المجلد السابع من فتح الباري
لابن حجر العسقلاني [illegible]
من نسخته

الجزء السابع من فتح الباري بشرح البخاري
للشيخ العلامة المحقق المدقق شهاب الدين
علي بن حجر العسقلاني تغمده الله برحمته
امين

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن بفضلك

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب التفسير**
في رواية أبي ذر كتاب تفسير القرآن وأخر عنه البسملة والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان
تقول فسرت الشيء بالتخفيف أفسره فسرا إذا بينته وفسرته بالتشديد أفسره تفسيرا إذا بينته
وفسرته بالتشديد وأصل الفسر نظر الطبيب إلى الماء ليعرف العلة وقيل من فسرت الفرس
إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها وقيل هو مقلوب من سفر كجذب وجبذ تقول سفر إذا
كشف وجهه ومنه أسفر الصبح **قوله** الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة مشتقان من الرحمة
والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه تعالى به مجاز عن إنعامه على عباده وهي صفة
فعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن وأجيب بأنهم جهلوا الموصوف
ولهذا لم يقولوا ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لأنه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش
استوى وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وغير
ذلك وتعقب بأنه لا يلزم من مجيئه غير تابع أن لا يكون صفة لأن الموصوف إذا علم جاز حذفه
وإبقاء صفته **قوله** الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم وهذا بالنظر إلى أصل المعنى
وإلا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها زائد على معنى الفاعل وقد يرد على صيغة فعيل
بمعنى الصفة المشبهة وفيها أيضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فإنه يدل
على الحدوث ويحتمل أن يكون المراد أن فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لأنه قد يرد بمعناه واختلف هل
الرحمن الرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم فجمع بينهما تأكيدا أو بينهما مغايرة بحسب المتعلق
فهو رحمن الدنيا رحيم الآخرة لأن رحمته في الدنيا تعم المؤمن والكافر وفي الآخرة تختص بالمؤمن أو التغاير
بجهة أخرى أبلغ لأنه يتناول جلائل النعم وأصولها تقول فلان غضبان إذا امتلأ غضبا وأردف
بالرحيم ليكون كالتتمة ليتناول ما دق وقيل الرحيم أبلغ لما تقتضيه صيغة فعيل والتحقيق أن جهة المبالغة
فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطاء الخراساني أن غير الله لما تسمى بالرحمن كمسيلمة جيء بالرحيم لقطع
التوهم فإنه لم يوصف بهما أحد إلا الله وعن ابن المبارك الرحمن إذا سئل أعطى والرحيم إذا لم يسأل يغضب
ومن الشاذ ما روي عن المبرد وثعلب أن الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد ضعفه ابن الأنباري
والزجاج وغيرهما والله أعلم قوله **باب** ما جاء في فاتحة الكتاب أي من الفضل
أو من التفسير أو أعم من ذلك مع التقييد بشرطه بكل وجه **قوله** وسميت أم الكتاب [illegible]
يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة هو كلام أبي عبيدة في أول مجاز القرآن لكن
لفظه ولسور القرآن أسماء منها أن الحمد لله تسمى أم الكتاب لأنه يبدأ بها في أول القرآن وتعاد قراءتها

بها في كل ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب لأنه يبدأ بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى وبهذا
يعرف المراد مما اختصره المصنف وقال غيره سميت أم الكتاب لأن أم الشيء ابتداؤه وأصله ومنه سميت
مكة أم القرى لأن الأرض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بأنها يبدأ بها يناسب تسميتها
فاتحة الكتاب لا أم الكتاب والجواب أنه يتجه ما قال بالنظر إلى أن الأم مبدأ الولد وقيل سميت أم
القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله تعالى والتعبد بالأمر والنهي والوعد
والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش **قوله**
الدين الجزاء في الخير والشر كما تدين تدان هو كلام أبي عبيدة أيضا قال الدين الجزاء والحساب
يقال في المثل كما تدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق عن معمر عن أيوب
عن أبي قلابة ~~انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع أخرجه عبد الرزاق~~ عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وهو
وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا الإسناد أيضا عن أبي قلابة عن أبي الدرداء موقوفا
وأبو قلابة لم يدرك أبا الدرداء وله شاهد موصول من حديث ابن عمر أخرجه ابن عدي وضعفه **قوله**
وقال مجاهد بالدين بالحساب مدينين محاسبين وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور
عن مجاهد في قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين قال بالحساب ومن طريق ورقاء بن عمر عن ابن أبي
نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فلولا إن كنتم غير مدينين قال غير محاسبين والأثر الأول جاء موقوفا عن ناس من
الصحابة أخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله تعالى
مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب والذي يجمع القولين أن الجزاء ناشئ عن الحساب فيصح أن يسمى يوم
الحساب يوم الجزاء وللدين معان أخر منها العادة والعمل والحكم والحال والخلق والطاعة
والقهر والملة والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها **قوله** حدثنا خبيب
بالمعجمة مصغر بن عبد الرحمن أي ابن خبيب بن يساف الأنصاري وحفص بن عاصم أي ابن عمر بن الخطاب
قوله عن أبي سعيد بن المعلى بين في رواية أخرى يأتي في تفسير الأنفال سماع خبيب له من حفص وحفص
له من أبي سعيد وليس لأبي سعيد هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع
وقيل الحارث وقواه ابن عبد البر ووهى الذي قبله وقيل أوس وقيل بل أوس اسم أبيه والمعلى
جده ومات أبو سعيد سنة ثلاث أو أربع وسبعين من الهجرة **تنبيهان** يتعلقان
بإسناد هذا الحديث أحدهما نسب الغزالي والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه
القصة لأبي سعيد الخدري وهو وهم وإنما هو أبو سعيد بن المعلى عن أبي بن كعب
والذي في الصحيح أصح والواقدي شديد الضعف إذا انفرد فكيف إذا خالف وشيخه مجهول
وأظن الواقدي دخل عليه حديث في حديث فإن مالكا أخرج الحديث المذكور من وجه آخر فيه

ذكر ابي بن كعب فقال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى
ابي بن كعب ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وكذلك
اخرجه الحاكم ووهم ابن الاثير حيث ظن ان ابا سعيد شيخ العلاء هو ابو سعيد ابن المعلى فان ابن المعلى
صحابي ايضا مدني وذاك تابعي من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه الترمذي من طريق الدراوردي
والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم وابن خزيمة من طريق حفص
ابن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر
الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد بن جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء
لكنه قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي واخرجه من طريق عبد الحميد بن
جعفر والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلاء مثله لكن قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب ورجح الترمذي كونه
من مسند ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى
ابي بن كعب وهو مما يقوي ما رجحه الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن
المعلى ويتعين المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سابينه **قوله** كنت
اصلي في المسجد فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير سورة الانفال من وجه اخر عن
شعبة فلم اته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
ابن كعب وهو يصلي فقال اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم صلى فخفف ثم انصرف فقال السلام عليك
يا رسول الله قال ويحك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث **قوله** الم يقل الله تعالى استجيبوا
في حديث ابي هريرة او ليس تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول الاية فقلت بلى يا رسول الله
لا اعود ان شاء الله **تنبيه** نقل ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما
وتاخيرا وهو قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال فكانه
تاول ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تاول القاضيان عبد الوهاب وابو الوليد
ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض يعصي المرء بتركه وانه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
قلت وما ادعاه الداودي لا دليل له عليه وما جنح اليه القاضيان من المالكية هو قول الشافعية على
اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا **قوله** لاعلمنك اعظم سورة في القران
وفي حديث ابي هريرة اتحب ان اعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان
مثلها قال ابن التين معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل القران على بعض
وقد منع من ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته
وكلامه لا نقص فيها واجابوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض

لعله مكررة

فالتفضيل انما هو من حيث الصفة وهو نحو التفضيل في قوله تعالى نات بخير منها او مثلها وقد روى
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى نات بخير منها اي في المنفعة والرفق والرفق
هذا يعود على من قال خير بمعنى وما خيرها المعنى نات منها بخير وهو كما قيل في قوله من جاء
بالحسنة فله خير منها لكن قوله في اخر الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم **قوله**
ثم اخذ بيدي زاد في حديث ابي هريرة يحدثني وانا اتباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث
قوله الم تقل لاعلمنك سورة في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال
كيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام القران فاتحة الكتاب **قوله** الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
والقران العظيم الذي اوتيته وفي حديث ابي هريرة فقال انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته
وفي هذا تصريح بان المراد بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة وقد روى النسائي
باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول البقرة الى اخر
الاعراف ثم براءة وقيل يونس وعلى الاول فالمراد بالسبع الاي لان الفاتحة سبع ايات وهو قول سعيد
ابن جبير واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها تثنى بها في كل ركعة اي تعاد وقيل لانها
يثنى بها على الله وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها قال ابن التين فيه دليل
على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست اية من القران كذا قال وعكس غيره لانه اراد السورة ويؤيده
انه لو اراد بقوله الحمد لله رب العالمين الاية لم يقل هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع
فدل على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتاويل الشافعي في حديث انس
حيث قال كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان السورة
تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي
الفور لانه عاتب الصحابي على تاخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي
فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا كان العام منزلا
على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه ان اجابة المصلي دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة هكذا صرح به جماعة من الشافعية
وغيرهم ~~اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة~~ وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة مطلقا سواء كان
المخاطب مصليا او غير مصل اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه
فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة ولذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم
بالنداء او يشمل ما هو اعم حتى تجب اجابته اذا سال فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة
الصحابة في قصة ذي اليدين كان كذلك **قوله** والقران العظيم الذي اوتيته قال الخطابي

بلغ

ل ا ث بلغ مقابلة على ... ... بعد السبع الثاني ...

في قوله هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته دلالة على أن الفاتحة هي القرآن العظيم وأن الواو
ليست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وإنما هي التي تجيء بمعنى التفصيل كقوله فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته
ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال أن يكون قوله والقرآن العظيم محذوف الخبر والتقدير
ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم
أي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الآية ويكون التقدير والقرآن العظيم محذوف الخبر هو
الذي زاد على الفاتحة ــــ ويستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة أن الفاتحة
مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة أنه سبحانه وتعالى امتن على رسوله صلى الله عليه وسلم
بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقديم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد
لأن العلماء على خلاف قوله وأغرب بعض المتأخرين فنسب القول بذلك لأبي هريرة والزهري وعطاء
ابن يسار وحكى القرطبي أن بعضهم زعم أنها نزلت مرتين وفيه دليل على أن الفاتحة سبع آيات ونقلوا
فيه الإجماع لكن جاء عن الحسين بن علي الجعفي أنها ست آيات لأنه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد أنها
ثمان آيات لأنه عدها وعد أنعمت وقيل لم يعدها وعد إياك نعبد وهذا أغرب الأقوال ــــ باب
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال أهل العربية لا زائدة لتأكيد معنى
النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين أنعمت عليهم وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة ويؤيده م
عمر غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها أبو عبيد وسعيد بن منصور بإسناد صحيح وهي للتأكيد
أيضا وروى أحمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم
اليهود والضالين النصارى هكذا أورده مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل وأخرجه ابن مردويه
بإسناد حسن عن أبي ذر وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن شقيق أنه أخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه وقال ابن أبي حاتم لا أعلم بين المفسرين في ذلك اختلافا قال السهيلي وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فباءوا
بغضب على غضب وفي النصارى قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة في موافقة
الإمام في التأمين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى أحمد وأبو داود والترمذي من حديث وائل بن
حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين ومد بها صوته وروى
أبو داود وابن ماجه نحوه من حديث أبي هريرة ــــ قوله بسم الله الرحمن الرحيم باب
كذا لأبي ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على أنها مدنية وأنها أول سورة أنزلت بها وسيأتي
قول عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده صلى الله عليه وسلم ولم يدخل عليها إلا بالمدينة
قوله سورة البقرة ٥ قول الله تعالى وعلم آدم الأسماء كذا لأبي ذر وحده وسقط لغيره
باب قول الله تعالى قوله ثنا مسلم هو ابن إبراهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف

حديث الشفاعة لقول أهل الموقف لآدم وعلمك أسماء كل شيء وقد تقدم المزي في الأطراف فنسب هذه
الطريق إلى كتاب الإيمان وليس لها فيه ذكر وإنما هي في التفسير وسيأتي شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قوله قال أبو عبد الله هو المصنف قوله باب
كذا لهم بغير ترجمة قوله قال مجاهد إلى آخر ما أورده عنه من التفاسير سقط جميع ذلك
للسرخسي قوله إلى شياطينهم أصحابهم من المنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن
شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا خلوا إلى شياطينهم قال إلى أصحابهم
ومن طريق شيبان عن قتادة قال إلى إخوانهم من المشركين ورؤوسهم وقادتهم في الشر وروى
الطبري نحوه عن ابن عباس قال كان رجال من اليهود إذا لقوا الصحابة قالوا إنا على دينكم وإذا خلوا
إلى أصحابهم وهم شياطينهم قالوا إنا معكم والنكتة في تعديته بإلى مع أن أكثر ما يتعدى
بالباء أن الذي يتعدى بالباء يحتمل الانفراد والسخرية تقول خلوت به إذا سخرت منه والذي يتعدى بإلى
نص في الانفراد أفاد ذلك الطبري ويحتمل أن يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة الكوفيين بأن
حروف الجر تتناوب فإلى بمعنى الباء أو بمعنى مع قوله محيط بالكافرين الله جامعهم وصله
عبد بن حميد بالإسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري من وجه آخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق
ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم النقمة ــــ قوله والله محيط بالكافرين
جملة من مبتدأ وخبر اعترضت بين جملة يجعلون أصابعهم وجملة يكاد البرق يخطف أبصارهم
قوله صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال في قوله صبغة الله أي
دين الله ومن طريق ابن أبي نجيح عنه قال صبغة الله أي فطرة الله ومن طريق قتادة قال إن اليهود تصبغ
أبناءها يهودا وكذلك النصارى وإن صبغة الله الإسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان
بعده انتهى وقراءة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر انتصب عن قوله ونحن له مسلمون
على الأرجح وقيل منصوب على الإغراء أي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لأن
النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم في ماء المعمودية ويزعمون أنهم يطهرونهم بذلك فقيل
للمسلمين الزموا صبغة الله فإنها أطهر قوله على الخاشعين على المؤمنين حقا وصله عبد
ابن حميد عن شبابة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن أبي حاتم والطبري من طريق أبي العالية
قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي القوة الجد والاجتهاد قوله وقال أبو العالية
قوله مرض شك ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الزنا
ومن طريق قتادة في قوله فزادهم الله مرضا قال نفاقا وروى الطبري من طريق قتادة في
قوله في قلوبهم مرض قال ريبة وشك في أمر الله قوله وما خلفها عبرة لمن بقي وصله ابن أبي حاتم

من طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع عن ابي العالية في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما خلا من ذنوبهم
وما خلفها اي عبرة لمن بقي بعدهم من الناس قوله لا شية فيها لا بياض تقدم في ترجمة موسى من
احاديث الانبياء قوله وقال غيره يسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو والغير المذكور هو
ابو عبيد القسم بن سلام ذكره كذلك في الغريب المصنف وكذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى في المجاز
ومنه قول عمرو بن كلثوم اذا ما الملك سام الناس خسفا ... أبينا ان نقر الخسف فينا
ويحتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اي يديمون تعذيبكم ومنه سائمة الغنم لمداومتها الرعي
وقال الطبري معنى يسومونكم يوردونكم او يذيقونكم او يولونكم قوله الولاية مفتوحة الواو
مصدر الولاء وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي الامارة هو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه وقال بعضهم
المحبوب الذي تتوكل كلها فوم هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطاء وقتادة قال الفوم كل حب يختبز
واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الفوم الحنطة وحكى ابن جرير
ان في قراءة ابن مسعود الثوم بالمثلثة وبه فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالثاء بدل
من الفاء في غير ما اسماء يكون هذا منها والله اعلم قوله وقال قتادة فباءوا فانقلبوا وصله عبد بن
حميد من طريقه قوله وقال غيره يستفتحون يستنصرون هو تفسير ابي عبيدة وروى مثله الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال اي يستظهرون وروى ابن
اسحق في السيرة النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قال فينا وفي اليهود نزلت وذلك انا
كنا قد علوناهم في الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه فلما بعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم واتبعناه كفروا به فنزلت وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس مطولا
قوله شروا باعوا هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله ولبئس ما شروا به انفسهم اي باعوا وكذا
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قوله راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا قالوا راعنا
قلت هذا على قراءة من نون وهي قراءة الحسن البصري وابي حيوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف
اي لا تقولوا قولا راعنا اي قولا ذا رعونة وروى ابن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن الحسن قال
الراعن السخري من القول نهاهم الله تعالى ان يسخروا من محمد ويحتمل ان يكون القول التشبيه اي لا
تسموا نبيكم راعنا والراعن الاحمق والارعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعونا
وهي بلفظ الجمع وكذا في مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين
على انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد فسرها مجاهد لا تقولوا
اسمع منا ونسمع منك وعن عطاء كانت كلمة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل

اليهودي

اليهود يقال له رفاعة بن زيد بن التابوت يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعني سمعك واسمع غير
مسمع فكان المسلمون يحسبون ان ذلك يفخم به النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه
وروى ابو نعيم في الدلائل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان اليهود السب
القبيح فسمع سعد بن معاذ ناسا من اليهود يخاطبون النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد
منكم لاضربن عنقه قوله لا تجزي لا تغني روى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يعني
لا تغني نفس مؤمن عن نفس كافرة من المنفعة شيئا قوله خطوات من الخطو والمعنى آثار
الشيطان وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن
طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القسم بن الوليد قلت لقتادة فقال كل معصية
لله فهي من خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال خطوات الشيطان
النذور في المعاصي كذا قال واللفظ اعم من ذلك فهي في كلامه متفرق قوله باب
قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون الانداد جمع ند بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابي حاتم
من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه
ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود اي الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان
شاء الله تعالى قوله باب وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم المن والسلوى
الى يظلمون كذا لابي ذر وساق الباقون الآية قوله المن صمغة بفتح الصاد المهملة وسكون الميم
والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد
عن شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن
ينزل على الشجر فيأكلون منه ما شاؤا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ بضم الراء وتشديد
الموحدة ومن طريق السدي قال مثل الزنجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة
قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه
الاقوال لا تنافي بينها ومن طريق وهب بن منبه قال هو السماني وعنه قال طير سمين مثل
الحمام ومن طريق عكرمة قال طير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد
في الكمأة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير
في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرائيل وبه يظهر مناسبة ذكره في التفسير والرد على
الخطابي حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا قال لانه ليس المراد في الحديث نوع من المن
المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان يسقط عليهم كالترنجبين وانما المراد انها شيء ينبت
بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما

سعوطا

ذكره الخطابي والله اعلم قوله باب قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث
شئتم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله المحسنين قوله رغدا واسعا هو تفسير ابي عبيدة
قال الرغد الذي لا يتعب يقال قد ارغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله
وكلا منها رغدا حيث شئتما قال الرغد سعة المعيشة اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي عن رجاله
قالوا الرغد الهني ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لا حساب فيه ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة
في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت بشرحه على
تفسير سورة الاعراف وسياتي كذلك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع
منسوبا الا في رواية ابي علي بن السكن عن الفربري فقال محمد بن سلام ويحتمل عندي ان يكون محمد بن
يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا واما ابو علي الجياني فقال الاشبه انه محمد بن بشار
قوله باب من كان عدوا لجبريل كذا لابي ذر ولغيره قوله من كان عدوا لجبريل
قوله قال عكرمة جبر وميك وسراف عبد وايل الله وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل
عبد الله وميكائيل عبيد الله ايل الله ومن وجه اخر عن عكرمة جبر عبد وايل الله ومن طريق يزيد النحوي
عن عكرمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري
احد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكائيل
عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم
فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان الاسم المضاف في لغة غير العرب
غالبا يتقدم فيه المضاف اليه وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز
وعلى ذلك عامة القراء وبنو اسد مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرئيل
بفتح الجيم والراء بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر وخلف واختيار ابي عبيد وقرا يحيى
ابن يعمر وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقرا يحيى بن ادم مثله لكن بغير يا وذكر عن الحسن وابن كثير
انهما قرا كالاول لكن بفتح الجيم وعن الوزن ليس في كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم عجمي وعن يحيى بن يعمر جبريل
بفتح الجيم والراء بعدها همزة مكسورة وبتشديد اللام ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة عبد الله
ابن سلام وقد تقدمت في كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذاك عدو اليهود
من الملائكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي صلى
الله عليه وسلم هو الذي قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ وهذا
هو المعتمد فقد روى احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الاية قصة غير قصة عبد الله بن
سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت اليهود

مجرور على عكس هذا وهو ان الرحمن عبد فما تقدم معنا اسم ... [margin note, reading uncertain]

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمسة اشيا فان انبأتنا بهن عرفنا
انك نبي واتبعناك فذكر الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد وصوته
وكيف تذكر المراة وتونث وعمن ياتيه بالخبر من السماء فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه وفي
رواية لاحمد والطبراني من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا انباتكم لتبايعني فاعطوه
ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفي رواية شهر بن حوشب
لما سالوه عمن ياتيه من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا فعندها نفارقك
لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا انه عدونا فنزلت وفي
رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتال والعذاب لو كان ميكائيل الذي ينزل بالرحمة
والنبات والقطر فنزلت وروى الطبري من طريق الشعبي ان عمر كان ياتي اليهود فيسمع من التوراة
فيعجب كيف تصدق ما في القرآن قال فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله اتعلمون انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عالمهم نعم نعلم انه رسول الله قال فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا
من الملائكة وسلما وانه قرن بنبوته عدونا فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلا عليه
الاية واورده من طريق قتادة عن عمر نحوه واورد ابن ابي حاتم والطبري ايضا من طريق
عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو له فنزلت على وفق ما قال وهذه
طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على ان سبب نزول الاية قول اليهود لا قصة عبد الله بن سلام
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو اليهود تلا عليه مذكرا
له سبب نزولها والله اعلم وحكى الثعلبي عن ابن عباس ان سبب عداوة اليهود لجبريل
انه نبيهم اخبرهم ان بخت نصر سيخرب بيت المقدس فبعثوا رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا
فمنعه جبريل من قتله وقال ان كان الله اراد هلاككم على يده فلن تسلط عليه وان لم يكن فعلى اي حق
تقتله فتركه فكبر بخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك هو عبد الله بن صوريا وقوله واما اول اشراط الساعة فنار ياتي شرح ذلك في اخر كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى قوله باب قوله ما ننسخ من اية او ننسها
نات بخير منها او مثلها كذا لابي ذر ولغيره ننسها بضم اوله وكسر السين بغير همز ولغيرهم ننساها
والاولى قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير
وابي عمرو وطائفة وسياتي ذكر توجيهها وفيها قراات اخرى في الشواذ قوله حدثنا
يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري قوله حدثنا حبيب هو ابن ابي ثابت وورد

منسوبا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضايل القران وفي رواية الاسمعيلي من طريق محمد بن خلاد عن
يحيى بن سعيد عن سفيان بسنده قوله وقال عمر اقرؤنا ابي واقضانا علي كذا اخرجه موقوفا وقد اخرجه
الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن انس مرفوعا في ذكر ابي وفيه ذكر جماعة واوله ارحم امتي بامتي ابو بكر واقرؤهم
لكتاب الله ابي بن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا علي فورد في حديث مرفوع
ايضا عن انس رفعه اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وجاء عند البزار من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث
ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب قوله وانا لندع من قول ابي في رواية صدقة من لحن ابي واللحن اللغة
وفي رواية خلاد وانا لنترك كثيرا من قراءة ابي قوله سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية صدقة ابن م
اخذته من في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتركه لشي لانه لما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حصل له العلم القطعي به فاذا اخبره غيره عنه بخلافه لم ينهض معارضا له حتى يصل الى درجة
العلم القطعي وقد لا يحصل ذلك غالبا تنبيه هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة في نسق ابن عباس
عن عمر عن ابي بن كعب قوله وقد قال الله تعالى الخ هو مقول عمر قاله محتجا به على ابي بن كعب
ومشيرا الى انه ربما قرا ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ واحتج عمر لجوازه ووقوعه بهذه الاية
وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله
تعالى يقول ما ننسخ من اية او ننسها اي نؤخرها وهذا يرجح رواية من قرا بفتح اوله وبالهمز واما
رواية من قرا بضمه فمن النسيان ولذلك كان سعيد بن المسيب يقراوها فانكر عليه سعد
ابن ابي وقاص اخرجه النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد او تنسها بفتح المثناة خطابا
للنبي صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله سنقريك فلا تنسى وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس كان ربما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بالليل ونسيه بالنهار فنزلت واستدل بالاية
المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن شذ فمنعه وتعقب بانها قضية شرطية لا تستلزم
الوقوع واجيب بان السياق وسبب النزول كاف في ذلك لانها نزلت جوابا لمن انكر ذلك قوله
باب وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه كذا للجميع وهي قراءة الجمهور وقرا ابن عامر
قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الاية نزلت فيمن زعم ان لله ولدا سبحانه من يهود خيبر او
نصارى نجران ومن قال من مشركي العرب الملائكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم قال الله تعالى
هذا من الاحاديث القدسية واما شتمه اياي فقوله لي ولد انما سماه شتما لما فيه من التنقيص
لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق النكاح والناكح يستدعي باعثا له على
ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله باب واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
كذا للجمهور بكسر الخا من قوله واتخذوا بصيغة الامر وقرا نافع وابن عامر بفتح الخا

بصيغة

بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابرهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل واو
جعلنا بنحتاج الى تقدير اد ويكون الكلام جملتين وقيل على محذوف تقديره فثابوا اي رجعوا
وتوجيه قراءة الجمهور انه معطوف على ما تضمنه قوله مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا او معمول لمحذوف
اي وقلنا اتخذوا ويحتمل ان يكون الواو للاستيناف قوله مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة
قوله تعالى مثابة هو مصدر يثوبون اي يصيرون اليه وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله مثابة قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه
لا يقضون منه وطرا قال الفرا المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقامة والمقام وقال النحويون
الها للمبالغة لما كثر من يثوب اليه كما قالوا سيارة لمن يكثر السير والاصل في مثابة مثوبة
فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث وقد
تقدم في اوايل الصلاة وياتي في قصة الحجاب في تفسير الاحزاب والتخيير قوله وقال ابن ابي مريم
الى اخره يعني انه ايضا في الصلاة وروى ابو نعيم في الدلايل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيد عمر فمر به على المقام فقال له هذا مقام ابرهيم قال يا نبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت قوله
واذ يرفع ابرهيم القواعد ساق الى العليم قوله القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال
ابو عبيدة في قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت قال قواعده اساسه وقال
الفرا يقال القواعد اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابرهيم
واسمعيل اهما احدثاها ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد
البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال ادم اي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا
ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف ببيتي الذي في السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة
اجبل حتى بناه ابرهيم بعد قوله والقواعد من النسا واحدتها قاعد اراد الاشارة الى
ان لفظ الجمع مشترك وتظهر التفرقة بالواحد فجمع النسا اللاتي قعدن عن الحيض و
الاستمتاع قاعد بلا ها ولولا تخصيصهن بذلك لثبتت الها نحو قاعدة من القعود المعروف
ثم ذكر المصنف حديث عايشة في بنا قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج قوله
باب قولوا امنا بالله سقط لفظ باب لغير ابي ذر فقوله كان اهل الكتاب
اي اليهود قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اي اذا كان ما يخبرونكم به محتملا لئلا
يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم
فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه نبه على ذلك الشافعي
رحمه الله ويوخذ من هذا الحديث التوقف عن الخوض في المشكلات والجزم فيها بما يقع في

الظن وعلى هذا يحمل ما جاء عن السلف من ذلك قوله وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا زاد الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر بهذا الإسناد وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون قوله باب سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها الآية كذا لأبي ذر وساق غيره إلى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل وأصله من قولهم ثوب سفيه أي خفيف النسج واختلف في المراد بالسفهاء فقال البراء كما في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود وأخرج ذلك الطبري عنهم بأسانيد صحيحة وروي من طريق السدي قال هم المنافقون قوله ستة عشر أو سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الإيمان قوله باب وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لأبي ذر وساق غيره الآية إلى مستقيم قوله حدثنا قتيبة ثنا جرير وأبو أسامة واللفظ لجرير أي لفظ المتن قوله وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح يعني قال أبو صالح أسامة عن الأعمش ثنا أبو صالح فأفاد تصريح الأعمش بالتحديث وقد أخرجه في الاعتصام من وجه آخر عن أبي أسامة وصرح في روايته أيضا بالتحديث قوله يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم في الاعتصام نعم يا رب قوله فيقول من يشهد لك في الاعتصام فيقول من شهودك قوله فيشهدون أنه قد بلغ في الاعتصام فيجاء بكم فتشهدون وقد روى هذا الحديث أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد أتم من سياقه وأشمل ولفظه يجي النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجي النبي ومعه الرجلان ويجي النبي ومعه أكثر من ذلك فيقال لهم أبلغكم هذا فيقولون لا فيقال للنبي أبلغتهم فيقول نعم فيقال له من يشهد لك الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه والإسماعيلي قوله فيشهدون أنه قد بلغ زاد أبو معاوية فيقال وما علمكم فيقولون أخبرنا نبينا أن الرسل قد بلغوا فصدقناه قوله فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطا في الاعتصام ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر وليس بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام بلفظ وكذلك جعلناكم أمة وسطا عدلا وأخرج الإسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الأعمش بهذا السند في قوله وسطا قال عدلا كذا أورده مختصرا موقوفا وأخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق أبي معاوية عن الأعمش مثله وكذا أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من جعفر بن عون عن الأعمش مثله وأخرجه عن جماعة من التابعين كمجاهد وعطاء وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط

في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه وواسط إذا أرادوا الرفع في حسبه قال والذي أرى أن معنى الوسط في الآية الجزء الذي بين الطرفين والمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولم يقصروا كتقصير اليهود ولكنهم أهل وسط واعتدال قلت لا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعنى التوسط أن لا يكون أريد به معناه الآخر كما نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية والله أعلم قوله باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول الآية كذا لأبي ذر وساق غيره إلى قوله رؤوف رحيم ثم أورد حديث ابن عمر في تحويل القبلة أورده مختصرا وقد تقدم شرحه في أوائل الصلاة قوله باب قد نرى تقلب وجهك في السماء الآية وفي رواية كريمة إلى عما يعملون قوله عن أنس صرح في رواية الإسماعيلي وأبي نعيم بسماع سليمان له من أنس قوله لم يبق ممن صلى القبلتين غيري يعني الصلاة إلى بيت المقدس وإلى الكعبة وفي هذا إشارة إلى أن أنسا آخر من مات ممن صلى القبلتين والظاهر أن أنسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تأخر إسلامه موجود ثم تأخر أنس إلى أن كان آخر من مات بالبصرة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله علي بن المديني والبزار وغيرهما قال ابن عبد البر هو آخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق بعده غير أبي الطفيل كذا قال وفيه نظر فقد ثبت لجماعة ممن سكن البوادي من الصحابة تأخرهم عن أنس وكانت وفاة أنس سنة تسعين أو إحدى أو ثلاث وهو أصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على الأصح أيضا وقيل أكثر من ذلك وأقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هنا هي الكعبة وروى الحاكم من حديث ابن عمر في قوله تعالى فلنولينك قبلة أهل المدينة قوله باب ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك الآية كذا لأبي ذر وساق غيره إلى الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار إليه قبل بباب من وجه آخر قوله باب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم كذا لأبي ذر وساق غيره إلى آخر الآية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه آخر قوله باب ولكل وجهة هو موليها الآية كذا لأبي ذر وساق غيره إلى كل شيء قدير قوله صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر ثم صرفه على القبلة في رواية الكشميهني ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البراء المشار إليه قريبا قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية كذا لأبي ذر وساق غيره إلى قوله عما تعملون قوله شطره تلقاءه وقال الفراء في قوله تعالى وجوهكم شطره يريد نحوه وفي بعض القراءات تلقاءه وروى الطبري من طريق أبي العالية

المسجد م

قال شطر المسجد الحرام الآية كذا لأبي ذر ولغيره إلى قوله عما تعملون شطره تلقاءه ومن طريق
قتادة نحوه ثم ذكر حديث ابن عمر من طريق أخرى قوله باب قوله إن الصفا والمروة
من شعائر الله شعائر علامات واحدتها شعيرة وهو قول أبي عبيدة قوله وقال ابن
عباس الصفوان الحجر وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه قوله ويقال الحجارة
الملس التي لا تنبت شيئا من الأرضين والرؤوس ونحوه الصفا صفاة ويقال الصفا
اسم جنس تفرق بينه وبين مفرده بالهاء ويقال مفرد يجمع على فعول وأفعال كقفي
وأقفاء فيقال للجمع صفا وأصفاء ويجوز كسر صاده صفي أيضا ثم ساق حديث عائشة
في سبب نزول أن الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذا
حديث أنس وقوله هنا كانا من أمر الجاهلية وفيه سقط ووقع في رواية ابن السكن
كانا نرى أنهما وبه يستقيم الكلام قوله باب ومن الناس من يتخذ من
دون الله أندادا يحبونهم كحب الله يعني أضدادا واحدها ند وقد تقدم تفسير الأنداد
في أوائل هذه السورة وتفسير الأنداد بالأضداد لأبي عبيدة وهو تفسير باللازم وذكر
هنا أيضا حديث ابن مسعود وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد قوله
باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص الآية كذا لأبي ذر وساق
غيره الآية إلى أليم قوله عمرو هو ابن دينار قوله كانت في بني إسرائيل القصاص الحديث
سيأتي شرحه في كتاب الديات قوله حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا حميد
أن أنسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص هكذا أورده مختصرا
وساقه في الصلح بهذا الإسناد مطولا وسيأتي في الديات أيضا مختصرا ثم أورده
من وجه آخر عن حميد وسيأتي شرحه في تفسير سورة المائدة إن شاء الله تعالى وقوله
كتاب الله القصاص بالرفع فيهما على أنه مبتدأ وخبر وبالنصب فيهما على أن الأول
إغراء والثاني بدل ويجوز في الثاني على مبتدأ محذوف الخبر أي اتبعوا كتاب الله ففيه
القصاص قوله باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما
كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أما قوله كتب عليكم فمعناه فرض والمراد
بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ وأما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دلت
عليه الكاف هل هو على الحقيقة فيكون صيام رمضان قد كتب على من قبلنا
أو المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان وورد في الأول حديث
مرفوع عن ابن عمر أورده ابن أبي حاتم بإسناد فيه مجهول ولفظه صيام رمضان

كتبه الله على الأمم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد آخر أخرجه الترمذي من طريق دغفل
النسابة وهو من المخضرمين ولم يثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقتادة والقول الثاني أن التشبيه
واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور وأسنده ابن أبي حاتم والطبري عن معاذ وابن مسعود
وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولم يزل الصيام مشروعا من زمن نوح ثم ذكر المصنف
في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث ابن عمر وقد تقدم في كتاب الصيام من وجه آخر مع شرحه
ثانيها حديث عائشة أورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه كذلك
ثالثها حديث ابن مسعود قوله حدثني محمود هو ابن غيلان قوله عن عبد الله
هو ابن مسعود قوله دخل عليه الأشعث وهو يطعم أي يأكل وفي رواية مسلم من وجه آخر
عن إسرائيل بسنده المذكور إلى علقمة قال دخل الأشعث بن قيس على ابن مسعود وهو يأكل وهو
ظاهر في أن علقمة حضر القصة ويحتمل أن يكون لم يحضرها وحملها عن ابن مسعود كما دل عليه سياق
رواية الباب ولمسلم أيضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الأشعث بن قيس على
عبد الله وهو يتغدى قوله فقال اليوم عاشوراء كذا وقع مختصرا وتمامه في رواية مسلم بلفظ
فقال يا أبا عبد الرحمن وهي كنية ابن مسعود وأوضح من ذلك رواية عبد الرحمن
ابن يزيد المذكور فقال أي ابن مسعود يا أبا محمد وهي كنية الأشعث ادن إلى الغداء فقال أوليس
اليوم عاشوراء قوله كان يصام قبل رمضان في رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكور فقال
ابن مسعود إنما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل أن ينزل شهر رمضان
قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم في روايته فإن كنت مفطرا فاطعم وللنسائي من
طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان لم نؤمر به ولم
ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل بهذا
الحديث على أن صيام عاشوراء كان مفترضا قبل أن ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم
القول فيه مبسوطا في أواخر كتاب الصيام وإيراد هذا الحديث في هذه الترجمة يشعر بأن
المصنف كان يميل إلى ترجيح القول الثاني ووجهه أن رمضان لو كان مشروعا قبلنا
لصامه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصم عاشوراء أولا والظاهر أن صيامه عاشوراء ما كان
إلا عن توقيف ولا يبعد أن هذا المقام اختلافهم هل كان صوما فرضا أو نفلا قوله
باب أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر إلى قوله إن كنتم تعلمون
ساق الآية كلها وانتصب أياما بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا أو صاموا
وللزمخشري في إعرابه كلام متعقب ليس هذا موضعه قوله وقال عطاء يفطر من المرض كله

كما قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض
كله قلت يصوم فاذا غلب افطر قال نعم وللبخاري في هذا الاثر قصة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها
في ترجمة البخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذي
عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه او تمادى على الصوم او
على عضو من اعضائه او زيادة في المرض الذي بدأ به او تماديه وعن ابن سيرين متى حصل الانسان في
حال يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهو نحو قول عطاء والحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قائما افطر
قوله وقال الحسن وابرهيم في المرضع وعلى الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران واطعمت
والحامل اذا خافت على نفسها افطرت وقضت وهي كالمريض يفطران ثم يقضيان كذا وقع لابي ذر وللاصيلي
او الحامل وغيرهما والحامل بالواو وهو اظهر فاما اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد
عن الحسن هو البصري قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا خافت على
نفسها افطرت وقضت وهي بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن يفطران ويقضيان
واما قول ابرهيم النخعي فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال الحامل
والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضتا صوما قوله واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس
ابن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وروى عبد بن حميد من طريق
النضر بن انس عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم مسكينا على الصحيح كل يوم ورويناه
في فوائد محمد بن هشام بن ملاس عن مروان بن معاوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام
توفي فسالت ابنه عمر بن انس اطاق الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق القضاء امر بجفان من خبز ولحم فاطعم
العدة او اكثر تنبيه قوله فقد اطعم الفاء جواب الدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام
واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر فقد اطعم الى اخره وقوله كبر بفتح الكاف
وكسر الموحدة اي اسن وكان انس حينئذ في عشر المائة كما تقدم السبب عليه قريبا قوله قراءة
العامة يطيقونه وهو اكثر يعني من اطاق يطيق وسأذكر ما خالف ذلك في الذي بعده قوله
حدثنا اسحق هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله سمع ابن عباس يقرأ في
رواية الكشميهني يقرأ قوله يطوقونه بفتح الطاء وتشديد الواو مبنيا للمفعول مخفف
الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وقع عند النسائي
من طريق ابن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه يكلفونه وهو تفسير حسن اي يكلفون اطاقته
وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا اخر قوله قال ابن عباس ليست
بمنسوخة وهي للشيخ الكبير والمراة الكبيرة الى اخره هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثر وفي الحديث

الذي

الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة تضعف تاويل من زعم ان لا محذوفة من القراءة
المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فدية وانه كقول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا
اي لا ابرح لدلالة القسم على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله يطيقونه
للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية لا تجب على المطيق انما
تجب على غيره والجواب عن ذلك ان في الكلام حذفا تقديره وعلى الذين يطيقون الصيام اذا افطروا
فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية على العاجز اذا افطر وقد تقدم
في الصيام حديث ابن ابي ليلى عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لما نزل رمضان شق عليهم فكان
من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا
خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر
عليه فيفطر ويكفر وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير
ومن ذكر معه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه واختلف
في الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم قوي على القضاء بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون
وقال الاوزاعي والكوفيون لا اطعام قوله باب فمن شهد منكم الشهر فليصمه
لا الطعام
ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية طعام بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان
والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من
اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حرير لان الفدية تكون طعاما
وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فمعناه على كل واحد ممن يطيق وليستفاد
من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام الاطعام
قوله قال هي منسوخة هو صريح في دعوى النسخ ورجحه ابن المنذر من جهة قوله وان تصوموا
خير لكم قال لانها لو كانت في الشيخ الكبير الذي لا يطيق الصيام لم يناسب ان يقال له وان تصوموا خير لكم
مع انه لا يطيق قوله في حديث سلمة بن الاكوع لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية الى اخره هو ايضا
صريح في دعوى النسخ واخرج منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد
الواو ثابتة ان تكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القراءتين والله اعلم قوله قال ابو عبد الله
هو المصنف وسقط هذا الكلام في رواية المستملي وحده قوله مات بكير قبل يزيد اي مات بكير
ابن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد هو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة
عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة قوله
باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى وابتغوا ما كتب الله لكم كذا

لابي ذر وساق في رواية كريمة الاية كلها قوله لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء ولا يشربون
اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وسبب الامرين هناك ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق
حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان ماذونا
فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا المعنى يدل على عدم الفرق كما سا ذكرها
بعد فيحمل قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخونون
انفسهم سمي من هولاء عمر وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احيل الصيام ثلاثة احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام يوم عاشوراء ثم ان الله تعالى فرض عليه الصيام وانزل يا
ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا
فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب من
النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم اتموا الصيام الى
الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه قال
حدثنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لما قدم النبي عليه قريبا وكانه سمعه من غير معاذ ايضا
وله شواهد منها ما اخرجه ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء
عن ابي هريرة نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كان الناس
في شهر رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد
فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فاراد امراته فقالت اني قد نمت فقال ما نمت
ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فنزلت وروى ابن جرير من طريق ابن عباس نحوه ومن
طريق اصحاب مجاهد وعطاء وعكرمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث
لكن لم يزد احد منهم في القصة على تسمية عمر الا ما في حديث كعب بن مالك والله اعلم قوله
باب وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية
العاكف المقيم ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى
سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والذي لا يقيم ثم ذكر المصنف حديث عدي بن حاتم من وجهين
في تفسير الخيط الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدما في الصيام مع
شرحها قوله باب وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية
كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخرها ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب
الحج قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى اخر الاية

قوله اتاه رجلان تقدم في مناقب عثمان ان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات
واسم الاخر حبان السلمي صاحب الدثينة اخرج سعيد بن منصور من طريقه ما يدل على ذلك
وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حكيم سال ابن عمر عن شيء من ذلك وياتي شرح الحديث
هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير من رواية سعيد بن منصور ان ذلك
عام نزل الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في اخر امره وكان نزول الحجاج وهو
ابن يوسف الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة في اواخر
سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في اخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر في اول
سنة اربع وسبعين كما تقدمت الاشارة الى ذلك في باب العيدين قوله ان الناس قد ضيعوا
بضم المعجمة وتشديد الياء التحتانية المكسورة للاكثر وفي رواية الكشميهني صنعوا بفتح المهملة
والنون ويحتاج الى تقدير شيء محذوف اي صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى
وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا
وقوله اخبرني فلان وحيوة بن شريح لم اقف على تعيين اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة
وسياتي سياق لفظ حيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد من ابتدائه الى بكير
ابن عبد الله وهو ابن الاشج مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون قوله باب
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ساق الى اخر الاية قوله التهلكة والهلاك
واحد هو تفسير ابي عبيدة وزاد والهلك والهلكة بفتح الهاء وبضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر
هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء
المهلك وقيل ما يضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الاية قال
نزلت في النفقة اي في ترك النفقة في سبيل الله وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث ابي ايوب
الذي اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم بن عمران قال
كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل
فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس
انكم تتاولون هذه الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معاشر الانصار انا لما اعز الله
دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها
فانزل الله هذه الاية فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو
ذلك في تاويل الاية وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم انها نزلت في ناس كانوا يغزون بغير
نفقة فيلزم على قوله اختلاف الماموربين فالذي قيل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين

نيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن ابي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت وروى ابن جرير وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال اني لعند عمر فقلت ان لي جارا رمى بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس القى بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة بالدنيا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تاويل آخر اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه باسناد صحيح عن ابي اسحق قلت للبراء ارايت قول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

قاله

هو الرجل الذي يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة لي وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها واما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مسالة حمل الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يرهب العدو بذلك او يجرئ المسلمين عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم قوله باب فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه ذكر فيه كعب ابن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قوله باب فمن تمتع بالعمرة الى الحج ذكر فيه حديث عمران بن حصين انزلت آية المتعة في كتاب الحج وقد تقدم شرحه وان المراد بالرجل من قوله هنا قال رجل برايه ما شاء هو عمر بن الخطاب قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج ايضا قوله باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة والذي دخل بعمرة وتحلل منها قوله فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة هو تفسير من ابن عباس لما اطلق في الآية قوله ثم ليتطلق وقع بحذف اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام اي يحصل الظلام بغروب الشمس وقوله من صلاة يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك عند مصير الظل مثله وكان ذكر الوقت بعد ذهاب القايلة سا[illegible] ويحتمل ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقيب

اول

صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقيب ذلك ففيه اشارة الى مشروعية الوقوف واما قوله ويحصل الظلام ففيه الاشارة الى الاخذ بالافضل والا فوقت الوقوف يمتد الى الفجر قوله حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم هو المزدلفة وقوله يتبرر فيه من ابن مهلس يطلب فيه البر

نتبوذ

وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التهليل هو شك من الراوي قوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون تقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى ترموا الجمرة

غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا التهليل والتكبير قوله باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ذكر فيه حديث انس في ذلك وسياتي بأتم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب قوله باب وهو الد الخصام الد افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب وكلاب والمعنى وهو اشد المخاصمين مخاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا يقول خاصم خصاما ~~اشد الخصام~~ كقاتل قتالا والتقدير وخصامه اشد الخصام او هو اشد ذوي الخصام مخاصمة وقيل افعل هنا ليست للمفاضلة بل بمعنى الفاعل وهو لديد الخصام اي شديد المخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطاء النسل الحيوان وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطاء في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم مغلطاي ان ابن حاتم اخرجه من طريق العوفي عن عطاء ووهم في ذلك وانما هو عند

الالد

ابن ابي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس قوله عن عائشة ترفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد اي الشديد اللدد الكثير الخصومة قوله وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري واورد لتصريحه برفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحديث المذكور الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة لكن بالاول جزم خلف والمزي قوله باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ذكر فيه حديث ابن ابي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في قوله حتى اذا استياس الرسل وسياتي شرحه في تفسير سورة يوسف ان شاء الله تعالى قوله باب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اختلف في معنى انى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جاء الاختلاف في تاويل الآية قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه قوله فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا على ظهر قلبه وجاء ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك على المصحف يا نافع فقرا اخرجه الدارقطني في غرائب مالك قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري فيم انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى هكذا اورده مبهما لمكان الآية والتفسير وساذكر ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله انا النضر بن شميل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده ايضا في هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكرها

قولهم

بعد الطرف ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي ثانيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما
فهمه وليس مطابقا لما في نفس الامر لما سأذكره وقد قال ابو بكر ابن العربي في سراج
المريدين اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال ياتيها في وترك بياضا والمسالة
مشهورة صنف فيها محمد بن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث
ابن عمر في اتيان المراة في دبرها قوله محمد بن يحيى بن سعيد اي القطان عن ابيه عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فاما
الرواية الاولى وهو رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد
المذكور وقال بدل قوله حتى اذا انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى
شئتم فقال اتدري فيم انزلت هذه الاية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا
اورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابرهيم
الكرابيسي عن ابن عون نحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة
الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ ياتيها في الدبر وهو يؤيد قول
ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا
ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله واما رواية محمد بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما
نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه
عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد وقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا
كما سأذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا ورواياتهم
بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوائد الاصبهاني لابي الشيخ وتاريخ نيسابور
للحاكم وغرائب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسمعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما
اخرج عن ابن عمر مبهم لا فائدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك
وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عدة اوجه انتهى
كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرائب مالك من طريقه عن الثلاثة
عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها
فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وتابع نافعا
على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي
في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة عنه م
من رواية نافع عنه بغير نكير ان يرويها عنه زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر

ايضا

ايضا ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد بن يسار وسالم ابن عبد الله بن عمر وروايتهما
عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك ان ناسا يروون
عن سالم كذب العبد على ابي فقال مالك اشهد على يزيد بن رومان انه اخبرني عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحرث بن يعقوب يروي عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر انه قال او يفعل ذلك مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن سعيد
ابن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك
وقال هذا محفوظ عن مالك صحيح انتهى وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرائيل
ابن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع
وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او
كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته
ولم ينفرد ابن عمر بسبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى وابن مردويه وابن جرير والطحاوي
من طريق زيد بن اسلم عن عطا بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراة في
دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا اثفرها فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي
عن هشام بن سعد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الاية مشهور وكان حديث ابي سعيد
لم يبلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوهمه فيه فروى ابو داود من طريق مجاهد عن
ابن عباس قال ان ابن عمر والله يغفر له وهم انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا
الحي من يهود وهم اهل كتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا ياتون
الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش
يتلذذون بنسائهم مقبلات ومدبرات ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امراة
من الانصار فذهب يفعل بها ذلك فامتنعت فسرى امرهما حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات
في الفرج اخرجه احمد والترمذي من وجه اخر صحيح عن ابن عباس قال جاء عمر فقال يا رسول
الله هلكت حولت رحلي البارحة فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس الاية موافق لحديث جابر
المذكور في الباب في سبب نزول الاية كما سأذكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن
الشافعي قال احتملت الاية معنيين احدهما ان تؤتى المراة حيث شاء زوجها لان انى بمعنى
اين شئتم واحتمل ان يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد وهو

الزوج دون ما سواه وان اختلف اصحابنا في ذلك فاحسب كلا من الفريقين باول ما وصفت من
احتمال الاية وطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت الانصاري
في التحريم فقوي عندي التحريم وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي
مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه انما يكون في
الفرج فقال فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين ساقيها او في
اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي
كان يقول ذلك في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم انتهى ويحتمل ان يكون الزم محمدا بطريق
المناظرة وان كان لا يقول بذلك وانما انتصر لاصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم غير المسلك
الذي سلكه محمد كما يشير الى كلامه في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسالة وتعلق
من قال بالحل بهذه الاية وانفصل عنها من قال يحرم بانها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر
في الرد على اليهود يعني كما في حديث الباب الاتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه
عند بعض الاصوليين وعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي
ان تكون الاية حجة في الجواز لكن وردت احاديث كثيرة بالمنع فتكون مخصصة لعموم
الاية وفي تخصيص عموم القران ببعض اخبار الاحاد خلاف انتهى وذهب جماعة من ائمة
الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وابي علي النيسابوري الى انه لا يثبت
فيه شي قلت لكن طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج به ويؤيد القول بالتحريم انا لو قدمنا
احاديث الاباحة للزم انه ابيح بعد ان حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة
الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان وحديث
ابي هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة
اليه واخرجه الترمذي من وجه اخر بلفظ لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امراة في الدبر وصححه
ابن حبان ايضا واذا كان ذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير هذا
المحل بناء على معنى انى حيث وهو المتبادر من السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى اخر
غير المتبادر والله اعلم قوله حدثنا سفيان هو الثوري قوله كانت اليهود تقول اذا
جامعها من ورائها ~~اخرجه مسلم~~ جاء الولد احول ظاهر هذا السياق وقد
يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد اخرجه الاسمعيلي من طريق يحيى
ابن ابي زائدة عن سفيان الثوري بلفظ باركة مدبرة في فرجها من ورائها وكذا
اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى الرجل امراته

من دبرها في قبلها ومن طريق ابن ابي حازم عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتيت المراة من دبرها ان م
فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده الاتيان في الفرج لا في الدبر وهذا كله يؤيد تاويل
ابن عباس الذي رد به على ابن عمر وقد اكذب الله اليهود في زعمهم واباح للرجال ان يتمتعوا
بنسائهم كيف شاءوا واذا تعارض المجمل والمفسر قدم المفسر وحديث جابر مفسر فهو اولى
ان يعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم وفي حديث جابر زيادة من طريق الزهري
عن ابن المنكدر بلفظ ان شاء مجبية وان شاء غير مجبية غير ان ذلك في صمام واحد وهذه
الزيادة يشبه ان تكون من تفسير الزهري لخلوها من رواية غيره من اصحاب ابن المنكدر
مع كثرتهم وقوله مجبية بجيم وموحدة اي باركة وقوله صمام بكسر الصاد المهملة والتخفيف
هو المنفذ قوله باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اتفق اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى
ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي في الرجل يطلق امراته فتقضي عدتها
فيبدو له ان يراجعها وتريد المراة ذلك فيمنعه وليها ثم ذكر المصنف حديث معقل
ابن يسار في سبب نزول الاية لكنه ساقه مختصرا وقد اورده في النكاح بتمامه ويأتي
شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله قال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل
اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث من معقل ورواية ابراهيم هذا وهو
ابن طهمان وصلها المؤلف في النكاح كما سياتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل له
ايضا في رواية عباد بن راشد كما سياتي ايضا قوله باب والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا ساق الاية كلها الى قوله والله بما تعملون خبير قوله عن حبيب
هو ابن الشهيد كما سياتي بعد بابين قوله عن ابن ابي مليكة في رواية الاسمعيلي
من طريق علي بن المديني عن يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي
مليكة قوله قال ابن الزبير في رواية ابن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله
من وجه اخر عن يزيد بن زريع بسنده ان عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان
قوله فلم تكتبها او تدعها كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري كانه قال لم
تكتبها وقد عرفت انها منسوخة او قال لم تدعها اي تتركها مكتوبة وهو شك من الراوي
اي اللفظين قاله ووقع في الرواية الاتية بعد بابين فلم تكتبها قال تدعها يا ابن اخي وفي
رواية الاسمعيلي لم تكتبها وقد نسختها الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها وهو
يؤيد التقدير الذي ذكرته وله في رواية اخرى قلت لعثمان وهذه الاية والتي

يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال نسختها الآية
الاخرى قلت فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير منه شيئا من مكانه وهذا السياق اولى من الذي عن م
قبله واو للتخيير لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الآي توقيفي وكان عبد الله
ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب فاجابه عثمان بان ذلك ليس بلازم والمتبع فيه
التوقيف وله فوائد منها ثواب التلاوة والامتثال على ان من السلف من ذهب الى انها
ليست منسوخة وانما خص بعضه ونفي العصمة وصيتها ان شاءت اقامت كما في الباب عن مجاهد
لكن الجمهور على خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ وقد قيل
انه لم يقع نظير ذلك الا هنا وفي الاحزاب على قول من قال ان احلال جميع النساء هو الناسخ وسيأتي البحث
فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع اخرى منها في البقرة قوله تعالى فاينما تولوا فثم
وجه الله فانها محكمة في التطوع مخصصة لعموم قوله وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع
كونها مقدمة في التلاوة ومنها في البقرة ايضا قوله تعالى ما ننسخ من آية على قول من قال ان
سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحويل القبلة فانه يقتضي ان تكون مقدمة في التلاوة متأخرة
في النزول وقد تتبعت من ذلك شيئا كثيرا ذكرته في غير هذا الموضع ونكتفي هنا بالاشارة الى هذا القدر
قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن عباد وابن ابي نجيح هو عبد الله
قوله زعم ذلك عن مجاهد فاعل ذلك هو شبل وفاعل زعم هو ابن ابي نجيح وبهذا جزم الحميدي في جمعه وقوله
وقال عطاء هو عطف على قوله عن مجاهد وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء ووهم من زعم انه معلق وقد
ابدى المصنف ما نبهت عليه بروايته ورقاء التي ذكرها بعد هذه وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف
على قوله ان روح وقد اورد ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك زنجويه عن محمد بن يوسف
وهو الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن عطاء بتمامه وقال ذكره البخاري عن الفريابي وهذا
يدل على ان البخاري علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء
القصرى بعد الطولى وسياتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله هناك بتمامه
قوله باب حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي تانيث الاوسط
والاوسط الاعدل من كل شيء وليس المراد به التوسط بين شيئين لان فعلى معناها التفضيل
ولا يبنى للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف
المتوسط فلا يقبلهما فلا يبنى منه افعل تفضيل قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي
ويزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن حسان ومحمد هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن
عمرو وعبد الرحمن في الطريق الثانية هو ابن بشر بن الحكم ويحيى بن سعيد هو القطان قوله حبسونا

عن صلاة الوسطى اي منعونا عن الصلاة الوسطى اي عن ايقاعها زاد مسلم من طريق شتير
ابن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد في آخره ثم صلاها بين المغرب
والعشاء ولمسلم عن ابن مسعود نحوه حديث علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان الاعرج
عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت
الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر
ومن طريق كهيل بن حرملة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها ونحن بفناء
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا ابو هاشم بن عتبة فقال انا اعلم لكم فقام فاستأذن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الينا فقال اخبرنا انها صلاة العصر ومن طريق عبد العزيز
ابن مروان انه ارسل الى رجل فقال اي شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر اساله وانا غلام صغير فقال هي العصر ومن حديث ابي مالك
الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله
وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال شغل الاحزاب
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق واخرج من حديث ام سلمة وابي ايوب وابي سعيد وزيد بن ثابت وابي هريرة وابن
عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى وجمع الدمياطي في
ذلك جزءا مشهورا سماه كشف الغطا عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولا احدها الصبح
او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابي امامة وانس وجابر وابي العالية
وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم وهو احد قولي ابن عمر وابن عباس
نقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي والمعروف عنه خلافه وروى ابن جرير من طريق عوف
الاعرابي عن ابي رجاء العطاردي قال صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه
الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها قانتين واخرجه ايضا من وجه آخر عنه وعن ابن عمر ومن طريق ابي العالية
صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لهم
ما الوسطى قالوا هي هذه الصلاة وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الام واحتجوا له بان فيها
القنوت وقد قال تعالى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر
والثاني قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات

الصلوات الآية وجاء عن ابي سعيد وعائشة القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وروى مالك في الموطا
عن زيد بن ثابت الجزم بانها الظهر وبه قال ابو حنيفة وروى الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند
زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه احمد من وجه آخر
وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف او الصفان والناس في قائلتهم وفي
تجارتهم فنزلت الثالث قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش قال قلنا
لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه الرواية تدفع دعوى من زعم
ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وان شبهة من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح
من مذهب ابي حنيفة وقول احمد والذي صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر
علماء الصحابة وقال الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من
المالكية ابن حبيب وابن العربي وابن عطية ويؤيده ايضا ما روى مسلم عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا
على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخت فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال
رجل فهي اذا صلاة العصر فقال الآخر قد اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس
قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب اخرجه ابن جرير وحجتهم انها معتدلة في عدد الركعات
وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل لها والخامس وهو آخر ما صححه
ابن ابي حاتم ايضا باسناد حسن عن نافع قال سئل ابن عمر فقال هي كلهن فحافظوا عليهن وبه قال معاذ
ابن جبل واحتج بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد بها
كل الفرائض تاكيدا لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره
ابن حبيب من المالكية واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف
من تعليقه السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين والقرطبي
واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران وانها تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره
الواحدي التاسع الصبح او العشاء للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهري
من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوة الادلة في ان كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح
ونص السنة العصر الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر صلاة الوتر وصنف فيه علم الدين السخاوي
جزءا الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر

السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وسعيد بن جبير
وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما اخفيت ليلة القدر الثامن عشر
انها الصبح او العصر على الترديد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر
التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندي
وذهلت الآن عن معرفة قائله واقوى شبهة من زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء
الذي ذكرته عند مسلم فانه يشعر بانها ابهمت بعدما عينت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها ابهمت جماعة
من العلماء المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر الترجيح وفي دعوى انها ابهمت ثم عينت
من حديث البراء نظر بل فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهي اذا العصر ولم ينكر عليه البراء
نعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما نظر فيه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث
علي ومن حجتهم ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق يونس عن عائشة انها امرتنا ان نكتب
لها مصحفا وقالت اذا بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت علي وصلاة العصر
و~~اخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر~~ قالت سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب مصحفا لحفصة فقالت اذا بلغت
هذه الآية فآذني فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرجه ابن جرير
من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من طريق عبيد الله بن رافع امرتني ام سلمة ان اكتب لها
مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت انسانا
ان يكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله
كما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك
قوم بان العطف يقتضي المغايرة فتكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان حديث علي ومن وافقه
اصح اسنادا واصرح وبان حديث عائشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحفها حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو او هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان
قوله والصلاة الوسطى والعصر لم يقرا بها احد ولعل اصل ذلك ما في حديث البراء انها نزلت اولا والعصر
ثم نزلت ثانيا بدلها والصلاة الوسطى فجمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال
فكيف يكون مقدما على النص الصريح بانها صلاة العصر وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق
في المغازي وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة قوله ملا الله قبورهم وبيوتهم
او اجوافهم نارا شك يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بان سياق المتن على لفظه واما

وهي العصر ويحمل على ان تكون الواو زائدة ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقراها

لفظ يزيد بن هرون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى
في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا له من رواية ابي حسان
الاعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شتير بن شكل عن علي مثله ومن رواية يحيى الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم او عن م
قال قبورهم وبطونهم ومن حديث ابن مسعود ملا الله اجوافهم او قبورهم نارا او قلوبهم نارا وهذه الروايات
التي وقع فيها الشك مرجوحة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك قال
ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله ملا الله او حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين
وملا ليس مرادفا لحشى فان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزاء المحشو بخلاف ملا فلا يكون في ذلك متمسك
لمن منع الرواية بالمعنى قوله باب وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو تفسير ابن مسعود
اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله ايضا عن ابن عباس قال قانتين اي مصلين وعن مجاهد
قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة لله واصح
من ذلك ما دل عليه حديث الباب وهو حديث زيد بن ارقم في ان المراد بالقنوت في الاية السكوت وقد تقدم
شرحه في ابواب العمل في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة وان المراد به السكوت عن كلام الناس لا مطلق
الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قران وذكر والله اعلم قوله باب فان خفتم
فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الاية ذكر فيه حديث ابن عمر في صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة
الخوف مبسوطا قوله وقال ابن جبير كرسيه علمه وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة
عنه باسناد صحيح واخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس
واخرجه العقيلي من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن قال ان رفعه خطا
ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين
وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرجه عن السدي ان الكرسي بين يدي العرش
وليس ذلك مغايرا لما قبله والله اعلم قوله يقال بسطة زيادة وفضلا هذا ثبت لغير ابي ذر وهو
تفسير ابي عبيدة قال في قوله بسطة في العلم والجسم اي زيادة وفضلا هذا لفظه وكذا جاء عن ابن عباس
نحوه ذكره ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال في قوله وزاده بسطة يقول فضيلة
قوله افرغ انزل ثبت هذا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة في قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا
اي انزل علينا قوله ولا يؤوده لا يثقله هو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين ولسقوط ما قبله من
رواية ابي ذر صار كانه من كلام سعيد بن جبير لعطفه على تفسير الكرسي ولم ار منقولا عنه قوله
آدني اثقلني والآد والايد القوة هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يؤوده اي لا يثقله تقول آدني

هذا الامر اثقلني وتقول ما آدك فهو لي آئد اي ما اثقلك فهو لي مثقل قال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود
ذا الايد اي ذا القوة قوله السنة النعاس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قوله لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس وعن السدي مثله قال لم يحمض
التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما هما قوله فبهت ذهبت حجته قوله خاوية لا انيس فيها
ذكره ابن ابي حاتم بمعناه من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال ليس فيها احد قوله
عروشها ابنيتها ثبت هذا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره ابن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدي
بمعناه قوله ننشرها نخرجها اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله كيف ننشرها نخرجها قال
فبعث الله ريحا فحملت عظامه من كل مكان ذهب به الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو
ينظر فصار عظما لا لحم له ولا دم قوله اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار ثبت
هذا لابي ذر عن الحموي وحده وهو كلام ابي عبيدة قال في قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح
عاصف الى اخره وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة قوله وقال ابن عباس
صلدا ليس عليه شيء سقط من هنا الى اخر الباب من رواية ابي ذر وتفسير قوله صلدا وصله ابن جرير من
طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال فتركه يابسا لا ينبت شيئا
قوله وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المؤمن وصله عبد بن حميد
عن روح بن عبادة عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة بهذا وسياتي حديث ابن عباس مع عمر في
ذلك قريبا قوله يتسنه يتغير تفسيره عن ابن عباس واما عن عكرمة فذكره ابن ابي حاتم من
روايته قوله باب والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث
ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبل بابين وسقطت الترجمة لغير ابي ذر فصار من الباب الذي قبله
عنه قوله باب واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قوله فصرهن قطعهن ثبت
هذا لابي ذر وحده وقد اخرجه ابن ابي حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طريق جماعة من التابعين ابي م
ومن وجه اخر عن ابن عباس قال اوثقهن ثم اذبحهن ثم ذكر حديث ابي هريرة نحن احق
بالشك من ابرهيم وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء قوله باب
ايود احدكم ان تكون له جنة واعناب الى قوله لعلكم تتفكرون كذا لجميعهم قوله حدثنا ابرهيم هو ابن
موسى وهشام هو ابن يوسف قوله وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج واخوه ابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه
وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد رواه الاسمعيلي والطبري من طريق
ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية ابن جريج عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس به قوله فيم بكسر الفاء وسكون التحتانية اي في اي شيء وترون بضم اوله

قوله حتى اغرق اعماله بالعين المعجمة اي اعماله الصالحة واخرج ابن المنذر هذا الحديث من وجه اخر عن ابن
ابي مليكة وعنده بعد قوله اي عمل قال ابن عباس شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عنى بها العمل
ابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث قال
صدقت يا ابن اخي ولابن جرير من وجه اخر عن ابن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا
كان عند اخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء ومن طريق عطاء عن ابن عباس معناه ايود احدكم
ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان في اخر عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء فافسد ذلك وفي الحديث قوة فهم ابن عباس
وقرب منزلته من عمر وتقديمه له من صغره وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه
الاهلية لما فيه من تنشيطه وبسط نفسه وترغيبه في العلم قوله باب لا يسألون الناس
الحافا الحف علي والح واحفاني بالمسألة هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسألكم اموالكم
ان يسألكموها فيحفكم يجهدكم بالمسألة والحف علي بمعنى واحد واشتقاق الحف من اللحاف
لانه يشتمل على وجوه الطلب في المسألة كاشتمال اللحاف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله لا يسألون
الناس الحافا قال الحاحا انتهى وانتصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسألون الناس
في موضع حال الالحاف او مفعول لاجله اي لا يسألون لاجل الالحاف وهل المراد نفي المسألة فلا يسألون
اصلا او نفي السؤال بالالحاح خاصة فلا ينفي السؤال بغير الحاف فيه احتمال والثاني اكثر في الاستعمال
ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب
الزكاة وقوله اقرؤوا ان شئتم يعني قوله لا يسألون الناس الحافا ووقع عند الاسمعيلي بيان قائل
يعني فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد بن ابي مريم باسناده وقال
في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما تقرأ قال للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الاية فيستفاد
منه ان قائل يعني هو سعيد بن ابي مريم شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم والاسمعيلي هذا الحديث
من طريق اسمعيل بن جعفر عن شريك بن ابي نمر بلفظ اقرؤوا ان شئتم لا يسألون الناس الحافا
ووقع عند الاسمعيلي فدل على صحة ما فسرها به سعيد بن ابي مريم وكذا اخرجه الطبري من طريق
صالح بن سويد عن ابي هريرة لكنه لم يرفعه وروى احمد وابو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان
من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي
رواية ابن خزيمة فهو ملحف والاوقية اربعون درهما ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من
بني اسد رفعه من سال الحافا ولاحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رفعه من سال وله اربعون درهما فهو ملحف قوله باب واحل الله
البيع وحرم الربا قوله المس الجنون هو تفسير الفراء قال في قوله تعالى لا يقومون

الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون في الاخرة قال والمس الجنون والعرب
تقول ممسوس اي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن وروى ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرأ الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يوم القيامة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل
ان يكون من تمام اعتراض الكفار حيث قالوا انما البيع مثل الربوا اي فلم احل هذا وحرم هذا
ويحتمل ان يكون ردا عليهم ويكون اعتراضهم بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي لا معقب
لحكمه وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد بعض الحذاق الاول وليس ببعيد الا ان في جوابهم
بقوله فمن جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى تقدير والاصل عدمه قوله فقرأها اي الايات
وفي رواية شعبة التي بعد هذه في المسجد وقد مضى ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة
واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين
قوله ثم حرم التجارة في الخمر تقدم توجيهه في البيوع وان تحريمها في الخمر وقع بعد تحريم الخمر بمدة ويحصل
به جواب من استشكل الحديث بان ايات الربا من اخر ما نزل من القرآن وتحريم الخمر تقدم
قبل ذلك بمدة قوله باب يمحق الله الربا يذهبه هو تفسير ابي عبيدة قال في
قوله تعالى يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث ابن مسعود
رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قل ثم ذكر المصنف حديث عائشة المذكور قبله
من وجه اخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات التي ذكرتها عائشة
قوله باب فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسير فأذنوا
على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة معنى قوله فأذنوا ايقنوا وقرأ
حمزة وابو بكر عن عاصم فآذنوا بالمد وكسر الذال اي آذنوا غيركم واعلموهم والاول اصح في مراد
السياق ثم ذكر المصنف حديث عائشة عن شيخ له اخر قوله وان كان ذو عسرة
فنظرة الى ميسرة الاية كذا لابي ذر وساق غيره بقية الاية وهي خبر بمعنى الامر اي ان كان
الذي عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرة قوله وقال محمد بن يوسف كذا لابي ذر
ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وهو الفريابي وسفيان هو الثوري وقد رويناه موصولا في تفسير
الفريابي بهذا الاسناد قوله باب واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله قرأ الجمهور
بضم التاء من ترجعون مبنيا للمفعول وقرأ ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا للفاعل قوله
سفيان هو الثوري وعاصم هو ابن سليمان الاحول قوله عن ابن عباس كذا قال عاصم عن
الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي فقال عن عمر اخرجه الطبري بلفظ كانت من اخر ما نزل من

وآيات الربا وهو منقطع فإن الشعبي لم يلق عمر قوله آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية الربا
كذا ترجم المصنف بقوله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله وأخرج الحديث بهذا اللفظ ولعله أراد أن يجمع
بين قولي ابن عباس فإنه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر آخر آية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أخرجه الطبري من طرق عنه وكذا أخرجه من طرق جماعة من التابعين وزاد
عن ابن جريج قال يقولون إنه مكث بعدها تسع ليال ونحوه لابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير وروي عن غيره
أقل من ذلك وأكثر وطريق الجمع بين القولين أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا إذ هي معطوفة
عليهن وأما ما سيأتي في آخر سورة النساء من حديث البراء آخر سورة نزلت سورة براءة وآخر آية
نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعا
فيصدق أن كلا منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما
يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى
الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول والله أعلم [تنبيه] المراد بالآخرية في الربا تأخر نزول الآيات المتعلقة
به من سورة البقرة وأما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله
تعالى في آل عمران في أثناء قصة أحد يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة الآية
قوله باب وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه كذا لأبي ذر وساق غيره الآية
إلى قدير قوله حدثنا محمد كذا للأكثر وبه جزم الإسماعيلي وأبو نعيم وغيرهما ووقع لأبي علي
ابن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا النفيلي فسقط ذكر محمد المهمل وهو الصواب إثباته
ولعل ابن السكن ظن أن محمدا هو البخاري فحذفه وليس كذلك لما ذكرته وقد ثبت في رواية النسفي
عن البخاري أيضا واختلف فيه فقال الكلاباذي هو ابن يحيى الذهلي فيما أرى وقال الحاكم
هو محمد بن إبراهيم البوشنجي قال وهذا الحديث مما أملاه البوشنجي بنيسابور انتهى وذكر الحاكم
هذا الكلام في تاريخه عن شيخه أبي عبد الله بن الأخرم وكلام أبي نعيم يقتضي أنه محمد بن إدريس
أبو حاتم الرازي فإنه أخرجه من طريقه ثم قال أخرجه البخاري عن محمد عن النفيلي والنفيلي
بنون وفاء مصغر اسمه عبد الله بن محمد بن نفيل يكنى أبا جعفر ليس له في البخاري ولا لشيخه مسكين
ابن بكير الحراني إلا هذا الحديث الواحد قوله عن مروان الأصفر تقدم ذكره في الحج وأنه ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قوله عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن عمر لم يصح لي من هو إلى أن رأيت الرواية الآتية بعد هذه وقعت بلفظ أحسبه
ابن عمر وعندي في ثبوت كونه ابن عمر توقف لأنه ثبت أن ابن عمر لم يكن اطلع على كون هذه الآية
منسوخة فروى أحمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقلت كنت عند ابن عمر فقرأ وإن

تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فبكى فقال ابن عباس إن هذه الآية لما أنزلت غمت أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فإن قلوبنا ليست بأيدينا فقال قولوا سمعنا
وأطعنا فقالوا فنسختها هذه الآية لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وأصله عند مسلم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر وأخرج الطبري بإسناد صحيح عن الزهري أنه سمع سعيد بن مرجانة يقول كنت
عند ابن عمر فتلا هذه الآية وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه فقال والله لئن واخذنا الله بهذا
لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فقمت حتى أتيت ابن عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها
فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمري لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد فأنزل الله لا يكلف
الله نفسا إلا وسعها وروى مسلم من حديث أبي هريرة قال لما نزلت لله ما في السماوات وما في الأرض
اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها الله فأنزل
الله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها إلى آخر السورة ولم يذكر قصة ابن عمر ويمكن أن ابن عمر كان أولا لا يعرف
القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله أعلم قوله نسختها الآية التي بعدها
قد عرف بيانه من حديثي ابن عباس وأبي هريرة والمراد بقوله نسختها أي أزالت ما تضمنته
من الشدة وبينت أنه وإن وقعت المحاسبة به لكنها لا تقع المؤاخذة به أشار إلى ذلك الطبري
فرارا من إثبات دخول النسخ في الأخبار وأجيب بأنه وإن كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومهما
كان من الأخبار يتضمن الأحكام أمكن دخول النسخ فيه كسائر الأحكام وإنما الذي لا يدخله
النسخ من الأخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالإخبار عما مضى من أحاديث الأمم ونحو ذلك
ويحتمل أن يكون المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فإن المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا
والمراد بالمحاسبة بما يخفي الإنسان ما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله أعلم
قوله باب آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه إلى آخر السورة قوله وقال ابن عباس
إصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا تحمل علينا إصرا أي عهدا
وأصل الإصر الشيء الثقيل ويطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لأن الوفاء بالعهد
لا يطيق القيام به قوله ويقال غفرانك مغفرتك فاغفر لنا هو تفسير أبي عبيدة قال في قوله غفرانك
أي مغفرتك أي اغفر لنا وقال الزجاج غفرانك مصدر وقع في موضع أمر فنصب وقال سيبويه التقدير اغفر غفرانك
وقيل يحتمل أن يقدر جملة خبرية نستغفرك غفرانك والله أعلم قوله باب
بسم الله الرحمن الرحيم كذا للأكثر ولم أر البسملة لغيره قوله شفا حفرة مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر
الكاف وتشديد التحتانية وهو حرفها كذا للأكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللنسفي بضم الجيم والراء
والأول أصوب والحرف الذي أضيف إليه الشفا في الآية الأخرى غير الشفا هنا وقد قال أبو عبيدة

في قوله تعالى شفا حفرة شفا حرف مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة كالاكثر وقول ابي عبيدة
شفا جرف شفا حرف في بعض النسخ سهما في الاضافة والاول اولى لجرف بغير مد لو لحفرة فان لفظ شفا يضاف
الى اعلى الشيء ومنه قوله شفا جرف والى اسفل الشيء ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا على القليل تقول
ما بقي منه غير شفا اي غير قليل ويستعمل في القرب ومنه اشفى على كذا اي قرب منه قوله ربيون الجموع
واحدها ربي هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وكاين من نبي قاتل معه ربيون كثير قال الربيون
الجماعة الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء في الواحد والجمع قراءة الجمهور وعن علي وجماعة بضم الراء وهو
من تغيير النسب في القراءتين ان كانت النسبة الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء
وقيل بل هو منسوب الى الربة اي الجماعة وهي بضم الراء وبكسرها فان كان كذلك فلا تغيير والله اعلم قوله
تبوئ تتخذ معسكرا هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين
مقاعد للقتال اي تتخذ لهم مصاف ومعسكرا وقال غيره تبوئ تنزل بوأه انزله واصله من المباءة
وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة احد قوله
سنكتب ما قالوا سنحفظ هو تفسير ابي عبيدة ايضا لكنه ذكره بضم الياء التحتانية على البنا
للمجهول وهي قراءة حمزة وكذلك قرا وقتلهم بالنصب عطفا على الموصول لانه منصوب وقراءة
الجمهور بالنون للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة
بالحفظ تفسير باللازم وقد تكرر ذكره في كلامهم كما مضى ويأتي قوله نزلا ثوابا ويجوز منزل من عند الله
كقولك انزلته هو كلام ابي عبيدة ايضا بنصه والنزل ما يهيأ للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه
حتى سمي به العطاء وان لم يكن لضيف وفي نزل قولان احدهما انه مصدر والاخر انه جمع نازل كقول
الاعشى ... او تنزلون فانا معشر نزل اي نزول وفي نصب نزلا في الاية اقوال منها انه منصوب
على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات اي ننزلهم جنات نزلا وعلى هذا تخرج التاويل الاول لان تقديره
ننزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله ومنها انه حال من الضمير في فيها اي منزلة على ان نزلا
مصدر بمعنى المفعول وعليه يتخرج التاويل الثاني قوله والخيل المسومة المسوم الذي
له سيما بعلامة او بصوفة او بما كان وقال مجاهد الخيل المسومة الراعية اما التفسير
الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من الملائكة مسومين
اي معلمين والمسوم الذي له سيما بعلامة او بصوفة واما قول مجاهد فرويناه في تفسير الثوري
رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول سعيد
ابن جبير فوصله ابو حذيفة باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزى فوصله الطبري
من طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان

يكون معنى مسومة مرعاة من اسمتها فصارت سائمة قوله وقال مجاهد يخرج الحي من الميت
النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى تخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف
الميتة من الناس الاحياء قوله منه آيات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات
يصدق بعضه بعضا كقوله وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
وكقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم هكذا وقع فيه وفيه تغيير ويحرر ليستقيم
الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد قال في قوله تعالى
منه آيات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق
بعضه بعضا هو مثل قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين الى آخر ما ذكره قوله زيغ
شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات هو تفسير مجاهد ايضا وصله
عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه فاما الذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون
ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب الذي ضلوا منه وبه هلكوا قوله والراسخون
في العلم يقولون امنا به الاية وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد في قوله والراسخون
في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون في العلم كما يسمعون
امنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فامنوا بمتشابهه وعملوا بمحكمه فاصابوا وهذا الذي
ذهب اليه مجاهد من تفسير الاية يقتضي ان تكون الواو في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء
وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول
الراسخون في العلم امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستئناف لان ترجمان القران مقدم كلامه في ذلك على من
دونه ويؤيد ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح
بوفق ذلك حديث الباب ودلت الاية على مدح الذين فوضوا العلم الى الله تعالى وسلموا اليه
كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب مثل ذلك اعني ويقول
الراسخون في العلم امنا به تنبيه سقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا
لابي ذر عن السرخسي وثبت عند ابي ذر عن شيخيه قبل قوله منه آيات محكمات باب
بغير ترجمة ووقع عند ابي ذر اثار اخرى في اول السورة قوله تقاة وتقية واحد هو
تفسير ابي عبيدة اي انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرا عاصم في رواية عنه الا ان
تتقوا منهم تقية قوله صر برد هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله كمثل ريح فيها صر
الصر شدة البرد قوله تحسونهم تستاصلونهم قتلا ووقع هذا بعد قوله واحدها ربي

وهو تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظه وزاد فيقال حسسناهم من عند آخرهم اي استأصلناهم
وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد قوله غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال
في قوله او كانوا غزا لا يدخلها رفع ولا جر لان واحدها غاز فخرجت مخرج قائل وقول انتهى وقرأ
الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة لكن حملوا المعتل على الصحيح كما قال ابو عبيدة
وقرأ الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل حذف الراء كراهة الثقل وقيل اصله
غزاة وحذفت الهاء قوله وقال سعيد بن جبير حصورا لا ياتي النساء وقع هذا بعد ذكر المسومة
ووصله الثوري في تفسيره عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير واصل الحصر الحبس
والمنع يقال لمن لا ياتي النساء اعم من ان يكون ذلك بطبعه كالعنين او بمجاهدة نفسه وهو
الممدوح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام قوله وقال عكرمة من فورهم من غضبهم
يوم بدر وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة في قوله ويأتوكم من فورهم هذا
قال فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا واخرجه عبد بن حميد من وجه
آخر عن عكرمة في قوله من فورهم هذا قال واصل الفور العجلة والسرعة ومنه فارت القدر
ويعبر به عن الغضب لان الغضبان يسارع الى البطش قوله الابكار اول الفجر والعشي
ميل الشمس الى ان تغرب وقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق قوله
التستري بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة قوله ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة
ابن ابي مليكة عن عائشة كثيرا وكثيرا ما ايضا ما يدخل بينه وبينها واسطة وقد اختلف عليه في
هذا الحديث فاخرجه الترمذي من طريق ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عائشة ومن
طريق يزيد بن ابراهيم كما في الباب بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن
ابي مليكة عن عائشة ولم يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم انتهى وقد اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن ابراهيم وحماد بن سلمة جميعا عن ابن ابي مليكة عن
القاسم فلم ينفرد يزيد بزيادة القاسم وممن رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم ايوب
اخرجه ابن ماجه طريقه ونافع بن عمر وابن جريج وغيرهما قوله تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي قرأ هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
قال ابو البقاء اصل المتشابه ان يكون بين اثنين فاذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان
كل منها متشابها للآخر فصح وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وحدها متشابهة
في نفسها وحاصله انه ليس من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف
على مفردات الموصوفات وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رأيت الذين يتبعون ما

تشابه منه قال الطبري قيل ان هذه الآية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر عيسى عليه السلام وقيل في امر مدة هذه الامة والثاني اولى لان امر عيسى قد بينه الله
لنبيه فهو معلوم لامته بخلاف امر هذه الامة فان علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من
القرآن ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه واتقان
تركيبه بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل
والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في
اوائل السور وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا
موضع بسطها وما ذكرته اشهرها واقربها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي
ان الاخير هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة
وعلى القول الاول جرى المتأخرون والله اعلم ودلت الآية على ان مثاني حتى زعم بعضهم
ان كله محكم وعكس آخرون لان المراد بالاحكام في قوله احكمت آياته الاتقان في النظم
وانها كلها حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا في حسن السياق
والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم
ورد بازاء معنيين والمتشابه ورد بازاء معنيين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله
فاحذروهم في رواية الكشميهني فاحذرهم بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء
الى الذين يتبعون المتشابه من القرآن واول ما ظهر ذلك من اليهود كما ذكره ابن اسحق
في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر
في الاسلام في الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الآية وقصة عمر في انكاره على صبيغ
انه بلغه انه يتبع المتشابه فضربه على راسه حتى ادماه اخرجها الدارمي وغيره وقال الخطابي
المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل
الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه
فيرتابون فيه فيفتتنون والله اعلم قوله باب واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم اورد فيه حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه
الحديث وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبياء وقد طعن
صاحب الكشاف في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه
ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك
من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا

من مس الشيطان تخييل لما لطعنه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه
واما صفة النخس كما يتوهمه اهل الحشو فكلا ولو ملك ابليس على الناس نخسهم لامتلأت الدنيا
صراخا انتهى وكلامه متعقب من وجوه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال في معناه ولا مخالفة
لما ثبت من عصمة الانبياء بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من مس كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد الله
المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب يمس على عادته
فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غيرهما من المخلصين
واما قوله لو ملك ابليس الى آخره فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك
في حق كل واحد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكال وبالغ في تقريره على عادته واجمل الجواب
فما زاد على تقرير ان الحديث خبر واحد ورد على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من
يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو مكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من
اهلاك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى عليهما السلام بذلك دون غيرهما الى آخر كلام الكشاف
ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله بالجواب
كما تقدم والجواب عن اشكال الاغواء يعرف مما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتداء على
من يتمكن من اغوائه والله اعلم قوله باب ان الذين يشترون بعهد
الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم لا خير قال ابو عبيدة في قوله من خلاق اي نصيب خير
قوله اليم مولم موجع من الالم وهو في موضع مفعل هو كلام ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول
ذي الرمة يصك وجوهها وهج اليم ثم ذكر حديث ابن مسعود من حلف يمين صبر وفيه قول الاشعث
ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي خصمه حين تحاكما
في البئر وحديث عبد الله بن ابي اوفى انها نزلت في رجل اقام سلعته في السوق فحلف لقد اعطي
ما لم يعطه وقد تقدم جميعا في الشهادات وانه لا منافاة بينهما ويحمل على ان النزول كان
بالسببين جميعا ولفظ الآية اعم من ذلك ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي
ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان الآية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما
من اليهود الذين كتموا ما انزل الله في التوراة من شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا وحلفوا
انه من عند الله وقص الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ايضا لكن المعتمد في ذلك
ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله
تعالى قوله حدثنا نصر بن علي هو الجهضمي بجيم ومعجمة وعبد الله بن داود هو الخريبي
بمعجمة وموحدة مصغر قوله ان امرأتين سيأتي تسميتهما في كتاب الايمان والنذور
مع شرح الحديث وانما اورده هنا لقول ابن عباس اقرأوا عليها ان الذين يشترون بعهد
الله الآية وفيه ان الذي يتوجه عليه الوعيد بهذه الآية ونحوها قوله في بيت وفي الحجرة
كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي وحده في بيت او في الحجرة والاول هو الصواب وسبب
الخطأ ان في السياق حذفا بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة
حداث عاطف لكن محذوف وحداث بضم المهملة والتشديد وآخره مثلثة اي ناس
يتحدثون وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت ناس يتحدثون
فسقط المبتدأ من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او التي للشك
فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرة معا على ان له توجيها ويكون من عطف
الخاص على العام لان الحجرة اخص من البيت لكن رواية ابن السكن افصحت عن المراد
وكذا اخرجه الاسماعيلي في روايته والله اعلم قوله باب قوله تعالى
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي ذر
وبينكم الآية قوله سواء قصد كذا لابي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيهما وهو اظهر على
الحكاية لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد قرئ في الشواذ سواء بالنصب وهي قراءة
الحسن البصري قال الحوفي انتصب على المصدر اي استوت استواء والقصد بفتح
القاف وسكون المهملة الوسط المعتدل وقال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اي عدل
وكذا اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة
مثله وجنح الفراء الى قراءة ابن مسعود واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله
وعلى ذلك يدل سياق الآية الذي تضمنه قوله اي لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله الا الله
والكلمة على هذا بمعنى الكلام وذلك سائغ في اللغة فتطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها
ارتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تفريقهم بين
الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف حديث ابي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحته في
بدء الوحي واحلت بعض شرحه على الجهاد فلم تقع زيادة هناك فاوردته هنا وهشام
في اول الاسناد هو ابن يوسف الصنعاني قوله حدثني ابو سفيان من فيه الى فيَّ
انما لم يقل الى اذني ليشير الى انه كان متمكنا من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى
الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقا بفمه وهو في الحقيقة انما يتعلق باذنه واتفق
اكثر الروايات على ان الحديث كله من رواية ابن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع

من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وهذه الرواية المفصلة تشعر بان فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحية الى اخره هو ابن عباس لا ابو سفيان وفاعل وقال هرقل ها هنا احد هو ابو سفيان قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الرا وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغير واحد من اهل اللغة سكون الرا وكسر القاف وهو اسم غير عربي فلا ينصرف للعجمة والعلمية قوله فدعيت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فيه حذف تقديره فجانا رسوله فتوجهنا معه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا وهذه الفاء تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا لا تقع الا في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد وقع في الجهاد قال ابو سفيان فوجدنا رسوله ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا وتقدم في بدء الوحي ان المراد ببعض غزة وقيصر هو هرقل هرقل اسمه وقيصر لقبه قوله فدخلنا على هرقل تقدم في بدء الوحي بلفظ فاتوه وهو بايليا وفي رواية هناك وهم بايليا واستشكلت ووجهت بان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب قوله فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا الى اخره ويجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اي فاجلسه الى جنب ابي سفيان لا ان المراد انه كان غايبا فارسل طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم فخاطبهم عن هرقل بالسؤال الاول فلما تحرر له حال الذي اراد ان يخاطبه من بين الجماعة امر الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يعبر لغة بلغة وعلى هذا الافعال ذلك ليس كلمة عربية بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذكره ليعرف بانه الذي يعبر لغة بلغة وقد اختلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر وعلى الاول فنونه زايدة اتفاقا ثم قيل هو من ترجم الظن وقيل هو من الرجم وعلى الثاني تكون التاء ايضا زايدة وتوجيه كونه من الرجم ان الذي يلقي الكلام كانه يرجم الذي يلقيه اليه قوله اقرب نسبا من هذا الرجل من كانها ابتدا ءالغاية والتقدير ايكم اقرب نسبا مبتدا ءه من هذا الرجل او هي بمعنى الى ويويده ان في الرواية التي في بدء الوحي بهذا الرجل وفي رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب متعدي بالى قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد

والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون في رواية الباب بمعنى الغاية فقد ثبت ورودها للغاية مع قلة قوله واجلسوا اصحابي خلفي في رواية الجهاد عند كتفي وهي اخص وعند الواقدي فقال لاصحابه انما جعلتكم عند كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله قوله عن هذا الرجل اشار اليه اسما الغيب لقرب العهد بذكره او لانه معهود في اذهانهم لاشتراك الجميع في معاداتهم ووقع عند ابن اسحق من الزيادة على هذه القصة قال ابو سفيان فجعلت ازهده في شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما بلغك فجعل لا يلتفت الى ذلك قوله فان كذبني فكذبوه قال الترجمان تقول لهم ذلك ولما جرت العادة بان مجالس الاكابر لا يواجه احد بالتكذيب احتراما لهم اذن هرقل في ذلك للمصلحة التي ارادها قال محمد بن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعول مثل صدق تقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق وكذب بالتشديد يتعدى الى مفعولين واحد وهو من غرايب الالفاظ لمخالفتها الغالب لان الزيادة تناسب الزيادة وبالعكس والامر هنا بالعكس قوله والله بالهمز وبغير همز وفيها لغات اخرى تقدمت قوله يوثروا بالفتح المثلثة اي ينقل قوله كيف حسبه كذا هنا وفي غيرها كيف نسبه والوجه الذي يحصل به الادلاء من جهة الاباء والحسب ما يعده المرء من مفاخر ابايه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب واستشكل الجواب لانه لم يزد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان له نسبا او حسبا والجواب كذلك واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع في رواية ابن اسحق كيف نسبه فيكم قال في الذروة وهي بكسر المعجمة وسكون الراء اعلى ما في البعير من السنام فكانه قال هو اعلانا نسبا قوله هل كان في ابايه ملك في رواية الكشميهني من ابايه وملك هنا بالتنوين وهي يويد ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ من ملك ليست بلفظ الفعل الماضي قوله يزيدون ام ينقصون كذا فيه بلفظ باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم ابن مالك بجوازه مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر وقوله قال هل يزيدون الى اخره انما لم يستفهم هرقل بقوله هل يرتدون عن هذا السوال لانه لا ملازمة بين الازدياد والنقص فقد يرتد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا قوله سخطة له ليرتدان من دخل في الشي على بصيرة يتعذر رجوعه عنه بخلاف من لم يكن من صميم قلبه فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال من ارتد من قريش ولهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج بنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة

لم يخاطبه قال

من

بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده
وكانه لم يكن ممن دخل في الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك
منه ولذلك لم يعرج عليه خشية ان يكذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا بما وقع له من التنصر
وفيه بعد او ان المراد بالارتداد الرجوع الحادث بعد الاول ولم يقع ذلك لعبيد الله بن جحش
ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك قوله فهل قاتلتموه نسب ابتداء القتال اليهم
ولم يقل قاتلكم فنسب ابتداء القتال اليه محافظة على احترامه او لاطلاعه على ان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يبدأ قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة من حمية من
يدعى الى الرجوع عن دينه قوله ينال منا وننال منه وقعت المقاتلة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين قريش قبل هذه القصة في ثلاثة مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمون
من المشركين في بدر وعكسه في احد واصيب من الطائفتين ناس قليل في الخندق فصح قول
ابي سفيان ينال منا وننال منه ولم يصب من تعقب كلامه وان فيه دسيسة لم ينبه
عليها كما نبه على قوله ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع فيها والحق انه لم يدس في هذه شيئا
وقد ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما اشرت اليه في بدء الوحي قوله اني سائلك
عن حسبه فيكم فذكر الاسئلة والاجوبة على ترتيب ما وقعت فاجاب عن كل جواب بما يقتضيه
الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع فالبعض مما تلقفه من الكتب والبعض
مما استقراه بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة الترتيب وهو من الراوي
بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل قاتلتموه الى اخره ووقع في رواية الجهاد مخالفة
لما في الموضعين فانه اضاف قوله بم يامركم الى بقية الاسئلة فكملت بها عشرة واما هنا فانه اخر
قوله بم يامركم الى ما بعد اعادة الاسئلة والاجوبة ورتب عليها قوله يامرنا بالصلاة الى
اخره في بدء الوحي زيادة يقول اعبدوا الى اخره واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعل وعلى
عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة ويستفاد منه ان المامورات كلها كانت معروفة
عند هرقل ولهذا لم يستفسر عن حقائقها قوله قال للترجمان قل له اي لابي سفيان اني
سائلك اي قل له حاكيا عن هرقل اني سالتك او المراد اني سائلك على لسان هرقل لان
الترجمان يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان ولا يبعد ان يكون هرقل كان
يفقه بالعربية ويانف من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم
قوله فلو كان من ابائه اي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا قوله ملك
ابيه افرده ليكون اعذر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك ابائه والمراد بالاب ما هو اعم من حقيقته

وبحانه قوله الايمان اذا خالط يرجح ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حين تخالط وهم والصواب
حين كما للاكثر قوله فان كان ما تقول حقا فانه نبي وقد وقع في رواية الجهاد وهذه صفة نبي وفي
مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي وفي امالي المحاملي رواية الاصبهانيين
من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان صاحب بصرى اخذه وناسا معه وهم في تجارة فذكر
القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه وزاد ان صاحب في اخرها قال فاخبروني هل تعرفون صورته اذا رايتموها
قلت نعم قال فادخلت كنيسة لهم فيها الصور فلم اره ثم ادخلت اخرى فاذا انا بصورة محمد وصورة
ابي بكر الا انه دونه وفي دلائل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه
قفل من ذهب فاخرج لهم حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها محمد قال فقلنا
باجمعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وعليهم وسلم قوله
قد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اعلم انه منكم اي اعلم ان نبيا سيبعث في هذا الزمان لكن لم اعلم تعيين
جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل لكثرة الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل
في ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات وهي طافحة بان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في اخر الزمان
من ولد اسمعيل فيحمل قوله لم اكن اعلم انه منكم اي من قريش قوله لاحببت لقاءه في بدء الوحي
لتجشمت بجيم ومعجمة اي تكلفت ورجحها عياض لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند البخاري
ايضا وقال النووي قوله لتجشمت لقاءه اي تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة في ذلك لكني
اخاف ان اقتطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق النبي صلى الله عليه وسلم لكن شح بالملك
ورغب في بقاء رياسته فاثرها وقد جاء ذلك مصرحا به في صحيح البخاري قال شيخنا شيخ الاسلام
كذا قال ولم ار في شيء من طرق الحديث في البخاري ما يدل لذلك قلت والذي يظهر لي ان النووي
عنى ما وقع في اخر الحديث عند البخاري دون مسلم من القصة التي حكاها ابن الناطور فان في
اخرها في بدء الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايت
وزاد في اخر الحديث في الباب فقد رايت الذي احببت فكان النووي اشار الى هذا والله اعلم قوله
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه ظاهره ان هرقل هو الذي قرأ الكتاب ويحتمل
ان يكون الترجمان قرأه ونسبت قراءته الى هرقل مجازا لكونه الامر به وقد تقدم في رواية الجهاد
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي
في هذه القصة فدعا الترجمان الذي يقرأ العربية فقرأه وقد وقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان
قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في اوله فلما جاءهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين قرأه التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان

انه كان بالشام في رجال من قريش وذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرئ والذي يظهر لي ان هرقل قراه بنفسه اولا ثم لما جمع قومه واحضر ابا سفيان ومن معه وسأله واجابه
امر بقراءة الكتاب على الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقراه اي قرأ عنوان الكتاب لان كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بختمه وختمه محمد رسول الله ولهذا قال انه سأل عن هذا الرجل الذي يزعم
انه نبي ويؤيد هذا الاحتمال ان من جملة الاسئلة قول هرقل بم يأمركم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا وهذا بعينه في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولا ما احتاج الى السؤال عنه
ثانيا نعم يحتمل ان يكون سأل عنه ثانيا مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوائد
منها جواز مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة
وجب انذارهم قبل قتالهم والا استحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعث الكتاب
مع دحية وحده فائدة ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن بصدقه قوله فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب تصدير الكتاب ببسم الله الرحمن الرحيم وان كان
المبعوث اليه كافرا ويحمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد الله فهو اقطع اي بذكر الله
ببسم الله الرحمن الرحيم قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ الحمد بل
بالبسملة انتهى والحديث الذي اشار اليه اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده
مقال وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ حمد الله وما عدا ذلك من الالفاظ التي ذكرها
النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد واهية ثم اللفظ وان كان عاما لكن اريد
به الخصوص وهو الامور التي تحتاج الى تقدم الخطبة واما المراسلات فلم تجر العادة الشرعية
ولا العرفية بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث الذي اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا
بلفظ كل خطبة ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص
بالخطبة بخلاف بقية الامور المهمة فبعضها يبدا فيها بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها
ببسم الله كما في اول الجماع وبعضها بلفظ الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداءة بالحمد بل بالبسملة وهو يؤيد ما قررته
والله اعلم وقد تقدم في الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز [illegible] السفر
بالقرآن الى ارض العدو وما يرد عليه بما اغنى عن الاعادة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب
عند ابن ابي شيبة ان هرقل لما قرا الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام
كانه يريد الابتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يؤيد ما قدمناه انه كان عالما باخبار اهل الكتاب
قوله من محمد رسول الله وقع في بدء الوحي وفي الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وفيه اشارة

الى ان رسل الله وان كانوا اكرم الخلق على الله فهم مع ذلك مقرون بانهم عبيد الله وكان فيه اشارة
الى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام وذكر المدائني ان القارئ لما قرا من محمد رسول
الله الى عظيم الروم غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك فقال بدا بنفسه وسماك
صاحب الروم قال انك لضعيف الراي اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله لاحق
ان يبدا بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكهم قوله الى هرقل عظيم الروم
عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من يعظمه الروم
وتقدمه للرياسة عليها قوله اما بعد تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد
الثناء اما بعد الاشارة الى عدد من روى من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها ويقال هنا ان
سيبويه قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شيء واقول هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد
بل كل كلام اوله اما وفيه معنى الجزاء قاله في مثل اما عبد الله فمنطلق والفاء لازمة في اكثر الكلام
وقد تحذف وهو نادر ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف في اول من قالها فقيل داود
عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة وقيل
سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان
قحطان من ذرية اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم
عليه السلام فيعرب اول من قالها والله اعلم قوله اسلم تسلم فيه بشارة لمن دخل
في الاسلام انه يسلم من الآفات اعتبارا بان ذلك لا يختص بهرقل كما انه لا يختص بالحكم الاخر
وهو قوله اسلم يؤتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في حق من كان مؤمنا بنبيه ثم آمن بمحمد صلى
الله عليه وسلم قوله اسلم يؤتك فيه تقوية لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وانه اعاد اسلم
تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله اسلم اولا اي لا تعتقد في المسيح ما تعتقده النصارى واسلم
ثانيا اي ادخل في الاسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتك الله اجرك مرتين لم يصرح في (بين
الكتاب بدعائه الى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك منطو في قوله والسلام على
من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الاسلام وفي قوله اسلم فان ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين دتبين
قوله الاريسيين تقدم ضبطه وشرحه في بدء الوحي ووجدته هنا في اصل معتمد بتشديد
الراء وحكى هذه الرواية ايضا صاحب المشارق وغيره وفي اخرى الاريسيين بتحتانية واحدة
قال ابن الاعرابي ارس يارس بالتخفيف فهو اريس وارس بالتشديد يؤرس فهو اريس
وقال الازهري الاريس بالتخفيف والتشديد الاكار لغة شامية وكان اهل السواد اهل فلاحة وكانوا
مجوسا واهل الروم اهل صناعة فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لم يؤمنوا من الاثم مثل اثم

انتهى وهذا التوجيه اخر لم يتقدم ذكره وحكى غيره ان الاريسيين ينسبون الى عبد الله بن اريس رجل
كان يعظمه النصارى ابتدع في دينهم اشياء مخالفة لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه
فالتقدير على هذا فان عليك مثل اثم الاريسيين ووقع في رواية الاصيلي اليريسيين بتحتانية في اوله وكانه بتسهيل
الهمزة وقال ابن سيده في المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والامير عند كراع فكانه من الاضداد اي يقال للتابع
والمتبوع والمعنى في الحديث صالح على الراس فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع لك على
ترك الدخول في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم المتبوعين يضاعف باعتبار
ما يقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين على بقية
الرعية لانهم الاغلب ولانهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرامة وقوة
وعشيرة فلا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح انه نبه بذكرهم على الباقين
كذا تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النووي انه نبه بذكر طايفة من الطوايف على
بقية الطوايف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من امتنع بامتناعك وكانت تطيع لو اطعت
كالفلاحين ولا وجه للتعقب عليه نعم قول ابي عبيد في الاموال ليس المراد بالفلاحين الزراعين
فقط بل المراد به جميع اهل المملكة وان اراد به على التقرير الذي قررت به كلام النووي فلا اعتراض
عليه والا فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الاريسيين هم الخول والخدم وهذا اخص من الذي قبله
الا ان يريد بالخول ما هو اعم بالنسبة الى من يحكم الملك عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من
المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويخرجون العشر مما يزرعون
لكنهم يأكلون الموقوذة وهذا ان ثبت معنى الحديث فان عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم قوله
فلما فرغ اي القارئ ويحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به ويؤيده قوله بعده
وكثرت عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما قوله ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط وقع في الجهاد فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم وكثر لغطهم
فلا ادري ما قالوا لكن يعرف من قراين الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق
قوله لقد امر امر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي ان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني
بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روي بكسر الميم ايضا قال كراع في المجرد ورجل امر بفتح
ثم كسر اي كثير حكيته بعض العني لقد كثر ابن ابي كبشة وفيه قلق وفي كلام الزمخشري ما
يشعر بان الثاني بفتح الميم فانه قال امر على فلان اذا كثر الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر
محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه ورده والذي يظهر لي ان الزمخشري
انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهي بفتح ثم كسر وان مصدرها امر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة.

ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم قوله قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الى اخره
هذه قطعة من المرة الثانية في بدء الوحي عقب القصة التي حكاها ابن الناطور وقد بين هناك ان هرقل
دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس وكاتب صاحبه الذي برومية
فجاء جوابه يوافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله فدعا فصيحة والتقدير قال الزهري
فسار هرقل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجاء جوابه فدعا الروم تنبيه وقع في سيرة ابن اسحق من
رواية عن الزهري عن ابن الناطور الذي يظهر لي انه دخل عليه حديث في حديث ويؤيده انه حكى قصة
الكتاب عن الزهري قال حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان قلت وهذا هو ابن الناطور
وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي حمزة عن الزهري الحديث
تفصيلا واضحا وهو اوثق من ابن اسحق واتقن فروايته هي المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة ومحل
هذا التنبيه ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي لكن فات ذكره هناك فاستدركته
هنا قوله فجمعهم في دار له فقال تقدم في بدء الوحي انه جمعهم في مكان وكان هو في علاه فاطلع
عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته فيبادروا الى قتله قوله اخر الابد اي
يدوم ملككم الى اخر الزمان لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه الامة ولا دين بعد دينها
وان من دخل فيه امن على نفسه فقال الحق ذلك قوله فقال علي بهم فقال بغير حرف تعويض ردوهم
فقال قوله فقد رأيت منكم الذي احب تقدم ما وقع في بدء الوحي مقتصرا على قوله فقد رأيت
والتي تولكم عنها تجده قوله فسجدوا له ورضوا عنه ليس عجابه كان من عادتهم السجود لملوكهم
ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة فان الذي يفعل ذلك ربما صار غالبا
كهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم عما كانوا هموا به عند نفرتهم عنه من الخروج
عليه والله اعلم قوله باب لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون الاية كذا لابي ذر
ولغيره الى قوله عليم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة بيرحاء وقد تقدم ضبطها في الزكاة وشرح
الحديث في الوقف قوله وقال عبد الله بن يوسف وروح بن عبادة عن مالك رابح يعني ان
المذكورين رويا الحديث عن مالك باسناده موافقا فيه الا في هذه اللفظة فاما رواية عبد الله بن يوسف
فوصلها المؤلف في الوقف عنه ووقع عند المزي بانه اوردها في التفسير موصولة عن عبد الله بن يوسف
ايضا واما رواية روح بن عبادة فتقدم في الوكالة ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع للرواة
عن مالك في ضبط هذه اللفظة وهل هي رابح بالموحدة او التحتانية مع شرح قوله حدثنا يحيى بن يحيى قال
قرأت على مالك رايح كذا اختصره وكان وقد سقناه بهذا الوجه في كتاب الوكالة تنبيه
وقع هنا لغير ابي ذر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال فجعلها

لحسان وابي بن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم
تمامه في الوقف مع شرحه واغفل المزي التنبيه على هذه الطريق هنا وممن عمل بالاية ابن عمر فروى
البزار من طريق نافع عنه انه قراها قال فلم اجد شيئا احب الي من مرجانة جارية لي رومية فقلت هي حرة لوجه
الله فلولا اني لا اعود في شيء جعلته لله لنكحتها قوله باب فاتوا بالتوراة
فاتلوها ان كنتم صادقين ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي
شرحه في الحدود وقوله في هذه الرواية كيف تفعلون وفي رواية الكشميهني كيف تعملون قوله
نحممهما بمهملة ثم ميم مثقلة اي نسكب عليهما الحميم وقيل نجعل في وجوههما الحممة بمهملة وميم
خفيفة اي السواد وسياتي ما في ذلك عند شرح الحديث وقوله فوضع مدراسها بكسر اوله
كذا للكشميهني ولغيره مدارسها بضم اوله وتقديم الالف بوزن المفاعلة من الدراسة والاول
اوجه قوله فلما راوا ذلك قالوا في رواية الكشميهني بالافراد فيهما قوله يجانئ بجيم ساكنة ثم نون
مفتوحة ثم همزة وللكشميهني يحني بالمهملة وكسر النون بغير همز قوله باب
كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابي هريرة في تفسير ذلك غير مرفوع وقد تقدم في اواخر الجهاد
من وجه اخر مرفوعا قوله سفيان هو الثوري قوله عن ميسرة هو ابن عمار الاشجعي كوفي
ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في بدء الخلق وياتي في النكاح وشيخه ابو حازم
بمهملة ثم زاي هو سلمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي
انفعهم لهم وانما كان ذلك لكونهم كانوا سببا في اسلامهم وورد عن ابن ابي حاتم والطبري من طريق
السدي قال قال عمر لو شاء الله لقال انتم خير امة فكنا كلنا ولكن قال كنتم فهي خاصة لاصحاب
محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي والحاكم
من حديث ابن عباس باسناد جيد قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخص
من الذي قبله وللطبري من طريق ابن جريج عن عكرمة قال نزلت في ابن مسعود وسالم مولى
ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا اعم ونحو الاول وجاء في سبب هذا الحديث
ما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا في بلاد هذا
ولا هذا في بلاد هذا فلما كنتم امن فيكم الاسود والاحمر ومن وجه اخر عنه قال لم تكن امة دخل
فيها من اصناف الناس قبل هذه الامة وعن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام
من هذه الامة اخرجه الطبري باسناد حسن عنه وهذا كله يقتضي حملها على عموم الامة وبه
جزم الزجاج واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم وقوله واذكروا اذ كنتم قليلا قال وجوز ان كان في
مثل هذا الا وظهر ورجح الطبري ايضا حمل الاية على عموم الامة ولم يذكر عدد بهن

ابن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية كنتم خير امة اخرجت للناس قال
انتم تتمون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وهو حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجه
والحاكم وصححه وله شاهد مرسل عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث علي عند احمد
باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وجعلت امتي خير الامم قوله باب
اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم شرحه في غزوة احد وقوله
والله وليهما ذكر الفراء في قراءة ابن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قوله باب ليس لك من الامر شيء سقط باب لغير ابي ذر قوله اخبرنا
عبد الله هو ابن المبارك قوله فلانا وفلانا وفلانا قوم نسميهم في غزوة احد من رواية مرسلة
اوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن ابي سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت
واخرج احمد والترمذي هذا الحديث موصولا من رواية عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في
اخر الحديث فتيب عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم ولاحمد من
طريق محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة فنزلت قال
وهداهم الله للاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص وقد عزاه السهيلي لرواية الترمذي لكن لم اره
فيه والله اعلم قوله رواه اسحق بن راشد عن الزهري اي بالاسناد المذكور وهو موصول عند
الطبراني في المعجم الكبير من طريقه قوله وكان يقول في بعض صلاته في الفجر كانه يشير الى انه كان لا يداوم
على ذلك قوله اللهم العن فلانا وفلانا لاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري
عند مسلم بلفظ اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قوله حتى انزل الله تعالى ليس لك
من الامر شيء تقدم استشكاله في غزوة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك
من الامر شيء كانت في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول ثم ظهر لي علة الخبر وان فيه ادراجا وان
قوله حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه بين ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال
هنا قال يعني الزهري ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته وقد ورد في سبب
نزول الاية شيء اخر لكنه لا ينافي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان فعند احمد ومسلم من حديث انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم
وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء الاية وطريق الجمع بينه وبين حديث ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاته فنزلت الاية في الامرين معا فيما وقع له من
الامر المذكور وفيما نشا عنه من الدعاء عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها

اجنبيه ويحتمل ان تكون قصتهم كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في
جميع ذلك فالله اعلم قوله كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد اى في صلاته قوله قنت
بعد الركوع تمسك بمفهومه من زعم ان القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة
الدعاء على قوم او لقوم وتعقب باحتمال ان مفهومه ان القنوت لم يقع الا في هذه الحالة ويؤيده ما
اخرجه ابن خزيمة باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقنت الا اذا دعا على قوم او دعا
لقوم وقد تقدم بيان الاختلاف في القنوت وفي محله في ابواب الوتر قوله والوليد بن الوليد اى
ابن المغيرة وهو اخو خالد بن الوليد وكان ممن شهد بدرا مع المشركين واسر وفدى نفسه ثم اسلم
فحبس بمكة ثم تواعد هو وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم
بمخرجهم فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ومات الوليد بن الوليد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
ورثته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم بابيات مشهورة قوله وسلمة بن هشام اى ابن
المغيرة وهو ابن عم الذي قبله وهو اخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد
في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع عشرة قوله عياش هو بالتحتانية ثم المعجمة وابن ربيعة
اسم جده عمرو بن المغيرة فهو ابن عم الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام هاجر
الهجرتين ثم خدعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبسه بها ثم فر مع رفيقيه المذكورين وعاش الى خلافة
عمر فمات سنة خمس عشرة وقيل قبل ذلك والله اعلم قوله باب
يدعوكم في اخراكم هو تانيث آخركم كذا وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم آخركم وفيه نظر لان
اخرى تانيث آخر بفتح الخاء لا بكسرها وقد حكى الفراء ان من العرب من يقول في اخراكم بزيادة المثناة
قوله وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا او شهادة كذا وقع هذا التعليق في هذه
السورة ومحله في سورة براءة ولعله اورده هنا للاشارة الى ان احدى الحسنيين وقعت في احد
وهي الشهادة وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ثم ذكر
المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بتمامه مع شرحه في المغازي
قوله باب قوله امنة نعاسا حدثنا اسحق ابن ابراهيم بن يعقوب
ابو عبد الرحمن هو بغدادي لقبه لولو ويقال لوبو ابن سنان بنيتين وهو ابن عم احمد بن منيع
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في كتاب الرقاق وهو ثقة باتفاق وعاش بعد
البخاري ثلاث سنين ومات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث طلحة في النعاس يوم
احد وقد تقدم في المغازي من وجه اخر عن قتادة مع شرحه قوله باب قوله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح وساق الاية الى عظيم قوله القرح

الجراح هو تفسير ابي عبيدة وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن ابن مسعود انه قرأ
القرح بالضم قلت وهذه قراءة اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انها قالت اقرأها
بالفتح لا بالضم قال الاخفش القرح بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة
غيرهم كالضعف والضعف وحكى الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح الالم وقال الراغب القرح
بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها من داخل قوله استجابوا اجابوا يستجيب يجيب هو قول ابي عبيدة
قال في قوله تعالى فاستجاب لهم اي اجابهم تقول العرب استجبتك اي اجبتك قال كعب الغنوي وداع
دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين
امنوا وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وهذه في سورة الشورى وانما اوردها
المصنف استشهادا للاية الاخرى تنبيه لم يسق البخاري في هذا الباب وكانه بيض له ولائق
به حديث عائشة انها قالت لعروة في هذه الاية يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم
في المغازي مع شرحه وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال لما رجع
المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم فرجعوا فندب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدبوا حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركين فقالوا نرجع
من قابل فانزل الله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية اخرجه النسائي وابن مردويه ورجاله
رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس فيه ابن عباس ومن الطريق المرسلة
اخرجه ابن ابي حاتم قوله باب قوله الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم في رواية ابي ذر باب ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره الاية قوله
حدثنا احمد بن يونس اراه قال حدثنا ابو بكر كذا وقع والقائل اراه هو البخاري وهي بضم الهمزة
بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق احمد بن اسحق عن
احمد بن يونس ثنا ابو بكر بن عياش باسناده المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في استدراكه
قوله عن ابي حصين بالمهملة اسمه عثمان بن عاصم ولابي بكر بن عياش في هذا الحديث
اسناد اخر اخرجه ابن مردويه من وجه اخر عنه عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت هذه الاية قوله عن ابي الضحى اسمه مسلم
ابن صبيح بالتصغير قوله قالها ابراهيم حين القي في النار في الرواية التي بعدها آخر ذلك آخر ما
قال وكذا وقع في رواية الحاكم المذكورة ووقع عند النسائي من طريق يحيى بن ابي بكير عن
ابي بكر كذلك وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا
الاسناد ايضا اول ما قال فيمكن ان يكون اول شيء قال ومن طريق عبيد الله بن موسى عن

اسرائيل بهذا الاسناد انها اول ما قال فيمكن ان تكون اول شيء قال واخر شيء قال والله اعلم قوله حين قالوا
ان الناس قد جمعوا لكم فيه اشارة الى ما اخرجه ابن اسحق مطولا في هذه القصة وان ابا سفيان رجع
بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في
جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف عن احد وندموا فثنى ابو سفيان واصحابه ورجعوا
وارسل ابو سفيان ناسا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونهم
فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي نحوه ولم يسم معبدا وقال
اعرابيا ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر
الموعد ورجح الطبري الاول وقيل ان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن
اسلامه قوله باب ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
الاية ساق ابو ذر الى قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون كما يلزم الطوق بالمطوق
وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون
اي بطوق من النار ثم ذكر حديث ابي هريرة فيمن لم يود الزكاة وقد تقدم مع شرحه في اوائل
كتاب الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور وهل يكون حسا او معنويا وروى
احمد والترمذي والنسائي وصححه ابن خزيمة من طريق ابي وائل عن عبد الله مرفوعا لا يمنع
عبد زكاة ماله الا جعل له شجاعا اقرع يطوق به في عنقه ثم قرا مصداقه من كتاب الله سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيمة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد
صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى قوله سيطوقون ما بخلوا به باثمه قوله
باب ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى
كثيرا ذكر عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انها نزلت في كعب
ابن الاشرف فيما كان يهجو به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم في المغازي
خبره وفيه شرح حديث من لكعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى ابن ابي حاتم وابن المنذر
باسناد حسن عن ابن عباس انها نزلت فيما كان بين ابي بكر وفنحاص اليهودي في قوله تعالى
ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت قوله على قطيفة فدكية
اي كساء غليظ منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهي بلد مشهور على مرحلتين من المدينة قوله
يعود سعد بن عبادة فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحرث
ابن الخزرج اي في منازل بني الحرث وهم قوم سعد بن عبادة وكان ذلك قبل وقعة بدر في رواية الكشميهني
وقيعة قوله وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام قوله

اي عامر بن سعد على رواية ... [illegible]
الموحدة ... [illegible]

فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين كذا كرر
لفظ المسلمين اخرا بعد البداءة به والاولى حذف احدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره
واما قوله عبدة الاوثان فعلى البدل من المشركين وقوله اليهود يجوز ان يكون معطوفا
على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مقرون بالتوحيد نعم من لازم قول من قال
منهم عزير ابن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على حد التقدير من تنويها بهم
في الشر قوله بعجاجة بفتح المهملة وجيمين الاولى خفيفة اي غبارها وقوله حمار اي
غطى وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه قوله فسلم عليهم يوخذ منه جواز السلام
على المسلمين اذا كان معهم كفار وينوي حينئذ بالسلام المسلمين قوله ثم وقف
فنزل عبر عن انتهاء مسيره بالوقوف قوله انه لا احسن مما تقول بنصب احسن وفتح
اوله على انه افعل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبر لا والاسم محذوف اي لا
شيء احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع
في رواية اخرى لاحسن بحذف الالف لكن بفتح السين وضم النون على انها لام القسم كانه
قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي واستحسنه وحكى
ابن الجوزي تشديد السين المهملة بغير نون من الحس اي لا اعلم منه شيا قوله
يتثاورون بمثلثة اي يتواثبون اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض فيقتتلوا
يقال ثار اذا قام بسرعة وانزعاج قوله حتى سكتوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني
بالمثناة وقد وقع في حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المومنين اقتتلوا
الاية وقد تقدم ما فيه من الاشكال وجوابه عند شرح حديث انس في الصلح
قوله ابا سعد من رواية مسلم اي سعد قوله ابو حباب بضم المهملة وموحدتين
الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن ابي وكناه النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
لكونه كان مشهورا بها او لمصلحة التالف قوله ولقد اصطلح بثبوت الواو للاكثر
وحذفها لبعضهم قوله اهل هذه البحيرة في رواية الحموي البحيرة بالتصغير وهذا
اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة النبوية ونقل ياقوت
ان البحيرة من اسماء المدينة النبوية قوله على ان يتوجوه فيعصبوه يعني يرئسوه
عليهم ويسودوه وسمي الرئيس معصبا لما يعصب برأسه من الامور او لانهم كانوا
يعصبون روسهم بعصابة لا تنبغي لغيرهم يمتازون بها ووقع في رواية ابن اسحق
فيعصبونه والتقدير فهم يعصبونه وعند ابن اسحق لقد جاءنا الله بك وانا لننظم له الخرز

لتتوجه فهو أبعد في المراد وهو أولى مما تقدم **قوله** شرق بذلك بفتح الشين المعجمة وكسر الراء أي غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وشجي بالعظم وشرق بالماء إذا اعترض شيء من ذلك في الحلق فمنع الإساغة **قوله** صناديد بالمهملة ثم نون خفيفة جمع صنديد بكسر ثم سكون وهو الكبير في قومه **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب هذا حديث آخر أفرده ابن أبي حاتم في التفسير عن الذي قبله وإن كان الإسناد متحدا وقد أخرج مسلم الحديث الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيئا من هذا الحديث الآخر **قوله** وقال الله تعالى ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم إلى آخر الآية ساق في رواية أبي نعيم في المستخرج من وجه آخر عن أبي اليمان بالإسناد المذكور الآية وما بعدها ساقه المصنف لمناسبته ويعني بقوله فاعفوا واصفحوا **قوله** حتى أذن الله فيهم أي في قتالهم أي فترك العفو عنهم وليس المراد أنه تركه أصلا بل بالنسبة إلى ترك القتال أولا ووقوعه آخرا وإلا فعفوه صلى الله عليه وسلم عن كثير من المشركين واليهود بالمن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الأحاديث والسير **قوله** هذا أمر قد توجه أي ظهر وجهه **قوله** فبايعوا بلفظ الماضي ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر والله أعلم

قوله باب لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا سقط باب لغير أبي ذر **قوله** حدثنا محمد بن جعفر أي ابن أبي كثير المدني والإسناد كله مدنيون إلا شيخ البخاري **قوله** أن رجالا من المنافقين هكذا ذكره أبو سعيد الخدري في سبب نزول الآية وأن المراد من كان يعتذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس الذي بعده أن المراد من أجاب من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معا وبهذا أجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة ومع ذلك لا يقرون بمحمد فنزلت ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن أبي حاتم من طرق أخرى عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك أو نزلت في أشياء خاصة وعمومها يتناول كل من أتى بحسنة ففرح بها فرح إعجاب وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله أعلم **قوله** أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** عن ابن أبي مليكة في رواية عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة وسيأتي وكذا أخرجه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج **قوله** أن علقمة بن وقاص هو الليثي من كبار التابعين وقد قيل إن له صحبة وهو راوي حديث الأعمال عن عمر **قوله** أن مروان هو ابن الحكم بن أبي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ أمير المدينة من قبل معاوية **قوله** قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل هذا البواب لم أر له ذكرا في كتب الرواة إلا في هذا الحديث والذي يظهر من سياق الحديث أنه توجه إلى ابن عباس فبلغه الرسالة ورجع إلى مروان بالجواب فلولا أنه معتمد عند مروان ما اكتفى برسالته لكن قد ألزم الإسماعيلي البخاري أن يصحح حديث بسرة بن صفوان في

نقض الوضوء من مس الذكر فإن عروة ومروان اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه إلى بسرة فعاد إليه بالجواب عنها فصار الحديث من رواية عروة عن رسول مروان عن بسرة ورسول مروان مجهول الحال فتوقف عن القول بصحة الحديث جماعة من الأئمة لذلك فقال الإسماعيلي إن القصة التي في حديث الباب شبيهة بحديث بسرة فإن كان رسول مروان معتمدا في هذه فليعتمد في الأخرى فإنه لا فرق بينهما إلا أنه في هذه القصة سمي رافعا ولم يسم الحرسي قال ومع هذا فاختلف على ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك بن جريج عن أبيه عن ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق ولحجاج بن محمد متابع وهو محمد وأخرج ابن أبي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج كما قال عبد الرزاق والذي يتحصل لي من الجواب عن هذا الاحتمال أن يكون علقمة بن وقاص كان حاضرا عند ابن عباس لما أجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وإنما اقتص علقمة سبب تحديث ابن عباس بذلك فقط وكذا القول في حميد بن عبد الرحمن فكأن ابن أبي مليكة حمله عن كل منهما وحدث به ابن جريج عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا وقد روى ابن مردويه من حديث أبي سعيد ما يدل على سبب إرساله وأخرج من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا أبا سعيد أرأيت قول الله فذكر الآية فقال إن هذا ليس من ذاك إنما ذاك أن ناسا من المنافقين فذكر نحو حديث الباب وفيه فإن كان لهم نصر وفتح حلفوا لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكأن مروان توقف في ذلك فقال أبو سعيد هذا يعلم بهذا فقال أكذلك يا زيد قال نعم صدق ومن طريق مالك عن زيد بن أسلم عن رافع بن خديج أن مروان سأله عن ذلك فأجابه بنحو ما قال أبو سعيد فكأن مروان أراد زيادة الاستظهار فأرسل بوابه رافعا إلى ابن عباس يسأله عن ذلك والله أعلم وأما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق عن ابن جريج فمراده أنه تابع هشام بن يوسف على روايته إياه عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن علقمة ورواية عبد الرزاق وصلها في التفسير وأخرجها الإسماعيلي والطبري وأبو نعيم وغيرهم من طريقه وقد ساق البخاري إسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره أن مروان بهذا وساقه مسلم والإسماعيلي من هذا الوجه بلفظ أن مروان قال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له فذكر حديث هشام **قوله** لنعذبن أجمعون وفي رواية حجاج بن محمد لنعذبن أجمعين **قوله** إنما دعا النبي صلى الله عليه وسلم يهود فسألهم عن شيء في رواية حجاج بن محمد إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب **قوله** فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم في رواية حجاج بن محمد فخرجوا قد أروه أنهم قد أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه وهذا أوضح **قوله** بما أتوا كذا للأكثر بالقصر بمعنى جاءوا أي بالذي فعلوه وللحموي أوتوا بضم الهمزة بعدها واو أي أعطوا من العلم الذي كتموه كما قال تعالى فرحوا بما

عندهم العلم والاول اولى لموافقته التلاوة المشهورة على ان الاخرى قراءة السلمي وسعيد بن جبير وموافقة
المشهور اولى مع موافقته لتفسير ابن عباس قوله ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه
اشارة الى ان الذين اخبر الله عنهم في الآية المسؤول عنها هم المذكورون في الآية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان
العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوعدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية محمد بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال
الله جل ثناؤه في التوراة ان الاسلام دين الله الذي افترضه على عباده وان محمدا رسول الله تنبيه الشيء
الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم اره مفسرا وقد قيل انه سألهم عن صفته عندهم بامر واضح فاخبروه
بامر مجمل وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال محمد وفي قوله يفرحون بما
اتوا قال بكتمانهم محمدا وفي قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابرهيم عليه السلام قوله باب
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض ساق الى الالباب ذكر فيه حديث ابن عباس بت في بيت ميمونة اورده مختصرا
وقد تقدم شرحه مستوفى في ابواب الوتر قوله باب الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم الآية اورد فيه ابن عباس من وجه آخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدمت فوائده ايضا ووقع في هذه
الرواية فقرأ الآيات العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم ولهذا ترجم ببعض الآيات المذكورة واستنبط من الرواية
التي في الباب قبله ان اول المقروء قوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله باب قوله
انك من تدخل النار فقد اخزيته ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور وليس فيه الا تغير شيخه فقط وسياق
الرواية في هذا الباب اتم من تلك ووقع في رواية الاصيلي هنا واخبرني بعض وهو وهم والصواب بالذي
كان في سائر الروايات قوله باب ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية ذكر فيه الحديث المذكور
من وجه آخر عن مالك وساقه ايضا بتمامه قوله باب بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال ابن عباس يستنكف يستكبر ووقع هذا في رواية المستملي والكشميهني
حسب وقد وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو عجيب فان في الآية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر
انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يأنف واسند عن قتادة قال يحتشم
وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانفة والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمع بالاصبع اذا
منعته من الجري على الخد قوله قواما قوامكم من معايشكم هكذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس ووصله الطبري من هذا الوجه بلفظ ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم
قياما يعني قوامكم من معايشكم يقول لا تعمد الى مالك الذي جعله الله لك معيشة فتعطيه امرأتك
ونحوها وقوله قياما التلاوة المشهورة بالتحتانية بدل الواو ولكنها بمعناها قال ابو عبيدة يقال قيام
امركم وقوام امركم والاصل بالواو فابدلوها ياء لكسرة القاف قال بعض الشراح فاورده المصنف على الاصل

قلت ولا حاجة لذلك لانا نقلناها عن ابن عباس وقد ورد عنه كلا الامرين وقيل ايضا انها قراءة ابن عمر اعني
بالواو وقد قرئ في المشهور عن اهل المدينة ايضا قيما بلا الف وفي الشواذ قراءات اخرى وقال ابو ذر الهروي
قوله قوامكم انما قاله تفسيرا لقوله قياما على القراءة الاخيرة قلت وهو من كلام ابي عبيدة فيحصل جوابه قوله
مثنى وثلاث ورباع يعني اثنتين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع كذا وقع لابي ذر فاوهم انه عن ابن عباس
ايضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غيره مثنى الى آخره وهو الصواب فان ذلك لم يرد عن ابن عباس وانما هو
تفسير ابي عبيدة قوله لا ينصرف مثنى لانه مصروف عن حده والحد ان يقولوا اثنين وكذلك ثلاث
ورباع لانه ثلاث واربع ثم انشد شواهد لذلك ولا تجاوز العرب رباع غير ان الكميت قال فلم يستريثوك
حتى رميت فوق الرجال خصالا عشارا انتهى وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل ينقاس فيها على
السماع او يقاس عليها قولان اشهرهما الاقتصار وقال ابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في
صحيحه كذا قال وعلى الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قول الآخر ضربت خماس ضربة عبشمي اداه سداس
ان لا يستقيما وهذه المعدولات لا تقع الا احوالا كهذه الآية او اوصافا كقوله تعالى اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع او اخبارا كقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى ولا يقال فيها مثناة وثلاثة بل تجري مجرى
واحد وقال ابو عبيدة ان معنى مثنى اثنين فيه اختصار وانما معناه اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا
وكانه ترك ذلك لشهرته وسيأتي ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى
قوله لهن سبيلا الرجم للثيب والجلد للبكر ثبت هذا ايضا في رواية المستملي والكشميهني
حسب وهو من تفسير ابن عباس ايضا وصله عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى مسلم واصحاب السنن
من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة
وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او
يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى قوله باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى سقطت هذه
الترجمة لغير ابي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقسط يقال قسط اذا جار واقسط
اذا عدل وقيل الهمزة فيه للسلب اي ازال القسط ورجحه ابن التين بقوله ذلكم اقسط عند الله
لان افعل في ابنية المبالغة لا يكون في المشهور الا من الثلاثي نعم حكى السيرافي جواز
التعجب من الرباعي وحكى غيره ان قسط من الاضداد والله اعلم قوله حدثنا هشام هو ابن يوسف
وهذه الترجمة من لطائف انواع الاسناد وهي ابن جريج عن هشام وعنه هشام الاعلى ابن عروة والادنى
ابن يوسف قوله ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها هكذا قال هشام عن ابن جريج فاوهم انها نزلت

في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج ولفظه انزلت في الرجل
يكون عنده اليتيمة الى آخره وكذا هو عند المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق ابن شهاب عن عروة وفيه شي آخر نبه عليه
الاسماعيلي وهو قوله فكان عذق فكان يمسكها عليه فان هذا نزل في التي يرغب في نكاحها لمحبة مالها وجمالها
فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون صداق مثلها وقد وقع في رواية ابن شهاب التي بعد هذه التنصيص
على القصتين ورواية حجاج بن محمد سالمة من هذا الاعتراض فانه قال فيها انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وهي
ذات مال الى آخره وكذا اخرجه المصنف في اواخر هذه السورة من طريق ابي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما
عن هشام قوله عذق بفتح المهملة وسكون المعجمة النخلة وبالكسر الكباسة والقنو وهو من النخلة كالعنقود
من الكرم والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر العذق في حديث عايشة هنا بالحائط قوله وكان يمسكها
عليه الاجل وفي رواية الكشميهني فيمسكها قوله احسبه قال كانت شريكته في ذلك العذق هو شك من
هشام بن يوسف ووقع مبينا مجزوما به في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل يكون عنده اليتيمة هو وليها
ولنشركه في ماله حتى في العذق فيرغب عن ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيشركه في ماله فيعضلها عن ذلك
ورواية ابن شهاب شاملة للقصتين وقد تقدمت في الوصايا من رواية شعيب عنه قوله اليتيمة اي
التي مات ابوها قوله في حجر وليها اي الذي يلي مالها قوله بغير ان يقسط في صداقها في النكاح
في رواية عقيل عن ابن شهاب ويريد ان ينتقص من صداقها قوله فيعطيها مثل ما يعطيها
غيره هو معطوف على معمول بغير اي يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي ممن يرغب
في نكاحها سواه ويدل على هذا قوله بعد ذلك فنهوا عن ذلك الا ان يبلغوا بهن اعلى سنتهن في الصداق
وتقدم في الشركة من رواية يونس عن ابن شهاب بلفظ بغير ان يقسط في صداقها فيعطيها مثل
ما يعطيها غيره قوله وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن اي باي مهر توافقوا
عليه وتاويل عايشة هذا جاء عن ابن عباس مثله اخرجه الطبري وعن مجاهد في مناسبة ترتيب
قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى شي اخر قال في قوله
تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال اليتامى فتحرجتم
ان لا تلوا بها فتحرجوا من الزنا وانكحوا ما طاب لكم من النساء وعلى ان لا تعدلوا تاويل عايشة يكون
المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى قوله قال عروة قالت عايشة هو معطوف على
الاسناد المذكور وان كان بغير اداة عطف وفي رواية عقيل وشعيب المذكورة قالت عايشة فاستفتى
الناس الى اخره قوله بعد هذه الاية اي بعد نزول هذه الاية بهذه القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك قوله
فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء قالت عايشة وقول الله في آية اخرى وترغبون ان تنكحوهن كذا وقع
في رواية صالح وليس ذلك في آية اخرى وانما هو في نفس الآية وهي قوله ويستفتونك في النساء الى قوله وترغبون

ان تنكحوهن ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شي هو الخطأ ففي صحيح مسلم والاسماعيلي والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد في هذا الموضع فانزل الله تعالى ويستفتونك
في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن
وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عايشة وقول الله تعالى في الاية الاخرى وترغبون
ان تنكحوهن رغبة احدكم الى اخره وكذا اخرجه مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب وتقدم للمصنف ايضا
في الشركة من طريق يونس عن ابن شهاب مفردا عن طريق صالح المذكور هنا فوضح ان في رواية
صالح في الباب اختصارا وقد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في آية اخرى اي بعد قوله وان
خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم تنبيه اغفل المزي في الاطراف عزو هذه الطريق اعني
طريق صالح عن ابن شهاب الى كتاب الشركة قوله وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته فيه
تعين احد الاحتمالين في قوله وترغبون لان رغب يتغير معناه بمتعلقه يقال رغب فيه اذا اراده
ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل ان تحذف في وان تحذف عن وقد تاوله سعيد بن جبير على المعنيين
قال نزلت في الغنية والمعدمة والمروي هنا عن عايشة اوضح في ان الاية الاولى نزلت في الغنية وهذه
نزلت في المعدمة قوله فنهوا اي نهوا عن نكاح المرغوب فيها لجمالها ومالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت
قليلة المال والجمال فينبغي ان يكون نكاح اليتيمتين على السواء في العدل وفي الحديث اعتبار
مهر المثل في المحجورات وان غيرهن يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج من هي تحت
حجره لكن يكون العاقد غيره وسياتي البحث فيه في النكاح وفيه جواز تزويج اليتامى قبل البلوغ
لانهن بعد البلوغ لا يقال لهن يتامى الا ان يكون اطلق استصحابا لحالهن وسياتي البحث فيه ايضا
في كتاب النكاح قوله باب ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف ساق الى قوله
حسيبا قوله بدارا مبادرة هو تفسير اول الآية المترجم بها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا
تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف الافراط وبدارا مبادرة وكانه فسر المصدر بما يشتهر منه يقال بادرت
بدارا ومبادرة واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يعني ياكل مال اليتيم ويبادر
ان يبلغ فيحول بينه وبين ماله قوله اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا للاكثر وهو تفسير ابي عبيدة
ولابي ذر عن الكشميهني اعددنا افعلنا والاول هو الصواب والمراد ان اعتدنا واعددنا بمعنى واحد
لان العتيد هو الشي المعد تنبيه وقعت هذه الكلمة في هذا الموضع سهوا من بعض نساخ
الكتاب ومحلها بعد هذا في باب لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها قوله حدثنا اسحق هو ابن راهويه
واما ابو نعيم في المستخرج فاخرجه من طريق ابن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحق بن منصور

قوله في مال اليتيم في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد به والي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية ونحوها
والضمير في كان على الرواية الاولى للمتصرف في المال بقرينة المقام ووقع في البيوع من طريق عثمان
ابن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ نزلت في والي اليتيم الذي يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا
اكل منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود
وابن ابي حاتم من طريق حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء افآكل من ماله قال بالمعروف واسناده قوي قوله
اذا كان فقيرا مصيرا منه الى ان الذي اباح له الاجرة من مال اليتيم من اتصف بالفقر وقد مضى البحث
في ذلك في كتاب الوصايا وذكر الطبري من طريق السدي اخبرني من سمع ابن عباس يقول في قوله ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة يأكل ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ما
سد الجوع ووارى العورة وقد مضى بقية نقل الخلاف فيه في الوصايا تنبيه وقع لبعض الشراح ما نصه
قوله فمن كان غنيا فليستعفف التلاوة ومن كان بالواو انتهى وانا ما رايته في النسخ التي وقفت عليها
الا بالواو وقال الحسن بن حي يأكل وصي الاب بالمعروف واما قيم الحاكم فلا اجرة فلا يأكل شيئا واغرب ربيعة
فقال المراد خطاب الولي بما يصنع باليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره
وهذا ابعد الاقوال قوله باب واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين الاية
سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا احمد بن حميد هو القرشي الكوفي صهر عبيد الله بن موسى يقال له دار ام سلمة
لقب بذلك لجمعه حديث ام سلمة وتتبعه لذلك وقال ابن عدي كان له اتصال بام سلمة يعني زوج السفاح
الخليفة فلقب بذلك ووهم الحاكم فقال لقب جار ام سلمة ووثقه مطين وقال كان يعد في حفاظ اهل
الكوفة ومات سنة عشرين ومائتين ووهم من قال خلاف ذلك وماله في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعي هو ابن عبد الرحمن الكوفي وابوه وبقية الاسناد مشهورون في اصحاب سفيان
الثوري والشيباني هو ابو اسحق والاسناد الى عكرمة كوفيون قوله هي محكمة وليست بمنسوخة زاد
الاسماعيلي من وجه اخر عن الاشجعي وكان ابن عباس اذا ولي رضخ واذا كان في المال قلة اعتذر اليهم
فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن قيس عن الشيباني بالاسناد المذكور في هذه
الاية قال رضخ لهم واذا كان في المال تقصير اعتذر اليهم قوله تابعه سعيد بن جبير عن ابن عباس
وصله في الوصايا بلفظ ان ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما
تهاون الناس بها والٍ يرث وذاك الذي يرزق ووالٍ لا يرث وذاك الذي يقول بالمعروف
يقول لا املك لك ان اعطيك وهذا الاسناد صحيح عن ابن عباس وهو المعتمد وجاءت عنه
روايات من اوجه ضعيفة عند ابن ابي حاتم وابن مردويه بانها منسوخة نسختها اية الميراث وصح

ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وعكرمة وغير واحد وبه قال الائمة الاربعة واصحابهم
وجاء عن ابن عباس قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم
ميراث ابيه عبد الرحمن في حياة عائشة فلم يدع في الدار ذا قرابة ولا مسكينا الا اعطاه من
ميراث ابيه وتلا الاية قال القاسم فذكرت لابن عباس فقال ما اصاب ليس له انما ذلك الى الوصي وانما
ذلك في الوصية اي ندب الميت الى ان يوصي لهم قلت وهذا لا ينافي حديث الباب وهو ان الاية محكمة
وليست بمنسوخة وقيل في معنى الاية واذا حضر قسمة الميراث قرابة الميت ممن لا يرث واليتامى والمساكين
فان نفوسهم تتشوق الى اخذ شيء منه ولا سيما ان كان جزيلا فامر الله سبحانه وتعالى ان يرضخ لهم بشيء
على سبيل البر والاحسان واختلف من قال ذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب فقال مجاهد
وطائفة هو على الوجوب وهو قول ابن حزم على الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طابت به نفسه
ونقل ابن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد باولي القربى من لا يرث وان معنى فارزقوهم اعطوهم
من المال وقال اخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب وهو المعتمد لانه لو كان
على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث بجهة مجهولة فيفضي الى التنازع
والتقاطع وعلى القول بالندب فقد قيل يفعل ذلك ولي المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لي
وانما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم قولا معروفا وعلى هذا فتكون الواو في قوله وقولوا
للتقسيم وعن ابن عباس وطائفة المراد بقوله فارزقوهم منه اصنعوا لهم طعاما ياكلونه وانها على
العموم في مال المحجور وغيره والله اعلم قوله باب قوله يوصيكم الله في اولادكم سقط باب
لغير ابي ذر قوله في اولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث قوله هشام هو ابن يوسف
وابن المنكدر هو محمد قوله عن جابر في رواية شعبة عن ابن المنكدر سمعت جابرا وقد مضت
في الطهارة قوله عادني النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي ما يتعلق بذلك في كتاب المرضى قبيل كتاب
الطب قوله في بني سلمة بفتح المهملة وكسر اللام هو جابر وهم بطن من الخزرج قوله لا اعقل
زاد الكشميهني شيئا قوله ثم رش علي بينت في الطهارة الرد على من زعم انه رش عليه من
الذي فضل وسيأتي في الاعتصام التصريح بانه صب عليه نفس الماء الذي توضأ به فقلت ما تأمرني
ان اصنع في مالي في رواية شعبة المذكورة فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة وسيأتي بيان
ذلك في الفرائض قوله فنزلت يوصيكم الله في اولادكم هكذا وقع في رواية ابن جريج وقيل انه وهم في
ذلك وان الصواب ان الاية التي نزلت في قصة جابر هذه الاية الاخيرة من النساء وهي يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة لان جابرا يومئذ لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد
اخرجه مسلم عن عمرو الناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن عيينة عن ابن

ابن المنكدر فقال في هذا الحديث حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ولمسلم
أيضا من طريق شعبة عن ابن المنكدر في آخر الحديث فنزلت آية الميراث فقلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك
قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا أنزلت وقد تفطن البخاري لذلك فترجم في أول الفرائض قوله يوصيكم
الله في أولادكم إلى قوله والله عليم حليم ثم ساق حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره
حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاد الناقد فأشعر بأن الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة
وقد أخرجه أحمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد في آخره كان لي ولد ولي أخوات وهذا من
كلام ابن عيينة أيضا وقد اضطرب فيه فأخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلاء عنه بلفظ حتى نزلت
آية الميراث إن امرؤ هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت آية الكلالة وأخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه
عن يحيى بن آدم عن ابن عيينة بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين وأخرجه الإسماعيلي
من طريق إسحق بن أبي إسرائيل عنه فقال في آخره حتى نزلت آية الميراث يوصيكم الله في أولادكم ثم أراد البخاري
بقوله في الترجمة المقولة والله عليم حليم الإشارة إلى مراد جابر من آية الميراث قوله وإن كان رجل يورث
كلالة وأما الآية الأخرى وهي قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسيأتي في آخر تفسير
هذه السورة أنها من آخر ما نزل وكأن الكلالة لما كانت مجملة في آية المواريث استفتوا عنها
فنزلت الأخيرة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن عيينة أيضا على الاختلاف
عنه وكذا أخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن قيس عن ابن المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في أولادكم
وقد أخرجه البخاري أيضا عن ابن المديني وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو
المحفوظ وكذا أخرجه مسلم من طريق سفيان الثوري عن ابن المنكدر بلفظ فنزلت حتى نزلت آية
الميراث فالحاصل أن المحفوظ عن ابن المنكدر أنه قال آية الميراث أو آية الفرائض والظاهر
أنها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن تابعه وأما من قال إنها يستفتونك فعمدته أن
جابرا لم يكن له حينئذ ولد وإنما كان يورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الآية الأخيرة لكن ليس
ذلك بلازم لما قدمته أنها نزلت في آخر الأمر وآية المواريث نزلت قبل ذلك بمدة كما أخرج أحمد وأصحاب
السنن وصححه الحاكم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت
يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك في أحد وإن عمهما أخذ مالهما فقال
يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فأرسل إلى عمهما فقال أعط ابنتي سعد الثلثين وأمهما
الثمن وما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها وبه احتج من قال إنها لم تنزل في قصة جابر
إنما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم إذ لا مانع أن تنزل في الأمرين معا
ويحتمل أن يكون نزول أولها في قصة البنتين وآخرها وهو قوله وإن كان رجل يورث كلالة في قصة

جابر ويكون مراد جابر فنزلت يوصيكم الله في أولادكم أي ذكر الكلالة المتصل بهذه الآية والله أعلم وإذا
تقرر جميع ذلك ظهر أن ابن جريج لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن تبعه وأن من وهمه هو الواهم والله أعلم
وسيأتي بقية ما يتعلق بشرح هذا الحديث في الفرائض إن شاء الله تعالى قوله باب
قوله ولكم نصف ما ترك أزواجكم سقط باب لغير أبي ذر وثبت قوله للمستملي فقط قوله كان المال
للولد يشير إلى ما كانوا عليه قبل وقد روى الطبري من وجه آخر عن ابن عباس أنها لما نزلت قالوا
يا رسول الله أنعطي الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدفع العدو قال وكان في الجاهلية
لا يعطون الميراث إلا لمن قاتل القوم قوله فنسخ الله من ذلك ما أحب هذا يدل على أن الأمر الأول
استمر إلى نزول الآية وفيه رد على من أنكر النسخ ولم ينقل ذلك عن أحد من المسلمين إلا عن أبي مسلم
الأصبهاني صاحب التفسير فإنه أنكر النسخ مطلقا ورد عليه بالإجماع على أن شريعة الإسلام ناسخة
لجميع الشرائع وأجيب عنه بأنه يرى أن الشرائع الماضية مستقرة الحكم إلى ظهور هذه الشريعة
قال فسمي ذلك تخصيصا لا نسخا ولهذا قال ابن السمعاني إن كان أبو مسلم لا يعرف وقوع الأشياء
التي نسخت في هذه الشريعة فهو مكابر وإن قال لا أسميه نسخا كان الخلاف لفظيا والله أعلم
قوله باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض
ما آتيتموهن الآية سقط باب وما بعد كرها لغير أبي ذر وقوله كرها مصدر في موضع الحال
قرأه حمزة والكسائي بالضم والباقون بالفتح قوله ويذكر عن ابن عباس لا تعضلوهن لا
تقهروهن في رواية الكشميهني تنتهروهن بنون بعدها مثناة من الانتهار وهي رواية
القابسي أيضا وهذه الرواية وهم والصواب ما عند الجماعة وهذا الأثر وصله الطبري
وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تعضلوهن أي تقهروهن لتذهبوا
ببعض ما آتيتموهن يعني الرجل تكون له المرأة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي
وأسنده عن الضحاك والسدي نحوه وعن مجاهد أن المخاطب بذلك أولياء المرأة كالعضل المذكور
في سورة البقرة ثم ضعف ذلك ورجح الأول قوله حوبا إثما وصله ابن أبي حاتم بإسناد صحيح
عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى إنه كان حوبا قال إثما عظيما
ووصله الطبري من طريق مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحاء
وعن الحسن أنه قرأ بفتحها قوله تعولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ذلك أدنى أن لا تعولوا قال أن لا تميلوا ورويناه
في فوائد أبي بكر الآجري بإسناد آخر صحيح إلى الشعبي عن ابن عباس ووصله الطبري
من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي والسدي وقتادة وغيرهم مثله

والاشهر في رواية عكرمة ذلك من طالب اسامة عمران صلاف وزيد غير عايل ه وجا مثله مرفوعا
صححه ابن حبان من حديث عايشة ورواه ابن المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا اي لا تكثر عيالكم وانكره المبرد
وابو داود والثعلبي وغيرهم ولكن قد جا عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي اسنده الدارقطني
وان كان الاول اشهر واحتج من رده ايضا من حيث المعنى بانه احل من ملك اليمين ما شا الرجل بلا
عدد ومن لازم ذلك كثرة العيال وانما ذكر النسا وما يحل منهن والعدل والجور يتعلق بهن
وايضا فانه لو كان المراد كثرة العيال لكان اعال يعيل من الرباعي واما يعولوا فمن الثلاثي
لكن نقل الثعلبي عن ابي عمر الدوري قال وكان من ايمة اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن
مصرف انه قرا ان لا تعيلوا **قوله** نحلة فالنحلة المهر كذا لابي ذر ولغيره تعرفا قال الاسمعيلي ان كان
ذلك من تفسير البخاري ففيه نظر وقد قيل فيه غير ذلك واقرب الوجوه ان النحلة ما يعطى
من غير عوض وقيل المراد نحلة ينتحلونها اي يدينون بها ويعتقدون ذلك قلت والتفسير
الذي ذكره البخاري قد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله تعالى وآتوا النسا صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة قال نحلة
اي فريضة ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال فليس
ينبغي لاحد ان ينكح الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية لا كما قال ابن زيد ثم
قال الطبري وقيل ان المخاطب بذلك اوليا النسا اذا زوج احدهم اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك — كان ثم
عن ذلك ثم اسنده الى سيار عن ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل له
تنبيه محل هذه التفاسير من قوله حوبا الى اخرها في اول السورة وكانه من بعض
نساخ الكتاب كما قدمناه غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع وفي التفسير في غالب السور
اشيا من هذا **قوله** حدثنا اسباط بن محمد هو بفتح الهمزة وسكون المهملة بعدها موحدة
كوفي ثقة لينه لكن في البخاري بسوى هذا الحديث واورده في كتاب الاكراه عن حسين بن منصور
عنه ايضا وقد قال الدوري عن ابن معين كان يخطي عن سفيان فذكره لذلك ابن الجوزي في
الضعفا لكن قال ثقة فيما يروي عن الشيباني ومطرف ثم ذكره العقيلي وقال ربما وهم
في الشي وقد اورد له البخاري بالسن لانه مات في اول سنة مايتين **قوله** قال الشيباني
سماه في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز **قوله** وذكره ابو الحسن السوائي ولا اظنه
ذكره الا عن ابن عباس حاصله ان للشيباني فيه طريقين احدهما موصولة وهي عكرمة
عن ابن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس والشيباني
هو ابو اسحق والسوائي بضم المهملة وتخفيف الواو ثم الهمزة واسمه عطا ولم اقف على ذكره

الا في هذا الحديث **قوله** كان اذا مات الرجل في رواية السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفي
رواية الضحاك تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك ورد عند الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
لكن لا يلزم من كونه في الجاهلية ان لا يستمر في اول الاسلام الى ان نزلت الآية فقد روى الطبري
من طريق ابن جريج عن عكرمة انها نزلت في قصة خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن
عاصم من الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجات
النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا تركت فانكح فنزلت هذه الآية وباسناد
حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج
امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فانزل الله هذه الآية **قوله** كان اولياؤه احق بامراته في رواية ابي معاوية
عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل
احكام — ان يدخل بها من اهلها في رواية ابي معاوية المذكورة حبسها عصبته ان تنكح حتى تموت فيرثوها
قال الاسمعيلي هذا في الظاهر لرواية اسباط مخالف ويمكن ردها اليها بان يكون المراد ان تنكح احدا
الا منهم او باذنهم نعم هي مخالفة لها في التخصيص بمن لم يدخل وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس كان الرجل اذا مات وترك امراة القى عليها حميمه ثوبا فيمنعها من الناس فان
كانت جميلة تزوجها وان كانت ذميمة حبسها حتى تموت ويرثها وروى الطبري ايضا من طريق الحسن
والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امراة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت او ترد اليه الصداق وزاد
السدي ان سبق الوارث فالقى عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي الى اهلها فهي احق
بنفسها **قوله باب** قول الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون ساق الى قوله شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر **قوله** وقال معمر اوليا موالي
واوليا ورثة عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف والمولى ايضا ابن العم والمولى المنعم
المعتق اي بكسر المثناة والمولى المعتق اي بفتحها والمولى المليك والمولى في الدين انتهى
ومعمر هذا بسكون المهملة وكنت اظنه معمر بن راشد الى ان رايت الكلام في المجاز لابي عبيدة
واسمه معمر بن المثنى ولم اره عن معمر بن راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله ولكل جعلنا
موالي قال الموالي الاوليا الاب والاخ والابن وغيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسمعيل القاضي
في الاحكام من طريق محمد بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي اوليا وورثة
والذين عاقدت ايمانكم فالمولى ابن العم وساق ما ذكره البخاري والشاهد في المولى ابن العم
مهلا بني عمنا مهلا موالينا وهما لم يذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى
الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى العزار والمولى الولي والمولى

الموازي وقال ابو اسحق الزجاج كل من يليك او والاك فهو مولى قوله حدثنا الصلت بن محمد تقدم
هذا الحديث سندا ومتنا في الكفالة واحيل بشرحه على هذا الموضع قوله عن ادريس هو ابن
يزيد الاودي بفتح الالف وسكون الواو والد عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي وادريس ثقة
عندهم وما له في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن ابي كريب عن ابي اسامة
ثنا ادريس بن يزيد قوله عن طلحة بن مصرف ووقع في الفرائض عن اسحق بن ابرهيم عن ابي اسامة
عن ادريس ثنا طلحة قوله ولكل جعلنا موالي قال ورثة هذا متفق عليه بين اهل التفسير من
السلف اسنده الطبري عن مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم ثم قال وتاويل الكلام ولكلكم ايها
الناس جعلنا عصبة يرثونه مما ترك والداه واقربوه من ميراثهم له وذكر غيره للاية تقديرا اخر
ذلك التقدير حكيتها جعلنا لكل ميت ورثة ترث مما ترك الوالدان والاقربون وقيل التقدير ولكل
مال مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة يحوزونه فعلى هذا فلكل متعلق بجعل ومما
ترك صفة لكل والوالدان فاعل ترك ويلزم الفصل بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا
في القران قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض فان فاطر صفة لله اتفاقا وقيل
التقدير ولكل قوم جعلناهم اي ورثة نصيب مما ترك والداهم واقربوهم وهذا يقتضي ان لكل
خبر مقدم ونصيب مبتدا مؤخر وجعلناهم صفة لقوم ومما ترك صفة ولما حذف
العائد على الموصوف هذا حاصل ما ذكره المعربون وذكروا غير ذلك مما ظاهره التكلف
واوضح من ذلك ان الذي يضاف اليه كل هو ما تقدم في الاية التي قبلها وهو قوله للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنساء
جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي بالحلف
او الموالاة او المواخاة فاتوهم نصيبهم خطاب لمن يتولى ذلك اي من ولي على ميراث اخر فليعط
لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المتضح ينبغي ان يقع الاعراب ويترك ما عداه من التعسف
قوله والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري
دون ذوي رحمه للاخوة هكذا اجملها ابن عباس على من اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها
غيره على اعم من ذلك فاسند الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب
فيرث احدهما الاخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد
ابو بكر مولى فورثه قوله فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية
ان ناسخ ميراث الحليف هذه الاية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولو الارحام

بعضهم

بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا
يقول الا ان توصوا لاوليائكم الذين عاقدتم ومن طريق قتادة قال كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية
فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث وهو السدس
ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولو الارحام بعضهم اولى ببعض ومن طرق شتى عن جماعة من
العلماء كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث
وحده دون العصبة فنزلت ولكل وهي اية الباب فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل
حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي للمعاقد النصر والارفاد
ونحوهما وعلى هذا يتنزل بقية الاثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ
الثاني ولا بد منه والله اعلم قوله ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة
وقد ذهب الميراث ويوصي له كذا وقع فيه وسقط منه شيء بينه الطبري في روايته عن ابي كريب
عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه ثم قال والذين عاقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم من النصر
الى اخره فقوله من النصر يتعلق باتوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم وهو وجه الكلام والرفادة
بكسر الراء بعدها فاء خفيفة الاعانة بالعطية قوله سمع ابو اسامة ادريس وسمع ادريس
طلحة وقع هذا في رواية المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على من وقع عنده التصريح بالتحديث
لابي اسامة من ادريس ولادريس من طلحة في هذا الحديث بعينه والى ذلك اشار المصنف والله اعلم

قوله باب قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة هو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي زنة ذرة يقال هذا مثقال هذا
اي وزنه وهو مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدة الهباء ذكر المصنف
حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الواسطي وثقه العجلي ولينه ابو زرعة وابو حاتم
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام قوله باب
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقع في الباب تفاسير لا تتعلق
بالاية وقد قدمت الاعتذار عن ذلك قوله المختال والختال واحد كذا للاكثر بمثناة
فوقانية ثقيلة وفي رواية الاصيلي المختال والخال واحد وصوبه ابن مالك وكذا هو في
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا يحب من كان مختالا المختال والخال واحد ويجيء مصدرا نحو راه
قال العجاج والخال ثوب من ثياب الجهال قلت والخال يطلق لمعان كثيرة نظمها
بعضهم في قصيدة تبلغ نحوا من العشرين وكلام عياض يقتضي ان الذي في

رواية الأكثر بالمثناة الفوقانية ولهذا قال كله صحيح لكنه أورده في الخاء والتاء الفوقانية
والخال بعدها نون فوقانية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وإنما هو فعال من الختل وهو الغدر لا عجمته
بالتحتانية لا الفوقانية والاسم الخيلاء والمعنى أنه يتخيل في صورة من هو أعظم منه على سبيل التكبر
والتعاظم **قوله** نطمس وجوها نسويها حتى تعود كأقفائهم طمس الكتاب محاه وهو
مختصر من كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل أن نطمس وجوها أي نسويها حتى
تعود كأقفائهم يقال للريح طمست الآثار أي محتها وطمس الكتاب أي محاه وأسند الطبري
عن قتادة المراد أن تعود الأوجه في الأقفية وقيل هو تمثيل وليس المراد حقيقته
حساً **قوله** بجهنم سعيرا وقودا هو قول أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم
سعيرا أي وقودا انتهى وهذه التفاسير ليست لهذه الآية وكأنه من الناسخ
كما نبهت عليه غير مرة وأخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك مثله **قوله**
أخبرني صدقة هو ابن الفضل ويحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الأعمش
وإبراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو وعبد الله هو ابن مسعود والإسناد
كله سوى شيخ البخاري كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق أولهم الأعمش
قوله قال يحيى القطان هو موصول بالإسناد المذكور **قوله** وبعض الحديث عن عمرو بن مرة
أي من رواية الأعمش عن عمرو بن مرة عن إبراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضائل القرآن حيث
أخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالإسناد المذكور وقال بعده قال الأعمش
وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن إبراهيم يعني بإسناده ويأتي شرح الحديث هناك إن شاء الله تعالى
قوله باب قوله تعالى وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط
هذا القدر مشترك في آيتي النساء والمائدة وإيراد المصنف له في تفسير سورة النساء
ليشعر بأن آية النساء نزلت في قصة عائشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم **قوله** صعيدا
وجه الأرض قال أبو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا تيمموا أي تعمدوا قال
والصعيد وجه الأرض قال الزجاج لا أعلم خلافا بين أهل اللغة أن الصعيد وجه الأرض
سواء كان عليها تراب أم لا ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا وصعيدا زلقا وإنما سمي صعيدا
لأنه نهاية ما يصعد إليه من الأرض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال
الصعيد التراب ومن طريق ابن زيد قال الصعيد الأرض المستوية والصواب أن الصعيد
وجه الأرض المستوية الخالية من الغرس والنبات والبناء وأما الطيب فهو الذي تمسك
به من اشترط في التيمم التراب لأن الطيب هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب

يخرج نباته وروى عبد الرزاق من طريق ابن عباس الصعيد الحرث **قوله** وقال جابر كانت الطواغيت التي
يتحاكمون إليها في جهينة واحد وفي أسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان وصله ابن أبي
حاتم من طريق وهب بن منبه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد وفي هلال واحد
وقد تقدم نسب جهينة وأسلم في غزوة الفتح وأما هلال فقبيلة ينسبون إلى هلال بن عامر بن صعصعة
منهم ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين وجماعة من الصحابة وغيرهم **قوله** الجبت السحر والطاغوت
الشيطان وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الإيمان
كلهم من طريق أبي إسحاق عن حسان بن فائد عن عمر مثله وإسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع أبي إسحاق
له من حسان وسماع حسان من عمر في رواية رسته وحسان بن فائد بالفاء عبسي بالموحدة قال
أبو حاتم شيخ وذكره ابن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمر وزاد والطاغوت
الشيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه ومن طريق سعيد بن جبير وأبي العالية قال الجبت الساحر
والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي وهذا يمكن رده بالتأويل إلى الذي قبله **قوله** وقال عكرمة
الجبت بلسان الحبشة شيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد بإسناد صحيح عنه وروى
الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نحدث أن الجبت الشيطان والطاغوت
الكاهن ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الجبت الأصنام والطاغوت الذين كانوا يعبرون عن
الأصنام بالكذب قال وزعم رجال أن الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الأشرف
ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف
واختار الطبري أن المراد بالجبت والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما
أو شيطانا جنيا أو آدميا فيدخل فيه الساحر والكاهن والله أعلم وأما قول عكرمة أن الجبت
بلسان الحبشة الشيطان فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر أخرجه
الطبري بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت
الكاهن وهذا مصير منهما إلى وقوع المعرب في القرآن وهي مسألة اختلف فيها فبالغ
الشافعي وأبو عبيدة اللغوي وغيرهما في إنكار ذلك فحملوا ما ورد من ذلك على توارد اللغتين
وأجاز ذلك جماعة واختاره ابن الحاجب واحتج له بوقوع أسماء الأعلام فيه كإبراهيم فلا مانع
من وقوع أسماء الأجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتتبع القاضي تاج الدين
السبكي ما وقع في القرآن من ذلك ونظمه في أبيات ذكرها في شرحه على المختصر وعبر بقوله
يجمعها هذه الأبيات فذكرها وقد تتبعت بعده زيادة كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما أورد
ونظمتها أيضا وليس جميع ما أورده هو متفقا على أنه من ذلك لكن اكتفى بإيراد ما نقل في

الجبل فتبعته في ذلك وقد رأيت إيراد الجميع للفائدة فأول ست منها نظمي والخمسة
التي تليه له وباقيها لي ابتداء فقلت من المعرب عند التاج كذا وقد ألحقت كذا وصفها
الأساطير السلسبيل وطه كورت بيع روم وطوبى وسجيل وكافور والزنجبيل
ومشكاة سرادق مع استبرق صلوات سندس طور كذا قراطيس ربانيهم وغساق
ثم دينار القسط مشهور كذا قسورة واليم ناشئة ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا فيما حكى ابن دريد منه تنور وزدت حرم ومهل والسجل
كذا السري والأب ثم الجبت مذكور وقطنا وإناه ثم متكأ دارست يصهر منه فهو
مصهور وهيت والسكر الأواه مع حصب وأوبي معه والطاغوت منظور
صرهن إصري وغيض الماء مع وزر ثم الرقيم مناص والسنا النور والمراد
بقولي كذا أن عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرون وبقولي كذا أن عدة ما
ذكرته أربعة وعشرون وأنا معترف أني لم أستوعب ما يستدرك عليه فقد ظفرت
بعد نظمي بأشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد عزمت على أني إذا أتيت على
آخر شرح هذا التفسير إن شاء الله تعالى أن ألحق ما وقفت عليه من زيادة في ذلك
منظومًا إن شاء الله تعالى ثم أورد المصنف طرفًا من حديث عائشة في سقوط عقدها
ونزول آية التيمم وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب التيمم قوله باب
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ذوي الأمر كذا لأبي ذر ولغيره وأولي الأمر
منكم ذوي الأمر وهو تفسير أبي عبيدة قال ذلك في هذه الآية وزاد والدليل على ذلك أن
واحدها ذو أي واحد أولي لأنها لا واحد لها من لفظها قوله حدثنا صدقة بن
الفضل كذا للأكثر وفي رواية ابن السكن وحده عن الفربري عن البخاري حدثنا سنيد
وهو ابن داود المصيصي واسمه الحسين وسنيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير
مشهور لكن ضعفه أبو حاتم والنسائي وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع إن
كان ابن السكن حفظه ويحتمل أن يكون البخاري أخرج الحديث عنهما جميعًا لكن اقتصر الأكثر
على صدقة لإتقانه واقتصر ابن السكن على سنيد لقرينة التفسير وقد ذكر أحمد أن
سنيدا لزم حجاجًا يعني حجاج بن محمد مدة في هذا الحديث إلا أنه كان يحمله على تدليس
التسوية وعابه بذلك وكأن هذا هو السبب في تضعيف من ضعفه والله أعلم قوله
عن يعلى بن مسلم في رواية الإسماعيلي من طريق عن حجاج عن ابن جريج أخبرني يعلى بن
مسلم قوله نزلت في عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرًا والمعنى نزلت في قصة

عبد الله بن حذافة أي المقصود منها في قصته قوله فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله الآية وقد
نقل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم على ابن عباس فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب
فأوقد نارًا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال فإن كانت الآية نزلت قبل فكيف
يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف
وما قيل لهم لم لم تطيعوه انتهى وبالحمل الذي قدمته يظهر المراد وينتفي الإشكال الذي أبداه لأنهم
تنازعوا في امتثال ما أمرهم به وسببه أن الذين هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال الأمر بالطاعة
والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما
يفعلونه عند التنازع وهو الرد إلى الله وإلى رسوله أي إن تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه
فارجعوا إلى الكتاب والسنة والله أعلم وقد روى الطبري أن هذه الآية نزلت في قصة
جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميرًا فأجار عمار رجلًا بغير أمره فتخاصما فنزلت
فالله أعلم وقد تقدم شرح هذه السرية والاختلاف في اسم أميرها في المغازي بعد غزوة حنين
بقليل واختلف في المراد بأولي الأمر في الآية فعن أبي هريرة قال هم الأمراء أخرجه الطبري بإسناد
صحيح وأخرج عن ميمون بن مهران وغيره نحوه وعن جابر بن عبد الله هم أهل العلم والخير وعن
مجاهد وعطاء والحسن وأبي العالية هم العلماء ومن وجه آخر أصح منه عن مجاهد قال هم الصحابة
وهذا أخص من الذي قبله ورجح الشافعي الأول واحتج له بأن قريشًا كانوا لا يعرفون الإمارة
ولا ينقادون إلى أمير فأمروا بالطاعة لمن ولي الأمر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من أطاع
أميري فقد أطاعني متفق عليه واختار الطبري حملها على العموم وإن نزلت في سبب خاص
والله أعلم قوله باب فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم سقط
باب لغير أبي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الأنصاري الذي خاصمه في شراج الحرة وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الشرب وبينت هناك الاختلاف على عروة في وصله وإرساله بحمد الله
تعالى وقوله هنا أن كان ابن عمتك بفتح أن للجميع أي من أجل ووقع عند أبي ذر وإن
بزيادة واو وفي رواية عن الكشميهني آن بزيادة همزة ممدودة وهي للاستفهام ولم يقف
عياض ومن تبعه على هذه الرواية قوله باب فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد وقوله
في سياقه التي قبض فيه في رواية الكشميهني التي قبض فيها قوله باب وما لكم
لا تقاتلون في سبيل الله إلى الظالم أهلها وإلى ذروا المستضعفين من الرجال والنساء
الآية والأظهر أن المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله تعالى أي وفي سبيل المستضعفين

او على سبيل اي في خلاص وجوز الزمخشري ان يكون منصوبا على الاختصاص قوله عن
عبيد الله هو ابن ابي يزيد وفي مسند احمد عن سفيان حدثني عبيد الله بن ابي يزيد قوله كنت
انا وامي من المستضعفين كذا للاكثر زاد ابو ذر من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
واراد حكاية الاية والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم يذكر في هذا الحديث من الرجال
احدا وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن موسى عن ابن عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين
انا من الولدان وامي من النساء قوله في الطريق الاخرى ان ابن عباس تلا في رواية [illegible] المستملي على اي عطف
انه تلا قوله كنت انا وامي ممن المستضعفين عذر الله اي في الاية المذكورة وفي رواية لابي نعيم
في المستخرج من طريق محمد بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامي من المستضعفين قلت واسم
امه لبابة بنت الحرث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال الداودي فيه
دليل لمن قال ان الولد يتبع المسلم من ابويه قوله ويذكر عن ابن عباس حصرت ضاقت وصله
ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت وعن ابي
الحسن انه قرا حصرة صدورهم بالرفع حكاه الزاد وهو على هذا خبر بعد خبر وقال المبرد هو
على الدعاء اي حصر الله صدورهم كذا قال والاول اولى وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
انها نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد وقصده ناس من قومه
فكره ان يقاتل قومه قوله تلووا السنتكم بالشهادة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا قال تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادتك ما يبطلها او تعرض عنها فلا
تشهد بها وقرا حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة وصوب ابو عبيدة قراءة الباقين
واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال الولاية هنا معنى واجاب الفراء بانها بمعنى اللي كقراءة الجماعة
الا ان الواو المضمومة قلبت همزة ثم سهلت واجاب الفارسي بانها على بابها من الولاية والمراد
وان وليتم اقامة الشهادة قوله وقال غيره المراغم المهاجر راغمت هاجرت قومي هو قول ابي عبيدة
في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة المراغم والمهاجر واحد
تقول هاجرت قومي وراغمت قومي قال الجعدي عزيز المهاجر والمهرب وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قوله موقوتا موقتا عليهم [illegible] ابن ابي حاتم لم يقع هذا في رواية ابي ذر وقته
وهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي موقتا
وقته عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا قال مفروضا

قوله

قوله باب فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس
في قوله تعالى والله اركسهم بما كسبوا قال ردهم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال اوقعهم ومن طريق قتادة قال اهلكهم وهو تفسير باللازم لان الركس الرجوع فكانه ردهم
الى حكمهم الاول قوله فئة جماعة روى الطبري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله فئة قليلة غلبت فئة كثيرة قال الفئة الجماعة قوله حدثنا غندر هو محمد بن جعفر
وعبد الرحمن هو ابن مهدي قوله عن عدي هو ابن ثابت قوله عن عبد الله بن يزيد
هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة وهو صحابي صغير رجع ناس من احد هو عبد الله بن
ابي بن سلول ومن تبعه وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد من كتاب المغازي مستوفى وقوله
في اخره خبث الفضة في رواية الحموي خبث الحديد قوله باب واذا جاءهم امر من
الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله ابن المنذر عن ابن عباس في قوله اذاعوا به اي
افشوه قوله يستنبطونه يستخرجونه قال ابو عبيدة في قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه
منهم اي يستخرجونه يقال للركية اذا استخرجتها هي نبط اذا امهاها قوله حسيبا كافيا
وقع هنا لغير ابي ذر وقد تقدم في الوصايا قوله الا اناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه
قال ابو عبيدة ان يدعون من دونه الا اناثا الا الموات حجرا او مدرا وما اشبه ذلك والمراد
بالموات ضد الحيوان وقال غيره قيل لها اناث لانهم سموها مناة واللات والعزى واساف
ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن البصري لم يكن حي من احياء العرب الا ولهم صنم يعبدونه يسمونه انثى
بني فلان وسيأتي في الصافات حكاية عنهم انهم كانوا يقولون الملائكة بنات الله تعالى الله عن
ذلك وفي رواية عبد الله بن احمد في مسند ابيه عن ابي بن كعب في هذه الاية قال مع كل صنم
جنية رواته ثقات ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم قوله فليبتكن بتكه قطعه وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانوا يبتكون اذانها لطواغيتهم قوله قيلا وقولا واحد قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا قيلا وقولا واحد قوله طبع ختم قال
ابو عبيدة في قوله طبع الله على قلوبهم اي ختم قوله مريدا متمردا وقع هذا للمستملي وحده وهو
تفسير ابي عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق ومعناه الخروج عن الطاعة وروى ابن ابي حاتم من
طريق قتادة في قوله مريدا قال تمرد على معصية الله تنبيه ذكر في هذا الباب اثارا ولم يذكر
فيه حديثا وقد وقع عند مسلم من حديث عمر في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هجر
نساءه وشاع انه طلقهن وان عمر جاء فقال اطلقت نساءك قال لا فقمت على باب المسجد فناديت
باعلى صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه الاية فكنت انا استنبطت ذلك الامر واصل هذه القصة

عند البخاري أيضا لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكأنه أشار إليها بهذه الترجمة قوله
باب ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم يقال نزلت في مقيس بن صبابة وكان
أسلم هو وأخوه هشام فقتل هشاما رجل من الأنصار غيلة فلم يعرف فأرسل إليهم النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا يأمرهم أن يدفعوا إلى مقيس دية أخيه ففعلوا فأخذ الدية وقتل الرسول ولحق
بمكة مرتدا ووقع هذا للسهيلي فنزلت فيه وهو ممن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح.
أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير قوله إنه اختلف فيه أهل الكوفة فرحلت فيها إلى ابن
عباس فسألته عنها ووقع في تفسير الفرقان من طريق غندر عن شعبة بلفظ أهل الكوفة في قتل
المؤمن فرحلت فيه إلى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت بالمهملة وهو أصوب وسيأتي شرح
الحديث مستوفى هناك إن شاء الله تعالى قوله باب ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام
لست مؤمنا السلم والسلام واحد يعني أن الأول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالأول قراءة
نافع وابن عامر وحمزة والثاني قراءة الباقين والثالث قراءة رويت عن عاصم بن أبي النجود وروي عن عاصم
الجحدري بفتح ثم سكون وأما الثاني فمن التحية وأما ما عداه فمن الانقياد قوله عن عمرو وهو ابن دينار
وفي رواية ابن أبي عمر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وكذا أخرجها أبو نعيم في مستخرجه من طريقه.
قوله كان رجل في غنيمة بالتصغير وفي رواية سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند أحمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه مر رجل من بني سليم بنفر من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم
فقتلوه زاد في رواية سماك وقالوا ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا قوله وأخذوا غنمه في رواية سماك
وأتوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى البزار من طريق حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في نزول هذه الآية قصة أخرى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فيها المقداد
فلما أتوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقي رجل له مال كثير فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا إله إلا الله غدا وأنزل الله هذه الآية وهذه القصة يمكن الجمع بينها
وبين التي قبلها ويستفاد منها تسمية القاتل وأما المقتول فروى الثعلبي من طريق الكلبي عن أبي
صالح عن ابن عباس وأخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه واللفظ للكلبي أن اسم المقتول مرداس
ابن نهيك من أهل فدك وأن اسم القاتل أسامة بن زيد وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة
الكلبي وأن قوم مرداس لما انهزموا بقي هو وحده وكان ألجأ غنمه بجبل فلما لحقوه قال لا إله إلا الله
محمد رسول الله السلام عليكم فقتله أسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الآية وكذا أخرج الطبري
من طريق السدي نحوه وفي آخر رواية قتادة لأن تحية المسلمين السلام بها يتعارفون وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر قال أنزلت هذه الآية ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام

في مرداس وهو شاهد حسن وورد في سبب نزولها عن غير ابن عباس شيء آخر فروى ابن إسحق
في المغازي وأخرجه أحمد من طريق عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي فسلم علينا
فحمل عليه محلم فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل القرآن فذكر هذه الآية
وأخرجها ابن إسحق من طريق ابن عمر أتم سياقا من هذا وزاد أنه كان بين عامر ومحلم في الجاهلية
وهذه عندي قصة أخرى ولا مانع أن تنزل الآية في الأمرين معا قوله في آخر الحديث قال
قرأ ابن عباس السلام هو مقول عطاء وهو موصول بالإسناد المذكور وقد قدمت أنها قراءة الأكثر
وفي الآية دليل على أن من أظهر شيئا من علامات الإسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره لأن السلام
تحية المسلمين وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة وأما على قراءة
السلم على اختلاف ضبطه فالمراد به الانقياد وهو علامة الإسلام لأن معنى الإسلام في اللغة
الانقياد ولا يلزم من الذي ذكرته الحكم بإسلام من اقتصر على ذلك وإجراء أحكام المسلمين عليه
بل لا بد من التلفظ بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين أهل الكتاب وغيرهم والله أعلم قوله
باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين الآية كذا لأبي ذر ولغيره
والمجاهدون في سبيل الله واختلفت القراء في غير أولي الضرر فقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالرفع
على البدل من القاعدون وقرأ الأعمش بالجر على الصفة للمؤمنين وقرأ الباقون بالنصب
على الاستثناء قوله عن صالح هو ابن كيسان قوله حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح
وتابعه عبد الرحمن بن إسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب
عن قبيصة بن ذؤيب عن زيد بن ثابت أخرجه أحمد قوله أنه رأى مروان بن الحكم أي ابن أبي العاص
أمير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة قوله فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا قال الترمذي
في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين وهو مروان
ابن الحكم ولم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من التابعين قلت لا يلزم من عدم السماع
عدم الصحبة والأولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره ابن عبد البر في الصحابة
لأنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام أحد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان
أنه لما طلب الخلافة فذكروا له ابن عمر فقال ليس ابن عمر بأفقه مني ولكنه أسن مني وكانت له صحبة
فهذا اعتراف منه بعدم صحبته وإنما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان سماعه منه ممكنا
لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفى أباه إلى الطائف فلم يرده إلا عثمان لما استخلف وقد تقدمت روايته
عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة بالمسور بن مخرمة ونبهت هناك أيضا على

انها امر بعلمه والله الموفق **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين
والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رواية خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اوحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجدت شيئا قط اثقل
منها وفي حديث البرا عند الترمذي في الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا
فلانا فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعا زيدا فكتبها
فيجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت لما كادت ان تنزل لتصريح رواية خارجة بان نزولها كان بحضرة
زيد **قوله** فجاءه ابن ام مكتوم في رواية قبيصة المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي
من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن ابي اسحق عن البرا جاء عمرو بن ام مكتوم وقد نبه الترمذي
على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه زايدة وان ام مكتوم امه انتهى واسمها عاتكة وقد
تقدم شي من خبره في كتاب الاذان **قوله** وهو يملها علي بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل
يمليها علي يقال بمعنى ولعل اليا منقلبة من احدى اللامين **قوله** والله لو استطيع الجهاد لجاهدت
اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال **قوله** وكان
اعمى هذا تفسير ما في حديث البرا فشكى ضرارته وفي رواية اخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة
فقام حين سمعها ابن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف بمن لا يستطيع الجهاد ومن هو اعمى
واشباه ذلك وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكن بي من الزمانة ما ترى
ذهب بصري **قوله** ان ترض فخذي اي تدقها **قوله** ثم سري بضم المهملة وتشديد الراء اي
كشف **قوله** فانزل الله تعالى غير اولي الضرر في رواية قبيصة ثم قال اكتب لا يستوي القاعدون
من المؤمنين غير اولي الضرر وزاد في رواية خارجة بن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع كان في الكتف **قوله** في الحديث الثاني عن ابي اسحق هو السبيعي **قوله** عن
البرا في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البرا اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني
من طريق ابي سنان الشيباني عن ابي اسحق انه سمع البرا اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني عن زيد
ابن ارقم وابو سنان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحق عن البرا كذا اتفق الشيخان
عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرائيل واخرجه الترمذي واحمد من رواية سفيان الثوري ايضا
والنسائي وابن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من
رواية ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة ومسعر ثمانيتهم عن ابي اسحق **قوله**
ادع فلانا كذا ابهمه اسرائيل في روايته وسماه شعبة كما تقدم **قوله** وخلف النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم

كذا في رواية اسرائيل وفي رواية شعبة التي قبلها دعا زيدا فكتبها فجاء ابن ام مكتوم فيجمع بان معنى قوله جاءه
قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه فخاطبه **قوله** فنزلت مكانها قال ابن التين
يقال ان جبريل عليه السلام هبط ورجع قبل ان يجف القلم **قوله** لا يستوي القاعدون من المؤمنين
غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن المنير لم يقتصر الراوي في الحالة الثانية على ذكر الكلمة
الزايدة وهي غير اولي الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط فكانه راى اعادة
الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه وان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة
بعد ان نزل بدونها فقد حكى الراوي صورة الحال قلت الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد
فانزل الله غير اولي الضرر واوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن ابيه ففيها ثم سري عنه
فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
غير اولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح الفا واللام ومثناة فوقانية ابن عاصم في هذه
القصة قال فقال الاعمى ما ذنبنا فانزل الله فقلنا له انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في امره
شي فجعل يقول اتوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم للكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه
البزار والطبراني وصححه ابن حبان الحديث الثالث **قوله** وحدثني اسحق جزم ابو نعيم
في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحق بن منصور وكنت اظن انه ابن راهويه
لقوله اخبرنا عبد الرزاق ثم رايت في اصل النسفي حدثني اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت
انه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول في شي من حديثه حدثنا **قوله** اخبرني عبد الكريم
تقدم في غزوة بدر بالجزري **قوله** ان مقسما مولى عبد الله بن الحرث اخبره اما مقسم
فتقدم ذكره في غزوة بدر واما عبد الله بن الحرث فهو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب
له ولجده صحبة وله رؤية وكان يلقب ببه بموحدتين الثانية ثقيلة **قوله**
لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده مختصرا
وظن ابن التين انه مغاير لحديثي سهل والبرا فقال القران ينزل في الشي ويشتمل على
ما في معناه وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج بهذا اسناده وزاد
لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله
هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في
سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة فهؤلا القاعدون غير اولي الضرر وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر هكذا اورده سياقا

واحدًا ومن قوله درجة الى اخره مدرج في الخبر من كلام ابن جريج بينه الطبري فاخرج من طريق
حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد
ابن جحش وهو الصواب في ابن جحش فان عبيد الله اخوه واما هو فاسمه عبد بغير اضافة وهو مشهور
بكنيته ثم اخرجه بالسند المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما درجات منه قال على القاعدين من المؤمنين غير اولي الضرر وحاصل تفسير ابن جريج ان
المفضل عليه غير اولي الضرر واما اولوا الضرر فملتحقون في الفضل باهل الجهاد ان صدقت نياتهم
كما تقدم في المغازي من حديث انس ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا وهم
معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة اي
من اولي الضرر وغيرهم وقوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه
اي على القاعدين من غير اولي الضرر ولا ينافي ذلك الحديث المذكور عن انس ولا ما دلت عليه
الاية من استواء اولي الضرر مع المجاهدين لانها استثنت اولي الضرر من عدم الاستواء فافهمت اولي د
ادخالهم في الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد منهم استواؤهم في
اصل الثواب لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد في ذلك سائر
الاعمال الصالحة وفي احاديث الباب من الفوائد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وتقييد العلم
بالكتابة **قوله** ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا لابي ذر
وساق غيره الى فتهاجروا فيها ولم يبين عند الجميع باب **قوله** حدثنا حيوة بفتح المهملة
وسكون التحتانية وفتح الواو وهو ابن شريح المصري يكنى ابا زرعة **قوله** وغيره هو
ابن لهيعة اخرجه الطبراني وقد اخرجه اسحق بن راهويه عن المقرئ عن حيوة وحده
وكذا اخرجه النسائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والاسمعيلي من طريق يوسف بن موسى عن المقرئ
كذلك **قوله** قال ابو محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود الاسدي عن عروة بن الزبير **قوله** قطع
بضم اوله **قوله** بعث اي جيش والمعنى انهم الزموا باخراج جيش لقتال اهل الشام وكان
ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **قوله** فاكتتبت بضم المثناة الاولى وكسر الثانية
بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول **قوله** ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين
يكثرون سواد المشركين سمي منهم في رواية اشعث بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس
قيس بن الوليد والمغيرة وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو
ابن امية بن سفيان وعلي بن امية بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا
قلة المسلمين دخلهم الشك وقالوا غر هؤلاء دينهم فقتلوا ببدر اخرجه ابن مردويه

ولابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عكرمة نحوه وذكر فيهم الحارث بن زمعة بن الاسود والعاص
ابن منبه بن الحجاج وكذا ذكرها ابن اسحق **قوله** فيرمى به بضم اوله على البناء للمجهول قوله
فانزل الله هكذا اتى في سبب نزولها وفي رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
عند ابن المنذر والطبري قال قوم من اهل مكة قد اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون
معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي بمكة منهم وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم
فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله فكتب اليهم المسلمون بذلك فخرجوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية
فكتبوا اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم فنجا من نجا وقتل من قتل **قوله** رواه الليث
عن ابي الاسود وصله الاسمعيلي والطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن
الليث عن ابي الاسود عن عكرمة فذكره بدون قصة ابي الاسود قال الطبراني لم يروه عن
ابي الاسود الا الليث قلت ورواية البخاري من طريق حيوة ترد عليه ورواية ابن لهيعة
اخرجها ابن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصة دلالة على براءة عكرمة مما ينسب اليه من راي الخوارج
لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير سواد من يقاتلهم وغرض عكرمة ان الله
تعالى ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك
انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل
الله وقوله فيم كنتم سؤال توبيخ وتقريع واستنبط سعيد بن جبير من هذه
الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها بالمعصية **قوله** الا المستضعفين من الرجال
والنساء الاية فيه تعقب على من اتصف بالاستضعاف من المذكورين وقد ذكر في الاية
الاخرى في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم حديث ابن عباس المذكور والكلام
عليه قبل ستة ابواب قوله **باب** قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم
الاية كذا لابي ذر ولغيره فعسى الله وكان الله عفوا غفورا وكذا وقع عند ابي نعيم في
المستخرج وهو خطا من النساخ بدليل وقوعه على الصواب في رواية ابي ذر فاولئك
عسى الله وهي التلاوة ووقع في نسخة الزركشي هنا وكان الله عفورا رحيما قال وهو خطا
ايضا قلت لكن لم اقف عليه في رواية ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة في الدعاء للمستضعفين
وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الاستسقاء قوله **باب** ولا جناح عليكم
ان كان بكم اذى من مطر الاية كذا لابي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله ولا جناح عليكم

الى اخره وسقط لغيره باب وزادوا او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم قوله حجاج هو ابن محمد ويعلى
هو ابن مسلم قوله ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وكان جريحا كذا في روايته كان
بغير واو وكذا وقع عنده مختصرا ومقول ابن عباس ما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا اي فنزلت
الآية فيه وقال الكرماني يحتمل هذا ويحتمل ان العكس قال ابن عباس وعبد الرحمن بن عوف هو الذي كان جريحا
فحكمه كذلك وكانه عطف الجريح على المريض الحاقا به على سبيل القياس او لان الجرح نوع من المرض فتكون
كلمة مقول عبد الرحمن وهو مروي عن ابن عباس قلت وسياق ما اورده غير البخاري يدفع هذا
الاحتمال فقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق ابي نعيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان
عبد الرحمن بن عوف جريحا فهو ظاهر في ان فاعل قال هو ابن عباس وانه لا رواية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن
قوله في الاية ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضع السلاح لثقلها عليهم بسبب ما ذكر
من المطر او المرض ثم امرهم باخذ الحذر خشية ان يغفلوا فيهجم العدو عليهم قوله باب
ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء كذا لابي ذر
وله عن غير المستملي باب ويستفتونك وسقط لغيره باب ثم ذكر حديث عائشة في قصة الرجل يكون
عنده اليتيمة فتشركه في ماله وقد تقدم الكلام في اوايل هذه السورة مستوفى وروى ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال كان لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها
ولا ينكحها خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت
قوله وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا كذا للجميع بغير باب قوله وقال ابن عباس
شقاق تفاسد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الشقاق العداوة
لان كلا من المتعادين في شق خلاف شق صاحبه قوله واحضرت الانفس الشح قال هواه
في الشيء يحرص عليه وصله ابن ابي حاتم ايضا بهذا الاسناد عن ابن عباس قوله كالمعلقة لا هي ايم
ولا ذات زوج وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى فتذروها كالمعلقة قال لا هي ايم ولا ذات زوج انتهى والايم بفتح الهمزة وتشديد الياء
هي التي لا زوج لها قوله نشوزا بغضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال الفراء النشوز يكون من قبل المراة والرجل
وهو ههنا من قبل الرجل قوله عبد الله هو ابن المبارك قوله قال الرجل يكون عنده المراة
ليس بمستكثر منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة قوله فيقول اجعلك من شاني في
حل اي وتتركني بغير طلاق قوله فنزلت في ذلك زاد ابو داود عن غير المستملي فنزلت في ذلك
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي نزلت في المراة تكون عند الرجل تكره مفارقته

فيصطلحان على ان تجيئها كل يومين او ثلاثة او اربعة وروى الحاكم من طريق ابن المسيب عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة
فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته فطلقها ثم قال ان شئت راجعتك وصبرت فراجعها قوله
فقالت راجعني
ثم لم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله تعالى انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي من طريق
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله لا تطلقني واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب قلت وله شاهد في
الصحيحين من حديث عائشة بدون ذكر نزول الاية قوله باب ان المنافقين في
الدرك الاسفل من النار كذا لابي ذر وسقط باب لغيره قوله قال ابن عباس
اسفل النار وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار
قال العلماء عذاب المنافقين اشد من عذاب الكفار لاستهزائهم بالدين قوله نفقا سربا وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النساء وانما
هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى اشتقاق النفاق لان النفاق اظهار غير
ما يبطن قوله ابراهيم هو النخعي والاسود خاله وهو ابن يزيد النخعي قوله كنا في حلقة عبد الله
يعني ابن مسعود فجاء حذيفة هو ابن اليمان لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به لانهم كانوا
من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتدوا ونافقوا فذهبت الخيرية
منهم ومنهم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة حذر الذين خاطبهم واشار لهم ان لا
يغتروا فان القلوب سريعة التقلب فحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وقوله فتبسم عبد الله
كانه تبسم تعجبا من صدق مقالته قوله فرماني اي حذيفة رمى الاسود يستدعيه اليه
قوله عجبت من ضحكه اي من اقتصاره على ذلك وقد عرف ما قلت لهم اي مرادي وعرف انه الحق
ثم تابوا فتاب الله عليهم اي رجعوا عن النفاق ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر
والايمان والاخلاص والنفاق كل بخلق الله وتقديره وارادته ويستفاد من قوله تعالى
الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين صحة توبة الزنديق
وقبولها على ما عليه الجمهور فانها مستثناة من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار والله اعلم قوله باب قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله
ويونس وهارون وسليمان كذا لابي ذر وزاد في رواية ابي الوقت الى نوح والنبيين من بعده والباقي
سواء لكن سقط لغير ابي ذر باب قوله باب وما ينبغي لاحد في رواية المستملي والحموي
لعبد قوله ان يقول انا خير من يونس يحتمل ان يكون المراد ان العبد القائل هو الذي لا ينبغي
له ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله تواضعا

ودل حديث البراء بالى حرس الباب على ان الاحتمال الاول اولى قوله فقد كذب اي اذا قال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبيا بما اغنى عن اعادته هنا والله المستعان
قوله باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ساق الاية الى قوله ان لم يكن لها ولد
وسقط باب لغير ابي ذر والمراد بقوله يستفتونك عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة السياق عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة والكلالة من لم يرثه اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه ابن ابي شيبة عنه وجمهور العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رايتهم الا تواطوا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشهور بكنيته اكثر من اسمه قوله وهو مصدر من تكلله النسب اي تعطف النسب عليه وزاد غيره كانه احد طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول البصريين قالوا هو ماخوذ من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل يكل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوى الولد وزاد الداودي ولد الولد وقيل من سوى الوالد وقيل هم الاخوة وقيل هي من الام وعن عطا الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك ولكثرة الاختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم اقل في الكلالة شيا قوله اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وللترمذي من طريق ابي السفر عن البراء قال اخر اية نزلت او اخر شي نزل فذكرها وفي النسائي من طريق ابي الزبير عن جابر قال اشتكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك تموت من وجعك هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قلت وهذه قصة اخرى لجابر غير التي تقدمت في اول سورة النساء كما تظهر لك وقد ذكرت المستند في ذلك واضحا في اوايل هذه السورة والله اعلم قال الداودي في الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لا ترث الاخت اذا لم تكن بنت لقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في بقية الاية ان لم يكن لها ولد لان قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المائدة

سقطت البسملة لابي ذر والمائدة فاعلة بمعنى مفعولة اي ميد بها صاحبها وقيل على بابها وسياتي ذكر ذلك مبينا بعد قوله فبما نقضهم ميثاقهم هو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فبما نقضهم اي فبنقضهم ما والعرب تستعملها في كلامها توكيدا فان كان الذي قبلها يجر او يرفع او ينصب عملت فيما بعدها قوله التي كتب الله لكم التي جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب

الله لكم اي جعل لكم وقضى وعن ابن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرج من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري والمعنى انه قدرها لسكنى بني اسرائيل في الجملة فلا يرد كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد جنسهم بل قد سكنها بعض من كان مع يوشع وهو ممن خوطب بذلك قطعا قوله وانتم حرم واحدها حرام هو قول ابي عبيدة وزاد حرام بمعنى محرم وقرا الجمهور بضم الراء وحكي ابن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل قوله تبوء تحمل قال ابو عبيدة في قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تحمل اثمي واثمك قال وله تفسير اخر تبوء اي تقر وليس مرادا هنا وروى الطبري من طريق مجاهد قال اني اريد ان يكون عليك خطيئتك ودمي قال والجمهور على ان المراد بقوله اثمي اي اثم قتلي ويحتمل ان يكون على بابه من جهة ان العمل لمحو خطايا المقتول ويحمل على الخطايا العامل اذا لم يكن له حسنات يوفى منها المقتول قوله وقال غيره الاغرا التسليط هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يتقدم ينقل ما بعدها عن احد نعم سقط وقال غيره من رواية النسفي وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غيره في تفسير ما بعدها ذكره في رواية الاسمعيلي عن الفربري بالاجازة وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاغرا التسليط وهذا اوجه وتفسير المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا فسره ابو عبيدة والحاصل ان التقديم والتاخير في وضع هذه التفاسير وقع في نسخ كتاب البخاري كما قدمنا غير مرة ولا يضر ذلك غالبا وتفسير الاغرا بالتسليط يستلزم معنى الاغرا لان حقيقة الاغرا كما قال ابو عبيدة التهييج للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد في قوله تعالى واغرينا بينهم العداوة قال القينا وهذا تفسير بالمعنى الاية الاخرى اجورهن مهورهن هو تفسير ابي عبيدة قوله عثر ظهر الاوليان واحدها اولى اي احق به لعاملهم ذبائحهم كذا ثبت في بعض النسخ هنا وقد تقدم في الوصايا الا الاخير سياتي في الذبائح قوله من احياها من حرم قتلها الا بحق حيي الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقال سفيان ما في القران اية اشد علي من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه ان من اخل ببعض الفرائض فقد اخل بالجميع ولاجل ذلك اطلق كونها اشد من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان على اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في جماعة من الاحبار بسبب خاص فاخرج باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جا مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد انها حق قال بلى ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا مما احدثتموه قالوا فانا نتمسك بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا بما جيت به فانزل

الى قوله

اسمه هذه الآية وهذا يدل على ان المراد بما انزل من ربكم القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى في الآية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا الآية الى قوله من فوقهم قوله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة تقدم في الايمان وقال ابو عبيدة لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا اي سبيلا بينا واضحا قوله المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل كتاب قبله وروى عبد بن حميد من طريق اربدة التميمي عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال مؤتمنا عليه وقال ابن قتيبة وتبعه جماعة مهيمن مفيعل من امين قلبت همزته هاء وقد انكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسماء الله تعالى لا تصغر والحق انه اصل بنفسه ليس مبدلا من شيء واصل الهيمنة الحفظ والارتقاب تقول هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر قوله باب اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس مخمصة مجاعة كذا ثبت لغير ابي ذر هنا وقد تقدم قريبا قوله حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي قوله عن قيس هو ابن مسلم قوله قالت اليهود في رواية ابي العميس عن قيس في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد قدمت تسميته هناك وانه كعب الاحبار واحتمل ان يكون الراوي حيث افرد السائل اراد تعيينه وحيث جمع اراد باعتبار من كان معه على رأيه واطلق على كعب هذه الصفة اشارة الى ان سؤاله عن ذلك وقع قبل اسلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور واطلق عليه ذلك باعتبار ما مضى قوله اني لاعلم حيث في هذه الرواية اختصار وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم فقال عمر اي آية الى ان قال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه وفي رواية احمد عن عبد الرحمن بن مهدي حيث انزلت واي يوم انزلت وبها يظهر ان لا تكرار في قوله حيث وانه اراد بالحيث المكان وبالآخر الزمان قوله وابن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انزلت يوم عرفة كذا لابي ذر ولغيره حين بدل حيث وفي رواية احمد واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت انزلت يوم عرفة بتكرار انزلت وهو اوضح وكذا لمسلم عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين قوله وانا والله بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا لمسلم وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار بندار شيخ البخاري فيه قوله قال سفيان واشك كان يوم الجمعة ام لا وقد تقدم في الايمان من وجه آخر عن قيس بن مسلم الجزم بان ذلك كان يوم الجمعة وسيأتي الجزم بذلك من رواية مسعر عن قيس في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر السؤال لانه سأله عن اتخاذه عيدا فاجاب بنزولها بعرفة يوم جمعة ومحصله ان في بعض الروايات وكلاهما بحمد الله لنا عيد وقال الكرماني اجاب بان النزول كان يوم عرفة ومن المشهور ان اليوم الذي بعد عرفة هو

عيد للمسلمين فكأنه قال جعلناه عيدا بعد ادراكنا استحقاق ذلك اليوم للتعبد فيه قال وانما لم يجعله يوم النزول لانه ثبت ان النزول كان بعد العصر ولا يتحقق العيد الا من اول النهار ولهذا قال الفقهاء ان رؤية الهلال نهارا تكون لليلة المستقبلة انتهى والتنصيص على ان تسميته يوم عرفة يوم عيد يغني عن هذا التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه يعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري ان العيد هو السرور العائد واقر ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض الناس دون بعض وهو للحاج خاصة ولهذا يكره لهم صومه بخلاف غيرهم فيستحب ويوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روى في حديث الباب ان الآية نزلت يوم عيدين وانه يعكر على ما تقدم من حديث ابن عباس واما تعليله لترك جعله عيدا بان نزول الآية كان بعد العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا ويعظم ذلك اليوم من اوله لوقوع موجب التعظيم في اثنائه والتنظير الذي نظر به ليس بمستقيم لان مرجع ذلك من جهة سنة الهلال واني لا يخفى من خفاء ذلك عليه وفي الحديث بيان ضعف ما اخرجه الطبري بسند فيه ابن لهيعة عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت يوم الاثنين وضعف ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس بمعلوم واستدل بهذا الحديث على مزية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لنبيه الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنة كالامكنة ويوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها الدعاء ولاسيما على قول من قال انها بعد العصر واما ما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم جمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها فهو حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الموطأ الذي ذكره مرسلا عن طلحة بن عبيد الله ابن كريز وليست الزيادة المذكورة في شيء من الموطآت فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة وعلى كل منهما فثبتت المزية بذلك والله اعلم قوله سورة باب قوله فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا كذا في الاصول وزعم ابن التين وتبعه بعض الشراح المتأخرين انه وقع هنا فان لم تجدوا ماء ورد عليه بان التلاوة فلم تجدوا وهذا الذي اشار اليه انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه قوله تيمموا تعمدوا آمين عامدين اممت وتيممت واحد وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا اي فتعمدوا وقال في قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام اي عامدين ويقال اممت وتيممت لغتان واحدة وقرأ الاعمش بحذف النون مضافا كقوله محلي الصيد قوله وقال ابن عباس لمستم وتمسوهن واللاتي دخلتم بهن والافضاء النكاح اما قوله لمستم فروى اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى او لامستم النساء قال هو الجماع واخرجه ابن ابي حاتم

قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان

من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع ولكن الله تعالى
يعف ويكني وأما قوله تمسوهن فروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله ما لم تمسوهن اي
تنكحوهن وأما قوله دخلتم بهن فروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اللاتي
دخلتم بهن قال الدخول النكاح وأما قوله والافضاء فروى ابن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس في قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض قال الافضاء الجماع وروى عبد بن حميد من
طريق عكرمة عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والغشيان والجماع كله النكاح
ولكن الله يكني وروى عبد الرزاق من طريق بكر المزني عن ابن عباس قال ان الله حيي كريم يكني عما شا
فذكر مثله لكن قال التغشي بدل الغشيان واسناده صحيح قال الاسمعيلي اراد بالتغشي قوله تعالى
فلما تغشاها وسيأتي شي من هذا في كتاب النكاح والذي يتعلق بالباب قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين
ووافقهم اهل الحجاز حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم من الكوفيين
فوافق اهل الحجاز فقرؤا او لامستم بالالف ووافقهم ابو عمرو بن العلاء من البصريين ثم ذكر المصنف حديث
عايشة في سبب نزول الآية المذكورة من وجهين وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في كتاب التيمم واستدل
به على ان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وتعقب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى
اول ما نزل ثم نام وفيه نظر لان التهجد القيام الى الصلاة بعد هجعة نعم يحتمل انه هجع قبل منتصف
الليل ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قوله باب قوله فاذهب انت وربك فقاتلا
انا هاهنا قاعدون كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب الى آخره واغرب الداودي فقال المراد بقولهم
وربك اخوه هرون لانه كان اكبر سنا وتعقبه ابن التين بانه خلاف قول اهل التفسير كلهم قوله وحدثني
حمدان بن عمر وهو ابو جعفر البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع
وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر قوله
رواه وكيع عن سفيان الى آخره يريد بذلك ان حديث الاشجعي ... انه مرسل بخلاف سياق الاشجعي لكن استظهر المصنف
لرواية الاشجعي الموصولة برواية اسرائيل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد واسحق في مسنديهما
عنه وكذا اخرجه ابن ابي خيثمة من طريقه ووقع قوله رواه وكيع الى آخره مقدما في الباب
على سياق ما عند ابي ذر مؤخرا عند الباقين وهو اشبه بالصواب قوله باب انما جزا
الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الآية كذا لابي ذر وساق غيره قوله المحاربة
لله الكفر به هو قول سعيد بن جبير والحسن وصله ابن ابي حاتم عنهما وفسره الجمهور هنا بالذي يقطع الطريق
على الناس مسلما كان او كافرا وقيل نزلت في العرنيين وقد تقدم في مكانه قوله حدثنا علي بن عبد الله هو ابن المديني
ومحمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كهذا قوله حدثنا سلمان كذا

للاكثر بالسكون وفي رواية الكشميهني سليمان بالتصغير والاول هو الصواب وقوله هذه نعم لنا تخرج
لقوله في الطريق المتقدمة اخرجوا الى ابل الصدقة ويجمع بان في قوله لنا تجوزا وسوغه انه كان يحكم عليها او
كانت نعم ترعى مع ابل الصدقة وفي سياق بعض طرقها ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا
تخرج فاخرجوا فيها فكان نعمه في ذلك الوقت كان يريد ارسالها الى الموضع الذي ترعى فيه ابل الصدقة
فخرجوا صحبة النعم قوله فذكروا او ذكروا اي الشاهد وسيأتي ذكر الاختلاف في كتاب الديات مع
بقية شرح الحديث قوله واستصحوا بفتح الضاد المهملة وتشديد الحاء اي حصلت لهم الصحة
وقوله فاطردوها بتشديد الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله في يستنطبهم
اوله من البطو في الرواية الاخرى بالقاف بدل الطاء وقوله حدثنا انس بكذا وكذا اي بحديث
العرنيين وقوله فقال يا اهل كذا في الرواية الآتية في الديات يا اهل الشام قوله ما ابقى مثل
هذا فيكم كذا للاكثر بضم الهمزة من ابقى وفي رواية الكشميهني ما ابقى الله مثل هذا فابرز الفاعل
قوله باب قوله تعالى والجروح قصاص كذا للمستملي ولغيره باب والجروح قصاص
واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسيأتي
شرحه مستوفى في الديات تنبيه الفزاري المذكور في هذا الاسناد هو مروان بن معاوية
ووهم من زعم انه ابو اسحق قوله باب يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
ذكر فيه طرفا من حديث عايشة من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب وسيأتي
تمامه مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم سقط باب لغير ابي ذر وفسرت عايشة لغو اليمين بما يجري على لسان المكلف
من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وفيه خلاف آخر
سيأتي بيانه في الايمان والنذور ان شا الله تعالى وقولها لا والله وبلى والله اي كل واحدة منهما اذا
قال اللغو فلو ان رجلا قال الكلمتين فالاولى لغو والثانية تنعقد لانها استدراك مقصود قاله الماوردي
قوله حدثنا علي بن عبد الله كذا لابي ذر عن الكشميهني والحموي وله عن المستملي حدثنا علي بن سلمة
وهي رواية الباقين الا النسفي فقال ثقة من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع
ودونه في موضع آخر في الشفعة وفي اواخر الدعوات قوله حدثنا مالك بن سعير بمهملة مصغر
ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الدعوات
وابوه هو ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم وآخره مهملة قوله في قول الرجل لا والله وبلى والله سيأتي
البحث فيه في الايمان والنذور ولولا الحديث الذي بعده قوله كان ابو بكر الى آخره اخرجه ابن حبان
من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا حلف على يمين لم يحنث الى آخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر والله اعلم قوله والله اعلم وحكى
ابن التين عن الداودي في الحديث الثاني تفسير الاول بتفسيره والحق ان الاول في تفسير لغو اليمين والثاني في
تفسير عقد اليمين قوله باب قوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم سقط باب قوله
لابي ذر قوله خالد هو مولى عبد الله الطحان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله
هو ابن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي محسنا من حديث ابن عباس ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت على نفسي
اللحم فنزلت وروى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس انها نزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا
ونسيح في الارض الحديث وسياتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى قوله باب
انما الخمر والميسر الى قوله من عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع سهو في سياق ما قبل
الحديث المرفوع تقديم وتاخير قوله قال ابن عباس الازلام القداح يقتسمون بها في الامور وصله
ابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس مثله وقد تقدم في حديث الهجرة قول سراقة فيما لما اتبع
النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قال فاستقسمت بالازلام هل اضرهم ام لا فخرج الذي اكره وقال ابن جرير كانوا
في الجاهلية يعمدون الى ثلاثة اسهم على احدها مكتوب افعل وعلى الآخر لا تفعل والثالث غفل وقال
الفرا كان على واحد امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي والثالث غفل فاذا اراد احدهم الامر اخرج
واحدا فان طلع الامر فعل او الناهي ترك او الغفل اعاد وذكر ابن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل
وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون عنده فيما اشكل عليهم فما خرج منها رجعوا اليه
قلت وهذا لا يدفع ان يكون آحادهم يستعملونها منفردين كما في قصة سراقة وروى الطبري
عن سعيد بن جبير قال الازلام حصى بيض ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه كانوا يضربون
بها لكل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي تحصل من كلام اهل
النقل ان الازلام كانت عندهم على ثلاثة انحاء احدها لكل احد وهي ثلاثة كما تقدم وثانيها للاحكام وهي التي عند
الكعبة وكان عند كل كاهن وحاكم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم
وآخر ملصق وآخر فيه العقول والديات الى غير ذلك من الامور التي يكثر وقوعها وثالثها قداح الميسر
وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون بها مقامرة وفي معناها كل ما يتقامر به كالنرد
والكعاب وغيرها قوله والنصب انصاب يذبحون عليها وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق
عطاء عن ابن عباس وقال ابو عبيدة النصب واحد الانصاب وقال ابن قتيبة هي حجارة كانوا ينصبونها
ويذبحون عندها فيسيل عليها دماء الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب بفتح ثم سكون وهي
الاصنام وقال غيره الزلم القدح لا ريش له وهو واحد الازلام قال ابو عبيدة واحد الازلام زلم بفتحتين

وزلم بضم اوله وفتح ثانيه لغتان وهو القدح اي بكسر القاف وسكون الدال قوله والاستقسام ان
يجيل القداح فان نهته انتهى وان امرته فعل ما يامره به قال ابو عبيدة الاستقسام من قسمت
امري بان اجيل القسم لي امري اسافر ام اقيم واغزو ام لا اغزو ونحو ذلك فيكون هي التي تامرني وتنهاني
ولكل ذلك القدح معروف قال الشاعر ولم اقسم فتحسبني القسوم والحاصل ان الاستقسام
استفعال من القسم بكسر اي استدعا ظهور القسم كما ان الاستسقا طلب وقوع السقي وقال
الفرا الازلام سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في امورهم قوله يجيل يدير كذا ثبت هذا لابي ذر
وحده وهو شرح لقوله يجيل القداح قوله وقد اعلموا القداح اعلاما بضروب يستقسمون بها
بين ذلك ابن اسحق كما تقدم وزياد تعلمت منه فقسمت والقسوم المصدر وقال ابو عبيدة في
قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام هو استفعلت من قسمت امري قوله حدثني اسحق بن ابرهيم
هو ابن راهويه قوله نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب مراده بذلك
ان الخمر لا يختص بما العنب ثم ايد ذلك بقول انس ما كان لنا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا
الخمر ثم قتلوا يوم احد وذلك قبل تحريمها وليستفاد منه انها كانت مباحة قبل التحريم ثم ذكر حديث عمر انه
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة وذكر منها العنب فظاهره يعارض حديث ابن عمر المذكور اول الباب وسيذكر احاديثهم
وجه الجمع بينها في كتاب الاشربة مع شرح حديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية ام نعت
انكرها ابن التين وقال الصواب هو نعت وان ها بدل الخمر ولا يجمع بينها واثبت غيره من اهل اللغة
ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم وسبب نزول هذه الآية عن سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل
من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزلت
انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون قوله باب ليس على الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جناح فيما طعموا الآية كذا لابي ذر ولغيره الى قوله والله يحب المحسنين وذكر فيه حديث
انس ان الخمر التي هريقت الفضيخ وسياتي شرحه في الاشربة وقوله وزادني محمد البيكندي عن
ابي النعمان كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده ان البيكندي سمعه من شيخهما ابي النعمان
بالاسناد المذكور فزاده فيه زيادة والحاصل ان البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا
ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان مطولا وتفرد الزركشي فيه غافلا عن زيادة ابي ذر فقال
القائل وزادني هو الفربري ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وقوله فنزل تحريم الخمر
فامر مناديا الآمر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمنادي لم ار التصريح باسمه والوقت الذي وقع
ذلك فيه زعم الواحدي انه عقب قول حمزة انما انتم عبيد لابي وحديث جابر يرد عليه والذي يظهر
ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سالت ابن عباس

عن بيع الخمر فقال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها
اليه فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم
بيعها واخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن وعلة نحوه لكن ليس فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن كيسان
الثقفي عن ابيه انه كان يتجر في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال يا
كيسان انها حرمت بعدك قال افابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى من حديث تميم الداري
انه كان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت
انها حرمت بعدك قال افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه ويستفاد من حديث كيسان تسمية المبهم
في حديث ابن عباس ومن حديث تميم تاييد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح قوله فقال بعض القوم
قتل قوم وهي في بطونهم فانزل الله تعالى الى اخره لم اقف على اسم القايل فيه قوله في رواية الاسمعيلي
عن ابن ناجية عن احمد بن عبدة ومحمد بن موسى عن حماد في اخر هذا الحديث قال احمد فلا ادري هو في
الحديث عن انس او قاله ثابت اي مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخر الحديث وكذا عند مسلم
عن ابي الربيع الزهراني عن حماد نحو هذا وتقدم للمصنف في المظالم من طريق عفان عن حماد كما وقع عنده في هذا
الباب واخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي
من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر
بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان وقد قتل باحد فنزلت ليس
على الذين امنوا الى اخرها وروى البزار من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب
السنن من طريق ابي ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في النساء
لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فدعي عمر فقريت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزلت التي في المايدة
فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرج
احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند نزول اية البقرة فقال الناس ما حرم علينا فكانوا
لا يقربون الصلاة حتى نزلت اية المايدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا
على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال
في الاية الاولى قيل حرمت الخمر فقيل لو دعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا
لا انا لا نشربها قرب الصلاة وقال في الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر قال ابن التين وغيره
في حديث انس وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في النسخ وغيره وفيه عدم مشروعية تخليل الخمر لانه لو جاز
لما اراقوها وسياتي مزيد لذلك في الاشربة ان شاء الله تعالى قوله في رواية عبد العزيز بن صهيب

رجلا اخبرهم ان الخمر حرمت فقالوا ارق يا انس وفي رواية ثابت عن انس انهم سمعوا المنادي فقال ابو طلحة اخرج
يا انس فانظر ما هذا الصوت وظاهرهما التعارض لان الاول يشعر بان المنادي بذلك شافههم والثاني يشعر بان الذي
نقل لهم ذلك عنه انس فنقل ابن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الاتي اخبر القوم شافههم
بذلك قلت ويمكن الجمع بوجه اخر وهو ان المنادي غير الذي اخبرهم او ان انسا لما اخبرهم عن المنادي جاء
المنادي ايضا في اثر ذلك فشافههم قوله باب قوله لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم
تسؤكم سقط باب لغير ابي ذر وقد يتعلق بهذا النهي من كره السؤال عما لم يقع وقد اسنده الدارمي في
مقدمة كتابه عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن العربي اعتقد قوم من الغافلين منع اسئلة
النوازل حتى تقع تعلقا بهذه الاية وليس كذلك لانها مصرحة بان المنهي عنه ما تقع المساءة
في جوابه ومسائل النوازل ليست كذلك وهو كما قال الا انه اساء في قوله الغافلين على عادته كما نبه عليه القرطبي
وقد روى مسلم عن سعد بن ابي وقاص رفعه اعظم المسلمين في المسلمين جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم
من اجل مسالته وهذا يبين المراد من الاية وليس مما اشار اليه ابن العربي في شيء قوله حدثنا منذر بن
الوليد بن عبد الرحمن هو ابن حبيب ابن علياء بن حبيب بن الجارود العبدي البصري الجارودي نسبه الى
جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخرج الاسمعيلي وابو نعيم ما له في البخاري ذكر الا في هذا
الموضع ولا اراه حديث راويا الاول وحديثه هذا في المتابعات فان المصنف اورده في الاعتصام من رواية
غيره كما سابينه تنبيه وقع في كلام ابي علي الغساني فيما حكاه الكرماني ان البخاري روى هذا منذر م
الحديث عن محمد غير منسوب عن هذا وان محمدا المذكور هو ابن يحيى الذهلي ولم ار ذلك في شيء من الروايات
التي عندنا من البخاري والذي وقع في بعض النسخ ثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقائل
ذلك الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك والله اعلم قوله عن انس في رواية روح بن عبادة
عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال سمعت انس بن مالك يقول قوله خطب النبي صلى الله عليه وسلم
خطبة ما سمعت مثلها قط فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ووقع عند مسلم من
طريق النضر بن شميل عن شعبة في اوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة فقال عرضت علي الجنة
والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فقال بعضهم في رواية
النضر بن شميل قال فما اتى على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم كان اشد منه غطوا رءوسهم قوله
لهم خنين بالخاء المعجمة للاكثر وللكشميهني بالحاء المهملة والاول الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر
والثاني من الانف وقال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب وقد يجعلون الحنين والخنين
واحدا الا ان الحنين من الصدر اي بالمهملة والخنين من الانف اي بالمعجمة وقال عياض بياض
قوله فقال رجل من ابي فقال ابوك فلان تقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية

للعسكري نزلت في قيس بن حذافة وفي رواية خارجة بن حذافة والاول اشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه ايضا زيادة
من حديث ابي موسى واحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسياتي ان شاء الله تعالى فاقتصر هنا على بيان
الاختلاف في سبب نزول الاية **قوله** ليست هذه الاية هكذا اطلق ولم يقع ذلك في سياق الزهري عن انس
مع انه اشبع سياقا من رواية موسى بن انس كما تقدم في اوائل المواقيت وكذا لم يذكر ذلك هلال بن علي عن
انس كما سياتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن انس في اخر هذا الحديث بعد ان
ساقه مطولا قال فكان قتادة يذكر هذا الحديث مطولا قال يحكى عند هذه الاية يا ايها الذين امنوا
لا تسالوا عن اشياء وروى الطبري وابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة عن انس قال سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسالوني عن شيء الا انباتكم به قال فجعلت التفت عن
يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه براسه يبكي الحديث وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر وروى
الطبري من طريق ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم غضبان محمارا وجهه حتى جلس
على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال في النار فقام اخر فقال من ابي قال حذافة فقام عمر فذكر كلامه
وزاد فيه وبالقران اماما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الاية وهذا شاهد جيد لحديث موسى بن
انس المذكور واما ما رواه الترمذي من حديث علي قال لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا
رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشياء الاية فهذا لا ينافي حديث ابي هريرة لاحتمال ان تكون نزلت في
الامرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى احمد من حديث ابي هريرة والطبري من
حديث ابي امامة نحو حديث علي هذا وكذا اخرجه من وجه ضعيف ومن اخر منقطع عن ابن عباس
والذي لم يورده البخاري عقب حديث انس في حديث ابن عباس في سبب نزولها اصح اسنادا والله اعلم
لكن لا مانع ان يكون الجميع سبب نزولها وقد اخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن عباس ان المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام قال وكان عكرمة
يقول انهم كانوا يسالون عن الايات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالايات نحو سؤال قريش ان يجعل الصفا
لهم ذهبا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك وهذا الذي قاله محتمل وكذا
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطية قال لا تسالوا عن اشياء مثل ما سال النصارى من المائدة
فاصبحوا بها كافرين وما في الصحيح اصح وفي الحديث ايثار الستر على المسلمين وكراهية التشديد
عليهم وكراهة التنقيب عما لم يقع وتكلف الجواب لمن لم يقصد بذلك التمرين على التفقه والله اعلم
قوله رواه النضر هو ابن شميل وروح هو ابن عبادة عن شعبة اي باسناده ورواية النضر وصلها
مسلم ورواية روح بن عبادة وصلها المصنف في كتاب الاعتصام **قوله** حدثنا الفضل بن سهل هو

البغدادي وليس له في البخاري الا هذا الموضع واخر تقدم في الصلاة وابو النضر هو هاشم بن القاسم
وابو خيثمة هو زهير بن معاوية وابو الجويرية بالجيم مصغر اسمه حطان بكسر المهملة وتشديد الطاء
ابن خفاف بضم المعجمة وفائين الاولى خفيفة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في
الزكاة وما في الاشربة له ثالث **قوله** كان قوم يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم استهزاء
قد تقدم توجيه طريق الجمع بينه وبين الذي قبله والحاصل انها نزلت بسبب كثرة المسائل
اما على سبيل الاستهزاء او الامتحان واما على سبيل التعنت عن الشيء الذي لو لم يسال
عنه لكان على الاباحة ووقع عند ابي نعيم في المستخرج في اول حديث ابي الجويرية عن ابن عباس انه سئل عن
الضالة فقال ابن عباس من اكل الضالة فهو ضال **قوله باب** ما جعل الله
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام اي ما حرم الله ولم يرد حقيقة الجعل لان الكل خلقه
وتقديره ولكن المراد بيان ابتداعهم ما صنعوه من ذلك **قوله** واذ قال الله يقول قال الله واذ
ههنا صلة كذا ثبت هذا وما بعده وليس بخاص وهو على ما قدمناه من ترتيب بعض
الرواة وهذا الكلام ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم قال مجازه
يقول الله واذ من حروف الزوائد وكذا قوله واذ علمتك اي وعلمتك **قوله** المائدة اصلها
مفعولة كعيشة راضية وتطليقة بائنة والمعنى ميد بها صاحبها من خير يقال مادني يميدني
قال ابن التين هذا قول ابي عبيدة وقال غيره هي من ماد يميد اذا تحرك وقيل من ماد
يميد اذا اطعم قال ابن التين وقوله تطليقة بائنة غير واضح الا ان يريد ان الزوج ابان المراة بها
والا فالظاهر انها فرقت من الزوج فهي فاعلة على بابها **قوله** وقال ابن عباس متوفيك
مميتك كذا ثبت هذا هنا وهذه اللفظة انما هي في سورة ال عمران فكان بعض الرواة
ظنها من سورة المائدة فكتبها فيها او ذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ثم ذكر المصنف حديث ابن شهاب عن سعيد في
تفسير البحيرة والسائبة والاختلاف في رفعه ووقفه **قوله** البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
اي لاجل الطواغيت وهي الاصنام فلا يحلبها احد من الناس والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي التي بحرت اذنها اي خرمت قال ابو عبيدة جعلها قوم من الشاة خاصة اذا ولدت
خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وتركت فلا يمسها احد وقال اخرون بل البحيرة الناقة
كذلك وخلوا عنها فلم تركب ولم يضربها فحل واما قوله فلا يحلبها احد من الناس فهكذا
اطلق نفي الحلب وكلام ابي عبيدة يدل على ان المنع انما هو التشرب الخاص قال ابو عبيدة
كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون ذلك للرجال وما ولدت فهو

بمنزلتها وإن ماتت اشترك الرجال والنساء في أكلها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الإبل كانت الناقة إذا نتجت خمسة بطون فإن كان الخامس ذكرا كان للرجال دون النساء وإن كانت أنثى بتكت أذنها ثم أرسلت فلم يجزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولم يركبوا لها ظهرا وإن تكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال والنساء. قوله والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء وقال أبو عبيدة كانت السائبة من جميع الأنعام وتكون من النذور للأصنام فتسيب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها أحد قال وقيل السائبة لا تكون إلا من الإبل كان الرجل ينذر إن برئ من مرضه أو قدم من سفره ليسيبن بعيرا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كانت السائبة يسيبون بعض إبلهم فلا تمنع حوضا أن تشرب منه. قوله قال وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي إلى آخره هكذا وقع في هذه الرواية إيراد القدر المرفوع من الحديث في أثناء الموقوف وسيأتي ما فيه بعد. قوله والوصيلة الناقة البكر تبكر في أول نتاج الإبل بأنثى ثم تثني بعد بأنثى هكذا أورده متصلا بالحديث وهو يوهم أنه من جملة المرفوع وليس كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث إنما هو ذكر عمرو بن عامر فقط وتفسير البحيرة وسائر الأربعة المذكورة في الآية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية الإسماعيلي من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه بهذا الإسناد مثل رواية الباب إلا أنه بعد إيراد المرفوع عاد فقال ابن المسيب والوصيلة الناقة إلى آخره فأوضح أن التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا أخرجه ابن مردويه من طريق يحيى بن سعيد وعبد الله بن زياد عن ابن شهاب معضلا. قوله إن وصلت أخرى وقال أبو عبيدة كانت السائبة مهما ولدته فهو بمنزلة أمها إلى ستة أولاد فإن ولدت السابع أنثى تركوها فلم يذبح وإن ولدت ذكرا ذبح وأكله الرجال دون النساء وكذا إن ولدت ذكرين وإن أتت بتوأم ذكر وأنثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لأجل أخته وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كانت الوصيلة الشاة كانت إذا ولدت سبعة فإن كان السابع ذكرا ذبح وأكل وإن كانت أنثى تركت وإن كان ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فترك ولم يذبح. قوله والحام فحل الإبل يضرب الضراب المعدود إلى آخره كلام أبي عبيدة يدل على أن الحام إنما يكون من ولد ابنه وقال أيضا كانوا إذا ضرب فحل من ولد البحيرة فهو عندهم حام وقال أيضا الحام من فحول الإبل خاصة إذا نتجوا منه عشرة أبطن قالوا قد حمى ظهره فأحموا ظهره ووبره وكل شيء منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد وقيل الحام فحل الإبل إذا ركب ولد ولده قال الشاعر حماها أبو قابوس في عز ملكه كما قد حمى أولاد أولاده الفحل وقال الفراء اختلف في السائبة

فقيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء فيذهب به إلى السدنة وهم الذين يقومون على الأصنام وقيل السائبة الناقة إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبت فلم تركب ولم يجز لها وبر ولم يشرب لها لبن وإذا ولدت بنتها بحرت أي شقت أذنها فالبحيرة ابنة السائبة وهي بمنزلة أمها والوصيلة من الشاء إذا ولدت سبعة أبطن إناثا وولدت في آخرها ذكرا وأنثى قيل وصلت أخاها فلا تشرب النساء لبن الأم وتشربه الرجال وجرت مجرى السائبة إلا في هذا الموضع وأما الحام فهو فحل الإبل كان إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب ولا يجز له وبر ولا يمنع من مرعى. قوله رواه ابن الهاد عن ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم. قوله وقال لي أبو اليمان عند غير أبي ذر وقال أبو اليمان بغير رد. قوله سمعت سعيدا يخبره بهذا قال وقال أبو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هكذا للأكثر يخبره بصيغة الفعل المضارع من الخبر متصل بها الضمير ووقع لأبي ذر عن الحموي والمستملي بحيرة بفتح الموحدة وكسر المهملة وكأنه إشارة إلى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية إبراهيم بن سعد وأن المرفوع منه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عمرو بن عامر حسب وهذا هو المعتمد قال المصنف أخرجه في مناقب قريش قال أنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري سمعت سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها إلى آخره لكنه أورده باختصار قال وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر إلى آخره وأما طريق ابن الهاد فأخرجها ابن مردويه من طريق خالد بن حميد المهري عن ابن الهاد وهو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي بهذا الإسناد ولفظه رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان أول من سيب السوائب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء إلى آخر التفسير المذكور وقد أخرجه أبو عوانة وابن أبي عاصم في الأوائل والبيهقي والطبراني من طرق عن الليث عن ابن الهاد بالمرفوع فقط وظهر أن في رواية خالد بن حميد إدراجا وأن التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله أعلم وقوله في المرفوع وهو أول من سيب السوائب زاد في رواية أبي صالح عن أبي هريرة عند مسلم مرسلا أول من سيب السوائب عمرو بن لحي وأول من بحر البحائر رجل من بني مدلج جدع أذن ناقته وحرم شرب ألبانها والأول أصح والله أعلم. ثم ذكر المصنف حديث عائشة رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا ورأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب هكذا وقع هنا مختصرا وتقدم في أبواب العمل في الصلاة من وجه آخر عن يونس بن يزيد مطولا وأوله خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة الحديث وفيه لقد رأيت في مقامي هذا كل شيء وفيه القدر المذكور هنا وأورده في أبواب الكسوف من وجه آخر عن يونس بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو بن لحي الخزاعي في مناقب

قريش وكذا بيان تغيير ملة إبراهيم عليه السلام ونصب الأصنام وغير ذلك قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم ذكر فيه حديث ابن عباس إنكم محشورون إلى الله حفاة الحديث وسيأتي شرحه في الرقاق والغرض منه هنا فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قوله أصيحابي كذا للأكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال الخطابي فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك وإنما وقع لبعض جفاة العرب ولم يقع من أحد من الصحابة المشهورين قوله باب قوله إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور قبل وأورده مختصرا قوله

باب سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر

قوله وقال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم قال وسمعت من يقول معذرتهم أخرجه عبد الرزاق وأخرج عبد بن حميد عن يونس عن شيبان عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم قوله معروشات من الكرم وغير معروشات كذا ثبت لغير أبي ذر وقد وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهو الذي أنشأ جنات معروشات قال ما يعرش من الكرم وغير معروشات ما لا يعرش وقيل المعروش ما يقوم على ساق وغير المعروش ما ينبسط على وجه الأرض قوله وللبسنا لشبهنا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لشبهنا قوله حمولة ما يحمل عليها وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله حمولة وفرشا فأما الحمولة فالإبل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال أبو عبيدة الفرش صغار الإبل التي لم تدرك ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما حمل عليها منها والفرش حواشيها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة الإبل والبقر والفرش الغنم أخرجه ذلك عن عكرمة أخرجه عبد الرزاق وعن ابن مسعود الحمولة ما حمل من الإبل والفرش الصغار أخرجه الطبراني وصححه الحاكم قوله لأنذركم به أهل مكة هكذا أراه في مستخرج أبي نعيم في هذا الموضع وثبت عند النسفي وغيره وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به يعني أهل مكة قوله ومن بلغ ومن بلغه هذا القرآن من الناس فهو له نذير قوله ينئون يتباعدون وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه وينئون عنه قال يتباعدون وكذا قال أبو عبيدة ينئون عنه أي يتباعدون عنه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وأخرج من وجه آخر عن ابن عباس نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به وصححه الحاكم من هذا الوجه قوله تبسل تفضح

تفضح وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وذكر به أن تبسل نفس يعني أن تفضح وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد أن تبسل تسلم ومن طريق قتادة تحبس قوله أبسلوا أفضحوا كذا أثبته من الرباعي وهي لغة يقال فضح وأفضح وروى ابن أبي حاتم أيضا من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وتقدم معنى كما ترى لهذه الكلمة تفسير آخر عن غير ابن عباس وأنكر الإسماعيلي هذا التفسير الأول فكأنه لم يعرف أنه عن ابن عباس قوله باسطو أيديهم البسط الضرب وصله ابن أبي حاتم أيضا من هذا الوجه عن ابن عباس في قوله والملائكة باسطو أيديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب قوله استكثرتم أضللتم كثيرا وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك قوله مما ذرأ من الحرث والأنعام جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا وللشيطان والأوثان نصيبا وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك عن ابن عباس في قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا الآية قال جعلوا لله من ثمرهم وماله وزادوا فإن سقط من ثمر ما جعلوا لله في نصيب الشيطان تركوه وإن سقط مما جعلوا للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله جزءا من الحرث ولشركائهم جزءا فما ذهبت به الريح مما سموا لله إلى جزء أوثانهم تركوه وقالوا الله غني عن هذا وما ذهبت به الريح من جزء أوثانهم إلى جزء الله أخذوه والأنعام التي سمى الله هي البحيرة والسائبة أي كما تقدم تفسيرها في المائدة وقد تقدم في أخبار الجاهلية قول ابن عباس إن سرك أن تعلم جهل العرب وأشار إلى هذه الآية قوله أكنة واحدها كنان أي أغطية ومثله أعنة وعنان وأسنة وسنان قوله وقرا صمم قاله أبو عبيدة في قوله تعالى وفي آذانهم وقرا أي الثقل والصمم وإن كانوا يسمعون لكنهم صم عن الحق والخير وقال معمر عن قتادة في قوله على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا قال يسمعونه بآذانهم ولا يعون منه شيئا كمثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها وقرأ الجمهور بفتح الواو وقرأ طلحة بن مصرف بكسرها قوله وأما الوقر بكسر الواو فإنه الحمل هو قول أبي عبيدة قاله متصلا بكلامه الذي قبله فقال وأما الوقر الحمل إذا كسرته وأفاد الراغب أن الوقر حمل الحمار والوسق حمل البعير والمعنى على قراءة طلحة أن في آذانهم شيئا يسدها عن استماع القول ثقلا كوقر البعير قوله أساطير واحدها أسطورة وإسطارة وهي الترهات هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله إلا أساطير الأولين واحدها أسطورة وإسطارة وهي الترهات والترهات البسابس والترهات جمع ترهة وأصلها شعبات الطريق وقيل إن تاءها منقلبة عن واو وأصلها الوره وهو الحمق قوله البأساء من البأس ويكون من البؤس

وهو معنى كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاخذناهم بالباساء هي الباساء من الخوف والشر والبوس اسمهما فالباس
الشدة والبوس الفقر وفسر الباس القتل والبوس الفقر قوله جهرة معاينة قال ابو عبيدة
في قوله قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة اي فجاة وهم لا يشعرون او جهرة اي علانية وهم ينظرون قوله
الصور جماعة صورة كقولك سورة وسور قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال انها
جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا بمنزلة قولهم سور المدينة واحدها سورة قال النابغة الم تر ان الله
اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفخ
وهو واحد لا اسم جمع وحكى الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وسياتي
البحث في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله سرمدا دائما كذا وقع هنا وليس هذا في
الانعام وانما هو في سورة القصص قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الى يوم القيامة سرمدا اي دائما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا
لمناسبة قوله تعالى في هذه السورة وجاعل الليل سكنا
تعالى على الله حسبانه اي حسابه
يعدد هو في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله والشمس والقمر حسبانا قال
يدوران في حساب وعن الاخفش قال حسبان جمع حساب مثل شهبان جمع شهاب قوله
تعالى الله علا وقع في مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله وهو في رواية النسفي ايضا قوله
حسبانا مرامي ورجوما للشياطين تقدم الكلام عليه في بدء الخلق قوله جن اظلم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطى عليه واظلم عليه وما جنك من شيء فهو جنان لك اي غطاء
قوله مستقر في الصلب ومستودع في الرحم هكذا وقع هنا وقد قال معمر عن قتادة
في قوله فمستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج
سعيد بن منصور من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر
في صلب الاب ومستودع في رحم الام وكذا اخرج عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وهذا
موافق لما عند المصنف في الكتاب لما تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا
ومستودعها في الآخرة والطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الارض تنبيه قرا ابو عمرو
وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرا الجميع مستودع بفتح الدال الا رواية عن ابي عمرو
بكسرها قوله القنو العذق والاثنان قنوان والجماعة ايضا قنوان مثل صنو وصنوان
لكن اذا وقع لابي ذر تكرير صنوان الاولى مجرورة والثانية مرفوعة وسقطت الثانية لغيره وهو يوضح
المراد كلام ابي عبيدة الذي هو منقول منه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن النخل من طلعها
قنوان قال القنو هو العذق يعني بالكسر وهو العنقود والاثنان قنوان والجمع قنوان كلفظ الاثنين

الا ان نون الاثنين مجرورة ونون الجمع يدخله الرفع والنصب والجر ولم يجر مثله غير صنو وصنوان
وحاصله ان وقف على صنو وصنوان وقع الاشتراك اللفظي في ارادة التثنية والجمع فاذا
وصل ظهر الفرق فيقع الاعراب على النون في الجمع دون التثنية فانها مكسورة النون خاصة
ويقع الفرق ايضا بالاعلال الالف في التثنية حال الجر والنصب يا بخلافها في الجمع وكذا
بحذف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع تنبيه قرا الجمهور قنوان بكسر اوله
وقرا الاعمش والاعرج وهي رواية عن ابي عمرو بضمها وهي لغة قيس وعن ابي عمرو رواية
ايضا بفتح القاف وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو لا جمع وفي الشواذ قراءات
اخرى قوله ملكوت ملك مثل رهبوت خير من رحموت وتقول ترهب خير من ان ترحم
وهذا هو الصواب في تفسير معنى ملكوت ملك واشار الى ان وزنه رهبوت ورحموت
ويوضحه كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات اي
ملك السموات خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من
رحمة انتهى قرا الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها واخرج عبد بن حميد
والطبري من عكرمة قال ملكوت السموات والارض ملك السموات والارض وهي بالنبطية
ملكوتا اي بسكون اللام وبالمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل ان يكون الكلمة معربة
والاولى ما تقدم انها مشتقة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت قوله
وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم وقع هذا في رواية ابي ذر وحده وقد
حكاه الطبري واستنكره وفسره ابو عبيدة العدل بالتوبة قال لان التوبة انما تنفع في
حال الحياة والمشهور ما روى معمر عن قتادة قال في قوله وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها اي لو جاءت بملء الارض ذهبا لم يقبل فجعله من العدل يعني المثل وهو ظاهر اخرجه
عبد الرزاق وغيره قوله ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يعني هل تشتمل الا
على ذكر او انثى فلم تحرمون بعضا وتحلون بعضا كذا وقع لابي ذر هنا ولغيره في اوائل
التفسير وهو اصوب وهو وارد على تفاسير ابن عباس فقد وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تحرموا ولم تحللوا
بغير نون فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل الذكرين
حرم ام الانثيين ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول اجاءكم التحريم فيما حرمتم من السائبة
والبحيرة والوصيلة والحام من قبل الذكرين ام من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر
لزم تحريم كل ذكر او من قبل الانثى فكذلك وان قالوا من قبل ما اشتملت عليه الرحم

لزم تحريم الجميع لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر او انثى وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام يعني الآيات المذكورة قوله مسفوحا مهراقا وقع هذا للكشميهني وهو تفسير ابي عبيدة في قوله او دما مسفوحا اي مهراقا مصبوبا ومنه قولهم سفح الدمع اي سال قوله صدف اعرض قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون يقال صدف عني بوجهه اي اعرض وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون عنها قوله ابلسوا اويسوا كذا للكشميهني ولغيره ايسوا بغير واو وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم مبلسون المبلس الحزين النادم قال رؤبة بن العجاج وفي الوجوه صفرة وابلاس اي اكتئاب وحزن وقال الفراء فاذا هم مبلسون المبلس اليائس المنقطع رجاؤه ولذلك يقال للذي يسكت عند انقطاع حجته فلا يجيب قد ابلس قال العجاج يا صاح هل تعرف رسما دارسا قال نعم اعرفه وابلسا وتفسير المبلس بالحزين وباليائس متقارب قوله ابسلوا اسلموا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا وقوله في الآية الاخرى ان تبسل نفس اي ترتهن وتسلم قال عوف بن الاحوص وابسالي بني بغير جرم وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل قال تحبس وقال الحسن اي تسلم الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير آخر والمعنى متقارب قوله استهوته اضلته هو تفسير قتادة اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير آخر وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين هو الذي تشبه له الشياطين فيتبعها حتى تهوي في الارض فيضل قوله تمترون تشكون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم انتم تمترون اي تشكون وكذا اخرجه الطبري من طريق اسباط عن السدي قوله يقال على الله حسبانه اي حسابه كذا لابي ذر اعاده هنا وقد تقدم قبل قوله باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع مفتح بكسر الميم الآلة التي يفتح بها مثل منجل ومناجل وهي لغة قليلة في الآلة والمشهور مفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح باثبات الياء وقد قرئ بها في الشواذ قرأ ابن السميفع وعنده مفاتيح الغيب وقيل بل هو جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان ويؤيده تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتح الغيب خزائن الغيب وجوز الواحدي انه جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التأويل للحديث المذكور في الباب وان مفاتح الغيب لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق ابن مسعود

قال

قال اعطي نبيكم علم كل شيء الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما كان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه ابن حبان من حديث انس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عمر مفاتح الغيب خمس اورده مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسيأتي شرحه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى قوله باب قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا هو من كلام ابي عبيدة في الموضعين وعند ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي مثله قوله شيعا فرقا هو من كلام ابي عبيدة ايضا وزاد واحدها شيعة وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله شيعا قال الاهواء المختلفة قوله عن جابر وقع في الاعتصام من وجه آخر عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قوله عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك زاد الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريم في الموضعين هذا اهون او هذا ايسر هو شك من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاعتصام هذان ايسر اي خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم بأس بعض وقد روى ابن مردويه من حديث ابن عباس ما يفسر به حديث جابر ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم ثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم بأس بعض فرفع عنهم الرجم والخسف وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد من هذه الرواية المراد من قوله من فوقكم ومن تحت ارجلكم ويستأنس له ايضا بقوله تعالى أفامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك عند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرجم ومن تحت ارجلكم الخسف وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن شيوخه ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق ابن عباس ان المراد بالفوق ائمة السوء وبالتحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات والاول هو المعتمد وفي الحديث دليل على ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه نظر فقد روى احمد والطبري من حديث ابي بن كعب في هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الآية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاته بخمس وعشرين سنة ألبسوا شيعا وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم وقد اعل هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدرك خمسا وعشرين سنة من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي كلام بعض الرواة واعل ايضا بانه مخالف لحديث جابر وغيره واجيب بان طريق الجمع ان الاعاذة المذكورة في حديث جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص

وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي من حديث سعد
ابن ابي وقاص قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية قل هو القادر الى آخرها فقال اما انها كائنة ولم يأت تأويلها
بعد وهذا يحتمل ان لا ينافي حديث جابر بان المراد بتأويلها ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار
بالمهملتين اوله مضمومة مع التخفيف العبدي رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل العرب وسيأتي
في كتاب الاشربة في الكلام على حديث ابي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ ايضا ولابن ابي حاتم من طريق هشام
ابن الغاز بن ربيعة الجرشي عن ابيه عن جده رفعه يكون في امتي الخسف والقذف والمسخ الحديث ويحتمل في
طريق الجمع ايضا ان يكون المراد ان ذلك لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير مقيد بزمان كما في جعله
العدو الكافر والسنة العامة فانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث اوله ان الله زوى
لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الحديث وفيه واني سألت ربي ان لا
يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم
بأس بعض فقال لي يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان
لا اسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من
حديث شداد نحوه باسناد صحيح فلما كان تسليط العدو الكافر قد يقع على بعض المؤمنين لكن لا يقع عموما
كذلك الخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع ما روى الطبري من مرسل الحسن قال لما نزلت قل
هو القادر الآية سأل ربه فهبط جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك سألت ربك اربعا فاعطاك اثنتين
ومنعك اثنتين ان يأتيهم عذاب من فوقهم او من تحت ارجلهم يستأصلهم كما استأصل الامم الذين
كانوا كذبوا الانبياء ولكنه يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض وهذان عذابان لاهل
الاقرار بالكتب والتصديق بالانبياء انتهى وكأنه من قوله وهذان الى آخره من كلام الحسن وقد ورد
الاستعاذة من خصال اخرى منها عن ابن عباس عند ابن مردويه مرفوعا سألت ربي لامتي اربعا فاعطاني
اثنتين ومنعني اثنتين سألته ان يرفع عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها
حديث سعد بن ابي وقاص عند مسلم مرفوعا سألت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسألته ان لا يهلكهم بالسنة فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري
من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ ان لا يهلكوا جوعا وهذا ايضا مما يقوي الجمع المذكور فان الغرق
والجوع قد يقع لبعض دون بعض لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عاما مرادا وعند الترمذي وابن مردويه
من حديث خباب نحوه وان لا يهلكنا كما اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث نافع بن خالد الخزاعي عن ابيه
عند الطبري وعند احمد من حديث ابي بصرة نحوه لكن قال بدل الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبري
من مرسل الحسن ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة سألت ربي لامتي اربعا فاعطاني ثلاثا ومنعني واحدة

سألته

سألته ان لا يكفر امتي جملة فاعطانيها وسألته ان لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسألته ان لا يعذبهم
بما عذب به الامم قبلهم فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها وللطبري من طريق السدي
مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق لقوم نوح وفرعون والهلاك بالريح لعاد
والخسف لقوم لوط وقارون والصيحة لثمود واصحاب مدين والرجم لاصحاب الفيل وغير ذلك مما عذبت
به الامم عموما واذا جمعت الخصال المستعاذ منها من هذه الاحاديث التي سقتها بلغت نحو العشر
وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه وسلم سأل رفع الخصلتين الاخيرتين فاخبر ان ذلك قد قدر من قضاء
الله وانه لا يرد واما ما اورده الطبري من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله هذا
ايسر قال ولو استعاذه لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظه سعد بن ابي
وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قائل ولو استعاذه الى آخره بعض رواته دون جابر والله اعلم قوله
باب ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ذكر فيه حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم وهو النخعي
عن علقمة وهو ابن يزيد عن عبد الله وهو ابن مسعود قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه
اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان بما اغنى عن اعادته قوله
باب قوله ويونس ولوطا ذكر فيه حديث ابن عباس وابي هريرة ما ينبغي لعبد
ان يقول انا خير من يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء قوله باب قوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث ابن عباس في السجود في ص وسيأتي شرحه في تفسير
ص قوله زاد يزيد بن هارون ومحمد بن عبيد وسهل بن يوسف عن العوام وابن حوشب عن مجاهد
قلت لابن عباس فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان يقتدى بهم عليه السلام اي به في قوله
تعالى فبهداهم اقتده فمن طريق يزيد بن هارون المذكور وصلها الاسماعيلي وطريق محمد بن عبيد
وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل ويوسف وصلها المصنف في احاديث الانبياء قوله
باب وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر زاد ابو ذر في روايته الى قوله وانا
لصادقون قوله كل ذي ظفر البعير والنعامة هو وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مثله وروي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
وقال كل ذي ظفر هو الذي ليس بمنفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق الاصابع منها الابل والنعام
واسناده حسن واخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير عنه مفرقا وليس فيه ابن عباس ومن
طريق قتادة قال البعير والنعامة واشباهه من الطير والحيتان قوله الحوايا المبعر في
رواية ابي الوقت المباعر وصلها ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحوايا
هو المبعر واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قال سعيد بن جبير الحوايا المباعر واخرج

ابن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوى واجتمع واستدار من البطن وهي بنات اللبن وهي المباعر وفيها
الامعاء قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورهما او الا ما حملت الحوايا اي فهو حلال لهم ثم ذكر المصنف حديث
جابر قاتل الله اليهود حرمت عليهم شحومها الحديث وقد تقدم شرحه في اواخر كتاب البيوع وقد تقدم
ايضا بيان من وصل رواية ابي عاصم المذكورة هنا ونبه ابن التين على انه وقع في الرواية هنا لحومها قال
والصواب شحومها **قوله** هادوا تابوا هدنا تبنا هائد تائب هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم
في اوائل الهجرة **قوله باب** قوله تعالى ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر
فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله**
باب قوله تعالى قل هلم شهداءكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع هو كلام
ابي عبيدة بزيادة الذكر والانثى سواء واهل نجد يقولون للواحد هلم وللاثنين هلما وللقوم هلموا وللمراة هلمي
وللنساء هلممن يجعلونها من هل وعلى الاول فهو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهداءكم مفعول
به والميم في هلم مبنية على الفتح في اللغة الاولى واختلف هل هي بسيطة او مركبة ولبسط ذلك موضع
غير هذا **قوله** وكيل حفيظ **قوله** قبلا جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها قبيل
انتهى هو من كلام ابي عبيدة ايضا لكن معناه قال في قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قال فمعنى حشرنا
جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف صنف وروى ابن جرير عن مجاهد قال قبلا اي افواجا قال ابن جرير
اي حشرنا عليهم كل شيء قبيلا اي قبيلة قبيلة فيكون القبل جمع الجمع قال ابو عبيدة ومن قراها
قبلا اي بكسر القاف فانه يقول معناها عيانا انتهى ويجوز ان يكون بمعنى ناحية تقول
لي قبل فلان كذا اي في جهته فهي منصوبة على الظرفية وقال الاخرون قبلا اي مقابلة انتهى وقد روى
ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كل شيء قبلا اي معاينة فكانه قراها بكسر
القاف وهي قراءة اهل المدينة وابن عامر مع انه يجوز ان يكون بالضم ومعناه المعاينة تقول رايته قبلا
لا دبرا اذا اتيته من قبل وجهه وليستوي على هذا القراءتان قال ابن جرير ويحتمل ان يكون القبل
جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق
وهو بمعنى قوله في الآية الاخرى او تاتي بالله والملائكة قبيلا انتهى ولم ار من فسره باصناف العذاب
[illegible] تنبيه هذا والذي بعده لابي ذر عن المستملي والكشميهني حسب **قوله** زخرف
القول كل شيء حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال زخرف فلان
كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرف في اللغة التزيين والتحسين ولذلك سموا الذهب زخرفا
قوله حرث حجر حرام الى اخره تقدم الكلام عليه في قصة ثمود من احاديث الانبياء مستوفى وسقط
هنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولى **قوله باب** لا ينفع نفسا ايمانها ذكر فيه حديث

ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى واسحق في الطريق
الاخرى جزم خلف بانه ابن نصر وابو مسعود بانه ابن منصور وقول خلف اقوى والله اعلم **قوله**

سورة الاعراف

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس
ورياشا المال وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ورياشا قال المال ومن طريق مجاهد
والسدي فرقهما قال في قوله ورياشا قال المال ومن وجه اخر عن ابن عباس قال الرياش اللباس والعيش
والنعيم وعن معبد الجهني قال الرياش المعاش وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس والشارة
والرياش ايضا الخصب والمعاش وقد تقدم شيء من هذا في اوائل احاديث الانبياء **قوله** انه لا يحب المعتدين
في الدعاء ثبت هذا لابي ذر عن الحموي والكشميهني دون غيره وعند النسفي ولابي نعيم وكذا اخرجه ابن جرير من
طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وقد جاء نحو هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من حديث سعد بن ابي
وقاص انه سمع ابنا له يدعو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون
في الدعاء وقرأ هذه الآية واخرجا ايضا وابن ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقول
اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة فذكر نحوه لكن لم يقل وقرأ الآية والاعتداء في الدعاء
يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية او
يدعو بما لم يؤثر خصوصا ما وردت كراهته كالسجع المتكلف وسياتي مزيد لذلك في كتاب
الدعوات ان شاء الله تعالى **قوله** نتقنا الجبل رفعنا انبجست انفجرت تقدم شرحهما
في احاديث الانبياء **قوله** ما منعك ان لا تسجد يقول ما منعك ان تسجد كذا لابي ذر فاوهم انه مما
نقله من تفسير ابن عباس كالذي قبله وليس كذلك وقال غيره ما منعك الى اخره فهو الصواب ولغير ابي ذر
فان هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اول احاديث الانبياء ونقل ابن جرير عن بعض الكوفيين
ان المنع هنا بمعنى القول والتقدير من قال لك لا تسجد قال وان دخلت ان فمثل لا كما دخلت في
قولهم ناديت ان لا تقم وحلفت ان لا تجلس ثم اختار ابن جرير ان في الكلام حذفا تقديره
ما منعك من السجود فاحوجك الى ان لا تسجد قال وانما حذف لدلالة السياق عليه **قوله** يخصفان
اخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان الورق بعضه الى بعض كذا لابي عبيدة لكن
بالخصف وروى ابن جرير باسناد حسن عن ابن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة قال جعلا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان على سوآتهما ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اخذا
من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس ادم في الجنة ظفرا
كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه وبدت سوءته ومن طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه

قال كان لباس آدم وحوا النور فكان لا يرى أحدهما عورة الآخر وقد تقدم شيء من هذا في أحاديث الأنبياء أيضا
قوله سوآتهما كناية عن فرجيهما هو كلام أبي عبيدة ولم يقع في رواية أبي ذر قوله اداركوا اجتمعوا
هو كلام أبي عبيدة وزاد ويقال تداركوا لي عليه شيء أي اجتمع والتاء مدغمة في الدال انتهى وهو قراءة
الجمهور والأصل تداركوا وقد قرأها الأعمش ورويت عن أبي عمرو بن العلاء أيضا قوله الفتاح القاضي
افتح اقض كذا وقع هنا والفتاح لم يقع في هذه السورة وإنما هو في سورة سبأ وكأنه ذكرها هنا
توطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع فيه تقديم وتا
من الفتاح فقد قال أبو عبيدة في قوله افتح بيننا وبين قومنا أي احكم بيننا وبين قومنا قال
الشاعر ألا أبلغ بني عصم رسولا فإني عن فتاحتكم غني والفتاح القاضي انتهى كلامه ومنه ينقل
البخاري كثيرا وروى ابن جرير من طريق قتادة عن ابن عباس قال ما كنت أدري ما معنى قوله
افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق أفاتحك ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
افتح بيننا أي اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وغيرهما مثله قوله طائركم حظكم قال
أبو عبيدة في قوله تعالى ألا إنما طائرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم قوله ومتاع إلى حين تقدم
في بدء الخلق قوله الرياش والريش واحد أي أخرج تقدم في بدء الخلق وتقدم بيانه في أول أحاديث الأنبياء
ورواه ابن المنذر من طريق الكسائي قال الريش والرياش اللباس قوله وقبيله جيله الذي هو منهم هو كلام
أبي عبيدة وروى ابن جرير من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقبيله قال الجن والشياطين وهو بمعناه
وقد تقدم في بدء الخلق قوله ومشاق الإنسان والدابة كلها تسمى سموما واحدها سم وهي عيناه
ومنخراه وفمه وأذناه ودبره وإحليله قال أبو عبيدة في قوله تعالى في سم الخياط أي ثقب الإبرة وكل
ثقب من عين أو أنف أو أذن أو غير ذلك فهو سم والجمع سموم ووقع في بعض النسخ سمام الإنسان بدل
مسامه وهي بمعناها قوله غواش ما غشوا به قال أبو عبيدة في قوله ومن فوقهم غواش واحدتها
غاشية وهي ما غشاهم فغطاهم من فوقهم وروى ابن جرير من طريق السدي قال المهاد لهم كهيئة
الفراش والغواش تتغشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن كعب قال المهاد الفرش ومن فوقهم غواش
قال اللحف قوله نكدا قليلا قال أبو عبيدة في قوله تعالى والذي خبث لا يخرج إلا نكدا أي قليلا عسرا
في شدة قال الشاعر لا تنجز الوعد إن وعدت وإن أعطيت أعطيت تافها نكدا وروى ابن أبي حاتم
من طريق السدي قال النكد الشيء القليل الذي لا ينفع قوله طوفان من السيل ويقال للموت الكثير
طوفان قال أبو عبيدة الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كأنه مأخوذ من
الطائف به إذا عمه الهلاك وعن الأخفش الطوفان واحده طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان
والنقصان فلا واحد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أرسل

عليهم المطر حتى خافوا الهلاك فأتوا موسى عليه السلام فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند ابن مردويه بإسناد
ضعيف عن عائشة مرفوعا الطوفان الموت القمل الحمنان بضم المهملة وسكون الميم شبه صغار الحلم
بفتح المهملة واللام قال أبو عبيدة القمل عند العرب هي الحمنان والحمنان ضرب من القردان واحدها
حمنانة وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قوله عروش
وعريش بناء وقال أبو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون أي يبنون وعرش مكة خيامها
وقد تقدم في سورة الأنعام تفسير معروشات قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده
قال أبو عبيدة في قوله تعالى ولما سقط في أيديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يد فلان
وتقدم في أحاديث الأنبياء قوله متبر خسران تقدم في أحاديث الأنبياء أيضا قوله
آسى أحزن تأس تحزن تقدم في أحاديث الأنبياء تفسير اللفظين جميعا والأولى في الأعراف والثانية
في المائدة ذكرها استطرادا قوله عفوا كثروا وادعى أبي ذر وكثرت أموالهم قال أبو عبيدة في
قوله تعالى حتى عفوا أي كثروا وكذلك كل نبات وقوم وغيره إذا كثر وأما عفوا قال الشاعر
ولكنا نعض السيف منها بأسوق عافيات الشحم كوم وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة حتى عفوا حتى كثروا [illegible] قوله نشرا متفرقة تقدم في بدء الخلق قوله يغنوا يعيشوا
قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأن لم يغنوا فيها أي لم ينزلوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم مغاني
الديار واحدها مغنى قال الشاعر ... مغنى ومنه ورسوم وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة كأن لم يغنوا فيها أي كأن لم يعيشوا أو كأن لم ينعموا قوله حقيق حق تقدم في أحاديث
الأنبياء استرهبوهم من الرهبة قال أبو عبيدة في قوله تعالى واسترهبوهم هو من الرهبة أي خوفوهم
قوله تلقف تلقم تقدم في أحاديث الأنبياء قوله الأسباط قبائل بني إسرائيل هو قول أبي عبيدة
وزاد واحدهم سبط تقول من أي سبط أنت أي من أي قبيلة وجنس انتهى والأسباط في ولد يعقوب
كالقبائل في ولد إسماعيل واشتقاقه من السبط وهو التتابع وقيل من السبط بالتحريك
وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما
ثم قيل لكل ابن بنت سبط قوله يعدون في السبت يتعدون له يتجاوزون تقدم في أحاديث
الأنبياء وهو قول أبي عبيدة ووقع هنا في رواية أبي ذر بدل قوله تعدى تجاوز به يجاوز بعد
تجاوز وهو بالمعنى قوله شرعا شوارع قال أبو عبيدة في قوله إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
أي شوارع انتهى وشرع وشوارع جمع شارع وهو الظاهر على وجه الماء وروى عبد الرزاق
عن ابن جريج عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس في قوله إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا
أي [illegible] تسطح بأعينهم ظهورها لبطونها قوله بئيس قال أبو عبيدة في قوله بئيس أي شديد

وبعضهم بعيد اوله وكسر الجيم هي القراءة المشهورة وفيها قراءات كثيرة في المشهور والشاذ لا نطيل بها قوله اخلد
الى الارض قعد وتقاعس قال ابو عبيدة في قوله ولكنه اخلد الى الارض اي لزمها وتقاعس وابطا يقال
فلان مخلد اي بطي الشباب وروى عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض اي لزمها تقاعس مال الى الدنيا
انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض قوله سنستدرجهم الاستدراج ان ناتيه
من حيث لا يعلم ومن حيث نتلطف له حتى تغتر انتهى واصل الاستدراج التقريب منزلة منزلة من
الدرج لان الصاعد يرقى درجة درجة قوله من جنة من جنون وقيل المراد بالجنة الجن كقوله من
الجنة والناس وعلى هذا فيقدر محذوف اي مسه جنة قوله ايان مرساها اي متى خروجها
هو قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ايان مرساها
اي منتهاها ومن طريق قتادة قال قيامها قوله فمرت به استمر بها الحمل فاتمته تقدم في احاديث الانبياء
ولم يقع هنا في رواية ابي ذر قوله ينزغنك يستخفنك هو قول ابي عبيدة وزاد ومنه قولهم نزغ الشيطان
بينهم اي افسد قوله طيف ملم به لمم ويقال طائف وهو واحد قال ابو عبيدة في قوله اذا مسهم طيف
اي لمم انتهى واللمم يطلق على ضرب من الجنون وعلى صغار الذنوب واختلف القراء فمنهم من قرا طائف ومنهم
من قرا طيف واختار ابن جرير الاول واحتج بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب او الزلة واما الطيف
فهو الخيال ثم حكى عن بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد ثم اسند عن ابن عباس قال
الطائف اللمة من الشيطان قوله يمدونهم يزينون قال ابو عبيدة في قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي
اي يزينون لهم الغي والكفر قوله وخيفة خوفا وخفية من الاخفاء قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذكر ربك
في نفسك تضرعا وخيفة اي خوفا وذهبت الكسرة الى الخاء وقال ابن جريج في قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي
سرا اخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه تجوز والمراد من الخفاء لان المزيد مشتق من الثلاثي قوله
الآصال جمع واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك بكرة واصيلا هو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه
قال ابن التين ضبط في نسخة اصل بضمتين وفي بعضها اصيل بوزن عظيم وليس ببين الا ان يريد
ان آصالا جمع اصيل فيصح قلت وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
الآصال العشي قوله باب قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسياتي شرحه في كتاب
التوحيد وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل اختلفوا في المراد بالفواحش فمنهم من حملها على العموم
وساق ذلك عن قتادة قال المراد سر الفواحش وعلانيتها ومنهم من حملها على نوع خاص وساق
عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية فحرم الله الزنا
في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا ثم اختار

ابن جرير القول الاول قال وليس ما روي عن ابن عباس وغيره بمدفوع ولكن الاولى الحمل على العموم والله اعلم
قوله باب ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الآية قال ابن عباس
في قوله رب ارني انظر اليك قال اعطني واخرج من طريق السدي قال لما كلم الله موسى احب ان ينظر
اليه قال رب ارني انظر اليك قوله جاء رجل من اليهود قد لطم وجهه تقدم شرحه مستوفى في احاديث
الانبياء وقوله فيه ام جوزي كذا فيه للاكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي وهو المشهور في
غير هذا الموضع قوله المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد بن زيد في الكماة وسياتي شرحه في الطب
وقوله شفاء من العين اي من وجع العين وفي رواية الكشميهني شفاء للعين وقد تقدم شرح المن
والسلوى في سورة البقرة وهو المشهور في غير هذا وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر
غير منسوب وعند غيره مسلم بن ابراهيم قوله باب قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا ذكر فيه حديث ابي الدرداء فيما كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقب ابي بكر وقوله
في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثر ووقع عند ابن السكن عن الفربري
عن البخاري حدثني عبد الله بن حماد وبذلك جزم الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الآملي
بالمد وضم الميم الخفيفة يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان وراقه بين
يديه قلت وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل التسعين او بعدها وسليمان بن
عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري ايضا وموسى بن هارون هو البني بضم الموحدة وتشديد
النون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي نزل مصر ثم سكن الفيوم ومات بها سنة
اربع وعشرين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الموضع قوله قال ابو عبد الله غامر سبق
بالخير تقدم شرحه ايضا في مناقب ابي بكر قوله باب قوله حطة حدثني اسحق
هو ابن ابراهيم الحنظلي بن راهويه قوله قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قال الحسن
احطط عنا خطايانا وهذا يلحق بقراءة من قرا حطة بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة وقرا
الجمهور بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة وقيل امروا ان يقولوها على هذه
الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية وقيل رفعت
لتعطي معنى الثبات كقولهم سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي اسم للهيئة من الحط كالجلسة
وقيل هي التوبة كما قال الشاعر فاز بالحط الذي جعل الله به ذنب عبده مغفورا وقيل لا يدرى
معناها وانما تعبدوا بها وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة قوله
فبدلوا اي غيروا وقوله سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم
ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى قال قوله فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة

كذا للاكثر وكذا في رواية الحسن المذكورة بفتحتين وللكشميهني في شعيرة بكسر المهملة وزيادة تحتانية بعدها
والى صـل ابن خ العوا لما امروا به وقالوا حنطة بدل حطة وقالوا حط وزادوا فيها حبة في شعيرة وروى
الحاكم من طريق السدي عن مرة عن ابن مسعود قال قالوا هطا سمقاثا وهي بالعبرية حنطة حمراء قوية فيها شعرة
سوداء ويستنبط منه ان الاقوال المنصوصة اذا تعبد بلفظها لا يجوز تغييرها ولو وافق المعنى وليست
هذه مسألة الرواية بالمعنى بل متفرعة منها وينبغي ان يكون ذلك قيد الجواز اعني يزاد في الشرط
ان لا يقع التعبد بلفظه ولا بد منه ومن اطلق كلامه محمول عليه قوله **باب** خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن
ابيه بهذا وكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة في حديث عمر او شبان بضم اوله وتشديد
الموحدة وبعد الالف نون للاكثر وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وبموحدتين خفيفة وسيأتي شرح
هذا الحديث في كتاب الاعتصام **قوله** حدثني يحيى نسبه ابن السكن فقال يحيى بن موسى ونسبه
المستملي فقال يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما والاشبه ما قال المستملي **قوله** عن هشام
هو ابن عروة بن الزبير هو عبد الله **قوله** ما انزل الله تعالى هذه الآيات الا في اخلاق الناس وكذا
اخرجه ابن جرير عن ابن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزلت هذه الآية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه
ابن ابي شيبة عن وكيع واخرج ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحوه **قوله**
وقال عبد الله بن براد بموحدة وتثقيل الراء وبراد اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن
براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ما له في البخاري سوى هذا الموضع **قوله** امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأخذ العفو من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في
هذا الحديث فوصله من ذكرنا عنه وتابعه عبدة بن سليمان عن هشام عند ابن جرير والطفاوي
عن هشام عند الاسماعيلي وخالفهم معمر وابن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن
ابيه من قوله موقوفا وقال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن ابن الزبير اخرجه سعيد
ابن منصور عنه وقال عبيد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن ابن عمر اخرجه البزار والطبراني وهي
شاذة وكذا رواية حماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند ابن مردويه واما رواية ابي معاوية
فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر ومن تابعه فمرجوحة
بان زيادة من خالفهم مقبولة لكونهم حفاظا والى ما ذهب اليه ابن الزبير من تفسير الآية ذهب
مجاهد وخالف في ذلك ابن عباس فروى ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني
خذ ما عفا لك من اموالهم اي ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدي وزاد
نسختها آية الزكاة ونحوه قال الضحاك وعطاء وابو عبيدة ورجح ابن جرير الاول واحتج

سورة الانفال

له وروي عن جعفر الصادق قال ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهوه بان الاخلاق ثلاثة
بحسب القوى الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فللعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف وللشهوية
العفة ومنها اخذ العفو وللغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروى الطبري
مرسلا وابن مردويه موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وامر بالعرف سأل جبريل عليه السلام
فقال لا اعلم حتى اسأل ثم رجع فقال ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك **قوله**
باب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قال ابن عباس الانفال المغانم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الانفال المغانم كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس لاحد فيها شيء وروى ابو داود والنسائي وابن حبان من طريق داود بن ابي هند
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث وفيه فنزلت يسألونك
عن الانفال **قوله** نافلة عطية قال ابو عبيدة في قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي غنيمة **قوله** يثخن يغلب
قال ابو عبيدة في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يثخن اي يبالغ ويغلب **قوله** وان
جنحوا للسلم طلبوا قال ابو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم اي رجعوا الى المسالمة وطلبوا الصلح **قوله** السلم
والسلام واحد ثبت هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في تفسير سورة النساء **قوله** وقال مجاهد مكاء
ادخال اصابعهم في افواههم وصله عبد بن حميد والفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **قوله**
وتصدية الصفير وصله ايضا كذلك **سـ** وقع هذا في رواية ابي ذر مقدما على الذي قبله وعند
غيره بعقبه وهو اولى وقد قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما كان صلاتهم عند
البيت الا مكاء قال ادخالهم اصابعهم في افواههم وتصدية الصفير يخلطون على محمد صلى الله عليه وسلم صلاته
وقال ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف ووصله ابن مردويه من حديث ابن عمر بسنده **قوله**
وقال قتادة ريحكم الحرب يعني في الجهاد **قوله** الشوكة الحد لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله
تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم اي غير ذات الحد ويقال ما اشد شوكة بني فلان اي
حدهم **قوله** مردفين فوجا بعد فوج يقال ردفني واردفني جاء بعدي قال ابو عبيدة في قوله مردفين
بكسر الدال فاعلين من اردفوا اي جاءوا بعد قوم قبلهم وبعضهم يقول ردفني اي جاء بعدي وهما لغتان
ومن قرأ بفتح الدال فهو من اردفهم الله من بعد من قبلهم اسهل وقرأ الجمهور بكسر الدال ونافع
بفتحها وقال الاخفش بنو فلان يردفوننا اي يجيئون بعدنا **قوله** فيركمه يجمعه قال ابو عبيدة في قوله
فيركمه جميعا اي فيجمعه بعضه فوق بعض **قوله** فشرد فرق هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** ليثبتوك
ليحبسوك وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وروى احمد والطبراني من حديث ابن عباس
قال تشاورت قريش ليلة فقال بعضهم اذا اصبح محمد فاثبتوه بالوثاق الحديث **قوله** ذوقوا باشروا

وجربوا وليس في القرآن هذا من ذوق الفم هو قول أبي عبيدة أيضا ونظيره قوله تعالى لا يذوقون
فيها الموت **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث في آخر هذه التفاسير عند أبي ذر
وثبت لغيره في أثنائها والخطب فيه سهل والحديث المذكور كان بابه هنا في تفسير سورة الحشر وبابه شرحه
هناك وقد تقدم طرف منه أيضا في المغازي **قوله** إن شر الدواب ذكر فيه حديث مجاهد عن ابن عباس قال
هم نفر من بني عبد الدار وفي رواية الإسماعيلي نزلت في نفر زاد ابن جرير من طريق شبل بن عباد عن ابن أبي نجيح
لا يتبعون الحق ثم أورد من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يعقلون لا يتبعون الحق قال محمد
بن هدي قال ابن عباس هم نفر من بني عبد الدار **قوله** يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا
أجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم قال أبو عبيدة في قوله تعالى استجيبوا لله أي أجيبوا الله تعالى استجيب
له واستجيبه بمعنى وقوله لما يحييكم أي لما يهديكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في قوله
تعالى الذين استجابوا لله والرسول **قوله** حدثني إسحق هو ابن راهويه وقد تقدم شرح الحديث في
تفسير الفاتحة وقال معاذ هو ابن معاذ العنبري البصري ووصله الحسن بن سفيان في مسنده
عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه وفائدة إيراده ما وقع فيه من تصريح حفص بسماعه من أبي سعيد
ابن المعلى **قوله** **باب** قوله وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر
الآية كذا لأبي ذر وساق غيره الآية **قوله** قال ابن عيينة الخ كذا هو في تفسير ابن عيينة رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه قال ويقول ناس ما سمى الله المطر في القرآن إلا عذابا ولكن تسميه
العرب الغيث يريد قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وقد تعقب كلام
ابن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى إن كان بكم أذى من مطر فالمراد به هنا
الغيث قطعا ومعنى التأذي به البلل الحاصل منه والوحل وغير ذلك وقال أبو عبيدة إذا كان من
العذاب فهو أمطرت وإن كان من الرحمة فهو مطرت **قوله** حدثني أحمد كذا في جميع الروايات غير
منسوب وجزم الحاكم أبو أحمد وأبو عبد الله بأنه ابن النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد روى
البخاري الحديث المذكور بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر أخي أحمد هذا قال الحاكم بلغني أن البخاري
كان ينزل عليهما ويكثر الكون عندهما إذا قدم نيسابور وهما من طبقة مسلم وهما من
تلامذة البخاري وإن شاركوه في بعض شيوخه وقد أخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما
عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري
فنزل في هذا الإسناد درجتين لأن عنده الكثير من أصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه
وبين شعبة قال الحاكم أحمد بن النضر يكنى أبا الفضل وكان من أركان الحديث انتهى وليس له
في البخاري ولا لأخيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن أحمد في التاريخ الصغير

ولنسبه **قوله** عن عبد الحميد صاحب الزيادي هو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير والزيادي الذي
نسب إليه من ولد زياد الذي يقال له ابن أبي سفيان **قوله** قال أبو جهل اللهم إن كان هذا هو الحق ظاهر
في أنه القائل ذلك وإن كان هذا القول نسب إلى جماعة فلعله بدأ به ورضي الباقون فنسب إليهم وقد روى الطبري
من طريق ابن عباس أن قائل ذلك هو النضر بن الحارث قال فأنزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وكذا قال
مجاهد وعطاء والسدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال أن يكونا قالاه ولكن نسبته إلى أبي جهل أولى
وعن قتادة قال قال ذلك سفهة هذه الأمة وجهلتها وروى ابن جرير من طريق يزيد بن رومان أنهم لما
قالوا ذلك ثم أمسوا ندموا فقالوا غفرانك اللهم فأنزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن من قوله وهم يستغفرون أي من سبق له
من الله أنه سيؤمن وقيل المراد من كان بين أظهرهم حينئذ من المؤمنين قاله الضحاك وأبو مالك
ويؤيده ما أخرجه الطبري من طريق ابن أبزى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فأنزل الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وأنت فيهم ثم خرج إلى المدينة فأنزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وكان من بقي من
المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا أنزل الله تعالى وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الآية
فأذن الله عز وجل في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله تعالى وروى الترمذي من حديث أبي موسى
رفعه قال أنزل الله علي أمانين لأمتي فذكر هذه الآية قال فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار وهو يقوي القول
الأول والحمل عليه أولى وأن العذاب حل بهم لما تركوا الندم على ما وقع منهم وبالغوا في معاندة المسلمين
ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام والله أعلم **قوله** **باب** قوله وما كان الله ليعذبهم
وأنت فيهم تقدم شرحه في الذي قبله **قوله** **باب** وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين كله لله سقط باب لغير أبي ذر **قوله** حدثنا عبد الله بن يحيى هو البرلسي يكنى أبا يحيى
صدوق أدركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدم الإشارة
إلى رجال بقية الإسناد في تفسير سورة البقرة **قوله** عن ابن عمر أن رجلا جاءه تقدم في تفسير البقرة
ما أخرجه سعيد بن منصور من أن السائل هو حبان صاحب الدثينة وروى أبو بكر النجاد في فوائده
أنه الهيثم بن حنش وقيل نافع بن الأزرق وسأذكر في الطريق التي بعد هذه قولا آخر ولعل السائلين
عن ذلك جماعة **قوله** ما يمنعك أن لا تقاتل لا زائدة وقد تقدم تقريره في تفسير الأعراف عند قوله
ما يمنعك أن لا تسجد آخر بمهملة وكتابة تقتله للكشميهني في الموضعين ولغيره بفتح الجيم وسكون قوله
العين المهملة وتخفيف المثناة الفوقانية ولتشربن بالراء فيهما والحاصل أن السائل كان
يرى قتال من خالف الإمام الذي يعتقد طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق
بالملك وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن وأما قوله فما قولك في علي وعثمان فيؤيد أن السائل

كان من الخوارج فانهم كانوا يتولون الشيخين ويحطون عثمان وعليا رضي الله عنهم فرد عليهم ابن عمر
بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم والاعتذار عما عابوا به عثمان من الفرار يوم احد فان الله
تعالى صرح في القرآن بانه عفا عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سؤال السائل لابن عمر عن عثمان وانه
فر يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان ابن عمر له عذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون
هو السائل هنا ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان رافضيا واما عدم
ذكره للقتال فلا يعكر على التعدد لان الطريق التي بعدها قد ذكر فيها القتال ولم يذكر قصة عثمان والاولى الحمل
على التعدد لاختلاف الناقلين في تسمية السائلين وان اتحد المسؤول والله اعلم قوله وهذه
ابنته او بيته كذا للاكثر بالشك وافهم الكشميهني لكن قال وابنيته بصيغة الجمع الغلق من البيـ
وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه اخر بلفظ فقال هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى
الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
وهذا يدل على انه تصحف على بعض الرواة بيته فقرأها بنته بموحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال
بنته او بيته والمعتمد انه بيته فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتقدم ايضا في مناقب
ابي بكر استثناء باب علي واختصاصه بكونه من بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله حدثنا
احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس نسب لجده وشيخه زهير هو ابن معوية الجعفي وبـ
يان هو ابن بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن قوله فقال رجل كيف ترى
في قتال الفتنة ووقع في رواية البيهقي من وجه اخر عن احمد بن يونس سيح الى رجل فقه تعال
له حكيم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه اخر عن زهير بن معوية والحديث المذكور مختصر من الذي
قبله او هما واقعتان كما تقدمت الاشارة اليه قوله باب يا ايها النبي حرض
المؤمنين على القتال الى الاية ساق غير ابي ذر الاية الى قوله يفقهون وسقط عندهم باب قوله عن
عمرو هو ابن دينار قوله فكتب عليهم ان لا يفروا اي فرض عليهم والسياق وان كان بلفظ
الخبر لكن المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو محال
فدل على انه والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد تكليف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف
لا رفع الحكم اصلا قوله ان لا يفر واحد من عشرة وقال سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين اي
ان سفيان كان يرويه بالمعنى فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القرآن محافظة على التلاوة
وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعنى وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون
التاويل من غيره ويؤيده الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر بانه من تصرف ابن عباس
وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل على الرجل عشرة

من الكفار ثم خفف عنهم فجعل على الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن
طريق العوفي وغيرهما عن ابن عباس نحوه مطولا ومختصرا قوله وزاد سفيان كانه حدث مرة بالزيادة
ومرة بدونها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل
لا يسعه ان يفر من عشرة ثم انزل الله تعالى الان خفف الله عنكم الاية فجعل للرجل منهم لا ينبغي له ان
يفر من اثنين وهذا يؤيد ما قلناه انه من تصرف ابن عباس لا ان عنده فكانه سمعه من عمرو بن
دينار باللفظين وسياتي ذكر ما فيه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى قوله قال سفيان
وقال ابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول ووهم من زعم انه معلق فان في
رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله
واري الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا اي انه عنده في حكم الجهاد بجامع ما بينهما من اعلاء
كلمة الحق واخماد كلمة الباطل قوله باب الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الاية زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين قوله اخبرني الزبير بن الخريت بكسر المعجمة
وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية بصري ثقة من صغار التابعين
قد تقدم ذكره في كتاب المظالم ولجرير بن حازم راويه في هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ اخر
اخرجه ابن مردويه من طريق اسحق بن ابرهيم بن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه
عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق زياد
بن ايوب عن وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير وهو مما يؤيد ان لجرير فيه طريقين قوله شق ذلك
على المسلمين زاد الاسمعيلي من طريق شيبان بن ابي شيبة عن جرير جهد الناس ذلك وشق عليهم
قوله فجاء التخفيف في رواية الاسمعيلي فنزلت الاية الاخرى وزاد ففرض عليهم ان لا يفر رجل
من رجلين ولا قوم من مثليهم واستدل بهذا الحديث على وجوب ثبات الواحد المسلم اذا قاوم
رجلين من الكفار وتحريم الفرار عليه منهما سواء طلباه او طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف مع
في الصف مع العسكر او لم يكن عسكر وهذا هو ظاهر تفسير ابن عباس ورجحه ابن الصباغ من
الشافعية لكن المنفرد لو طلباه وهو على غير اهبة جاز له التولي عنهما جزما وان طلبهما
فهل يحرم وجهان اصحهما عند المتاخرين لا لكن ظاهر هذه الاثار المتظافرة عن ابن عباس يأباه وهو
ترجمان القرآن وهو اعرف الناس بالمراد لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه انما هو في صورة ما اذا قاوم
الواحد المسلم من جملة الصف في عسكر المسلمين اثنين من الكفار اما المنفرد وحده بغير عسكر
فلا لان الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم
بعض اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبري وابن مردويه طرق هذا الحديث عن ابن عباس

ومن غالبها التصريح بنسبة قول الواحد على الاسن واستدل ابن عباس في بعضها بقوله تعالى ومن الناس من
يشتري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك قوله فلما خفف
الله عنهم من العدة نقص من الصبر كذا في رواية ابن المبارك وفي رواية وهب بن جرير عن ابيه عند
الاسماعيلي نقص من النصر وهذا قاله ابن عباس توقيفا على ما يظهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق
الاستقراء قوله باب مرصد طريق كذا في بعض النسخ وسقط
للاكثر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق والمراصد
الطرق قوله الا القرابة والذمة والعهد تقدم في الجزية قوله كل شيء ادخلته في شيء تقدم في
بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لابي ذر قوله الشقة السفر هو كلام ابي عبيدة وزاد البعد
وقيل الشقة الارض التي تشق سلوكها قوله الخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد قوله والخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم
وزيادة ها في آخره وهو ضرب من الجنون قوله ولا تفتني توبخني كذا للاكثر بموحدة والخاء
المعجمة من التوبيخ وللمستملي والجرجاني توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف
ولابن السكن توبقني بموحدة ثقيلة وقاف من الوبق من الاثم قال عياض وهي الصواب وهي
الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل منه واخرجه الطبري من طريق سعيد
عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا تؤثمني الا في الفتنة سقطوا الا في الاثم سقطوا قوله
كرها وكرها واحد بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لابي ذر وبالضم قرا
الكوفيون حمزة والاعمش ويحيى بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح قوله مدخلا يدخلون
فيه قال ابو عبيدة في قوله ملجا يلجئون اليه او مغارات او مدخلا يدخلون ويغيبون
انتهى واصل مدخلا مدتخلا فادغم وقرا الاعمش وعيسى بن عمر بتشديد الخاء ايضا وعن
ابن كثير في رواية مدخلا بفتح الميم وسكون الدال قوله يجمحون يسرعون هو قول ابي عبيدة
وزاد لا يرد وجوههم شيء ومنه فرس جموح قوله والمؤتفكات ائتفكت انقلبت بها الارض
قال ابو عبيدة في قوله تعالى والمؤتفكات اتتهم رسلهم هم قوم لوط انقلبت بهم الارض قال
انتهى قوله باب اهوى القاه في هوة هذه اللفظة لم تقع في سورة براءة وانما
هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا من قوله والمؤتفكة اهوى قوله
عدن خلد الى آخره واقتصر ابو ذر على ما هنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى في جنات عدن
اي خلد يقال عدن فلان بارض كذا اي اقام ومنه المعدن عدنت بارض اقمت ويقال
في معدن صدق في منبت صدق قوله الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي

ومنه يخلفه في الغابرين قال ابو عبيدة في قوله مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد شاخص فقعد في رحله
وهو من يخلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ولدي واشار بقوله ومنه يخلفه في الغابرين الى حديث عوف
ابن مالك في الصلاة على الجنازة قوله ويجوز ان يكون النساء من الخالفة فان كان جمع الذكور فانه لم
يوجد على تقدير جمعه الا حرفان فارس وفوارس وهالك وهوالك انتهى وقد استدرك عليه ابن مالك
شاهق وشواهق وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاثة مع الاثنين جمع فاعل وهو
شاذ والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان كان من صفة النساء فواضح وقد تحذف الهاء في صفة
المفرد من النساء وان كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه واستدرك
بعض الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وجائح وجوائح وغارب وغوارب وعاتق وعواتق
ولا يرد شيء منها وقال ابن قتيبة الخوالف النساء ويقال خساس الناس وردي القوم ويقال خالفة
في اهله اذا كان دونهم والمراد بالخوالف في الاية الرجال والنساء العاجزون والصبيان فجمع
جمع المؤنث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن واما قوله مع الخالفين فجمع جمع المذكر تغليبا
لانه الاصل قوله الخيرات واحدها خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء قوله مرجون مؤخرون
سقط هذا لابي ذر قوله الشفا الشفير وهو حده في رواية الكشميهني وهو حرفه قوله والجرف
ما تجرف من السيول والاودية قال ابو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما لم يبن
من الركايا قال والاية على التمثيل لان الذي بنى على الكفر فهو على شفا جرف وهو ما يجرف من
سيول الاودية فلا يثبت البناء عليه قوله هار هائر يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار
مثله قال ابو عبيدة في قوله هار اي هائر والعرب تنزع الياء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه
وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم شيء من هذا في تفسير آل عمران قوله لاواه شفقا وفرقا وقال
الشاعر اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين قال ابو عبيدة في قوله
تعالى ان ابراهيم لاواه هو فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا وفرقا لطاعة ربه تعالى
قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها بفتح الهمزة والحا المهملة وقوله آهة بالمد للاكثر وفي
رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلا مد تنبيه هذا الشعر للمثقب العبدي واسمه
شاس بن عائذ وقيل ابن نهار وهو من جملة قصيدة اولها افاطم قبل بينك متعيني
ومنعك ما سالت كان تبيني ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي لما اتبعتها ابدا يميني ويقول فيها فاما ان تكون اخي بحق فاعرف
منك غثي من سميني والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني وهي كثيرة الحكم والامثال
قوله باب قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان

اعلام قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك اذنتهم
اي اعلمتهم قال ابن عباس اذن اي يصدق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد قال الله تعالى قل هو اذن خير لكم يؤمن بالله يعني يصدق بالله
فظهر ان يصدق تفسير يؤمن لا تفسير اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اختصر قوله تطهرهم
وتزكيهم بها ونحوها كثير والزكاة الطاعة والاخلاص وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاخلاص قوله لا يؤتون
الزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه
الاية من سورة فصلت ذكرها هنا استطرادا وفي تفسير ابن عباس الزكاة بالطاعة والتوحيد
دفع لاحتجاج من احتج بالاية على ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة قوله يضاهون يشبهون
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يضاهون قول الذين كفروا قال
يشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في اخر اية نزلت
واخر سورة نزلت فاما الاية فتقدم حديث ابن عباس في سورة البقرة وان اخر اية نزلت
اية الربا ويجمع بانهما لم ينقلاه وانما ذكراه عن اجتهاد واولى من ذلك ان كلا منهما اراد اخرية
مخصوصة واما السورة فالمراد بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة
الوفاة النبوية واوضح من ذلك ان اول براءة عقب فتح مكة سنة تسع عام حج ابي بكر وقد نزلت
اليوم اكملت لكم دينكم وهي في المائدة في حجة الوداع سنة عشر فالظاهر ان المراد معظمها
ولا شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم قوله

باب واذان من الله ورسوله الى الناس اورد فيه حديث ابي هريرة
المذكور قبله من وجهين قوله بعثني ابو بكر في تلك الحجة في رواية صالح بن كيسان
التي بعثه فيها التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع وروى الطبري
من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج وامره ان
يقيم للناس حجهم فخرج ابو بكر قوله بعد العام اي بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام
بذلك قوله ولا يطوف بفتح الفاء عطفا على يحج قوله يؤذنون بمنى الا لا يحج بعد العام مشرك
في رواية ابن اخي الزهري عن عمه في اوائل الصلاة في مؤذنين اي في جماعة مؤذنين والمراد بالتأذين
الاعلام وهو اقتباس من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وقد وقفت على من
سمي ممن كان مع ابي بكر في تلك الحجة على اسماء جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فيما اخرج الطبري

من طريق الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فلما انتهينا
الى ضجنان اتبعه عليا ومنهم جابر روى الطبري من طريق عبد الله بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا معه قوله الا لا يحج بعد العام مشرك بفتح
الهمزة وادغام النون في اللام قال الطحاوي في مشكل الاثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه
القصة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا فامره ان يؤذن
فكيف يبعث ابو بكر ابا هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم اجاب
بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي هو المامور بالتأذين
بذلك وكان عليا لم يطق التأذين بذلك وحده واحتاج الى من يعينه على ذلك فارسل ابو بكر
معه ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق من طريق المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال
كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك
حتى يصحل صوتي فالحاصل ان مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي
بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه قوله قال حميد هو ابن عبد الرحمن بن عوف ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم بعلي فامره ان يؤذن ببراءة هو القدر من الحديث مرسل لان حميدا
لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارسال علي من عدة طرق فروى الطبري
من طريق ابي صالح عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثه على الموسم
ثم بعثني في اثره فادركته فاخذتها منه فقال ابو بكر ما لي قال خير انت صاحبي في الغار وصاحبي
على الحوض غير انه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ومن طريق عمرو بن عطية عن ابيه عن ابي سعيد
مثله ومن طريق العمري عن نافع عن ابن عمر كذلك وروى الترمذي من حديث مقسم عن ابن عباس
مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع نحوه لكن قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال انه لن
يؤديها عنك الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه واحمد من حديث انس قال بعث النبي صلى
الله عليه وسلم ببراءة مع ابي بكر ثم دعا عليا فاعطاها اياه وقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من
اهلي وهذا يوضح قوله في الاخر لا يبلغ عني ويعرف منه ان المراد خصوص القصة المذكورة لا مطلق
التبليغ وروى سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق ابي اسحق عن
زيد بن يثيع قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده الى مدته ومن لم
يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله فسيحوا في الارض اربعة
اشهر يختص بمن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى

مدته فروى الطبري من طريق ابن اسحق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة
اشهر وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وروى ايضا من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان الاربعة الاشهر اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من
ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن
طريق عبيد بن سلمان سمعت الضحاك يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاهد ناسا من المشركين من
اهل مكة وغيرهم فنزلت براءة فنبذ الى كل عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله انقضاء احدهم
الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر عن الزهري قال كان اول الاربعة اشهر عند
نزول براءة في شوال فكان اخرها اخر المحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ
الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستبعد الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عندما وقع
النداء في ذي الحجة فكيف يقال لهم فسيحوا اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن
السدي وغير واحد التصريح بان تمام الاربعة الاشهر في ربيع الآخر قوله ان يؤذن ببراءة يجوز في
التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر الفتحة وهو الثابت في الروايات قوله قال
ابو هريرة قوله فاذن معنا علي هو موصول بالاسناد المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن حمل
قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وحمل بقية القصة كلها عن ابي هريرة
وقوله فاذن معنا في اهل منى يوم النحر الى اخره قال الكرماني فيه اشكال لان عليا كان مامورا
بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة ومن جملتها اشتمل
عليه بان لا يحج بعد العام مشرك من قوله انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل
ان يكون امر بان يؤذن ببراءة وبما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا قلت وفي قوله يؤذن ببراءة تجوز
لانه امر ان يؤذن ببضع وثلاثين اية منتهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون فروى الطبري من
طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج سنة تسع
وبعث عليا على يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم للناس الحج وبعثني بعده باربعين
اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم التفت الى علي فقال يا علي قم فاد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت فقرات اربعين اية من براءة حتى اتى عرفة ثم صدرنا حتى رمينا الجمرة فطفقت اتتبع بها الفساطيط
اقراها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم عرفة قوله وان لا يحج بعد العام هو
منتزع من قوله فلا يقربوا المسجد الحرام ولم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح
لهم بالمنع فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله قوله حدثني اسحق هو ابن
منصور كما جزم به المزي ويعقوب ابن ابراهيم اي ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وصالح هو ابن كيسان

وهذا يقدم من اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه فله فيه طريقان
وسياقه عن ابن اخي ابن شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية صالح فوقع في اخرها فكان حميد
يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة قد ادرجها شعيب عن الزهري
كما تقدم في الجزية ولفظه عن ابي هريرة قال بعثني ابو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ الحج
ابو بكر الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك واشار حميد
بقوله ويوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن عبد الرحمن استنبطه من قول الله واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك باذن ابي بكر يوم النحر فدل على ان بأمر
المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى به ابو هريرة وليس
كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة بان الذي كان ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر
شيئان منع حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا ايضا كان ينادي بهما وكان
يزيد من كان له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم واما التي قبلها فهي التي
اختص بها علي بتبليغها ولهذا قال العلماء ان الحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب
جرت بان لا ينقض العهد الا من عقده او من هو منه بسبيل من اهل بيته فاجراهم بذلك
على عادتهم ولهذا قال لا يبلغ عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروى احمد والنسائي من طريق
محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
ببراءة فكنا ننادي انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت فان الله بريء من المشركين
ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وقوله وانما قيل الاكبر الى
اخره اختلف في المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله
بن شداد احد كبار التابعين ووصله الطبري عن جماعة وقيل يوم الحج الاصغر يوم عرفة ويوم
الحج الاكبر يوم النحر لان فيه تكمل بقية المناسك وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت
قريش تقف بمزدلفة فاذا كانت صبيحة النحر وقف الجميع بمزدلفة فقيل له الاكبر لاجتماع الكل فيه وروى
الطبري من طريق ابي جحيفة وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم النحر
واحتج بان يوم التاسع وهو يوم عرفة اذا انسلخ قبل الوقوف لم يفت الحج بخلاف العاشر فان الليل اذا انسلخ
قبل الوقوف فات وفي الترمذي من حديث علي مرفوعا وموقوفا يوم الحج الاكبر يوم النحر ورجح الموقوف
وقوله فنبذ ابو بكر الى اخره هو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك وقيل

انما اقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه ببراءة لانها تضمنت مدح ابي بكر فاراد ان يسمعوها من غير ابي بكر
وهذه غفلة من قائله حمله عليها ظنه ان المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك لما قدمناه وانما امر بتبليغه منها
اوائلها فقط واستدل به على ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة بن خالد
وقد قدمت النقل عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا
لا حجة فيه لان قول مجاهد ان ثبت فالمراد بيوم النحر الذي هو صبيحة الوقوف سواء كان الوقوف وقع في ذي القعدة
او في ذي الحجة نعم روى ابن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يجعلون
عاما شهرا وعاما شهرين يعني يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم يحجون في الثالثة في شهر آخر
غيره قال فلا يقع الحج في ايام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما حج ابو بكر وافق ذلك العام شهر الحج فسماه الله
تعالى الحج الاكبر قوله باب قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قرأ الجمهور
بفتح الهمزة من ايمان اي لا عهود لهم وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق
عمار بن ياسر وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد
واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة هكذا وقع مبهما ووقع عند
الاسمعيلي من رواية ابن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه
الآية لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال الاسمعيلي ان كانت
الآية ما ذكر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري
على اخراجها عند آية براءة النسائي وابن مردويه فاخرجاه من طريق اسمعيل وليس عند احد
منهم تعيين الآية وانفرد ابن عيينة بتعيينها الا ان عند الاسمعيلي من رواية خالد الطحان عن
اسمعيل في آخر الحديث قال اسمعيل يعني الذين كاتبوا المشركين وهذا يقوي رواية ابن عيينة
وكان مستند من اخرجه في آية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب
قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر قال ما قوتل اهل هذه الآية بعد ومن طريق
الاعمش عن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط
لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر فلما لم يقع
منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى الطبري من طريق السدي قال المراد بائمة الكفر كفار قريش
ومن طريق الضحاك قال ائمة الكفر رؤوس المشركين من اهل مكة قوله الا ثلاثة سمى منهم في رواية ابي بشر
عن مجاهد ابو سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو سفيان
وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة
وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل بن عمرو وقد اسلما جميعا قوله ولا من المنافقين الا اربعة لم اقف على

تسميتهم قوله فقال اعرابي لم اقف على اسمه قوله انكم اصحاب محمد بنصب اصحاب على النداء حذف
اداة النداء قوله تخبرونا لا ندري كذا وقع وفي رواية الاسمعيلي تخبروننا عن اشياء قوله يبقرون
بيوتنا اي ينقبون قال الخطابي واكثر ما يكون البقر في الخشب والصخور قوله اعلاقنا
بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالغين
المعجمة ولا وجه له قوله اولئك الفساق اي الذين يبقرون ويسرقون قوله احدهم شيخ كبير لم اقف
على تسميته قوله لو شرب الماء البارد لما وجد برده اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق
بين الالوان ولا الطعوم قوله باب قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية قوله
يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وهو عند ابي نعيم في المستخرج من وجه
آخر عن ابي اليمان وزاد يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وكذا اخرجه
النسائي من طريق علي بن عياش عن شعيب وقد تقدم من وجه آخر عن ابي هريرة في كتاب الزكاة مع
شرح الحديث ثم ذكر حديث ابي ذر في قصته مع معاوية في ذلك وفي قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه قوله
باب قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها الآية قوله وقال احمد بن شبيب
كذا اورده مختصرا وتقدم بتمامه في كتاب الزكاة مع شرحه قوله باب قوله تعالى
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي ان
الله سبحانه وتعالى لما ابتدأ خلق السموات والارض جعل السنة اثني عشر شهرا قوله منها
اربعة حرم قد ذكر تفسيرها في حديث الباب قوله ذلك الدين القيم قال ابو عبيدة في قوله
تعالى ذلك الدين القيم مجازه القائم اي المستقيم فخرج مخرج سيد من ساد يسود وقام يقوم
قوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة باستحلال القتال وفعل ارتكاب المعاصي
قوله ان الزمان قد استدار كهيئته تقدم الكلام عليه في اوائل بدء الخلق وان المراد بالزمان
السنة وقوله كهيئته اي استدار استدارة مثل حالته ولفظ الزمان يطلق على قليل الوقت
وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه الشمس برج
الحمل حيث يستوي الليل والنهار ووقع في حديث ابن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد
استدار فهو اليوم كهيئته يوم خلق السموات والارض قوله السنة اثنا عشر شهرا
اي السنة العربية الهلالية وذكر الطبري في سبب ذلك من طريق حفص بن عبد الرحمن عن
ابي مالك قال كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام
والشهور كذلك قوله ثلاث متواليات هو تفسير الاربعة الحرم قال ابن التين الصواب

ثلاثة متواليه يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاد على العدد اي ثلاث مود متواليات انتهى او
باعتبار العده مع ان الذي لا يذكر المميز يجوز فيه التذكير والتانيث وذكرها مصلحتين
مرتين لمصلحه التوالي بين الثلاثه والاخلوبيا بالمحرم لغات مقصود التوالي وفيه اشارة الى
ابطال ماكانوا يفعلونه في الجاهليه على انحا منهم من يسمي المحرم صفر فيحل فيه القتال ويحرم القتال في
صفر ويسميه المحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنه هكذا وسنه هكذا ومنهم من يؤخر
صفر الى ربيع الاول وربيع الى ما يليه هكذا الى ان يصير شوال ذا القعده وذو القعده ذي الحجه
ثم يعود فيعيد العدد على الاصل **قوله** ورجب مضر اضافه اليهم لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه
بخلاف غيرهم فيقال ان ربيعه كانوا يحلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعل في رجب
وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيحلون رجبا ويحرمون شعبا ووصفه بكونه بين جمادى وشعبان
تاكيدا وكان اهل الجاهليه قد نسئوا بعض الاشهر الحرم اي اخروها فيحلون شهرا حراما ويحرمون
مكانه آخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعه بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعه مطلقه من السنه
فمعنى الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت وبطل النسي قال الخطابي كانوا يخالفون بين اشهر السنه
بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير لاسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب فيستحلون الشهر الحرام
ثم يحرمون بدله شهرا غيره فيتحول في ذلك شهور السنه وتبدل فعاد الى علم كل عده من السنين
استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك **قوله**
باب قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي ناصرنا
قال ابو عبيده في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا **قوله** السكينه فعيله من
السكون هو قول ابي عبيده ايضا **قوله** حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وهو المذكور في جميع
احاديث الباب الا الطريق الاخير وفي نسخه عبد الله بن محمد جماعه منهم ابو بكر بن ابي شيبه
والكرحين لطلى ذلك فالمراد به الجعفي لاختصاصه به واكثاره عنه وحبان بفتح اوله هو الوصل
الثقيله هو ابن هلال وقد تقدم الحديث مع شرحه في مناقب ابي بكر **قوله** حين وقع بينه وبين
ابن الزبير اي بسبب البيعه وذلك ان ابن الزبير حين مات معاويه امتنع من البيعه ليزيد بن معاويه
واصر على ذلك حتى اغزى يزيد بن معاويه مسلم بن عقبه المدينه فكانت وقعة الحره ثم توجه الجيش الى
مكه فمات اميرهم مسلم بن عقبه وقام بامر الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر ابن الزبير بمكه ورموا
الكعبه بالمنجنيق حتى احترقت ففجئهم الخبر بموت يزيد بن معاويه فرجعوا الى الشام وقام ابن الزبير في
بناء الكعبه ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافه واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير من
اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل ابن الزبير بمرج

راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنه اربع وستين وكان بنا الكعبه في سنه خمس
ثم مات مروان في سنه خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن ابي عبيد على
الكوفه وفر منه من كان من قتل ابن الزبير وكان محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفيه وعبد الله
ابن عباس مقيمين بمكه من قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى البيعه له فامتنعا وقالا لا نبايع حتى تجتمع
على خليفه وتبعهما على ذلك جماعه فشدد عليهم ابن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فجهز اليهم جيشا
فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف فاقاما به حتى مات
ابن عباس سنه ثمان وستين ورحل ابن الحنفيه بعده الى جهة رضوى جبل بينبع فاقام هناك ثم اراد
دخول الشام فتوجه نحو ايله فمات في آخر سنه ثلاث او اول سنه اربع وسبعين وذلك عقب
قتل ابن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى سنه ثمانين او نحو ذلك وغلا في قوم فادعوا انه ما مات
بالمدينه سنه احدى وثمانين وزعمت الكيسانيه انه حي لم يمت وانه المهدي وانه لا يموت حتى يملك
الارض في خرافات لهم كثيره ليس هذا موضعها وانما لخصت ما ذكرته من طبقات ابن سعد وتاريخ
الطبري وغيرهم لبيان المراد بقول ابن ابي مليكه حين وقع بينه وبين ابن الزبير وقول ابن عباس وقول
الناس بايع لابن الزبير فقلت واين لهذا الامر عنه اي انه مستحق لذلك لما له من المناقب المذكوره ولكن
امتنع ابن عباس من المبايعه له لما ذكرناه وروى الفاكهي من طريق سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه قال كان ابن عباس وابن الحنفيه بالمدينه ثم سكنا مكه فطلب منهما ابن الزبير البيعه
فابيا حتى يجتمع الناس على رجل فضيق عليهما فبعث رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في
اربعة آلاف فوجدوهما محصورين وقد احضر الحطب فجعل على الباب يخوفهما بذلك فاخرجوهما
الى الطايف وذكر ابن سعد ان هذه القصه وقعت بين ابن الزبير وابن عباس في سنه ست
وستين **قوله** وامه اسماء اي بنت ابي بكر الصديق وقوله وجدته صفيه اي بنت عبد المطلب
وقوله في الروايه الثانيه واما عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد خديجه واطلق عليها عمته
تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجه بنت خويلد بن اسد وكذا تجوز في الروايه الثالثه حيث قال
ابن ابي بكر وانما هو ابن بنته وحيث قال ابن اخي خديجه وانما هو ابن ابن اخيها العوام **قوله**
فقلت لسفيان اسناده بالنصب اي اذكر اسناده او بالرفع اي ما هو اسناده فقال
حدثنا فشغله انسان ولم يقل ابن جريج ظاهر هذا انه صرح له بالتحديث لكن لم يقل ابن جريج
احتمال ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطه واحتمل عدمها الواسطه ولذلك استظهر البخاري
باخراج الحديث من وجه آخر عن ابن جريج ثم من وجه آخر عن شيخه **قوله** في الطريق الثانيه
حجاج هو ابن محمد المصيصي قال ابن ابي مليكه وكان بينهما شي كذا اعاد الضمير بالتثنيه على

وهو ابن الزبير وابن عباس وابن الحنفيه اللذين بالمرم

عن مذكور اختصاراً او مراده ابن عباس حين وقع بينه وبين ابن الزبير قوله فيحل ما حرم الله اي من القتال في الحرم قوله كتب ابن الزبير قوله محلين اي انهم كانوا يبيحون القتال في الحرم وانما نسب ابن الزبير الى ذلك وان كان بنو امية هم الذين ابتدؤوه بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله عنه حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي ابن الزبير المحل لذلك قال الشاعر يتغزل في اخت ابن الزبير. الا من لقلب معنى غزل ◦ بحب المحلة اخت المحل وقوله لا احله ابدا اي لا ابيح القتال فيه وهذا مذهب ابن عباس انه لا يقاتل في الحرم ولو قوتل فيه قوله قال قال الناس القائل هو ابن عباس وناقل ذلك عنه ابن ابي مليكة فهو متصل والمراد بالناس من كان من جهة ابن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر وقوله واين بهذا الامر اي الخلافة اي ليست بعيدة عنه لماله بالشرف باسلافه الذين ذكرهم ثم صفته التي اشار اليها بقوله عفيف في الاسلام قارئ القرآن وفي رواية ابن قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال ابن عباس لما قيل له بايع ابن الزبير اين المذهب عن ابن الزبير قوله والله ان وصلوني وصلوني من قريب اي بسبب القرابة قوله وان ربوني بفتح الراء وضم الموحدة الثقيلة من التربية قوله ربوني في رواية الكشميهني ربني بالافراد وقوله اكفاء اي امثالا واحدها كفؤ وقوله كرام اي في احسابهم وظاهر هذا ان مراد ابن عباس بالمذكورين بنو اسد رهط ابن الزبير وكلام ابي مخنف الاخباري يدل على انه اراد بني امية فانه ذكر من طريق اخرى ان ابن عباس لما حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني عمنا من بني امية الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني ويؤيد هذا ما في اخر الرواية الثالثة حيث قال وان كان لا بد لان يربني بنو عمي احب الي من ان يربني غيرهم فان بني عمه هم بنو امية بن عبد شمس بن عبد مناف لانه من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فعبد المطلب جد عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان هاشم وعبد شمس شقيقين قال الشاعر. عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام ولاب ◦ واصرح من ذلك ما في خبر ابي مخنف فان في اخره ان ابن عباس قال لبنيه فاذا دفنتموني فالحقوا بني عمكم بني امية ثم رايت بيان ذلك واضحا فيما اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله عفيف في الاسلام قارئ للقرآن وتركت بني عمي ان وصلوني وصلوني من قريب اي ادعنت له وتركت بني عمي فاثر علي غيري وبهذا يستقيم الكلام واصرح من ذلك ما في رواية ابن قتيبة المذكورة ان ابن عباس قال لابنه الحق بابن عمك فان انفك منك وان كان اجدع فالحق علي بعبد الملك فكان اثر الناس عنده ◦ فاثر بصيغة الفعل الماضي من الاثرة ووقع في رواية

الكشميهني وابن بحساب ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة المذكورة فشددت على عضده فاثر علي فلم ارض بالهوان قوله التويتات والاسامات والحميدات يريد ابطنا من بني اسد اما التويتات فنسبة الى بني تويت بن اسد ويقال تويت بن الحارث بن عبد العزى قال الفاكهي حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك عن ابيه ان زهير بن الحارث دفن في الحجر قال وحدثنا الزبير قال كان حميد بن زهير اول من بنى بمكة بيتا مربعا وكانت قريش تكره ذلك لمضاهاة الكعبة فلما بنى حميد بيته قال قائلهم اليوم يبنى لحميد بيته اما حياته واما موته فلما لم يصبه شيء تابعوه على ذلك ويجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد ابن الزبير قال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني اسد على بني هاشم وبني عبد شمس وغيرهم فهذا معنى قول ابن عباس فاثر التويتات الى اخره قال فلما ولي عبد الملك بن مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هاشم وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطى بني الحارث بن فهر قبل بني اسد وقال لاقدمن عليهم ابعد بطن من قريش فكان يصنع ذلك مبالغة منه في خلاف ابن الزبير وجمع ابن عباس البطون المذكورة جمع القلة تحقيرا لهم قوله يريد ابطنا من بني اسد بن عبد العزى وهو صواب قوله ابن ابي العاص يعني عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص قوله برز اي ظهر قوله يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال وقد تضم ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التبختر وهو مثل يريد انه برز يطلب معالي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القدمية ومعناه التقدمة في الشرف والفضل والذي في كتب الغريب اليقدمية بزيادة تحتانية في اوله ومعناها التقدمة وقيل التقدم بالهمة والفعل قلت وفي رواية ابي مخنف مثل ما وقع في الصحيح قوله وانه لوى ذنبه يعني ابن الزبير لوى بتشديد الواو وتخفيفها اي ثناه وكنى بذلك عن تاخره وتخلفه عن معالي الامور وقيل كنى به عن الجبن وايثار الدعة كما تفعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولى وفي مثله قال الشاعر. مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت امية حتى احرزوا القصبات ◦ وقال الداودي المعنى انه وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشياء مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معنى لوى ذنبه لم يتم له ما اراده ◦ وفي رواية ابي مخنف المذكورة وان ابن الزبير يمشي القهقرى وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقدم من امره الى ان استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخر الى ان قتل رحمه الله ورضي عنه قوله في الرواية الثالثة عن عمر بن سعيد اي ابن ابي حسين المكي قوله لاحاسبن نفسي اي لاناقشنها في معونته

ونعيم قاله الخطابي وقال الداودي معناه لا ذكرن من مناقبه ما لم اذكر من مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك
لان اكثر الناس في معرفة ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فما كانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما فاظهر ذلك ابن عباس
وبينه للناس انصافا منه فلما لم ينصفه هو رجع عنه **قوله** فاذا هو يتعلى علي اي يترفع عني متنحيا
عني **قوله** لا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته **قوله** ما كنت اظن اني اعرض هذا من نفسي اي
ابدأه بالخضوع له ولا يرضى مني بذلك **قوله** وما اراه يريد خيرا اي لا يريد ان يصنع بي خيرا وفي رواية
الكشميهني وانما اراه يريد خيرا وهو تصحيف وضحه ما تقدم **قوله** لان يربني اي يكون علي ربا اي اميرا
وربه بمعنى رباه وقام بامره وملك تدبيره قال التيمي معناه لان اكون في طاعة بني امية احب الي من
ان اكون في طاعة بني اسد لان بني امية اقرب الى بني هاشم من بني اسد كما تقدم والله اعلم **قوله باب**
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب قال مجاهد يتألفهم بالعطية وصله الفريابي عن
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير رواية ابي ذر وهو اوجه اذ لم يذكر ما
يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بشيء فقسمه بين اربعة وقال
اتألفهم فقال رجل ما عدلت اورده مختصرا واورد الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة
والرجل القائل وقد تقدم بيان جميع ذلك في غزوة حنين من المغازي **قوله باب**
الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا لابي ذر وقد
تقدم في الزكاة **قوله** جهدهم وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهدهم مضموم ومفتوح سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة
اهل الحجاز ولغة غيرهم الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم باللسان قال الطبري وحكي عن
بعضهم ان معناهما مختلف فقيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل غير ذلك **قوله** عن
سليمان هو الاعمش وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقة تقدم في الزكاة
بلفظ لما نزلت آية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك **قوله** كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وتقدم
في الزكاة من وجه آخر عن شعبة بلفظ نحامل اي نؤاجر انفسنا في الحمل وتقدم بيان الاختلاف
في ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل في الامر تكلفه على مشقة ومنه تحامل على فلان اي كلفه
ما لا يطيق **قوله** فجاء ابو عقيل بنصف صاع اسم ابي عقيل هذا وهو بفتح اوله حبحاب بمهملتين
بينهما موحدة ساكنة واخره مثلها ذكر عبد بن حميد والطبري وابن منده من طريق سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة قال في قوله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات قال جاء رجل من الانصار
يقال له الحبحاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجرير اي الحبل على صاعين من تمر فاما صاع
فامسكته لاهلي واما صاع فها هو ذا فقال المنافقون ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع

ابي عقيل فنزلت وهذا مرسل ووصله الطبري والباوردي من طريق موسى بن عبيدة عن خالد بن يسار
عن ابن ابي عقيل عن ابيه بهذا ولكن لم يسمه وذكر السهيلي انه راه بخط بعض الحفاظ مضبوطا بمثلثة
وروى الطبراني في الاوسط وابن منده من طريق سعيد بن عثمان البلوي عن جدته بنت عدي ان امها عميرة بنت
سهل بن رافع صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاته صاع تمر وبابنته عميرة الى النبي صلى
الله عليه وسلم فدعا لهما بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي ان سهل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه
المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله والذين لا يجدون الا جهدهم هو رفاعة بن
سهل ووقع عند ابن ابي حاتم رفاعة بن سعد فيحتمل ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابي عقيل
سهل ولقبه حبحاب او هما اثنان وفي الصحابة ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة البلوي لم يدركه
ليبينه موسى بن عقبة ولا ابن اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد باليمامة وكلام
الطبري يدل على انه هو صاحب الصاع عنده وتبعه بعض المتاخرين والاول اولى وقد ثبت في
حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال وجاء رجل يزول به السراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن
ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة وهو صاحب الصاع الذي لمزه المنافقون واسم ابي خيثمة هذا عبد الله
ابن خيثمة من بني سالم من الانصار فهذا يدل على تعدد من جاء بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات
فيها انه جاء بصاع وكذا وقع في الزكاة جاء رجل فتصدق بصاع وفي حديث الباب فجاء ابو عقيل بنصف
صاع وجزم الواقدي بان الذي تصدق بالاكثر هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جاء بالصاع هو علبة
ابن زيد الحارثي من الذين قالوا ان هذا لرياء وان الله لغني عن صدقة هذا معتب بن قشير وعبد الله
ابن نبتل وسياتي ايضا ما يدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك **قوله** وجاء انسان باكثر منه
تقدم في الزكاة بلفظ وجاء رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمر بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني اريد ان ابعث بعثا قال فجاء عبد الرحمن
ابن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة آلاف الفين اقرضهما ربي والفين امسكهما لعيالي فقال
بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت قال وبات رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر
الحديث قال البزار لا نعلمه يروى موصولا الا من حديث طالوت بن عباد عن ابي عوانة عن عمر قال لم حدثناه ابو كامل
عن ابي عوانة فلم يذكر ابا هريرة فيه واخرجه ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه من طريق اخرى عن ابي عوانة مرسلا
وذكره ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه الطبري من طريق يحيى بن ابي كثير ومن طريق سعيد عن قتادة
وابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة
يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الرحمن بن عوف باربعة آلاف فقال يا رسول الله مالي ثمانية آلاف جئتك بنصفها
وامسكت نصفها فقال بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق

من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب بمعناه وعند عبد بن حميد وابن ابي حاتم من
طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعمائة اوقية من ذهب فقال ان لي ثمانمائة اوقية من ذهب
الحديث واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ثمانية آلاف دينار ومثله لابن ابي حاتم من طريق مجاهد وهذا
اختلاف شديد في القدر الذي احضره عبد الرحمن بن عوف واصح الطرق فيه ثمانية آلاف درهم وكذلك اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس او غيره والله اعلم ووقع في معاني القرآن للفراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
حث الناس على الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني عبد الرحمن
ابن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر فقال المنافقون ما اخرج هؤلاء صدقاتهم الا رياء واما ابو عقيل
فانما جاء بصاعه ليذكر بنفسه فنزلت ولابن مردويه من طريق ابن مردويه من طريق ابي سعيد في
عبد الرحمن بن عوف بصدقته وجاء المطوعون من المؤمنين الحديث **قوله** فنزلت الذين يلمزون
المطوعين من المؤمنين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت التاء في الطاء
وهم الذين يغزون بغير استعانة برزق من السلطان او غيره **قوله** والذين لا يجدون الا جهدهم معطوف
على المطوعين واخطأ من قال انه معطوف على الذين يلمزون لاستلزامه فساد المعنى وكذا من قال معطوف
على المؤمنين لانه يفهم منه ان الذين لا يجدون الا جهدهم ليسوا مؤمنين لان الاصل في العطف المغايرة فكانه
قيل الذين يلمزون المطوعين من هذين الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون الا جهدهم فكان الاولين
مطوعون مطوعون مؤمنون والثاني مطوعون غير مؤمنين وليس بصحيح والحق انه معطوف
على المطوعين ويكون من عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من المقل اشد
من المكثر والله اعلم **قوله** في الحديث الثاني فيحتال احدنا حتى يجيء بالمد يعني فيتصدق به في رواية الزكاة
انطلق احدنا الى السوق فيحامل فافاد بان المراد بقوله في هذه الرواية فيحتال **قوله** وان لاحدهم
اليوم مائة الف في رواية الزكاة وان لبعضهم اليوم لمائة الف ومائة بالنصب على انها اسم ان والخبر
لاحدهم او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر مميز المائة الف فيحتمل الدراهم او الدنانير او الامداد
كانه يعرض بنفسه هو كلام ابي شقيق الراوي عن ابي مسعود وعنه اسحق بن راهويه في مسنده
وهو الذي اخرجه البخاري عنه واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن اسحق فقال في آخره وان لاحدهم
اليوم لمائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه عند الاسماعيلي من وجه آخر
وزاد في آخر الحديث قال الاعمش وكان ابو مسعود قد كان له مائة الف قال ابن بطال يريد انهم
كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون وهؤلاء يكثرون ولا يتصدقون كذا قال
وهو بعيد وقال الزين ابن المنير مراده انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون

ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر مع عدم خشية عسر قلت ويحتمل ان يكون
مراده ان الحرص على الصدقة الآن لسهولة مأخذها بالتوسع الذي وسع عليهم اولى من
الحرص عليها مع تكلفهم او اراد الاشارة الى ضيق العيش في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك
لقلة ما وقع في الفتوح والغنائم في زمانه والى سعة عيشهم بعده لكثرة الفتوح والغنائم **قوله**
باب **قوله** استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
كذا لابي ذر ودونه واما غيره فمختصر **قوله** عن عبيد الله هو ابن عمر **قوله** لما توفي عبد الله بن ابي
ذكر الواقدي ثم الحاكم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكانت
مدة مرضه عشرين يوما ابتداؤها من ليال بقيت من شوال قالوا وكان قد تخلف هو ومن تبعه عن غزوة
تبوك وفيهم نزلت لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا وهذا يدفع قول ابن التين ان هذه القصة كانت
في اول الاسلام قبل تقرير الاحكام **قوله** جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وقع في رواية الطبري من طريق
الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله ان ابي احتضر فاحب ان تشهده
وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب يعني بضم المهملة وموحدتين مخففا قال بل انت عبد الله الحباب
اسم شيطان وكان عبد الله بن ابي هذا من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة
في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه
في قتله فقال بل احسن صحبته اخرجه ابن منده من حديث ابي هريرة باسناد حسن وفي الطبراني من
طريق عروة بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن ابي انه استأذن نحوه وهذا منقطع لان عروة
لم يدركه وكأنه كان يحمل امر ابيه على ظاهر الاسلام فلذلك التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ان يحضر عنده
ويصلي عليه ولا سيما وقد ورد ما يدل على انه فعل ذلك بعهد من ابيه ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق
عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي لم ارسل اليك
لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه فاجابه وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده ما اخرجه الطبراني
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاءه النبي صلى الله عليه وسلم
فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني في قميصك وصل علي ففعل وكان عبد الله بن ابي اراد
بذلك دفع العار عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت
اجابته الى سؤله على حسب ما ظهر من حاله الى ان كشف الله الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا
من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة **قوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام
عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس عن عمر ثاني حديثي الباب فلما قام رسول الله

ان يعطيه

صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي من هذا الوجه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه
فقلت يا رسول الله اتصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا اعدد عليه قوله يشير بذلك الى مثل يوم م
قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والى مثل قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وسيأتي بيانه
في تفسير سورة المنافقين **قوله** فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه
كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتى اقدم بعضهم فقال هو وهم
من بعض رواته وعاكسه غيره فزعم ان عمر اطلع على نهي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في
خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون فهم من قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين قلت الثاني اقرب من الاول لانه لم يتقدم النهي عن الصلاة على المنافقين بدليل
انه قال في اخر هذا الحديث قال فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا والذي يظهر ان في
رواية الباب تجوزا بينته الرواية التي في الباب الذي بعده من وجه اخر عن عبيد الله بن عمر بلفظ
فقال تصلي عليه وقد نهاك الله ان تستغفر لهم وروى عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي
عن ابن عمر عن عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي على عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه
فقلت والله ما امرك الله بهذا لقد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن
مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه قال
اين قال قال استغفر لهم الاية وهذا مثل رواية الباب فكان عمر قد فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر
الاغلب من لسان العرب من ان او ليست للتخيير بل للتسوية في عدم الوصف المذكور اي ان
الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لكن الثانية اصرح ولهذا ورد انها نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم
عمر ايضا من قوله سبعين مرة انها للمبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة
لهم ولو كثر الاستغفار فيحصل له من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان
المقصود الاعظم من الصلاة على الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم
عنده النهي عن الاستغفار ترك الصلاة فلذلك جاء عنه في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة
ولهذه الامور استنكر ارادة الصلاة على عبد الله بن ابي هذا تقرير ما صدر من عمر مع
ما عرف من شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل
في حق حاطب بن ابي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قريشا
قبل الفتح دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك اقدم على كلام النبي صلى الله عليه وسلم
بما قال ولم يلتفت الى احتمال اجراء الكلام على ظاهره لما غلب عليه من الصلابة المذكورة قال الزين

ابن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة لا الزاما له وله عوائد بذلك ولا يبعد
ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم كان اذن له في مثل ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد
مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر له فقط ولهذا احتمل منه
النبي صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث
ابن عباس في هذا الباب **قوله** انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة وسأزيده على السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت اي خيرت بين
الاستغفار وعدمه وقد بين ذلك حديث ابن عمر حيث ذكر الاية المذكورة **قوله** في حديث ابن عباس
عن عمر لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة لو اعلم ؟
واكد منه ما روى عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال
النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن على السبعين واخرج الطبري من طريق مجاهد
مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان
كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد خفيت هذه اللفظة على من خرج احاديث
المختصر والبيضاوي واقتصروا على ما وقع في حديث الباب ودل ذلك على انه صلى الله عليه وسلم
اطال في حال الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل على ذلك فذكر الواقدي ان
مجمع بن جارية قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة
عبد الله بن ابي من الوقوف وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله عز وجل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر لهم فانا ازيد على السبعين استغفره
سبعين وسبعين وسبعين وقد تمسك بهذه القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا مفهوم
الصفة من باب الاولى ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم فهم ان ما زاد على السبعين بخلاف
السبعين فقال سأزيد على السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم بما وقع في بقية القصة
وليس ذلك بدافع للحجة لانه لو لم يقم الدليل على ان المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال
بالمفهوم باقيا **قوله** انه منافق فصلى عليه اما جزم عمر بانه منافق فجرى على ما كان
يطلع عليه من احواله وانما لم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراء له على ظاهر حكم
الاسلام كما تقدم تقريره واستصحابا لظاهر الحكم ولما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته
ومصلحة الاستئلاف لقومه ودفع المفسدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر يصبر على
اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستمر صفحه وعفوه عمن يظهر الاسلام

ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف وعدم التنفير عنه ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل المشركون في الاسلام وقل اهل الكفر وذلوا امر بمجاهرة المنافقين
وحملهم على مر الحق ولا سيما وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح عن الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر بمجاهرتهم به حكم
وبهذا التقرير يندفع الاشكال عما وقع في هذه القصة بحمد الله تعالى وقال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
مع عبد الله بن ابي ما فعل لكمال شفقته على من تعلق بطرف من الدين ولتطييب قلب ولده عبد الله الرجل مع
الصالح ولتالف قومه من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سوال ابنه وترك الصلاة عليه قبل ورود النهي
الصريح لكان سبة على ابنه وعارا على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان نهي فانتهى وتبعه
ابن بطال وعبر بقوله ورجا ان يكون معتقدا لبعض ما كان يظهر من الاسلام وتعقبه ابن المنير بان مرم
الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد ابن بطال ان ايمانه كان ضعيفا قلت وقد مال
بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهل عن الوارد
من الايات والاحاديث المصرحة في حقه بما ينافي ذلك ولم يقف على جواب شاف في ذلك فاقدم
على الدعوى المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله على نقيض ما قال واطباقهم على ترك ذكره
في كتب الصحابة مع شهرته وذكرهم من هو دونه في الشرف والشهرة باضعاف مضاعفة
وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال وما
يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه قوله فانزل الله ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد في حديثه عن يحيى القطان عن
عبيد الله بن عمر فترك الصلاة عليهم اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن مسدد وحماد
ابن زاذان عن يحيى وقد اخرجه البخاري في الجنائز عن مسدد بدون هذه الزيادة وفي
حديث ابن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت زاد ابن اسحق في
المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديثي الباب قال فما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على منافق بعده حتى قبضه الله تعالى ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه الطبري
من وجه اخر عن ابن اسحق وزاد فيه ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى سواء عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون الايتان
معا نزلتا في ذلك قوله في الحديث الثاني حدثنا يحيى حدثني الليث عن عقيل وقال غيره

حدثني الليث حدثني عقيل كذا وقع هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله
ابن صالح اخرجه الطبري عن المثنى بن معاذ عنه عن الليث قال حدثني عقيل قوله لما مات
عبد الله بن ابي بن سلول بفتح المهملة وسكون اللام بعدها لام هو اسم امراة وهي والدة
عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلتي الانصار وابن سلول
يقرا بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه قوله ان زدت على السبعين يغفر له كذا للاكثر
بغير بسكون الراء جوابا للشرط وفي رواية الكشميهني فغفر له بفاء وبلفظ الفعل الماضي وضم بعد
اوله والراء مفتوحة والاول اوجه قوله فعجبت بضم الدال من جراتي بضم الجيم وسكون
الراء بعدها همزة اي اقدامي عليه وقد بينا توجيه ذلك قوله والله ورسوله اعلم ظاهره انه
قول عمر ويحتمل ان يكون قول ابن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
عن ابن عباس نحو هذه القصة قال ابن عباس فالله اعلم اي صلاة كانت وما خادع
محمد احدا قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون عمر ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم حين
تقدم للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صدر من عبد الله بن ابي وتعقب بما في
السياق من تكرير المراجعة فهي دافعة لاحتمال النسيان وقد صرح في حديث الباب
بقوله فلما اكثرت عليه قال فدل على انه كان ذاكرا قوله فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اخر عني كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة
مع ما ثبت ان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما ولم يكن عند شهود الجنائز يستعمل
ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقة وجهه بذلك تانيسا لعمر وتطييبا لقلبه كالمعتذر عن
ترك قبول كلامه ومشورته قوله باب ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره ظاهر الاية انها نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي حدثنا معمر
عن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا
فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال
فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه والا لم يصل
عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهم اثنا عشر رجلا وقد تقدم حديث حذيفة
قريبا انه لم يبق منهم غير رجل واحد ولعل الحكمة في اختصاص المذكورين بذلك ان الله عز وجل
علم انهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد المصنف حديث ابن عمر
المذكور قبله من وجه اخر وقوله فيه انما خيرني الله او اخبرني الله كذا وقع بالشك
والاول بمعجمة مفتوحة وتحتانية ثقيلة من التخيير والثاني بموحدة من الاخبار وقد

اخرجه من طريق اسمعيل بن ابي اويس عن ابي ضمرة الذي اخرجه البخاري من طريقه بلفظ انما خيرني الله بغير شك
وكذا في اكثر الروايات بلفظ التخيير اي بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير من الاية حتى
اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين خرجوا
الصحيح على تصحيحه وذلك ينادي على منكري صحته بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه قال ابن المنير
مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر صحة الحديث وقال لا يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان
الرسول قاله انتهى ولفظ القاضي ابي بكر الباقلاني في التقريب هذا الحديث غير مخرج في الصحيح وقال
في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي
الشارح هذا الحديث غير محفوظ والسبب في انكارهم صحته ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي
فهمه عمر رضي الله عنه من حمل او على التسوية لما يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين على المبالغة
قال ابن المنير ليس عند اهل البيان تردد ان التخصيص بالعدد في هذا السياق غير مراد انتهى وايضا
فشرط القول بمفهوم الصفة وكذا العدد عندهم مماثلة المنطوق للمسكوت وعدم فائدة اخرى وهنا
للمبالغة فائدة واضحة فاشكل قوله سازيد على السبعين مع ان حكم ما زاد عليها حكمها وقد
اجاب بعض المتاخرين عن ذلك بانه انما قال سازيد على السبعين استمالة لقلوب عشيرته
لا انه اراد ان زاد على السبعين يغفر له ويؤيده تردده في ثاني حديثي الباب حيث قال لو اعلم اني
ان زدت على السبعين يغفر له لزدت لكن قدمنا ان الرواية ثبتت بقوله سازيده ووعده
صادق ولا سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد واجاب بعضهم
باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجي
الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقا
على حكم الاصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين
لا انه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه وقيل ان الاستغفار يتنزل منزلة الدعا والعبد اذا سال ربه
حاجة فسؤاله اياه عبادة يتنزل منزلة الذكر لكنه من حيث طلب تعجيل حصول المطلوب
ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة وتقدم العلم بعدم نفعها لا يغير ذلك فيكون
طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او دفع السو كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك عن المدعو لهم تخفيف كما في قصة ابي طالب
هذا معنى ما قاله ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل
المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ووقع في اصل هذه القصة اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اطلق انه خير بين الاستغفار لهم

وعدمه بقوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخذ بمفهوم العدد من السبعين فقال سازيد عليها مع
انه سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى فان هذه الاية كما سياتي في تفسير هذه السورة قريبا نزلت
في قصة ابي طالب حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت وكانت
وفاة ابي طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله بن ابي هذه في
السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار للمنافقين مع التصريح بكفرهم فقيل
مع الجزم بكفرهم في نفس الاية وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان النهي
عن استغفار يرجى اجابته حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما في قصة ابي طالب بخلاف الاستغفار
لمثل عبد الله بن ابي فانه استغفار لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس
بمرضي عندي ونحوه قال الزمخشري فان قلت كيف خفي على افصح الخلق واخبرهم باساليب الكلام
وتمثيلاته ان المراد بهذا العدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله ذلك
بانهم كفروا بالله ورسوله الاية فبين الصارف عن المغفرة لهم قلت لم يخف عليه ذلك ولكنه فعل ما
فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور
رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه وسلم الرافة المذكورة لطف بامته وباعث على رحمة بعضهم بعضا انتهى
وقد تعقبه ابن المنير وغيره وقالوا لا يجوز نسبة ما قاله الى الرسول صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى
اخبر انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستحيل وطلب المستحيل لا يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم
من قال ان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام
لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا جواب جيد وقد قدمت البحث في هذه الاية في كتاب الجنائز
والترجيح ان نزولها كان متراخيا عن قصة ابي طالب جدا وان الذي نزل في قصته انك لا تهدي من احببت
وحررت دليل ذلك هناك ومن المشكل ايضا ما وقع في بقية الاية من التصريح بانهم كفروا بالله ورسوله
وحينئذ فيشكل القطع بان قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله نزل متراخيا عن القصة ولعل الذي
نزل اولا وتمسك النبي صلى الله عليه وسلم به قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم الى هنا خاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وعلى ذكر السبعين فلما وقعت
القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطا وفضحهم على رؤوس الملا ونادى عليهم بانهم كفروا بالله
ورسوله ولعل هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه الاية الى قوله فلن يغفر الله لهم ولم يقع في
شي من نسخ كتابه تكميل الاية كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تامل المتامل
وجد الحامل على من رد الحديث او تعسف في التاويل ظنه بان قوله تعالى ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله

يكون م

ثم لبعد قوله استغفر لهم والا فاذا فرض ان هذا القدر نزل متراخيا عن صدر الآية ارتفع الاشكال
لانه لو فرض نزولها كاملة لاقترنت بالنهي المحلد وهي صريحة في ان قليل الاستغفار وكثيره
لا يجدي فان كان الامر كذلك فيحمل التمسك من القصة بمفهوم العدد صحيح ويكون ذلك وقع من النبي صلى
الله عليه وسلم تمسكا بالظاهر على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك والله اعلم
قوله باب قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم الآية سقط لكم
من رواية الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في قصة توبته
يتعلق بالترجمة وقوله فيه ما انعم الله على من نعمة كذا للاكثر وللمستملي وهي على عبد نعمة والاول هو
الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في كتاب المغازي باب قوله تعالى
قوله يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين كذا ثبت لابي ذر وحده الترجمة بغير
حديث وسقطت للباقين وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد انها نزلت في المنافقين
قوله باب قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية كذا لابي ذر وساق هذه الآية الى رحيم
وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وسياتي تاما مع شرحه في التعبير قوله
حدثنا مؤمل زاد في رواية الاصيلي وغيره هو ابن هشام واسمعيل بن ابرهيم هو المعروف بابن علية
قوله باب قوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه حديثه
في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه في كتاب الجنائز ويأتي الالمام بشيء منه في تفسير القصص
ان شاء الله تعالى قوله باب قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين
اتبعوه الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية الى رحيم ذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل
في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب المغازي والقدر الذي اقتصر عليه ايضا في
الوصايا وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآية كذا لابي ذر
وساق غيره الى رحيم قوله حدثني محمد ثنا احمد بن ابي شعيب كذا للاكثر وسقط محمد من رواية
ابن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي شعيب بلا واسطة وعلى قول الاكثر فاختلف
في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره في تفسير الانفال وقال
مرة هو محمد بن ابرهيم البوشنجي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال ابو علي الغساني هو
الذهلي وايد ذلك ان الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري
يستمد منه كثيرا وهو يهمل نسبته غالبا واما احمد بن ابي شعيب فهو الحراني نسبه
المؤلف الى جده واسم ابيه عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنية مسلم لا كنية عبد الله وكنية
احمد ابو الحسن وهو ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ثم ذكر المصنف
اسم

طرفا من قصة توبة كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني احد منهم
ولا يصلي علي في رواية الكشميهني ولا يسلم وحكى عياض انه وقع لبعض الرواة فلا يكلمني احد منهم
ولا يسلمني واستبعده لان المعروف ان السلام انما يتعدى بحرف جر وقد يوجه بان يكون
ذلك اتباعا ويرجع الى قول من فسر السلام بان معناه انت مسلم مني وقوله وكانت ام سلمة
معنية في امري كذا للاكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة من
الاعتناء وفي رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانية بعدها نون
من العون والاول انسب وقوله يحطمكم في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني يخطفكم
قوله باب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرفا
مختصرا من قصة توبة كعب ايضا قوله باب لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه
ما عنتم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى رؤوف رحيم قوله من الرأفة هذا لابي ذر وهو
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم هو فعول من الرأفة وهي اشد الرحمة
قوله اخبرني ابن السباق بمهملة وتشديد الموحدة اسمه عبيد وسياتي شرح الحديث
مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد بن السباق
وخارجة بن زيد في تعيين الآية قوله تابعه عثمان بن عمر والليث بن سعد عن يونس عن ابن شهاب
اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد واسحق في مسنديهما واما متابعة الليث عن يونس
فوصلها المؤلف في فضائل القرآن كما تقدم قريبا واول الجهاد المتقدمة وفي التوحيد وقال الليث حدثني
عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وقال مع ابي خزيمة بين ان لليث فيه شيخا اخر عن ابن شهاب غير يونس ورواه
عنه بالاسناد المذكور لكن خالف في قوله مع خزيمة الانصاري فقال مع ابي خزيمة ورواية الليث هذه وصلها
ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق صالح كاتب الليث عنه به وقال موسى عن ابرهيم ثنا
ابن شهاب مع ابي خزيمة تابعه يعقوب بن ابرهيم عن ابيه اما موسى فهو ابن اسمعيل واما ابرهيم
فهو ابن سعد ويعقوب هو ولده ومتابعة موسى وصلها المؤلف في فضائل القرآن وقال في
التوبة مع ابي خزيمة وفي الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري واما رواية يعقوب ابن ابرهيم
فوصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه وكذا اخرجه ابو يعلى من هذا الوجه لكن
باختصار ورواها الذهلي في الزهريات عنه لكن قال مع خزيمة وكذا اخرجه الجوزقي من طريقه
وقال ابو ثابت عن ابرهيم مع خزيمة او ابي خزيمة اما ابو ثابت فهو محمد بن عبيد الله المدني واما
ابرهيم فهو ابن سعد ومراده ان اصحاب ابرهيم بن سعد اختلفوا فقال بعضهم مع ابي خزيمة
وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه وعن موسى بن اسمعيل عن ابيه

التوبة مع ابي خزيمة واية الاحزاب مع خزيمة وسيكون لنا عودة الى تحقيق هذا عند تفسير سورة الاحزاب
ان شاء الله تعالى ليحرر الى ما ثبت المذكورة وصلها المؤلف في الاحكام بالشك كما قال قوله بسم الله الرحمن الرحيم

سورة يونس

اخرا بو ذر البسملة وقال ابن عباس اختلط نبت بالماء من كل لون وصله
ابن جرير من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط
به نبات الارض قال اختلط فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض قوله
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني كذا ثبت هذا لغير ابي ذر ترجمة خالية من الحديث ولم ار في هذه الاية حديثا
مسندا ولعله اراد ان يخرج فيها طريقا للحديث الذي في التوحيد مما يتعلق بذم من زعم ذلك فبيض له
قوله وقال زيد بن اسلم ان لهم قدم صدق محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد خير قلت قول زيد
ابن اسلم فوصله ابن جرير من طريق ابن عيينة عنه بهذا وهو في تفسير ابن عيينة اخبرنا عن زيد بن اسلم
وهذا وصله ابن مردويه من حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين كما اخرج الطبري من طريق الحسن
او قتادة قال محمد صلى الله عليه وسلم شفيع لهم واما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال خير وروى ابن جرير من
وجه اخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال صلاتهم وصومهم وصدقتهم وتسبيحهم ولا تنافي بين القولين
ومن طريق الربيع بن انس قدم صدق اي ثواب صدق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ان لهم قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ورجح ابن جرير قول مجاهد ومن تبعه لقول السعادة
العرب لفلان عندي قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير وقدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا وجزم ابو عبيدة
بان المراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق انس عن ابي بن كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق
واسناده صحيح تنبيه ذكر عياض انه وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد هو ابن جبير بفتح الجيم
وسكون الموحدة قال وهو خطا قلت لم ار في النسخة التي وقعت لنا من رواية ابي ذر الا على
الصواب كما قدمته نعم ذكر ابن التين انها وقعت كذلك في رواية الشيخ ابي علي الحسن يعني القابسي
ومجاهد هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد هنا انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع بزيادة
ابن مع التصحيف لكان بعيدا عن ذكر القول المنسوب لمجاهد قوله قال تلك ايات هذه اعلام
ومثله حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم هذا وقع لابي ذر وسياتي الجميع في التوحيد وقائل ذلك
هو ابو عبيدة بن المثنى وفي تفسير السدي ايات القرآن الاعلام قوله دعواهم دعاؤهم
هو قول ابي عبيدة قال في معنى قوله دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق الثوري
قال في قوله دعواهم فيها قال اذا ارادوا الشيء قالوا اللهم فياتيهم ما دعوا به ومن طريق ابن جريج قال
اخبرت نذكر نحوه وسياقه اتم وكل هذا يؤيد ان معنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناه يا الله

او معنى الدعاء العبادة اي كلامهم في الجنة هذا اللفظ بعينه قوله احيط بهم دنوا من الهلكة احاطت
به خطيئته قال ابو عبيدة في قوله تعالى وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا للهلكة يقال قد احيط به اي
انه لهالك انتهى وكانه من احاطة العدو بالقوم فان ذلك يكون سببا للهلاك غالبا فجعل كناية عنه ولهذا
اردفه المصنف بقوله احاطت به خطيئته اشارة الى ذلك قوله وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه والعنه وقوله لقضي اليهم
اجلهم لاهلك من دعا عليه ولاماته هكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهم من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في تفسير هذه الاية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال ولو يعجل الله لهم الاستجابة في ذلك كما يستجاب
في الخير لاهلكهم ومن طريق قتادة قال هو دعاء الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب له
انتهى وقد ورد في النهي عن ذلك حديث مرفوع اخرجه مسلم في اثناء حديث طويل واورده ابو داود من
طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اموالكم
ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطاء فيستجيب لكم قوله للذين
احسنوا الحسنى مثلها حسنى وزيادة مغفرة ورضوان هو قول مجاهد وصله الفريابي وعبد
وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله وقال غيره النظر الى وجهه سقط هذا لابي ذر وابي الوقت خاصة والمراد
بالغير فيما اظن قتادة فقد اخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عنه قال الحسنى هي الجنة والزيادة
النظر الى وجه الرحمن وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة فيما بلغنا النظر الى
وجه الله ولسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا عليه ولعبد بن حميد
عن الحسن مثله وله عن عكرمة للذين احسنوا قالوا لا اله الا الله الحسنى الجنة والزيادة
النظر الى وجه الكريم عز وجل وقد ورد ذلك في حديث مرفوع اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
اهل الجنة الجنة نودوا ان لكم عند الله موعدا فيقولون الم يبيض وجوهنا وتنجنا من النار وتدخلنا
الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم منه ثم قرا للذين
احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسنده حماد بن سلمة ورواه سليمان بن المغيرة عن
ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قوله قلت وكذا قال معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد
عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق ابي موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق
كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة
موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله قيس بن الربيع
واسرائيل عنه وتابعه سفيان وشعبة وشريك عن عامر بن سعد وجاء في تفسير الزيادة اقوال

اخرجها قوله علقه والحسنى الزيادة التضعيف وسيف قول علي ان الزيادة غرفة من لولو واحدة
لها اربعة ابواب اخرج جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد رواية حذيفة ورواية ابي بكر من طريق اسرائيل
ايضا واشار الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتمل كلا منها والله اعلم
قوله الكبرياء الملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه وقال الفراء في قوله
وتكون لكما الكبرياء في الارض لان النبي عليه السلام اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه
قوله فاتبعهم واتبعهم واحد يعني بهمز القطع وبالتشديد وبالثاني قرأ الحسن وقال ابو عبيدة
فاتبعهم واتبعهم بمعنى واحد وهو كردفه واردفه بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادركه وغير المهموز بمعنى
مضى وراءه ادركه او لم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد في الامر اقتدى به واتبعه بالهمز تلاه قوله عدوا
من العدوان هو قول ابي عبيدة ايضا وهو وما قبله وهو بغيا منصوبان على انهما مصدران
او على الحال اي باغين معتدين ويجوز ان يكونا مفعولين له اي لاجل البغي والعدوان وقرأ
الحسن بتشديد الواو وضم اوله قوله باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر سقط
للاكثر وساق الآية الى من المسلمين ننجيك نلقيك على نجوة من الارض وهو النشز المكان
المرتفع قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على نجوة اي ارتفاع اسهم النجي
هي الربوة المرتفعة وجمعها نجا بكسر النون والنصب وليس قوله ننجيك من النجاة بمعنى السلامة وقد
قيل هو بمعناها والمراد مما وقع فيه قومك من قعر البحر وقيل هو قوله وقد قرأ ابن
مسعود وابن السميفع وغيرهما ننحيك بالتشديد والحاء المهملة اي نلقيك بناحية وورد سبب ذلك
فيما اخرجه عبد الرزاق عن ابن التيمي عن ابيه عن ابي السليل عن قيس بن عباد وغيره قال قال
بنو اسرائيل لم يمت فرعون فاخرجه الله اليهم ينظرون اليه كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله ثقات
وعن معمر عن قتادة قال لما اغرق الله فرعون لم تصدق طائفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون
لهم عظة واية وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف
من قوم فرعون ما غرق وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله عز وجل الى البحر ان الفظ
فرعون عريانا فلفظه عريانا اصلع اخنس قصيرا فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك قال نجسدك
ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس في
صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام ومناسبته للترجمة قوله في بعض طرقه ذاك
يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون قوله سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال ابن عباس عصيب شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس فقال في قوله تعالى وقال هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من

طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله وقال منه قول الراجز يوم عصيب يعصب الابطالا
وقول عصيب يوما يعصب عصبا اي اشتد قوله لا جرم بلى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا جرم ان الله يعلم ما تسرون وقال الطبري معنى جرم اي كسب الذنب
ثم كثر استعماله في موضع لا بد كقولهم لا جرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لا جرم لتقومن
قوله وقال غيره حاق نزل يحيق ينزل قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم
قوله يؤوس فعول من يئست هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ليؤوس كفور وهو فعول
من يئست قوله وقال مجاهد تبتئس تحزن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله فلا تبتئس والاخرى من طريق قتادة وغير واحد نحوه قوله يثنون صدورهم شك وامتراء
في الحق ليستخفوا منه من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال في قوله الا انهم يثنون
صدورهم قال شك وامتراء في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال
في قوله وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد عنه ومن طريق معمر عن قتادة قال اخفى
ما يكون الانسان اذا اسر في نفسه شيئا وتغطى بثوبه والله ما ذلك يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن
طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثنون صدورهم الشك في الله وعمل السيئات ليستغشي ثيابه
ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر وما يعلن والمعنى يعبر به عن الشك في الحق والاعراض
عنه ومن طريق عبد الله بن شداد انها نزلت في المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله
عليه وسلم ثنى راسه وطاطا صدره وتغشى بثوبه لئلا يراه اسنده الطبري من طرق عنه وهو
بعيد لان الاية مكية وسياتي عن ابن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن
تنبيه وقعت هذه التفاسير من اول السورة الى هنا في رواية ابي ذر وهي عند الباقين
مؤخرة كما سياتي الى قوله اقلعي امسكي قوله وقال ابو ميسرة الاواه الرحيم بالحبشية
تقدم في ترجمة ابرهيم من احاديث الانبياء وسقط هنا من رواية ابي ذر قوله وقال ابن عباس
بادئ الراي ما ظهر لنا وقال مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن انك لانت الحليم
الرشيد يستهزءون به وقال ابن عباس اقلعي امسكي وفار التنور نبع الماء وقال عكرمة
وجه الارض تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء وسقط هنا لابي ذر قوله باب
الا انهم يثنون صدورهم سقط باب للاكثر قوله اخبرني محمد بن عباد بن جعفر هكذا رواه
هشام بن يوسف عن ابن جريج وتابعه حجاج عند احمد وقال ابو اسامة عن ابن جريج عن
ابن ابي مليكة عن ابن عباس اخرجه الطبري قوله انه سمع ابن عباس يقرا الا انهم يثنون
على يفعل او لم يسم فاعله في رواية بفوقانية وسكون المثلثة وفتح النون وسكون المثلثة

وفتح النون وسكون الواو وكسر النون بعدها يا على وزن مفوعل وهو بنا مبالغة كا عشوشب
لكن جعل الفعل للصدور واسند الى العنش وقولك للشي الذي لا تناله اذا ما هو احلولى
الالبت ذاليا وحكى اهل القراات عن ابن عباس في هذه الكلمة قراة اخرى وهي يثنون بفتح اول
وسكون المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد النون من الثن بالمثلثة والنون وهو
ما هش وضعف من النبات وقراه بالتاعنه ايضا بوزن يرعوي وقال ابو حاتم السجستاني
هذه القراة غلط اذ لا يقال ثنوته فانثنى كرعوته فارعوي قلت وفي السواد قراات اخرى
ليس هذا موضع بسطها قوله اناس كانوا يستخفون ان يتخلوا اي ان يقضوا الحاجة في الخلا
وحكى ابن التين انه راى يتحلوا بالمهملة وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي انه احسن اي يرقدوا على
حلاوة قفاه قلت والاول اصلح وفي رواية ابي اسامة كانوا لا ياتون النسا ولا الغايط الا وقد
تغشوا بثيابهم كراهية ان يفضوا بفروجهم الى السما قوله في رواية عمرو وهو ابن دينار وقال
ابن عباس الا انهم يثنون صدورهم ضبط اوله بالمثناة التحتانية وسكون اخره وصدورهم بالنصب
على المفعولية وهي قراة الجمهور وكذا للاكثر في الذي قبله ولسعيد بن منصور عن ابن
عيينة يثنوني اوله بالتحتانية وزاد وعن حميد الاعرج عن مجاهد انه كان يقراها كذلك
وقال غيره اي عن ابن عباس يستغشون يغطون روسهم الضمير في غيره لعمرو بن دينار وقد
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وتفسير الغشي بالتغطية متفق عليه
وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الى توقيف وهو مقبول من مثل ابن عباس يقال منه استغشى ثوبه
وتغشاه وقال الشاعر وتارة اتغشى فضل اطماري قوله سيء بهم ساء ظنه بقومه وضاق
بهم باضيافه هو تفسير ابن عباس وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في هذه الاية ولما
جاءت رسلنا لوطا ساء ظنه وضاق ذرعا باضيافه ويلزم منه اختلاف الضميرين والاكثر المفسرين
على اتحادهما وصله ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ساءه مكانهم لما راى بهم من الجمال قوله
بقطع من الليل بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة
معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بطايفة من الليل قوله وقال مجاهد
اليه انيب ارجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر نسبته الى مجاهد فاوهم انه عن ابن عباس كالذي قبله
وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ووقع للاكثر قبيل قوله باب وكان عرشه
على الما قوله سجيل الشديد الكبير سجيل وسجين واللام والنون اختان وقال تميم بن مقبل
ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الابطال سجينا هو كلام ابي عبيدة بمعناه
قال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن الضرب ايضا

قال ابن مقبل فذكره قال وقوله سجيلا اي شديدا وبعضهم يحول اللام نونا وقال في موضع اخر
السجيل الشديد الكبير وقد تعقبه ابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت
عليه من ولكان يقول حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد ويمكن ان يكون الموصوف
حذف وساق قول ابن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية فتكلمت بها العرب فصارت
عربية وقيل هو اسم لسما الدنيا وقيل بحر بين السما والارض نزلت منه الحجارة وقيل
هو جبال في السما قلت ... تميم بن مقبل هو ابن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلان
ابن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان
اعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكرها المرزباني وقوله ورجلة بفتح الراء وتجوز كسرها على تقدير
ذوي رجلة والجيم ساكنة وحكى ابن التين في هذا الحا المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة
وهي الخوذة او بكسرها جمع ابيض وهو السيف فعلى الاول المراد مواضع البيض وهي الروس وعلى
الثاني المراد يضربون البيض على نزع الخافض والاول اوجه وضاحية اي ظاهرة او المراد في وقت الضحى
وتواصى بصله بتواصى بحذف احدى التاءين وروي تواصت به الابطال بدل الابطال في اخره وقوله
سجينا بكسر المهملة وتشديد الجيم وقال الحسن بن المظفر هو فعيل من السجن كانه يثبت
من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن ابن الاعرابي انه رواه بالخا المعجمة بدل الجيم اي ضربا حارا
قوله استعمركم جعلكم عمارا اعمرته الدار فهي عمرى سقط هذا لغير ابي ذر وقد تقدم شرحه في كتاب
الهبة قوله نكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد هو قول ابي عبيدة وانشد وانكرتني وما كان
الذي نكرت قوله حميد مجيد كانه فعيل من ماجد محمود من حمد كذا وقع هنا والذي في
كلام ابي عبيدة حميد مجيد اي محمود ماجد وهذا هو الصواب والحميد فعيل من حمد فهو حميد
اي محمود يطيعه او هو حميد بمعنى محمود والمجيد فعيل من مجد بضم الجيم يمجد كشرف يشرف والمجد
الرفعة قوله اجرام مصدر اجرمت وبعضهم يقول جرمت هو كلام ابي عبيدة وانشد
طريد عشيرة ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني وقد تقدم قريبا قوله الفلك والفلك
واحد وهي السفينة والسفن كذا وقع لبعضهم بضم الفا فيهما وسكون اللام في الاولى وفتحها
في الثانية وللاخرين بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون في الثانية ورجحه ابن التين فقال الاول
واحد والثاني جمع مثل اسد واسد وقال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا
وهو الصواب والمراد ان الجمع والواحد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القران فقال في الواحد
في الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والذي في كلام ابي عبيدة الفلك
جمع وهي السفينة والسفن وهذا اوضح في المراد قوله مجراها مدفعها وهي مصدر اجريت

وارسيت حبست ويقرأ مجراها من جرت هي ومرساها من رست ومجراها ومرساها من فعل بها
قال ابو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها موقفها بواو وقاف وفا وهو تصحيف لم ار في شي من النسخ
ثم وجدت ابن التين حكاها عن رواية الشيخ ابي الحسن يعني القابسي قال وليس بصحيح لانه فاسد
المعنى والصواب ما في الاصل قوله ام هاهنا عن سيه (?) الذي قرا بضم في مجراها الجمهور وقرا
الكوفيون حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالفتح وابو بكر عن عاصم كالجمهور بالفتح وقرا الكل
في المشهور بالضم في مرساها وعن ابن مسعود فتحها ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد حسن
وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها ومرسيها بضم اوله وكسر الراء والسين اي الله فاعل ذلك قوله
راسيات ثابتات وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها قوله عنيد وعنود وعاند
واحد وهو تاكيد التجبر هو قول ابي عبيدة بمعناه لكن قال وهو العادل عن الحق وقال ابن قتيبة العارض
المخالف قوله ويقول الاشهاد واحده شاهد مثل صاحب واصحاب هو كلام ابي عبيدة
ايضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبيا وقيل الملائكة اخرجه عبد بن حميد عن مجاهد
وعن زيد بن اسلم الانبيا والملائكة والمومنون وهذا اعم وعن قتادة مثله (?) اخرجه عبد الرزاق
الخلائق وهذا اعم من الجميع قوله باب قوله وكان عرشه على الماء ذكر فيه
حديث ابي هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وسياتي
شرحه في التوحيد ان شا الله تعالى وقوله لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد المعجمة الساقطة (?)
اي لا ينقصها سحا بمهملتين مثقلا بمعنى دايم وروي سحا بالتنوين وكانها لشدة
امتلائها تنغص (?) ابدا والليل والنهار بالنصب على الظرفية والميزان كناية عن العدل
قوله باب قوله تعالى ويقول الاشهاد هؤلا الذين كذبوا الاية ذكر فيه حديث ابن عمر
في النجوى يوم القيامة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع هو
زريع لمسدد فيه اسناد اخر في الادب وفي التوحيد وهو اعلى من هذا رواه عن مسدد
عن ابي عوانة عن قتادة وقوله في الاسناد حدثنا سعيد وهشام اما سعيد فهو
ابن ابي عروبة واما هشام فهو ابن عبد الله الدستوائي وصفوان بن محرز بالحاء المهملة
والراء ثم الزاي قوله وقال شيبان عن قتادة حدثنا صفوان وصله ابن مردويه من طريق شيبان
وسياتي بيان ذلك في التوحيد ان شا الله تعالى قوله اعتراك افتعلك من عروته اي اصبته
ومنه يعروه واعتراني هو كلام ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس وسقط هنا
للكشميهني وحده ووقع في بعض النسخ اعتراك افتعلت من عثار (?) وهو كذلك عند ابي عبيدة
واعتراك افتعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان نقول الا اعتراك ما بعد الا معمول

بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما نقول الا هذا اللفظ فالجملة محكية كنحو
ما قلت الا زيد قايم قوله اخذ بناصيتها في سلطانه هو كلام ابي عبيدة ايضا وتقدم في بدء الخلق
وسقط للكشميهني وحده والى مدين اي الى اهل مدين لان مدين بلد ومثله واسال القرية والعير اي
اهل القرية واصحاب العير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا
ينصرف لانه اسم بلد مونث ومن ثم جاز المختصر الذي فيه ضمير اي والى اهل مدين ومثله واسال
القرية اي اهل القرية والعير اي من في العير قوله وراءكم ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض
الرجل حاجته ظهرت بحاجتي الخ سقط هذا للكشميهني وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب
عليه السلام من احاديث الانبيا قوله اراذلنا سقاطنا بضم المهملة وتشديد القاف
واراذل جمع ارذل ~~بضم الدال وهو جمع~~ اما على حكم انه كالجمع احاسنكم اخلاقا او جري مجرى
الاسما كالابطح وقيل اراذل جمع ارذل بضم الدال وهو جمع رذل مثل كلب واكلب واكالب
قوله باب قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد
الكاف في كذلك للتشبيه لاخذ المستفاد بالاخذ الماضي واتى باللفظ الماضي موضع
المضارع مبالغة وعلى قراءة طلحة بن مصرف اخذ بفتحتين في الاول كالثاني قوله الرفد
المرفود العون المعين رفدته اعنته كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرفد المرفود العون المعين
يقال رفدته عند الامير اي اعنته قوله ولا تركنوا اي لا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى قولك اي اردته وروى
عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا لا ترضوا اعمالهم قوله
فلولا كان فهلا كان سقط هذا والذي قبله من رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة قال
في قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية مجازه فهلا كان من القرون وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف ابن مسعود فهلا قوله اترفوا
اهلكوا هو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع
الذين ظلموا ما اترفوا اي ما تجبروا وتكبروا وعتوا عن امر الله وصدوا عنه قوله زفير وشهيق
الى اخره تقدم في بدء الخلق قوله احمد بن بريد بن ابي بردة عن ابيه كذا وقع لابي ذر ووقع
لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو اصوب لان بريد هو ابن عبد الله بن ابي بردة فابو بردة
جده لا ابوه الا ان يجوز اطلاق الاب عليه مجازا قوله ان الله يملي للظالم اي يمهله ووقع في
رواية الترمذي عن ابي كريب عن ابي معاوية ان الله يملي وربما قال يمهل ورواه ابراهيم بن سعيد
الجوهري عن ابي اسامة عن بريد قال يملي ولم يشك قلت قد رواه مسلم وابن ماجه

والنسائي من طرق عن أبي معاوية بهذا ولم يشك **قوله** حتى إذا أخذه لم يفلته بضم أوله من الرباعي أي
لم يخلصه أي إذا أهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظلم بالشرك على إطلاقه وإن فسر بما هو أعم
فيحمل كل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته لم يؤخره وفيه نظر لأنه يتبادر منه أن الظالم إذا صرف عن منصبه
وأهين لا يعود إلى عزه والمشاهد في بعضهم بخلاف ذلك فالأولى حمله على ما تقدم والله أعلم

باب قوله وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات
الآية كذا لأبي ذر وأكمل غيره الآية واختلف في المراد بطرفي النهار فقيل الصبح والمغرب وقيل
الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف **قوله** وزلفا ساعات
بعد ساعات ومنه سميت المزدلفة الزلف منزلة بعد منزلة وأما زلفى فمصدر مثل القربى ازدلفوا
اجتمعوا أزلفنا جمعنا انتهى قال أبو عبيدة في قوله زلفا من الليل ساعات واحدها زلفة أي
ساعة ومنزلة وقربة ومنه سميت المزدلفة قال العجاج ناج طواه الأين مما وجفا
طي الليالي زلفا فزلفا وقال في قوله تعالى وأزلفت الجنة للمتقين أي قربت وأدنيت
وله عندي زلفى أي قربى وفي قوله وأزلفنا ثم الآخرين أي جمعنا ومنه ليلة المزدلفة
واختلف في المراد بالزلف فعن مالك المغرب والعشاء واستنبط منه بعض الحنفية
وجوب الوتر لأن زلفا جمع أقله ثلاثة فيضاف إلى المغرب والعشاء الوتر ولا يخفى ما فيه
وفي رواية معمر المقدم ذكرها قال قتادة طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب
والعشاء **قوله** حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع عن سليمان التيمي كذا أوقع فيه وأخرجه
الطبري عن محمد بن المثنى عن مسدد عن سلام بن أبي مطيع عن سليمان التيمي وكأن لمسدد
فيه شيخين **قوله** عن أبي عثمان هو النهدي في رواية الإسماعيلي ولأبي نعيم ثنا أبو عثمان
قوله أن رجلا أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك في رواية
معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عند مسلم والإسماعيلي فذكر أنه أصاب من امرأة قبلة
أو مسا بيده أو شيئا كأنه يسأل عن كفارة ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان
التيمي بإسناده ضرب رجل على كفل امرأة الحديث وفي رواية مسلم وأصحاب السنن من طريق
سماك بن حرب عن إبراهيم النخعي عن علقمة والأسود عن ابن مسعود جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله إني وجدت امرأة في بستان ففعلت بها كل شيء غير أني لم أجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت الحديث وللطبراني من طريق الأعمش عن إبراهيم النخعي قال
جاء فلان بن معتب الأنصاري فقال يا رسول الله دخلت على امرأة فنلت منها ما ينال الرجل من
أهله إلا أني لم أجامعها الحديث ولابن أبي خيثمة لكن قال إن رجلا من الأنصار يقال له معتب

وقد جاء أن اسمه كعب بن عمرو وهو أبو اليسر بفتح المثناة والمهملة الأنصاري أخرجه الترمذي والنسائي
والبزار من طريق موسى بن طلحة عن أبي اليسر بن عمرو أنه أتته امرأة وزوجها قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعث فقالت له بعني تمرا بدرهم قال فقلت لها وأعجبتني إن في البيت تمرا أطيب من هذا فانطلقي
معه فغمزها وقبلها ثم فزع فخرج فلقي أبا بكر فأخبره فقال تب ولا تعد ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وفي روايته أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فنزلت وفي رواية ابن مردويه من
طريق ابن بريدة عن أبيه جاءت امرأة من الأنصار إلى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسناء
جميلة فلما نظر إليها أعجبته فذكر نحوه ولم يسم الرجل ولا المرأة ولا زوجها وذكر بعض الشراح
في اسم هذا الرجل نبهان التمار وقيل عمرو بن غزية وقيل أبو عامر بن قيس وقيل عباد
قلت وقصة نبهان التمار ذكرها عبد الغني بن سعيد الثقفي أحد الضعفاء في تفسيره عن
عن ابن عباس وأخرجه الثعلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أن نبهان
التمار أتته امرأة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إياك أن تكون امرأة غاز في سبيل الله فذهب يبكي ويصوم ويقوم فأنزل الله تعالى والذين
إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله الآية فأخبره فحمد الله وقال يا رسول الله هذه
توبتي قبلت فكيف لي بأن يتقبل شكري فنزلت أقم الصلاة طرفي النهار الآية قلت وهذا
إن ثبت حمل على واقعة أخرى لما بين السياقين من المغايرة وأما قصة ابن غزية فأخرجها
ابن منده من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله أقم الصلاة طرفي النهار قال
نزلت في عمرو بن غزية وكان يبيع التمر فأتته امرأة تبتاع تمرا فأعجبته الحديث
والكلبي ضعيف فإن ثبت حمل أيضا على التعدد وظن الزمخشري أن عمرو بن غزية اسم أبي اليسر
فجزم به فوهم وأما ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث أبي أمامة قال جاء
رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني أصبت حدا فأقمه علي فسكت عنه ثلاثا فأقيمت الصلاة
فقال أرأيت حين خرجت من بيتك أليس قد توضأت فأحسنت الوضوء قال بلى قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال بلى قال فإن الله عز وجل قد غفر لك وتلا هذه الآية فهي قصة أخرى
ظاهر سياقها أنها متأخرة عن نزول الآية ولعل الرجل ظن أن كل خطيئة فيها حد فأطلق
على ما فعل حدا والله أعلم وأما قصة عباد فحكاها القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد أبي
اليسر فلعله نسب ثم سقط شيء والأقرب إلى الجمع أنه أبو اليسر والله أعلم **قوله** فقال الرجل
ألي هذه أي الآية خاصة بي لأن صلاتي مذهبة لمعصيتي وظاهر هذا أن صاحب القصة هو
السائل عن ذلك ولأحمد والطبراني من حديث ابن عباس فقال يا رسول الله ألي خاصة وفي

سبرة

ام للناس عامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر فقال انسان يا رسول الله
له خاصة وفي رواية ابراهيم النخعي عند مسلم فقال معاذ يا رسول الله اله وحده ام للناس كافة
وللدارقطني مثله من حديث معاذ نفسه ويحمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى المعنى لها
ايسمعها انما قوله هذا مشعر بالعموم فجمع عليه وفايدة التخصيص **قوله** لمن عمل بها من امتي
في الصلاة من هذا الوجه بلفظ قال لجميع امتي كلهم وتمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات المرجئة وقالوا ان الحسنات تكفر كل سيئة كانت او صغيرة وحمل الجمهور
هذا المطلق على المقيد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينها ما اجتنبت الكبائر
فقال طائفة ان اجتنب الكبائر من الذنوب وان لم تجتنب الكبائر لم تكفر الحسنات شيئا وقال
اخرون ان لم تجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيئا وتحط الصغائر وقيل المراد ان الحسنات
تكون سببا في ترك السيئات لقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لا انها تكفر شيئا حقيقة
وهذا قول بعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب بعض اهل العصر الى ان الحسنات تكفر
الذنوب واستدل بهذه الاية وغيرها من الايات والاحاديث الظاهرة في ذلك قال ويرد عليه
الحث على التوبة في اي كبيرة فلو كانت الحسنات تكفر جميع السيئات لما احتاج الى التوبة
واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير
على من اتى شيئا منها وجاء نادما واستنبط منه ابن المنذر انه لا حد على من وجد مع
امراة اجنبية في ثوب واحد **قوله** **باب سورة يوسف عليه السلام**
عليه السلام
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال فضيل عن حصين
عن مجاهد متكأ الاترج بالحبشية متكا كذا لابي ذر ولغيره متكا الاترج قال الاترج بالحبشية
متكا وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عن فضيل بن عياض به واما رواية
عن حصين فرويناه في مسند مسدد رواية معاذ بن المثنى عنه عن فضيل عن حصين
عن مجاهد في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الاترج ورويناه في تفسير ابن مردويه من
هذا الوجه فزاد فيه عن مجاهد عن ابن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضياء في المختارة
وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما **قوله** وقال
ابن عيينة عن رجل عن مجاهد متكا كل شيء قطع بالسكين هكذا رويناه في تفسير ابن
عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه بهذا واخرج ابن ابي حاتم من وجه
اخر عن مجاهد المتكا بالتثقيل الطعام وبالتخفيف الاترج والرواية الاولى عنه اعم
قوله تعالى بلغ اشده قيل ان ياخذ في النقصان ويقال بلغ اشده وقال بعضهم

واحدها شد والمتكا ما اتكات عليه لشراب او لحديث او لطعام وابطل الذي قال الاترج
وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بان المتكا من نمارق فروا الى شر منه وقالوا انما
هو المتك ساكنة التاء وانما المتك طرف البظر ومن ذلك قيل لها متكاء وابن المتكاء فان كان
ثم اترج فانه بعد المتكا قلت وقع هذا مترجما عند الاكثر وللاصيلي اراد
بلوغ فاما الكلام على الاشد فقال ابو عبيدة هو جمع لا واحد له من لفظه وحكى الطبري انه لا نظير له
في الاحاد وقال سيبويه واحده شدة وكذا قال الكسائي لكن بلا هاء واختلفوا في قدره فقيل
الحلم ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وقيل ست وقيل بلوغ الحلم وقيل منتهى شبابه وقوته
وقال ابن التين الاظهر انه اربعون لقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكان
النبي عليه السلام لا ينبأ حتى يبلغ اربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام نبئ لدون اربعين
ويحيى كذلك لقوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك
والحق ان المراد بالاشد بلوغ سن الحلم ففي حق يوسف عليه السلام ظاهر ولهذا جاء بعده
وراودته التي هو في بيتها وفي حق موسى عليه السلام لعله بعد ذلك كبلوغ الاربعين ولهذا جاء بعده
واستوى ووقع قوله اتيناه حكما وعلما في الموضعين فدل على ان الاربعين ليست حدا
لذلك واما المتكا فقال ابو عبيدة اعتدت افعلت من العتاد ومعناه اعتدت
لهن متكا اي نمرقا متكا عليه وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن
عسى ان يكون مع المتكا ترنج يا كلونه وقال الذي له متكا عليه اسهل وقوله ليس
في كلام العرب يعني المتكا بالاترج لكن ما نقله تبعا لابي عبيدة قد اثبته غيره وقد
روى عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي حدثنا عن ابن عباس انه كان يقراها
متكا مخففة ويقول هو الاترج وقد حكاه الفرا وتبعه الاخفش وابو حنيفة الدينوري
والقالي وابن فارس وغيرهم كصاحب المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ان اهل عمان
يسمون السوسن المتك وقيل بضم اوله الاترج وبفتحه السوسن وقال الجوهري المتك
ما تبقيه الخاتنة بعد الختان من المراة والمتكا التي لم تختن وعن الاخفش المتك الاترج
قوله متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالتنوين على المفعول به هو الذي فسره مجاهد
وغيره بالاترج او غيره وهي قراءة واما القراءة المشهورة فهو ما يتكا عليه من وسادة وغيرها
كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وبهذا التقرير لا يكون بين النقلين تعارض وقد روى
عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قراها مثقلة قال الطعام ومن قراها
مخففة قال الاترج ثم لا مانع ان يكون المتك مشتركا بين الاترج وطرف البظر والبظر البتيخ

الموصوف وسكون الطاء المثناة موضع الختان من المرأة وقيل البظر التي لا تخفض قال
الكرماني أراد البخاري أن سين المتكأ في قوله تعالى وأعتدت لهن متكأ اسم مفعول من الاتكاء
وليس هو متكًا بمعنى الأترج وأطراف البظر فيهما بعبارة لغة معروفة كذا قال فوقع في أشنع مما
أنكره فإنها إساءة على مثل هذا الإمام لا تليق بمن تصدى لشرح كلامه **قوله** وقال قتادة
لذو علم لما علمناه عامل بما علم وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن عيينة عن سعيد بن أبي عروبة
عنه بهذا وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب به الأعاجم
وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه ابن منده في غرائب
شعبة وابن مردويه من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله صواع الملك قال كهيئة المكوك من فضة يشربون فيه وقد كان للعباس رضي الله عنه
مثله في الجاهلية وكذا أخرجه أحمد وابن أبي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة وإسناده
صحيح والمكوك بفتح الميم وكاف ثقيلة الأولى مضمومة بعدها واو ساكنة هو مكيال معروف
لأهل العراق تنبيه قراءة الجمهور صواع وعن أبي هريرة أنه قرأ صاع الملك وعن أبي رجاء
صوع بسكون الواو وعن يحيى بن يعمر مثله لكن بغين معجمة حكاه الطبري **قوله** وقال ابن عباس
تفندون تجهلون وصله ابن أبي حاتم من طريق أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن ابن عباس
في قوله لولا أن تفندون تسفهون وكذا قال أبو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرجه
أيضا عن معمر عن قتادة مثله وأخرج ابن مردويه من طريق ابن أبي الهذيل أيضا أنه منه
قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فأتت يعقوب بريح يوسف
فقال إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة
ثلاثة أيام وقوله تفندون مأخوذ من الفند محركا وهو الهرم **قوله** غيابة الجب كل شيء
غيب عنك شيئا فهو غيابة والجب الركية التي لم تطو كذا وقع لأبي ذر فأوهم أنه من كلام
ابن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبي عبيدة كما سأذكره ووقع في رواية غير
أبي ذر وقال غيره غيابة إلى آخره وهذا هو الصواب **قوله** بمؤمن لنا بمصدق قال أبو عبيدة
في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق **قوله** شغفها حبا يقال بلغ شغافها وهو
غلاف قلبها وأما شعفها بالعين المهملة فمن المشعوف قال أبو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها
حبا أي وصل الحب إلى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقرؤه قوم شعفها أي بالعين المهملة
وهو من المشعوف انتهى والذي قرأها بالمهملة أبو رجاء والأعرج وعوف رواه الطبري
وروي عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلانة إذا بلغ الحب أقصى المذاهب

وشعاف الجبال أعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقة سوداء في صميمه وروى عبد
ابن حميد من طريق قرة عن الحسن قال الشغف بالمعجمة أن يكون قد بطنها حبه والشعف
نعني بالمهملة السعف وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال إن الشعف بالعين المهملة بمعنى
عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم **قوله** أصب إليهن أميل إليهن أي أهواهن
وأميل إليهن قال الشاعر إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبي أي مال **قوله** أضغاث
أحلام ما لا تأويل له الضغث ملء اليد من حشيش وما أشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا
من قوله أضغاث أحلام واحدها ضغث كذا وقع لأبي ذر وتوجيهه أنه أراد أن ضغثا في
قوله وخذ بيدك ضغثا بمعنى ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له ووقع عند غير أبي ذر
في قوله تعالى قالوا أضغاث أحلام واحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تأويل له من الرؤيا وأراه
جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقال ضغث أي ملء كف منه وفي آية أخرى وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى
أضغاث أحلام قال أخلاط أحلام ولأبي يعلى من حديث ابن عباس في قوله أضغاث أحلام
قال هي الأحلام الكاذبة **قوله** نمير من الميرة ونزداد كيل بعير ما يحمل بعير قال أبو عبيدة
في قوله تعالى ونمير أهلنا من مرت تمير ميرا وهي الميرة أي نأتيهم ونشتري لهم الطعام وقوله
كيل بعير أي حمل بعير يكال له ما حمل بعيره وروى الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله
كيل بعير أي كيل حمار قال وقال ابن خالويه في كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر
مقاتل عن الزبور البعير كل ما يحمل بالعبرانية ويؤيد ذلك أن إخوة يوسف كانوا من
أرض كنعان وليس بها إبل كذا قال **قوله** آوى إليه ضم قال أبو عبيدة في قوله
آوى إليه أخاه أي ضمه آواه فهو يؤوي إليه إيواء **قوله** السقاية مكيال هي الإناء الذي كان
يشرب به قيل جعل يوسف مكيالا لئلا يكتالوا بغيره فيظلموا وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله جعل السقاية قال إناء الملك الذي كان يشرب به **قوله** لا تفتؤ
لا تزال قال أبو عبيدة في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف أي لا تزال تذكره وروى الطبري
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد تفتؤ لا تفتر عن حبه وقيل معنى تفتؤ تزال بحذف حرف النفي
قوله تحسسوا تخبروا قال أبو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
وأخيه يقول تخبروا والتمسوا في المظان **قوله** غاشية من عذاب الله عامة مجللة بالجيم
وتشديد اللام أي تعمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى غاشية
قال الكسيرة غاشية من عذاب الله أي وقيعة تغشاهم **قوله** مزجاة قليلة قال أبو عبيدة

في قوله تعالى وجئنا ببضاعة مزجاة اي يسيرة قليلة وقيل ردية وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى مزجاة قال يسيرة ولسعيد بن منصور عن عكرمة في قوله مزجاة
قال قليلة واختلف في بضاعتهم فقيل كانت من صوف ونحوه وقيل دراهم رديه وروى عبد الرزاق
باسناد حسن عن ابن عباس وسئل عن قوله ببضاعة مزجاة قال رثة الحبل والغرارة والشن
قوله حرضا محرضا يذيبك الهم قال ابو عبيدة في قوله حتى تكون حرضا الحرض الذي اذابه الحزن
او الحب وهو في موضع محرض قال الشاعر اني امرؤ لج بي حزن فاحرضني اي اذابني قوله
استيأسوا يئسوا لا تيأسوا من روح الله معناه الرجاء ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني
ووقع في روايته وسقط لغيرهم وقد ترجم بيوسف من احاديث الانبياء قوله خلصوا اي اعتزلوا
نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد نجي والاثنان نجي وانجية ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني
ووقع في رواية المستملي اعترفوا بدل اعتزلوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا
نجيا اي اعتزلوا نجيا قوله باب ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب الآية ذكر فيه
حديث ابن عمر الكريم ابن الكريم الحديث واخرج الحاكم مثله من حديث ابي هريرة وهو دال على فضيلة خاصة
وقعت ليوسف عليه السلام لم يشركه فيها احد ومعنى قوله اكرم الناس اي من جهة النسب ولا يلزم من
ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله في اول الاسناد حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي شيخه
المشهور ووقع في اطراف خلف وقال عبد الله بن محمد والاول اولى قوله باب قوله لقد كان
في يوسف واخوته آيات للسائلين ذكروا اسماء اخوة يوسف وهم روبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون
ويشجر ودان ونفتالي وجاد واشر وبنيامين واكبرهم اولهم ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث وتقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبياء ومحمد في اول الاسناد
هو ابن سلام كما تقدم مصرحا به في احاديث الانبياء وعبدة هو ابن سليمان وعبيد الله هو العمري وقوله
تابعه ابو اسامة عن عبيد الله وصله المؤلف في احاديث الانبياء قوله باب
قوله بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل سولت زينت قال ابو عبيدة في قوله بل سولت لكم
امرا اي زينت وحسنت ثم ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وسياتي شرحه بتمامه في تفسير
سورة النور وذكر ايضا من حديث مسروق حدثتني ام رومان وهي ام عائشة فذكر ايضا
من حديث الافك طرفا وتقدم بيان ما يتعلق من هذا في ترجمة يوسف من احاديث الانبياء وتقدم
شرح ما قيل في الاسناد المذكور من الانقطاع والجواب عنه مستوفى وياتي التنبيه على
ما فيه من فائدة في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى قوله باب قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه اسم هذه المرأة في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها

تقدم في

العزيز قطفير بكسر اوله وقيل بهمزة بدل القاف قوله وغلقت الابواب وقالت هيت لك قال
عكرمة هيت بالحورانية هلم وقال ابن جبير تعاله اما قول عكرمة فوصله عبد بن حميد من طريقه
واخرج من وجه آخر عن عكرمة قال هيت لك بضم الهاء وتشديد التحتانية وبعدها اخرى مهموزة
واخرج ابن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم هيت لك يعني
هلم لك وعند عبد الرزاق من وجه آخر عن عكرمة قال معناه تهيأت لك وعن قتادة قال
يقول بعضهم هلم لك واما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى وقالت هيت لك اي هلم وانشدني ابو عمرو بن العلاء ان العراق واهله
عنق اليك فهيت هيتا قال ولفظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء الا ان
العدد فيما بعد يقول هيت لك وهيت لكما قال وشهدت ابا عمرو بن العلاء وسأله رجل عمن قرأ
هئت لك اي بكسر الهاء وضم التاء مهموز فقال باطل لا يعرف هذا احد من العرب انتهى وقد
انكر ذلك الفراء وساقه من طريق الشعبي عن ابن مسعود وسياتي تحرير النقل عن ابن مسعود
في ذلك قريبا قوله مثواه مقامه ثبت هذا لابي ذر وحده وكذا الذي بعده قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ~~والفيا سيدها لدى الباب~~ اكرمي مثواه اي مقامه الذي ثواه وتعال الى نزل
عليه الشخص ضيفا ابو مثواه قوله والفيا وجدا الفوا اباءهم والفيا قال ابو عبيدة
في قوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب اي وجداه وفي قوله انهم الفوا اباءهم ضالين اي
وجدوا وفي قوله انهم الفوا اباءهم ضالين اي وجدوا وفي قوله الفى اي وجد قوله عن سليمان
هو الاعمش قوله عن ابن مسعود قال هيت لك قال انما نقراها كما علمناها هكذا اورده
مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسمعتهم متقاربين
فاقرءوا كما علمتم واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قرأ وقالت
هيت لك فقلت ان ناسا يقرءونها هيت لك فقال لان اقرأها كما علمت احب الي وكذا اخرجه
ابن مردويه من طريق شيبان وزائدة نحوه ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود
قرأها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم فذكره
وهذا اقوى قلت وقراءة ابن مسعود بكسر الهاء وبالضم وبالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد
عن ابي وائل انه كان يقرأها كذلك لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في
قراءة هشام في السبعة وجاء عنه الضم والفتح ايضا وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبالضم وقرأ
نافع وابن ذكوان بكسر اوله وفتح آخره وقرأ الجمهور بفتحهما وقرأ ابن محيصن بفتح اوله وكسر آخره وهي
عن ابن عباس ايضا والحسن وقرأ ابن ابي اسحق احد مشايخ النحو بالبصرة بكسر اوله وضم آخره

وفتح م

وحكى النحاس انه قرئ هيئت واما ما نقل عن عكرمه انها بالحورانيه فقد وافقه عليه الكسائي
والفرا وغيرهما كما تقدم وعن السدي بلغه القبط معناها هلم لك وعن الحسن انها بالسريانيه كذلك
وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانيه هيتلج اي تعاله فعربت وقال الجمهور هي عربيه معناها
الحث على الاقبال والله اعلم قوله وعن ابن مسعود بل عجبت ويسخرون هكذا وقع في الموضع
معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد وصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بهذا
وقد استشكلت مناسبه ايراد هذه الايه في هذا الموضع فانها من سوره الصافات وليس في
هذه السوره من معناها شي لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو ابن مسعود ان
قريشا لما ابطوا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث
ولا يظهر مناسبته ايضا للترجمه المذكوره وهي قوله باب وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وقد تكلف لها ابو الاصبغ عيسى بن سهل فيما نقله من رحله ابي عبد الله بن رشيد
عنه في ملخصه ترجم البخاري باب قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث ابن
مسعود ان قريشا لما ابطوا الحديث واورد قبل ذلك في الترجمه عن ابن مسعود بل
عجبت ويسخرون قال فانتهى الى موضع الفايده ولم يذكرها وهو قوله واذا ذكروا لا يذكرون
واذا راوا ايه يستسخرون قال ويوخذ من ذلك مناسبه التبويب المذكور ووجهه انه شبه
ما عرض ليوسف عليه السلام مع اخوته ومع امراه العزيز بما عرض لمحمد صلى الله عليه وسلم مع قومه
حين اخرجوه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه لمن استعبده فلم يعنف النبي صلى الله عليه وسلم
قومه لما فتح مكه كما لم يعنف يوسف اخوته حين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا ودعا النبي
صلى الله عليه وسلم بالمطر لما ساله ابو سفيان ان يستسقي لهم كما دعا يوسف لاخوته لما جاوه نادمين
فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم قال فمعنى الايه بل عجبت من حلمي عنهم مع سخريتهم بك وتماديهم
على غيهم وعلى قراه ابن مسعود بالضم بل عجبت من ذكرك عن قومك اذ اتوك متوسلين بك فدعوت
فكشف عنهم وكذلك حلم يوسف عن اخوته اذ اتوه محتاجين وحلمه عن امراه العزيز حيث اغرت
سيدها وكذبت عليه ثم سجنته وعفا عنها بعد ذلك ولم يواخذها قال فظهر تناسب ما اشتملت
في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل هذا الكثير في كتابه مما عابه به من لم يفتح الله عليه والله
المستعان وقول البخاري وعن ابن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد روى الطبري
وابن ابي حاتم من طريق الاعمش عن ابي وايل عن شريح انه انكر قراه عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب
وانما يعجب من لا يعلم قال فذكرته لابرهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه وان ابن مسعود
كان يقراها بالضم كذا هو بالضم اشهر وهي مناسبه لا باس بها الا ان الذي تقدم

عن ابن سهل والله اعلم وقرا بالضم ايضا سعيد بن جبير وحمزه والكسائي والباقون بالفتح وظاهره
وهو ضمير الرسول وبه صرح قتاده ويحتمل ان يراد به كل من يصح منه اما الضم فحكاه شريح بدل
على انه حمله على الله وليس لانكاره معنى لانه اذا ثبت حمل ما يليق به سبحانه وتعالى ويحتمل ان يكون
مصروفا للسامع اي قل بل عجبت والاول هو المعتمد وقد اقره ابرهيم النخعي وجزم بذلك سعيد
ابن جبير فيما رواه ابن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق اخرى عن الاعمش عن
ابي وايل عن ابن مسعود انه قرا بل عجبت والاول هو المعتمد بالرفع ويقول نظيرها وان تعجب
فعجب قولهم ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال سبحان الله عجب وقوله حدثنا الحميدي
حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو ابن صبيح بالتصغير وهو ابو الضحى وهو بكنيته اشهر
ووقع في مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش او اخبرت عنه عن مسلم كذا عنده
بالشك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه واخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن
سفيان قال سمعت من الاعمش او اخبرته عنه عن مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في
صحه الحديث فانه تقدم في الاستسقا من طرق اخرى عن الاعمش من غير روايه ابن عيينه فلكون
هذه معدوده في المتابعات والله اعلم قوله باب فلما جاه الرسول قال
ارجع الى ربك قلن حاش لله كذا لابي ذر وكان الترجمه انقضت عند قوله ربك ثم فسر حاش لله
وساق غيره من اول الايه الى قوله عن نفسه قلن حاش لله حاش وحاشا تنزيه واستثنا
قال ابو عبيده في قوله حاش لله الشين مفتوحه بغير يا وبعضهم يدخلها في اخره كقول
الشاعر حاشى ابي ثوبان ان به ومعناه التنزيه والاستثنا عن الشر يقول
حاشيته اي استثنيته وقد قرا الجمهور بحذف الالف بعد الشين وابو عمرو باثباتها
في الوصل وفي حذف الالف بعد الحاء لغه وقرا بها الاعمش واختلف في انها حرف او اسم او فعل
وشرح ذلك يطول والذي يظهر ان من حذفها رجح فعليتها بخلاف من ابقاها ويويد فعليتها
قول النابغه ولا احاشي من الاقوام من احد فان تصرف الكلمه من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها الاقوام
وانتهى كلامه ان اثبات الالف وحذفها سوا لغه وقيل ان حذف الالف الاخيره لغه اهل
الحجاز وغيرهم يثبتها قوله تنزيه في روايه الاكثر بفتح اوله وسكون النون بعدها زاي
مكسوره ثم تحتانيه ساكنه ثم ها وفي روايه حكاها عياض بموحده قوله حصحص وضح
قال ابو عبيده في قوله تعالى الان حصحص الحق اي الساعه وضح الحق وتبين وقال الخليل
معناه تبين ظهر بعد خفائه وقيل هو ماخوذ من الحصه اي ظهرت حصه الحق من حصه
وقيل من حصه اذا قطعه ومنه احص الشعر وحص وحصحص مثل كف وكفكف

قوله حدثني سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام بعدها تحتانية ذكره في بدء الخلق بنسبه البخاري
الى جده قوله حدثنا عبد الرحمن بن القاسم هو العتقي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري
الفقيه المشهور صاحب مالك وراوي المدونة من علم مالك وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
والاسناد مسلسل بالمصريين الى يونس بن يزيد والباقون مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمرو
ابن الحرث المصري الفقيه المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب في ترجمة
ابرهيم ولوط من احاديث الانبيا قوله باب قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
استفعل من اليأس ضد الرجا قال ابو عبيدة في قوله فلما استيأسوا منه استفعلوا من يئست
ومثله في هذه الآية وليس مراده باستفعل الا الوزن خاصة والا فالسين والتاء زائدتان
واستيأس بمعنى يئس كاستعجب وعجب وفرق بينهما الزمخشري بان الزيادة تقع في مثل هذا
للتنبيه على المبالغة في ذلك الفعل واختلف فيما تعلقت به الغاية من قوله حتى فالمتفق عليه انه محذوف
فحصل التقدير وما ارسلنا قبلك الا رجالا فتراخى النصر عنهم حتى اذا وصل السقوط فلم تعاقب
اممهم حتى اذا وقع ما توعدوا قومهم وكذبوهم فطال ذلك حتى اذا قوله عن صالح هو ابن كيسان
قوله عن عائشة قالت وهو يسالها عن قول الله عز وجل في رواية عقيل عن ابن شهاب في احاديث
الانبيا اخبرني عروة انه سال عائشة عن قوله تعالى فذكره قلت اكذبوا ام كذبوا مثقلة
او مخففة ووقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلي مشكلة فاما هو بالظن قالت اجل زاد الاسماعيلي قوله
قلت فهي مخففة قالت معاذ الله وهو ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف بنا على ان الضمير
للرسل وليس الضمير للرسل على ما سنذكره ولا لانكار القراءة بذلك معنى ولعلها لم
يبلغها ممن يرجع اليه في ذلك وقد قراها بالتخفيف ائمة الكوفيين عاصم ويحيى بن وثاب والاعمش من القراء
وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين ابو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس
وابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في آخرين وقال الكرماني لم تنكر عائشة
القراءة وانما انكرت تاويل ابن عباس كذا قال وهو خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان موافق
ابن عباس في ذلك قبل ان يسال عائشة ثم لا يدرى رجع اليها ام لا وروى ابن ابي حاتم من طريق يحيى
ابن سعيد الانصاري قال جا رجل الى القاسم بن محمد فقال له ان محمد بن كعب القرظي يقرا كذبوا بالتخفيف
فقال القاسم اخبره عني اني سمعت عائشة تقول كذبوا مثقلة اي كذبتهم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة
من طريق ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا خفيفة قال ذهب
بها هنالك وفي رواية الاصيلي بها هنالك ثم ابتلى وهو تصحيف وقد اخرجه النسائي والاسماعيلي
من هذا الوجه بلفظ ذهب ههنا واشار الى السما وتلا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى

نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد الاسماعيلي في روايته ثم قال ابن عباس كانوا بشرا ضعفوا ويئسوا
وظنوا انهم قد كذبوا وهذا ظاهره ان ابن عباس كان يذهب الى ان قوله متى نصر الله مقول الرسل
واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة
من كلام الله وقال آخرون الجملة الاولى وهي متى نصر الله مقول الذين آمنوا معه والجملة الاخيرة الا
ان نصر الله قريب مقول الرسل وقدم الرسول في الذكر لشرفه وهذا اولى وعلى الاول فليس
قول الرسول متى نصر الله شكا بل استبطا للنصر وطلبا له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر اللهم انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا شك ان ابن عباس لا يجيز على الرسل انها تكذب
بالوحي ولا يشك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انه اراد انهم لطول البلا عليهم وابطا
النصر وشدة استنجاز ما وعدوا به توهموا ان الذي جاهم من الوحي كان حسبانا من انفسهم
وظنوا عليها الغلط في تلقي ما ورد عليهم من ذلك فيكون الذي بني له الفعل انفسهم لا
الآتي بالوحي والمراد بالكذب الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القائل كذبتك نفسك قلت
ويؤيده قراءة مجاهد وظنوا انهم قد كذبوا بفتح اوله مع التخفيف اي غلطوا ويكون فاعل
وظنوا الرسل ويحتمل ان يكون اتباعهم ويؤيده ما رواه الطبري باسانيد متنوعة
من طريق عمران بن الحرث وسعيد بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس
في هذه الآية قال ايس الرسل من ان يؤمن قومهم وظن قومهم ان الرسل كذبوا وقال الزمخشري
ان صح هذا عن ابن عباس فقد اراد بالظن ما يخطر على البال ويهجس في النفس من الوسوسة
وحديث النفس على ما عليه البشرية واما الظن وهو ترجيح احد الطرفين فلا يظن بالمسلم
فضلا عن الرسول وقال ابو نصر القشيري لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل فصرفوه عن
انفسهم او المعنى قربوا من الظن كما يقال بلغت المنزل اذا قربت منه وقال الترمذي
الحكيم وجهه ان الرسل كانت تخاف بعد ان وعدهم الله النصر ان يتخلف النصر لا من تهمة
بوعد الله بل لتهمة النفوس ان تكون قد احدثت حدثا ينقض ذلك الشرط فكان الامر اذا طال
واشتد البلا دخلهم الظن من هذه الجهة قلت ولا يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول
ان نفسه تحدثه بان الله يخلف وعده بل الذي يظن بابن عباس انه اراد بقوله كانوا بشرا
الى آخر كلامه من آمن من اتباع الرسل لا نفس الرسل وقول الراوي عنه ذهب بها هنالك
اي الى السما معناه ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدوهم به الرسل على لسان الملك تخلف
ولا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع وعجب من الزمخشري في توقفه عن صحة ذلك
عن ابن عباس فانه صح عنه لكن لم يات عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم من ذلك

من قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عائد على المرسل إليهم وفي وكذبوا عائد على الرسل أي
وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا أي أخلفوا والضمائر للرسل والمعنى يئس الرسل من النصر وتوهموا أن أنفسهم كذبتهم
حين حدثتهم بقرب النصر أو كذبهم رجاؤهم أو الضمائر كلها للمرسل إليهم أي يئس الرسل من إيمان
من أرسلوا إليهم وظن المرسل إليهم أن الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والوعد بالنصر
لمن أطاعهم والوعيد بالعذاب لمن لم يجبهم وإذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن تجويز
ذلك على الرسل ويحمل إنكار عائشة على ظاهر ما فهم من إطلاق المنقول عنه وقد روى الطبري
أن سعيد بن جبير سئل عن هذه الآية فقال يئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل
إليهم أن الرسل كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لما سمعه لو رحلت إلى اليمن في هذه لكان
قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من أصحاب ابن عباس العارفين بكلامه حمل الآية على الاحتمال الأخير الاكابر
الذي ذكرته عن مسلم بن يسار أنه سأل سعيد بن جبير فقال آية بلغت مني كل مبلغ فقرأ هذه
الآية بالتخفيف قال فهذا الموت أن يظن الرسل ذلك فأجابه بنحو ذلك فقال فرجت عني
فرج الله عنك وقام إليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه فعند
النسائي من طريق أخرى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيأس الرسل
من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل كذبوهم وإسناده حسن فليكن هو المعتمد في تأويل
ما جاء عن ابن عباس في ذلك وهو أعلم بمراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من
طريق ابن جريج في قوله قد كذبوا خفيفة أي أخلفوا ألا أنا إذا قررنا أن الضمير للمرسل إليهم
نصير تفسير كذبوا بأخلفوا أي ظن المرسل إليهم أن الرسل أخلفوا ما وعدوا به والله أعلم
وروى الطبري من طريق تميم بن حذلم سمعت ابن مسعود يقول في هذه الآية استيأس الرسل
من إيمان قومهم وظن قومهم حين أبطأ الأمر أن الرسل كذبوهم ومن طريق عبد الله بن الحرث
استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن القوم أنهم كذبوا فيما جاؤوهم به وفي جاء عن ابن مسعود
من نحو ما جاء عن ابن عباس فروى الطبري من طريق صحيح عن أبي الضحى عن مسروق عن ابن مسعود
أنه قرأ حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي تكره وليس
في هذا التوجيه أيضا ما يقطع به على ابن مسعود أراد أن الضمير للرسل بل يحتمل أن يكون
الضمير عنده لمن آمن من أتباع الرسل فإن صدور ذلك ممن آمن مما يكره سماعه
فلم يتعين أنه أراد الرسل قال الطبري لو جاز أن يرتاب الرسل بوعد الله ويشكوا في حقيقة
خبره لكان المرسل إليهم أولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري قراءة التخفيف ووجهها بما تقدم
ثم قال وإنما اخترت هذا لأن الآية وقعت عقب قوله فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم

فكان

فكان في ذلك إشارة إلى أن يأس الرسل كان من إيمان قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وأن المضمر في قوله وظنوا
أنهم قد كذبوا إنما هم الذين من قبلهم من الأمم الهالكة ويزيد ذلك وضوحا أن في بقية الآية الخبر عن الرسل ومن
آمن بهم بقوله تعالى فنجي من نشاء أي الذين هلكوا هم الذين ظنوا أن الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل
ومن اتبعهم هم الذين نجوا انتهى كلامه ولا يخلو من نظر. قوله قالت أجل أي نعم ووقع
في رواية عقيل في أحاديث الأنبياء في هذا الموضع فقالت يا عرية وهو بالتصغير وأصله عريوة فاجتمع
حرفا علة فأبدلت الواو ياء ثم أدغمت في الأخرى. قوله لعمري لقد استيقنوا بذلك فيه إشعار بحمل
عروة الظن على حقيقته وهو رجحان أحد الطرفين ووافقته عائشة لكن روى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة أن المراد بالظن هنا اليقين ونقله نفطويه هنا عن أكثر أهل اللغة وقال
وهو كقوله في آية أخرى وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه وأنكر ذلك الطبري وقال إن الظن لا
تستعمله العرب في موضع العلم إلا فيما كان طريقه غير المعاينة وأما ما طريقه المشاهدة فلا فإنها
لا تقول أظنني إنسانا ولا أظنني حيا بمعنى أعلمني إنسانا أو حيا. قوله في الطريق الثانية عن الزهري
أخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله نحوه هكذا أورده مختصرا وقد ساقه
أبو نعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة أنه سأل عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان
فائدة قوله تعالى في بقية الآية فنجي من نشاء قرأ الجمهور فننجي بنونين الثانية ساكنة
والجيم خفيفة وسكون آخره مضارع أنجى وقرأ عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة
وفتح آخره على أنه فعل ماض مبني للمفعول ومن قائمة مقام الفاعل وفيها قراءات أخرى قال
الطبري كل من قرأ بذلك فهو منفرد بقراءته والحجة في قراءة غيره والله أعلم. قوله سورة

الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر. قوله وقال
ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذي عبد مع الله إلها آخر غيره كمثل العطشان الذي
ينظر إلى ظل خياله في الماء من بعيد وهو يريد أن يتناوله فلا يقدر وصله ابن أبي حاتم وابن جرير
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه الآية فذكر مثله وقال
في آخره ولا يقدر عليه نفسه ووقع في رواية الأكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكى عياض أن في رواية
غير القابسي يقدم بالميم وهو تصحيف وإن كان له وجه من جهة المعنى وروى الطبري أيضا
من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الآية قال مثل الأوثان التي تعبد من دون الله كمثل
رجل قد بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه يقول الله تعالى
لا تستجيب له الأوثان ولا تنفعه حتى يبلغ كفاه هذا فاه وما هما ببالغتين فاه أبدا ومن
طريق أبي أيوب عن علي قال كان الرجل العطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء إليه وما

وما هو بمرتفع ومن طريق سعيد عن قتادة الذين يدعون من دون الله لا يستجيبون لهم بشيء إلا
من نفع وضر حتى يأتيه الموت مثله كمثل الذي يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ ولا يصل ذلك إليه فيموت عطشا
ومن طريق معمر عن قتادة نحوه قال ليس بالغ فاه ما دام باسطا كفيه لا يقبضهما وسيأتي قول لكن م
مجاهد في ذلك فيما بعد قوله وقال غيره متجاورات متدانيات وقال غيره المثلات واحدها مثلة
وهي الأمثال والأشباه وقال الأمثال أيام الذين خلوا هكذا وقع في رواية أبي ذر ولغيره وقال غيره سخر ذلل
متجاورات متدانيات المثلات واحدها مثلة وهي الأمثال إلى آخره فجعل الكل لقائل واحد وقوله
سخر هو بفتح المهملة وتشديد الخاء المعجمة وذلل بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر فكل هذا
كلام أبي عبيدة قال في قوله وسخر الشمس والقمر أي ذللها فانطاعا قال والتنوين في كل بدل من الضمير
الذي للشمس والقمر وهو مرفوع على الاستئناف فلم يعمل فيه وسخر وقال في قوله وفي الأرض قطع متجاورات
أي متدانيات متقاربات وقال في قوله وقد خلت من قبلهم المثلات أي الأمثال والأشباه والنظائر
وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله المثلات قال الأمثال ومن طريق معمر عن قتادة
قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن أسلم قال المثلات ما مثل الله به من الأمم من العذاب
وهو جمع مثلة كقطع الأذن والأنف ـــــ المثلات والمثلة كلاهما بفتح الميم وضم المثلثة
مثل سمرة وسمرات وسكن يحيى بن وثاب في قراءة المثلثة وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف
لكن فتح أوله وقرأ الأعمش بفتحهما وفي رواية عن أبي بكر بن عياش بضمهما وبها قرأ عيسى بن
عمر قوله بمقدار بقدر هو كلام أبي عبيدة أيضا وزاد مفعال من القدر وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة أي جعل لهم أجلا معلوما قوله يقال معقبات ملائكة حفظة
تعقب الأولى منها الأخرى ومنه قيل العقيب أي عقبت في إثره سقط لفظ يقال من رواية
غير أبي ذر وأوله من كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله له معقبات من بين يديه أي ملائكة هو م
تعقب بعد ملائكة حفظة الليل تعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار تعقب بعد حفظة
الليل ومنه قولهم فلان عقبني وقولهم عقيب في إثري وروى الطبري بإسناد حسن عن
ابن عباس في قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه قال ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن
خلفه فإذا جاء قدره خلوا عنه ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله من أمر الله
يقول بإذن الله فالمعقبات هي من أمر الله وهي الملائكة ومن طريق سعيد بن جبير قال
حفظهم إياه بأمر الله ومن طريق إبراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الأحبار قال
لولا أن الله تعالى وكل بكم ملائكة يذبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفتم وأخرج
الطبري من طريق كنانة العدوي أن عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة

بالآدمي فقال لكل آدمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من
بين يديه ومن خلفه واثنان على جنبيه وآخر قابض على ناصيته فإن تواضع رفعه وإن
تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه إلا الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والعاشر
يحرسه من الحية أن تدخل فاه يعني إذا نام وجاء في تأويل ذلك قول آخر رجحه ابن جرير وأخرج
بإسناد صحيح عن ابن عباس في قوله له معقبات قال ذكر ملكا من ملوك الدنيا له حرس ومن دونه
حرس ومن طريق عكرمة في قوله له معقبات قال المواكب ـــــ معقب يجوز فيه تخفيف
القاف وتشديدها وحكى ابن التين عن رواية بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف
عن ذلك لاحتمال أن يكون لغة قوله المحال العقوبة هو قول أبي عبيدة أيضا وروى ابن
أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله شديد المحال قال شديد القوة ومثله عن قتادة
ونحوه عن السدي وفي رواية عن مجاهد شديد الانتقام وأصله المحل بكسر الميم القوة وقيل
أصله المحل وهو المكر وقيل الحيلة والميم مزيدة وغلطوا قائله ويؤيد التأويل الأول قوله
في الآية ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق
علي بن أبي سارة عن ثابت عن أنس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل من فراعنة العرب
الحديث وفيه فأرسل الله صاعقة فذهبت بقحف رأسه فأنزل الله هذه الآية وأخرجه
البزار من طريق أخرى عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا كباسط كفيه إلى الماء
ليقبض على الماء هو كلام أبي عبيدة أيضا قال في قوله تعالى إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ
فاه أي أن الذي يبسط كفه ليقبض على الماء حتى يؤديه إلى فمه لا يتم له ذلك ولا تجمعه
أنامله قال ضابئ بن الحارث ❊ وإني وإياكم وشوقا إليكم كقابض ماء لم تسقه أنامله
تسقه بكسر المهملة وسكون القاف أي لم تجمعه قوله رابيا من ربا يربو أي ينتفخ وسيأتي
تفسير مجاهد كذلك قوله جفاء يقال أجفأت القدر إذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب
الزبد بلا منفعة وكذلك يميز الحق من الباطل قال أبو عبيدة في قوله فأما الزبد فيذهب
جفاء قال أبو عمرو بن العلاء يقال أجفأت القدر وذلك إذا غلت فعلا وانصب زبدها فإذا
سكنت لم يبق منه شيء ونقل الطبري عن بعض أهل اللغة من البصريين أن معنى قوله
فيذهب جفاء تنشفه الأرض يقال جفأ الوادي وأجفأ في معنى نشف وقرأ رؤبة
ابن العجاج فيذهب جفالا باللام بدل الهمزة وهو من أجفلت الريح الغيم إذا قطعته
قوله المهاد الفراش لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة أيضا قوله يدرؤون يدفعون
درأته عن دفعته هو قول أبي عبيدة أيضا قوله الأغلال واحدها غل ولا يكون

الاقى الاعتاق هو قول ابي عبيدة ايضا قوله سلام عليكم اي يقولون سلام قال ابو عبيدة في قوله
تعالى الآية يقولون سلام عليكم وقال الطبري حذفت يقولون لدلالة الكلام ~~في قوله تعالى الآية~~
يعني يقولون كما حذفت في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا
والاولى ان المحذوف حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين وقوله بما صبرتم متعلق بما تعلق
به عليكم وما مصدرية اي بسبب صبركم قوله والمتاب اليه توبتي قال ابو عبيدة مصدر
تبت اليه توبة وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح في قوله واليه متاب قال توبتي قوله افلم ييأس
افلم يتبين قال ابو عبيدة في قوله تعالى افلم ييأس الذين آمنوا اي افلم يعلموا ويتبينوا قال سحيم
اليربوعي الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم اي الم يتبينوا وقال آخر الم ييأس الاقوام اني انا ابنه
وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة
هوازن تقول يئست كذا اي علمته قال وانكر بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه سلم انها هنا بمعنى
علمت وان لم يكن مسموعا ورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بان
اليأس انما يستعمل بمعنى العلم لان الآيس عن الشيء عالم بانه لا يكون وروى الطبري من طريق عن مجاهد
وقتادة وغيرهما افلم ييأس اي افلم يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد باسناد صحيح كلهم من
رجال البخاري عن ابن عباس انه كان يقرؤها افلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق
ابن جريج قال زعم ابن كثير وغيره انها القراءة الاولى وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن ابي مليكة
وعلي بن بذيمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد في آخرين قرؤوا كلهم
افلم يتبين واما ما اسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد انكاره ممن لا علم له بالرجال صححه وبالغ
الزمخشري في ذلك كعادته الى ان قال وهي والله فرية ما فيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان
وقد جاء عن ابن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال ووصى التزقت
الواو في الصاد اخرجه سعيد بن منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها المعتمد
لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب اهل التحصيل فلينظر في تأويله بما يليق به قوله
قارعة داهية قال ابو عبيدة في قوله تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية مهلكة يقال
قرعت عظم اي صدعته وفسره غيره باخص من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن ابن عباس
في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا قال انت يا محمد
حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة ومن طريق مجاهد وغيره نحوه قوله فامليت اطلت من الملي
والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل من الارض ملا كذا فيه والذي قال ابو عبيدة
في قوله تعالى فامليت للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه المهل والملاوة من الدهر ويقال لليل والنهار

الملوان لطولهما ويقال للخرق الواسع من الارض ملا قال الشاعر ملا لا تخطاه العيون رغيب
اسهى والملي بفتح ثم كسر ثم تشديد يعني هو قوله اشق اشد من المشقة هو قول ابي عبيدة
ايضا ومراده انه افعل تفضيل قوله معقب مغير قال ابو عبيدة في قوله لا معقب لحكمه اي لا
راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي
لا يتعقبه احد فيغيره قوله وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباخ كذا للجميع
وسقط خبر طيبها وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله وفي
الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وعند الطبري من وجه آخر
عن مجاهد القطع التي متجاورات العذبة والسبخة والمالح والطيب ومن طريق ابي سنان عن
ابن عباس مثله ومن وجه آخر منقطع عن ابن عباس مثله وزاد تنبت هذه وهذه
الى جنبها لا تنبت ومن طريق اخرى متصل عن ابن عباس قال تكون هذه حلوة وهذه
حامضة وتسقى بماء واحد وهي متجاورات قوله صنوان النخلتان واكثر في اصل
واحد وغير صنوان وحدها تسقى بماء واحد كصالح بني آدم وخبيثهم ابوهم واحد وصله
الفريابي ايضا عن مجاهد مثله لكن قال يسقى بماء واحد قال ماء السماء والباقي سواء وروى الطبري
من طريق سعيد بن جبير في قوله صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند سعيد بن منصور
عن البراء بن عازب قال الصنوان ان يكون اصلها واحدا ورؤوسها متفرقة وغير الصنوان
ان تكون النخلة منفردة ليس عندها شيء انتهى واصل الصنو المثل والمراد به هنا فرع
يجمعه وفرع آخر واكثر اصل واحد ومنه عم الرجل صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد
قوله السحاب الثقال الذي فيه الماء وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله قوله كباسط
كفيه الى الماء يدعو الماء بلسانه ويشير اليه بيده فلا يأتيه ابدا وصله الفريابي والطبري من
طريق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول آخر في اول السورة قوله فسالت اودية بقدرها
تملأ بطن كل واد فاحتمل السيل زبدا رابيا الزبد السيل زبد مثله خبث الحديد والحلية
وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله زبدا رابيا قال الزبد السيل وفي قوله زبد مثله
قال خبث الحلية والحديد واخرج الطبري من وجهين عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فسالت اودية بقدرها قال بملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما
يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الحديد والحلية فاما
الزبد فيذهب جفاء قال جمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال
الماء هما مثلان للحق والباطل واخرج من طريق عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة

في قوله زبد مثله ان كلا من الذي يوقدون عليه الاكدار ومن طريق ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله
بقدرها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله زبدا رابيا اي عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة
وفي قوله او متاع الحديد والصفر الذي ينتفع به والجفاء ما يتعلق بالشجر وهي ثلاثة امثال ضربها الله تعالى
في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا
الماء في الارض فامرعت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره بقاء خالص الذهب والفضة
اذا ادخل النار وذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل تنبيه وقع للاكثر
بما بطن واد وفي رواية الاصيلي بملء كل واد وهو اشبه ويروى ما بطن واد قوله باب
قوله الله تعالى ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص قال ابو عبيدة في قوله وغيض الماء
اي ذهب وقل وهذا في سورة هود وانما ذكره هنا لتفسير قوله تغيض الارحام فانها من هذه
المادة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام
وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهي حامل كان نقصانا من الولد فاذا زادت على تسعة اشهر
كان تماما لما نقص من ولدها ثم روى من طريق منصور عن الحسن قال الغيض ما دون تسعة اشهر
والزيادة ما زاد عليها يعني في الوضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم
في سورة الانعام ويأتي في سورة لقمان ونشرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله حدثني ابرهيم
ابن المنذر حدثنا معن عن مالك قال ابو مسعود تفرد به ابرهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك
قلت قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من
طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره قلت وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن القاسم عن
مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر فوهم فيه اسنادا
ومتنا قوله

سورة ابرهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس هاد داع كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة
انما وقعت في السورة التي قبلها في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واختلف اهل
التاويل في تفسيرها بعد اتفاقهم على ان المنذر محمد صلى الله عليه وسلم وروى الطبري من طريق
قتادة مثله ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن
طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله عز وجل وهذا بمعنى الذي قبله كانه لحظ والله يدعوا
الى دار السلام ويهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي القائد ومن طريق مجاهد
وقتادة ايضا الهادي نبي عليه السلام وهذا اخص من الذي قبله ويحمل العموم في الاية في هذه
الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة وابي الضحى نحو هذا ايضا قال الهادي محمد صلى الله عليه وسلم

وهذا اخص من الجميع والمراد بالعموم على هذا الخصوص اي هذه الامة والمستغرب ما اخرجه
الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر واومأ الى علي وقال انت الهادي بك يهتدي المهتدون
بعدي فان ثبت هذا فالمراد بالقوم اخص من الذي قبله اي بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي حاتم
وعبد الله بن احمد في زيادات المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد خير عن علي قال
الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذه من الحديث الذي قبله وفي اسناد
كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا ما تخالف رواته قوله وقال مجاهد صديد قيح ودم
سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي بسنده اليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال قيح ودم
قوله وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه وصله الطبري
من طريق الحميدي عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه
واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق [illegible]
عن ابي بن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله قال بنعم الله واخرجه عبد الرزاق من
حديث ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب قوله وقال مجاهد من كل ما
سألتموه رغبتم اليه فيه وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سألتموه ووقع هنا للاكثر ولابي ذر
قبل الباب الذي يليه وصنيعهم اولى لان هذا من قول مجاهد فذكره مع غيره من تفاسيره
اولى وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويبغونها عوجا قال
يلتمسون لها الزيغ وذكر يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض والدين وبفتحها
في العود ونحوه مما كان منتصبا قوله ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع
خلة وخلال لكن وقع فيه فاوهم انه من تفسير مجاهد وانما هو من كلام ابي عبيدة قال
في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال اي مخالة خليل قال وله معنى اخر جمع خلة مثل قلة والجمع
قلال وروى الطبري من طريق قتادة قال علم الله ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها
في الدنيا فمن كان يخالل لله فليدم عليه والا فسينقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل
الخلال في الاية جمع خلة قوله واذ تأذن ربكم اعلمكم اذنكم كذا للاكثر ولابي ذر اعلمكم ربكم
قال ابو عبيدة في قوله واذ تأذن ربكم اذ زائدة وتأذن تفعل من الاذن اي اعلم
وهو قول اكثر اهل اللغة ان تأذن من الاذان وهو الاعلام ومعنى تفعل من الاذن
اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة عزم اي عزم ما جازمنا ولهذا اجيب بما يجاب به
القسم ونقل ابو علي الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتأذن بمعنى واحد قلت

وسئل قولهم بعلم موضع اعلم واوعد ونتوعد **قوله** ايديهم في افواههم هذا مثل كفوا عما امروا به
قال ابو عبيدة في قوله ردوا ايديهم في افواههم مجاز المثل ومعناه كفوا عما امروا به بقوله من
الحق ولم يؤمنوا به تقول رد يده في فمه اذا امسك ولم يجب وقد تعقبوا الكلام ابي عبيدة وقيل لم يسمع
رد يده في فمه اذا ترك الشيء الذي كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق الاحوص عن
عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح ويؤيده الاية الاخرى واذا خلوا
عضوا عليكم الانامل من الغيظ وقال الشاعر يردون في فمه غيظ الحسود ه اي يغيظون
الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدي الرسل في افواههم بمعنى انهم
امتنعوا من قبول كلامهم والمراد بالايدي النعم اي ردوا نعم الرسل من نصائحهم عليهم لانهم اذا
كذبوها كانهم ردوها قوله مقامي من حيث يقيمه الله بين يديه قال ابو عبيدة في قوله ذلك لمن خاف
مقامي وخاف وعيد قال حيث اقيمه بين يدي للحساب قلت وفيه قول آخر قاله الفراء ايضا انه
مصدر لكن قال انه مضاف اي قيامي عليه بالحفظ **قوله** من ورائه قدامه جهنم قال ابو عبيدة
في قوله جهنم من ورائه قدامه يقال الموت من ورائك اي قدامك وهو اسم لكل ما توارى
عن الشخص بعله تعالى ومنه قول امرئ القيس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليه
الاصابع وقول النابغة وليس وراء الله للمرء مذهب اي بعد الله ونقل قطرب وعده انه من
الاضداد وانكره ابراهيم بن عرفة نفطويه وقال لا تقع وراء بمعنى امام الا في زمان او مكان **قوله** لكم
تبعا واحدها تابع مثل غيب وغائب هو قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت جثتها وعند نفع العين المعجمة التي
بعدها موحدة **قوله** بمصرخكم استصرخني استغاثني يستصرخه من الصراخ سقط لابي ذر قال ابو عبيدة
ما انا بمصرخكم ما انا بمغيثكم ويقال استصرخني فاصرخته اي استغاثني فاغثته **قوله** اجتثت استؤصلت
هو قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت جثتها بكمالها واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله
ومن طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه مثل الشجرة الخبيثة مثل الكافر يقول الكافر لا يعمل عملا
ولا يصعد فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السماء ومن طريق الضحاك قال في قوله ما لها من قرار
اي ليس لها اصل ولا فرع ولا ثمرة ولا منفعة كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقول خيرا ولم يجعل الله فيه
بركة ولا منفعة **قوله** **باب** قوله كشجرة طيبة اصلها ثابت الاية كذا لابي ذر وساق
غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث ابن عمر **قوله** تشبه او كالرجل المسلم شك
من احد رواته واخرجه الاسماعيلي من الطريق التي اخرجها منها البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك
وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وتقدم هناك البيان الواضح بان المراد بالشجرة في
هذه الاية النخلة وفيه رد على من زعم ان المراد بها شجرة الجوز الهندي وقد اخرج ابن مردويه من حديث

ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمر تحمل كل
شهر ومعنى قوله طيبة اي لذيذة الثمر او حسنة الشكل او نافعة فتكون طيبة بما تؤول اليه نفعها
وقوله اصلها ثابت اي لا ينقطع وقوله وفرعها في السماء اي نهاية في الكمال لانها اذا كانت مرتفعة بعدت
عن عفونات الارض وللحاكم من حديث انس الشجرة الطيبة النخلة والشجرة الخبيثة الحنظلة **قوله**
باب الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين خرجوا زاد غير
ابي ذر الم تر كيف وهذا قول ابي عبيدة بلفظه **قوله** البوار الهلاك بار يبور بورا قوما بورا هالكين
هو كلام ابي عبيدة ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس فيمن نزلت فيه الاية مختصرا وقد تقدم مستوفى مع
شرحه في غزوة بدر وروى الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سال عمر عن هذه الاية فقال هم
الافجران من بني مخزوم وبني امية اخوالي واعمامك فاما اخوالي فاستاصلهم الله يوم بدر واما
اعمامك فاملى الله لهم الى حين ومن طريق علي قال هم الافجران بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو
المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق ايضا والنسائي
وصححه الحاكم قلت والمراد بعضهم لا جميع بني امية وبني مخزوم فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر
بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية **قوله** **تفسير سورة الحجر**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقطت البسملة
للباقين **قوله** وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طريق
عنه مثله وزاد لا يعرج على شيء ومن طريق قتادة ومحمد بن سيرين وغيرهما انهم قرأوا علي بالتنوين
على انه صفة للصراط اي رفيع قلت وهي قراءة يعقوب **قوله** لبامام مبين على الطريق وروى الطبري
من طريق عن مثله عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وانهما لبامام مبين قال بطريق معلم ومن رواية
سعيد عن قتادة قال طريق واضح وسياتي له تفسير اخر **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر
الا عن المستملي **قوله** وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس **قوله** قوم منكرون انكرهم لوط وصله ابن ابي حاتم ايضا من هذا الوجه المذكور **تنبيه**
سقط هذا والذي قبله لابي ذر **قوله** كتاب معلوم اجل كذا لابي ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد
ولغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله الا ولها كتاب معلوم اي اجل
ومدة معلوم اي موقت **قوله** لوما هلا تأتينا قال ابو عبيدة في قوله لوما تأتينا مجازها هلا
تأتينا **قوله** شيع امم وللاولياء ايضا شيع وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين يقول امم الاولين قال الطبري ويقال لاولياء الرجل ايضا شيعه
وقال ابن عباس يهرعون مسرعين كذا اورده هنا وليست من هذه السورة وانما هي في سورة هود

قال الراغب الشيع من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه ومنه قيل للشجاع مشيع

وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله للمتوسمين للناظرين تقدم شرحه في قصة
لوط من احاديث الانبيا سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا قوله سكرت غشيت كذا لابي ذر
ولغيره انه من تفسير مجاهد وغيره توهم انه من تفسير ابن عباس لكن هو قول ابي عبيدة وهو بمهملة ثم معجمة وذكر
الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول هو مأخوذ من سكر الشراب قال ومعناه غشي ابصارنا مثل
السكر ومن طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدت ومن طريق قتادة قال سحرت انتهى
وهما قراءتان مشهورتان فقرأها بالتشديد الجمهور وابن كثير بالتخفيف وعن الزهري التخفيف لكن بناها للفاعل
قوله لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان والنذور مع شرحه قوله وانا له لحافظون
قال مجاهد عندنا وصله ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عنه وهو في بعض نسخ الصحيح قوله بروجا
منازل للشمس والقمر لواقح ملاقح قوله حمإ جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب كذا
ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم مع شرحه في بدء الخلق قوله لا توجل لا تخف قوله دابر اخر تقدم
شرح الاول في قصة ابرهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث الانبيا وسقط لابي ذر هنا قوله
لبامام مبين الامام كل ما ائتممت به واهتديت هو تفسير ابي عبيدة قوله الصيحة الهلكة هو
تفسير ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبيا قوله باب
قوله الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة مسترقي السمع اورده اولا
معنعنا ثم ساقه بالاسناد بعينه مصرحا فيه بالتحديث وبالسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراء في فزع
عن قلوبهم وسيأتي شرحه في تفسير سورة سبا ان شا الله تعالى قوله باب قوله ولقد
كذب اصحاب الحجر المرسلين ذكر فيه حديث ابن عمر في النهي عن الدخول على المعذبين وقوله الا ان تكونوا باكين ذكر
ابن التين انه عند الشيخ ابي الحسن الا ان تكونوا بابين بهمز بدل الكاف قال ولا وجه له قوله باب
ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ذكر فيه حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد
سبق في اول التفسير مشروحا ثم ذكر حديث ابي هريرة مختصرا بلفظ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وقد
تقدم في تفسير الفاتحة من وجه آخر عن ابي هريرة باتم من هذا وللطبراني من وجه آخر عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة رفعه الركعة التي لا يقرأ فيها كالخداج قال فقلت لابي هريرة فان لم يكن معي الا ام القرآن قال حسبك
هي ام الكتاب وهي ام القرآن وهي السبع المثاني قال الخطابي وفي الحديث رد على ابن سيرين حيث قال ان
الفاتحة لا يقال لها ام القرآن وانما يقال لها فاتحة الكتاب ويقول ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشي
اصله وسميت الفاتحة ام القرآن لانها اصل القرآن وقيل لانها متقدمة كانها تؤمه قوله هي السبع
المثاني والقرآن العظيم هو معطوف على قوله ام القرآن وهو مبتدا وخبره محذوف اي خبر المبتدا
محذوف وتقديره والقرآن العظيم وليس هو معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست

القرآن العظيم وان جاز اطلاق القرآن عليها لانها من القرآن لكنها ليست هي القرآن كله ثم وجدت
في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريرة مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذي اعطيتموه اي
هو الذي اعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبري باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي رضي
الله عنهما قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد عمر تثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود عن عمر
مثله وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال
هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطول قال لقد انزلت هذه السورة وما نزل من
الطول شي وهذا الذي اشار اليه هو قول آخر مشهور في السبع الطول وقد اسنده النسائي
والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ للطبري البقرة وال عمران والنسا والمائدة
والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم عن مجاهد
وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد وقيل لها المثاني لانها تثنى فيها القصص
ومثله عن سعيد بن جبير عند سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق خصيف عن قال به
زياد بن ابي مريم في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم قال مر وانه وانذر واضرب
الامثال واعدد النعم والانبا ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساقه من حديث ابي هريرة في قصة ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة قوله باب
الذين جعلوا القرآن عضين قيل ان عضين جمع عضو فروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا
القرآن عضين اي جعلوه اعضا كاعضا الجزور وقيل هو جمع عضة واصلها عضهة فروى الطبري
من طريق قتادة عضين عضهوه وبهتوه ومن طريق عكرمة قال العضه السحر بلسان قريش
تقول للساحرة العاضهة اخرجه ابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطا مثل قول الضحاك
ولفظه عضوا القرآن اعضا فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم اخر مجنون وقال اخر كاهن فذلك
العضين ومن طريق مجاهد مثله وزاد وقالوا اساطير الاولين ومن طريق السدي قال اقتسموا
القرآن واستهزوا به فقالوا ذكر محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال احدهم انا صاحب
البعوض وقال اخر انا صاحب النمل وقال اخر انا صاحب العنكبوت وكان المستهزون خمسة
الاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن
المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عد المستهزئين مثله ومن طريق الربيع بن انس مثله
وزاد بيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة قوله المقتسمين الذين حلفوا ومنه لا اقسم
اي اقسم ويقرأ لاقسم وقاسمهما حلف لهما ولم يحلفا له وقال مجاهد تقاسموا تحالفوا

هكذا جعل المقتسمين من القسم بمعنى الحلف والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق
الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا هو صفة للمقتسمين وقد ذكر بان المراد انهم قسموه وفرقوه وقال
ابو عبيدة وقاسمهما حلف لهما وقال ايضا ابو عبيدة الذي يظهر ان المصنف نقل كلامه من المقتسمين
الذين اقتسموا وفرقوه قال وقوله عضين اي فرقوه عضوه اعضاء قال رؤبة وليس دين الله بالمعضى
اي بالمفرق واما قوله ومنه لا اقسم اي اقسم الى اخره فليس كذلك فليس هو من الاقتسام بل هو من القسم
وانما قال ذلك ابو عبيدة على ما اختاره من ان المقتسمين من القسم وقال ابو عبيدة في قوله لا اقسم بيوم
القيامة مجازها اقسم بيوم القيامة واختلف المعربون في لا فقيل زائدة والى هذا يشير كلام ابي عبيدة
وتعقب بانها لا تزاد الا في اثناء الكلام واجيب بان القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هي جواب
شيء محذوف وقيل هي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا بل بكذا واما قراءة لاقسم بغير
الف فهي رواية عن ابن كثير واختلف في اللام فقيل هي لام القسم وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات
الالف في التي بعدها ولا اقسم بالنفس اللوامة وعلى اثباتها في لا اقسم بهذا البلد اتباعا لرسم المصحف
في ذلك قوله قول مجاهد تقاسموا تحالفوا فهو كما قال وقد اخرجه الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه في قوله تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا الاثر دخل
في المقتسمين الا على راي ابن زيد بن اسلم فان الطبري روى عنه ان المراد بقوله المقتسمين قوم
صالح الذين تقاسموا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك قوله عن ابن عباس الذين جعلوا
القرآن عضين يعني في تفسير هذه الكلمة وتقدم ذكر ما قيل في اصل اشتقاقها في اول الباب قوله هم
اهل الكتاب فسره في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقيل جزؤه اجزاء فسره في الرواية
الثانية فقال امنوا ببعض وكفروا ببعض قوله في الرواية الثانية عن ابي ظبيان بمعجمة ثم موحدة
وهو حصين بن جندب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا الحديث قوله

باب واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم اليقين الموت وصله الفريابي وعبد
ابن حميد وغيرهما من طريق طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بهذا واخرجه الطبري
من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهم مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث ام العلاء في قصة عثمان
ابن مظعون واما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير وقد تقدم في الجنائز مشروحا ولمسلم
بنحوه عن ابي هريرة رفعه خير ما عاش الناس به رجل ممسك بعنان فرسه الحديث وفي
آخره حتى ياتيه اليقين ليس هو الا في خير واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه قوله

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله روح القدس
جبريل نزل به الروح الامين اما قوله روح القدس جبريل فاخرجه ابن ابي حاتم باسناد رجاله
ثقات عن عبد الله بن مسعود وروى الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي قال روح القدس جبريل
وكذا جزم به ابو عبيدة وغير واحد واما قوله نزل به الروح الامين فذكره استشهادا لصحة
هذا التاويل فان المراد به جبريل عليه السلام اتفاقا وكانه اشار الى رد ما رواه الضحاك عن ابن عباس
قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف قوله
وقال ابن عباس في تقلبهم اختلافهم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق
سعيد عن قتادة في تقلبهم يقول في اسفارهم وقال مجاهد تميد تكفأ هو بالكاف
وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال تكفأ بكم ومعنى تكفأ تنقلب وروى
الطبري من حديث علي باسناد حسن موقوفا لما خلق الله الارض قمصت قال فارسى الله عليها
الجبال وهو عند احمد والترمذي من حديث انس مرفوعا قوله مفرطون منسيون وصله
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون
ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون قال متروكون في النار منسيون فيها ومن
طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب ابو قتادة الى انه من قولهم
افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض قلت وهذا كله على قراءة
الجمهور بسكون الفاء وفتح الراء وقراها نافع بكسرها وهو من الافراط وقراها ابو جعفر بن
القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة اي مقصرون في اداء الواجب مبالغون
في الاساءة قوله في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين ولين وميت وميت
قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تك في ضيق بفتح اوله وكذا ضيق تخفيف وتثقيل مثل هين ولين
فاذا خففتها قلت هين ولين واذا كسرت اوله فهو مصدر انتهى وقرا ابن كثير هنا
وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان وقيل المفتوح مخفف من ضيق اي في امر ضيق
واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يدعى الحذف قوله قال ابن عباس
تتفيأ ظلاله تتهيأ كذا فيه والصواب تتميل وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة قوله سبل ربك
ذللا لا يتوعر عليها مكان سلكته رواه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله ويتوعر بالعين
المهملة وذللا حال من السبل اي ذللها الله لها وهو جمع ذلول قال الله تعالى جعل لكم الارض ذلولا
اي مطيعة وعلى هذا مفعول به قوله القانت المطيع سيأتي في آخر السورة قوله وقال غيره فاذا
قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل
القراءة حصل المراد بالغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وزاد غيره بان اذا وصلت ببعض

قاله

الكلامين والمعنى فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة
لان الفعل يوجد عند القصد من غير فاصل وقد اخذ بظاهر الاية ابن سيرين ونقل عن مالك وهو مذهب
حمزة الزيات فكانوا يستعيذون بعد القراءة قوله ومعناها اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله هو
قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس تسيمون ترعون روى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله ومنه شجر فيه تسيمون قال ترعون فيه انعامكم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس تسيمون ترعون
ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل رعيتها وسامت هي رعت قوله شاكلته
ناحيته كذا وقع هنا وهذا انما هو في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر عن الحموي
نيته بدل ناحيته وسياتي الكلام عليه هناك قوله قصد السبيل البيان وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله
وزاد البيان بيان الضلالة والهدى قوله الدفء ما استدفات به قال ابو عبيدة الدفء ما استدفئ
به من اوبارها ومنافع ما سوى ذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لكم فيها
دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال لباس ينسج ومن طريق قتادة مثله قوله تخوف تنقص
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او ياخذهم على تخوف قال على تنقص وروي باسناد
فيه مجهول عن عمر انه سال عن ذلك فلم يجب فقال عمر ما ارى الا انه على ما تنتقصون من معاصي الله قال فخرج رجل
فلقي اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفته اي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاعجبه وفي شعر ابي كبير الهذلي
ما يشهد له وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم
وقيل التخوف تفعل من الخوف قوله تريحون بالعشي وتسرحون بالغداة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
ولكم فيها جمال حين تريحون اي بالعشي وحين تسرحون اي بالغداة قوله الانعام لعبرة وهي تؤنث
وتذكر وكذلك النعم الانعام جماعة النعم قال ابو عبيدة في قوله وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه
فذكر وانث فقيل الانعام يذكر ويؤنث وقيل المعنى على النعم فهي تذكر وتؤنث والعرب تظهر الشيء
ثم تخبر عنه بما هو بسببه وان لم يظهره كقوله اذا غربنا بلدا سبع وانتم ملانه ولكن السبع ازكى من بلاد
والطيب اي بلاده احيا ثم قال من ملات قوله اكنانا واحدها كن مثل حمل واحمال فهو تفسير
ابي عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال تسكن
فيها قوله بشق يعني المشقة قال ابو عبيدة في قوله لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بالمشقة
عليهم ومن طريق سعيد عن قتادة قال الا بشق الانفس قال بجهد الانفس وقرا
الجمهور بكسر الشين من شق وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة هما بمعنى
وانشد وذي ابل يسعى ويحسبها له اخي نصب من شقها ودؤوبه قال الاثرم

صاحب ابي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناهما مختلف فبالكسر معناه ذاب حتى
صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهى كلام اهل التفسير بسبب عدد الاول قوله سرابيل
قمص تقيكم الحر واما سرابيل تقيكم باسكم فانها الدروع قال ابو عبيدة في قوله سرابيل تقيكم الحر
اي قمص وسرابيل تقيكم باسكم اي دروعا وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله
سرابيل تقيكم الحر قال القطن والكتان وسرابيل تقيكم باسكم قال دروعا من حديد قوله
دخلا بينكم كل شيء لم يصح فهو دخل هو قول ابي عبيدة ايضا وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد
عن قتادة في قوله تتخذون ايمانكم دخلا قال خيانة وقيل الدخل الداخل في الشيء ليس منه
قوله وقال ابن عباس حفدة من ولد الرجل وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله بنين وحفدة قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وفيه عن ابن عباس
قول اخر اخرجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة
عن ابن عباس قال الاختان واخرج هذا الاخير عن ابن مسعود باسناد صحيح ومن طريق
ابي الضحى وابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصحح الحاكم حديث ابن مسعود وفيه قول
رابع عن ابن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن
طريق عكرمة قال الحفدة الخدام ومن طريق الحسن قال الحفدة البنون وبنو البنين ومن
اعانك من اهل او خادم فقد حفدك وهذا اجمع الاقوال وبه تجتمع واشار الى ذلك الطبري
واصل الحفدة مداركة الخطو والاسراع في المشي فاطلق على من يسعى في خدمة الشخص
ذلك قوله السكر ما حرم من ثمرتها والرزق الحسن ما احل وصله الطبري باسانيد
من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي داود في الناسخ
والمنسوخ وصححه الحاكم ومن طريق سعيد بن جبير عنه قال الرزق الحسن الحلال والسكر
الحرام ومن طريق سعيد بن جبير مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك لان
سورة النحل مكية ومن طريق قتادة السكر خمور الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل
له في قوله تتخذون منه سكرا اهو هذا الذي تصنع النبط قال لا هذا خمر وانما السكر نقيع
الزبيب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبري هذا القول وانتصر له
وقال ابن عيينة عن صدقة انكاثا هي خرقاء كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وصله ابن
ابي حاتم عن ابيه عن ابي عمر العدني والطبري من طريق الحميدي كلاهما عن ابن عيينة
عن صدقة عن السدي قال كانت بمكة امراة تسمى خرقاء فذكر مثله وفي تفسير مقاتل ان
اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وعند البلاذري انها والدة

اسد بن عبد العزى بن قصي وانها بنت سعد بن تيم بن مرة وفي عزوه للتبيان انها كانت تغزل هي وجواريها
من الغداة الى نصف النهار ثم تامرهن فينقضن ذلك هذا دابها لا تكف عن الغزل ولا تبقي ما غزلت وروى الطبري
من طريق ابن جريج عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد عن قتادة قال
هو مثل ضربه الله لمن نكث عهده وروى ابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس انها نزلت في
ام زفر الاتي ذكرها في كتاب الطب والله اعلم وصدقة هذا لم ار من ذكره في رجال البخاري وقد
اقدم الكرماني فقال صدقة هذا هو ابن الفضل المروزي شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن
عيينة وهنا روى عنه سفيان ولا سلف له فيما ادعاه من ذلك ويكفي في الرد عليه ما اخرجه
من تفسير ابن جبير وابن ابي حاتم من رواية صدقة هذا عن السدي فان صدقة ابن الفضل المروزي
ما ادرك السدي ولا اصحاب السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو ابن عمران قاضي الاهواز لان
لابن عيينة رواية الى ان رايت في تاريخ البخاري صدقة هو ابو الهذيل روى عن السدي قوله
روى عنه ابن عيينة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن ابي حاتم عن ابيه
لكن قال صدقة بن عبد الله بن كثير القارئ صاحب مجاهد فظهر انه غير ابن ابي عمران ووضح
انه من رجال البخاري تعليقا فيستدرك على من صنف في رجاله فان الجميع اغفلوه والله اعلم

قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير والقانت المطيع لله ورسوله قوله باب
قوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر ذكر فيه حديث انس في الدعاء بالاستعاذة من ذلك وقد ذكرتها
وسياتي شرحه في الدعوات وشعيب الراوي عن انس هو ابن الحبحاب بمهملتين وموحدتين وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف وروى ابن مردويه من حديث انس قال
مائة سنة قوله

باب سورة بني اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر قوله سمعت ابن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق بكسر
المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم او هو كل ما بلغ الغاية في الجودة وبالثاني جزم
جماعة في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن بن فارس وقوله الاول بفتح الواو وقوله
هن من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي مما حفظ قديما والتلاد قديم الملك وهو بخلاف
الطارف ومراد ابن مسعود انهن من اول ما تعلم من القرآن وان لهن فضلا لما فيهن من
القصص واخبار الانبياء والامم وسياتي الحديث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق
ان شاء الله تعالى قوله فسينغضون اليك رؤوسهم قال ابن عباس يهزون وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال يحركونها
استهزاء ومن طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة مثله

قوله وقال غيره نغضت سنك اي تحركت قال ابو عبيدة في قوله فسينغضون قال يحركونها
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اخبرناهم تعالى نغضت سنك اي تحركت وارتفعت من اصلها
وقال ابن عيينة المراد انهم يحركون رؤوسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور من طريق
محمد بن كعب في قوله فسينغضون قال يحركون قوله وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم
انهم سيفسدون والقضاء على وجوه وقضى ربك امر ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم ومنه
الخلق فقضاهن سبع سموات في يومين خلقهن قال ابو عبيدة في قوله وقضينا الى بني اسرائيل
اي اخبرناهم وفي قوله وقضى ربك اي امر وفي قوله ان ربك يقضي بينهم اي يحكم وفي قوله فقضاهن سبع
سموات اي خلقهن وذكر ابو عبيدة بعض الوجوه التي يرد بها لفظ القضاء واغفل كثيرا
واستوعبها اسمعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظائر فقال لفظ القضاء في
الكتاب العزيز جاء على خمسة عشر وجها الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى
امرا والاجل فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا
كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والنقض لما قضي الامر والايجاب في نفس يعقوب قضاها
والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه والموت فوكزه
موسى فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الى موسى الامر انتهى وفي بعض
هذه الاوجه تداخل واغفل انه يرد بمعنى الانتهاء فلما قضى زيد منها وطرا وبمعنى الاتمام
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وبمعنى كتب اذا قضى امرا وبمعنى الاداء وهو ما ذكر بمعنى الفراغ
ومنه قضى دينه ونفسه وقضى ربك الا تعبدوا بمعنى وصى منقول من مصحف ابي بن كعب
اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال هي في مصحف ابن مسعود ووصى ومن طريق
مجاهد في قوله وقضى قال اوصى ومن طريق الضحاك انه قرا ووصى وقال الصقت الواو بالصاد
فصارت قافا فقرئت وقضى كذا قال واستنكروه منه واما تفسيره بالامر كما قال ابو عبيدة
فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق الحسن وقتادة مثله وروى
ابن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال معناه امر ولو قضى لمضى يعني لو حكم وقال الازهري
القضاء مرجعه الى انقطاع الشيء وتمامه ويمكن رد ما ورد من ذلك كله اليه وقال في قوله
وقضينا الى بني اسرائيل اعلمناهم علما قاطعا انتهى والقضاء يتعدى بنفسه وانما تعدى
بحرف في قوله وقضينا الى بني اسرائيل لتضمنه معنى اوحينا قوله نفيرا من ينفر معه
قال ابو عبيدة في قوله اكثر نفيرا قال الذين ينفرون معه وروى الطبري من طريق سعيد

عن قتادة في قوله وجعلناكم أكثر نفيرا أي عددا ومن طريق أسباط عن السدي مثله **قوله** ميسورا
لينا قال أبو عبيدة في قوله فقل لهم قولا ميسورا أي لينا وروى الطبري من طريق إبراهيم النخعي في
قوله فقل لهم قولا ميسورا أي لينا تعدهم ومن طريق عكرمة قال عدهم عدة حسنة وروى
ابن أبي حاتم من طريق محمد بن موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة
ومن طريق السدي قال تقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن تقول سيكون
إن شاء الله **قوله** خطئا إثما وهو اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدر من الإثم خطئت بمعنى
أخطأت قال أبو عبيدة في قوله كان خطئا كبيرا أي إثما وهو اسم من خطئت فإذا فتحت فهو مصدر
قال الشاعر دعيني إنما خطئي وصوبي علي وإنما أهلكت مال * ثم قال وخطئت وأخطأت
لغتان وتقول العرب خطئت إذا أذنبت عمدا وأخطأت إذا أذنبت على غير عمد واختار الطبري
القراءة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم أسند عن مجاهد في قوله خطأ قال خطيئة قال وهذا
أولى لأنهم كانوا يقتلون أولادهم على عمد لا خطأ فنهوا عن ذلك وأما القراءة بالفتح فهي قراءة ابن ذكوان
وتوجيهها بوجه الاستشهاد الذي أشار إليه الطبري بأن معناها أن قتلهم كان غير صواب
تقول أخطأ يخطئ خطأ إذا لم يصب وأما قول أبي عبيدة الذي تبعه فيه البخاري حيث قال خطئت
بمعنى أخطأت ففيه نظر فإن المعروف عند أهل اللغة أن خطئ بمعنى أثم وأخطأ إذا لم يتعمد أو إذا
لم يصب **قوله** حصيرا محبسا محصرا أما محبسا فهو تفسير ابن عباس وصله ابن المنذر من
طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا قال محبسا وقال أبو عبيدة
في قوله حصيرا قال محصرا **قوله** لن تخرق لن تقطع قال أبو عبيدة في قوله تعالى لن تخرق الأرض
قال لن تقطع **قوله** وإذ هم نجوى هو مصدر من ناجيت أو اسم منها فوصف بها القوم كقولهم
موصفهم والمعنى يتناجون كذا فيه وقال أبو عبيدة في قوله إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى
مصدر من ناجيت أو اسم منها فوصف بها القوم كقولهم هم عذاب ومجاز نجوى في موضع
متناجين انتهى ويحتمل أن يكون على حذف مضاف أي وهم ذوو نجوى أو هو جمع نجي
كقتيل وقتلى **قوله** رفاتا حطاما قال أبو عبيدة في قوله رفاتا حطاما أي عظاما
محطمة وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا
قال ترابا **قوله** واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها
راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر وهو كلام أبي عبيدة بنصه وتقدم شرحه في بدء
الخلق وروى ابن أبي حاتم من طريق مجاهد في قوله واستفزز قال استنزل **قوله** حاصبا
الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها ويقال

حصب في الأرض ذهب والحاصب مشتق من الحصباء وهي الحجارة تقدم في صفة النار من بدء الخلق
وقال أبو عبيدة في قوله أو يرسل عليكم حاصبا أي ريحا عاصفا تحصب ويكون الحاصب من
الجليد أيضا قال الفرزدق بحاصب كنديف القطن منثور وفي قوله حصب جهنم كل شيء
ألقيته في النار فقد حصبتها به وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة أو يرسل
عليكم حاصبا أي حجارة من السماء ومن طريق السدي قال رماكم بحجارة **قوله**
تارة أي مرة وجماعته تير وتارات هو كلام أبي عبيدة أيضا وقوله والجمع تير بكسر المثناة الفوقانية
وفتح المثناة التحتانية وروى ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة في تارة أخرى قال
مرة أخرى **قوله** لأحتنكن لأستأصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من علم استقصاه
تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لأحتنكن
قال لأحتوين قال يعني شبه الزناق **قوله** وقال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة
وهذا على شرط الصحيح وروى الفريابي بإسناد آخر إلى ابن عباس وزاد وكل تسبيح في
القرآن فهو صلاة **قوله** ولي من الذل لم يحالف أحدا **باب** قوله
أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ذكر فيه حديث أبي هريرة ليلة أسري به بإيلياء بقدحين
وقد تقدم شرحه في السيرة النبوية وفي الأشربة وذكر أيضا حديث جابر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش كذا للأكثر وللكشميهني كذبتني بغير مثناة
قوله فجلى الله لي بيت المقدس تقدم شرحه أيضا في السيرة النبوية والذي اقترح على النبي
صلى الله عليه وسلم أن يصف لهم بيت المقدس هو المطعم بن عدي أخرجه أبو يعلى من حديث أم هانئ وأخرجه
النسائي من طريق زرارة بن أوفى عن ابن عباس هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها
في أول شرح حديث الإسراء وعند أحمد والبزار ولفظ النسائي لما كانت ليلة أسري بي ثم
أصبحت بمكة فظعت بأمري وعرفت أن الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر بي عدو الله
أبو جهل فجاء حتى جلس إليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال إني
أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم ير
أنه يكذبه مخافة أن يجحده ما قال إن دعا قومه قال أرأيت إن دعوت قومك أتحدثهم قال نعم
قال أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي هلم قال فانتفضت المجالس فجاؤوا حتى جلسوا إليهما
قال حدث قومك بما حدثتني فحدثتهم قال فمن مصفق ومن واضع يده على رأسه متعجبا
وفي القوم من سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد قال فهل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال
النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت أنعت لهم حتى التبس علي بعض النعت

جي بالمسجد حتى وضع لي فجعلته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد اصاب قوله
زاد يعقوب بن ابرهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب عن عمه لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس
وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه قاسم بن ثابت في الدلائل من طريقه
ولفظه جاء ناس من قريش الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى بيت المقدس ثم رجع في ليلة
واحدة فقال ابو بكر او قال ذلك قالوا نعم قال لقد صدق وروى الذهلي ايضا واحمد في مسنده
حديثا عن يعقوب بن ابرهيم المذكور عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما
لدس لي بيت الحديث فلعله دخل اسناد في اسناد لما كان الحديثان في قصة واحدة اطلق ذلك
قوله باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا واحد في الاصل والاول
ابلغ قال ابو عبيدة كرمنا اي اكرمنا الا انها اشد مبالغة في الكرامة انتهى وهو من كرم بضم الراء
مثل شرف وليس من الكرم الذي هو في المال قوله ضعف الحياة وضعف الممات عذاب الحياة
وعذاب الممات قال ابو عبيدة في قوله تعالى ضعف الحياة مختصر والمعنى ضعف عذاب الحياة
وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال
عذابها وضعف الممات قال عذاب الاخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب
الدنيا والاخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله وتوجيه ذلك ان عذاب النار تارة يوصف
بالضعف قال تعالى عذابا ضعفا في النار اي مضاعفا فكان الاصل لاذقناك
عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة
الموصوف فهو كقولك اليم الحياة قوله خلافك وخلفك سواء قال ابو عبيدة في قوله
واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك قال خلفك وخلافك سواء وهما لغتان بمعنى وقرئ
بهما قلت والقراءتان مشهورتان فقرأ خلفك الجمهور وقرأ خلافك ابن عامر والاخوان
وهي رواية حفص عن عاصم قوله ناى تباعد هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى ونأى
بجانبه اي تباعد قوله شاكلته ناحيته وهي من شكله وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله على شاكلته قال على ناحيته ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال على طبيعته وعلى حدته
ومن طريق سعيد عن قتادة قال يقول على ناحيته وعلى ما ينوي وقال ابو عبيدة قل كل يعمل
على شاكلته اي على ناحيته وخليقته ومنها قولهم هذا من شكل هذا قوله صرفنا وجهنا
قال ابو عبيدة في قوله صرفنا في هذا القرآن اي وجهنا وبينا ولغيره قوله حصيرا محبسا هو قول
ابي عبيدة ايضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال حصيرا اي سجنا قوله قبيلا معاينة ومقابلة وقيل القابلة لانها مقابلتها

وتقبل ولدها قال ابو عبيدة في قوله والملائكة قبيلا مجازه مقابلة اي معاينة قال الاعشى
كصرخة حبلى يسرتها قبيلها اي مقابلتها وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح ولدها بضم الواو
وليس بشيء وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبيلا اي جندا نعاينهم معاينة قوله
خشية الانفاق انفق الرجل املق ونفق الشيء ذهب كذا ذكره هنا والاولى قال ابو عبيدة
ولا تقتلوا اولادكم من املاق اي من ذهاب ما لكم يقال املق فلان ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا اولادكم
خشية املاق اي فقر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء ويجوز كسرها وهو قول ابي عبيدة وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خشية الانفاق اي خشية ان تنفقوا فتفتقروا قوله
مسورا مقرا هو قول ابي عبيدة ايضا قوله للاذقان اي مجتمع اللحيين والواحد ذقن هو قول
ابي عبيدة وسيأتي له تفسير اخر قريبا واللحيين بفتح اللام ويجوز الكسر تثنية لحي قوله
وقال مجاهد موفورا وافرا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه سواء قوله تبيعا ثائرا وقال ابن
عباس نصيرا اما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله ثم لا تجدوا لكم علينا
به تبيعا اي ثائرا وهو اسم مفعول من الثأر يقال لكل طالب بثأر وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد
عن قتادة اي لا نخاف ان نتبع بشيء من ذلك واما قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا قال نصيرا قوله لا تبذر لا تنفق في الباطل وصله الطبري من طريق
عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله ولا تبذر تبذيرا لا تنفق في الباطل والمبذر المسرف في غير حق
ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حق ومن طريق منصور عن ابي العبيدين
وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن مسعود مثله وزاد في بعضها كنا اصحاب محمد نتحدث
ان التبذير النفقة في غير حق قوله ابتغاء رحمة رزق وصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس
في قوله واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن
ابي حاتم من طريق ابرهيم النخعي في قوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا قوله مثبورا ملعونا
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن وجه اخر عن سعيد بن جبير عنه ومن
طريق العوفي عنه قال مغلوبا ومن طريق العمي قال مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق
قتادة قال هالكا ومن طريق عطية قال مغيرا مبدلا ومن طريق ابن زيد بن اسلم قال مخبولا لا عقل
له قوله يخرون للاذقان للوجوه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن للحى وهذا اوفق لقول ابي عبيدة الماضي والاول
على المجاز قوله فجاسوا تيمموا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى فجاسوا خلال الديار اي فمشوا وقال ابو عبيدة جاسوا تحوسوا اي نقبوا وقيل نزلوا وقتلوا

فتل وصل برد ودقيق هو طلب الشيء باستقصاء وهو بمعنى نتف قوله يزجي الفلك اي يسيرها
يحرك الفلك وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه به ومن طريق سعيد عن قتادة يزجي الفلك اي
يسيرها في الفلك في البحر قوله باب واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الآية ذكر
حديث عبد الله وهو ابن مسعود كنا نقول للحي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان ثم ذكره عن شيخ
آخر عن سفيان يعني بسنده وقال امر الاولى بكسر الميم والثانية بفتحها وكلاهما لغتان وانكر ابن التين
فتح الميم في امر بمعنى كثر وغفل في ذلك من حفظ حجة على من لم يحفظ عليه كما سأوضحه وضبط الكرماني
احدهما بضم الهمزة وغلط فيه وقراءة الجمهور بفتح الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس انه قرأها
بكسر الميم واثبتها ابو زيد لغة وانكرها الفراء وقرأ ابو رجاء في آخرين بالمد وفتح الميم ورويت عن ابي عمرو
وابن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الزجاج وورد من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال
امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعترض بحديث افضل المال مهرة مأمورة فانها ذكرت للمزاوجة لقوله
فيه او سكة مأبورة وقرأ ابو عثمان النهدي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري
بما اسنده من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها ثم ساق
عن ابي عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرأوا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية والاصل
امرنا بالتخفيف اي كثرنا كما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة
اي كثيرة النتاج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اي كثروا وامرهم الله اي كثرهم وامروا اي كثروا
وقد تقدم قول ابي سفيان في اول هذا الشرح في قصة هرقل حيث قال لقد امر امر ابن ابي كبشة اي
عظم واختار الطبري قراءة الجمهور واختار في تأويلها حملها على الظاهر وقال المعنى امرنا مترفيها
بالطاعة فعصوا ثم اسنده عن ابن عباس ثم عن سعيد بن جبير وقد انكر الزمخشري هذا
التأويل وبالغ كعادته وعمدة انكاره ان حذف ما لا دليل عليه غير جائز وتعقب بان السياق يدل
عليه وهو كقولك امرته فعصاني اي امرته بطاعتي فعصاني وكذا امرته فامتثل قوله
باب ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة
من طريق ابي زرعة بن عمرو عنه وسيأتي شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيقولون يا نوح انت
اول الرسل الى اهل الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقوله فيه في ذكر ابراهيم واني قد كنت
كذبت ثلاث كذبات فذكرهن ابو حيان في الحديث ليس المراد من دونه اي ابو حيان اختصر
ذلك وابو حيان هو الراوي له عن ابي زرعة وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير في قوله
انه كان عبدا شكورا لموسى عليه السلام وقد صحح ابن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا
طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ

ابن انس واخرجه من حديث ابي طرقه قوله باب وآتينا داود زبورا ذكر فيه حديث ابي هريرة
خفف على داود القرآن ووقع في رواية لابي ذر القراءة لا القرآن المعهود لهذه الامة وقد تقدم استيفاء
القول فيه في ترجمة داود عليه السلام من احاديث الانبياء قوله باب قل ادعوا
الذين زعمتم من دونه الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى تحويلا قوله يحيى هو القطان وسفيان هو
الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو ابن
مسعود قوله عن عبد الله الى ربهم الوسيلة قال كان ناس الى آخره والمراد بالوسيلة
القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه الطبري من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق
ابن عباس ايضا قوله فاسلم الجن وتمسك هؤلاء بدينهم اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون
الجن والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان
ناس الى آخره وروى الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود فزاد فيه والانس الذين كانوا يعبدونهم
لا يشعرون باسلامهم وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الآية واما ما اخرجه الطبري عن ابن
مسعود كان قبائل من العرب يعبدون صنفا من الملائكة يقال لهم الجن ويقولون هم بنات
الله فنزلت هذه الآية فان ثبت فهو محمول على انها نزلت في الفريقين والا فالسياق يدل على
انهم كانوا قبل الاسلام راضين بعبادتهم وليست هذه من صفات الملائكة وفي رواية لسعيد
ابن منصور عن ابن مسعود في حديث الباب فعيرهم الله بذلك وكذا اخرجه من طريق اخرى ضعيفة
عن ابن عباس ان المراد من كان يعبد الملائكة وعزيرا والمسيح استشكل ابن التين
قوله ناسا من الجن من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من
ناس اذا تحرك او ذكر للتقابل حيث قال ناس من الانس وناس من الجن ويا ليت شعري
على من يعترض قوله زاد الاشجعي هو عبيد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيهما قوله عن
سفيان عن الاعمش ادعوا الذين زعمتم روى الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الآية الى
قبلها وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى آخر الآية قال كان
اهل الشرك يقولون نعبد الملائكة وهم الذين يدعون قوله باب قوله اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الآية ذكر فيه الحديث قبله ومفعول يدعون محذوف ويدعون
اولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون الى ربهم الوسيلة ذكر ابن مسعود يدعون بالمثناة الفوقانية
على ان الخطاب للكفار وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى
ربهم وقال ابو البقاء ايهم مبتدأ والخبر اقرب وهو استفهام في موضع نصب بيدعون ويجوز
ان يكون بمعنى الذي وهو بدل من الضمير في يدعون كذا قال وكانه ذهب الى ان فاعل يدعون

وبينهم واحد والله اعلم قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس سقط باب لغير ابي ذر قوله عن عمرو بن دينار قوله هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة اسري به لم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما ارى في طريقه الى بيت
المقدس قلت وقد بسطت ذلك واضحا في الكلام على الاسرا في السيرة النبوية من هذا الكتاب قوله
اريها ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفيان في اخر الحديث وليست رؤيا منام وقوله ليلة اسري به
جا فيه قول آخر فروى ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال انه دخل مكة هو واصحابه فلما رده المشركون
كان لبعض الناس بذلك فتنة وجا فيه قول آخر فروى ابن مردويه من حديث الحسين بن علي رفعه اني رايت
كان بني امية يتعاورون منبري هذا فقيل هي دنيا تنالهم ونزلت هذه الاية واخرجه ابن ابي حاتم من
حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب نحوه واسانيدها كلها ضعيفة
واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة وقد انكره الحريري تبعا لغيره وقالوا
انما يقال رؤيا في المنام واما التي في اليقظة فيقال رؤية وممن استعمل الرؤيا في اليقظة المتنبي في قوله
ورؤياك احلى في العيون من الغمض وهذا التفسير يرد على من خطأه قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال
شجرة الزقوم هذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن بضعة عشر نفسا من التابعين ثم روى من
حديث عبد الله بن عمرو ان الشجرة الملعونة الحكم بن العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقال
ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة غبراء صغيرة الورق مدورة لا شوك
لها ذفرة مرة ولها نور ابيض ضعيف تجرسه النحل ورؤوسها قباح جدا وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال قال المشركون يخبرنا محمد ان في النار شجرة والنار تاكل الشجر فكان ذلك فتنة لهم وقال
السهيلي الزقوم فعول من الزقم وهو اللقم الشديد وفي لغة تميمية كل طعام يتقيا منه يقال له زقوم وقيل هو
كل طعام ثقيل قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي
عن ابن عباس نحوه ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة قوله باب
قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا اورد النسائي باسناد صحيح من حديث حذيفة قال
يجتمع الناس في صعيد واحد فاول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك
والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبديك وبك واليك لا منجا ولا ملجا منك الا اليك
تباركت وتعاليت فهذا قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا واخرجه الشافعي باسناد صحيح من
حديث حذيفة وصححه الحاكم ولا منافاة بينه وبين حديث ابن عمر في الباب لان هذا الكلام كانه
مقدمة الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود الذي

ذكر الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يوم القيامة بين الجبار عز وجل وبين جبريل فيغبطه بمقامه ذلك
اهل الجمع ورجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسين بن علي اخبرني رجل من اهل العلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تمد الارض مد الاديم الحديث وفيه ثم يؤذن لي في الشفاعة فاقول
اي رب عبادك عبدوك في اطراف الارض قال فذلك المقام المحمود ورجاله ثقات وهو صحيح ان كان
الرجل صحابيا قوله حدثنا ابو الاحوص بمهملتين هو سلام بن سليم قوله عن ادم بن علي هو
العجلي البصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه اخر عن
ابن عمر في الباب وفيه تسمية بعض من ابهم هنا قوله يا فلان وقوله جثا بكسر المثلثة وتشديد
التحتانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جثا بفتح
المثلثة وتشديد جمع جاث مثل غاز وغزا قوله حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضى بين الخلق ويأتي حديث الشفاعة مستوفى في كتاب
الرقاق ان شاء الله تعالى قوله رواه حمزة بن عبد الله اي ابن عمر عن ابيه تقدم ذكر من وصله في
كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعا بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان
قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل الاية يزهق يهلك قال ابو عبيدة في قوله وتزهق
انفسهم وهم كافرون اي تخرج وتموت وتهلك ويقال زهق ما عندك اي ذهب كله وروى ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان الباطل كان زهوقا اي ذاهبا ومن طريق سعيد
عن قتادة وزهق الباطل اي هلك قوله عن ابي نجيح كذا لهم وفي بعض النسخ حدثنا ابن ابي نجيح قوله
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة واوله
في قصة فتح مكة الى ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يمر بتلك الاصنام فجعل
يطعنها بسية القوس ويقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد بعد شرح ذلك مستوفى
في غزوة الفتح بحمد الله تعالى قوله في البيت ستون وثلثمائة نصب كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع
في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة
والواحد لا يقع صفة للجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدأ محذوف والجملة صفة او هو منصوب لكنه كتب
بغير الف على بعض اللغات قوله باب ويسألونك عن الروح ذكر فيه حديث ابراهيم
وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو ابن مسعود قوله في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة
ووقع في كتاب العلم من وجه آخر خرب بمعجمة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس والاول
اصوب واخرجه مسلم من طريق مسروق عن ابن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة
ولابن مردويه من وجه آخر عن الاعمش في حرث للانصار وهذا يدل على ان نزول الاية وقع بالمدينة

لكن روى ابن المنذر من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
نسال عنه هذا الرجل فقال سلوه عن الروح ورجاله رجال مسلم وهو عند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس نحوه
ويمكن الجمع بان يتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا
والا فما في الصحيح اصح قوله يتوكا اي يعتمد قوله على عسيب بمهملتين واخره موحدة بوزن عظيم وهي
الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية ابن حبان ومعه جريدة قال ابن فارس العسبان
من النخل كالقضبان من غيرها قوله اذ مر اليهود كذا هنا اليهود بالرفع على الفاعلية وفي رواية
في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذ مر بنفر من اليهود وعند الطبري من وجه اخر
عن الاعمش اذ مررنا على يهود ويحمل هذا الاختلاف على ان الفريقين تلاقوا فيصدق ان كلا مر بالاخر
وقوله يهود هذا اللفظ معرفة تدخله اللام تارة وتارة تتجرد وحذفوا منه يا النسبة ففرقوا بين مفرده
وجمعه كما قالوا زنج وزنجي ولم اقف على شيء من الطرق على تسمية احد من هولا اليهود قوله ما رابكم
اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب ويقال فيه رابه كذا وارابه كذا بمعنى وقال ابو زيد رابه
اذا علم منه الريب وارابه اذا ظن ذلك به ولابي ذر عن الحموي وحده بهمزة وضم الموحدة من الارب
وهو الاصلاح يقال فيه ارب بين القوم اذا اصلح بينهم وفي توجيهه هنا بعد وقال الخطابي الصواب
ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته
في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن
بتحتانية بدل الموحدة من الراي قوله وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي تكرهونه في رواية العلم لا
يجي فيه بشي تكرهونه وفي الاعتصام لا يسمعكم ما تكرهون وهي بمعنى وكلها بالرفع على الاستئناف ويجوز
السكون وكذا النصب ايضا قوله فقالوا سلوه في رواية التوحيد فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم
ما الروح وفي رواية العوفي عن ابن عباس عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال ابن التين
اختلف الناس في المراد بالروح المسؤول عنه في هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح
الحيوان الثالث جبريل عليه السلام الرابع عيسى عليه السلام الخامس القران السادس الوحي
السابع ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة الثامن ملك له احد عشر الف جناح ووجه وقيل
ملك له سبعون الف لسان وقيل له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان لكل
لسان الف لغة يسبح الله تعالى يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض
السفلى وراسه عند قائمة العرش التاسع خلق كخلق بني ادم يقال لهم الروح ياكلون ويشربون
لا ينزل ملك من السماء الا نزل معه انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل التفسير
في معنى لفظ الروح الوارد في القران لا خصوص هذه الاية فمن الذي في القران نزل به الروح الامين

وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول جبريل والثاني القران
والثالث الوحي والرابع القوي والخامس والسادس محتمل لجبريل ولغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى عليه السلام
وقد روى ابن اسحق في تفسيره باسناد صحيح عن ابن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كصور بني ادم
لا ينزل ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت عن ابن عباس انه كان لا يفسر الروح اي لا يعين المراد به في الاية قال
الخطابي حكوا في المراد بالروح اقوالا قيل سالوه عن جبريل وقيل عن ملك له السنة وقال الاكثر سالوه عن
الروح التي تكون بها الحياة في الجسد وقال اهل النظر سالوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه
به وهذا هو الذي استاثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سالوه عن روح الانسان لان اليهود لا
تعترف بان عيسى روح الله ولا تجهل ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر الدين الرازي
المختار انهم سالوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع على احسن الوجوه وبيانه ان
السؤال عن الروح يحتمل عن ماهيته وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة
والجواب يدل على كلها وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها
وغير ذلك من متعلقاتها قال وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه
عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شي موجود مغاير للطبائع و
والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن فكانه قال هي
موجودة محدثة بامر الله وتكوينه ولها تاثير في افادة الحياة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها
المخصوصة نفيه قال ويحتمل ان يكون المراد في قوله من امر ربي الفعل كقوله وما امر فرعون برشيد
اي فعله فيكون الجواب انها حادثة الى ان قال وقد سكت السلف عن البحث في هذه الاشياء
والتعمق فيها انتهى وقد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هي النفس الداخل الخارج وقيل
الحياة وقيل [illegible] جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقيل هي عرض حتى قيل
ان الاقوال فيها بلغت المائة ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان للانبياء خمسة ارواح وان
لكل مؤمن ثلاثة ولكل حي واحدة وقال ابن العربي اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران
وهو الحق وقيل هما شي واحد قال وقد يعبر بالروح عن الحياة وبالروح عن النفس وبالعكس
ويعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وبالعكس وقد يعبر عن الروح بالحياة حتى يتعدى ذلك الى غير
العقلاء بل الى الجماد مجازا وقال السهيلي دل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع
الاخر ولولا التغاير لساغ ذلك قوله فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا في رواية
الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكئا على العسيب وانا خلفه قوله فعلمت

انه يوحى اليه في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق
العلم على الظن مشهور وكذا اطلاق القول على ما يقع في النفس ووقع عند ابن مردويه من طريق ابن ادريس عن
الاعمش فقام وحنى راسه فظننت انه يوحى اليه قوله فقمت مقامي في رواية الاعتصام فتاخرت عنه
اي ادبا معه لئلا يتشوش بقربي منه قوله فلما نزل الوحي قال في رواية الاعتصام حتى صعد الوحي
فقال وفي رواية العلم فقمت فلما انجلى قوله من امر ربي قال الاسمعيلي يحتمل ان يكون جوابا وان الروح
من جملة امر الله وان يكون المراد ان الله اختص بعلمه ولا سؤال لاحد عنه وقال ابن القيم ليس المراد هنا بالامر الطلب
اتفاقا وانما المراد به المامور والامر يطلق على المامور كالخلق على المخلوق ومنه لما جاء امر ربك وقال ابن بطال
معرفة حقيقة الروح مما استاثر الله بعلمه بدليل هذا الخبر قال والحكمة في ابهامه اختبار الخلق ليعرفهم عجزهم
عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة
نفسه مع القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق تبارك وتعالى من باب الاولى وجنح ابن القيم
في كتاب الروح الى ترجيح ان المراد بالروح المسؤول عنها في الاية ما وقع في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا قال واما ارواح بني ادم فلم يقع تسميتها في القران الا نفسا كذا قال ولا دلالة في ذلك لما رجحه
بل الراجح الاول فقد اخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة انهم قالوا اخبرنا
عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح من الله فنزلت الاية وقال بعضهم
ليس في الاية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه
ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا والله اعلم ووقع في التفاسير ان الحكمة
في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة ان روح بني ادم لا يعلمها الا الله فقالوا نسأله
فان فسرها فهو نبي وهو معنى قوله لا يجيء بشيء تكرهونه وروى الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في
هذه القصة فنزلت الاية فقالوا هكذا نجده عندنا ورجاله ثقات الا انه سقط من الاسناد علقمة
قوله وما اوتيتم كذا للكشميهني هنا وكذا لهم في الاعتصام ولغير الكشميهني هنا وما اوتوا وكذا
لهم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا في قراءتنا وبين مسلم اختلاف الرواة عن الاعمش فيها وهي مشهورة
عن الاعمش اعني بلفظ وما اوتوا ولا مانع ان يذكرها بقراءة غيره وقراءة الجمهور وما اوتيتم والاكثر
على ان المخاطب بذلك اليهود فتتحد القراءتان نعم وهي تتناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع
في حديث ابن عباس الذي اشرت اليه اولا ان اليهود لما سمعوها قالوا اوتينا علما كثيرا التوراة
ومن يؤت التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية قال الترمذي حسن
صحيح قوله الا قليلا هو استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا اعطاء قليلا
او من ضمير المخاطب او الغايب على القراءتين اي الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوائد غير

ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه ومشيه اذا كان لا يثقل ذلك عليه وادب الصحابة رضي الله عنهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب على الظن والتوقف عن الجواب بالاجتهاد لمن يتوقع النص وان بعض
المعلومات قد استاثر الله تعالى بعلم حقيقته وان الامر يرد لغير الطلب والله اعلم قوله باب
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا يعقوب بن ابرهيم هو الدورقي
قوله اخبرنا ابو بشر في رواية غير ابي ذر حدثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابي وحشية وذكر الكرماني انه
وقع في نسخة يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الفربري اخبرنا محمد بن عباس قال اخرج محمد
ابن اسمعيل في هذا الكتاب من حديث هشيم الا ما صرح فيه بالاخبار قلت يرد في الاصول وسبب
ذلك ان هشيما هو كثير التدليس للاسناد قوله عن ابن عباس كذا وصله هشيم وارسله
شعبة اخرجه الترمذي من طريق الطيالسي عن شعبة وهشيم متصلا قوله نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مختف بمكة يعني في اول الاسلام قوله رفع صوته بالقران في رواية الطبري من وجه اخر عن ابن عباس
فكان اذا صلى باصحابه اسمع المشركين فاذوه وفسرت رواية الباب الاذى بقوله فسبوا القران
وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا له لا تجهر فتؤذي الهتنا فنهجو الهك ومن طريق داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقران وهو يصلي تفرق عنه
اصحابه واذا خفض صوته لم يسمعه من يريد ان يسمع قراءته فنزلت قوله ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك
وفي رواية للطبري لا تجهر بصلاتك اي لا تعلن بقراءة القران اعلانا شديدا فيسمعك المشركون فيؤذوك
ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين ذلك سبيلا اي طريقا وسطا
قوله حدثنا طلق بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنام بالمعجمة والنون هو النخعي من كبار شيوخ
البخاري وروايته عنه في هذا الكتاب قليلة وشيخه زائدة هو ابن قدامة قوله انزل في الدعاء
هكذا اطلقت عائشة وهو اعم من ان يكون ذلك داخل الصلاة او خارجها وقد اخرجه الطبري من
طريق حفص بن غياث عن هشام فزاد في الحديث في التشهد ومن طريق عبد الله بن شداد قال
كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا مالا وولدا ورجح الطبري
حديث ابن عباس قال لانه اصح مخرجا ثم اسند عن عطا قال يقول قوم انها في الصلاة وقوم انها في
الدعاء وقد جاء عن ابن عباس نحو تاويل عائشة اخرجه الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة
عن ابن عباس قال نزلت في الدعاء ومن وجه اخر عن ابن عباس مثله ومن طريق عطا
ومجاهد وسعيد ومكحول مثله ورجح النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لكن يحتمل
الجمع بينهما بانها نزلت في الدعاء داخل الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته فنزلت وجا

عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخرى منها ما روى سعيد بن منصور من طريق محمد بن ابي لبيبة رفعه في هذه الاية لا ترفع صوتك في دعائك فتذكر ذنوبك فتعير بها ومنها ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اي لا تصل مراءاة للناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم ومن طريق عوف عن الحسن البصري نحوه وقال الطبري لولا انا لا نستجيز مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك نهارا ولا تخافت بها اي ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة انتهى وقد اثبته بعض المتأخرين قولا وقيل الاية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قوله سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه وسقط هنا لابي ذر قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة وصله الفريابي بلفظه ايضا القرآن من وجه آخر عن مجاهد قوله قال ما كان في القرآن من ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال غيره جماعة الثمر كانه عنى به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان المعمري عن معمر عن قتادة قال الثمر المال كله وروى ابن المنذر من وجه آخر عن قتادة قال قرأ ابن عباس ثمر يعني بفتحتين وقال يريد انواع المال انتهى والذي قبله قراءة بفتحتين عاصم وبعضهم بسكون ابو عمرو والباقون بضمتين قال ابن التين معنى قوله جماعة الثمر اسم يجمع على ثمارة ثمار على ثمر قوله باخع مهلك هو قول ابي عبيدة وانشد لذي الرمة الا ايهذا الباخع الوجد نفسه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع نفسك اي قاتل نفسك قوله اسفا ندما هو قول ابي عبيدة وقال قتادة حزنا قوله الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم تقدم جميع ذلك في احاديث الانبياء مشروحا قوله امدا غاية طال عليهم الامد سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله امدا قال عددا قوله وقال سعيد يعني ابن جبير عن ابن عباس الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته فضرب الله على آذانهم وصله عبد بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا وقد لخصته في احاديث الانبياء واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم ثم سألت عنه فقيل لي هي القرية التي خرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره ربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا تقدم شرحه في احاديث الانبياء قوله لولا ان ربطنا على قلبها اي من هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما هو في سورة القصص وهو قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان قوله مرفقا كل شيء ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد ويقرأ مرفقا بفتح الميم ولسان العرب(؟) وهي قراءة نافع وابن عامر واختلف هل هما بمعنى ام لا فقيل هو بكسر الميم ولكن الجارحة وبفتحها الامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل الفتح في الجارحة ...

ابو حاتم هو بفتح الميم الموضع كالمسجد وبكسرها الالة قوله تزاور من الزور والازورار الاميل هو قول ابي عبيدة قوله فجوة متسع والجمع فجوات وفجاء كقولك ركوة وركوات وركاء هو قول ابي عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى آخره وتقدم كله في احاديث الانبياء قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق عكرمة قال كان اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا قومهم في الكهف فاختلفوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يبعثان وقال قائل يبعث الروح فقط واما الجسد فتأكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم فذكر القصة قوله ازكى اكثر ويقال احل ويقال اكثر ريعا تقدم ايضا وتقدم وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولكن انما ذكر الطبري من طريق سعيد احل ذبيحة وكانوا يذبحون للطواغيت

قوله سقط من قوله الكهف الفتح الى قوله هنا من رواية ابي ذر هنا وكانه استغنى بتقدم ذلك هناك قوله وقال غيره لم تظلم لم تنقص كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس وذلك هو الصواب وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وكذا ذكر الطبري من طريق سعيد عن قتادة قوله وقال قتادة موئلا محرزا وصله الفريابي وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله موئلا قال ملجأ ورجحه ابن قتيبة وقال هو من وأل اذا لجأ اليه وهو هنا مصدر واصل الموئل المرجع قوله والت تئل تنجو قال ابو عبيدة في قوله موئلا ملجأ ومنجى قال الشاعر لا وألت نفسك عليها ما در اي لا نجت قوله لا يستطيعون سمعا لا يعقلون وصله الفريابي من طريق مجاهد قوله باب

وكان الانسان اكثر شيء جدلا ذكر فيه حديث علي مختصرا ولم يذكر مقصود الباب على عادته في التعمية وقد تقدم شرحه مستوفى في صلاة الليل وفيه ذكر الاية المذكورة قوله رجما بالغيب لم يستبن سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في احاديث الانبياء ولقتادة عند عبد الرزاق رجما بالغيب قال قذفا بالظن قوله فرطا ندما وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند في قوله فرطا قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله وكان امره فرطا اي تضييعا واسرافا وللطبري عن مجاهد قال ضياعا وعن السدي قال هلاكا وعن ابن جريج نزلت في عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر الفزاري قبل ان يسلم قوله سرادقها مثل السرادق والحجرة التي تطيف بالفساطيط هو قول ابي عبيدة لكنه تصرف فيه قال ابو عبيدة في قوله احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط قال الشاعر سرادق المجد عليك ممدود وروى الطبري من طريق ابن عباس باسناد منقطع قال سرادقها حائط من نار قوله يحاوره من المحاورة قال ابو عبيدة يحاوره اي يكلمه من المحاورة اي المراجعة قوله لكنا هو الله ربي لكن انا هو الله ربي ثم حذفت الالف وادغمت احدى النونين

في الاخرى هو قول ابي عبيدة وقال الزجاج حذف الالف من انا لكثرتها في الكلام ثم ادغمت نون لكن في نون انا لكن
والتشديد من قول الشاعر اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي * قال ومن العرب من يشبع
الف انا فجاءت القراءة على تلك اللغة قوله فجرنا خلالهما نهرا يقول بينهما سقط لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة
وهي قراءة الجمهور بالتشديد وعيسى بن عمر بالتخفيف قوله هنالك الولاية مصدر ولي الولي ولاء كذا
لابي ذر وللباقين مصدرا وهو اصوب وهو قول ابي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة وقرا الجمهور
بفتح الواو والاخوان بكسرها وانكره ابو عمرو والاصمعي لان الولاية بالكسر الامارة ولا معنى له هنا وقال
غيرهما الكسر لغة بمعنى الفتح كالدلالة بفتح الدال وكسرها بمعنى قبلا وقبلا استئنافا قال ابو عبيدة في قوله
او ياتيهم العذاب قبلا اي اولا فان فتحوا اولها فالمعنى استئنافا وتعقبه ابن التين فقال الاعرف
للاستئناف هنا معنى وانما هو استقبالا وهو يعود على من قال بفتح القاف اشبه والموضع موضع
من المعنى فلا معنى لادعاء غيره قوله ليدحضوا ليزيلوا الدحض الزلق قال ابو عبيدة في قوله
ليدحضوا به الحق اي ليزيلوا ويذهبوا مكان دحض اي مزل مزلق لا يثبت فيه خف ولا حافر ولا
قدم باب واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين روى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم عن الربيع بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال هما الكر والرس حيث يصبان في البحر قال ابن عطية مجمع البحرين
ذراع في ارض فارس من جهة اذربيجان يخرج من البحر المحيط من شماليه الى الجنوب وطرفيه مما يلي
بر الشام وقيل هما بحر الاردن والقلزم وقال محمد بن كعب القرظي مجمع البحرين بطنجة وعن ابن المبارك
قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن ابي بن كعب قال بافريقية اخرجه ابن ابي حاتم لكن السند
الى ابي ضعيف وهذا اختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن ابن عباس قال المراد بمجمع
البحرين اجتماع موسى والخضر لانهما بحرا علم وهذا غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ وانما يحسن ان يذكر
في مناسبة اجتماعهما بهذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين
حقبا زمانا وجمعه احقاب هو قول ابي عبيدة قال ويقال ايضا حقب اي بكسر اوله او ضمه
والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن ابن عباس الحقب الدهر
وعن سعيد بن جبير الحقب الحين اخرجها ابن المنذر وجاء تفسيره عن غيرهم فروى ابن المنذر
عن عبد الله بن عمرو انه ثمانون سنة وروى عبد بن حميد عن مجاهد انه سبعون سنة ثم
ذكر المصنف قصة موسى والخضر وسياتي ذكرها في الباب الذي يليه قوله باب
فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا مذهبا يسرب يسلك ومنه
وسارب بالنهار قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا

مذهبا يسرب فيه ومنه اية اخرى وسارب بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار سالك في سربه اي
مذهبه ومنه اصبح فلان امنا في سربه ومنه انسرب فلان اذا مضى قوله يزيد احدهما على صاحبه
شيئا ذ زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان عن
عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه قوله وغيرهما قد سمعته يحدثه اي يحدث الحديث
المذكور وغفل بعضهم فحذف الياء ووقع في رواية الكشميهني يحدث بحذف المفعول ومن عين ابن جريج
بعض من ابهم كعثمان بن ابي سليمان وروى هذا شيئا من هذه القصة عن سعيد بن جبير من مشايخ
ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبيد الله بن عبد الله بن عمير ثم روى هذا
الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم
ابن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق وساذكر بيان ما في روايتهم من فائدة قوله
اذا قال سلوني فيه جواز قول العالم ذلك ومحله اذا امن العجب ودعت الضرورة كخشية نسيان
العلم قوله اي ابا عباس هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداك فيه حجة لمن اجاز
ذلك خلافا لمن منعه وسياتي البحث فيه في كتاب الادب قوله ان بالكوفة رجلا قاصا
في رواية الكشميهني بالكوفة رجل قاص ان من اوله والقاص بتشديد المهملة الذي يقص على
الناس الاخبار من المواعظ وغيرها قوله يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء
في رواية سفيان ان نوفا البكالي وهو بكسر الموحدة مخففا ووقع عند رواة مسلم بفتح
اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو
منسوب الى بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير ويقال انه ابن امراة كعب
الاحبار وقيل ابن اخيه وهو تابعي صدوق وفي التابعين جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة
ابن نوف البكالي بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانية وبعدها لام منسوب
الى بكيل بطن من همدان ويكنى ابا الوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم
انه من ولد نوف البكالي فقد وهم قوله يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل في رواية سفيان
يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني اسرائيل ووقع في رواية ابي اسحق
عن سعيد بن جبير عند النسائي قال كنت عند ابن عباس وعنده قوم من اهل
الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوفا يزعم عن كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم
انما هو موسى بن ميشا اي ابن ابراهيم بن يوسف عليه السلام فقال ابن عباس اسمعت ذلك
منه يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على
ان سعيدا ابهم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله فقال بعضهم اي بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع

عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس بدل قوله فقال بعضهم قوله اما عمرو بن دينار فقال
كذب عدو الله اراد البخاري ان هذه الكلمة وقعت في رواية عمرو بن دينار دون رواية يعلى بن مسلم
وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى وسقط ذكرها من رواية يعلى
ابن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولان على ارادة المبالغة في الزجر والتنفير عن
تصديق تلك المقالة وقد كانت هذه المسالة دارت اولا بين ابن عباس والحر بن قيس الفزاري
وسالا عن ذلك ابي بن كعب لكن لم يفصح في تلك الرواية ببيان ما تنازعا فيه وقد تقدم بيان ذلك
في كتاب العلم قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قوله قال ذكر هو بتشديد الكاف اي وعظهم وفي رواية ابن اسحق عند النسائي
فذكرهم بايام الله وايام الله نعماؤه ولمسلم من هذا الوجه فذكرهم ايام الله وآلاء الله نعماؤه وبلاؤه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في سورة ابرهيم وفي رواية سفيان عن عمرو وهو [illegible] الناس فيه
وعند ان الواعظ اذا اثر سمعه في الحاضرين فخشعوا وبكوا ان يخفف لئلا يملوا قوله
فادركه رجل لم اقف على اسمه وهو يقتضي ان السؤال عن ذلك وقع بعد ان فرغ من الخطبة
وتوجه وفي رواية سفيان اوهم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية فان
لفظ قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل فيحمل على ان فيه حذفا تقديره فقام خطيبا فخطب
فرغ فتوجه فسئل والذي يظهر ان السؤال وقع وموسى بعد لم يفارق المجلس ويؤيده
ان في حديث ابن عباس والحر بن قيس بينما موسى في ملا من بني اسرائيل جاءه رجل فقال هل
تعلم احدا اعلم منك قوله هل في الارض احد اعلم منك قال لا في رواية سفيان فسئل
اي الناس اعلم فقال انا وبين الروايتين فرق لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له
ورواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره عليه فيبقى احتمال المساواة ويؤيد رواية الباب ان في
قصة الحر بن قيس فقال هل تعلم احدا اعلم منك قال لا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقال ما
اعلم في الارض رجلا خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه اني اعلم بالخير عند من هو ان في الارض
رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث عما يتعلق بقوله فعتب الله عليه وهذا
في م اللفظ العلم ووقع هنا فعتب بحذف الفاعل وقوله في رواية الباب قيل بلى ووقع في رواية
الباب قيل بلى ووقع في رواية سفيان فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم
منك وفي قصة الحر بن قيس فاوحى الى موسى بلى عبدنا خضر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم ان
في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هرون بن عنترة عن ابيه عن ابن عباس
ان موسى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي يبتغي علم الناس الى علمه قال من هو واين هو قال الخضر

تلقاه عند الصخرة وذكر له حليته وفي هذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشي من فضل
علم او ذكره على منبره وتقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من اشكال والجواب
عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان من عبادي من اوتيته من العلم ما
لم اوتك وهو يبين المراد ايضا وعند عبد بن حميد من طريق ابي العالية ما يدل على ان الجواب وقع
في نفس موسى قبل ان يسال ولفظه لما اوتي موسى التوراة وكلمه الله وجد في نفسه ان قال من
اعلم مني ونحوه عند النسائي من وجه اخر عن ابن عباس وان ذلك وقع في حال الخطبة ولفظه
قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فابلغ في الخطبة فعرض في نفسه ان احدا لم يوت من العلم
ما اوتي قوله قال فاين في رواية سفيان يا رب فكيف لي به وفي رواية النسائي المذكورة قال
فادللني على هذا الرجل حتى اتعلم منه قوله احمل لي علما بفتح العين واللام اي علامة وفي
قصة الحر بن قيس فجعل الله له الحوت آية وفي رواية سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر بن قيس
فسال موسى السبيل الى لقيه قوله اعلم ذلك به اي المكان الذي اطلبه فيه قوله قال
لي عمرو هو ابن دينار القائل هو ابن جريج قوله حيث يفارقك الحوت يعني فهو ثم ووقع ذلك
مفسرا في رواية سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيث ما فقدت الحوت
فهو ثم ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه وقيل له اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه
قوله وقال لي يعلى هو ابن مسلم والقائل ايضا هو ابن جريج قوله خذ حوتا في رواية
الكشميهني نونا وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له تزود حوتا مالحا فانه حيث تفقد
الحوت قوله حيث ينفخ فيه الروح هو بيان لقوله في الرواية الاخرى حيث يفقده قوله
فاخذ حوتا فجعله في مكتل في رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم انهما اصطاداه يعني
موسى وفتاه قوله فقال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
قوله ما كلفت كثيرا للاكثر بالمثلثة وللكشميهني بالموحدة قوله فذلك قوله واذ قال موسى
لفتاه يوشع بن نون ليست عن سعيد القائل ليست عن سعيد هو ابن جريج ومراده ان
تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون الذي نفاه صورة السياق
التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق
وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبياء وانه
الذي قام في بني اسرائيل بعد موت موسى ونقل ابن العربي انه كان ابن اخت موسى وعلى القول الذي
تقدم عن نوف بن فضالة ان موسى صاحب هذه القصة ليس هو ابن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن
نون وورد كذلك من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس [illegible] من الماء الذي شرب منه الحوت

فخلد فاخذه العالم فطابق به بين لوحين ثم ارسله في البحر فانه ليموج به الى يوم القيمة وذلك انه لم يكن
له ان يشرب منه قال ابو نصر بن القشيري ان ثبت هذا فليس هو يوشع قلت لم يثبت فان اسناده
ضعيف وزعم ابن العربي ان ظاهر القران يقتضي ان الفتى ليس هو يوشع وكانه اخذه من لفظ
الفتى وانه خاص بالرقيق وليس بجيد لان الفتى ماخوذ من الفتاء وهو الشباب واطلق
ذلك على من يخدم المرء سواء كان شابا او شيخا لان الاغلب ان الخدم يكونون شبابا قوله
فبينا هو في ظل صخرة في رواية سفيان حتى اذا اتيا الصخرة وضعا روسهما فناما قوله في مكان
ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة ثم تحتانية اي مبلول قوله اذ تضرب الحوت بضاد
معجمة وتشديد وهو تفعل من الضرب بجيم الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب
الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية ابي اسحق عند مسلم واضطرب
الحوت في المكتل الماء ولا تعارض بينهما لانه اضطرب اولا في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب
ايضا فاضطرابه الاول في مبدا ما حيي والثاني في سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي
رواية قتيبة عن سفيان في الباب الذي فيه من الزيادة قال سفيان وفي حديث عمرو وفي غيره
اصل الصخرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من مائها شي الا حيي فاصاب الحوت من ماء
تلك العين فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وحكى ابن الجوزي ان في رواية في البخاري
الحيا بغير ها قال وهو ما يحيى به الناس وهذه الزيادة التي ذكر سفيان انها في حديث
غير عمرو قد اخرجها ابن مردويه من رواية ابرهيم بن يسار عن سفيان مدرجة في حديث
عمرو ولفظه حتى انتهيا الى الصخرة فقال موسى عليه السلام عندها اي نام قال وكان عند الصخرة
عين من ماء يقال لها عين الحياة لا يصيب من ذلك الماء ميت الا عاش فقطرت من ذلك
الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل فسقط في البحر واظن ان ابن عيينة اخذ
ذلك عن قتادة فقد اخرج ابن ابي حاتم من طريقه قال فاتى على عين في البحر يقال لها عين
الحياة فلما اصاب تلك العين رد الله روح الحوت اليه وقد انكر الداودي فيما حكاه ابن التين
هذه الزيادة فقال لا ارى هذا يثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله وقدرته لكن قال
في دخول الحوت العين دلالة على انه كان حيا قبل دخوله فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج الى
العين قال والله قادر على ان يحييه بغير العين انتهى ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالا
وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه الحوت هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة
في ان العين عند الصخرة وهو غير البحر وكان الذي اصاب الحوت من الماء كان شيئا
من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت النقل فيها مستند من زعم ان الخضر

شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عن وهب بن منبه وغيره ممن كان ينقل من الاسرائيليات
وقد صنف ابو جعفر بن المنادي كتابا وقرر انه لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات قوله
وموسى نائم فقال فتاه لا اوقظه حتى يستيقظ فنسي ان يخبره في الكلام حذف تقديره حتى اذا استيقظ
سار ونسي واما قوله تعالى نسيا حوتهما فقيل نسب النسيان اليهما تغليبا والناسي هو
الفتى نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد ان الفتى نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت
ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد ان استيقظ لانه لم يكن حينئذ معه فكان
بصدد ان ينساه ابن هو فنسي ذلك وقيل المراد بقوله نسيا اخرا ماخوذ من النسي بكسر
النون وهو التاخير والمعنى انهما اخرا افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاجا اليه ذكراه وهذا
بعيد بل صريح الاية يدل على صريح الخبر وان الفتى اطلع على ما جرى للحوت ونسي ان يخبر موسى
بذلك ووقع عند مسلم في رواية ابي اسحق ان تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال
فتاه الا الحق نبي الله فاخبره قال فنسي ان يخبره قوله فامسك الله عنه جرية البحر حتى كان
اثره في حجر كذا لابي ذر بفتح المهملة والجيم وفي رواية بضم الجيم وسكون المهملة وهو واضح قوله
ما لكنوز هكذا القا بذلك هو ان خرج كان اثره في حجر وحلق بين ابهاميه والتي في رواية الكشميهني
واللتين تليانها يعني السبابتين وفي رواية سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو
تفسير ما اشار اليه من الصفة وفي رواية ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء
فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة قوله لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا
مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال موسى
لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال الداودي هذه الرواية وهم وكانه
فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد يوم وليلة وليس كذلك بل المراد ان ابتداءها من يوم
خرجا لطلبه ويوضح ذلك ما في رواية ابي اسحق عند مسلم فلما تجاوزا قال لفتاه آتنا
غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى تجاوزا وفي رواية سفيان
المذكورة قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي امر الله به قوله قال فوقطع الله
عنه النصب ليست في الاسناد الذي ساقه قوله احرجه كذا عند ابي ذر بهمزة ومعجمة
وراء وها بمعنى نسيه من الهمز وكسر الحاء وفتح الراء بعدها هاء ضمير اي الى اخر الكلام واحال
ذلك على سياق الاية وفي اخرى بفتحات وبالمثناة منونة منصوبة وفي رواية غير ابي ذر احرجه
بفتح الهمزة وسكون الحاء من الاحراج اي اخبر الفتى موسى بالقصة ووقع في رواية سفيان اي م
قال لفتاه ارايت اذ اوينا الى الصخرة فساق الاية الى عجبا قال فكان للحوت سربا ولموسى عجبا

صحوم موسى

ولابن ابي حاتم من طريق قتادة قال اخذ موسى ان يسير حوتا مملحا في مكتل قوله فرجعا فوجدا خضرا
في رواية سفيان فقال موسى ذلك ما كنا نبغي اي نطلب وفي رواية النسائي هذه حاجتنا وذكر موسى ما كان
الله عهد اليه يعني من امر الحوت قوله فارتدا على آثارهما قصصا قال يرجعان يقصان آثارهما اي آثار سيرهما
حتى انتهيا الى الصخرة زاد النسائي في رواية له الذي فعل فيها الحوت ما فعل وهذا يدل على ان الفتى لم يخبر
موسى حتى سارا زمانا اذ لو اخبره اول ما استيقظا ما احتاجا الى اقتصاص آثارهما قوله فوجدا
خضرا تقدم ذكر نسبه وشرح حاله في احاديث الانبياء وفي رواية سفيان حتى انتهيا الى الصخرة
فاذا رجل وزعم الداودي ان هذه الرواية وهم وانهما انما وجداه في جزيرة البحر قلت ولا معارضة
بين الروايتين فان المراد انهما انتهيا الى الصخرة فتتبعاه الى ان وجداه في جزيرة البحر ووقع في رواية ابي اسحق
عند مسلم فاراه مكان الحوت فقال ههنا وصف لي فذهب يلتمس فاذا هو بالخضر وروى ابن ابي حاتم
من طريق الربيع بن انس قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة فدخلها موسى على اثر
الحوت فاذا هو بالخضر عليه السلام وروى ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى
حتى اتى الصخرة فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج بها عنه الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت
لا يمس شيئا من البحر الا يبس حتى يصير صخرة فجعل موسى يعجب من ذلك حتى انتهى الى جزيرة في البحر
فلقي الخضر ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال بلغنا عن ابن عباس ان موسى دعا ربه ومعه ماء
في سقاء يصب منه في البحر فيصير حجرا فياخذ فيه حتى انتهى الى صخرة فصعدها وهو يتشوف
هل يرى الرجل ثم رآه قوله قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه وهو موصول بالاسناد المذكور وفي رواية
مسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة
من جزائر البحر ملتفا بكساء ولابن ابي حاتم من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف
وكساء من صوف ومعه عصا قد القى عليها طعامه قال وانما سمي الخضر لانه كان اذا اقام في مكان
نبت العشب حوله انتهى وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث ابي هريرة رفعه انما سمي الخضر لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والمراد بالفروة وجه الارض قوله قال لي عثمان
ابن ابي سليمان على طنفسة خضراء القائل هو ابن جريج وعثمان هو ابن ابي سليمان بن جبير بن مطعم
وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج
عن عثمان بن ابي سليمان قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطنفسة فرش
صغير وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وبضم الطاء والفاء وبكسر وبفتح الفاء لغات
~~فرش صغير~~ قوله فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه في رواية ابي اسحق عند
مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه قال وعليكم السلام قوله وقال

في م

هل بارضي

هل بارضي من سلام في رواية الكشميهني بارض بالتنوين وفي رواية سفيان فقال وانى بارضك السلام وهي
بمعنى اين او كيف ويجمع بين الروايتين بانه استفهمه بعد ان رد عليه السلام قوله فمن انت قال انا
موسى قال موسى بني اسرائيل ويجمع بينهما بان الخضر اعاده تاكيدا واما ما اخرج عبد بن حميد من
طريق الربيع بن انس في هذه القصة فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى
قال وما يدريك اني موسى قال ادراني بك الذي ادراك بي وهذا ان ثبت كان من الحجة على ان الخضر نبي
قوله فما شأنك في رواية ابي اسحق قال يحيى ما جاء بك قوله قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا
قرأ ابو عمرو ويعقوب بفتحتين والباقون بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهما بمعنى كالبخل والبخل وقيل
بفتحتين الدين وبضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول بان لتعلمني وابعد
من قال انه بقوله علمت قوله اما يكفيك ان الوحي ياتيك وان التوراة بيديك سقطت
هذه الزيادة من رواية سفيان والذي قبله ايضا من رواية يعلى بن مسلم قوله يا موسى
اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه اي جميعه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقديره لا بد منه
لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى بالمكلف عنه وموسى كان يعرف
من الحكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي ووقع في رواية سفيان اني على علم من علم الله علمنيه
لا تعلمه انت وهو بمعنى الذي هنا وقد تقدم بقية الاشارة الى ذلك في كتاب العلم قوله في
رواية سفيان قال انك لن تستطيع معي صبرا كذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما
اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على ترك الانكار اذا رأى ما يخالف الشرع لان ذلك شأن
عصمته ولذلك لم يسأله موسى عن شيء من امور الديانة بل مشى معه ليشاهد منه ما اطلع به على
منزلته في العلم الذي اختص به وقوله وكيف تصبر استفهام عن سؤال تقديره لم قلت اني لا
اصبر وانا سأصبر قال كيف تصبر وقوله ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قيل
استثنى في الصبر فصبر ولم يستثن في العصيان فعصاه وفيه نظر وكأن المراد بالصبر انه صبر على
اتباعه والمشي معه وغير ذلك لا الانكار عليه فيما يخالف ظاهر الشرع وقوله فلا تسألني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا في رواية العوفي عن ابن عباس حتى ابين لك شأنه قوله فاخذ طائر بمنقاره
تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر هذه الرواية ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى ما تعلمه
بعلمها ورواية سفيان تقتضي ان ذلك وقع بعد ما خرق السفينة ولفظه كانت الاولى من موسى
نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر الى آخره ويجمع بينهما
بان قوله فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر السفينة
وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا

قال يقول ما علمي الذي تعلمانه في علم الله الا مثل ما انقص بمنقاره من جميع هذا البحر وفي رواية هرون بن عنترة
عند عبد بن حميد في هذه القصة قال ارسل ربك الخطاف فجعل يأخذ بمنقاره من الماء ولابن ابي حاتم من
طريق السدي قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية قال رأى هذا الطاير الذي يقال له النغر
قوله وجد معابر هو تفسير لقوله ركبا في السفينة لان قوله وجد جواب لما لان وجودهم المعابر كان قبل
ركوبهما السفينة ووقع في رواية سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم ان يحملوهم
والمعابر بمهملة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال مرت
بهم سفينة ذاهبة فناداهم خضر والظن ان القائل فيها الظن يعلى بن مسلم وفي رواية سفيان عن عمرو بن
دينار فكلموهم ان يحملوهم فعرفوا قوله لا نحملهم باجر اي اجرة وفي رواية سفيان فحملوهما بغير نول
بفتح النون وسكون الواو وهو الاجرة ولابن ابي حاتم من رواية الربيع بن انس فناداهم خضر وبين لهم
انا نعطي عن كل واحد ضعف ما حملوا به غيرهم فقالوا لصاحبهم انا نرى رجالا في مكان مخوف نخشى
ان يكونوا لصوصا فقال لنحملنهم فاني ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجر وذكر النقاش في تفسيره
ان اصحاب السفينة كانوا سبعة لكل واحد زمانة ليست في الآخر قوله وتد فيها بفتح الواو وتشديد
المثناة اي جعل فيها وتدا وفي رواية سفيان فلما ركبوا في السفينة لم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من
الواح السفينة بالقدوم والجمع بين الروايتين انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند عبد بن حميد
من رواية ابن المبارك عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم جاء بود حين خرقها والود بفتح الواو وتشديد
الدال لغة في الوتد وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة فلم يره احد الا موسى ولو رآه القوم لحالوا بينه
وبين ذلك قوله لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا هو من رواية ابن جريج عن مجاهد وقيل
لم يسمع منه وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق خالد
ابن قيس عن قتادة في قوله امرا قال عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا عظيما وفي رواية الربيع بن انس
عن ابن ابي حاتم ان موسى لما رأى ذلك امتلأ غضبا وشد ثيابه وقال اردت اهلاكهم ستعلم اول هالك عليه السلام
فقال له يوشع الا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا فادرك موسى
الحلم فقال لا تؤاخذني بما نسيت وان الخضر لما خلص قال لصاحب السفينة انما اردت الخير فحمدوا رأيه
واصلحها الله على يده قوله وكانت الاولى نسيانا والثانية شرطا والثالثة عمدا في رواية سفيان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا ولم يذكر الثالث وفي رواية ابن مردويه من
طريق عكرمة عن ابن عباس مرفوعا قال الاولى نسيان والثانية عذر والثالثة فراق وعند ابن
ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال قال الخضر لموسى ان عجلت علي في ثلاث فذلك حين افارقك وروى
الفراء من وجه آخر عن ابي بن كعب قال لم ينس موسى ولكنه من معاريض الكلام واسناده ضعيف

والاول هو المعتمد ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعن الثالثة بنحو ذلك قوله لقيا
غلاما في رواية سفيان فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما قوله فقتله الفاء عاطفة
على الفاء وجزاء الشرط قال اقتلت والفعل من جملة الشرط اشارة الى ان قتل الغلام تعقبه لقاه
من غير مهلة وهو بخلاف قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها فان الخرق وقع جواب الشرط لانه
تراخى عن الركوب قوله قال يعلى هو ابن مسلم وهو بالاسناد المذكور قال سعيد هو ابن جبير وجد عمده
غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا ظريفا في رواية اخرى عن ابن جريج عند عبد بن حميد غلاما وضيء الوجه
فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية سفيان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فقتله وفي رواية
في الباب الذي يليه فقطعه ويجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع رأسه وفي رواية اخرى عند الطبري
فاخذ صخرة فثلغ رأسه وهي بمثلثة ثم معجمة والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب رأسه بالصخرة
ثم ذبحه وقطع رأسه قوله فقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لم تعمل الحنث بكسر
المهملة وسكون النون واخره مثلثة ولابي ذر بفتح المعجمة والموحدة وقوله لم تعمل تفسير
لقوله زكية والمعنى اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس قوله وابن عباس قرأها
كذا لابي ذر ولغيره وكان ابن عباس يقرؤها زكية وهي قراءة الاكثر وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو
زاكية والاول ابلغ لان فعيلة من صيغ المبالغة قوله زاكية مسلمة كقولك غلاما زاكيا هو
تفسير من الراوي ونسبه الى القراءتين اي ان قراءة ابن عباس بصيغة المبالغة والقراءة الاخرى
باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك موسى على حسب ظاهر حال الغلام لكن اختلف في
ضبط مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام ولبعضهم بفتح السين وتشديد اللام المفتوحة
وزاد سفيان في روايته هنا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى
زاد مسلم من رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة
الله علينا وعلى موسى لولا انه عجل لرأى العجب ولكنه اخذته ذمامة من صاحبه فقال ان سألتك
عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولابن مردويه من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير عن سعيد بن جبير
فاستحى عند ذلك موسى وقال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولم يذكر دونه وهذه
الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية سفيان في آخر الحديث قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى يقص الله علينا من امرهما زاد الاسماعيلي من طريق عثمان
ابن ابي شيبة عن سفيان اكثر مما قص قوله فانطلقا فوجدا جدارا في رواية سفيان
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وفي رواية ابي اسحق عند مسلم اهل قرية لئاما فطافا
في المجالس فاستطعما اهلها قيل الابلة وقيل انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة

وصلنا ما مر وقيل جزيرة الاندلس وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة
المبالغة في ذلك تقتضي ان لا يوثق بشي من ذلك قوله قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام هو
من رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار عن سعيد ولهذا قال بعده قال يعلى حسبت ان سعيدا
قال فمسحه بيده فاستقام وفي رواية سفيان فوجدا جدارا يريد ان ينقض فقال بيده فقال الخضر
بيده فاقامه وذكر الثعلبي ان عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم قوله
قوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا ناكله زاد سفيان في روايته فقال موسى قوم
اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا وفي رواية ابي اسحق قال هذا فراق بيني
وبينك فاخذ موسى بطرف ثوبه فقال حدثني وذكر الثعلبي ان الخضر قال لموسى اتلومني على خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار ونسيت نفسك حين القيت في البحر وحين قتلت القبطي وحين
سقيت اغنام ابنتي شعيب احتسابا قوله وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس
امامهم ملك وفي رواية سفيان وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا وتقدم صالحة
بعض الكلام في ذلك في اوائل تفسير ابراهيم قوله يزعمون عن غير سعيد انه هدد بن بدد القائل ذلك هو
ابن جريج ومراده ان تسمية الملك الذي كان ياخذ السفن لم يقع في رواية سعيد قلت وقد عزاه
ابن خالويه في كتاب ليس لمجاهد قال وزعم ابن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن
داود عليهما السلام بلقيس قلت ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم لبعد ما بين مدة
موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم الهاء وحكى ابن الاثير فتحها والدال مفتوحة اتفاقا ووقع
عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء وابوه بدد بفتح الموحدة وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه منولة بن الجلندي
وكان بجزيرة الاندلس قوله والغلام المقتول اسمه حيسور القائل ذلك هو ابن جريج وحيسور في رواية
ابي ذر عن الكشميهني بفتح المهملة اوله ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة مضمومة وكذا في رواية ابن السكن
وفي رواية عن غيره بجيم اوله وعند القابسي بنون بدل التحتانية وعند عبدوس بنون بدل الراء وذكر
السهيلي انه راه في نسخة بفتح المهملة والموحدة ونونين الاولى مضمومة بينهما الواو الساكنة
وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي كالقابسي وفي تفسير الضحاك بن مزاحم اسمه حشرد ووقع
في تفسير الكلبي اسم الغلام شمعون قوله ملك ياخذ كل سفينة غصبا في رواية النسائي وكان ابن
عباس يقرا ياخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي رواية سفيان وكان ابن مسعود يقرا كل
سفينة صحيحة غصبا قوله فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها في رواية النسائي فاردت
ان اعيبها حتى لا ياخذها قوله فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها في رواية النسائي فاردت
ان اعيبها فاذا جاوز رقعوها فانتفعوا بها وبقيت لهم قوله ومنهم من يقول سدوها

بقارورة

بقارورة ومنهم من يقول بالقار اما القار فهو بالقاف وهو الزفت واما قارورة فضبطت في الروايات
كلها بالقاف لكن في رواية ابن مردويه ما يدل على انها بالفاء لانه وقع في روايته فارورة بالمثلثة والمهملة بفتح
في موضع الفا في كثير من الاسماء ولا يمنع بدل القاف فالحجور فهي تعالى فارفورة مثل ثارورة فان
كان محفوظا فلعله فاعولة من فوران القدر التي يغلي فيها القار او غيره وقد وجهت رواية القارورة
بالقاف كانها فاعولة من القار واما التي من الزجاج فلا يمكن السد بها وجوز الكرماني احتمال ان
يسحق الزجاج ويلت بشي ويلصق به ولا يخفى بعده وقد وقع في رواية مسلم واصلحوها بخشبة ولا اشكال
فيها قوله كان ابواه مؤمنين وكان كافرا يعني الغلام المقتول في رواية سفيان واما الغلام فطبع
يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفي المبتدا لوهب بن منبه كان اسم ابيه ملاس واسم امه
رحا وقيل اسم ابيه كازير واسم امه سهوى قوله فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما
حبه على ان يتابعاه على دينه هذا من تفسير ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير
واخرجه ابن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير مثله وقال ابو عبيدة في قوله يرهقهما
اي يغشاهما قوله خيرا منه زكاة لقوله اقتلت نفسا زكية يعني ان قوله زكاة ذكر للمناسبة المذكورة
وروى ابن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما ومن
طريق عطية العوفي قال دينا قوله واقرب رحما هما به ارحم منهما بالاول الذي قتل خضر وروى
ابن المنذر من طريق ادريس الاودي عن الاصمعي قال الرحم بكسر الحا القرابة وبسكونها في الام وبضم
الراء مع السكون الرحمة وعن ابي عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم يعني بالضم والفتح مع السكون
فيهما بمعنى وهو مثل العمر والعمر وسياتي قوله رحما في الباب الذي بعده ايضا قوله وزعم غير سعيد
انهما ابدلا جارية هو قول ابن جريج وروى ابن مردويه من وجه اخر عن ابن جريج قال وقال يعلى بن
مسلم ايضا عن سعيد بن جبير انها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قال يعلى قال ايضا
عن سعيد انها جارية وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فابدلهما
ربهما خيرا منه زكاة قال ابدلهما جارية فولدت نبيا من الانبياء وللطبري من طريق
عمرو بن ابي قيس نحوه ولابن المنذر من طريق بسطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام جارية ولدت
نبيين ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة ولدت جارية ولابن ابي حاتم من طريق السدي
قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي كان بعد موسى فقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل
الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنة وعند ابن مردويه من حديث ابي بن كعب انها ولدت
غلاما لكن اسناده ضعيف واخرج ابن المنذر باسناد حسن عن عكرمة عن ابن عباس نحوه وفي
تفسير ابن الكلبي ولدت جارية ولدت عدة انبياء فهدى الله بهم امما وقيل عدة من جاء من ولدها

من الاسنا سعون بنيا قوله واما داود بن ابي عاصم فقال عن غير واحد انها جاريه وهو قول
ابن جريج المتقدم وروى الطبري من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج اخبرني اسمعيل بن امية عن يعقوب
عن عاصم انها ابدلا جارية قال واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية قال
ابن جريج وبلغني ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا
عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من الفوائد غير ما
تقدم استحباب الحرص على الازدياد من العلم والرحلة فيه ولقاء المشايخ وتجشم المشاق وعذر الناسي وقبول
الهبة من غير المسلم واستدل به على ان الخضر نبي لعدة معان قد نبهت عليها فيما تقدم كقوله وما
فعلته عن امري وكاتباع موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم له ليتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقدامه
على قتل النفس لما شرحه بعد وغير ذلك واما من استدل به على جواز دفع اغلظ الضررين باخفهما
والاغضاء على بعض المنكرات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال لاصلاح معظمه كخصا
البهيمة للسمن وقطع اذنها لتتميز ومن هذا مصالحة ولي اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم
خشية ذهابه بجميعه فصحيح لكن فيما لا يعارض منصوص الشرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس
ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا كثيرة قبل ان يتعاطى شيئا من ذلك وانما فعل الخضر ذلك لاطلاع
الله تعالى له عليه وقال ابن بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا هو باعتبار ما يؤول اليه امره
ان لو عاش حتى يبلغ واستحباب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله ولله ان يحكم في خلقه بما يشاء قبل
البلوغ وبعده انتهى ويحتمل ان يكون جواز تكليف المميز قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع
الاشكال وفيه جواز الاخبار بالتعب ويلحق به الالم من مرض ونحوه ومحل ذلك اذا كان على غير سخط على
المقدور وفيه ان المتوجه الى ربه تعالى يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع بخلاف المتوجه الى غيره كما
في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة ربه فلم ينقل عنه انه طلب غداء ولا رافق احدا
واما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه فاصابه الجوع وفي توجهه الى الخضر لحاجة نفسه ايضا فتعب
وجاع وفيه جواز طلب القوت وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية
وقال ابن عطية يشبه ان تكون هذه اصلا لمالك في ضرب الآجال والاحكام الى ثلاثة ايام وفيه التلوم ونحو ذلك
وفيه حسن الادب مع الله تعالى وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان الكل بتقديره وخلقه
كقول الخضر عن السفينة فاردت ان اعيبها وعن الجدار فاراد ربك ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم
والخير كله بيديك والشر ليس اليك قوله باب فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا الى قوله
قصصا ساق قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد نبهت على ما فيه من فائدة زائدة في الذي
قبله وقوله عن عمرو بن دينار تقدم قبل باب من رواية الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وردت

ماهو

نعم واه

الرمني من طريق علي بن المديني قال حججت حجة ليس لي همة الا ان اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث
حتى سمعته يقول حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقوله بالعنعنة قوله ينقض ينقاض كما تنقاض السن
كذا لابي ذر ولغيره بالمعجمة وتشديد الضاد وهو قول ابي عبيدة قال في قوله يريد ان ينقض اي ينقلع من اصله
لقولهم انقاضت السن تقول انقضت الدار اذا انهدمت قال وقرا قوم ينقاض اي ينقلع من اصله
كقولهم انقاضت السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يؤيد رواية ابي ذر وقراءة ينقاض رويت عن
الزهري واختلف في صادها فقيل بالتشديد نور بن عمار وهو ابلغ من ينقض وينقض يريد
ينفعل من انقضاض الطائر اذا سقط الى الارض وقيل بالتخفيف وعليه ينطبق المعنى الذي ذكره
ابو عبيدة وعن علي انه قرا ينقاص بالمهملة وقال ابن خالويه يقولون انقاصت السن اذا انشقت
طولا وقيل اذا تصدعت كيف كان وقال ابن فارس معناه كالذي بالمعجمة وقيل انشق طولا
وقال ابن دريد انقاض بالمعجمة انكسر وبالمهملة انصدع وقرا الاعمش ينقض لابن مسعود يريد لينقض
بكسر اللام وضم التحتانية وفتح القاف وتخفيف الضاد من النقض قوله نكرا داهية كذا اخرجه
والذي عند ابي عبيدة في قوله لقد جئت شيئا امرا داهية ونكرا اي عظيما واختلف في ايهما ابلغ
فقيل امرا ابلغ من نكرا لانه قال لها بسبب الخرق الذي يفضي الى هلاك عدة انفس وقيل
نكرا ابلغ لكون الضرر فيها ناجزا بخلاف الامر لكونه فيها متوقعا ويؤيد ذلك انه قال في نكرا الم اقل
لك فلم يعلها في امر الحوت واكدت واحد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية مسلم عن ابراهيم عن عمرو
بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا ليحوت وهي قراة ابي عمرو ولغيره
لاكدت قوله رحما من الرحم وظن انه من الرحمة وبعضهم يقول رحم اي الرحمة تنزل بها هو من كلام
ابي عبيدة وقد تقدم موقوفا وهو يعدم في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه ان رحما
من الرحم التي هي القرابة وهي ابلغ من الرحمة التي هي رقة القلب لانها تستلزمها غالبا من غير
عكس وقوله وظن صيغة للمجهول وقوله مشتق من الرحمة اي التي اشتق منها الرحم وقوله
ام رحم بضم الراء والسكون وذلك لتنزل الرحمة بها فيه تقوية لما اختاره من ان الرحم من القرابة
لا من الرقة قوله باب قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ذكر فيه حديث مصعب بن سعد
سالت ابي يعني سعد بن ابي وقاص عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة
عن مصعب بن سعد بالفاظ مختلفة ننبه على ما يتيسر منها ووقع في رواية يزيد بن هارون عن
شعبة بهذا الاسناد عند النسائي سال رجل فكان الراوي لم يسم السائل فابهم وقد بين
في رواية غيره انه مصعب راوي الحديث قوله هم الحرورية بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى
حروراء قرية بالكوفة التي كان خروج اول الخوارج على علي منها ولابن مردويه من طريق حصين عن مصعب

قوله

لما خرجت الحرورية قلت لأبي أهؤلاء الذين أنزل الله فيهم وله من طريق القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل
قال قال علي رضي الله عنه في هذه الآية قال أظن أن بعضهم الحرورية وللحاكم من وجه آخر عن أبي الطفيل قال قال علي
منهم أصحاب النهروان وذلك قبل أن يخرجوا ولعل هذا هو السبب في سؤال مصعب أباه عن ذلك
وليس ما قاله علي بعيدا لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصا قوله هم اليهود
والنصارى وللحاكم قال لا أولئك أصحاب الصوامع ولابن أبي حاتم من طريق هلال بن يساف عن مصعب
هم أصحاب الصوامع وله من طريق أبي خميصة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال
هم الرهبان الذين حبسوا أنفسهم في السواري قوله والنصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها
طعام ولا شراب وله من طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام
ولا شراب قوله والحرورية الذين ينقضون إلى آخره في رواية النسائي والحرورية الذين قال الله تعالى
ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل إلى الفاسقين قال يزيد هكذا حفظت قلت وهو غلط منه
أو ممن حفظ عنه وكذا وقع عند ابن مردويه أولئك هم الفاسقون والصواب الخاسرون وقد وقع
على الصواب كذلك في رواية الحاكم وكان سعد يسميهم الفاسقين فلعل هذا السبب في الغلط
المذكور وفي رواية الحاكم الخوارج قوم زاغوا فأزاغ الله قلوبهم وهذه الآية التي آخرها الفاسقين
فلعل الاختصار اقتضى ذلك الغلط وكان سعدا ذكر الآيتين معا التي في البقرة والتي في الصف
وقد روى ابن مردويه من طريق أبي عون عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج إلى سعد فقال هذا من
أئمة الكفر فقال له سعد كذبت أنا قاتلت أئمة الكفر فقال له آخر هذا من الأخسرين أعمالا فقال له
سعد كذبت أولئك الذين كفروا بآيات ربهم الآية قال ابن الجوزي وجه خسرانهم أنهم تعبدوا على غير أصل
فابتدعوا فخسروا الأعمار والأعمال قوله **باب** أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه
الآية ذكر فيه حديث سعد بن أبي وقاص في الذي قبله أنها نزلت في الأخسرين أعمالا قوله
حدثنا محمد بن عبد الله هو الذهلي نسبه إلى جد أبيه وقوله حدثنا سعيد بن أبي مريم هو شيخ
البخاري الذي أكثر عنه في هذا الكتاب وربما حدث عنه بواسطة كما هنا قوله الرجل العظيم السمين في رواية
ابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول الشروب قوله وقال اقرؤوا فلا نقيم لهم
القائل يحتمل أن يكون الصحابي أو هو مرفوع من بقية الحديث قوله وعن يحيى بن بكير هو معطوف على
سعيد بن أبي مريم وهو يحيى بن بكير كما جزم به أبو مسعود ويحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير نسب إلى
جده وهو من شيوخ البخاري أيضا وربما أدخل بينهما واسطة كهذا وجوز أبو مسعود أن يكون
طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم عن محمد بن إسحاق الصغاني عنه قوله بسم الله الرحمن الرحيم

سورة كهيعص

سقطت البسملة لغير أبي ذر وهي له بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق

عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم
والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه آخر عن سعيد نحوه قال يمين بدل حكيم وعزيز بدل
عليم وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كهيعص قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله
تعالى ومن طريق فاطمة بنت علي قالت كان علي يقول يا كهيعص اغفر لي وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة هو اسم من أسماء القرآن قوله وقال ابن عباس أسمع بهم وأبصر الله يقوله وهم اليوم
لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين يعني وعند عبد الرزاق عن قتادة قوله تعالى أسمع بهم وأبصر
الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصر وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعن
عبد الرزاق عن قتادة أسمع بهم وأبصر يعني يوم القيامة وأخرجه الطبري من وجه آخر عن قتادة سمعوا
حين لا ينفعهم السمع وأبصروا حين لا ينفعهم البصر قوله لأرجمنك لأشتمنك وصله ابن أبي حاتم
بالإسناد الذي قبله ومن وجه آخر عن ابن عباس قال الرجم الكلام قوله ورئيا منظرا وصله
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به ولابن أبي حاتم من طريق أبي ظبيان عن ابن عباس
قال الأثاث المتاع والرئي المنظر ومن طريق أبي رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصري
قال الصور وسيأتي مثله عن قتادة قوله قال أبو وائل إلى آخره تقدم في أحاديث الأنبياء
قوله وقال ابن عيينة تؤزهم تزعجهم إلى المعاصي إزعاجا كذا هو في تفسير ابن عيينة
ومثله عند عبد الرزاق عن قتادة تزعجهم إلى معاصي الله إزعاجا وللطبري من وجه آخر
وذكره عبد بن حميد عن عمر بن سعد وهو أبو داود الحفري عن سفيان وهو الثوري قال تغريهم إغراء
ومثله عند ابن أبي حاتم عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي تطغيهم طغيانا
قوله وقال ابن عباس أثاثا مالا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة أحسن أثاثا ورئيا قال أكثر أموالا وأحسن صورا قوله إدا قولا عظيما
وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد إدا عوجا وصله الفريابي
من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله قوله وقال ابن عباس وردا عطاشا تقدم في بدء الخلق
قوله عتيا عتا يعتو وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
وقال ابن مسعود والغي واد في جهنم بعيد القعر أخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن عمرو
ابن العاص مثله ومن طريق أبي أمامة مرفوعا مثله وأتم منه قوله ركزا صوتا وصله ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وعند عبد الرزاق عن قتادة مثله وقال الطبري الركز في كلام
العرب الصوت الخفي وقال غيره بكيا جماعة باك هو قول أبي عبيدة ومعناه بأنه قياس جمع باك البكاء
مثل قاض وقضاة وأجاب الطبري بأن أصله بكو بالواو الثقيلة مثل قاعد

وقعود فعلت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا ثم قال
يجوز ان يكون المراد بالبكي نفس البكاء ثم اسند عن عمر انه قرأ هذه الاية فسجد ثم قال هذا السجود
فاين البكي يريد البكاء كذا قال وكلام عمر يحتمل ان يريد الجمع ايضا اي اين القوم البكي قوله صليا صلي يصلي
هو قول ابي عبيدة وزاد والصلي فعول ولكن اعلت الواو ياء ثم ادغمت قوله نديا والنادي
واحد مجلسا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله واحسن نديا قال مجلسا وقال
ابو عبيدة في قوله واحسن نديا اي مجلسا والندي والنادي واحد والجمع اندية وقيل اخذ
من الندى وهو الكرم لان الكرماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة
في قوله تعالى فليدع ناديه النادي المجلس واطلق على الجلساء قوله وقال مجاهد فليمدد
فليدعه هو بفتح الدال وسكون العين وصله الفريابي بلفظ فليدعه الله في طغيانه اي
يمهله الى مدة وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت
قال في حرف ابي قل من كان في الضلالة فان الله يزيده ضلالة قوله باب
وانذرهم يوم الحسرة ذكر فيه حديث ابي سعيد في ذبح الموت وسياتي في الرقاق مشروحا
وقوله فيه فيشرئبون بمعجمة وراء مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة
اي يمدون اعناقهم ينظرون وقوله املح قال القرطبي الحكمة في ذلك ان يجمع بين صفتي اهل الجنة
والنار السواد والبياض قوله ثم قرأ وانذرهم في رواية سعيد بن منصور عن ابي معاوية
عن الاعمش في اخر الحديث ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والحق مثله من وجه اخر عن الاعمش في
اول الحديث قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة فقال يؤتى بالموت الى اخره قوله
باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا وما بين ذلك قال
عبد الرزاق عن معمر ما بين النفختين قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا
وروى الطبري من طريق العوفي وابن مردويه من طريق سماك بن حرب عن سعيد بن جبير كلاهما
عن ابن عباس قال احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبد بن حميد وابن ابي حاتم من
طريق عكرمة قال ابطا جبريل عليه السلام في النزول اربعين يوما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما نزلت حتى اشتقت اليك قال انا كنت اليك اشوق ولكني مامور واوحى الله الى جبريل قل له وما
نتنزل وروى ابن مردويه في سبب ذلك من طريق زياد النميري عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي البقاع احب الى الله وايها ابغض الى الله قال ما ادري حتى اسأل فنزل جبريل وكان قد ابطأ عليه الحديث
وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سألوا عن اصحاب الكهف مكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة

ليلة لا يوحى اليه في ذلك شيء فلما نزل جبريل قال ابطات فذكره وحكى ابن التين عن الداودي في هذا الموضع كلاما
لا يستقل من نزول الوحي في الحادثة مع ان القران قد نزل بجوابه واضح فلم اتشاغل به قوله باب
قوله افرايت الذي كفر باياتنا وقال لاوتين مالا وولدا قرأ الاكثر بفتحتين والكوفيون سوى عاصم بضم
فسكون قال الطبري لعلهم ارادوا التفرقة بين الواحد والجمع لكن قراءة الفتح اشمل وهي اعجب الي قوله
عن الاعمش عن ابي الضحى كذا رواه بشر بن موسى وغير واحد عن الحميدي واخرجه ابن مردويه من
وجه اخر عن الحميدي بهذا الاسناد فقال عن ابي وائل عن ابي الضحى والاول اصوب وسيجاد
بن شعيب فقال ايضا عن الاعمش عن ابي وائل اخرجه ابن مردويه ايضا قوله جئت العاص
ابن وائل السهمي هو والد عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق
للاسلام وقال ابن الكلبي كان من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه اجار عمر
ابن الخطاب حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيها ان العاص بن
وائل قال رجل اختار لنفسه امرا فما لكم وله ورد المشركين عنه [illegible] وانه
يركب حمارا الى الطائف فربض به الحمار على شبرقة فاصابت رجله فانتفخت
منها قوله اتقاضاه حقا لي عنده وفي الرواية التي بعده انه اجر سيفا عمله
وقال فيها كنت قينا وهو بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون وهو الحداد وللاحمد
بن وائل م من وجه اخر عن الاعمش فاجتمعت لي عند العاص دراهم قوله فقلت لا اي لا اكفر قوله
حتى يموت ثم تبعث مفهومه انه يكفر حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال
لا اكفر ابدا والنكتة في تعبيره بالبعث تعيير العاص بانه لا يؤمن به قوله فاقضيك فنزلت
زاد ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت قوله
رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن الاعمش اما رواية الثوري فوصلها
ابي بعد هذا وكذا رواية حفص وهو ابن غياث موصولة في الاجارة واما رواية ابي معاوية فوصلها احمد
قال حدثنا ابو معاوية حدثنا الاعمش به وفيه فقال فاني اذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد
فاعطيك فانزل الله تعالى افرايت الذي كفر باياتنا الى قوله ويأتينا فردا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
من رواية ابي معاوية قوله باب اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا سقط
قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المؤلف الحديث من رواية الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند
الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه قوله لم يقل
الاشجعي عن سفيان عهدا ولا موثقا هو لم يذكره في تفسير الثوري رواية الاشجعي عنه قوله باب
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ساق فيه الحديث المذكور من رواية وكيع شعبة عن الاعمش

وكان [illegible] العاص بن وائل السهمي وهو احد المستهزئين [illegible]

قوله باب ونوته ما تقول وناسا فرد اسناق فيه الحديث المذكور من رواية شعبة
ووكيع وسماعة كسب قوله معاوية وحكى مشيخة هوان موسى ويوحنا من هذا السياق الجواب عن ايراد
المصنف الآيات المذكورات في هذه الابواب مع ان القصة واحدة ومكانه اشار الى انها كلها نزلت في هذه
القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها قوله في الرحمة وقال ابن عباس هضما اهضمنا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه قوله سورة طه بسم الله الرحمن الرحيم قال عكرمة
والضحاك بالنبطية اي طه يا رجل كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما قال ابن جبير اي سعيد فاما
قول عكرمة في ذلك فوصله ابن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن عن عكرمة في قوله طه اي طه يا
رجل واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس في قوله طه هو كقولك يا محمد بالحبشية واما قول
الضحاك فوصله الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه قال يا رجل بالنبطية
واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل من بني مازن ما يخفى علي من القرآن شيء فقال له
الضحاك ما طه قال اسم من اسماء الله تعالى قال انما هو بالنبطية يا رجل واما قول سعيد بن جبير
فرويناه في الجعديات للبغوي وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق سالم الافطس عنه مثل قول
الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه عن ابن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن
الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن حميد عن الحسن وعطاء مثله
ومن طريق الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل
الله تعالى طه اي طا الارض ولابن مردويه من حديث علي نحوه بزيادة ان ذلك لطول قيام الليل
وقال الخليل بن احمد من قرا طه بسكون فمعناه يا رجل ومن قراها لغة عك ومن قراها
بلفظ الحرفين فمعناه اطمئن او طا الارض قلت جاء عن الكلبي انه لو قيل لعكي يا رجل لم
يجب حتى يقال له طه ومن قراها بسكون الحسن وعكرمة وهي اختيار ورش وقد وجهوها
ايضا على انها فعل امر من الوطء اما بقلب الهمزة الفا او بابدالها هاء نحو ما جاء عن الربيع
ابن انس فانه على قوله يكون قد ابدل الهمزة الفا ولم يحذفها في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة
ورش حذف المفعول الله علم ما نقل الربيع بن انس تكون المفعول هو الضمير وهي الارض وان لم
يتقدم لها ذكر لما دل عليه الفعل وعلى ما تقدم تكون اسما وقيل ان طه من اسماء السور كما قيل
في غيرها المقطعة وقال الحالهي التي صنع ازرك ظهرك فيسحتكم يهلككم تقدم ذكر كلمة في قصة موسى عليه السلام
من احاديث الانبياء قوله المثلى تانيث الامثل الى اخره هو قول ابي عبيدة وقد تقدم شرحه في قصة
موسى ايضا وكذا قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى وقوله في جذوع النخل وخطبك ومساس
ولنحرقنه وكله كلام ابي عبيدة قوله قاعا يعلوه الماء والصفصف المستوي من الارض

قال عبد الرزاق

قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع الصفصف الارض المستوية وقال الفرا القاع البسيط
من الارض ويكون فيه السراب نصف النهار والصفصف الاملس الذي لا نبات فيه قوله وقال
مجاهد اوزارا اثقالا هذا لابي ذر وهو عند الفريابي من طريقه قوله من زينة القوم الحلي الذي
استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال وصله الفريابي ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى الحاكم
من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا
هو عجل له خوار الحديث وفيه تعجل موسى الى العجل فوضع عليه المبارد على شفير النهر
من ذلك الماء احد ممن كان يعبد العجل الا اصفر وجهه وروى النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له
حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى لميقات ربه خطب هرون بني اسرائيل فقال انكم خرجتم
من مصر ولقوم فرعون عندكم ودائع وعواري وانا ارى ان تحفروا حفيرة وتلقوا فيها ما كان عندكم
من متاعهم فنحرقه وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان من جيران بني اسرائيل
فاحتمل معهم فرأى اثرا فاخذ منه قبضة فمر بهرون فقال له الا تلقي ما في يدك قال لا
القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان يكون عجلا له جوف
فكان وقال ابن عباس ليس له روح وكانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت
من ذلك فتفرق بنو اسرائيل عند ذلك فرقا الحديث بطوله قوله فقذفتها القيتها القى صنع
نسي موسى هم يقولون اخطأ الرب الهه العجل قوله لا تقدم كله في قصة موسى قوله همسا حس
الاقدام وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه
عبد الرزاق وعن عكرمة قال وطء الاقدام اخرجه عبد بن حميد قال ابو عبيدة في قوله همسا
اي الصوت الخفي قوله حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا اي في الدنيا وصله الفريابي
من طريق مجاهد قوله وقال ابن عباس ضلوا الطريق وكانوا شاتين الى اخره وصله ابن عيينة
من طريق عكرمة عنه وفي اخره اتيكم بنار توقدون وقع في رواية ابي ذر قوله
وقال ابن عيينة امثلهم طريقة اعدلهم كذا وقع لعبد ابن عيينة وفي رواية الطبري عن سعيد
ابن جبير او فاهم وفي اخرى عنه اعلمهم في انفسهم قوله وقال ابن عباس هضما لا يظلم فيهضم
من حسناته وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فلا يخاف ظلما ولا
قال لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يهضم فينقص حسناته وعن
قتادة عند عبد بن حميد مثله قوله عوجا واديا ولا امتا رابية وصله ابن ابي حاتم ايضا عن
ابن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية والامت
الانثناء يقال مد حبله حتى ما ترك فيه امتا قوله ضنكا الشقاء وصله ابن ابي حاتم من طريق

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي حازم في قوله
معيشة قال معيشة رزقا في معصية وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله
معيشة ضنكا عذاب القبر واورده من وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم
من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا وموقوفا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا
ورجح الطبري هذا استشهادا بقوله في اخر الايات ولعذاب الاخرة اشد وابقى قوله
هوى شقي وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا قوله سيرتها حالتها قوله النهى
التقى قوله بالوادي المقدس المبارك طوى اسم واد تقدم كله في احاديث الانبياء قوله
بملكنا بامرنا قوله سوى منصف بينهم قوله يبسا يابسا قوله على قدر على موعد سقط هذا كله لابي ذر
وقد تقدم في قصة موسى ايضا قوله يفرط عقوبة قال ابو عبيدة في قوله ان يفرط علينا
اي يعجل علينا بالعقوبة وكل متقدم او متعجل فارط قوله لا تنيا لا تضعفا وصله عبد
بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق مجاهد كذلك ومن طريق اخر ضعيف عن مجاهد
عن ابن عباس وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا
لا تبطئا قوله باب واصطنعتك لنفسي وقع في رواية ابي احمد الجرجاني لتطفيل
وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث ابي هريرة في محاجة موسى
وادم وسياتي شرحه في كتاب القدر قوله باب ولقد اوحينا الى موسى الى
اخره وقع عند ابي ذر واوحينا الى موسى وهو خلاف التلاوة قوله اليم البحر وصله ابن ابي حاتم
من طريق اسباط بن نصر عن السدي وذكر حديث ابن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه
في كتاب الصيام مستوفى قوله باب قوله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ذكر فيه
حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسياتي في القدر ان شاء الله تعالى قوله سورة الانبياء
بسم الله الرحمن الرحيم ذكر حديث ابن مسعود قال بني اسرائيل كذا فيه وزعم بعض الشراح انه
وهم وليس كذلك بل له وجه وهو ان الاصل سورة بني اسرائيل فحذف المضاف وبقي المضاف
اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسمعيلي سمعت ابن مسعود يقول في بني اسرائيل الى اخره وقد
تقدم شرحه في تفسير سبحان وزاد في هذه الرواية ما لم يذكره هناك وحاصله انه ذكر خمس سور
متوالية ومقتضى ذلك انهن نزلن بمكة لكن اختلف في بعض ايات منهن اما في سبحان فقوله
ومن قتل مظلوما الاية وقوله وان كادوا ليستفزونك الى قوله تحويلا وقوله ولقد اتينا
موسى تسع ايات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية وفي الكهف قوله واصبر نفسك
مع الذين يدعون الاية وقيل من اولها الى احسن عملا وفي مريم وان منكم الا واردها الاية وفي

طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفي الانبياء افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها
من اطرافها الاية فقيل في جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شيء من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشذ
من قال بخلاف ذلك قوله وقال قتادة جذاذا قطعهن وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة
لقوله فجعلهم جذاذا اي قطعا وقرا الجمهور جذاذا بضم اوله وهو اسم للشيء المكسر كالحطام في المحطم
وقيل جمع جذاذة كزجاج وزجاجة وقرا الكسائي وابن محيصن بكسر اوله فقيل هو جمع جذيذ
ككرام وكريم وفيها قراءات اخرى في الشواذ قوله وقال الحسن في فلك مثل فلكة المغزل وصله ابن عيينة
عن عمرو عن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون قال يدورون حوله ومن طريق مجاهد في فلك
كهيئة حديدة الرحى يسبحون يدورون وقال الفراء قال يسبحون لان السباحة من افعال الانس
فذكرت بالنون مثل والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قوله وقال ابن عباس نفشت
رعت ليلا سقط لابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بهذا وهو
قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا راع واذا رعت نهارا بلا راع قيل هملت قوله
يصحبون يمنعون وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا هم منا
يصحبون قال يمنعون ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس ينصرون قال ينصرون وهو قول
مجاهد رواه الطبري قوله امتكم امة واحدة دينكم دين واحد قال قتادة في هذه الاية ان
هذه امتكم قال دينكم اخرجه الطبري وابن المنذر من طريقه قوله وقال عكرمة حصب جهنم
حطب بالحبشية سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق وروى الفراء باسناده عن علي
وعائشة انهما قرا حطب بالطاء وعن ابن عباس انه قراها بالضاد اختها المنقوطة قال
وهو ما هيجت به النار قوله وقال غيره احسوا توقعوا من احسست كذا لهم وللنسفي
وقال معمر احسوا الى اخره ومعمر هذا هو بالسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي
وقد اكثر البخاري نقل كلامه فتارة يصرح بعزوه اليه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة في قوله
فلما احسوا باسنا يقال هل احسست فلانا اي هل وجدته وهل احسست من نفسك
ضعفا او شرا قوله خامدين هامدين قال ابو عبيدة في قوله حصيدا خامدين مجازه
اي هامدين كما يقال للنار اذا طفئت خمدت قال والحصيد المستاصل وهو يوصف بلفظ
الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء كانه اجري مجرى المصدر قال ومثله كانتا رتقا
ومثله فجعلهم جذاذا قوله والحصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع كذا
لابي ذر ولغيره حصيد استئصالا وهذا قول ابي عبيدة كما ذكرته قوله تنبيه
هذه القصة نزلت في اهل حضور بفتح المهملة وضم المعجمة قرية بصنعاء اليمن وبه جزم

ابن الكلبي وقيل ناحية الحجاز من جهة الشام بعث اليهم نبي من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين
زمن سليمان وعيسى فكذبوه فعذبهم الله تعالى ذكره ابن الكلبي وغيره وقصه ابن مردويه من حديث ابن عباس
والله اعلم قوله لا يستحسرون لا يعيون ومنه حسير وحسرت بعيري هو قول ابي عبيدة ايضا وكذا اخرجه
الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا يستحسرون قال لا يعيون تنبيه وقع في رواية ابي ذر يعيون
بفتح اوله ووجهه ابن التين فقال هو رباعي والصواب بضم اوله قوله عميق بعيد كذا ذكره هنا وانما وقع
ذلك في السورة التي بعدها وهو قول ابي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السورة فجاجا في التي بعدها من
كل فج كانه استطرد من هذه لهذه او كان في طرة فنقلها الناسخ الى غير موضعها قوله نكسوا ردوا قال
ابو عبيدة في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم اي قلبوا وتقول نكسته على راسه اذا قهرته وقال الفراء نكسوا
رجعوا وتعقبه الطبري بانه لم يتقدم شيء يصح يرجعوا اليه واختار ما رواه عن ابن اسحق وحاصله
انهم قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابرهيم عليه السلام بما هو حجة له وهذا كله على قراءة الجمهور وقراءة ابن
ابي عبلة نكسوا بالفتح وعنه حذف مفعول نكسوا انفسهم على رؤوسهم قوله صنعة لبوس الدروع
قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله من درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اللبوس
الدروع كانت صفائح فاول من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرا لتحصنكم بالمثناة فلتانيث
الدروع ومن قرا بالتحتانية فلتذكير اللبوس قوله تقطعوا امرهم اختلفوا هو قول ابي عبيدة
وزاد وتفرقوا وروى الطبري من طريق زيد بن اسلم مثله وزاد في الدين قوله الحسيس والحس والجرس
والهمس واحد وهو من الصوت الخفي سقط لابي ذر والهمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيسها
اي صوتها والحسيس والحس واحد وقد تقدم في اواخر سورة مريم قوله اذناك اعلمناك اذنتكم
اذا اعلمته فانت وهو على سواء لم تغدر قال ابو عبيدة في قوله اذنتكم على سواء اذا انذرت عدوك
واعلمته ذلك ونبذت اليه الحرب حتى تكون انت وهو على سواء فقد اذنته وقد تقدم في سورة
ابرهيم عليه السلام وقوله اذناك هو في سورة حم فصلت ذكره هنا استطرادا قوله وقال مجاهد
لعلكم تسألون تفهمون وصله الفريابي من طريقه ولابن المنذر من وجه آخر عنه تفقهون قوله ارتضى
رضي وصله الفريابي من طريقه بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر قوله التماثيل الاصنام وصله الفريابي
من طريقه ايضا قوله السجل الصحيفة وصله الفريابي من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقول كطي الصحيفة على الكتاب لان الصحيفة
تطوى مشتملة لما فيها من الكتابة وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس بهذا وله
شاهد من حديث ابن عمر عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن مردويه من

من طريق السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن
حميد من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السهيلي عن النقاش انه ملك
في السماء الثانية يرفع الحفظة اليه الاعمال كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض
معناه وقد انكر الثعلبي والسهيلي ان السجل اسم الكاتب فانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
ولا في الصحابة من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في
الصحابة ابن منده وابو نعيم واورده من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له السجل واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس
انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا الحديث وسياتي شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

سورة الحج

قوله بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال ابن عيينة المخبتين
المطمئنين هو كذلك في تفسير ابن عيينة لكن اسنده عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وكذا هو عند
ابن المنذر من هذا الوجه ومن وجه آخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين
والمخبت من الاخبات واصله الخبت بفتح اوله وهو المطمئن من الارض قوله وقال
ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله
ما يلقي الشيطان ويحكم آياته وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس منقطعا
قوله ويقال امنيته قراءته الا اماني يقرءون ولا يكتبون هو قول الفراء قال التمني التلاوة قال
وقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني قال الاماني ان يفتعل الاحاديث وكانت احاديث يسمعونها
من كبرائهم وليست من كتاب الله ومن شواهد ذلك قول الشاعر تمنى كتاب الله اول ليله
تمنى داود الزبور على رسله قال الفراء والتمني ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر
النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في تاويل الآية هذا من احسن ما قيل في تاويل ابن عباس وهذا يحمل ما جاء عن سعيد
ابن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عنه قال
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون
ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الآية واخرجه البزار وابن مردويه
من طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما
احسب ثم ساق الحديث وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله
امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن

ابن عباس اسمه والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند آخر فيه الواقدي
وذكره ابن اسحق في السيرة مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذلك موسى بن عقبة في
المغازي عن ابن شهاب الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي
ومحمد بن قيس واورده من طريقه الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي
ورواه ابن مردويه من طريق عباد بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح وعن ابي بكر
الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن من حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها
الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم كلهم في ذلك واحد وكلها سوى
طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق تدل على ان للقصة
اصلا مع ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه
الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود
ابن ابي هند عن ابي العالية وقد تجرأ ابو بكر ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك
روايات كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا الحديث
لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب
رواياته وانقطاع اسناده وكذا قوله ومن حملت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين
لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صاحب واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية قال وقد
بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير مع الشك الذي
وقع في وصله واما الكلبي فلا تجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان
ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك انتهى وجميع ذلك لا يتمشى على القواعد
فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة
اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا
يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو
قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على
ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القرآن عمدا ما ليس منه وكذا سهوا
اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك مسالك فقيل
جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما علم بذلك احكم الله آياته وهذا اخرجه
الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية

للشيطان

للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الجأه الى ان قال ذلك بغير اختياره ورده ابن العربي
بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الآية قال فلو كان للشيطان قوة
على ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا آلهتهم وصفوهم بذلك فعلق
ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكرهم سهوا وقد رد ذلك عياض فاجاد وقيل
لعله قالها توبيخا للكفار قال عياض وهذا جائز اذا كانت هناك قرينة تدل على المراد
ولا سيما وقد كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جائزا والى هذا نحا الباقلاني وقيل انه
لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى خشي المشركون ان ياتي بعدها بشيء يذم آلهتهم
فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه ونسب ذلك للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان
الانس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القرآن فارتصده الشيطان في سكتة من السكتات
ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها قال
وهذا احسن الوجوه ويؤيده ما تقدم في صدر الكلام عن ابن عباس في تفسير تمنى بتلا وكذا
استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه الآية نص في مذهبنا في براءة النبي
صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال ومعنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر الله تعالى
في هذه الآية ان سنته في رسله اذا قالوا قولا زاد الشيطان فيه من قبل نفسه
فهذا نص في ان الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله
قال وقد سبق الى ذلك الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر فصوب
على هذا المعنى وحوم عليه **قوله** وقال مجاهد مشيد بالقصة جص وصله الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال بالقصة يعني الجص والقصة بفتح القاف
وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال المشيد
المجصص قال والجص في المدينة يسمى المشيد وانشد الطبري قول امرئ القيس
وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا اجما الا مشيدا بجندل ومن طريق قتادة قال كان
اهله شيدوه وحصنوه وقصة القصر المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بناء شداد
ابن عاد فصار معطلا بعد العمران لا يستطيع احد ان يدنو منه على اميال مما يسمع
منه من اصوات الجن المنكرة **قوله** وقال غيره يسطون يفرطون من السطوة ويقال
يسطون يبطشون قال ابو عبيدة في قوله يكادون يسطون اي يفرطون عليه
من السطوة وقال الفراء كان مشركو قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون

به وتقدم في تفسير طه وقال عبد بن حميد أخبرني شبابة عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد
في قوله يكادون أي كفار قريش يسطون أي يبطشون بالذين يتلون عليهم آياتنا وروى ابن المنذر
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون **قوله** وهدوا إلى صراط الحميد
الإسلام هكذا لهم وسيأتي تخريجه من رواية النسفي قريبا **قوله** ثاني عطفه قال مستكبر في نفسه
قوله وقال ابن عباس بسبب بحبل إلى سقف البيت وصله عبد بن حميد من طريق أبي إسحق عن
التميمي عن ابن عباس بلفظ كان يظن أن لن ينصر الله محمدا فليمدد بسبب بحبل إلى سماء سقفه فليختنق
به **قوله** وهدوا إلى الطيب من القول ألهموا إلى القرآن سقط قوله إلى القرآن لغير أبي ذر ووقع في
رواية النسفي وهدوا إلى الطيب ألهموا وقال ابن أبي خالد إلى القرآن وهدوا إلى صراط الحميد إلى الإسلام
وهذا هو التحرير وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وهدوا إلى الطيب
من القول قال ألهموا وروى ابن المنذر من طريق سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد في قوله إلى
الطيب من القول قال القرآن وفي قوله وهدوا إلى صراط الحميد الإسلام **قوله** تذهل
تشغل روى ابن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلى من شدة
خوف ذلك اليوم وقال أبو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة أي تسلو **قال** الشاعر
صحى قلبه يا عز أو كاد يذهل وقيل الذهول الاشتغال عن الشيء مع دهش **قوله**
باب قوله وترى الناس سكارى الباب والترجمة لغير أبي ذر ووقع عندهم
الطريق الموصولة على التعاليق وعكس ذلك في رواية أبي ذر وسيأتي شرح الحديث الموصول في كتاب
الرقاق إن شاء الله تعالى **قوله** أبو أسامة عن الأعمش سكرى وما هم بسكرى يعني
أنه وافق حفص بن غياث في روايته هذا الحديث عن الأعمش بإسناده ومتنه وقد أخرجه
أحمد عن وكيع عن الأعمش كذلك **قوله** وقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين أي أنه جزم بذلك
بخلاف حفص فإنه وقع في روايته من كل ألف أراه قال فذكره ورواية أبي أسامة هذه وصلها
المؤلف في قصة يأجوج ومأجوج من أحاديث الأنبياء **قوله** وقال جرير وعيسى بن يونس وأبو معاوية
سكرى وما هم بسكرى يعني أنهم رووه عن الأعمش بإسناده هذا ومتنه لكنهم خالفوا في هذا
اللفظ وأما رواية جرير فوصلها المؤلف في الرقاق كما قال وأما رواية عيسى بن يونس فوصلها
إسحق بن راهويه عنه كذلك وأما رواية أبي معاوية فاختلف عليه فيها فرواه بلفظ سكرى
أبو بكر بن أبي شيبة عنه وقد أخرجها سعيد بن منصور عن أبي معاوية وأخرجها مسلم عن أبي كريب
عنه مقرونة برواية وكيع وأحال بها على رواية جرير وروى ابن مردويه من طريق محاضر والطبري
من طريق المسعودي كلاهما عن الأعمش بلفظ سكرى وقال الفراء أجمع القراء على سكارى وما هم بسكارى

ثم روي بإسناده عن ابن مسعود سكرى وما هم بسكرى قال وهو جيد في العربية انتهى ونقله
الإجماع عجيب مع أن أصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والأعمش والكسائي قرأوا بمثل ما نقل
عن ابن مسعود ونقلها أبو عبيد أيضا عن حذيفة وأبي زرعة واختارها أبو عبيد وقد اختلف
أهل العربية في سكرى هل هي صيغة جمع على فعلى مثل مرضى أو صيغة مفرد فاستغني بها عن
وصف الجماعة **قوله باب** ومن الناس من يعبد الله على حرف شك سقط لفظ شك
لغير أبي ذر وأراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه وقال
أبو عبيدة كل شاك في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم وزاد أبو ذر بعد حرف فإن أصابه خير
اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة إلى قوله ذلك هو الضلال
البعيد **قوله** أترفناهم وسعناهم كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة التي تليها وهو
تفسير أبي عبيدة قال في قوله تعالى وأترفناهم في الحياة الدنيا مجاز وسعنا عليهم وأترفوا
نعموا ولذوا **قوله** يحيى بن أبي بكير هو الكرماني وهو غير يحيى بن بكير المصري بالمثناة لكنهما
يفترقان من أربعة أوجه أحدها النسبة الثاني أبو هذا فيه أداة الكنية بخلاف المصري الثالث
والطبقة أن بكيرا جد المصري وأبا بكير والد الكرماني الرابع المصري شيخ المصنف والكرماني
شيخ شيخه **قوله** حدثنا إسرائيل لم أره رواه عنه غير يحيى بهذا الإسناد موصولا ورواه أحمد المروزي
عن إسرائيل بهذا الإسناد فلم يجاوز سعيد بن جبير وأخرجه ابن أبي شيبة عنه وقد أخرجه الإسمعيلي من
طريق محمد بن إسمعيل بن سالم الصائغ عن يحيى بن أبي بكير كما أخرجه البخاري وقال في آخره قال محمد بن إسمعيل
ابن سالم هذا حديث حسن غريب وقد أخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد
ابن جبير فذكر فيه ابن عباس **قوله** كان الرجل يقدم المدينة فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الأعراب
يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون **قوله** فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله هو بضم النون
من نتج فهي منتوجة مثل نفست فهي منفوسة زاد العوفي عن ابن عباس وصح جسمه أخرجه ابن
أبي حاتم وابن المنذر من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فإن صح جسمه الحديث
وفي رواية جعفر فإن وجدوا عام خصب وغيث وولاد قالوا إن ديننا هذا صالح وفي رواية العوفي رضي به واطمأن
وقال ما أصبت في ديني هذا إلا خيرا وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا إن ديننا هذا
لصالح فتمسكوا به **قوله** وإن لم تلد الخ في رواية جعفر وإن وجدوا عام جدب وقحط وولاد سوء
قالوا ما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتأخرت عنه
الصدقة أتاه الشيطان فقال والله ما أصبت على دينك هذا إلا شرا وذلك الفتنة وفي رواية الحسن
فإن سقم جسمه وحبست عنه الصدقة وأصابته الحاجة قال والله لبئس الدين هذا ما زلت

اثر النعمة في جسمه وماله وذكر الفرا انها نزلت في اعاريب من اسد انتقلوا الى المدينة بذراريهم
وامتنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحو ما تقدم وروى ابن مردويه من حديث ابي سعيد باسناد
ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده فتشام بالاسلام فقال لم
اصب في ديني خيرا قوله باب هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان تثنية خصم وهو
يطلق على الواحد وغيره وهو من تقع منه المخاصمة قوله نقسم قسما كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني
يقسم فيها وهو تصحيف نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقد تقدم شرحه في غزوة بدر مستوفى وتكلمت
هنا على بيان الاختلاف في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري عن ابي هاشم اي يحيى
وهو الرماني بضم الراء وتشديد الميم باسناده ومتنه وقد تقدمت روايته موصولة في غزوة
بدر ولسفيان فيه شيخ اخر اخرجه الطبري من طريق محمد بن محبب عن سفيان عن منصور عن هلال بن
يساف قال نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا يوم بدر وقال عثمان اي ابن ابي شيبة عن جرير اي ابن عبد
الحميد عن منصور اي ابن المعتمر عن ابي هاشم عن ابي مجلز قوله اي موقوفا عليه قوله عن قيس بن عباد
بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم
القيمة قال قيس هو ابن عباد الراوي المذكور وفيهم نزلت وهذا يبين باختلاف على قيس بن عباد
في الصحابي بل رواية سليمان التيمي عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن علي هذا القدر المذكور هنا
فقط ورواية ابي هاشم عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن ابي ذر ما تقدم سبق لكن يعكر على هذا ان
النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه
الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان ورواه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه زاد في
اوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي وكذا ذكر الدارقطني في
العلل ان كهمس بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي واشار الدارقطني الى ان رواتهم مدرجة
وان الصواب رواية معتمر قلت وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هرون وعن حماد بن
مسعدة كلاهما كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي
معا بدليل اختلاف سياقهما ثم ينظر بعد ذلك في الاختلاف الواقع على ابي مجلز في ارسال
حديث ابي ذر ووصله فوصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم عنه واما رواية سليمان
التيمي فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابي مجلز ولا يخفى ان الحكم للواصل اذا كان
حافظا وسليمن وابو هاشم متقاربان في الحفظ فيقدم من معه زيادة والثوري احفظ من منصور
فيقدم روايته وقد وافقه شعبة عن ابي هاشم اخرجه الطبراني على ان الطبري اخرجه من
وجه اخر عن جرير عن منصور موصولا فبهذا التقرير يرتفع اعتراض من ادعى انه مضطرب كما

اشرت الى ذلك في المقدمة وانما اعرت مثل هذا البعد المعهود والله المستعان وقد روى الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس انها نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قال هم الكفار والمؤمنون
ومن طريق مجاهد هو اختصام المؤمن والكافر في البعث واختار الطبري هذه الاقوال في تعميم هذه
الاية قال ولا يخالف المروي عن علي وابي ذر لان الذين تبارزوا ببدر كانوا فريقين مؤمنين وكفارا
الا ان الاية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان يكون عاما في نظير ذلك السبب قوله

سورة المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال
ابن عيينة سبع طرائق سبع سموات هو في تفسير ابن عيينة من رواية سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي عنه واخرجه الطبري من طريق ابن زيد بن اسلم مثله قوله سابقون سبقت لهم
السعادة سقط لغير ابي ذر ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله
قلوبهم وجلة خائفين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وقلوبهم وجلة
قال يعملون خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قلوبهم وجلة قال خائفين ورواه
الطبري من طريق يزيد النحوي عن عكرمة مثله وفي الباب عن عائشة قالت قلت يا رسول
الله في قوله تعالى وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق وهو مع ذلك يخاف الله تعالى قال لا بل
هو الرجل يصوم ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله تعالى اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجه وصححه الحاكم
قوله وقال ابن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن شيبان عن قتادة قال تباعد ذلك في انفسهم وقال
الفرا انما دخلت اللام في لما توعدون لان هيهات اداة ليست باخوذة من فعل بمنزلة قريب
وبعيد فاوهم انه من تفسير ابن عباس ولابي ذر والنسفي وقال مجاهد فاسال العادين الملائكة
وكذا اخرجه الفريابي من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله العادين
قال الحساب بضم اوله والتشديد قوله ينكصون ترجعون على اعقابكم سقط عند النسفي وحده
وصله الطبري من طريق مجاهد قوله لناكبون لعادلون في رواية ابي ذر وقال ابن عباس لناكبون
الاخرة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة وهو في كلام ابي عبيدة مثله زاد ويقال نكب
عن الطريق اي عدل عنه قوله كالحون عابسون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس مثله ومن طريق ابي الاحوص عن ابن مسعود قال مثل كلوح الراس النضيج وكشر
عن ثغره واخرجه الحاكم وصححه ومن حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا تشويه النار فتقلص
عن شفته العليا وتسترخي السفلى قوله وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة
سقط وقال غيره لابي ذر فاوهم انه من تفسير ابن عباس ولابي ذر والنسفي وقال مجاهد فاسال

الى آخره وهو لدى ~~كوك الرخ القرنه~~ اليمنا وليس هو كذلك وانما هو قول ابي عبيدة. قال في قوله ولقد
خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة السلالة قال الشاعر وهل هند الا مهرة عربية
سلالة افراس تجللها بغل انتهى وقد استشكل الكرماني ما وقع في البخاري فقال الجوهري تفسير السلالة
بالولد لان الانسان ليس من الولد بل الامر بالعكس نعم لو فسر السلالة بالولد بل الولد منها
وجمع السلالة والمعنى السلالة ما يستل من الشيء كالولد والنطفة انتهى وهو جواب ممكن في
ايراد البخاري وكلام ابي عبيدة يأباه ولم يرد ابو عبيدة بتفسير السلالة بالولد انه المراد في الآية
وانما اشار الى ان لفظ السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي يستل من الشيء وهذا
الاخير هو الذي في الآية ولم يذكره استغناء بايراد بيتها وتنبيها على ان هذه اللفظة تطلق ايضا على
ما ذكر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله من سلالة استل آدم من طين تطلق ايضا
وخلقت ذريته من ماء مهين قوله والجنة والجنون واحد هو قول ابي عبيدة ايضا قوله
والغثاء الزبد وما ارتفع عن الماء وما لا ينتفع به قال ابو عبيدة في قوله فجعلناهم غثاء الغثاء
الزبد وما ارتفع على الماء وما يبس من الحشيش مما لا ينتفع به وفي رواية عنه وما اشبه ذلك مما لا ينتفع
به في شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غثاء قال هو الشيء البالي قوله يجارون يرفعون
اصواتهم كما تجار البقرة ثبت هذا هنا للنسفي وتقدم في اواخر الزكاة وسيأتي في كتاب الاحكام
قوله على اعقابكم رجع على عقبيه هو قول ابي عبيدة قوله سامرا من السمر والجمع
السمار والسامر هاهنا في موضع الجمع ثبت هذا للنسفي وقد تقدم في اواخر المواقيت قوله تسحرون
تعمون من السحر قوله

سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله من خلاله من
بين اضعاف السحاب هو قول ابي عبيدة ولفظه اضعاف [illegible] فان المعنى [illegible] واحدها وروى
الطبري من طريق ابن عباس انه قرا يخرج من خلله قال هارون [illegible] ويذكره لابي عمرو فقال انها
لحسنة ولكن خلاله اعم قوله سنا برقه وهو الضياء قال ابو عبيدة في قوله يكاد سنا برقه
يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان البرق قوله مذعنين يقال للمستخذي مذعن
قال ابو عبيدة في قوله يأتوا اليه مذعنين اي مستخذين وهو بالخاء والذال المعجمتين وروى
الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعا وقال الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعة
قوله اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد هو قول ابي عبيدة بلفظه وقال غيره اشتات
جمع وشت مفرد قوله وقال مجاهد لواذا خلافا وصله الطبري من طريقه واللواذ مصدر لاوذ
لاوذت قوله قال سعد بن عياض الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة بطن من
الازد في البخاري الا هذا الموضع وله حديث عن ابن مسعود عند ابي داود والنسائي قال

ابن سعد

ابن سعد كان قليل الحديث وقال النبي كعات غاديان بارض الروم قوله للمشكاة الكوة بلسان
الحبشة وصله ابن شاهين من طريقه ووقع لنا بعلو في جزء ابي جعفر السراج وقد روى الطبري من طريق
كعب الاحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم الكاف وبفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء
واما قوله بلسان الحبشة فمضى الكلام فيه في تفسير النساء وقال غيره المشكاة موضع
الفتيلة رواه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرج الحاكم من وجه آخر عن
ابن عباس في قوله كمشكاة قال يعني الكوة قوله وقال ابن عباس سورة انزلناها بيناها
قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها وفرضناها بيناها فبيناها تفسير فرضناها
ويدل عليه قوله بعد هذا ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة فانه يدل على انه تقدم
له تفسير آخر انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها
يقول بيناها وهو يؤيد قول عياض وقال غيره سمي القرآن لجماعة السور وسميت السورة
لانها مقطوعة من الاخرى فلما قرن بعضها الى بعض سمي قرآنا هو قول ابي عبيدة قاله في
اول المجاز وفي رواية ابي جعفر الصادق عنه سمي القرآن لجماعة السور فذكر مثله سواء
وجوز الكرماني في قراءة هذه اللفظة وهي لجماعة وجهين اما بفتح الجيم وآخره تاء تأنيث
بمعنى الجمع واما بكسر الجيم وآخره هاء ضمير يعود على القرآن قوله وقوله ان علينا
جمعه وقرآنه تأليف بعضه الى بعض الى آخر ما تقدم الكلام عليه في تفسير سورة القيامة ان
شاء الله تعالى قوله ويقال ليس لشعره قرآن اي تأليف هو قول ابي عبيدة ايضا
قوله ويقال للمرأة ما قرأت بسلا قط اي لم تجمع في بطنها ولدا هو قول ابي عبيدة ايضا
قاله في المجاز من رواية ابي جعفر المصادري عنه وانشد قوله [illegible] هجان اللون لم
تقرا جنينا وبسلا بفتح المهملة وتخفيف اللام وحاصله ان القرآن عنده مشتق من
قرا بمعنى تلى قوله ويقال في فرضناها انزلنا فيها فرائض مختلفة ومن قرأها فرضناها
يقول فرضنا عليكم وعلى من بعدكم فيها كذا وقال الفراء من قرأ فرضناها يقول فرضنا فيها
فرائض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيامة قال والتشديد
لهذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرضناها حددنا فيها الحلال والحرام
وفرضناها من الفريضة قوله وقال الشعبي اولي الاربة من ليس له ارب ثبت هذا للنسفي
وسيأتي بعضه في النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله ومن
وجه آخر عنه قال الذي لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة النساء قوله وقال طاوس هو
الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وصله عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس عن ابيه مثله

قوله وقال مجاهد هو الابله ولا يغار على النساء ، والطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا لما بهم من الصغر
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والتابعين غير اولي الاربة قال الذي يريد الطعام ولا يريد النساء
ومن وجه آخر قال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يخافون على النساء وفي قوله والطفل الذين لم يظهروا على عورات عنه م
النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم قوله **باب** قوله عز وجل والذين يرمون
ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا في الباب الذي بعده
مختصرا وسياتي شرحه في كتاب اللعان وقوله في اول الاول حدثنا اسحق ثنا محمد بن يوسف هو الفريابي وهو
شيخ البخاري لكن ربما ادخل بينهما واسطة واسحق المذكور وقع غير منسوب ولم ينسبه الكلاباذي ايضا لعله الباب
وعندي انه اسحق بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة قوله **باب** ويدرا عنها العذاب
الاية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة المتلاعنين من رواية عكرمة عنه وقد ذكره في اللعان من رواية
القاسم بن محمد عنه وبينهما في سياقه اختلاف سابينه هناك واقتصر هنا على بيان الراجح من الاختلاف
في سبب نزول ايات اللعان دون احكامه فاذكرها هناك ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام
ابن حسان ثنا عكرمة هكذا قال ابن ابي عدي وقال عبد الاعلى ومخلد بن حسين عن هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن انس فمنهم من اعل حديث ابن عباس بهذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه شيخين
وهذا هو المعتمد فان البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق ابن سيرين ويرجح هذا الحمل اختلاف
السياقين كما سابينه ان شاء الله تعالى قوله البينة او حد في ظهرك قال ابن مالك ضبطوا البينة
بالنصب على تقدير فعل اي احضر البينة وقال غيره روي بالرفع والتقدير اما البينة واما حد وقوله
في الرواية المشهورة او حد في ظهرك قال ابن مالك حذف منه فاء الجواب وفعل الشرط بعد الا والتقدير
وان لا تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يذكر النحاة انه يجوز الا في الشعر لكن يرد عليهم
وروده في هذا الحديث الصحيح قوله فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله
ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا في هذه الرواية ان ايات
اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سهل الماضي انها نزلت في عويمر ولفظه فجاء عويمر
فقال يا رسول الله رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فامرهما بالملاعنة وقد اختلف الائمة في هذا الموضع فمنهم من رجح انها
نزلت في شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا
فنزلت في شانهما معا وقد جنح النووي الى هذا وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق كونهما جاءا في وقت
واحد ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري من
طريق عباد بن منصور عن عكرمة عن ابن عباس مثل رواية هشام بن حسان بزيادة في اوله

ما نزلت

لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية قال سعد بن عبادة لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن
لي ان اهيجه حتى اتي باربعة شهداء ما كنت لاتي بهم حتى يفرغ من حاجته قال فما لبثوا الا يسيرا حتى جاء
هلال بن امية الحديث وعند الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا فيه نحوه وزاد فلم يلبثوا
ان جاء ابن عم له فرمى امراته الحديث والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل بن سعد
في الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الاية
قال عاصم بن عدي ان انا رايت فتكلمت جلدت وان سكت سكت على غيظ الحديث لا مانع
ان تتعدد القصص ويتحد النزول وروى البزار من طريق زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا
قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابعد قال فنزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال
فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل
عليه السلام وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك فيؤول قوله قد انزل الله فيك اي وفيمن كان مثلك وبهذا
اجاب ابن الصباغ في الشامل قال نزلت الاية في هلال واما قوله لعويمر قد انزل الله فيك وفي
صاحبتك فمعناه ما نزل في قصة هلال ويؤيده ما في حديث انس عند ابي يعلى قال اول لعان
كان في الاسلام ان شريك بن سحماء قذفه هلال بن امية بامراته الحديث وجنح القرطبي الى تجويز نزول
الاية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بعدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ وقد انكر جماعة
ذكر هلال فيمن لاعن قال القرطبي انكره ابو عبد الله بن ابي صفرة اخو المهلب وقال هو خطا
والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال الناس هو وهم من هشام بن
حسان وعليه دار حديث ابن عباس وانس بذلك وقال عياض في المشارق كذا جاء من رواية
هشام بن حسان ولم يقله غيره وانما القصة لعويمر العجلاني قال ولكن وقع في المدونة في حديث
العجلاني ذكر شريك وقال النووي في مبهماته اختلفوا في الملاعن على ثلاثة اقوال عويمر العجلاني
وهلال بن امية وعاصم بن عدي ثم نقل عن الواحدي ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب
اما قول ابن ابي صفرة فدعوى مجردة وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين مع امكان الجمع وما
نسبه الى الطبري لم اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار على هشام بن حسان
وكذا جزم عياض بانه لم يقله غيره فمردود بان هشام بن حسان لم ينفرد به فقد وافقه عباد بن
منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم عن ايوب اخرجه الطبري وابن مردويه موصولا قال
لما قذف هلال بن امية امراته واما قول النووي تبعا للواحدي وجنوحه الى الترجيح فمرجوح
لان الجمع مع امكانه اولى من الترجيح ثم قوله وعاصم بن عدي فيه نظر لان لعاصم فيه قصة لا

قوله الذي لاعن امراته وان الذي دفعه عاصم نظير الذي وقع من سعد بن عبادة
وما رواه ابن عبد البر في التمهيد من طريق جرير بن حازم عن ايوب نحو هذا بان قال قد رواه القاسم
ابن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمرا والذي في الصحيح فاتاه
رجل من قومه اي من قوم عاصم وفي النسائي من هذا الوجه لاعن بين العجلاني وامراته والعجلاني هو عويمر
قوله باب والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين حدثنا
مقدم هو بوزن محمد وهو ابن محمد بن يحيى بن عطا بن مقدم الهلالي المقدمي الواسطي وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر في التوحيد وكلاهما في المتابعات قوله حدثني عمي القاسم بن يحيى هو ثقة وهو ابن عم
ابي بكر المقدمي والد محمد شيخ البخاري ايضا وليس للقاسم عند البخاري سوى الحديثين المذكورين قوله عن عبيد الله
وقد سمع منه هو كلام البخاري واشار بذلك الى حديث غير هذا اخرجه عنه القاسم بن يحيى بسماعه من عبيد الله
بن عمر واما هذا الحديث فقد رواه الطبراني عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد بهذا الاسناد معنعنا
قوله ان رجلا رمى امراته وانتفى من ولدها سياتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان ان شاء الله تعالى
قوله باب ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله عذاب
عظيم وهو اولى لانه اقتصر في الباب على تفسير الذي تولى كبره فقط قوله افاك كذاب هو تفسير ابي عبيدة
وغيره قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري وقد صرح به ابن مردويه من وجه اخر عن ابي نعيم
شيخ البخاري فيه ورواه عبد الرزاق عن معمر مطولا في جملة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من
البخاري من رواية معمر ايضا وعنه عن الزهري في القصة التي دارت بينه وبين الوليد بن عبد الملك
في ذلك قوله عن عائشة والذي تولى كبره اي قالت عائشة في ذلك قوله قالت عبد الله بن
ابي بن سلول اي هو عبد الله وقد تقدمت ترجمته قريبا في سورة براءة وهذا هو المعروف في ان المراد
بقوله تعالى والذي تولى كبره هو عبد الله بن ابي وبه تظافرت الروايات عن عائشة في قصة الافك
المطولة كما في الباب الذي بعد هذا وسياتي بعد خمسة ابواب بيان من قال خلاف ذلك ان شاء الله
تعالى قوله ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون كذا
لابي ذر ووقع عند غيره سياق ايتين غير متواليتين الاولى قوله لولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان
نتكلم بهذا الى قوله عظيم والاخرى قوله لولا جاوا عليه باربعة شهداء الى قوله الكاذبون واقتصر
النسفي على الاية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الافك مطولا من طريق الليث عن يونس بن
يزيد عن الزهري عن مشايخه الاربعة وقد ساقه مطولا ايضا في الشهادات من طريق فليح بن سليمان
وفي المغازي من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري واورده في مواضع اخرى باختصار فاول
ما اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان والنذور ثم في التوحيد من طريق

تفسيره

عبد الله

عبد الله النميري عن يونس باختصار ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي من طريق النعمان بن
راشد عن الزهري وعن معمر عن الزهري طرفا اخر واخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن
رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري وساقه على لفظ معمر ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسناديهما
الى مسلم غير ان بين الاختلاف في احتملته الحمية او اجتهلته في موضعين كما سيأتي وذكر ان في رواية صالح
زيادة كما سانبه عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من طريق صالح واخرجه في التفسير من طريق محمد
بن ثور عن معمر لكنه اقتصر على نحو نصف اوله ثم قال وساق الحديث واخرج من طريق ابن وهب عن يونس
وذكر اخر كلامها عن الزهري ليستشيره ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا واسامة ليستشيرهما
القول فقال الراجس حتى كلمه احرجني في الغضب واخرج ابو داود من طريق ابن وهب عن يونس
طرفا منه في السنة وهو قول عائشة ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى
وذكره الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري معلقا عقب رواية هشام بن عروة عن
ابيه وجمع طرقه الذهلي في الكنى وقد جاء عن الزهري من غير رواية هولاء فاخرجه ابو عوانة
في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن سعيد الانصاري وعبيد الله بن عمر العمري واسحق بن
راشد وعطاء الخراساني وعقيل وابن جريج واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية محمد بن
اسحق وبكر بن وائل ومعاوية بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابي داود طرف من رواية حميد
وزاد الطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح بن ابي الاخضر وافلح
ابن عبد الله بن المغيرة واسمعيل بن رافع ويعقوب بن عطاء واخرجه ابن مردويه من رواية ابن علقمة
وعبد الرحمن بن اسحق كلهم وعدتهم بانه عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من
اختصره واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعد سعيد علقمة ويختم بعبيد الله وقدم معمر ويونس
من رواية ابن وهب عنه وعقيل وابن اسحق في رواية ومعاوية وزياد وافلح واسمعيل ويعقوب
سعيد بن المسيب على عروة وقدم ابن وهب علقمة على عبيد الله وقدم ابن اسحق في رواية
علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبيد الله وقدم عطا الخراساني عبيد الله على عروة في
رواية وحذف من اخرى سعيدا وكذا قدم صالح بن ابي الاخضر عبيد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد الرحمن
بدل سعيد وثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر بكر على سعيد قوله وكل حدثني طائفة
من الحديث اي بعضه هو مقول الزهري كما في رواية فليح قال الزهري الى اخره وفي رواية ابن اسحق
قال الزهري كل حدثني بعض هذا الحديث وقد جمعت لك كل الذي حدثوني ولما ضم ابن اسحق الى
رواية الزهري عن الاربعة روايته هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة عن يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن ابيه كلاهما عن عائشة قال دخل حديث هولاء جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه

وكل كان يعي لحديث عنها ما سمع قال عياض انتقدوا على الزهري ما صنعه من
روايته لهذا الحديث ملفقا عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي له ان يفرد حديث كل واحد منهم عن
الاخر انتهى وقد جمعت طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراده ومن رواية علقمة بن ابي وقاص
على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفة ونقص وبعض زيادة لما في سياق الزهري عن الاربعة
فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه وبينهما تفاوت كثير فكان
فليحا تجوز في قوله مثله وقد علقها المصنف كما سياتي قريبا لابي اسامة عن هشام بن عروة
عن ابيه بتمامه ووصلها مسلم لابي اسامة الا انه لم يسقه بتمامه ووصله ابو بكر بن ابي شيبة
عن ابي اسامة بتمامه وكذا اخرجه الترمذي والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس وابو عوانة
وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرائب من رواية مالك وابو عوانة من رواية
علي بن مسهر وسعيد بن ابي هلال ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن
ابي زكريا كلهم عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن ابي وقاص فوصلها الطبري
والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية سعيد بن المسيب وعبد الله
فلم اجدهما الا من رواية الزهري عنهما وقد رواه عن عائشة غير هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف
في الشهادات من رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو عوانة
في صحيحه والطبراني من طريق ابي اويس وابو عوانة والطبراني ايضا من طريق محمد بن اسحق كلاهما
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
عائشة والمصنف من رواية القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عائشة الا انه لم يسق لفظه اخرجه
في الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري واخرجه ابو عوانة والطبراني من
رواية الاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير ومقسم مولى ابن عباس ثلاثتهم عن
عائشة وقد روى هذا الحديث من الصحابة غير عائشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير
وحديثه ايضا عقب رواية فليح عند المصنف في الشهادات ولم يسق لفظه وام رومان
وقد تقدم حديثها في قصة يوسف وفي المغازي ويأتي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر
وحديثهما عند الطبراني وابن مردويه وابو هريرة وحديثه عند البزار وابو اليسر
وحديثه باختصار عند ابن مردويه فجميع من رواه من الصحابة غير عائشة ستة
ومن التابعين عن عائشة عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مرسلا
باسناد واه واورده الحاكم في الاكليل من رواية مقاتل بن حيان بالمهملة والتحتانية

مرسلا ايضا

مرسلا ايضا وسأذكر في اثناء شرح هذا الحديث ما في رواية هؤلاء من فائدة زائدة
ان شاء الله تعالى **قوله** وبعض حديثهم يصدق بعضا كأنه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول
وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث كل منهم يدل
على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه **قوله** وان كان بعضهم اوعى
له من بعض هو اشارة الى ان بعض هؤلاء الاربعة اميز في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ
اكثره لا ان بعضهم اضبط من بعض مطلقا ولهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة زاد في
رواية فليح واثبت اقتصاصا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة
اي القدر الذي حدثني به ليطابق قوله وكل حدثني طائفة من الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن
مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد منهم ووقع في رواية افلح بعض القوم احسن سياقا واما
قوله في رواية الباب الذي حدثني عروة عن عائشة فهكذا في رواية الليث عن يونس واما رواية
ابن المبارك وابن وهب وعبد الله النميري فلم يقل واحد منهم عن يونس الذي حدثني عروة وانما قالوا عن
عائشة فاقتضت رواية الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان يكون المراد اول شيء منه
لانه لهم في الهبة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة وحده عن عائشة
اول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر ولذلك افردها ابو داود والنسائي من
رواية يونس ولابي داود من رواية معمر عن الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول
اولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتمال
الثاني متعينا لامتنع تقديم غير عروة ولاشعر ايضا ان الباقين لم يرووا عن عائشة قصة
القرعة وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من طريق محمد بن علي بن شافع
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده عن عائشة **قوله** عن عروة عن عائشة ان عائشة
قالت ليس المراد ان عائشة روت عن نفسها بل معنى قوله عن عائشة اي عن حديث عائشة
في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عائشة فقال ان عائشة قالت ووقع في رواية فليح زعموا ان
عائشة قالت والزعم قد يقع موقع القول وان لم يكن فيه تردد لكن لعل السر فيه ان جميع مشايخ
الزهري لم يصرحوا له بذلك كما اشار اليه الكرماني **قوله** كان اذا اراد ان يخرج زاد معمر سفرا اي
الى السفر فهو منصوب بنزع الخافض او ضمن يخرج معنى ينشئ فيكون سفرا منصوبا على المفعولية
في رواية فليح وصالح بن كيسان كان اذا اراد سفرا **قوله** اقرع بين ازواجه فيه مشروعية القرعة
والرد على من منع منها وقد تقدم التعريف بها وحكمها في اواخر الشهادات في باب القرعة في
المشكلات **قوله** فايتهن وقع في رواية الاصيلي من طريق فليح فايهن بغير مثناة والاول اولى

قوله في غزاة غزاها هي غزاة بني المصطلق صرح بذلك محمد بن اسحق في روايته وكذا افلح بن عبد الله
عند الطبراني وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن
وايل من خزاعة وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق وفي رواية
بكر بن وايل عند ابي عوانة ما يشعر بان تسمية الغزوة في حديث عائشة مدرجة في الخبر **قوله** فخرج
سهمي هذا يشعر بانها كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله
عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا ام سلمة وكذا في حديث ابن عمر وهو ضعيف ولم تقع لام سلمة
في تلك الغزوة ذكر ورواية ابن اسحق من طريق عباد ظاهر في تفرد عائشة بذلك ولفظه فخرج سهمي
عليهن فخرج بي معه **قوله** بعد ما نزل الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد حجاب
النساء عن رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن وهذا قالته كالتوطية للسبب في كونها كانت
مستترة بالهودج حتى افضى ذلك الى تحميله وهي ليست فيه وهم يظنون انها فيه بخلاف ما كان
قبل الحجاب فلعل النساء حينئذ كن يركبن ظهور الرواحل بغير هوادج او يركبن الهوادج
غير مستترات فما كان يقع لها الذي وقع بل كان الذي يخدم بعيرها يعرف ان كانت ركبت
ام لا **قوله** فانا احمل في هودجي وانزل فيه في رواية ابن اسحق فكنت اذا رحلوا بعيري جلست
في هودجي ثم ياخذون باسفل الهودج فيضعونه على ظهر البعير والهودج بفتح الهاء والدال بينهما
واو ساكنة واخره جيم محمل له قبة تستر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير يركب فيه
النساء ليكون استر لهن ووقع في رواية ابي اويس بلفظ المحفة **قوله** فسرنا حتى اذا فرغ
كذا اختصرت القصة لان مرادها سياق قصة الافك خاصة وانما ذكرت ما ذكرت من ذلك كالتوطية
لما ارادت اقتصاصه ويحتمل ان تكون ذكرت جميع ذلك فاختصره الراوي للغرض المذكور ويؤيده
انه قد جاء عنها في قصة غزوة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد الاول ان في رواية الواقدي عن
عباد قال قلت لعائشة يا امتاه حدثينا عن قصة الافك قالت نعم وعنده فخرجنا فغنمه
الله اموالهم وانفسهم ورجعنا وقفل يعني قافلا ثم فسره اي رجع من غزوته **قوله** ودنونا من
المدينة قافلين اي راجعين اي ان قصتها وقعت حال رجوعهم من الغزوة قرب دخولهم
المدينة **قوله** اذن بالمد والتخفيف وبغير مد والتشديد كلاهما بمعنى اعلم بالرحيل وفي
رواية ابن اسحق فنزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن بالرحيل **قوله** بالرحيل في رواية
بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب وكانه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغرا
قوله فمشيت حتى جاوزت الجيش اي لتقضي حاجتها منفردة. **قوله** فلما قضيت شاني
اي الذي توجهت بسببه ووقع في حديث ابن عمر خلاف ما في الصحيح وان سبب توجهها

لقضا حاجتها ان رحل ام سلمة مال فاناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها قالت عائشة فقلت
الى ان يصلحوا رحلها قضيت حاجتي فتوجهت ولم يعلموا بي فقضيت حاجتي فانقطعت قلادة لي
فاتت في جمعها ونظامها وبعث القوم ابلهم ومضوا ولم يعلموا بنزولي وهذا شاذ منكر
قوله عقد بكسر العين قلادة تعلق في العنق للتزين بها **قوله** من جزع بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها مهملة خرز معروف في سواده بياض كالعروق قال ابن القطاع هو واحد لا جمع
له وقال ابن سيده هو جمع واحده جزعة وهو بالفتح فاما الجزع بالكسر فهو جانب الوادي
وقال كراع ان جانب الوادي بالكسر فقط وان الاخر يقال بالفتح والكسر واغرب ابن التين فحكى
فيه الضم ايضا قال التيفاشي يوجد في معادن العقيق ومنه ما يؤتى به من الصين قال
وليس في الحجارة اصلب جسما منه ويزداد حسنه اذا طبخ بالزيت لكنهم لا يتيمنون
بلبسه ويقولون من تقلده كثرت همومه ورأى منامات رديه واذا علق على طفل
سال لعابه ومن منافعه اذا امر على شعر المطلقة سهلت ولادتها **قوله** جزع
اظفار كذا في هذه الرواية اظفار بزيادة الف ~~واهل اللغة لا يعرفونه بالف ويقولون~~
~~ظفار قال ابن قتيبة جزع ظفاري~~ وقال ابن بطال الرواية اظفار بالف واهل اللغة
لا يعرفونه بالف ويقولون ظفار قال ابن قتيبة جزع ظفاري وقال القرطبي وقع في
بعض روايات مسلم اظفار وهو خطا قلت لكنها في اكثر روايات اصحاب الزهري حتى
ان في رواية صالح بن ابي الاخضر عند الطبراني جزع الاظفار فاما ظفار بفتح الظاء
المعجمة ثم فاء بعدها راء مبنية على الكسر فهي مدينة باليمن وقيل جبل وسميت به المدينة
وهي في اقصى اليمن الى جهة الهند وفي المثل من دخل ظفار حمر اي تكلم بالحميرية لان
اهلها كانوا من حمير وان ثبتت الرواية انه جزع اظفار فلعل عقدها كان من الظفر
احد انواع القسط وهو طيب الرائحة يتبخر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلقت عليه جزعا
تشبيها به ونظمته قلادة اما لحسن لونه او لطيب ريحه وقد حكى ابن التين ان قيمته
كانت اثني عشر درهما وهذا يؤيد انه ليس جزعا ظفاريا اذ لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك
ووقع في رواية الواقدي فكان في عنقي عقد من جزع ظفار كانت امي ادخلتني به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قضيت شاني اي فرغت من قضاء حاجتي اقبلت الى رحلي اي
رجعت الى المكان الذي كانت نازلة فيه **قوله** فاذا عقد في رواية فلمست صدري فاذا عقدي
قوله قد انقطع في رواية ابن اسحق قد انسل من عنقي وانا لا ادري **قوله** فالتمست عقدي
في رواية فليح فرجعت فالتمسته وحبسني ابتغاؤه اي طلبه في رواية ابن اسحق فرجعت عودي الى بدئي.

وكذا وقع في رواية ... ابن بطال ... [illegible]

الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي وكنت اظن ان القوم لو لبثوا ساعة لم يبعثوا بعيري حتى
اكون في هودجي قوله فاقبل الرهط هم عدد من ثلاثة الى العشرة وقيل غير ذلك كما تقدم في اول الكتاب
في حديث ابي سفيان الطويل ولم اعرف منهم هنا احدا الا ان في رواية الواقدي ان احدهم ابو
موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو موهبة الذي روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص حديثا
في مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته اخرجه احمد وغيره قال البلاذري شهد ابو موهبة غزوة المريسيع
وكان يخدم بعير عائشة وكان من مولدي بني مزينة وكان في الاصل ابو موهوبة وتصحف فقال ابو موهبة قوله
يرحلون بفتح اوله والتخفيف رحلت البعير اذا شددت عليه الرحل ووقع في رواية ابي ذر رحلوا بالتشديد
في هذا وفي رحلوني قوله لي في رواية معمر بي وحكى النووي عن اكثر نسخ صحيح مسلم يرحلون لي قال وهو
اجود وقال غيره بالباء اجود لان المراد وضعها وهي في الهودج فشبهت الهودج التي هي فيه بالرحل الذي
يوضع على البعير قوله فرحلوه اي وضعوه وفيه تجوز وانما الرحل هو الذي يوضع على ظهر البعير ثم
يوضع الهودج فوقه قوله وكان النساء اذ ذاك خفافا قالت هذا كالتفسير لقولها وهم يحسبون
اني فيه قوله لم يثقلهن اللحم في رواية فليح لم يثقلن ولم يغشهن اللحم قال ابن ابي جمرة ليس هذا تكرار
لان كل سمين ثقيل من غير عكس لان الهزيل قد يمتلي بطنه طعاما فيثقل بدنه فاشارت الى المعنيين
لم يكونا في نساء ذلك الزمان وقال الخطابي معنى قولها لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركب بعضه بعضا
وفي رواية معمر لم يهبلن وضبط ابن الخشاب كما حكاه ابن الجوزي بفتح اوله وسكون الهاء وكسر ثالثه
من الرباعي الموحدة وضبطه القرطبي لكن قال وضم الموحدة قال لان ماضيه بفتحتين مخففا وقال النووي
المشهور في ضبطه بضم اوله وفتح الهاء وتشديد الموحدة وبفتح اوله وثالثه ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه
من الرباعي يقال هبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم او وارم الوجه قلت
وفي رواية ابن جريج لم يهبلهن اللحم وحكى القرطبي انها في رواية ابن الحذاء في مسلم ايضا واشار اليها ابن الجوزي
وقال المهلب الثقيل اللحم الثقيل الحركة من السمن وفلان مهبل اي مهيج كان به ورما قوله انما ياكلن
للاكثر وفي رواية الكشميهني انما ناكل بنون اوله وبلام فقط قوله العلقة بضم المهملة وسكون اللام
ثم قاف اي القليل قال القرطبي كان المراد الشيء القليل الذي يسكن الرمق كذا قال وقد قال الخليل
العلقة ما فيه بلغة من الطعام الى وقت الغذاء حكاه ابن بطال قال واصلها شجر يبقى في الشتاء تتبلغ به الابل
حتى يدخل زمن الربيع قوله فلم يستنكر القوم خفة الهودج وقع في رواية فليح ومعمر ثقل الهودج
والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه فكانها تقول كانت لخفة
جسمها بحيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها ولهذا اردفت ذلك
بقولها وكانت جارية حديثة السن اي انها مع نحافتها صغيرة السن فذلك ابلغ في خفتها وقد وجهت

الرواية الاخرى بان المراد لم يستنكروا الثقل الذي اعتادوه لان ثقله في الاصل انما هو مما ركب به الهودج
منه من خشب وحبال وستور وغير ذلك واما هي فلشدة نحافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة
ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فيتفاوت بالنسبة ويستفاد من ذلك
ايضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا في غاية الادب معها والمبالغة في ترك التنقيب عما
في الهودج بحيث انها لم تكن فيه وهم يظنون انها فيه وكانهم جوزوا انها نائمة قوله وكنت جارية
حديثة السن هو كما قالت لانها ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في شوال ولها تسع
سنين واكثر ما قيل في المريسيع كما سياتي انها عند ابن اسحق كانت في شعبان سنة ست فتكون
لم تكمل خمس عشرة سنة فان كانت المريسيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشرت الى فائدة ذكرها
ذلك قبل ويحتمل ان يكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من الحرص على العقد الذي انقطع
ومن استقلالها بالتفتيش عليه في تلك الحال وترك اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها
للامور بخلاف ما لو كانت ليست صغيرة لكانت تتفطن لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك في ضياع العقد ايضا انها
اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم بامره فاقام بالناس على غير ماء حتى وجدته ونزلت اية التيمم بسبب
ذلك وقد تقدم ايضاحه في كتاب التيمم قوله فبعثوا الجمل اي اثاروه قوله بعد ما استمر
الجيش اي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر قوله فجئت منازلهم وليس بها داع ولا
مجيب فاممت منزلي بالتخفيف اي قصدت وفي رواية ابي ذر هنا بتشديد الميم الاولى قال
الداودي ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام قال ابن التين هذا على انه بالتخفيف اسحق
وفي رواية صالح بن كيسان فتيممت قوله وظننت انهم سيفقدوني في رواية فليح سيفقدوني
بنون واحدة فاما ان يكون حذفت تخفيفا او هي مثقلة قوله فيرجعون الي وقع في رواية
معمر فيرجعوا بغير نون وكانه على لغة من يحذفها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم وتعقب
باحتمال ان يكون على بابه فانهم اقاموا الى وقت الظهر ولم يرجع احد منهم الى المنزل الذي كانت
به ولا نقل ان احدا لاقاها في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الى قرب الظهر فلما
نزلوا الى ان يشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم واستصحبوا حالهم في ظنهم انها في هودجها لم
يفتقدوها الى ان وصلت على قرب ولو فقدوها لرجعوا كما ظنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفت
ان لو افتقدوني لرجعوا الي وهذا ظاهر في انها لم يتبعها احد منهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فان فيه مجيء
ناس منهم حتى اعيت فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان وهذا السياق ليس بصحيح لمخالفته
لما في الصحيح وانها اقامت في منزلها الى ان اصبحت وكانه تعارض عندها ان تتبعهم فلا تامن ان تختلف
عليها الطرق فتهلك قبل ان تدركهم ولاسيما وقد كانت في الليل او تقيم في منزلها لعلهم اذا

ليستيشم

يفقدوها عادوا الى المكان الذي فارقوها فيه وهكذا ينبغي لمن فقد شيئا ان يرجع بفكره القهقرى الى الحد الذي يتحقق وجوده ثم ياخذ من هناك في التفتيش عليه وارادت بمن يفقدها من هو منها بسبب كزوجها وابيها والغالب الاول لانه صلى الله عليه وسلم من شانه ان يساير بعيرها ويتحدث معها فكان ذلك لم يتفق له تلك الليلة ولما لم يتفق ما توقعته من رجوعهم اليها ساق الله عز وجل لها من حملها بغير حول منها ولا قوة **قوله** فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم شدة الغم الذي حصل لها في تلك الحالة ومن شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر او لما وقع من برد السحر مع رطوبة بدنها وصغر سنها وعند ابن اسحق فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني او ان الله لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية بالليل **قوله** وكان صفوان بن المعطل بفتح الطاء المهملة المشددة السلمي بضم المهملة ثم الذكواني منسوب الى ذكوان بطن من بني سليم بن ثعلبة بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وذكوان بطن من سليم كان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الواقدي الخندق وعند الكلبي المريسيع وسياتي في اثناء شرح هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه ويأتي ايضا بعد ابواب قول عائشة انه قتل شهيدا اي في سبيل الله ومرادها انه قتل بعد ذلك لا انه قتل في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى سنة اربع وخمسين فاستشهد بارض الروم في خلافة معاوية **قوله** من وراء الجيش في رواية معمر فعرس من وراء الجيش وعرس بمهملات مشددا اي نزل قال ابو زيد التعريس النزول في السفر اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من آخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تاخر صفوان ولفظه وكان صفوان يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط له شيء اتاه به وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة وفي مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيقدم به فيعرفه في اصحابه وكذا في مرسل سعيد بن المسيب نحوه **قوله** فادلج فاصبح عند منزلي ادلج بسكون الدال في روايتنا وهو كادلج بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد سار من آخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان من آخر الليل وكانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما يسقط من الجيش مما يخفيه الليل ويحتمل ان يكون سبب تاخره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه ففي سنن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح ابن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ان امراة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني

[illegible]

اذا صليت ويفطرني اذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فساله فقال اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتي وقد نهيتها عنها واما قولها يفطرني اذا صمت فانا رجل شاب لا اصبر واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه عن غير ثقة فدلسه فصار ظاهر سنده الصحة وليس للحديث عندي اصل انتهى وما اعله به ليس بقادح لان ابن سعد صرح في روايته بالتحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال الصحيح ولما اخرجه ابو داود قال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد او ثابت عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متابعة جيدة تؤذن بان للحديث اصلا وغفل من جعل هذه الطريق الثانية علة للطريق الاولى واما استنكار البزار ما وقع في متنه فمراده انه مخالف للحديث الاتي قريبا من رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قصة الافك قال فبلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله والله ما كشفت كنف انثى قط اي بزنا قلت وفيه نظر لان في رواية سعيد بن ابي هلال عن هشام بن عروة في قصة الافك ان الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امراة قط حلالا ولا حراما وفي حديث ابن عباس عند الطبراني وكان لا يقرب النساء فالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قبل هذه القصة ولا مانع ان يتزوج بعد ذلك فهذا الجمع لا اعتراض عليه الا بما جاء عن ابن اسحق انه كان حصورا لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل القرطبي انه هو الذي جاءت امراته تشكوه ومعها ابنان لها منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهما اشبه به من الغراب بالغراب ولم اقف على مستند القرطبي في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح وليس هناك ان المقول فيه ذلك صفوان وهو المعتمد ان شاء الله تعالى **قوله** فراى سواد انسان نائم السواد بلفظ ضد البياض يطلق على الشخص اي شخص كان فكانها قالت راى شخص آدمي لكن لا يظهر اهو رجل ام امراة **قوله** فعرفني حين راني هذا يشعر بان وجهها انكشف لما نامت لانه قد تقدم انها تلففت بجلبابها ونامت فلما انتبهت باسترجاع صفوان بادرت الى تغطية وجهها **قوله** وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزول آية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام صفوان فان الحجاب كان في قول ابي عبيدة وطائفة في ذي القعدة سنة ثلاث وعند آخرين سنة اربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وان الخندق كانت في شوال منها وان الحجاب كان في ذي القعدة منها مع رواية حديث عائشة هذا وتصريحها فيه بان قصة الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب وسلم من هذا ابن اسحق فان

[illegible]

فان المريسيع عنده في شعبان لكن سنة ست وسلم الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ
الاتي ذكرها نعم وسلم منها ابن اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة اصلا كما سانبه وممايؤيد
صحة ماوقع في هذا الحديث ان الحجاب كان قبل قصة الافك قول عايشة ايضا في هذا الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عنها وفيه وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه
وطفقت اختها حمنة تحارب لها فكل ذلك دال على ان زينب كانت زوجته ولا خلاف ان امر الحجاب نزل حين
دخوله صلى الله عليه وسلم بها فثبت ان الحجاب كان قبل القصة الافك وقد كنت املت في اول كتابي الهدي
ان قصة الافك وقعت قبل نزول الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هنا قوله
فاسترجعت باسترجاعه حين عرفني اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون وصرح بها ابن اسحق في روايته
وكانه شق عليه ما جرى لعايشة او خشي ان يقع ما وقع او انه اكتفى بالاسترجاع رافعا بها صوته عن
مخاطبتها بكلام اخر صيانة لها عن المخاطبة في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ
وفيه دلالة على فطنة صفوان وحسن ادبه قوله فخمرت اي غطيت وجهي بجلبابي اي الثوب الذي
كان عليها وقد تقدم شرحه في الطهارة قوله والله ما تكلمني كلمة عبرت بهذه الصيغة اشارة الى انه
استمر منه ترك المخاطبة لئلا يتوهم لو عبرت بصيغة الماضي اختصاص النفي بحال الايقاظ فعبرت بصيغة
المضارع قوله وما سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته في رواية الكشميهني حين اناخ
راحلته ووقع في رواية فليح حتى للاصيلي وحين للباقين وكذا عند مسلم عن معمر وقال النووي
فليس فيه نفي انه كلمها بغير الاسترجاع لان النفي على رواية حين مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع
ما قبل الاناخة ولا بعدها وقد فهم كثير من الشراح انها ارادت بهذه العبارة نفي الكلام البتة فقالوا استعمل
معها الصمت اكتفاء بقرائن الحال مبالغة منه في الادب واعظاما لها واجلالا انتهى ووقع في رواية ابن اسحق
انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاسترجع واعظم مكاني حين راني
وحدي وكان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب فسالني عن امري فسترت وجهي عنه بجلبابي
واخبرته بامري فقرب بعيره فوطئ على ذراعه فولاني قفاه فركبت وفي حديث ابن عمر فلما راني ظن
اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير فاسترجع ونزل عن بعيره
وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة قوله فوطئ على يدها اي ليكون اسهل لركوبها
ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها وفي حديث ابي هريرة فغطى وجهه عنها ثم ادنى بعيره منها قوله
فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش هكذا وقع في جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان
فان فيه انه ركب معها مردفا لها والذي في الصحيح هو الصحيح قوله بعد ما نزلوا موغرين بضم الميم
وكسر الغين المعجمة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوغرة وهو بفتح الواو وسكون العين وهي شدة

[illegible]

الحر لما تكون الشمس في كبد السماء ومنه اخذ وغر الصدر وهو ثوران غيظه وحرارته واوغر فلان اي دخل
في ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موغرين
قال الوغرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن ابرهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موغرين
بعين مهملة وزاي قال القرطبي كانه من وغرت الى فلان مكذا اي تقدمت والاول اولى وحكي قال وصحفه
بعضهم بمهملتين وهو غلط قلت وروي معورين بفتح العين المهملة سعدين العين المعجمة وتشديد
الواو والتعوير النزول وقت القايلة ووقع في رواية فليح معرسين بفتح العين المهملة وتشديد الراء
ثم سين مهملة والتعريس نزول المسافر في اخر الليل وقد استعمل في النزول مطلقا كما تقدم وهو
المراد هنا قوله في نحر الظهيرة تاكيد لقوله موغرين فان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر
ونحر كل شيء اوله كان الشمس لما بلغت غايتها في الارتفاع كانها وصلت الى النحر الذي هو اعلا الصدر ووقع
في رواية ابن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا افتقدت حتى نزلوا واطمانوا طلع الرجل يقود بي قوله
فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية ابي اويس فهنالك قال في وفيه اهل الافك
ما قالوا فابهمت القايل وما قال واشارت بذلك الى الذين تكلموا بالافك وخاضوا في ذلك فاما اسماوهم
فالمشهور في الروايات الصحيحة عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش
ووقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال قال عروة لم يسم من اهل الافك ايضا غير
عبد الله بن ابي الا حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم
غير انهم عصبة كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر
في عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم تبعا لابي الخطاب ابن دحية عبد الله وابا احمد ابني جحش
وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعة ولم اره لغيره وعند ابن مردويه من طريق ابن سيرين حلف
ابو بكر ان لا ينفق على يتيمين كانا عنده خاضا في امر عايشة احدهما مسطح انتهى ولم اقف
على تسمية رفيق مسطح واما القول فوقع في حديث ابن عمر فقال عبد الله بن ابي فجر بها
ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقذفها عبد الله
ابن ابي فقال ما برئت عايشة من صفوان ولا بري منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجبه قوله
وكان الذي تولى كبره اي تصدى لذلك وتقلده وكبره اي كبر الافك وكبر الشي معظمه وهو قراءة الجمهور
بكسر الكاف وقرا حميد الاعرج بضمها قال الفرا وهي قراءة جيدة في العربية وقيل المعنى الذي
تولى اثمه قوله عبد الله بن ابي تقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقد بينت قوله في ذلك
من قبل وقد اقتصر بعضهم من قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبل هذا
وسياتي بعد اربعة ابواب نقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الاية ووقع في المغازي من

طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره بضم اوله وكسر
القاف ويستمعه ويستوشيه بمهملة ثم معجمة اي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبط يقره
بفتح اوله وضم القاف وفي رواية ابن اسحق وكان كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج قوله فقدمنا
المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك
وفي رواية ابن اسحق وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ابوي ولا يذكرون لي شيا من ذلك
وفيها انها مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا فيه رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لا تدخل عائشة رحلي فخرجت تبكي حتى اتت
اباها فقال انا احق ان اخرجك فانطلقت تجول لا يؤويها احد حتى انزل الله عذرها وانما ذكرته مع ظهور نكارته
لايراد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض من تاخر غير متامل لما فيه من النكارة والمخالفة للحديث الصحيح
من عدة اوجه فهو باطل ووقع في حديث ابن عمر فشاع ذلك في العسكر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما
قدموا المدينة اشاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله والناس
يفيضون بضم اوله اي يخوضون من افاض في القول اذا اكثر منه قوله وهو يريبني بفتح اوله
من الريب ويجوز الضم من الرباعي يقال رابه واراب وقد تقدم قريبا قوله اللطف بضم اوله وسكون ثانيه
وبفتحهما لغتان والمراد الرفق ووقع في رواية ابن اسحق انكرت بعض لطفه قوله الذي كنت ارى
منه حين اشتكي اي حين امرض قوله انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم في رواية ابن اسحق فكان
اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم بالمثناة المكسورة وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر واستدلت عائشة
بهذه الحالة على انها استشعرت منه بعض جفاء ولكنها لما لم تكن تدري السبب لم تبالغ في التنقيب عن
ذلك حتى عرفته ووقع في رواية ابي اويس الا انه يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني ويسال
عني اهل البيت وفي حديث ابن عمر وكنت ارى منه جفوة ولا ادري من اي شيء قوله نقهت بفتح القاف
وقد تكسر والاول اشهر والناقه بكسر القاف الذي افاق من مرضه ولم تتكامل صحته وقيل ان الذي
بالقاف بمعنى فهمت لكنه هنا لا يتوجه لانها ما فهمت ذلك الا فيما بعد وقد اطلق الجوهري وغيره ان فتح
القاف وكسرها لغتان في برء من المرض وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته قوله فخرجت مع
ام مسطح في رواية ابي اويس فقلت يا ام مسطح خذي الاداوة فاملئيها ماء فاذهبي بنا الى المناصع
قوله قبل المناصع اي جهتها تقدم شرحه في اوائل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد افيح
خارج المدينة قوله متبرزنا بفتح الراء قبل الزاي موضع التبرز وهو الخروج الى البراز وهو
الفضاء وكله كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة والكنف بضمتين جمع كنيف وهو الساتر والمراد به
هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة وفي رواية ابن اسحق الكنف التي يتخذها الاعاجم قوله فامرنا

امر العرب

امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو صفة للعرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة امر قال النووي
كلاهما صحيح يريد انهم لم يتخلقوا باخلاق العجم قلت ضبطه ابن الحاجب بالوجه الثاني وصرح بمنع
وصف الجمع باللفظ الاول ثم قال ان ثبتت الرواية خرجت على ان العرب اسم جمع تحته جموع فيصير
مفردا بهذا التقدير قوله في التبرز قبل الغائط في رواية فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد
الراء ثم التحتانية او في التنزه بمثناة ثم نون ثم زاي ثقيلة هكذا على الشك والتنزه طلب النزاهة
والمراد البعد عن البيوت قوله فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح
الطاء بعدها حاء مهملات اسمها سلمى قوله وهي ابنة ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء قوله ابن
عبد مناف كذا هنا ولم ينسبه فليح وفي رواية صالح بنت ابي رهم بن المطلب بن عبد مناف
وهو الصواب واسم ابي رهم انيس قوله وامها بنت صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن
تيم من رهط ابي بكر قوله خالة ابي بكر الصديق اسمها رائطة حكاه ابو نعيم قوله وابنها مسطح
ابن اثاثة بضم الهمزة ومثلثتين الاولى خفيفة بينهما الف ابن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابويه
والمسطح عود من اعواد الخباء وهو لقب واسمه عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج الحاكم
من حديث ابن عباس قال قال ابو بكر ابياتا يعاتب مسطحا في قصة عائشة يا عوف ويحك هلا قلت عارفة
من الكلام ولم تبغ به طمعا الابيات وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو
صغير فكفله ابو بكر لقرابة ام مسطح منه وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة
سبع وثلاثين بعد ان شهد صفين مع علي قوله فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وقد
فرغنا من شاننا فعثرت بالمهملة والمثلثة ام مسطح في مرطها بكسر الميم وفي رواية مقسم عن
عائشة انها وطئت على عظم او شوكة وهذا ظاهره انها عثرت بعد ان قضت عائشة حاجتها
ثم اخبرتها الخبر بعد ذلك لكن في رواية هشام بن عروة الاتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضي حاجتها
وانها لما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له لا تجد منه قليلا ولا كثيرا وكذا وقع في رواية ابن اسحق
قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من الغائط
ورجعت عودي على بدئي وفي حديث ابن عمر فاخذتني الحمى وتقلص ما كان بي ويجمع بينهما بان معنى
قولها وقد فرغنا من شاننا اي من شان المسير لا قضاء الحاجة قوله فقالت تعس مسطح بفتح
المثناة وكسر العين المهملة وبفتحها ايضا بعدها سين مهملة اي كب لوجهه او هلك او لزمه
الشر او بعد اقوال وقد تقدم شرحها ايضا في الجهاد قوله فقلت لها بئس ما قلت اتسبين
رجلا شهد بدرا في رواية هشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل ذلك تقول تعس مسطح وان
عائشة تقول لها اي ام اتسبين ~~رجلا شهد بدرا في رواية هشام بن عروة~~ ابنك وانها انتهرتها في الثالثة

فقالت والله ما اسبه الا فيك وعند الطبراني فقلت اتسبين ابنك وهو من المهاجرين الاولين وفي رواية
ابن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت مرتين
فاعدت عليها فحدثتني بالخبر فذهب عني الذي خرجت له حتى ما اجد منه شيئا قال ابو محمد بن ابي جمرة
يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمدا لتتوصل الى اخبار عايشة بما قيل فيها وهي غافلة ويحتمل ان
يكون اتفاقا اجراه الله على لسانها لتستيقظ عايشة من غفلتها عما قيل فيها قوله فقالت اي
هنتاه اي حرف ندا للبعيد وقد يستعمل للقريب حيث ينزل منزلة البعيد والنكتة فيه هنا ان ام
مسطح لنسبت عايشة الى الغفلة عما قيل عنها لانكارها سب مسطح خاطبتها خطاب البعيد
وهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وقد تفتح بعدها مثناة واخرها ساكنة وقد تضم اي هذه وقيل
امراه وقيل بلهاء كانها نسبتها الى قلة المعرفة بمكايد الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وهي عبارة
عن كل نكرة واذا خوطب المذكر قيل يا هنه وقد تشبع النون فيقال يا هناه وحكى بعضهم تشديد
النون فيه وانكره الازهري قوله قالت قلت وما قال في رواية ابي اويس فقالت لها انك لغافلة عما
يقول الناس وفيها ان مسطحا وفلانا وفلانة يجتمعون في بيت عبد الله بن ابي يتحدثون عنك وعن صفوان
بن معطل يرمونك به وفي رواية مقسم عن عايشة اشهد انك من الغافلات المومنات وفي رواية هشام بن عروة
الا انه نقرت لي الحديث وهو بنون وقاف ثقيلة اي شرحته ولبعضهم بموحدة وقاف خفيفة اي
اعلمتنيه قوله فازددت مرضا الى مرضي عند سعيد بن منصور من مرسل الطبراني باسناد
صحيح عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت لما بلغني ما تكلموا به هممت ان اتي قليبا فاطرح نفسي فيه واخرجه
ابو عوانة ايضا قوله فلما رجعت الى بيتي ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر فدخل فقال
الفا زايدة والاولى ان في الكلام حذفا تقديره فلما دخلت بيتي استقررت فيه فدخل فقلت
اتاذن لي ان اتي ابوي في رواية هشام بن عروة فقلت ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام ولم
اقف على اسم هذا الغلام قوله فقلت لامي ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك
في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنية خففي عليك الشان قوله وضيئة بوزن عظيمة من الوضاءة
اي حسنة جميلة وعند مسلم من رواية ابن ماهان حظية بمهملة ثم معجمة من الحظوة اي رفيعة المنزلة
وفي رواية هشام ما كانت امراة حسناء قوله ضرائر جمع ضرة وقيل للزوجات ضرائر لان كل
واحدة يحصل لها الضرر من الاخرى بالغيرة قوله الا كثرن عليها في رواية الكشميهني كثرن بالتشديد
اي القول في عيبها وفي رواية ابن حاطب لقلما احب رجل امراة الا قالوا لها نحو ذلك وفي رواية هشام
الا حسدنها وقيل فيها وفي هذا الكلام من فطنة امها وحسن تاتيها في تربيتها ما لا مزيد عليه فانها
علمت ان ذلك يعظم عليها فهونت عليها الامر باعلامها بانها لم تنفرد بذلك لان المرء يتاسى بغيره فيما يقع

له وادمجت في ذلك ما تطيب به خاطرها من انها فائقة في الجمال والحظوة وذلك مما يعجب المراة ان توصف به مع
ما فيه من الاشارة الى ما وقع من حمنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها زينب
بنت جحش قوله فقلت سبحان الله او لقد تحدث الناس بهذا زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري
وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم وفي رواية هشام فقلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن اسحق فقلت لامي غفر الله لك
يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي وفي رواية ابن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوي فقلت اما اتقيتما
الله في وما وصلتما رحمي يتحدث بهذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة فاستعبرت فبكيت
فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها فقالت بلغها الذي ذكر من شانها
ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند
الطبري فقالت امي لم تكوني علمت ما قيل لها فاكب يبكي ساعة ثم قال اسكتي يا بنية قوله فقلت
سبحان الله استغاثت بالله متعجبة من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها قوله لا يرقا
لي دمع بالقاف بعدها همزة اي لا ينقطع قوله ولا اكتحل بنوم استعارة للسهر ووقع في رواية
مسروق عن ام رومان كما مضى في المغازي فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض
وطرحت عليها ثيابها فغطيتها وفي رواية الاسود عن عايشة فالقت علي امي كل ثوب في البيت
وفي طرق حديث الافك مجتمعة ان عايشة بلغها الخبر من ام مسطح لكن وقع في حديث
ام رومان ما يخالف ذلك ولفظه بينا انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت علينا امراة من الانصار
فقالت فعل الله بفلان وفعل فقلت وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قالت وما ذاك
قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصة يوسف قالت انه نمى الحديث فقالت
عايشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر قالت نعم قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
نعم فخرت مغشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك اولا من ام مسطح ثم ذهبت الى بيت
امها لتستيقن الخبر منها فاخبرتها امها بالامر مجملا كما مضى من قولها هوني عليك وما اشبه
ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل ذلك بحضرة امها فقوي عندها القطع بوقوع
ذلك فسالت هل سمعه ابوها وزوجها ترجيا منها ان لا يكونا سمعا ذلك ليكون اسهل عليها
فلما قالت لها انهما سمعاه غشي عليها ولم اقف على اسم هذه المراة الانصارية ولا على اسم ولدها
قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهره ان السوال وقع بعد ما علمت
بالقصة لانها عقبت بكاها تلك الليلة بهذا ثم عقبت هذا بالخطبة ورواية هشام بن عروة
تشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عايشة بالامر فان في اول رواية هشام عن ابيه

عن عائشة لما ذكر من شأني الذي ذكر وما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصة الخطبة الا انه يمكن
الجمع بان الفاء في قوله فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك قد سمع ما قيل فدعا
عليا. قوله حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبث نزوله وبالنصب اي استبطأ النبي صلى الله عليه وسلم
نزوله. قوله علي بن ابي طالب واسامة بن زيد في حديث ابن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا في
امر اهله لم يعد عليا واسامة لكن وقع في رواية الحسن العرني عن ابن عباس عند الطبراني ان النبي صلى
الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها فلعل الله يحدث لك فيها امرا وفي رواية الواقدي انه سأل
ام ايمن فبرأتها وام ايمن هي والدة اسامة بن زيد وسيأتي انه سأل زينب بنت جحش ايضا. قوله
في فراق اهله عدلت عن قولها في فراقي لكونها في فراق اهله لكراهتها التصريح باضافة الفراق اليها
قوله اهلك بالرفع فان في رواية معمر هم اهلك ولو لم تقع هذه الرواية لجاز النصب اي امسك اهلك
ومعنى هم اهلك اي العفيفة اللائقة بك ويحتمل ان يكون قال ذلك متبريا من المشورة ووكل الامر الى رأي
النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يكتف بذلك حتى اخبر بما عنده فقال لا نعلم الا خيرا واطلاق الاهل على الزوجة شائع
قال ابن التين اطلق عليها اهلا وذكرها بصيغة الجمع حيث قال هم اهلك اشارة الى تعميم الازواج
بالوصف المذكور انتهى ويحتمل ان يكون جمع لارادة تعظيمها. قوله واما علي بن ابي طالب فقال
يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير في رواية الواقدي قد احل الله لك واطاب طلقها
وانكح غيرها وهذا الكلام الذي قاله علي رضي الله عنه حمله عليه الغيرة ورأى علي انه اذا فارقها
سكن ما عنده من القلق والغم بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن رجعتها ويستفاد
منه ارتكاب اخف الضررين لذهاب اشدهما وقال النووي رأى علي ان ذلك هو المصلحة في حق
النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما رأى من انزعاجه فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة خاطر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لم يجزم علي بالاشارة بفراقها لانه عقب ذلك
بقوله وسل الجارية تصدقك ففوض الامر في ذلك الى نظر النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه قال ان اردت تعجيل
الراحة ففارقها وان اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان
بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة وليس هذا الكلام بنسبة عائشة الى
الاساءة في شأنها كما تقدم من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة في الخارج
وما راجع به الوليد بن عبد الملك من ذلك فأغنى عن اعادته. قوله وسل الجارية تصدقك في رواية مقسم عن عائشة
ارسل الى بريرة خادمها فسلها فعسى ان تكون قد اطلعت على شيء من امرها. قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء تقدم ضبطها في العتق في رواية مقسم فارسل الى بريرة فقال لها اتشهدين اني
رسول الله قالت نعم قال فاني سائلك عن شيء فلا تكتميني قالت نعم قال هل رأيت من عائشة ما تكرهينه قالت لا

نظرة رايي

ادرس

وقد قيل ان تسميتها هنا وهم لان قصتها كانت بعد فتح مكة كما سيأتي انها لما خيرت فاختارت نفسها
كان زوجها يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة الحديث وسأبين
ويمكن الجواب بان تكون بريرة كانت تخدم عائشة وهي في رق مواليها واما قصتها معها في مكاتبتها وغير
ذلك فكان بعد ذلك بمدة او ان اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك وافق اسم بريرة التي وقع لها
التخيير. قوله يا بريرة هل رأيت من شيء يريبك في رواية هشام بن عروة فانتهرها بعض اصحابه
فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي اويس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال علي شأنك
بالجارية فسألها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ما علمت على عائشة
سوءا وفي رواية ابن اسحق فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا يقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقع في رواية هشام حتى اسقطوا لها به يقال اسقط الرجل في القول اذا اتى بكلام ساقط والضمير
في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وحكى عياض ان في رواية ابن ماهان في مسلم حتى اسقطوا
لهاتها بمثناة مفتوحة وزيادة الهاء بعد الالف قال وهو تصحيف لانهم لو اسقطوا لهاتها لم تستطع
الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى آخره وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة
عند الطبراني فقال لست عن هذا اسألك قالت فعمه فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل
على ان المراد بقوله حتى اسقطوا لها به اي صرحوا لها بالامر فلهذا تعجبت وقال ابن الجوزي اسقطوا
لها به اي صرحوا لها بالامر وقيل جاؤوا في خطابها بسقط من القول ووقع في رواية الطبري من
طريق ابي اسامة قال عروة فعيب ذلك على من قاله وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط
الى الخبر اذا علمه قال الشاعر اذا هن ساقطن الحديث وقلن لي * فمعناه ذكروا
لها الحديث وشرحوه. قوله ان رأيت امرا اي ما رأيت فيها مما تسألون عنه شيئا اصلا واما من
غيره ففيها ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها ورطوبة بدنها. قوله اغمصه بغين معجمة وصاد
مهملة اي اعيبه. قوله سوى انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها في رواية ابن اسحق
وما كنت اعيب عليها الا اني عجنت عجينا لي فقلت احفظي هذه العجينة حتى اقتبس نارا
لاخبزها فغفلت فجاءت الشاة فأكلتها وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى تأتي الداجن
وهي بدال مهملة ثم جيم الشاة التي تألف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هي كل ما يألف البيوت مطلقا
شاة او طيرا قال ابن المنير في الحاشية هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في
نفي العيب فغفلتها عن عجينها ابعد لها من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من الغافلات
المؤمنات وكذا في رواية هشام بن عروة ما علمت منها الا ما يعلم الصائغ على الذهب الاحمر
اي كما يعلم الصائغ من الذهب الاحمر الا الخلوص من الغش فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب

ابن م

قال م

وفي رواية ابن حاطب عن علقمة فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة اطيب من الذهب ولئن كانت
صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله فعجب الناس من فقهها **قوله** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
رواية ابي اويس فخرج حين سمع من بريرة ما سمع قالت وفي رواية هشام بن عروة فقام خطيبا فتشهد
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد وزاد عطا الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام
وكانت ام ايوب الانصارية قالت لابي ايوب اما سمعت ما يتحدث الناس فحدثه بقول اهل الافك
فقال ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قلت وسياتي في الاعتصام
من طريق يحيى بن ابي زكريا عن هشام بن عروة في قصة الافك مختصرا وفيه بعد قوله وارسل معها الغلام
وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم فيستفاد معرفته من
رواية عطا هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم بهذا سبحانك
الاية لكن اسامة مهاجري فان ثبت حمل على التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ ممن
قال ذلك وروى الطبري ايضا من طريق ابن اسحق حدثني ابي عن بعض رجال بني النجار ان ابا ايوب
قالت له ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك
يا ام ايوب قالت لا والله قال فعائشة والله خير منك قال فنزل القران لولا اذ سمعتموه الاية
وللحاكم من طريق افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب نحوه ومن طريق اخرى قال قالت ام الطفيل
لابي بن كعب فذكر نحوه **قوله** فاستعذر من عبد الله بن ابي اي طلب من يعذره منه اي ينصفه
قال الخطابي يحتمل ان يكون معناه من يقوم بعذره فيما رمى به اهلي من المكروه ومن يقوم
بعذري اذا عاقبته على سوء ما صدر منه ورجح النووي هذا الثاني وقيل معنى من يعذرني من
ينصرني والعزير الناصر وقيل المراد من ينتقم لي منه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد انا اعذرك
منه **قوله** بلغني اذاه في اهلي في رواية هشام بن عروة اشيروا علي في اناس ابنوا اهلي وهو
بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة
وهي لغة ومعناه عابوا اهلي او اتهموا اهلي وهو المعتمد لان الابن بفتحتين التهمة وقال ابن الجوزي
المراد رموا اهلي بالقبيح ومنه الحديث الذي في الشمائل في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم لا تؤبن فيه الحرم
وحكى عياض ان في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على الموحدة قال وهو تصحيف لان التانيب
هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا انتهى وقد يوجه بان المراد لاموهم اشد اللوم فيما زعموا انهم صنعوه
وهم لم يصنعوا شيا من ذلك لكنه بعيد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النووي التخفيف اشهر
وفي رواية ابن اسحق ما بال اناس يؤذوني في اهلي وفي رواية ابن حاطب من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في
بيته من يؤذيني **قوله** ولقد ذكروا رجلا زاد الطبري في روايته صالحا وزاد ابو اويس في روايته وكان

صفوان

صفوان بن المعطل فقعد لحسان فضربه ضربة بالسيف وهو يقول تلق ذباب السيف مني فانني غلام اذا
هوجيت لست بشاعر **قوله** فصاح حسان ففر صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من
حسان ضربة صفوان فوهبها له **قوله** فقام سعد بن معاذ الانصاري كذا هنا وكذا في رواية
معمر والزهري وفليح عن الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي رواية
فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تعين انه سعد بن معاذ لما وقع في رواية الباب وغيرها واما قول
شيخ شيوخنا القطب الحلبي وقع في نسخة سماعنا فقام سعد وفي موضع اخر فقام سعد اخو بني عبد
الاشهل فيحتمل ان يكون اخر غير سعد بن معاذ فان في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة يسمى كل
منهم سعدا منهم سعد بن زيد الاشهلي شهد بدرا وكان على سبايا بني قريظة الذين بيعوا بنجد
وله ذكر في عدة اخبار منها في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته قال فيحتمل ان يكون
هو المتكلم في قصة الافك قلت وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال في ذكر
سعد بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه الرواية
الثالثة فاذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه قال عياض في ذكر سعد بن معاذ
في هذا الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا وذلك ان الافك كان
في المريسيع وكان سنة ست فيما ذكر ابن اسحق وسعد بن معاذ مات من الرمية التي رميها
بالخندق فدعا الله فابقاه حتى حكم في بني قريظة ثم انفجر جرحه فمات منها وكان ذلك سنة خمس
بالاجماع فلا يصح ذكر سعد بن معاذ في هذه القصة والاشبه انه غيره ولهذا لم يذكره
ابن اسحق في روايته وجعل المراجعة اولا وثانيا بين اسيد بن حضير وسعد بن عبادة قال
وقال لي بعض شيوخنا يصح ان يكون سعد موجودا في المريسيع بناء على الاختلاف في تاريخ
غزوة المريسيع وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق كانت
في شوال فان كانا من سنة واحدة استقام ان تكون المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشهدها
سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت
سنة خمس وان الذي نقله عنه البخاري من انها سنة اربع سبق قلم والراجح ان الخندق ايضا
كانت في سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب المذكور وممن جزم بان المريسيع سنة خمس
الطبري لكن يعكر على هذا شي لم يتعرضوا له اصلا وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم في غزوة
بني المصطلق وهي المريسيع كما تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيحين ايضا انه عرض يوم احد
فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض في الخندق فاجازه فاذا كانت اول مشاهده الخندق
وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان تكون المريسيع بعد الخندق فيعود الاشكال ويمكن الجواب

س

نعم

بانه لا يلزم من كون ابن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق ان يكون اجيز في القتال فقد يكون
صحب اباه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يمنح الماء لاصحابه يوم بدر وهو لم يشهد بدرا
باتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال جوابا آخر بناء على ان الخندق قبل المريسيع فقال
يجوز ان يكون جرح سعد بن معاذ لم ينفجر عقب الفراغ من بني قريظة بل تاخر زمانا ثم انفجر بعد ذلك
وتكون مراجعته في قصة الافك في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك مانعا
له ان يجيب النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك بما اجاب واما دعوى عياض ان الذين تقدموا
لم يتكلموا على الاشكال المذكور فما ادري من الذين عناهم فقد تعرض له من القدماء اسمعيل القاضي
فقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن عائشة واستشكله ابن حزم
لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له ابن عبد البر فقال رواية من روى ان سعد
ابن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن عبادة وهم وخطا وانما راجع سعد بن عبادة اسيد
ابن حضير كما ذكر ابن اسحق وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة
بني قريظة لا يختلفون في ذلك فلم يدرك المريسيع ولا حضرها وبالغ ابن العربي على عادته فقال اتفق
الرواة على ان ذكر سعد بن معاذ في قصة الافك وهم **قوله** فقال انا اعذرك منه في رواية فليح
فقال انا والله اعذرك منه ووقع في رواية معمر اعذركمنه بحذف المبتدا **قوله** ان كان من
الاوس يعني قبيلة سعد بن معاذ **قوله** ضربنا عنقه في رواية صالح بن كيسان ضربت بضم
المثناة وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم نافذ **قوله** وان كان من اخواننا
الخزرج ضربت بضم المثناة ايضا وانما قال ذلك من الاولى بتبعيضه ولا الاخرى ببيانه ولهذا اسقطت
من رواية فليح **قوله** قوله امرتنا ففعلنا امرك في رواية ابن جريج اسائل به فعلناه امرك
قوله فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان فقام رجل من
الخزرج وكانت ام حسان بنت ثابت بنت عمه من فخذه اشارت الى انها لست تحمله
لان سعد بن عبادة يجتمع معها في ثعلبة وقد تقدم سياق نسبه في المناقب **قوله**
وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي كامل الصلاح وفي رواية الواقدي وكان صالحا لم يغمص
في م بلغ منه ومع ذلك لم يغمص عليه في دينه **قوله** ولكن احتملته الحمية كذا للاكثر احتملته
بمهملة ثم مثناة ثم ميم اي اغضبته وفي رواية معمر عند مسلم وكذا يحيى بن سعيد عند
الطبراني اجتهلته بجيم ثم مثناة ثم هاء وصوبها الوقشي اي حملته على الجهل **قوله**
فقال لسعد اي ابن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله العمر بفتح العين المهملة هو البقاء وهو
العمر بضمها لكن لا يستعمل في القسم الا بالفتح **قوله** ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما

اجيبت ان يعمل بغير حق له لا تقتله لقوله ولا تقدر على قتله فيه اشارة الى ان قومه يمنعونه من
قتله واما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير قوله كذبت اي في قولك ان كان من الاوس ضربت
عنقه فنسبه الى الكذب في هذه الدعوى وانه جزم بانه يقتله ان كان من رهطه مطلقا
وان كان من غير رهطه ان امر بقتله قتله والا فلا فكانه قال له بل الذي نعتقده على العكس
مما نطقت به وانه لو كان من رهطك ما احببت ان تقتله ولكنه من غير رهطك فانت
تحب ان تقتل وهذا بحسب ما ظهر له في تلك الحالة ونقل ابن التين عن الداودي ان
معنى قوله كذبت لا تقتله اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه اليك فلذلك لا تقدر على قتله وهو
حمل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد بن عبادة على ما قال ففي
رواية ابن اسحق فقال سعد بن عبادة ما قلت هذه المقالة الا انك علمت انهم من الخزرج
وفي رواية ابن حاطب فقال سعد بن عبادة يا ابن معاذ والله ما بك نصرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولكنها كانت بيننا ضغائن في الجاهلية واحن لم تحلل لنا من صدوركم فقال
معاذ الله اعلم بما اردت وفي حديث ابن عمر انما طلبت بذحول الجاهلية قال ابن التين قول معاذ ان
كان من الاوس ضربنا عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النبيت ولم يقل ذلك في الخزرج لما
كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال بالاسلام وبقي بعضه بحكم الانفة قال
فتكلم سعد بن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو من الخزرج والاوس قال
ولم يرد سعد بن عبادة الرضى بما نقل عن عبد الله بن ابي وانما معنى قول عائشة وكان قبل
ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم ترد انه ناضل عن المنافقين هو
كما قال الا ان دعواه ان بني النجار قوم سعد بن معاذ خطا وانما هم من رهط سعد بن عبادة ولم يجر لهم
في هذه القصة ذكر وقد تناول بعضهم ما دار بين السعدين هنا وبالغ بعيد فارتكب شططا فزعم ان
قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله اي ان كان من الاوس واستدل على ذلك بان
ابن معاذ لم يقل في الخزرج ضربنا عنقه وانما قال ذلك في الاوس فدل على ان ابن عبادة لم يقل
ذلك حمية لقومه اذ لو كان جميعه لم يوجهها لرهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاض
في الافك كان لم يظهر الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر الاسلام او اراد ان يعيبه
قومه لمنعوه منه اذا اراد قتله اذ المريسيع رمى النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتله فكانه
قال الا تقل ما لم تفعل ولا تعد بما لم تقدر على الوفاء به ثم اجاب عن قول عائشة احتملته لم
الحمية بانها كانت حينئذ من نحو الخاطر لما دهمها من الامر وقد يقع في فهمها ما يكون غيره
ارجح منه وعن قول اسيد بن حضير الا بانه حمل قول ابن عبادة على ظاهر لفظه وخفي

علمه ان له مجلسا ثانيا اسمع ولا يخفى ما فيه من التعسف من غير حاجة الى ذلك قوله فقام اسيد
بن حضير بالتصغير فيه وفي اسم ابيه مهملة ثم معجمة تقدم نسبه في المناقب قوله وهو ابن عم سعد
ابن معاذ اي من رهطه ولم يكن ابن عمه لحا لانهما سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس انما يجتمعان في امرئ القيس
وهما في القعدد اليه سوا قوله فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه اي ولو كان
من الخزرج اذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وليست لكم قدرة على منعنا من ذلك قوله
فانك منافق اي تصنع صنيع المنافقين وفسره بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله
سعد بن معاذ كذبت لا تقتله كذبت لنقتلنه وقال المازري اطلاق اسيد لم يرد به
نفاق الكفر وانما اراد انه كان يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه
حال المنافق لان حقيقته اخفاء شي واظهار غيره ولعل هذا هو السبب في ترك انكار النبي صلى الله
عليه وسلم قوله فتثاور بمثناة ثم مثلثة تفاعل من الثورة والحيان بمهملة ثم تحتانية تثنية
حي والحي كالقبيلة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب ووقع في حديث ابن عمر قال
وقام سعد بن معاذ فسل سيفه قوله حتى هموا ان يقتتلوا زاد ابن جريج في روايته
في قصة الافك هنا قال قال ابن عباس فقال بعضهم لبعض موعدكم الحرة اي خارج المدينة
ليتقاتلوا هناك قوله فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية ابن حاطب
فلم يزل يومي بيده الى الناس ههنا حتى هدا الصوت وفي رواية فليح فنزل فخفضهم حتى
سكتوا ويحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في رواية
عطا الخراساني عن الزهري فحجز بينهم قوله فمكثت يومي ذلك في رواية الكشميهني فبكيت
وهو رواية صالح وغيرهما قوله فاصبح ابواي عندي اي انهما جاا الى المكان الذي هي به من
بيتهما لا انها رجعت من عندهما الى بيتها ووقع في رواية محمد بن ثور عن معمر عند الطبري
وانا في بيت ابوي قوله يظنان ان البكاء فالق كبدي في رواية فليح حتى اظن وجمع بان
الجميع كانوا يظنون ذلك قوله وقد بكيت ليلتين ويوما اي الليلة التي اخبرها فيها ام مسطح
الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليه ووقع في رواية فليح
وقد بكيت ليلتي ويوما وكان اليا مشددة ولنسبتها الى نفسها لما وقع لها فيها
قوله فبينما هما في رواية الكشميهني فبينا هما قوله فاستاذنت كذا فيه وفي الكلام
حذف تقديره جات امراة فاستاذنت كذا فيه في الكلام حذف تقديره جات امراة
فاستاذنت وفي رواية فليح اذ استاذنت قوله امراة من الانصار لم اقف على

فليح وم

اسمها

اسمها قوله فبينا نحن على ذلك في رواية الكشميهني فبينما نحن كذلك وهي رواية فليح والاول
رواية صالح قوله دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس في رواية هشام بن عروة
بلفظ فاصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى
العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي وفي رواية ابن حاطب وجا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جلس على سرير وجاهي وفي حديث ام رومان ان عائشة في تلك الحالة كانت
بها الحمى وان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل فوجدها كذلك قال ما شان هذه
قالت اخذتها الحمى بنافض قال فلعله في حديث تحدث قالت نعم فقعدت عائشة
فتشهد في رواية هشام بن عروة فحمد الله واثنى عليه قوله اما بعد يا عائشة
فانه بلغني عنك كذا وكذا هو كناية عما رميت به من الافك ولم ار في شي من الطرق التصريح
فلعل الكناية من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية ابن اسحق فقال يا عائشة
انه كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله وان كنت قارفت سوا فتوبي قوله فان
كنت بريئة فسيبرئك الله اي بوحي ينزله بذلك قرانا او غيره قوله وان كنت الممت بذنب
اي وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الالمام ومنه الممت والليل
مرخي ستوره قوله فاستغفري الله وتوبي اليه في رواية معمر ثم توبي اليه وفي رواية
ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي قوله فان العبد اذا اعترف
بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قال الداودي امرها بالاعتراف ولم يندبها الى الكتمان
للفرق بين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف بما يقع منهن
ولا يكتمنه اياه لانه لا يحل لنبي امساك من يقع منها ذلك بخلاف نسا الناس فانهن ندبن
الى الستر وتعقبه عياض بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه امرها بالاعتراف
وانما امرها ان تستغفر الله وتتوب اليه اي فيما بينها وبين ربها فليس صريحا في الامر لها
بان تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب عائشة يشعر بما قال الداودي لكن
المعترف عنده ليس على اطلاقه فليتامل ويؤيده ما قال عياض ان في رواية ابن حاطب
قالت فقال لي ان كنت صنعت شيا فاستغفري الله والا فاخبري رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعذرك قوله قلص دمعي بفتح القاف واللام ثم مهملة اي استمسك نزوله فانقطع
ومنه قلص الظل وتقلص اذا انشمر قال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا
اخذ احدهما فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة قوله حتى ما احس بضم الهمزة وكسر
المهملة اي اجد قوله فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال فقال والله ما

ادري ما اقول لرسول الله لانه وان كان يتحقق براءتها لكنه كره ان يزكي ولده وكذا الجواب
عن قول امها لا ادري ووقع في رواية هشام ابن عروة الاتية فقال ماذا اقول وفي رواية ابي اويس
فقلت لابي اجب فقال لا افعل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه قوله قالت فقلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القرآن قالت هذا توطية لعذرها لكونها لم تستحضر
اسم يعقوب عليه السلام كما سياتي ووقع في رواية هشام بن عروة الاتية فقالت ما
اقول وفي رواية الاويسي فقلت لامي اجيبي فقالت لا افعل فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت
الله واثنيت عليه بما هو اهله قلت اما بعد وفي رواية ابن اسحق فلما استعجما علي استعبرت
فبكيت ثم قلت والله لا اتوب مما ذكروا ابدا قوله حتى استقر في انفسكم في رواية فليح
وقر بالتخفيف اي ثبت وزنا ومعنى قوله وصدقتم به في رواية هشام بن عروة لقد تكلمتم
به واشربته قلوبكم قالت هذا وان لم يكن على حقيقته على سبيل المقابلة لما وقع
من المبالغة في التنقيب عن ذلك وهي كانت لما تحققه من براءة نفسها ومنزلتها
يعتقد انه كان ينبغي لكل من سمع ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم عن ذلك انهم ارادوا
اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت عليه بل تعين
التنقيب عليه لقطع شبههم او مرادها ممن صدق به اصحاب الافك لكن ضمت اليهم
من لم يكذبهم تغليبا قوله لا تصدقونني بذلك اي لا تقطعون بصدقي وفي رواية هشام
ابن عروة ما ذاك بنافعي عندكم وقالت في الشق الاخر لتصدقني وهو بتشديد النون
والاصل تصدقونني فادغمت احدى النونين في الاخرى وانما قالت ذلك لان المرء
مواخذ باقراره ووقع في حديث ام رومان لئن حلفت لا تصدقوني ولئن قلت
لا تعذروني قوله والله ما اجد لي ولكم مثلا في رواية صالح وفليح ومعمر ما اجد
لي ولكم مثلا قوله الا ابا يوسف زاد ابن جريج في روايته واختلس مني اسمه وفي رواية
هشام بن عروة ما [illegible] والتمست اسم يعقوب فلم اقدر عليه وفي رواية ابي اويس
نسيت اسم يعقوب لما بي من البكاء واحتراق الجوف ووقع في حديث ام رومان مثلي
ومثلكم كيعقوب وبنيه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بانها لم تستحضر اسمه
قوله ثم تحولت واضطجعت على فراشي زاد ابن جريج ووليت وجهي نحو الجدار قوله
وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي وزعم ابن التين انه وقع عنده وان الله
مبرئني بنون قبل الياء وبعد الهمزة قال وليس بين لان نون الوقاية تدخل في الافعال
لتسلم من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها انتهى والذي وقفت عليه في جميع الروايات

ثم ذكره

مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر فتوجيهه في بعض اللغات قوله ولكن ما كنت اظن ان الله منزل
في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله فيّ بامر زاد يونس في روايته يتلى وفي رواية
فليح من ان يتكلم الله فيّ بامر زاد يونس بالقرآن في امري وفي رواية ابن اسحق يقرا به في المساجد ويصلى به قوله
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فارق ومصدره الريم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب
فمصدره الروم ويحذف في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما
فارق مجلسه قوله ولا خرج احد من اهل البيت اي الذين كانوا حينئذ حضورا ووقع في رواية
ابي اسامة وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته قوله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء
بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد هي شدة الحمى وقيل شدة الكرب وقيل شدة الحر ومنه
برحاء الحر اذا بلغ من غايته ووقع في رواية ابن اسحق بن راشد وهو العرق وبجزم الداودي وهو
تفسير باللازم غالبا لان البرحاء شدة الكرب ويكون عنه العرق غالبا وفي رواية ابن حاطب وشخص
بصره الى السقف وفي رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فاتاه الوحي وكان اذا اتاه
الوحي اخذه السبل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه وسادة من ادم قوله
حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي نزل عليه الجمان
بضم الجيم وتخفيف الميم اللؤلؤ وقيل حب يعمل من الفضة كاللؤلؤ وقال الداودي خرز ابيض والاول
اولى فشبهت قطرات عرقه بالجمان لمشابهتهما في الصفاء والحسن وزاد ابن جريج في روايته قال
ابو بكر فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشى ان ينزل من السماء ما لا مرد له وانظر الى وجه
عائشة فاذا هو منبق فيطمعني ذلك فيها وفي رواية ابن اسحق فاما انا فوالله ما فزعت قد
عرفت اني بريئة وان الله عز وجل غير ظالمي واما ابواي فما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية
الواقدي فلما سري بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف قوله وهو يضحك
في رواية هشام بن عروة فرفع عنه وانه ليتبين السرور في وجهه يمسح جبينه وفي رواية
ابن حاطب فوالذي اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى اني لانظر الى نواجذه
سرورا ثم مسح عن وجهه قوله فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله فقد براك في
رواية صالح بن كيسان ان قال يا عائشة وفي رواية فليح ان قال لي وزاد في رواية معمر ابشري
وكذا في رواية هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا الوجه البشرى يا عائشة فقد انزل
الله براءتك وفي رواية عمر بن ابي سلمة فقال البشرى يا عائشة قوله اما الله فقد براك اي
بما انزل من القرآن قوله فقالت امي قومي اليه قالت فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله

في رواية صالح فقالت لي امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله وفي رواية هشام بن عروة وكنت
اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمد الا الله عز وجل الذي
انزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا الوجه احمد الله لا اياكما وفي رواية ابن جريج فقلت بحمد الله وذمكما وفي
رواية ابي اويس بحمد الله لا بحمدكم وفي حديث ام رومان وكذا في حديث ابي هريرة فقالت بحمد الله لا بحمدك
ومثله في رواية عمرة عن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية ابن حاطب بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك
وفي رواية مقسم والاسود وكذا في حديث ابن عباس لا بحمدك ولا بحمد صاحبك وزاد في رواية الاسود
عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وعذرها
في ذلك ما ذكرته من الذي خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ما قال مع تحققهم
حسن طريقتها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب على حبيبه وروى الطبري وابو عوانة
من طريق ابي حصين عن مجاهد قال قالت عائشة لما نزل عذرها فقبل ابو بكر راسها فقلت الا
عذرتني فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت ما لا اعلم قوله فانزل الله تعالى ان الذين
جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الايات كلها حلت اخر العشر قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن
وقع في رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاؤوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وعدد الاي الى هذا الموضع ثلاث عشرة اية فلعل في قوله العشر الايات مجازا بطريق الغاء الكسر وفي
رواية الحكم بن عتيبة مرسلا عند الطبري لما خاض الناس في امر عائشة فذكر الحديث مختصرا وفي
اخره فانزل الله خمس عشرة اية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا فيه تجوز وعدد
الاي الى هذا الموضع ستة عشرة اية وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل نزلت
ثماني عشرة اية متوالية كذبت من قذف عائشة رضي الله عنها ان الذين جاؤوا الى قوله رزق كريم
وفيه ما فيه ايضا وتحريرا لعدة سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القران من التغليظ في معصية
ما وقع في قصة الافك باوجز عبارة واشبعها لاشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ
والزجر العنيف واستعظام القول في ذلك واستشناعه بطرق مختلفة واساليب متقنة
كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع من وعيد عبدة الاوثان الا ما هو دون ذلك وما ذاك الا
لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهير من هو بسبيل منه وعند ابي داود من
طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف
الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاؤوا بالافك
عصبة منكم في رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا عليهم وفي جمع بانه قرا ذلك على عائشة
ثم خرج فقراها على الناس قوله فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه

بعد
الى

المواخذه بالذنب ما دام احتمال عدمه موجودا الان ابا بكر لم يقطع نفقة مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما
وقع منه قوله لقرابته منه تقدم بيان ذلك قبل قوله وفقره علة اخرى للانفاق عليه
قوله بعد الذي قال لعائشة اي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة فحلف ابو بكر ان لا ينفع
مسطحا بنافعة ابدا قوله ولا ياتل اولوا الفضل منكم نسبا في شرح غريب باب مفرد قريبا قوله
وليعفوا وليصفحوا قال مسلم حدثنا حبان بن موسى نا عبد الله بن المبارك قال هذه ارجى اية في
كتاب الله انتهى والى ذلك اشار القايل فان قدر الذنب من مسطح حط قدر النجم من افقه وقد
جرى منه الذي قد جرى وعوتب الصديق في حقه قوله والله اني لاحب ان يغفر الله لي في رواية هشام
ان نحب بلى والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا قوله فرجع الى مسطح النفقة اي ردها اليه وفي رواية
فليح فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع قوله
سال زينب بنت جحش اي ام المومنين قوله احمي سمعي وبصري اي من الحماية فلا انسب اليهما ما لم
اسمع وابصر قوله وهي التي كانت تساميني اي تعاليني من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب
من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي عنده
وذهل بعض الشراح فقال انه من سوم الخسف وهو حمل الانسان على ما يكرهه والمعنى تغايظني
وهذا لا يصح فانه لا يقال في مثله ساما ولكن ساوم قوله فعصمها الله اي حفظها ومنعها
بالورع قوله اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما تخشى سوء عاقبته قوله وطفقت بكسر الفاء
وحكي فتحها اي جعلت او شرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت تحت طلحة بن عبيد الله
قوله تحارب لها اي تجادل لها وتعصب وتحكي ما قاله اهل الافك لتنخفض منزلة عائشة وتعلو
مرتبة اختها زينب قوله فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك حتى حدثت فيمن حدث واثمت مع
من اثم زاد صالح بن كيسان وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هولاء
الرهط زاد صالح عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل
ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وقد تقدم شرحه قبل قالت عائشة
ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تقدم الخلاف في سنة قتله وفي الغزاة التي استشهد فيها في
اوايل الكلام على هذا الحديث ووقع في اخر رواية هشام بن عروة وكان الذي تكلم به مسطح
وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره
هو وحمنة وعند الطبري من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحمنة وحسان
وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله بن
ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين

من كيسان

يكلموا ابا لا انكر لكن لم يذكر منهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار ووقع ذكره في رواية ابي اويس عن
حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على الماوردي حيث صحح انه لم يحدهم مستندا
الى ان الحد لا يثبت الا ببينة او اقرار ثم قال وقيل انه حدهم وما صححه هو الصحيح المعتمد وسياتي مزيد
بيان لذلك في كتاب الحدود ان شا الله تعالى وفي هذا الحديث من الفوايد غير ما تقدم جواز الحديث
عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه ومشروعية القرعة حتى بين النسا وفي المسافرة بهن والسفر
بالنسا حتى في الغزو وجواز حكاية ما يقع للمرء من الفضل وان كان فيه مدح ناس وذم ناس اذا
تضمن ذلك ازالة توهم النقص عن الحاكي ولو كان بريا عند قصد نصح من يبلغه ذلك لئلا يقع فيما وقع
فيه من سبق وان الاعتنا بالسلامة من وقوع الغير في الاثم اولى من تركه يقع في الاثم وتحصيل
الاجر للموقوع فيه وفيه استعمال التوطية فيما يحتاج اليه من الكلام وان الهوادج تقوم مقام البيوت
في حجب المراة وجواز ركوب المراة الهودج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا
لذلك وفيه خدمة الاجانب للمراة من ورا الحجاب وجواز تستر المراة بالشي المنفصل عن البدن وتوجه
المراة لقضا حاجتها وحدها وبغير اذن خاص من زوجها بل اعتمادا على الاذن العام المستند الى
العرف العام وجواز تحلي المراة في السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل فان عقد عايشة
لم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه شوم الحرص على المال وتوقف رحيل العسكر على اذن الامير
واستعمال بعض الجيش ساقة يكون امينا ليحمل الضعيف ويحمل ما يسقط وغير ذلك من
المصالح والاسترجاع عند المصيبة وتغطية المراة وجهها عن نظر الاجنبي واطلاق الظن على
العلم كذا قيل وفيه نظر قدمته واغاثة الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضايع واكرام
ذوي القدر وايثارهم بالركوب وتجشم المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا
النسا لا سيما في الخلوة والمشي امام المراة ليستقر خاطرها وتامن مما يتوهم من نظره لما
عساه ان ينكشف منها في حركة المشي وفيه ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من
ذلك عند اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفايدة ذلك ان يتفطن لتغير الحال فتعتذر
او تعترف وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه بما يوذي باطنه لئلا يزيد ذلك في مرضه وفيه
السوال عن المريض والاشارة الى مراتب الهجران بالكلام والملاطفة فاذا كان السبب
محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او محتملا فيحسن
التقليل منه لا للعمل بما قيل بل لئلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل في حقه لان ذلك
من خوارم المروة وفيه ان المراة اذا خرجت لحاجة تستصحب من يونسها او يخدمها ممن
يومن عليها وفيه ذب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من اهل الفضل وردع من

يوذيهم

يوذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر واطلاق السب على لفظ الدعا بالسو
على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا اشيع وتعرف صحته وفساده بالتنقيب على من قيل عنه
هل وقع منه قبل ذلك ما يشبهه او يقرب منه واستصحاب حال من اتهم بسو اذا كان قبل ذلك
معروفا بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لا حر الاحد لكن في قوله صلى
الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وان الراجح ان المراد بذلك ان
الذنوب تقع منهم لكنها مقرونة بالمغفرة تفضيلا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوح
القول الاخر ان المراد ان الله عصمهم فلا يقع منهم ذنب نبه على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة
نفع الله به وفيه توقف خروج المراة من بيتها على اذن زوجها ولو كانت الى بيت ابويها وفيه
البحث عن الامر المقول ممن يدل عليه المقول فيه والتوقف في خبر الواحد ولو كان صادقا وطلب
افادم
الارتقا من مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان خبر الواحد اذا جاء شيئا يعود من القطع لقول عايشة
لاستيقن الخبر من قبلهما وان ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء اهل
بطانته ممن يلوذ به بقرابة وغيرها وتخصيص من جربت صحة رايه منهم بذلك ولو كان غيره اقرب
والبحث عن حال من اتهم بشي وحكاية ذلك ليكشف عن امره ولا يعد ذلك غيبة وفيه استعمال
لا نعلم الا خيرا في التزكية وان ذلك كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره وفيه
الامام عنوم
التثبت في الشهادة وخطبة الامام عند الحادث المهم والاستنصار بالاخصا على الاجانب وتوطية العذر
لمن يراد ايقاع العقاب به او العتاب له واستشارة الاعلى لمن دونه واستخدام من ليس في
الرق وان من استفسر عن حال شخص فاراد بيان ما فيه من عيب فليقدم ذكر عذره
في ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في عايشة حيث عابتها بالنوم عن العجين فقدمت قبل ذلك
انها جارية حديثة السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحكم لنفسه الا بعد نزول الوحي لانه صلى
الله عليه وسلم لم يجزم في القصة بشي قبل نزول الوحي نبه عليه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به
وان الحمية لله ورسوله لا تذم وفيه فضايل جمة لعايشة ولابويها ولصفوان وعلي بن ابي طالب
واسامة بن زيد وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان التعصب لاهل الباطل يخرج
عن اسم الصلاح وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته الى ما يسو وان لم يكن ذلك في الحقيقة
فيه لكن اذا وقع منه ما يشبه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه تغليظا له واطلاق الكذب على الخطا
والقسم بلفظ لعمر الله وفيه الندب الى قطع الخصومة وتسكين اثارة الفتنة وسد ذريعة ذلك
واحتمال اخف الضررين بزوال اغلظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مباعدة من خالف الرسول
ولو كان قريبا حميما وفيه ان من اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل يقتل لان سعد بن معاذ

اطلق ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مساعدة من نزلت به بلية بالتوجع والبكاء والحزن وفيه
تثبت ابي بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهرا كلمة فما فوقها
الا ما ورد عنه في بعض طرق الحديث انه قال والله ما قيل لنا في الجاهلية فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام هذا
وقع ذلك في حديث ابن عمر عند الطبراني وفيه ابتدا الكلام في الامر المهم بالتشهد والحمد والثناء وقول
اما بعد وتوقيف من نقل عنه ذنب على ما قيل فيه بعد البحث عنه وان قول كذا وكذا يكنى بها عن الاحوال
كما يكنى بها عن الاعداد ولا تختص ذلك بالاعداد وفيه مشروعية التوبة وانها تقبل من المعترف المقلع
المخلص وان مجرد الاعتراف لا يجزي فيها وان الاعتراف بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه يصدق في ذلك ولا يواخذ
بما يترتب على اعترافه بل عليه ان يقول الحق او يسكت وان الصبر تحمد عاقبته ويغبط صاحبه وفيه تقديم
الكبير في الكلام وتوقف من اشتبه عليه الامر عن الكلام وفيه تبشير من تجددت له نعمة او اندفعت
عنه نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من انزعج عند وقوع الشدة لصغر
سن ونحوه وادلال المراة على زوجها وابويها وتدريج من وقع في مصيبة فزالت عنه لئلا يفضي به
ذلك يهجم على قلبه الفرح من اول وهلة فيهلكه يوخذ ذلك من ابتدا النبي صلى الله عليه وسلم
بعد نزول الوحي ببراءة عائشة بالضحك ثم تبشيرها ثم اعلامها ببراءتها مجملة ثم تلاوة الايات
على وجهها وقد نص الحكما على ان من اشتد عليه العطش لا يمكن من المبالغة في الري بالما لئلا
يفضي به ذلك الى الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتدت عقبها الفرج وفضل
من يفوض الامر لربه تعالى وان من قوي على ذلك خف عنه الهم والغم كما وقع في حالتي عائشة قبل
استفسارها عن حالها وبعد جوابها بقولها والله المستعان وفيه الحث على الانفاق في سبيل
الخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن الى من اسا اليه او صفح عنه وان من حلف
ان لا يفعل شيا من الخير استحب له الحنث وجواز الاستشهاد بايات القران في النوازل والتاسي
بما وقع للاكابر من الانبيا وغيرهم وفيه التسبيح عند التعجب واستعظام الامر وذم اشاعة الفاحشة
وتحريم الشك في براءة عائشة وفيه تاخير الحد عمن يخشى من ايقاعه به الفتنة نبه على ذلك
ابن بطال مستندا الى ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه
ممن حد وتعقبه عياض بانه لم يثبت انه قذف بل الذي ثبت انه كان يستخرجه ويستوشيه
قلت قد ورد انه قذف صريحا وقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم وغيره
وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في الاكليل بلفظ فرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر
عند الطبراني بلفظ اشنع من ذلك وورد ايضا انه ممن جلد الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس
عن الحسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان

ثبتا

ثبتا سقط السوال وان لم يثبتا فالقول ما قال عياض فانه لم يثبت خبر بانه قذف صريحا ثم لم يحد وقد حكى
الماوردي انكاره وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة اصلا كما تقدم واعتل قائله بان حد القذف لا يجب الا
بقيام بينة او اقرار وزاد غيره او بطلب المقذوف قال ولم ينقل ذلك كذا قال وفيه نظر يأتي ايضاحه في
كتاب الحدود ان شاء الله تعالى قوله باب قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا
والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم في رواية ابي ذر بعد قوله افضتم اي خضتم فيه قوله تفيضون
تقولون هو قول ابي عبيدة قوله وقال مجاهد تلقونه يرويه بعضكم عن بعض وصله الفريابي من طريقه
وقال معناه من التلقي للشي وهو اخذه وقبوله وهو على القراة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة
وغيره وتلقونه بحذف احد التائين وقرا ابن مسعود باثباتها وقرات عائشة وحكى يحيى بكسر اللام
وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو الكذب وقال الفراء الولق الاستمرار في السير وفي الكذب
ويقال للذي يمر في الكذب الالق بسكون اللام وبفتحها ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه ١٥٠
جاءت الابل تلق وقد تقدم في غزوة المريسيع التصريح بان عائشة قراته كذلك وان ابن ابي مليكة قال
وهي اعلم من غيرها بذلك لكونه نزل فيها وتقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان المذكور في
هذا الباب والمذكور هنا طرف من حديثها وقد سقته بتمامه هناك وتقدم شرحه مستوفى في الباب الذي
قبله في اثناء حديث عائشة وقال الاسماعيلي هذا الذي ذكره من حديث ام رومان لا يتعلق بالترجمة وهو
كما قال الا ان الجامع بينهما قضية الافك في الجملة وقوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن كثير انا سليمان عن حصين
كذا للاكثر وسليمان هو ابن كثير اخو محمد الراوي عنه وللاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي
الجياني هو خطا والصواب سليمان وهو كما قال قوله باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكر ما فيه في الذي قبله قوله
باب ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية كذا لابي ذر وساق
غيره ايضا الى العظيم قوله لجي اللجة معظم البحر ثبت هذا هنا لابي نعيم في المستخرج وهو قول ابي عبيدة
قال في بحر لجي يضاف الى اللج وهو معظم البحر انتهى ويشبه ان يكون هذا في اثناء التفاسير المذكورة
اول السورة واما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بها قوله حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
قوله وهي مغلوبة اي من شدة كرب الموت قوله قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان القائل فهم عنها انها تمنعه من الدخول للمعنى الذي ذكرته فذكرها بمنزلته والذي
راجع عائشة في ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس على عائشة
حينئذ هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك كله احمد في روايته عن معاوية بن عمرو عن زائدة عن
عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استاذن لابن عباس على

عايشة وهي تموت فذكر الحديث وفيه فقال لها عبد الله يا امتاه ان ابن عباس من صالح بنيك ليسلم
عليك ويودعك قالت ايذن له ان شئت وادعى بعض الشراح ان هذا يدل على ان رواية البخاري مرسلة
قال لان ابن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه من ابن عباس حال قوله لعايشة لعدم حضوره انتهى وما
ادري من اين له الجزم بعدم الحضور وساعده وما المانع من ذلك لعله حضر جميع ذلك وطال عهده به
فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبط هو ولهذا وقع في رواية ذكوان ما لم يقع في رواية ابن ابي مليكة
قوله كيف تجدينك في رواية ذكوان فلما جلس قال ابشري قالت وايضا ما بينك وبين ان تلقى محمدا والاحبة
الا ان تخرج الروح من الجسد قوله بخير ان اتقيت اي ان كنت من اهل التقوى ووقع في رواية الكشميهني انت
قوله فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك في رواية ذكوان كنت
احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب الا طيبا قوله ونزل عذرك من السما تسم الى قصة الافك
ووقع في رواية ذكوان وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جا به الروح الامين فليس في الارض مسجد الا
وهو يتلى فيه اناء الليل واطراف النهار وزاد في اخره وسقطت قلادتك ليلة الابوا فنزل التيمم فوالله انك لمباركة
وللحديث طريق اخرى فيها رجل لم يسم عن ابن عباس انه قال لها انما سميت ام المومنين لتسعدي وانه لاسمك
قبل ان تولدي قوله ودخل ابن الزبير خلافه اي على عايشة بعد ان خرج ابن عباس فقالت له في الدخلة
والجزع دعها باردا وانتبه رجوع ابن عباس بخبر ابن الزبير قوله وددت الى آخره هو على عادة
اهل الورع في شدة الخوف على انفسهم ووقع في رواية ذكوان انها قالت لابن عباس هذا الكلام قبل
ان يعود ولفظه فقالت دعني منك فوالذي نفسي بيده لوددت اني كنت نسيا منسيا قوله حدثنا
ابن عون هو عبد الله عن القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر قوله ان ابن عباس استاذن على عايشة
نحوه في رواية الاسمعيلي عن الحسن بن خلف وعمر عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال المزي في
الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل عذرك من السما قلت واخرجه ابو نعيم في
المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم بن محمد عن عايشة انها اشتكت
فاستاذن ابن عباس عليها واباها يعودها فقالت الان يدخل علي فيزكيني فاذنت له فقال ابشري يا ام المومنين
تقدمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر قالت اعوذ بالله ان تزكيني وقد تقدم
في مناقب عايشة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عايشة اشتكت فجاء ابن عباس
فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالذي يظهر ان رواية عبد الوهاب
مختصرة وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميع تفاصيله وفي هذه القصة دلالة على سعة
علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عايشة وفضلها وتشديدها في امر
دينها وان الصحابة ما كانوا يدخلون على امهات المومنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا

راى غيره الى ما الاولى خلافه والتنبيه على رعاية جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما ينبغي تفويته
من ذلك لعارض دون ذلك في المصلحة قوله باب قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا الاية سقط
لغير ابي ذر لفظ الاية قوله عن عايشة قالت جا حسان يستاذن عليها قد تقدم في المغازي من طريقه
الى الغيبة وفي رواية مؤمل عن سفيان عند الاسمعيلي كنت عند عايشة فدخل حسان فامرت
فالقيت له وسادة فلما خرج قلت قوله اتاذنين لهذا في رواية مؤمل ما تصنعين بهذا وفي رواية
شعبة في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم
وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره منهم هو حسان بن ثابت وقد تقدم
قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد وقد وقع في رواية ابي حذيفة عن سفيان الثوري عند ابي نعيم
في المستخرج وهو ممن تولى كبره فهذه الرواية اخف اشكالا قوله قالت اوليس قد اصابه عذاب اليم
في رواية شعبة قالت واي عذاب اشد من العمى قوله قال سفيان يعني ذهاب بصره زاد ابو حذيفة
واقامة الحد ووقع بعد هذا الباب في رواية شعبة تصريح عايشة بصفة العذاب دون رواية سفيان
ولفظه قالت واي عذاب اشد من العمى ولهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي
عنه هو الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيئا غير هذا ومحمد بن يوسف
فيه هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسمعيلي التصريح بان سفيان
هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي وقوله حصان رزان بفتح اولهما اي عفيفة كاملة العقل
وقوله تزن بزاي مضمومة ثم نون اي تتهم وقوله غرثى بمعجمة ومثلثة اي جائعة لا تغتاب احدا
وهي استعارة فيها تلميح بقوله تعالى في الغيبة ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا والغوافل جمع غافلة
وهي العفيفة وهذا البيت في قصيدة لحسان يقول فيها فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم
فلا رفعت سوطي الي اناملي وان الذي قد قيل ليس بلايق بك الدهر بل قيل امرئ متماحل
قوله فشبب بتشبيب وهو حرف الاول تغزل اي ينشد شعرا يتغزل به قوله لكن انت في
رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في اخره وقالت وقد كان يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم
في المغازي من وجه اخر عن شعبة بلفظ انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر قول
عايشة لكن انت لست كذلك على ان حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدمت
هناك من طريق عروة عن عايشة اتم من هذا وتقدم هناك ايضا في اثنا حديث الافك من طريق صالح
ابن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عايشة تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي
قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقا قوله باب ويبين الله لكم الايات
والله عليم حكيم ذكر فيه حديث مسروق عن عايشة وقد بينت ما فيه في الذي قبله

[illegible]

قوله باب قوله إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا الآية إلى قوله رؤوف
رحيم كذا لأبي ذر وساق غيره إلى رؤوف رحيم قوله تشيع الفاحشة في الذين آمنوا تظهر ثبت هذا
لأبي ذر وحده وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة
تظهر يتحدث به ومن طريق سعيد بن جبير في قوله أن تشيع الفاحشة يعني أن تفشو وتظهر والفاحشة الزنا
قوله وقوله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين إلى قوله والله
غفور رحيم سقط لغير أبي ذر من هذه الآيات موصولا بعضها ببعض فأما قوله ولا يأتل فقال أبو عبيدة
معناه لا تفتعل من آليت أي أقسمت وله معنى آخر من ألوت أي قصرت ومنه لا يألونكم خبالا
وقال الفراء الائتلاء الحلف وقرأ أهل المدينة ولا يتأل بفتح الهمزة وتشديد اللام وهو خلاف رسم المصحف
وما نسبه إلى أهل المدينة غير معروف وإنما تنسب هذه القراءة للحسن البصري وقد روى ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ولا يأتل يقول لا يقسم وهو يؤيد القراءة المذكورة قوله
وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة إلى آخره وصله أحمد عن أبي أسامة وقد ذكرت ما فيه من فائدة
في شرح حديث الإفك الطويل قريبا ووقع في رواية المستملي عن الفربري حدثنا حميد بن الربيع حدثنا
أبو أسامة فظن الكرماني أنه البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطأ فاحش
فلا يغتر به قوله باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن كان نصر بن حمزة معن يلبس
فلذلك يعني بعلي قوله وقال أحمد بن شبيب حدثنا أبي عن يونس وزن عظيم وهو من شيوخ
البخاري إلا أنه أورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله ابن المنذر عن محمد بن إسماعيل الصائغ
عن أحمد بن شبيب بن سعيد وهكذا أخرجه ابن مردويه من طريق موسى بن سعيد الدنداني عن أحمد
ابن شبيب بن سعيد وهكذا أخرجه أبو داود والطبري من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله
يرحم الله نساء المهاجرات أي النساء المهاجرات فهو كقولهم شجر الأراك ولأبي داود من وجه آخر عن
الزهري يرحم الله النساء المهاجرات قوله الأول بضم الهمزة وفتح الواو جمع أولى أي السابقات
من المهاجرات وهذا يقتضي أن الذي صنع ذلك نساء المهاجرين لكن في رواية صفية بنت شيبة
عن عائشة أن ذلك في نساء الأنصار كما سأبينه قوله مروطهن جمع مرط وهو الإزار وفي الرواية
الثانية أزرهن وزاد شققنهن من قبل الحواشي قوله فاختمرن بها أي غطين وجوههن وصفة
ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التقنع قال الفراء كانوا
في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فأمرن بالاستتار والخمار للمرأة كالعمامة
للرجل قوله في الرواية الثانية عن الحسن هو ابن مسلم لما نزلت هذه الآية وليضربن بخمرهن على
جيوبهن فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها

فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الأنصار بادرن
إلى ذلك

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسن هو البصري قوله هب
لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في طاعة الله وصله سعيد بن منصور عن جرير بن حازم سمعت
الحسن وسأله رجل عن قوله هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين في الدنيا أم في الآخرة قال بل في الدنيا هي
والله أن يرى العبد من ولده طاعة الله إلى آخره وأخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن
حزم القطعي عن الحسن وسمى الرجل السائل كثير بن زياد قوله وما شيء أقر لعين المؤمن من أن يرى
حبيبه في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور يرى حميمه قوله وقال ابن عباس ثبورا ويلا وصله ابن
المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وثبت هذا للنسفي وأبي ذر فقط وقال أبو عبيدة في
قوله دعوا هنالك ثبورا أي هلكة وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال طغوا قوله وقال ابن عيينة عاتية عتت على الخزان كذا هو
في تفسيره في تفسير الحاقة وإنما ذكره هنا استطرادا لما ذكر قوله عتوا ويلزم ذكر هذا في قصة
هود من أحاديث الأنبياء قوله وقال ابن عباس هباء منثورا ما تسفي به الريح وصله ابن جرير
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله وزاد في آخره وتبثه ولابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال [illegible] وقال أبو عبيدة في قوله هباء منثورا هو الشيء
الذي يدخل البيت من الكوة مثل الغبار مع الشمس وليس له مس ولا يرى في الظل وروى
ابن أبي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب أحدكم يقبض عليه لم يستطع ومن
طريق الحارث عن علي في قوله هباء منثورا قال ما ينثر من الكوة قوله دعاؤكم إيمانكم وصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه مثله وعن عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال ابن عطية
تظافرت أقوال المفسرين بهذا وفيه نظر فإنه لا خصوصية لهذا الوقت بل كل من بعد غروب الشمس
مدة يسيرة يبقى فيها ظل ممدود مع أنه في نهار وأما سائر النهار ففيه ظلال متقطعة ثم أشار
إلى اعتراض آخر وهو أن الظل إنما يقال لما يقع بالنهار قال والظل الموجود في هذين الوقتين من بقايا
الليل انتهى والجواب عن الأول أنه ذكر تفسير الخصوص سياق الآية فإن في بقيتها ثم جعلنا الشمس
عليه دليلا والشمس تعقب الذي يوجد قبل طلوعها فنزله فلهذا جعلت عليه دليلا فظهر
اختصاص الوقت الذي قبل الطلوع بتفسير الآية دون الذي بعد الغروب وأما الاعتراض
الثاني فغير قط لأن الذي نقل أنه يطلق على ذلك ظل ثقة مثبت فهو مقدم على النافي حتى ولو كان
قول النافي محققا لما امتنع إطلاق ذلك عليه مجازا قوله ساكنا دائما وصله ابن أبي حاتم
من الوجه المذكور قوله عليه دليلا طلوع الشمس وصله ابن أبي حاتم أيضا كذلك وكذا الحسن

عبد الرزاق عن الحسن نحوه قوله وقال غيره السعير مذكر قال ابو عبيدة في قوله واعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيرا ثم قال بعد اذا الهم والسعير مذكر وهو ما يسعر به النار ثم اعاد الضمير للنار والعرب تفعل
ذلك تظهر مذكرا من سبب مونث ثم يونثون ما بعد المذكر قوله والتسعر والاضطرام التوقد الشديد
هو قول ابي عبيدة ايضا قوله تملى عليه تقرا عليه من املیت واملت قال ابو عبيدة في قوله فهي تملى
عليه اي تقرا عليه وهو من امليت عليه وهي في موضع اخر امللت عليه يشير الى قوله تعالى في سورة
البقرة وليملل الذي عليه الحق قوله الرس المعدن جمعه رساس قال ابو عبيدة في قوله واصحاب
الرس اي المعدن وقال الخليل الرس كل بئر يكون غير مطوية وورد ذلك اقوال احدها اورده ابن
ابي حاتم من طريق ابي يحيى عن مجاهد قال الرس البير ومن طريق سفيان عن رجل عن عكرمة قال اصحاب الرس
رسوا نبيهم في بير ومن طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا ان اصحاب الرس كانوا باليمامة ومن طريق
شبيب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله واصحاب الرس قال بير باذربيجان قوله غراما هلاكا
قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ما يعبؤ بكم ان عذابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم ومنه رجل
مغرم بالحب قوله ما يعبا يقال ما عبات به شيئا اي لا يعتد به قال ابو عبيدة في قوله تعالى
قل ما يعبا بكم ربي هو من قولهم ما عبات بك شيئا اي ما عددتك شيئا ـــــ ووقع في
بعض الروايات تقديم وتاخير لهذه التفاسير والخطب فيه سهل قوله باب
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله واضل سبيلا
قوله شيبان هو ابن عبد الرحمن قوله ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافر لم اقف على اسم السائل
وسياتي شرح الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله كيف يحشر الكافر في
رواية الحاكم من وجه اخر عن انس سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل النار على وجوههم
في حديث ابي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على الدواب وصنف على اقدامهم
وصنف على وجوههم فقيل فكيف يمشون على وجوههم الحديث ويوخذ من مجموع الاحاديث
ان المقربين يحشرون ركبانا ومن دونهم من المسلمين على اقدامهم واما الكفار فيحشرون
على وجوههم قوله قال قتادة بلى وعزة ربنا هذه الزيادة موصولة بالاسناد المذكور قالها
قتادة تصديقا لقوله انس قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله اثاما قوله يلق اثاما العقوبة قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة يلق اثاما قال نكالا قال ويقال انه واد في النار وهذا الاخير اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن عمرو وعكرمة وغيرهما قوله حدثني منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وايل عن

ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها مهملة اسمه عمرو بن شرحبيل قوله قال وحدثني واصل
هو ابن حيان الاسدي الكوفي ثقة من طبقة الاعمش والقايل هو سفيان الثوري قوله وحاصله
ان الحديث عنده عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فادخلا فيه بين ابي وايل وابن مسعود ابا
ميسرة واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن ابن مسعود وغيره وهذا الصواب اسقاط ابي ميسرة من رواية
واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه ابن مردويه من طريق مالك بن مغول عن واصل باسقاط
ابي ميسرة ايضا وكذا ذكره شعبة ومهدي بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو معوية
وابو شهاب وشيبان عن الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله باسقاط ابي ميسرة والصواب اثباته
في رواية الاعمش وذكر رواية ابن مهدي ان محمد بن كثير وافقه عليها قال ويشبه ان يكون الثوري
لما حدث به ابن مهدي جمع بين الثلاثة حمل رواية واصل على رواية الاعمش ومنصور قوله سالت
او سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية قلت يا رسول الله ولاحمد من وجه
اخر عن مسروق عن ابن مسعود جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نشز من الارض وقعدت
اسفل منه فاغتنمت خلوته فقلت بابي انت وامي يا رسول الله اي الذنوب اكبر الحديث
قوله اي الذنب عند الله اكبر في رواية مسلم اعظم قوله قلت ثم اي تقدم الكلام في ضبطها
في الكلام على حديث ابن مسعود ايضا في سواله عن افضل الاعمال قوله ندا بكسر النون اي
نظيرا قوله ان تقتل ولدك خشية ان يطعم معك اي من جهة ايثار نفسه عليه عند عدم ما
يكفي او من جهة البخل مع الوجدان قوله ان تزاني حليلة جارك بالمهملة بوزن عظيمة قوله
ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين لا يدعون مع
الله الها اخر ولا يزنون هكذا قال ابن مسعود والقتل والزنا في الاية مطلقان وفي الحديث مقيدان
اما القتل فبالولد خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجة الجار والاستدلال لهما بالاية
سايغ لانها وان وردت في مطلق الزنا والقتل لكن قتل هذا والزنا بهذه اكبر وافحش وقد روى
احمد من حديث المقداد بن الاسود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في الزنا قالوا
حرام قال لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره قوله اخبرني
القاسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسم ابي بزة نافع بن يسار ويقال اسم ابي بزة
ويقال ابو بزة جد القاسم لا ابوه مكي تابعي صغير ثقة عندهم وهو والد البزي المقرئ وجد
احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث الواحد
قوله هل لمن قتل مومنا متعمدا من توبة في رواية منصور عن سعيد بن جبير في اخر الباب

فلا توبة له قوله فقال سعيد اى ابن جبير قرأتها على ابن عباس في الرواية التي بعدها من طريق المغيرة
ابن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة في قتل المؤمن قوله فرحلت فيه الى ابن عباس
في رواية الكشميهني فرحلت براء وحاء مهملتين وهي اوجه قوله هذه مكية نسختها اية مدنية كذا
في هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء
بعد سورة الفرقان بستة اشهر قوله في رواية المغيرة بن النعمان نزلت في اخر ما نزل ولم ينسخها شيء
كذا في هذه الرواية وروى ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ... ولا يظهر من سياقها تعيين الاية
المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبير سالت ابن عباس عن قوله فجزاؤه
جهنم فقال لا توبة له وعن قوله لا يدعون مع الله الها اخر قال كانت هذه في الجاهلية وفي الباب
الذي يليه اوضح من ذلك قوله باب يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا
قرا الجمهور بالجزم في يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلق اثاما بدل اشتمال وقرا ابن عامر
وابو بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف قوله ثنا سعد بن حفص هو الطلحي وشيبان هو ابن
عبد الرحمن ومنصور هو ابن المعتمر قوله عن سعيد بن جبير قال قال ابن ابزى بموحدة وزاي قوله
منصور واسمه عبد الرحمن وهو صحابي صغير سل ابن عباس كذا في رواية ابي ذر بصيغة الفعل
الماضي ومثله للنسفي وهو يقتضي انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وفي رواية
الاصيلي سل بصيغة الامر وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الايتين فسألته فانه واضح في جواب
سل وان كان اللفظ الاخر يمكن توجيهه سعيد سأل ابن عباس عن كذا فاجاب فسألته عن شيء اخر مثلا
ولا يخفى تكلفه ويؤيد الاول رواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن
ابن ابزى ان اسال ابن عباس فسألته وكذا اخرجه اسحق بن ابرهيم في تفسيره عن جرير عن منصور واخرجه
ابن مردويه من طريق اخرى عن جرير بلفظ قال امرني عبد الرحمن بن ابزى سل ابن عباس فذكره قوله عن
هاتين الايتين ومن يقتل مؤمنا متعمدا فسألته فقال لم ينسخها شيء وعن والذين لا يدعون مع الله الها
اخر قال نزلت في اهل الشرك هكذا اورده مختصرا وفي رواية جرير عن هاتين الايتين ما امرهما التي في
سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال
فسألت ابن عباس فقال لما انزلت التي في سورة الفرقان قال مشركو اهل مكة فقد قتلنا النفس ودعونا
مع الله الها اخر واتينا الفواحش قال فنزلت الا من تاب الاية قال فهذه لاولئك واما التي في
سورة النساء فهو الرجل الذي قد عرف الاسلام ثم قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم لا توبة
له قال فذكرت ذلك لمجاهد فقال الا من ندم وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان
تارة يجعل الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احداهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن الجمع بين

قوله

كلامه

كلامه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشر المؤمن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون
النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه
وقول ابن عباس بان المؤمن اذا قتل مؤمنا متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه في ذلك ما هو اصرح مما
تقدم فروى احمد والطبري من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجه من طريق عمار الذهبي كلاهما عن سالم
ابن ابي الجعد قال كنت عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فقال ما ترى في رجل قتل مؤمنا
متعمدا فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها وساق الاية الى عظيما قال لقد انزلت في اخر ما نزل وما نسخها
شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افرايت ان تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال وانى له التوبة والهدى لفظ يحيى
الجابر والاخر نحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه ابن عباس في ذلك احاديث كثيرة منها
ما اخرجه النسائي من طريق ادريس الخولاني عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا
وقد حمل جمهور السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ وصححوا توبة
القاتل كغيره وقالوا معنى قوله فجزاؤه جهنم اي ان شاء ان يجازيه تمسكا بقوله تعالى
في سورة النساء ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن
الحجة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال
له لا توبة لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء اخر فقال له ومن يحول بينك وبين التوبة الحديث وهو
مشهور وسياتي في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى
لما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم قوله باب فسوف يكون لزاما هلكة
سورة الشعراء
فسوف يكون لزاما هلكة قال ابو عبيدة في قوله فسوف يكون لزاما اي جزاء يلزم
كل عامل بما عمل وله معنى اخر يكون هلاكا قوله حدثنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي قوله
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر وحده قوله وقال مجاهد تعبثون
تبنون وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قوله اتبنون بكل ريع قال بالكلبي انه
تعبثون قال بنيانا وقيل كانوا يهتدون في الاسفار بالنجوم ثم اتخذوا اعلاما في
اماكن مرتفعة ليهتدوا بها وكانوا في غنية عنها بالنجوم فاتخذوا البنيان عبثا
قوله هضيم يتفتت اذا مس وصله الفريابي بلفظ يتهشم هشيما وروى ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن مجاهد الطلعة اذا مسستها تناثرت ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب
اللين وقيل المرتب قوله مسحرين مسحورين وصله الفريابي في قوله انما انت من المسحرين

ما الكلمة

اى من المسحورين وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك ان له سحرا يقرى ما اكل وقد اسهي والسحر بالسين
بفتح ثم سكون الرئة وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتسحر به فانت بشر مثلنا لا
تفضلنا في شي قوله في الساجدين في المصلين وصله الفريابي كذلك والمراد انه كان يرى
من خلفه في الصلاة قوله الايكة والليكة جمع ايكة وهي جميع الشجر كذا لابي ذر ولغيره جمع شجر
وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث الانبيا اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول
من قول مجاهد وليس قوله جمع ايكة الى اخره من كلام ابي عبيدة قوله يوم الظلة اظلال
العذاب اياهم وصله الفريابي وتقدم ايضا في احاديث الانبيا قوله موزون معلوم
كذا لهم ووقع في رواية ابي ذر وقال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم ليكة الايكة وهي الغيضة
موزون معلوم فاما قوله لعلكم فوصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه به وحكى
البغوي في تفسيره عن الواحدي قال كل ما في القران لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه
للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قد قيل مثل ذلك في قوله لعلك باخع وقرا ابي بن
كعب كانكم تخلدون وقرا ابن مسعود كي تخلدوا وكان المراد ان ذلك بزعمهم لانهم كانوا
يستوثقون من البناء ظنا منهم انها تحصنهم من امر الله فكانهم صنيع من يعتقد انه يخلد صنعواه
واما قوله ليكة فتقدم بيانه في احاديث الانبياء ووصله ابن ابي حاتم بهذا اللفظ ايضا
واما قوله موزون فمحله في سورة الحجر ووقع ذكره هنا غلطا وكانه انتقل من بعض من
من نسخ الكتاب من محله وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا كذلك ووصله الفريابي بالاسناد
المذكور عن مجاهد في قوله وانبتنا فيها من كل شي موزون قال بقدر مقدور قوله كالطود
كالجبل وقع هذا لابي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد ووصله ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد وزاد على نشز من الارض
ووصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد قوله وقال غيره لشرذمة طايفة قليلة كذا لابي ذر
ولغيره ذكره لكن بما نسب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى
ان هولا لشرذمة قليلون اي طايفة قليلة وذهب الى القوم فقال قليلون والذي اورده
الفريابي وغيره عن مجاهد في هذا انه قال في قوله ان هولا لشرذمة قليلون قال هم يومئذ
ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال ذكر لنا ان بني اسرايل الذين قطع بهم موسى البحر كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشرين سنة
فصاعدا واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن ابي عبيدة عن ابن مسعود قال كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الريع

الايناع

الايفاع من الارض جمعه ريعة وارياع واحده ريعة بالتحريك والريع جمع ايضا واحده ريعة بالسكون
كعهن وعهنة والريعة واحدة ارياع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع في
قوله تعالى بكل ريع اي بكل طريق قوله مصانع كل بناء فهو مصنعة هو قول ابي عبيدة وزاد
بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة المصانع القصور والحصون وقال
عبد الرزاق المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء
ولابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة ومن وجه اخر
قال المصانع بروج الحمام قوله فرهين مرحين كذا لهم ولابي ذر فرهين بكاف بهاء والاول
اصح وصوبه بعضهم لقرب مخرج الحاء من الهاء وليس كذلك قال ابو عبيدة في قوله بيوتا فرهين
اي مرحين وله تفسير اخر في الذي بعده وسياتي تفسير الفرحين بالمرحين في سورة
القصص فارهين بمعناه ويقال فارهين حاذقين هو كلام ابي عبيدة ايضا وانشد
على المعنى الاول لا أستكين إذا ما أزمة أزمت ولن تراني بخير فاره الليت
والليت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة والكلبي في قوله فرهين قال معجبين بصنعكم ولابن ابي حاتم من طريق سعيد
عن قتادة قال امنين ومن طريق مجاهد قال شرهين ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد
عن ابي صالح وعن عبد الله بن شداد قال احدهما حاذقين وقال الاخر جبارين قوله
تعثوا اشد الفساد وعاث يعيث عيثا مراده ان اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان تعثوا
مشتق من العيث وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو من
عثى يعثى عثوا وهو اشد مبالغة من عاث يعيث وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد
عن قتادة ولا تعثوا لا تسيروا في الارض مفسدين قوله الجبلة الخلق جبل خلق
ومنه جبلا وجبلا وجبلا يعني الخلق قاله ابن عباس كذا لابي ذر وليس عند غيره قاله
ابن عباس وهو اولى فان هذا كله كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى والجبلة الاولين
الخلق هو من جبل على كذا اي خلق وفي القران ولقد اضل منكم جبلا مثقل وغير مثقل
ومعناه الخلق انتهى وقوله مثقل وغير مثقل يريد كيفيتها وفيها قراءات ففي
المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضمة ثم سكون لابي عمرو وابن عامر
وبكسرتين واللام خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ بضمتين
ثم تشديد وبكسرة ثم سكون وبكسرة ثم فتحة مخففة واخرج ابن المنذر من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى والجبلة الاولين قال خلق الاولين ومن طريق مجاهد

قال الجبلة الخلق وابن ابي حاتم من طريق ابن ابي عمر عن سفيان مثل قول ابن عباس ثم قرا ولقد
اضل منكم جبلا كثيرا قوله باب ولا تخزني يوم يبعثون سقط باب لغير ابي ذر قوله
وقال ابرهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابرهيم
ابن طهمان وساق الحديث بتمامه قوله حدثني اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر
عبد الحميد قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة فلعل هذا كذا قال ابن ابي اويس واورد
البخاري هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التي زيد فيها بين سعيد
وابي هريرة رجل فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلعل
هذا مما سمعه من ابيه عن ابي هريرة ثم سمعه من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة مختصرا ومن ابيه
عنه تاما او سمعه من ابي هريرة ثم ثبته فيه ابوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث وقد وجد للحديث
اصل عن ابي هريرة من وجه اخر اخرجه البزار والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي هريرة
وشاهده عندهما ايضا من حديث ابي سعيد قوله ان ابرهيم يرى اباه يوم القيامة وعليه
الغبرة والقترة والغبرة هي القترة كذا اورده مختصرا ولفظ النسائي وعلى وجهه الغبرة والقترة
فقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا اعصيك اليوم الحديث فعرف من هذا ان
قوله والغبرة هي القترة من كلام المصنف واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال في تفسير
سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة القتر الغبار وانشد لذلك بيتا هو س قال
ابن التين وعلى هذا فقوله في سورة عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة
فوقها غبرة وقال غيره والقترة ما يغشى الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من الغبار
فاحدهما حسي والاخر معنوي وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه وقيل القترة
سواد الدخان فاستعير هنا قوله في الطريق الموصولة يلقى ابرهيم اباه فيقول يا رب انك
وعدتني انك لا تخزيني يوم يبعثون فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين هكذا اورده
هنا مختصرا وساقه من وجه اخر في ترجمة ابرهيم من احاديث الانبياء تاما قوله يلقى
ابرهيم اباه ازر هذا موافق لظاهر القران في تسمية والد ابرهيم وقد سبق بسطه
في ترجمة ابرهيم عليه السلام من احاديث الانبيا وحكى الطبري من طريق ضعيف عن مجاهد ان ازر اسم
الصنم وهو شاذ قوله وعلى وجه ازر قترة وغبرة هذا موافق لظاهر القران وجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها اي تغشاها قترة فالذي يظهر ان الغبرة الغبار من التراب والقترة
السواد الكائن عن الكآبة قوله فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم
لا اعصيك في رواية ابرهيم بن طهمان فيقال له قد نهيتك عن هذا فعصيتني قال لكني لا اعصيك واحدة

قوله فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي الابعد
وصف نفسه بالابعد على طريق الفرض اذا لم تقبل شفاعته في ابيه وقيل الابعد صفة ابيه اي
انه شديد البعد من رحمة الله لان الفاسق بعيد منها فالكافر ابعد وقيل الابعد بمعنى البعيد والمراد
الهالك ويؤيد الاول ان في رواية ابرهيم بن طهمان وان اخزيت ابي فقد اخزيت الابعد وفي رواية ايوب يلقى
رجل اباه يوم القيامة فيقول له اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول
خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله تعالى يا عبدي ادخل
من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب ابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قوله فيقول الله تعالى
اني حرمت الجنة على الكافرين في حديث ابي سعيد فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك قوله
ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ اي الجنة لا يدخلها مشرك فيؤخذ
بقوائمه فيلقى في النار في رواية ابرهيم بن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابرهيم اين ابوك قال انت
اخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذيخ يتمرغ في نتنه وفي رواية ايوب فيمسخ الله اباه ضبعا
فياخذ بانفه فيقول يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك وفي حديث ابي سعيد فيحول في
صورة قبيحة وريح منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر فاذا راه كذلك تبرا منه قال
لست ابي والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم خاء معجمة ذكر الضباع وقيل
لا يقال له ذيخ الا اذا كان كثير الشعر والضبعان لغة في الضبع وقوله متلطخ قال بعض الشراح
اي في رجيع او دم او طين وقد عينت الرواية الاخرى المراد وانه الاحتمال الاول حيث قال
فيتمرغ في نتنه قيل الحكمة في مسخه ضبعا ان الضبع من احمق الحيوان وازر كان من احمق
البشر لانه بعد ان ظهر له من ولده من الايات البينات اصر على الكفر حتى ظهر نصيحة الولد
حتى مات واقتصر في مسخه على هذا الحيوان لانه وسط في التشويه بالنسبة الى ما دونه
كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالاسد مثلا ولان ابرهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح
فابى واستكبر واصر على الكفر فعومل بصفة الذل يوم القيامة وقد استشكل الاسمعيلي هذا
الحديث من اصله وطعن في صحته فقال بعد ان اخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة ان
ابرهيم علم ان الله تعالى لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما لابيه خزيا له مع علمه بذلك
وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه انتهى والجواب عن ذلك ان
اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرا ابرهيم فيه من ابيه فقيل كان ذلك في
الحياة الدنيا لما مات ازر مشركا وهذا اخرجه الطبري من طريق حبيب بن ابي ثابت عن سعيد

ابن جبير عن ابن عباس واسناده صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
نحو قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك واورد ايضا من طريق مجاهد وقتادة وعمرو بن دينار
نحو ذلك وقيل انما تبرأ منه يوم القيمة لما أيس منه حين مسخ على ما صرح به في رواية ابن المنذر التي اشرت
اليها وهذا اخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الملك بن ابي سليمن سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابرهيم
يقول يوم القيمة رب والدي رب والدي فاذا كانت الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان
فيتبرأ منه ومن طريق عبيد بن عمير قال يقول ابرهيم عليه السلام اني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني ولست
تاركك اليوم فخذ بحقوي فيأخذ بضبعيه فيمسخ ضبعا فاذا رآه ابرهيم مسخ تبرأ منه ويمكن
الجمع بين القولين بانه تبرأ منه لما مات مشركا فترك الاستغفار له لكن لما رآه يوم القيمة ادركته الرأفة
والرقة فسأل فيه فلما رآه مسخ يئس منه حينئذ فتبرأ منه تبرؤا ابدا وقيل ان ابرهيم
لم يتيقن موته على الكفر لجواز ان يكون آمن في نفسه ولم يطلع ابرهيم على ذلك ويكون وقت تبريه منه
بعد الحال التي وقعت في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله اباه النار فقد اخزاه
لقوله تعالى انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو
محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو المراد بقوله ان الله تعالى حرم الجنة على الكافرين
فالجواب انه اذا مسخ في صورة ضبع والقي في النار لم تبق الصورة التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد والخبر
وجواب آخر وهو ان الوعد كان مشروطا بالايمان وانما استغفر له وفاء بما وعده فلما تبين انه عدو لله
تبرأ منه قلت وما قدمته يؤدي المعنى المراد مع السلامة مما في اللفظ من الشناعة والله اعلم
قوله باب ــــ وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك الين جانبك هو قول
ابي عبيدة وزاد وكلامك قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين هذا من
مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسمعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه القصة وقعت
بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد واما طفلا ويؤيد الثاني نداء فاطمة فانه يشعر بانها
كانت حينئذ ممن يخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب من انتسب الى آبائه في اوائل السيرة
النبوية احتمال ان تكون هذه القصة وقعت مرتين لكن الاصل عدم تكرار النزول وقد صرح
في هذه الرواية بان ذلك وقع حين نزلت نعم وقع عند الطبراني من حديث ابي امامة قال لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه واهله فقال يا بني هاشم
اشتروا انفسكم من النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر
يا ام سلمة فذكر حديثا طويلا فهذا ان ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت
بمكة لتصريحه في حديث الباب انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ومن

ازواجه

ازواجه الا بالمدينة فيجوز ان تكون متأخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة وابن عباس ايضا
ويحمل قوله لما نزلت جمع اي بعد ذلك لا ان الجمع وقع على الفور ولعله كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين
فجمع قريشا فعم ثم خص كما سيأتي ثم نزل ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص بذلك بني هاشم ونساءه والله اعلم
قوله لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في تفسير تبت من رواية ابي اسامة عن الاعمش بهذا السند
ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه آخر عن عمرو بن مرة انه كان يقرؤها
كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرآنا فنسخت تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد انذار
الكفار والمخلص صفة المؤمن والجواب عن ذلك انه لا يمتنع عطف الخاص على العام فقوله وانذر
عشيرتك عام فيمن آمن منهم ومن لم يؤمن ثم عطف عليه الرهط المخلصين تنويها بهم
وتأكيدا قوله فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش في حديث ابي هريرة قال يا
معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عند البلاذري من وجه آخر عن ابن عباس ابين من
هذا ولفظه فقال يا بني فهر فاجتمعوا ثم قال يا آل غالب فرجع بنو عدي وسهم وجمح
فقال يا آل كلاب فرجع بنو مخزوم فقال يا آل قصي فرجع بنو زهرة فقال يا آل عبد
مناف فرجع بنو عبد الدار وعبد العزى فقال له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك
وعند الواقدي انه قصر الدعوة على بني هاشم والمطلب وهم يومئذ خمسة واربعون
رجلا وفي حديث علي عند ابن اسحق والطبري والبيهقي في الدلائل انهم كانوا حينئذ
اربعين رجلا يزيدون رجلا او ينقصون وفيهم عمومته ابو طالب وحمزة والعباس
وابو لهب ولابن ابي حاتم من وجه آخر عنه انهم يومئذ اربعون غير رجل او اربعون ورجل
وفي حديث علي من الزيادة انه صنع لهم شاة على ثريد وقعب لبن وان الجميع اكلوا من
ذلك وشربوا وفضلت فضلة وقد كان الواحد منهم يأتي على جميع ذلك قوله ارأيتكم
لو اخبرتكم الى آخره اراد بذلك تقريرهم بانهم يعلمون صدقه اذا اخبر عن الامر الغائب ووقع في
حديث علي فما اعلم انسانا من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير
الدنيا والآخرة قوله كنتم مصدقي بتشديد التحتانية قوله فاني نذير لكم اي
منذر وقع في حديث قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو عند مسلم واحمد فجعل
ينادي انما انا نذير وانما مثلي ومثلكم كرجل رأى العدو فجعل يهتف يا صباحاه يعني
ينذر قومه وفي رواية موسى بن وردان عن ابي هريرة عند احمد قال انا النذير والساعة
الموعد وعند الطبري من مرسل قسامة بن زهير قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع
اصبعيه في اذنيه ورفع صوته وقال يا صباحاه ووصله مرة اخرى عن قسامة عن ابي موسى

واخرجه الترمذي موصولا ايضا قوله فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب زاد في رواية ابي اسامة تبت يدا ابي لهب
وقد تب وزاد هكذا قراها الاعمش يومئذ انتهى وليست هذه القراءة فيما نقل القراء عن الاعمش فالذي
يظهر انه قراها حاكيا لا تاليا ويؤيده قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر
على قراءتها كذلك والمحفوظ انها قراءة ابن مسعود وحده قوله في حديث ابي هريرة اشتروا انفسكم
من الله اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون ذلك
كالشراء كانهم جعلوا الطاعة ثمن النجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
فهناك المؤمن بائع باعتبار تحصيل الثواب قوله يا بني عبد مناف اشتروا انفسكم من
الله يا عباس الى آخره في رواية موسى بن طلحة عن ابي هريرة عند مسلم واحمد دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا فعم وخص فقال يا معشر قريش انقذوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب كذلك
يا معشر بني هاشم كذلك يا معشر بني المطلب كذلك الحديث قوله يا صفية عمة رسول الله
بنصب عمة ويجوز في صفية الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد قوله تابعه اصبغ
عن ابن وهب الى آخره سبق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث ان الاقرب للرجل من كان يجمعه هو وجد
اعلى وكل من اجتمع معه في جد دون ذلك كان اقرب اليه وقد تقدم البحث في المراد بالاقربين والاقارب في
الوصايا والسر في الامر بانذار الاقربين اولا ان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا
علة للابعدين في الامتناع وان لا ياخذه ما ياخذ القريب للقريب من العطف والرافة فيحابيهم
في الدعوة والتخويف فلذلك نص له على انذارهم وفيه جواز تكنية الكافر وفيه خلاف بين
العلماء كذا قيل وفي اطلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع منه حيث يكون السياق
يشعر بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك لشهرته به دون غيرها كما في هذا او للاشارة الى ما يؤول
امره اليه من لهب جهنم ويحتمل ان يكون ترك ذكره باسمه لقبح اسمه لان اسمه كان عبد العزى ويمكن
جواب آخر وهو ان الكنية لا تدل بمجردها على التعظيم بل قد يكون الاسم اشرف من الكنية ولهذا
ذكر الله عز وجل الانبياء باسمائهم دون كناهم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وثبت للنسفي لكن بتقديم البسملة قوله الخبء ما خبأت
في رواية غير ابي ذر والخبء بزيادة واو في اوله وهذا قول ابن عباس اخرجه الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عنه يخرج الخبء يعلم كل خفية في السماوات والارض وقال الفراء في قوله تعالى يخرج
الخبء اي الغيب من السماء والنبات من الارض قال وفي هنا بمعنى من وهو كقولهم لاستخرجن
العلم فيكم اي الذي منكم وقرا ابن مسعود يخرج الخبء من السماء وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال الخبء السر ولابن ابي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد

قال

قال الغيث ومن طريق سعيد بن المسيب قال الماء قوله لا قبل لا طاقة هو قول ابي عبيدة واخرج
الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد مثله الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير كذا للاكثر بميم مكسورة
وفي رواية الاصيلي بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا للدمياطي في نسخته بالموحدة وليست
في روايته والملاط بالميم المكسورة الطين الذي يوضع بين سافي البناء وقيل الصحن وقيل كل بناء
عال منفرد وبالموحدة المفتوحة ما كسيت به الارض من حجارة او رخام او كلس وقد قال ابو عبيدة
الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير والصرح القصر واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال
ارسل سليمان الشياطين فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء بياضا ثم ارسل الماء تحته
ووضع سريره فيه فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ليريها ملكا هو اعز
من ملكها فلما رات ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق
محمد بن كعب قال سجن فيه دواب البحر الحيتان والضفادع فلما رات حسبته لجة
وكشفت عن ساقيها فاذا احسن الناس ساقا وقدما فامرها سليمان عليه السلام
فاستترت قوله والصرح القصر وجماعته صروح هو قول ابي عبيدة كما تقدم وسياتي
له تفسير آخر بعد هذا بقليل قوله وقال ابن عباس ولها عرش سرير كريم حسن الصنعة
وغلاء الثمن وصله الطبري من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله ولها عرش عظيم قال
سرير كريم حسن الصنعة غالي الثمن قال وكان من ذهب وقوائمه من جوهر ولؤلؤ ولابن ابي حاتم
من طريق زهير بن محمد قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب وصفحتاه مرمول
بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعا في اربعين قوله يأتوني مسلمين طائعين
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج اي محقين بدين
الاسلام ورجح الطبري الاول واستدل له قوله ردف اقترب وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قل عسى ان يكون ردف لكم اي اقترب لكم وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى قل عسى ان يكون ردف لكم اي جاء بعدكم وادعى المبرد ان اللام زائدة
وان الاصل ردفكم قاله على ظاهر اللفظ واذا صح ان المراد به اقترب صح تعديته باللام
كقوله اقترب للناس حسابهم قوله جامدة قائمة وصله من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مثله قوله اوزعني اجعلني وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اي م
في قوله اوزعني تسودني اليه وقال في موضع آخر الهمني وبالثاني جزم الفراء قوله وقال مجاهد اي م
نكروا غيروا وصله الطبري من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج ابن ابي حاتم
من وجه آخر صحيح عن مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان احمر جعل اخضر وما كان اخضر

حصل اصبع عن كل شي عن خالد ومن طريق عكرمة قال زبيد رانه وانفضوا قوله والقبس ما اقتبست منه
النار ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى او اتيكم بشهاب قبس اي بشعلة من نار
ومعنى قبس ما اقتبست من النار ومن الجمر قوله واوتينا العلم يقوله سليمن وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بهذا ونقل الواحدي انه من بقية قول بلقيس قالته مقرة بصحة نبوة سليمن والاول المعتمد قوله الصرح بركة
ماء ضرب عليها سليمن قوارير والبسها اياه في رواية الاصيلي اياها واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال الصرح بركة من ماء ضرب عليها سليمن قوارير البسها قال وكانت هلبا شعرا ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس
عن ساقيها فاذا هي شعراوان فامر سليمن بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من
صنعت له النورة وصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس نحوه قوله سورة القصص
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والنسفي قوله يقال الا وجهه الا ملكه وفي
رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن
بلفظ الا هو وكذا نقله الطبري عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء قال ابن التين قال ابو عبيدة
الا وجهه اي جلاله وقيل الا اياه تقول اكرم الله وجهك اي اكرمك الله قوله ويقال الا ما اريد به وجهه
نقله الطبري ايضا عن بعض اهل العربية ووصله ابن ابي حاتم من خصيف عن مجاهد مثله ومن طريق طريق م
سفيان الثوري قال الا ما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى وتخريج هذين القولين على الخلاف
في جواز اطلاق شي على الله فمن اجازه قال الاستثناء متصل والمراد بالوجه الذات والعرب تعبر بالاشرف
عن الجملة ومن لم يجز اطلاق شي على الله قال هو منقطع اي لكن هو تعالى لم يهلك او متصل والمراد بالوجه
ما عمل لاجله قوله وقال مجاهد فعميت عليهم الانباء الحجج وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله

باب

قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم يختلف النقلة
انها نزلت في ابي طالب واختلفوا في المراد بمتعلق احببت فقيل التقدير احببت هدايته وقيل
احببته هو لقرابته منك قوله عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي
بعدها نون وقد تقدم شرح الحديث في الجنائز قوله لما حضرت ابا طالب الوفاة قال الكرماني
المراد حضرت علامات الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لو آمن ويدل على الاول
ما وقع من المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك الحالة لكن رجا النبي صلى
الله عليه وسلم انه اذا اقر بالتوحيد ولو في تلك الحالة ان ذلك ينفعه بخصوصه وتسوغ شفاعته
صلى الله عليه وسلم لمكانه منه ولهذا قال اجادل لك بها واشهد لك بها واشفع لك وسيأتي بيانه
ويؤيد الخصوصية انه بعد ان امتنع من الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب ومات
على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة

لغيره وكان ذلك من الخصائص في حقه وقد تقدمت الرواية بذلك في السيرة النبوية قوله جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن ابي امية يحتمل ان يكون المسيب
حضر هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم وهو من بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فمات ابو جهل
على كفره واسلم الآخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود لانه استدل
بان المسيب على قول مصعب من مسلمة الفتح وعلى قول العسكري ممن بايع تحت الشجرة قال فايا ما
كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ نحو الخمسين انتهى ووجه الرد انه لا يلزم من كون المسيب تأخر اسلامه ان لا يشهد وفاة
ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القائل
كيف يعزو كون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري ويغفل عن كون ذلك ثابتا في هذا
الصحيح الذي يشرحه كما مر في المغازي واضحا قوله اي عم اما اي فهو بالتخفيف حرف نداء واما
عم فهو منادى مضاف ويجوز فيه اثبات الياء وحذفها قوله كلمة بالنصب على البدل من لا اله الا
الله او الاختصاص ويجوز الرفع على انه خبر المبتدأ محذوف قوله احاج بتشديد الجيم من المحاجة
وهي مفاعلة من الحجة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل احاج ويجوز الرفع
على انه خبر لمبتدأ محذوف ووقع في رواية معمر عن الزهري بهذا الاسناد في الجنائز اشهد بدل احاج
وفي رواية مجاهد عند الطبري اجادل عنك بها زاد الطبري من طريق سفيان بن حسين عن الزهري
قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك
يوم القيامة قوله فلم يزل يعرضها بفتح اوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فقال له
ذلك مرارا قوله ويعيدانه بتلك المقالة اي ويعيدانه الى الكفر بتلك المقالة كأنه كان قد قارب
ان يقولها فيردانه ووقع في رواية معمر فيعودان له بتلك المقالة وهي اوضح قوله آخر ما كلمهم على ملة
عبد المطلب خبر مبتدأ محذوف اي هو على ملة وفي رواية معمر هو على ملة عبد المطلب واراد بذلك نفسه
ويحتمل ان يكون قال انا فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلام ابي طالب استقباحا للفظ
المذكور وهي من التصرفات الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال يا ابن اخي ملة الاشياخ ووقع
في حديث ابي حازم عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني قريش يقولون
ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك وفي رواية الشعبي عند الطبري قال لولا ان يكون
عليك عار لم ابال ان افعل قوله وابى ان يقول لا اله الا الله هو تأكيد من الراوي في نفي
وقوع ذلك من ابي طالب وكأنه استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهذا
القدر هو الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك

قوله والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين ابن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك وانما المراد تخفيف العذاب عنه كما جا مبينا في حديث اخر قلت وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لابي طالب بتخفيف العذاب لم ترد وطلبها لم ينه عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما ساغ ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اقتدا بابرهيم عليه السلام في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سياتي بيانه واضحا قوله فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لابائنا كما استغفر نبينا صلى الله عليه وسلم لعمه فنزلت وهذا فيه اشكال لان وفاة ابي طالب كانت بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه سبحانه وتعالى ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية والاصل عدم تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ايوب بن هانى عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فاتبعناه فجا حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت ربي في الدعا لها فلم ياذن لي فانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابن بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزل بنا ونحن معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الاية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة اتى رسم قبر ومن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سخنت عليه الشمس رجا ان يوذن له فيستغفر لها فنزلت وللطبراني من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وفيه نزول الاية في ذلك فهذه طرق يعضد بعضها بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب ويويده ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن يحتمل في هذا ان يكون الاستغفار خاصا بالاحيا وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الاية تاخر وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امنة ويويد تاخير النزول ما سياتي في تفسير براة من استغفاره صلى الله عليه وسلم للمنافقين حتى نزل النهي عن ذلك فان ذلك يقتضي تاخير النزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك ايضا قوله في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت لانه يشعر بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده ويويد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا

الاية وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المومنون الا نستغفر لابائنا كما استغفر ابرهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال ذكر لنا ان رجالا فذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذا ختم عمره بشهادة ان لا اله الا الله حكم باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قارن نطق لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعاينة واليه الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان والله اعلم قوله العدوان والعدا والتعدي واحد اي بمعنى واحد اراد تفسير قوله في قصة موسى وشعيب عليهما السلام فلا عدوان علي والعدا بفتح العين ممدود وقال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي وهو والعدا والتعدي من قولهم عدا فلان على فلان قوله وقال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال لتنوء لتثقل فارغا الا من ذكر موسى الفرحين المرحين قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابة واحد وعن اجتناب ايضا يبطش ويبطش بكسر الطا وضمها ياتمرون يتشاورون هذا جميعه سقط لابي ذر والا صيلي وثبت لغيرهما من اوله الى قوله ذكر موسى تقدم في بعض احاديث الانبيا في قصة موسى وكذا قوله يبطش الى اخره واما قوله الفرحين المرحين فهو عند ابن ابي حاتم موصول من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقوله قصيه اتبعي اثره وصله ابن ابي حاتم من طريق القاسم بن ابي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال في قوله تعالى وقالت لاخته قصيه قصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصيه اتبعي اثره تقول قصصت اثار القوم وقال في قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد وتجنب ويقال ما تاتينا الا عن جنابة وعن جنب قوله تاجرني تاجر فلانا تعطيه اجرا ومنه التعزية اجرك الله ثبت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى على ان تاجرني ثماني حجج من الاجارة يقال فلان ياجر فلانا ومنه في التعزية اجرك الله قوله الشاطي والشط واحد وهما ضفتا وعدوتا الوادي ثبت هذا للنسفي ايضا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى نودي من شاطي الوادي الشاطي والشط واحد وهما ضفتا الوادي وعدوتاه قوله كانها جان وفي رواية اخرى حية تسعى والحيات اجناس الجان والافاعي والاساود ثبت هذا للنسفي ايضا وتقدم في بدء الخلق قوله مقبوحين مهلكين هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وصلنا بيناه واتممناه هو قول ابي عبيدة ايضا واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي في قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول قال بينا وقيل المعنى اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا قول الفرا قوله يجبى يجلب هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم ذكر نحوه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى يجبى اليه ثمرات كل شي اي يجمع كما يجمع الما

في المجالسة يجمع للوارد **قوله** بطرت اشرت قال ابو عبيدة في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها
اي اشرت وطغت وبغت والمعنى بطرت في معيشتها فانتصب بنزع الخافض قال الزجاج المعنى ابطرتها
معيشتها **قوله** في امها رسولا ام القرى مكة وما حولها قال ابو عبيدة في قوله ام القرى مكة في قول
العرب وفي رواية اخرى لسدرام القرى ومن حولها ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر
عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى في امها قال في اوايلها **قوله** تكن تخفي اكننت الشيء اخفيته
وكننته اخفيته واظهرته كذا للاكثر ولبعضهم اكننته خفيته وكننته حفيته وقال ابن فارس
اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم اي
تخفي تقول اكننت ذلك في صدري بالف وكننت الشيء صنته وهو بغير الف وقال في موضع الكنة
وكننت قال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد **قوله** ويكأن الله مثل
الم تر ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع عليك ويضيق وقع هذا الكلام في رواية الحموي وهو قول
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ويكأن الله اي الم تر ان الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله ويكأن الله اي اولا يعلم ان الله قوله **باب** ان الذي فرض عليك القران سقطت
الترجمة لغير ابي ذر وعو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى **قوله** اخبرنا سفيان العصفري
هو ابن دينار التمار كما تقدم تحقيقه في اخر الجنائز وليس له في البخاري سوى هذين الموضعين
قوله لرادك الى معاد قال الى مكة هكذا في هذه الرواية وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال كان ابن عباس يكتم تفسير هذه الاية وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال لرادك
الى معاد قال الى الجنة واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الى الموت واخرجه ابن ابي حاتم واسناده لا
باس به ومن طريق مجاهد قال يحييك يوم القيامة ومن وجه اخر عنه الى مكة وقال عبد الرزاق قال معمر
واما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروى ابو يعلى من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سالت
ابا سعيد عن هذه الاية فقال معاده اخرته وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف **قوله**
سورة العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال
مجاهد وكانوا مستبصرين ضللة وصله ابن ابي حاتم من طريق شبل بن عباد عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بضلالتهم واخرجه ابن ابي حاتم
من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها **قوله** وقال غيره الحيوان
والحي واحد ثبت هذا لابي ذر وحده وللاصيلي الحيوان والحياة اسمان منه وللطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لهي الحيوان قال لا موت فيها **قوله** فليعلمن الله علم الله ذلك انما هي
بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فليعلمن الله الذين
قال الحيوان والحياة واحد وزاد ومنه قولهم نهر الحيوان اي نهر الحياة وتقول حييت حيا والحيوان والحياة

لغير ابي ذر

وهو قول ابي عبيدة قال الحيوان والحياة

قوله اثقالا مع اثقالهم اوزارهم هو قول ابي عبيدة
اموالي فليعلمن الله لانه يعلم ذلك من قبل
الصادر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال من دعا قوما الى ضلالة فعليه مثل اوزارهم
ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة في هذه قال وليحملن اثقالهم اي اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اوزار
من اضلوا قوله **سورة الروم** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة
لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ولابن ابي حاتم والطبري
من طريق يحيى بن ابي كثير قال لذة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس يحبرون يكرمون
قوله فلا يربو من اعطى يبتغي افضل فلا اجر فيها وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس قال يعطي ما له يبتغي افضل منه وقال
عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي رواد عن الضحاك في هذه الاية قال هذا هو الربا الحلال
يهدى الشيء ليثاب افضل منه ذلك لا له ولا عليه واخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عبد العزيز
وزاد ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال
هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل قرابته المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال
هو الرجل يعطي الاخر الشيء ليكافئه به ويزداد عليه فلا يربو عند الله ومن طريق الشعبي قال هو
الرجل يلزق بالرجل يخدمه ويسافر معه فيجعل له ربح بعض ماله ليجزيه وانما اعطاه التماس
عونه ولم يرد به وجه الله **قوله** يمهدون قال يسوون المضاجع وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في هذه الاية قال هي في الالهة وفيه يقول تخافونهم ان يرثوكم كما يرث
بعضكم بعضا والضمير في قوله فيه لله تعالى اي ان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام مملوكة
والمملوك لا يساوي المالك ومن طريق ابي مجلز قال ان مملوكك لا تخاف ان يقاسمك مالك وليس له
ذلك كذلك الله عز وجل لا شريك له ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل
ضربه الله لمن عدل به شيئا من خلقه يقول اكان احدكم مشاركا مملوكه في فراشه وزوجته
ولذلك لا ترضى لله عز وجل ان يعدل به احد من خلقه **قوله** يصدعون اي يتفرقون واما
قوله فاصدع فيشير الى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة ايضا في قوله
فاصدع بما تؤمر اي افرق وامضه واصل الصدع الشق في الشيء وخصه الراغب بالشيء
الصلب كالحديد تقول صدعته فانصدع بالتحقيق وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع
الراس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق بين الحق والباطل بدعايكم الى الله وافصل
بينهما **قوله** وقال غيره ضعف وضعف لغتان هو قول الاكثر وقرا بهما فالجمهور بالضم

وقرأ عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في
العقل قوله وقال مجاهد السوأى الاساءة جزاء المسيئين وصله الفريابي واختلف في ضبط الاساءة
فقيل بكسر الهمزة والمد وجوز ابن التين فتح اوله ممدودا او مقصورا وهو من اسى اساءة وللطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى الذين كفروا جزاؤهم
العذاب ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسؤالهم له
الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء وبيان ما يتعلق بالدخان يقع في صدر الحديث من
الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم اي ان
تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم ولان القول
فيما لا يعلم قسم من التكلف قوله باب لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين
دين الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طريق
عن مجاهد وعكرمة وقتادة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وفيه قول آخر اخرجه الطبري من طريق
عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاخصاء وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى ان هذا الا خلق الاولين يقول دين الاولين وهذا يؤيد الاول وفيه قول آخر اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الشعبي عن علقمة في قوله تعالى خلق الاولين قال اختلاق الاولين ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال كذبهم ومن طريق قتادة قال سيرتهم قوله والفطرة الاسلام هو قول عكرمة وصله الطبري من
طريقه وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز مع شرحه قوله سورة لقمن
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ذكر فيه حديث ابن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين آمنوا ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان قوله باب قوله
ان الله عنده علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة في سؤال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك
وفيه في خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الايمان قوله حدثني عمر بن
محمد بن زيد عن سالم عن ابن عمر اخرجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه
شيخان ابوه وعم ابيه قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
هو ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث يعني الآية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد
وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله
لا يعلم ما في غد الا الله الحديث على هذا السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري
عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح
الغيب الا الخمس ثم تلا الآية واظنه دخل له متن في متن فان هذا اللفظ اخرجه ابن مردويه من طريق عبد الله
ابن سلمة عن ابن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة رحمه الله عبر بالمفاتح لتقريب الامر على
السامع لان كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيب عنك والتوصل الى معرفته في العادة
من الباب واذا اغلق الباب احتيج الى المفتاح فاذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب الا بتوصيله
لا يعرف موضعه فكيف يعرف الغيب انتهى ملخصا وروى احمد والبزار وصححه ابن حبان والحاكم
من حديث بريدة رفعه قال خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة الآية وقد تقدم في
كتاب الايمان بيان حكمة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله ونزاد هنا ان ذلك يمكن ان يستفاد من
الآية الاخرى وهي قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله فالمراد بالغيب المنفي
فيها هو المذكور في هذه الآية التي في لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول الآية فيمكن ان يفسر بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بنص
القرآن ان عيسى عليه السلام قال انه يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون وان يوسف عليه السلام
قال انه ينبئهم بتأويل الطعام قبل ان يأتي الى غير ذلك مما ظهر من المعجزات والكرامات
فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع
الرسول عليه السلام على بعض الغيب والولي التابع للرسول عن الرسول يأخذ وبه يكرم
والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك بانواع الوحي كلها والولي لا يطلع على ذلك الا
بمنام او الهام والله اعلم ونقل ابن التين عن الداودي انه انكر على الطبري دعواه انه
بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة ويعود الامر الى ما
كان عليه قبل ان يكون شيء غير الباري تعالى فلا يبقى غير وجهه فرد عليه بان وقت الساعة
لا يعلمه الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القرآن والحديث ثم تعقبه من جهة اخرى بعد ذلك انه فهم
من كلامه انه ينكر البعث فاقدم على تكفيره وزعم ان كلامه لا يحتمل تاويلا ولعله كما قال بل المراد
الطبري انه يصير الامر الى فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم يقع البعث والحساب
هذا الذي يحمل كلامه عليه واما الانكار عليه استخراج وقت الساعة فهو معذور فيه
ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث ابي ثعلبة رفعه لن يعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث
اخرجه ابو داود وصححه الحاكم وليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك والله اعلم قوله
سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفي ولغيره

تنزيل السجدة حسب قوله وقال مجاهد مهين ضعيف نطفة الرجل وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله من ماء مهين قال ضعيف وللفريابي من هذا الوجه في قوله من سلالة من ماء مهين قال نطفة الرجل
قوله ضللنا هلكنا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض
قال هلكنا قوله وقال ابن عباس الجرز التي لا تمطر الا مطرا لا يغني عنها شيئا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد عنه مثله وذكر الفريابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق ابن ابي نجيح عن رجل عن ابن عباس
كذلك وزاد ابن نجيح وعن مجاهد هي ارض ابين وانكر ذلك الحربي وقال ابين قرية معروفة باليمن فلعل
مجاهد قال كذا في وقت لم تكن ابين تنبت فيه شيئا واخرج ابن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار
عن ابن عباس في قوله تعالى الى الارض الجرز قال هي ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز اليابسة
الغليظة التي لم يصبها مطر قوله يهد يبين اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى أولم يهد لهم اي يبين لهم وهو من الهداية قوله باب قوله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين قرأ الجمهور اخفي بالتحريك على البناء للمفعول وقرأ حمزة بالاسكان فعلا
مضارعا مسندا للمتكلم ويؤيده قراءة ابن مسعود نخفي بنون العظمة وقرأها محمد بن كعب اخفى
بفتح اوله وفتح الفاء على البناء للفاعل وهو الله تعالى ونحوه قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف
في آخر الباب ان ابا هريرة قرأ قرات اعين بصيغة الجمع وبها قرأ ابن مسعود ايضا وابو الدرداء
قال ابو عبيد ورأيتها في المصحف الذي يقال له الامام قرة بالهاء على الوحدة وهي قراءة اهل الامصار
قوله يقول الله اعددت لعبادي الصالحين وقع في حديث اخرجه سبب هذا الحديث ان موسى
عليه السلام سأل ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت
المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام سأل ربه فذكر
الحديث بطوله وفيه هذا ادنى واعلى قاله ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين قوله ولا خطر على قلب بشر زاد ابن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب
ولا نبي مرسل اخرجه ابن ابي حاتم قوله ذخرا بضم المعجمة وسكون المعجمة منصوب متعلق
باعددت اي جعلت ذلك لهم مذخورا قوله من بله ما اطلعتم عليه قال الخطابي كانه يقول
دع ما اطلعتم عليه فانه سهل في جنب ما ادخر لهم قلت وهذا اللائق بشرح بله والصواب
اسقاطها من اجل او من غير او سوى فلا اسم وقد ثبت في غيره مصاحف خارج الصحيح باثبات
واخرجه سعيد بن منصور من طريق ابن مردويه من رواية ابي معاوية عن الاعمش اذكر معنى
النزل مضافا الى ما يليه والعين في الاولى [illegible] وفي الثانية اعرابه وهو مصدر بمعنى الفعل

بله اسم فعل بمعنى اترك ... بمعنى المفعول به واستعمل مصدرا

ممنوع

ممنوع الصرف وقال الاخفش بله هنا مصدر كما يقال ضرب زيد فيرد دخول من عليه وفيه نظر لان ابن
السكيت حكى في رواية من بله بفتح الهاء وجر دمن فعلى هذا فهي مصدرية وما مصدرية وهي وصلتها
في موضع رفع على الابتداء والخبر هو الجار والمجرور المتقدم ويكون المراد بله كيف التي يقصد
بها الاستبعاد والمعنى من اين اطلاعكم على هذا القدر والذي يقصر عقول البشر عن الاحاطة
به ووجود دخول من على بله اذا كانت بهذا المعنى جائز كما اشار اليه الشريف في شرح
الحاجبية قلت واوضح التوجيهات لخصوص سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر
على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم انها بمعنى غير وذلك بين لمن تامله والله اعلم قوله
وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح قرأ ابو هريرة قرات اعين وصله ابو عبيد القاسم
ابن سلام في كتاب فضائل القرآن له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سواء واخرج مسلم
الحديث كله عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية قوله

سورة الاحزاب

سورة ود

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي قوله
وقال مجاهد صياصيهم قصورهم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه معروفا في الكتاب ثبت
هذا للنسفي وحده وقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء في هذه الآية الا ان
تفعلوا الى اوليائكم معروفا قال هو اعطاء المسلم الكافر بينهما قرابة صلة له قوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من مولود الا وانا اولى به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى
قوله باب ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله اي اعدل وسياتي تفسير
القسط والفرق بين القاسط والمقسط في آخر الكتاب قوله ان زيد بن حارثة مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث ما كنا
ندعو زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد اخرجه الاسماعيلي وفي
حديث عائشة الآتي في النكاح في قصة سالم مولى حذيفة وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه
الناس اليه وورث من ميراثه حتى نزلت هذه الآية وسياتي مزيد في الكلام على قصة زيد بن حارثة
في ذلك بعد قليل ان شاء الله تعالى قوله باب فمنهم من قضى نحبه اي نذره
والنحب النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب في
الاصل النذر ثم استعمل في الخطر وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
فمنهم من قضى نحبه قال قضى اجله على الوفاء والصدق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت

عن عايشه ان ابا طلحه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت ابا طلحه ممن قضى نحبه اخرجه الحاكم
قوله اقطارها جوانبها هو قول ابي عبيده قوله الفتنه لاتوها لاعطوها هو قول ابي عبيده
ايضا وهو قول ابي عبيده وهو على قراه اهل الحجاز فمعناه جاوها ثم ذكر طرفا من حديث انس
في قصه انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل الجهاد قوله اخبرني خارجه بن زيد
ابن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف تقدم في اخر تفسير التوبه من وجه اخر
عن الزهري عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت اي زيد بن ثابت لكن في تلك الروايه ان الايه
لقد جاكم رسول وفي هذه ان الايه من المومنين رجال فالذي يظهر انهما حديثان وسياتي
في فضايل القران من طريق ابن سعد عن الزهري بالحديثين معا في سياق واحد قوله فقدت
ايه من سوره الاحزاب كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقراوها هذا يدل على ان
زيدا لم يكن يعتمد في جمع القران على علمه ولا يقتصر على حفظه لكن فيه اشكال لان ظاهره انه
اكتفى مع ذلك بخزيمه وحده والقران انما يثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الذي اشار
اليه ان فقده فقد وجودها مكتوبه لا فقد وجودها محفوظه عنده وعند غيره ويدل
على هذا قوله في حديث جمع القران فاخذت اتتبعه من الرقاع والعسب كما سياتي مبسوطا
في فضايل القران قوله خزيمه الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
شهادته شهاده رجلين يشير الى قصه خزيمه المذكور وهو خزيمه بن ثابت كما سيذكره في روايه
ابرهيم بن سعد الاتيه واما قصته المذكوره في الشهاده فاخرجها ابو داود والنسايي
ووقعت لنا بعلو في جز محمد بن يحيى الذهلي من طريق الزهري ايضا عن عماره بن خزيمه عن عمه
وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه
ليقبضه ثمن الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون
الاعرابي يساومونه بالفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم
شهيدا يشهد اني قد بعتك فمن جا من المسلمين يقول ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
ليقول الا الحق حتى جا خزيمه بن ثابت فاستمع المراجعه فقال انا اشهد انك قد بايعته فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بم تشهد فقال بتصديقك قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهاده
خزيمه شهاده رجلين ووقع لنا من وجه اخر ان اسم هذا الاعرابي سوا بن الحرث فاخرج
الطبراني وابن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زراره بن خزيمه حدثني عماره
ابن خزيمه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سوا بن الحرث فجحده فشهد له
خزيمه بن ثابت حدثني عماره بن خزيمه عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال بم تشهد ولم تكن

حاتم

حاتم اما انا فاشهد بصدقك ولكن لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمه او عليه
فحسبه قال الخطابي حمله كثير من الناس على غير محمله وتذرع به قوم من اهل البدع الى استحلال
الشهاده لمن عرف عندهم بالصدق على كل شي ادعاه وانما وجه الحديث انه صلى الله عليه وسلم
حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهاده خزيمه مجرى التاكيد لقوله والاستظهار على خصمه
فصارت في التقدير كشهاده اثنين في غيرها من القضايا انتهى وفيه فضيله الفطنه في
الامور وانها ترفع منزله صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمه حاصل في نفس الامر
يعرفه غيره من الصحابه وانما هو لما اختص بتفطنه لما غفل عنه غيره مع وضوحه جوزي
على ذلك بان خص بفضيله من شهد له خزيمه او عليه فحسبه وعم ابن التين
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخزيمه لما جعل شهادته بشهادتين لا تعد ان تشهد على ما
لم تشهده انتهى وهذه الزياده لم اقف عليها قوله باب قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياه الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي روايه
ابي ذر امتعكن الايه قوله وقال معمر كذا لابي ذر وسقط هذا العزو من روايه غيره
التبرج ان تخرج زينتها هو قول ابي عبيده واسمه معمر بن المثنى ولفظه في كتاب المجاز في
قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهليه الاولى هو من التبرج وهو ان يبرزن محاسنهن وتوهم
مغلطاي ومن قلده ان مراد البخاري معمر بن راشد فنسب هذا التخريج لتخريج
عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق وانما اخرج عن معمر عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الايه قال كانت المراه تخرج تمشي بين الرجال فذلك تبرج الجاهليه
وعند ابن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتاده قال كانت لهن مشيه وتكسر وتغنج اذا
خرجن من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عكرمه عن ابن عباس قال قال عمر ما كانت
الا جاهليه واحده فقال ابن عباس هل سمعت باولى الا ولها اخر ومن وجه اخر عن ابن عباس
قال تكون جاهليه اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهليه الاولى الف سنه فيما بين
نوح وادريس عليهما السلام واسناده ضعيف ومن طريق عامر هو الشعبي ومن حديث عايشه
قالت الجاهليه الاولى بين نوح وابرهيم عليهما السلام واسناده ضعيف ومن طريق
عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم وعن مقاتل بن حيان
قال الاولى زمان ابرهيم والاخرى زمان محمد صلى الله عليهما وسلم قبل ان بعث
قلت ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عايشه وعن الشعبي والله اعلم قوله
سنه الله استنها جعلها هو قول ابي عبيده ايضا وزاد جعلها سنه ولسنه

مغلطاي ومن تبعه أيضا إلى تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه قوله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه سيأتي الكلام في الباب الذي بعده قوله
باب وإن كنتن تردن الله ورسوله سقطوا كلهم الآية إلى عظيما قوله وقال قتادة
واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله القرآن والحكمة السنة وصله ابن أبي حاتم من طريق معمر عن
قتادة بلفظ من آيات الله والحكمة القرآن والسنة أورده بصورة اللف والنشر المرتب
وكذا هو في تفسير عبد الرزاق قوله وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي عن أبي صالح
عنه وأخرجه ابن جرير والنسائي والإسماعيلي من رواية ابن وهب عن يونس كذلك قوله لما
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه ورد في سبب هذا التخيير ما أخرجه مسلم من حديث جابر
قال دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم
هن حولي كما ترى يسألنني النفقة يعني نساءه وفيه ثم اعتزلهن شهرا ثم أنزلت عليه هذه
الآية يا أيها النبي قل لأزواجك حتى بلغ أجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فذكر نحو حديث الباب
وتقدم في المظالم من طريق عقيل وبابه في النكاح أيضا من طريق شعيب كلاهما عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة المرأتين اللتين تظاهرتا
بطوله وفي آخره حين أفشته حفصة إلى عائشة وكان قد قال ما أنا بداخل عليهن شهرا
من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة
فبدأ بها فقالت له إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وقد أصبحنا لتسع وعشرين ليلة
أعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين
قالت عائشة فأنزل الله تعالى آية التخيير فبدأ بي أول امرأة فقال إني ذاكر لك أمرا فلا عليك
أن لا تعجلي الحديث وهذا السياق ظاهر في أن الحديث كله من رواية ابن عباس عن عمر
وأما المروي عن عائشة فمن رواية ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما أخرجه ابن
أبي حاتم وابن مردويه من طريق أبي صالح عن الليث بهذا الإسناد إلى ابن عباس قال قالت
عائشة أنزلت آية التخيير فبدأ بي الحديث لكن أخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري
مفصلا تفصيلا حسنا وذلك أنه أخرجه بطوله إلى آخر قصة عمر في المتظاهرتين إلى قوله حتى
عاتبه الله تعالى ثم عقبه بقول قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة قالت لما مضى تسع
وعشرون فذكر مراجعتها في ذلك ثم عقبه بقوله عقبه بقوله يا عائشة إني ذاكر لك أمرا
فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك الحديث فعرف من هذا أن من قوله فلما مضت
تسع وعشرون إلى آخره في رواية عقيل هو من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة

ولعل ذ

ولعل ذلك وقع عن عمد من أجل الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها
كما نبه المصنف هنا وكان من أدرجه في رواية ابن عباس مشى على ظاهر السياق ولم يفطن للتفصيل
الذي وقع في رواية معمر وقد أخرج مسلم أيضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن
الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه دخلت المسجد الحديث بطوله وفي آخره
قال وأنزل الله آية التخيير فاتفق الحديثان على أن آية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي
اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا في رواية عمرة عن عائشة قالت لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم إلى نسائه
أمر أن يخيرهن الحديث أخرجه الطبري والطحاوي واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن
الجمع بأن يكون القصتان جميعا سبب الاعتزال فإن قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة
سؤال النفقة عامة في جميع النسوة ومناسبة آية التخيير بقصة سؤال النفقة أليق
منها بقصة المتظاهرتين وسيأتي في باب من خير نساءه من كتاب الطلاق بيان
الحكم فيمن خير امرأته إن شاء الله تعالى وقال الماوردي اختلف هل كان التخيير
بين الدنيا والآخرة أو بين الطلاق والإقامة عنده على قولين للعلماء أشبههما بقول
الشافعي الثاني ثم قال إنه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء
والطلاق أو بين الدنيا والآخرة انتهى والذي يظهر الجمع بين القولين لأن أحد الأمرين
ملزوم للآخر وكأنهن خيرن بين الدنيا والآخرة فيمسكهن وهو مقتضى سياق
فيطلقهن وتم
الآية ثم ظهر لي أن محل القولين هل فوض إليهن الطلاق أم لا ولهذا أخرج أحمد عن علي
رضي الله عنه قال لم يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه إلا بين الدنيا والآخرة قوله
فلا عليك أن لا تعجلي أي فلا بأس عليك في التأني وعدم العجلة حتى تشاوري أبويك
قوله حتى تستأمري أبويك أي تطلبي منهما أن يبينا لك رأيهما في ذلك ووقع في
حديث جابر حتى تستشيري أبويك زاد محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن عائشة إني عارض
عليك أمرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك أبي بكر وأم رومان أخرجه
أحمد والطبري ويستفاد منه أن أم رومان كانت يومئذ موجودة فيرد به على من زعم
أنها ماتت سنة ست من الهجرة فإن التخيير كان في سنة تسع قوله قالت فقلت
ففي أي هذا أستأمر أبوي في رواية محمد بن عمرو فقلت فإني أريد الله ورسوله والدار
الآخرة ولا أؤامر أبوي أبا بكر وأم رومان فضحك وفي رواية عمر بن أبي سلمة عند
الطبري ففرح قوله ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في رواية عقيل
ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة زاد ابن وهب عن يونس في روايته

فلم يكن ذلك طلاقا حين قاله لهن فاخترنه اخرج الطبري في رواية محمد بن عمرو المذكور ثم استقرا يعني حجر
ازواجه صلى الله عليه وسلم فقال ان عايشة قالت كذا فقلن ونحن نقول مثل ما قالت قوله استقرا
تتبع والحجر بضم المهملة وفتح الجيم جمع حجرة بضم ثم سكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث
جابر المذكور ان عايشة لما قالت بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة قالت يا رسول الله واسالك ان لا تخبر
امراة من نسائك بالذي قلت فقال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله تعالى لم يبعثني متعنتا
وانما بعثني معلما ميسرا وفي رواية معمر عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عايشة قالت لا تخبر نساءك
اني اخترتك فقال له ان الله تعالى ارسلني مبلغا ولم يرسلني متعنتا وهذا منقطع بين ايوب وعايشة
ويشهد لصحته حديث جابر والله اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على
ما كان يصدر منهن من ادلال وغيره مما يبعثه عليهن الغيرة وفيه فضل عايشة لبداءته بها كذا قرره
النووي لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عايشة انها طلبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثوبا فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه اما عند الله تردن ام الدنيا فان ثبت
هذا وكانت هي السبب في التخيير فلعل البداءة بها لذلك لكن الحسن لم يسمع من عايشة فهو ضعيف
وحديث جابر في ان النسوة كن يسالنه النفقة اصح طريقا منه واذا تقرر ان السبب لم يتحد
فيها وقدمت في التخيير دل على ان المراد ذلك مع تقديمها لها ايضا في البداءة بها في الدخول
عليها وفيه ان صغر السن مظنة لنقص الراي قال العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم
عايشة ان تستامر ابويها خشية ان يحملها صغر السن على اختيار الشق الآخر لاحتمال ان
لا يكون عندها من الملكة ما يدفع ذلك العارض فاذا استشارت ابويها اوضحا لها ما في
ذلك من المفسدة وما في مقابله من المصلحة ولهذا لما فطنت عايشة لذلك قالت قد علم
ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه ووقع في رواية عمرة عن عايشة في هذه القصة وخشي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حداثتي وهو شاهد للتاويل المذكور وفيه منقبة عظيمة لعايشة
وبيان كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة الراي والعقل على
ارتكاب ما لا يليق بحالها لسؤالها النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بفعلها
ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة ومحبة
الاستبداد دون ضرايرها لم يسعفها بما طلبت من ذلك ووقع في النهاية
والوسيط التصريح بان عايشة ارادت ان يختار نساؤه الفراق فان كانا ذكراه فيما
فهماه من السياق فذاك والا فلم ار في شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء
ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه وما يستند الى هذه القصة ولا دلالة فيها

على الاختصاص

على الاختصاص نعم ادعى بعض من قال ان التخيير طلاق في حق الامة واختص هو صلى الله
عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسياتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق ان شاء
الله تعالى قوله تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة يعني عن عايشة
وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين عن ابيه فذكره قوله وقال عبد الرزاق وابو سفيان
المعمري عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجه من طريقه
واخرجها احمد واسحق في مسنديهما عنه وقد قصر من قصر تخريجها على ابن ماجه واما رواية
ابي سفيان المعمري فاخرجها الذهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة جعفر بن برقان
ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا والى هذا مال
الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عايشة بغير واسطة كما قدمته والله اعلم
قوله باب وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه
لم تختلف الروايات انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش قوله حدثنا
معلى بن منصور هو الرازي وليس له عند البخاري سوى هذا الحديث وآخر في البيوع وقد قال
في التاريخ الصغير دخلنا عليه سنة عشر فكانه لم يكثر عنه ولهذا حدث عنه في موضعين
بواسطة قوله حدثنا ثابت كذا قال معلى بن منصور عن حماد وتابعه محمد بن ابي بكر المقدمي
وعارم وغيرهم وقال الصلت بن مسعود وروح بن عبد المؤمن وغيرهما عن حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق سليمان بن ايوب صاحب
البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا قوله ان هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت
في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر من هذه القصة وقد
اخرجه في التوحيد من وجه آخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة
يشكو فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قال انس لو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية قال وكانت تفخر على ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث واخرجه احمد عن مومل بن اسمعيل عن حماد بن زيد بهذا الاسناد بلفظ اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة فجاءه زيد يشكوها اليه فقال له امسك عليك زوجك
واتق الله فنزلت الى قوله زوجناكها قال يعني زينب بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه
القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه بلغنا ان هذه الاية
نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت

مما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها إياه ثم أعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد أنها من أزواجه
فكان يستحيي أن يأمره بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس فأمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا تزوج
امرأة ابنه وكان قد تبنى زيدا وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله تعالى
نبيه صلى الله عليه وسلم أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال
له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال الله تعالى قد أخبرتك أني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وقد أطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال إنها من جواهر العلم المكنون وكأنه لم يقف على تفسير
السدي الذي أوردته وهو أوضح سياقا وأصح إسنادا إليه لضعف علي بن زيد بن جدعان وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله إن زينب اشتد لسانها علي
وأنا أريد أن أطلقها فقال له اتق الله وأمسك عليك زوجك قال والنبي صلى الله عليه وسلم يحب أن يطلقها
ويخشى قالة الناس ووردت آثار أخرى أخرجها ابن أبي حاتم والطبري ونقلها كثير من المفسرين
لا ينبغي التشاغل بها والذي أوردته منها هو المعتمد والحاصل أن الذي كان يخفيه هو
إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته والذي كان يحمله على إخفاء ذلك خشية قول
الناس تزوج امرأة ابنه وأراد الله إبطال ما كان أهل الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ
في الإبطال منه وهو تزوج امرأة الذي يدعى ابنا ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعى لقبولهم
وإنما وقع الخبط في تأويل متعلق الخشية والله أعلم وقد أخرج الترمذي من طريق داود بن
أبي هند عن الشعبي عن عائشة قالت لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكتم
هذه الآية وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه يعني بالعتق أمسك عليك زوجك إلى قوله
قدرا مقدورا وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فأنزل الله تعالى
ما كان محمد أبا أحد من رجالكم الآية وكان تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلا يقال له زيد بن محمد
فأنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم إلى قوله ومواليكم قال الترمذي روي عن داود عن الشعبي
عن مسروق عن عائشة إلى قوله لكتم هذه الآية ولم يذكر ما بعده قلت وهذا القدر أخرجه مسلم
كما قال الترمذي وأظن الزائد بعده مدرجا في الخبر فإن الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال ابن
العربي إنما قال عليه السلام لزيد أمسك عليك زوجك اختبارا لما عنده من الرغبة فيها أو عنها
فلما أطلعه زيد على ما عنده منها من النفرة التي نشأت عن تعاظمها عليه وبذاءة لسانها أذن له
في طلاقها وليس في مخالفة متعلق الأمر لمتعلق العلم ما يمنع من الأمر به والله أعلم وروى أحمد والنسائي
ومسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى

وعليه وكان

يعني بالاسلام

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلقت فقلت يا زينب أبشري أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرك فقالت ما أنا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي تعالى فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير إذن وهذا أيضا من أبلغ ما وقع في ذلك وهو أن يكون الذي كان
زوجها هو الخاطب لئلا يظن أحد أن ذلك كان وقع قهرا بغير رضاه وفيه أيضا اختبار ما كان عنده
منها هل بقي منه شيء أم لا وفيه استحباب فعل المرأة الاستخارة ودعائها عند الخطبة قبل الإجابة
وأن من وكل أمره إلى الله يسر له ما هو الأحظ له والأنفع دينا وأخرى **قوله باب**
قوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا للجميع
ولم يقع لفظ باب لغير أبي ذر وحكى الواحدي عن المفسرين أن هذه الآية نزلت عقب آية التخيير
وذلك أن التخيير لما وقع أشفق بعض الأزواج أن يطلقهن ففوضن أمر القسم إليه فنزلت ترجي
من تشاء الآية **قوله** وقال ابن عباس ترجي تؤخر وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس به **قوله** أرجه أخره هذا من تفسير الأعراف والشعراء ذكره هنا استطرادا وقد
وصله ابن أبي حاتم أيضا من طريق عطاء عن ابن عباس قال في قوله تعالى أرجه وأخاه قال أخره وأخاه
قوله حدثنا زكريا بن يحيى هو الطائي وقيل البلخي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين **قوله** حدثنا
أبو أسامة قال هشام حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة وهو جائز **قوله** كنت أغار كذا
وقع بالغين المعجمة من الغيرة ووقع عند الإسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة بلفظ
كانت تعير اللاتي وهبن أنفسهن بعين مهملة وتشديد **قوله** وهبن أنفسهن هذا ظاهر في
أن الواهبة أكثر من واحدة ويأتي في النكاح حديث سهل بن سعد أن امرأة قالت يا رسول الله
إني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الرجل الذي طلبها فقال التمس ولو خاتما من حديد ومن
حديث أنس أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن لي ابنة فذكرت من جمالها فآثرتك بها فقال
قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قالت لم تصدع قط فقال لا حاجة لي في ابنتك وأخرجه أحمد أيضا وهذه
امرأة أخرى بلا شك وعند ابن أبي حاتم من حديث عائشة التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي خولة
بنت حكيم وسيأتي الكلام عليه في كتاب النكاح فإن البخاري أشار إليه معلقا ومن طريق الشعبي
قال من الواهبات أم شريك وعند أبي عبيدة معمر بن المثنى أن من الواهبات فاطمة بنت
شريح وقيل إن ليلى بنت الحطيم ممن وهبت نفسها له ومن طريق قتادة عن ابن عباس قال التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي ميمونة بنت الحارث وهذا منقطع وأورده من وجه آخر مرسل وإسناده
ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة وهبت نفسها
له أخرجه الطبري وإسناده حسن والمراد أنه لم يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وإن كان مباحا له لأنه

راجع إلى الإرادة لقوله تعالى إن أراد أن يستنكحها وقد بينت عائشة في هذا الحديث سبب نزول قوله تعالى
ترجي من تشاء منهن وأشارت إلى قوله وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا
عليهم في أزواجهم روى ابن مردويه من حديث ابن عمر ومن حديث ابن عباس أيضا قال فرض عليهم أن لا نكاح
إلا بولي وشاهدين **قوله** ما أرى ربك إلا يسارع في هواك **قوله** أي ما أرى الله إلا موجدا لما تريد
بلا تأخير منزلا لما تحب وتختار وقوله ترجي من تشاء قالت كن نساء وهبن أنفسهن للنبي ~~صلى الله عليه وسلم~~
أي تؤخرهن بغير قسم وهذا قول الجمهور وأخرجه الطبري عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وأبي رزين وغيرهم
وأخرج الطبري أيضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كن نساء وهبن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعضهن وأرجأ بعضهن لم ينكحهن وهذا شاذ والمحفوظ أنه لم يدخل بأحد من الواهبات كما تقدم وقيل
المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء أنه كان هم بطلاق بعضهن فقلن له لا تطلقنا
واقسم لنا ما شئت فكان يقسم لبعضهن قسما مستويا وهن اللاتي آواهن ويقسم للباقيات ما
شاء وهن اللاتي أرجاهن فحاصل ما نقل في تأويل ترجي أقوال أحدها تطلق وتمسك ثانيها تعتزل
من شئت منهن بغير طلاق وتقسم لغيرها **قوله** ثالثها تقبل من شئت من الواهبات وترد من
شئت منهن وحديث الباب يؤيد هذا والذي قبله واللفظ محتمل للأقوال الثلاثة وظاهر ما حكته عائشة
من استئذانه أنه لم يرج أحدا منهن بمعنى أنه لم يعتزل وهو قول الزهري ما أعلم أنه أرجأ أحدا من نسائه أخرجه
ابن أبي حاتم وعن قتادة أطلق له أن يقسم كيف شاء فلم يقسم إلا بالسوية **قوله** تستأذن المرأة في اليوم
الذي يكون في نوبتها إذا أراد أن يتوجه إلى الأخرى **قوله** تابعه عباد بن عباد سمع عاصما وصله ابن
مردويه في تفسيره من طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ورويناه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن
معين رواية أبي بكر المروزي عنه من طريق ابن المقرئ إلى المروزي **تنبيه** اختلف في المعنى في قوله
تعالى في الآية التي تلي هذه الآية وهي قوله لا يحل لك النساء من بعد هل المراد بعد الأوصاف المذكورة فكان يحل
له صنف دون صنف أو بعد النساء الموجودات عند التخيير على قولين فالأول ذهب أبي بن كعب ومن اليوم
وافقه كما أخرجه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند وإلى الثاني ذهب ابن عباس ومن وافقه وأن
ذلك وقع مجازاة لهن على اختيارهن إياه نعم الواقع أنه صلى الله عليه وسلم لم يجدد تزوج امرأة بعد القصة
المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أحل له النساء وأخرج ابن أبي حاتم عن أم سلمة مثله **قوله باب** قوله لا تدخلوا
بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام إلى قوله إن ذلكم كان عند الله عظيما كذا لأبي ذر وللنسفي وساق
غيرهما الآية كلها **قوله** يقال إناه إدراكه أنى يأني أناة فهو إني بفتح الألف والنون مقصور وبأنى بكسر
النون وأناة بفتح الهمزة والنون مخففا وأنزها بانيث نعوه مصدر قال أبو عبيدة في قوله تعالى

طعام

طعام غير ناظرين إناه أي إدراكه وبلوغه ويقال أنى يأني أنيا أي بلغ وأدرك قال الشاعر
تمخضت المنون له بيوم أنى ولكل حاملة تمام وقوله بفتح الهمزة وسكون النون مصدر
أيضا وقرأ الأعمش وحده إناه بمد أوله بصيغة الجمع مثل مثل آناء الليل لكن بغير همزة في آخره
قوله لعل الساعة تكون قريبا إذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة وإذا جعلته ظرفا
وبدلا ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث وكذلك لفظها في الاثنين والجمع للمذكر والأنثى هكذا وقع هذا
الكلام هنا لأبي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو واضح لأنه وإن اتجه ذكره في هذه السورة لكن
ليس هذا محله وقد قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة يكون قريبا مجازه مجاز
الظرف ها هنا ولو كان وصفا للساعة لكان قريبة وإذا كان ظرفا فإن لفظها في الواحد والاثنين
والجميع المذكر والمؤنث واحد بغير هاء بغير جمع وبغير تأنيث وجوز غيره أن يكون المراد بالساعة
اليوم فلذلك ذكر أو المراد شيئا قريبا أو زمانا قريبا والتقدير قيام الساعة فحذف قيام
وروعي الساعة في تأنيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير قريبا وقيل قريبا
كثر استعماله استعمال الظروف فهو ظرف في موضع الخبر ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث
أحدها حديث أنس عن عمر قال قلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات
المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب وهو طرف من حديث أوله وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم
بتمامه في أوائل الصلاة وفي تفسير البقرة **ثانيها** حديث أنس في قصة بناء النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب بنت جحش ونزول آية الحجاب أورده من أربعة طرق عن أنس بعضها أتم من بعض
وقوله لما أهديت أي لما زينتها الماشطة وزفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو استعمال العرب
في هذا الاستعمال **قوله** لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش دعا القوم وفي رواية
أبي قلابة عن أنس أنا أعلم الناس بهذه الآية آية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش إلى النبي صلى
الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن أنس أنه كان الداعي إلى الطعام قال فيجيء
قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون قال فدعوت حتى ما أجد أحدا وفي رواية
حميد فأشبع المسلمين خبزا ولحما ووقع في رواية الجعد بن عثمان عن أنس عند مسلم وعلقه البخاري
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل بأهله فصنعت له أم سليم حيسا فذهبت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ادع لي فلانا وفلانا وذهبت فدعوتهم زهاء ثلاثمائة رجل فذكر الحديث في إشباعهم من ذلك وقد تقدمت
الإشارة إليه في علامات النبوة وجمع بينه وبين رواية حميد بأنه صلى الله عليه وسلم أولم عليها بالخبز واللحم
وأرسلت إليه أم سليم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس لقد رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم أطعمنا عليها الخبز واللحم حتى امتد النهار الحديث أخرجه مسلم **قوله** فقلت يا رسول الله

والله ما أجد أحدا قال فارفعوا طعامكم زاد الإسماعيلي من طريق جعفر بن مهران عن عبد الوارث وزينب
جالسة في جانب البيت قال وكانت امرأة أعطيت جمالا وبقي في البيت ثلاثة **قوله** ثم جلسوا يتحدثون في رواية
أبي قلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود يتحدثون **قوله** وإذا هو كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأى
ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر وفي رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة رهط وفي رواية حميد فلما رجع
إلى بيته رأى رجلين وهو موافق لما سيأتي من رواية عمرو بن سعيد عن أنس عند المصنف أيضا ويجمع بين الروايتين
بأنهم أول ما قام وخرج من البيت كانوا ثلاثة وفي آخر ما رجع توجه واحد منهم في أثناء ذلك فصاروا اثنين
وهذا أولى من جزم ابن التين بأن إحدى الروايتين وهم وجوز الكرماني أن يكون التحديث وقع من اثنين
فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة لحظ الأشخاص ومن ذكر الاثنين لحظ سبب القعود ولم أقف
على تسمية أحد منهم **قوله** فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم أنهم قد انطلقوا كذا وقع
الجزم في هذه الرواية بأنه الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة
ووقعت رواية عبد العزيز وحميد على أن أنسا كان يشك في ذلك ولفظ حميد فلا أدري أنا أخبرته
بخروجهما أم أخبر وفي رواية عبد العزيز عن أنس فما أدري أخبرته أم أخبر وهو مبني للمجهول أي أخبر
بالوحي وهذا الشك قريب من شك أنس في تسمية الرجل الذي سأل الدعاء بالاستسقاء فإن بعض الرواة
جزم عنه بأنه الرجل الأول وبعضهم ذكر أنه سأله عن ذلك فقال لا أدري كما تقدم في مكانه وهو محمول
على أنه تذكره بعد أن عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر فجزم **قوله** فذهبت أدخل فألقى الحجاب بيني
وبينه فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي زاد أبو قلابة في روايته إلا أن يؤذن لكم إلى قوله
من وراء حجاب فضرب الحجاب وفي رواية عبد العزيز حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخله والأخرى
خارجه أرخى الستر بيني وبينه وأنزلت آية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن أنس
فلما أرخى الستر دوني ذكرت ذلك لأبي طلحة فقال إن كان كما تقول لينزلن فيه قرآن فنزلت آية الحجاب
قوله في رواية عبد العزيز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة عائشة فقال السلام عليكم في رواية
حميد ثم طاف إلى أمهات المؤمنين كما كان يصنع صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويدعو لهن ويدعون له
وفي رواية عبد العزيز فقلن له كيف وجدت أهلك بارك الله لك **قوله** فيتقرى حجر نسائه بفتح القاف وتشديد
الراء بصيغة الفعل الماضي أي يتتبع الحجرات واحدة واحدة يقال قريت الأرض إذا تتبعتها أرضا بعد
أرض وناسا بعد ناس **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة
في رواية حميد فرأى رجلين جرى بهما الحديث فلما رآهما رجع عن بيته فلما رأى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم
رجع عن بيته وثبا مسرعين وتحصل القصة أن الذين حضروا الوليمة جلسوا يتحدثون واستحى
النبي صلى الله عليه وسلم أن يأمرهم بالخروج فتهيأ للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا فلما ألهاهم الحديث

عن ذلك قام وخرج فخرجوا بخروجه إلا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك لشدة شغل بالهم بما كانوا فيه من الحديث
وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يقوموا من غير مواجهتهم بالأمر بالخروج لشدة حيائه
فيطيل الغيبة عنهم بالتشاغل بالسلام على نسائه وهم في شغل بالهم وكان أحدهم في أثناء ذلك أفاق من
غفلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك ووصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى منزله رآهما فرجع فرآه
لما رجع فحينئذ فطنا فخرجا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وأنزلت الآية فأرخى الستر بينه وبين أنس
خادمه أيضا ولم يكن له عهد بذلك ظاهر الرواية الثانية أن الآية نزلت قبل قيام القوم
والأولى وغيرها أنها نزلت بعد فيجمع بأن المراد أنها نزلت حال قيامهم أي أنزلها الله وقد قاموا
ووقع في رواية الجعد فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإني لفي الحجرة وهو يقول يا أيها الذين آمنوا لا
تدخلوا بيوت النبي إلى قوله من الحق وفي الحديث من الفوائد مشروعية الحجاب لأمهات المؤمنين
قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به فهو فرض عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن
كشف ذلك في شهادة ولا غيرها ولا إظهار شخوصهن وإن كن مستترات إلا ما دعت إليه الضرورة
من براز ثم استدل بما في الموطأ أن حفصة لما توفي عمر سترها النساء عن أن يرى شخصها وأن زينب بنت
جحش جعلت لها القبة فوق نعشها لتستر شخصها انتهى وليس فيما ذكره دليل على ما ادعاه من فرض
ذلك عليهن وقد كن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون الحديث
وهن مستترات الأبدان لا الأشخاص وقد تقدم في الحج قول ابن جريج لعطاء لما ذكر له طواف عائشة
أقبل الحجاب أو بعده قال قد أدركت ذلك بعد الحجاب وسيأتي في آخر الحديث الذي يليه مزيد بيان
لرد ذلك **قوله** وقال ابن أبي مريم أخبرنا يحيى حدثني حميد سمعت أنسا مراده بذكر هذا تصريح
حميد في هذا الحديث بغير موثوقه لا يورد عنه التصريح بالسماع لهذا الحديث منه ويحيى المذكور هو ابن
أيوب الغافقي المصري وابن أبي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن الحكم ووقع في بعض النسخ
من رواية أبي ذر وقال إبراهيم بن أبي مريم وهو تصحيف وإنما هو سعيد الحديث
الثالث حديث عائشة خرجت سودة أي بنت زمعة أم المؤمنين بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وقد
تقدم في كتاب الطهارة من طريق هشام بن عروة عن أبيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري هذه عن
عروة قال الكرماني فإن قلت وقع هنا أنه كان بعدما ضرب الحجاب وتقدم في الوضوء أنه كان قبل
الحجاب فالجواب لعله وقع مرتين قلت بل المراد بالحجاب الأول غير الحجاب الثاني والحاصل
أن عمر رضي الله عنه وقع في قلبه نفرة من اطلاع الأجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله له عليه السلام
احجب نساءك وأكد ذلك إلى أن نزلت آية الحجاب ثم قصد بعد ذلك أن لا يبدين أشخاصهن أصلا
ولو كن مستترات فبالغ في ذلك فمنع وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة ورفعا للحرج وقد

منهن صح

وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور في الباب ليس مطابقا بل ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب
بانه احال على اصل الحديث كعادته وكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية مجاهد عن
عايشة لنزول اية الحجاب سبب اخر اخرجه النسائي بلفظ كنت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم حيسا في قعب
فمر عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن ما راتكن عين فنزل الحجاب ويمكن
الجمع بان ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه منها اطلقت نزول الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد
الاسباب وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاطال
الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فراى الكراهية في وجهه
فقال للرجل لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال
له عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كساير النساء وذلك اطهر لقلوبهن فنزلت اية الحجاب
قوله باب ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله الى قوله شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره
الايتين جميعا ثم ذكر حديث عايشة في قصة افلح اخي ابي القعيس وسياتي شرح الحديث مستوفى في
الرضاع ومطابقته للترجمة في قوله لا جناح عليهن في ابايهن الى اخره فان ذلك من جملة الايتين من م
وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من
زعم انه ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة
ان تضع خمارها عند عمها او خالها كما اخرجه الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل
لهما لم يذكر العم والخال في هذه الاية فقالا لانهما ينعتانها لابنايهما وكرها لذلك ان تضع خمارها عند
عمها وخالها وحديث عايشة يسوى في قصة افلح يرد عليهما وهذا من دقايق ما في تراجم البخاري
قوله باب قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الاية كذا لابي ذر وساق غيره
الاية الى تسليما قوله قال ابو العالية صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعاء
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ادم بن ابي اياس ثنا ابو جعفر الرازي عن الربيع هو ابن انس بهذا وزاد في اخره له
قوله وقال ابن عباس يصلون يبركون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
يصلون على النبي قال يبركون على النبي اي يدعون له بالبركة فيوافق قول ابي العالية لكنه اخص منه قوله
لنغرينك لنسلطنك كذا وقع هنا ولا تعلق له بالاية وان كان من جملة السورة فلعله من الناسخ
وهو قول ابن عباس وصله الطبري ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه بلفظ لنسلطنك عليهم وكذا قال
ابو عبيدة مثله وكذا قال السدي قوله سعيد بن يحيى هو الاموي قوله قيل يا رسول الله اما السلام
عليك فقد عرفناه في حديث ابي سعيد الذي بعد هذا قلنا يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم
اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته والسايل عن ذلك هو كعب بن عجرة

نفسه

نفسه اخرجه ابن مردويه من طريق الاجلح عن الحكم عن ابن ابي ليلى عنه وقد وقع السوال عن ذلك ايضا لبشير
ابن سعد والد النعمان بن بشير كذا وقع في حديث ابي مسعود عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى ابن مردويه
من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته
يصلون الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة قوله فكيف الصلاة عليك في حديث ابن مسعود
فكيف نصلي عليك زاد ابو مسعود في روايته اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي
وابن خزيمة وابن حبان بهذه الزيادة قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد في حديث ابي سعيد على
محمد عبدك ورسولك قوله كما صليت على ابرهيم اي تقدمت منك الصلاة على ابرهيم وعلى ال ابرهيم
فنسال منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل
بطريق الاولى وبهذا يحصل الانفصال عن الايراد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه
به اقوى ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه
او من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي يحصل لمحمد صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى
واكمل واجابوا بجواب اخر على تقدير انه من باب الالحاق وحاصل الجواب ان التشبيه
وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع ال ابرهيم افضل من مجموع ال محمد لان في ال ابرهيم الانبيا بخلاف
ال محمد ويعكر على هذا الجواب التفصيل الواقع في غالب طرق الحديث وقيل في الجواب ايضا
ان ذلك كان قبل ان يعلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم انه افضل من ابرهيم وغيره من الانبيا عليهم السلام
وهو مثل ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابرهيم
عليه السلام قوله على ال ابرهيم كذا فيه في الموضعين وسياتي تحرير ذلك في باب الدعوات
ان شا الله تعالى وفي اخر حديث ابن مسعود والسلام كما قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد
قال ابو صالح عن الليث يعني باسناده المذكور مثله قوله على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ال ابرهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر ال ابرهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور
وهذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن الليث قوله حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن سلمة
ابن دينار قوله والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد قوله عن يزيد هو ابن عبد الله بن شداد
ابن الهاد شيخ الليث فيه ومراده انهما روياه باسناد الليث فذكرا ال ابرهيم كما ذكرها ابو صالح
عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من اجل قوله فيه وعلى ال
محمد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة
فيه انه صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم

وان كان صحيحا فيقال صلى الله على النبي وعلى صديقه او خليفته ونحو ذلك وقريب من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان
كان معناه صحيحا لان هذا الثناء صار شعارا لله سبحانه وتعالى فلا يشاركه غيره فيه ولا حجة لمن اجاز ذلك منفردا
فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على ال ابي اوفى ولا في قول امراة جابر صل علي وعلى زوجي فقال
اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حقه بما شاء وليس
لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه ولم يثبت عنه اذن في ذلك ويقوي المنع بان الصلاة على غير النبي صار شعارا لاهل
الاهواء يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم وهل المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاولى
حكى الاوجه الثلاثة النووي في الاذكار وصحح الثاني وقد روى اسمعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد
حسن عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الاخرة
وان ناسا من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلفائهم وامرائهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا
فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين ودعاؤهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك ثم اخرج عن ابن عباس
باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات
الاستغفار **قوله باب** لا تكونوا كالذين اذوا موسى ذكر فيه طرفا من
قصة موسى مع بني اسرائيل وقد تقدم بسنده هذا مطولا في احاديث الانبياء مع شرحه مستوفى
وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن ابن عباس عن علي قال صعد
موسى وهرون الجبل فمات هرون فقال بنو اسرائيل لموسى انت قتلته كان الين لنا منك واشد حياء
فآذوه بذلك فامر الله تعالى الملائكة فحملته فمرت به على بني اسرائيل فعلموا انه مات قال الطبري يحتمل ان يكون
هذا هو المراد بالاذى في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى **قلت** وما في الصحيح اصح من هذا لكن
لا مانع ان يكون للشيء سببان فاكثر كما تقدم تقريره غير مرة **قوله سورة سبأ**
بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها
لقد كان لسبأ في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل في سبا ما انزل فقال رجل
يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان يرتدوا وما سبا ارض او امراة
قال ليس بارض ولا بامراة ولكنه رجل له عشرة من العرب فتيامن منهم ستة وتشاءم اربعة الحديث قال
وفي الباب عن ابن عباس قلت حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث فروة
زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية واني اخشى ان يرتدوا افاقاتلهم قال ما
امرت فيهم بشيء فنزلت لقد كان لسبا في مساكنهم الايات فقال له رجل يا رسول الله فذكره واخرج ابن
عبد البر في الانباه له شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها ابن اسحق مطولة

سورة سبأ

زاد السيوطي النبوي واخرج بعضها ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها
ابن ابي حاتم من طريق السدي مطولا **قوله** معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزي مسابقي سبقوا
فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجزين بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين
يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين مسابقين فقال ابو عبيدة
في قوله تعالى والذين سعوا في اياتنا معاجزين اي مسابقين تقول ما انت بمعجزي اي سابقي
وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين وهي قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي
سورة الحج والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع الثلاثة ومعناها
وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز واما
قوله بمعجزين فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء وقد
اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي
فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عندهما معاجزين مغالبين وتكرر لهما بعده وقد ظهر
ان بقيته كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى اخره فقال ابو عبيدة في سورة
الانفال في قوله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا اي فاتوا انهم لا يعجزون اي لا
يفوتون واما قوله يسبقونا فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ام حسب الذين
يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله بمعجزين بفائتين فكذا وقع مكررا في رواية
ابي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين مغالبين الى اخره فقال الفراء معنى معاجزين معاندين
وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى معاجزين قال مراغمين
وكلها بمعنى **قوله** معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم
اي عشر ما اعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذين اهلكنا من قبلهم من القوة
والجسم والولد والعدد والمعشار العشر **قوله** الاكل الثمر قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذواتي
اكل خمط واثل قال الخمط هو كل شجرة ذات شوك والاكل الجنى اي ثمر الخمط مقصور وهو بمعنى الجزء
قوله باعد وبعد يعني بالتشديد قلت قرا باعد الجمهور وقرا بعد ابو عمرو وابن كثير
وهشام **قوله** وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا
قوله سيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الدال ولابي ذر عن الحموي الشديد بمعجمة
بوزن عظيم **قوله** منسقة كذا للاكثر بضم المهملة ~~وتشديد~~ بمعجمة مثل القاف المعلة وذكر
عياض ان في رواية ابي ذر منسقة بموحدة ثم مهملة ثم قاف خفيفة قال وهو الوجه
تقول سقت التمر اذ كسرته لتخرجه عن مجراه **قوله** فانقضت على الخشبتين كذا للاكثر

(التراغم)

بفتح الجيم والنون المعجمة بعدها موحدة وتحتية جنة بضم مثناة فوقانية ثم تحتانية ثم نون ولابي ذر عن
الحموي بتشديد النون بغير موحدة تثنية جنة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي ان
يرتفع الماء عن الجنس وارتفعت الجنتان عن الماء واجيب بان المراد من الارتفاع الزوال
اي ارتفع اسم الجنة عنها فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما جنتين وتسميه ما بدلوا به جنتين
على سبيل المشاكلة قوله ولم يكن الماء الاحمر من السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد
الدال وللمستملي من السيل وعند الاسمعيلي من السيول وهذا الاثر عن مجاهد وصله الفريابي
ايضا وقال السد في الموضعين وقال عشقه بالمعجمة والقاف العقلة وما على الجنتين تثنية جنة
كما للاكثر في المواضع كلها قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن اهل اليمن
وقال غيره العرم الوادي اما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن ابي ميسرة
وهو عمرو بن شرحبيل فذكره سواء والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
النون وضبطه الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد بها ما يبنى في عرض
الوادي ليرتفع السيل ويفيض على الارض وكانه اخذه من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب
وقال ابن الرومي العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسقون من
ذلك الماء من الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولا ينفد حتى يرجع الماء من السنة المقبلة وكانوا
انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بعث الله عليهم تلك المسناة ففرقت ارضهم
ودفن الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق حتى صار تمزيقهم عند العرب مثلا فتحت ارضهم ودفن
الرمل يقولون تفرقوا ايدي سبا واما قول غيره فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء
عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة
السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه
وقال ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو ما حبس به الماء فيشرف به على الماء في وسط
الارض ويترك فيه سبيل للسفينة فتلك العرمات واحدها عرمة قوله السابغات
الدروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة
وقال مجاهد يجازى يعاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس
قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له قوله اعظكم
بواحدة بطاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
بهذا قوله التناوش الرد من الاخرة الى الدنيا ~~وعند الحاكم من طريق التميمي~~ وصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وانى لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد قال من الاخرة الى الدنيا

وعنوالي

وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن عباس في قوله وانى لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد قال يسالون
الرد وليس بحين رد قوله وبين ما يشتهون من مال او ولد او زهرة وصله الفريابي من طريق
مجاهد مثله ولم يقل او زهرة قوله باشياعهم بامثالهم وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم قوله وقال ابن عباس كالجوابي في
الشي الذي اي يجمع واما الجوبة من الارض فهي الموضع فلا يستقيم تفسير الجوابي بها واجيب
باحتمال ان يكون فسر الجابية بالجوبة ولم يرد اشتقاقها واحد قوله الخمط الاراك والاثل
الطرفا والعرم الشديد سقط الكلام الاخير للنسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس بهذا كله مفرقا قوله باب قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قوله حدثنا عمرو هو ابن دينار قوله اذا
قضى الله الامر في السماء في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي
به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وهو
مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله في
بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث
ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقرا حتى اذا فزع الاية واصله عند ابي داود
وغيره وعلقه المصنف موقوفا ويأتي في كتاب التوحيد هنا بالصاد ان شاء الله تعالى
قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد
واراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جر
السلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الاملس يكون الصوت الناشئ عنهما
سواء قوله على صفوان زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان
ينفذهم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن
جبير عنه فلا ينزل على اهل سماء الا صعقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين
عن ابن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرمي بنجم فاستنار
فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا كنا نقول مات عظيم او يولد عظيم فقال انها
لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء

الوحي يلومونه حتى يبلغ التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث ولمسلم و
الترمذي عن رجال من الانصار **قوله** ومسترقوا السمع في رواية علي عن ابي ذر ومسترق بالافراد
وهو فصيح **قوله** هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان اي ابن عيينة بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه
اي فرق وفي رواية ووصف سفيان بيده ففرج بين اصابع يده اليمنى نصبها بعضها فوق بعض وفي حديث
ابن عباس عند ابن مردويه كان لكل قبيل من الجن مقعد من السماء يسمعون منه الوحي **قوله**
حتى يلقيها زاد علي عن سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى **قوله** على لسان الساحر او
الكاهن في رواية الجرجاني على لسان الآخر بدل الساحر وهو تصحيف وفي رواية علي الساحر
والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن سفيان **قوله** فربما ادرك الشهاب الخ
يقتضي ان الامر في ذلك يقع على حد سواء والحديث الآخر يقتضي ان الذي يسلم منهم قليل
بالنسبة الى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان في هذا
الحديث فيرمي هذا الى هذا وهذا الى هذا حتى يلقى على فم ساحر او كاهن **قوله** فيكذب
معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء زاد علي بن عبد الله عن سفيان
كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون الم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقا للكلمة التي سمعت
من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعه الجن فيخبرون
به الكهنة فتحدث الكهنة الناس فيجدونه وسيأتي بقية شرح هذا الحديث في اواخر كتاب الطب
ان شاء الله تعالى **تنبيه** وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن
عبد الله قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرأ فرغ
اي بضم الفاء وبالراء المهملة الثقيلة وبالغين المعجمة فقال سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار
فلا ادري سمعه هكذا ام لا وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة
المشهورة بالزاي والعين المهملة وقرأها ابن عامر مبنيا للفاعل **قوله باب**
ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في سورة الشعراء **قوله سورة الملائكة**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة ويس والبسملة والاول سقوط
لفظ يس لانه مكرر **قوله** القطمير لفافة النواة كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد الى آخره وقد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروى سعيد بن منصور من طريق
عكرمة عن ابن عباس القطمير القشر الذي يكون على النواة وقال ابو عبيدة القطمير الفوفة
التي فيها النواة قال الشاعر وانت لن تغني عني فوفة **قوله** وقال ابن عباس وغرابيب سود

اشد سواد الغربيب زاد غير ابي ذر الشديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
بلفظه قال الغربيب الاسود الشديد السواد **قوله** مثقلة مثقلة سقط هذا لابي ذر وهو قول
مجاهد قال ان تدع مثقلة اي مثقلة بذنوبها **قوله** وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم
بالنهار سقط هذا لابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق **قوله** وقال غيره الحرور بالنهار مع
الشمس ثبت هذا هنا للنسفي وحده وهو قول رؤبة كما تقدم في بدء الخلق **قوله**
سورة يس سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي والصواب اثباته **قوله**
وقال مجاهد فعززنا شددنا سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله**
يا حسرة على العباد كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل وصله الفريابي كذلك واخرج سعيد
ابن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس انه قرأ يا حسرة العباد بالاضافة **قوله**
ان تدرك القمر الى آخره وقوله سابق النهار الى آخره وقوله نسلخ نخرج الى آخره سقط كله لابي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** من مثله من الانعام وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد وعن عكرمة
قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح لقوله بعده وان نشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام **قوله**
فكهون معجبون في رواية غير ابي ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة وقد وصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ فاكهون قال معجبون وقال ابو عبيدة من قرأها فاكهون جعله كثير الفواكه واما فكهون فقال
الحطيئة ودعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر اي عندك لبن كثير وتمر كثير ولهذا فاكهون وفكهون
فهو واه اي معجب وشبيه وهي بوزن فرحون ومعناه ماخوذ من الفكاهة وهي التلذذ والتنعم
قوله جند محضرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد
كذلك **قوله** ويذكر عن عكرمة المشحون الموقر سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبياء
وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عنه باسناد حسن **قوله**
مكرر **سورة يس** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر هنا وسقط لغيره **قوله** وقال
ابن عباس طائركم عند الله مصائبكم تقدم في احاديث الانبياء وللطبري من وجه آخر عن ابن عباس
قال طائركم اعمالكم وقال ابو عبيدة طائركم اي حظكم من الخير والشر **قوله** ينسلون يخرجون
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** مرقدنا مخرجنا وقوله احصيناه
حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذا كله لابي ذر ومسخناهم على مكانتهم وسيأتي
تفسير احصيناه في كتاب التوحيد وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم يقول لاهلكناهم في مساكنهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
لمسخناهم على مكانتهم المكانة والمكان واحد **قوله باب** والشمس تجري

لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب تسجد تحت
العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها الى اخر الاية هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي عن
اسحق بن ابرهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن
فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان كذلك قيل اطلعي
من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذه الزيادة من وجه اخر عن ابي نعيم
كما سانبه عليه قوله في الرواية الثانية سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش كذا اورده وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى لما في الرواية
الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم
قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش وفي رواية ابي معوية عن الاعمش كما سياتي في التوحيد
فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها اطلعي من
حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرا وذلك مستقر لها قال وهي قراءة عبد الله وروى عبد الرزاق
من طريق وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو في هذه الاية قال مستقرها ان تطلع فتردها
ذنوب بني آدم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا يؤذن لها فتقول ان السير
بعيد واني ان لا يؤذن لي لا ابلغ فتحبس ما شاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن
يومئذ الى يوم القيمة لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها
ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب في عين حمئة فان المراد بها نهاية ادراك البصر اليها حال الغروب
وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها
غاية ما ينتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة وقيل الى منتهى امرها حتى انتهاء الدنيا
وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحته استقرارا لا نحيط
به نحن ويحتمل ان يكون المعنى ان علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب
فيه ابتداء امور العالم ونهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها
وليس في سجودها في كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دورانها في سيرها قوله سورة والصافات
بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد ويقذفون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقذفون
من كل جانب دحورا مطرودين واصب دائم لازب قال هو يعني اللازم قال النابغة ولا يحسبون
الشر ضربة لازب اي لازم قوله تاتوننا عن اليمين يعني الحق الكفار تقوله للشياطين
ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن وهم الشياطين ثم ذكر ونسبه عيانا من الاكثر وقد وصله الفريابي عن

مجاهد

مجاهد بلفظ انكم كنتم تاتوننا عن اليمين قال الكفار تقوله للشياطين ووقع ولم يذكر الزيادة وقوله
هذا بلفظ
على انه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فمن قال يعني الحق اراد بيان المقول له ومن
قال الحق بالمهملة والقاف اراد تفسير لفظ اليمين اي لكنتم تاتوننا من جهة الحق
الشياطين
تلبسونه علينا ويؤيده تفسير قتادة قال تقول الانس للجن كنتم تاتوننا عن اليمين
اي من طريق الجنة تصدونا عنها قوله غول وجع بطن ينزفون لا تذهب عقولهم قرين
شيطان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله يهرعون كهيئة
الهرولة وصله الفريابي ايضا عن مجاهد كذلك قوله يزفون النسلان في المشي سقط
هذا لابي ذر ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
فاقبلوا اليه يزفون قال الوزيف النسلان انتهى والنسلان بفتح النون والمهملة الاسراع مع
تقارب الخطا وهو دون السعي قوله وبين الجنة نسبا الى اخره سقط هذا لابي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملائكة وصله الطبري وقد
تقدم في بدء الخلق قوله صراط الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم سقط لابي ذر لشوبا يخلط
طعامهم ويساط بالحميم مدحورا مطرودا سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق
قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال
ابو عبيدة في قوله كانهن بيض مكنون اي مصون وكل شيء صنته فهو مكنون وكل شيء اضمرته
في نفسك فقد اكننته قوله وتركنا عليه في الاخرين يذكر بخير ثبت هذا للنسفي بلفظ
يقال وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ويقال يستسخرون يسخرون
ثبت هذا ايضا للنسفي ولابي ذر فقط وقال ابو عبيدة يستسخرون ويسخرون سواء قوله
بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن عكرمة
عن ابن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقرة قال من بعل هذه فدعاه فقال ممن انت فقال من اهل
اليمن قال هي لغة اتدعون بعلا اي ربا ووصله ابو نعيم الحلبي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا
مقتصرا على آخره قوله باب وان يونس لمن المرسلين ذكر فيه حديث ابن مسعود
لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة من قال انا خير من يونس بن متى
فقد كذب وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء ومنه الحمد قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير النسفي واقتصر الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة في اوائل السور
وقد قراها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيل للدرج وقيل هي عنده فعل امر من المصاداة
وهي المعارضة كانه قيل له عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وسياتي عن مجاهد ان

سورة والصافات

في اسماء السور في سورة غافر قوله حدثنا شعبة عن العوام هو ابن حوشب كذا قال اكثر اصحاب شعبة
وقال امية بن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وابي حصين ثلاثتهم عن مجاهد فكان لشعبة
فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال اصحاب العوام بن حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن ابي خالد
الاحمر وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد اخرجه ابن خزيمة فلعل للعوام فيه
شيخين وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سال ابن عباس أفي ص
سجدة قال نعم ثم تلا ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله فبهداهم اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ
لمجاهد فرواية ابي سعيد الاشج شاذة قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك
المخرمي فانه من هذه الطبقة قوله فسجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط
فسجدها داود من رواية غير ابي ذر وهذا اصرح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على
ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب سجود التلاوة مستوفى واستدل به على ان شرع من
قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وقد تعرضنا لها في مكان اخر قوله عجاب عجيب
هو قول ابي عبيدة قال والعرب تحول فعيلا الى فعال بالضم وهي مثل طويل وطوال قال الشاعر
تعدو به سلهبة سراعة اي سريعة وقرا عيسى ابن عمر وتعلب عن علي عجاب بالتشديد
وهو مثل كبار في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبار بالتخفيف وكبار المخفف
ابلغ من كبير قوله القط الصحيفة وهو هنا صحيفة الحسنات في رواية الكشميهني الحساب
وكذا في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط
وقطط كقرد وقرود وقردة واصله من قط الشيء اي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق
على الصحيفة قط لانها قطعة تقطع وكذلك الصك ويقال للجائزة ايضا قط لانها قطعة من العطية
والاكثر استعمالها في الكتاب وسياتي له تفسير اخر قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطاء
ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث قوله وقال مجاهد في عزة معازين وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في
حمية ونقل عن الكسائي في رواية انه قرا في غرة بالمعجمة والراء وهي قراءة الجحدري وابي جعفر
الملة الاخرة ملة قريش ح ان هذا الا اختلاق قال كذب واخرج الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الملة الاخرة قال النصرانية وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق
عن معمر عن الكلبي مثله وقال قتادة دينهم الذي هم عليه قوله جند ما هنالك مهزوم
يعني قريشا سقط لفظ قوله لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله جند
ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا اي هم وما مزيدة او صفة لجند وهنالك

الاختلاق [illegible]

مشار

مشار به الى المكان الراجع ومهزوم صفة لجند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار بالغيب
لانهم هزموا بعد ذلك بمكة ويعكر على هذا ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال وعده
الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء تاويلها ببدر فعلى هذا فهنالك ظرف للمراجعة فقط
ومكان الهزيمة لم يذكر قوله الاسباب طرق السماء في ابوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد
بلفظ طرق السماء ابوابها وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب ابواب السماء وقال
ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب قوله اولئك الاحزاب
القرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد قوله فواق رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد
مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فليس لها مثنوية وهو بمعنى قول مجاهد وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال
ابو عبيدة من فتحها اي الفاء قال ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق الناقة
وهو ما بين الحلبتين والذي قرا بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها وقال قوم المعنى
وبالضم واحد مثل قصاص الشعر بضم القاف وفتحها قوله قطنا عذابنا وصله
الفريابي من طريق مجاهد ايضا ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه محمول على ان المراد
بقولهم قطنا اي نصيبنا من العذاب وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو نسبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من
عندك الاية وقول الاخر ايتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من
طريق اسمعيل بن ابي خالد قال قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال
نصيبنا من الجنة ومن طريق السدي نحوه ثم قال اولى الاقوال بالصواب انهم سالوا تعجيل
كتبهم بنصيبهم من الخير او الشر الذي وعد الله عباده في الاخرة ان يعجل لهم ذلك في الدنيا
استهزاء منهم وعنادا قوله الصافنات صفن الفرس الى اخره وقوله الجياد السراع
وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيب وقوله حيث اصاب حيث شاء
وقوله فامنن اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي هنا وسقط
للباقين وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليهما السلام من احاديث الانبياء
قوله اتخذناهم سخريا احطنا بهم قال الدمياطي في حواشيه لعله اخطاناهم وحذف مع
ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار وقد اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد بلفظ اخطاناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا
معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قراها اتخذناهم

نحتها

أي بهمزة قطع جعلها استفهاما ثم جعل أم جوابا ومن لم يستفهم جعلها على القطع ومعنى أم معنى بل ومثله
أم أنا خير من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قرأها بهمزة وصل أبو عمرو وحمزة والكسائي قوله أتراب
أمثال وصله الفريابي كذلك وقال أبو عبيدة الأتراب جمع ترب وهو بكسر أوله من ولد في زمن واحد
وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال أتراب مستويات قوله وقال ابن عباس الأيد
القوة وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى داود ذا الأيد قال القوة في العبادة
قوله الأبصار البصر في أمر الله وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولي الأيدي
والأبصار قال أولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور عن مجاهد قال الأبصار العقول
تنبيه الأبصار وردت في هذه الآية عقب الأيدي لا عقب الأيد لكن في قراءة ابن مسعود
أولي الأيد والأبصار بغير ياء فلعل البخاري فسره على هذه القراءة قوله حب الخير عن ذكر
ربي الخ سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمن عليه السلام من أحاديث الأنبياء قوله الأصفاد
الوثاق سقط أيضا لأبي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمن عليه السلام أيضا قوله باب هذام
قوله هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب تقدم شرحه في ترجمة سليمن من أحاديث الأنبياء
عليهم السلام ولنذكر ما أخرج قوله تفلت علي البارحة أو كلمة نحوها يحتمل أن يكون الشك
في لفظ تفلت أو في لفظ البارحة وقد تقدم ذلك في أوائل كتاب الصلاة قوله فذكرت قول أخي سليمن
تقدم الكلام عليه في ترجمة سليمن من أحاديث الأنبياء عليهم السلام وأما ما أخرج الطبري من طريق
سعيد عن قتادة قال في قوله لا ينبغي لأحد من بعدي لا أسلبه كما سلبته أول مرة وظاهر حديث
الباب يرد عليه وكأن سبب تأويل قتادة هذا هو طعن بعض الملاحدة على سليمن ونسبته
في هذا إلى الحرص على الاستبداد بنعمة الدنيا وخفي عليه أن ذلك بإذن الله وأن تلك كانت معجزته
كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله أعلم قوله قال روح فرده خاسئا روح هو ابن عبادة أحد
رواته وكأن المراد أن هذه الزيادة وقعت في روايته دون رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث
في أوائل كتاب الصلاة وذكرت ما يتعلق برؤية الجن في ترجمة سليمن من أحاديث الأنبياء عليهم
قوله باب قوله وما أنا من المتكلفين ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة الدخان
وقد تقدم قريبا في تفسير سورة الروم ويأتي في تفسير سورة الدخان ونتكلم على ما يتعلق منه بالأسما
في بابه قوله سورة الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قوله وقال
مجاهد أفمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمنا
يوم القيامة وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه قال ويقول هي مثل
قوله أفمن يلقى في النار ومراده بالمثل أن في كل منهما حذفا وهو عند الأكثر يجر بالجيم وهو الذي

في تفسير الفريابي وغيره وللأصيلي وحده يخر بالخاء المنقوطة من فوق وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة عن
بشر بن تميم قال نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى في النار أبو جهل خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة عمار
وذكر الطبري أنه عن ابن عباس بإسناد ضعيف قال ينطلق به إلى النار مغلولا ثم يرمى به فيها فأول ما
تمس وجهه النار وذكر أهل العربية أن من في قوله أفمن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف
تقديره أهو كمن أمن من العذاب قوله غير ذي عوج لبس وصله الفريابي أيضا والطبري أي ليس فيه
لبس وهو تفسير باللازم لأن الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى وأخرج ابن مردويه من
وجهين ضعيفين عن ابن عباس في قوله غير ذي عوج قال ليس بمخلوق قوله خولنا أعطينا وصله
الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ وإذا خولناه قال أعطيناه وقال أبو عبيدة كل مال
أعطيته فقد خولته قال أبو النجم كوم الذرى من خول المخول وقال زهير هنالك إن يستخولوا
المال يخولوا قوله والذي جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجيء به يوم القيامة زاد النسفي
يقول هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن عيينة عن منصور قلت لمجاهد
يا أبا الحجاج والذي جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقولون هذا الذي أعطيتمونا
قد عملنا بما فيه ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور عن مجاهد في قوله تعالى والذي
جاء بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه أو قال اتبعوا ما فيه وأما قتادة
فقال الذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون أخرجه عبد الرزاق عن معمر وروى الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لا إله إلا الله وصدق به أي صدق بالرسول ومن
طريق السدي الذي جاء بالصدق جبريل عليه السلام والصدق القرآن والذي صدق به محمد صلى الله
عليه وسلم ومن طريق أسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم والذي صدق
به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا أخص من الذي قبله قوله ورجلا سلما لرجل صالحا هي رواية
الكشميهني خالصا وسقطت للنسفي هذه اللفظة زاد غير أبي ذر مثلا لآلهتهم الباطل والإله الحق
الم وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله ورجلا سلما لرجل مثل آلهة
الباطل ومثل الحق وسيأتي له تفسير آخر قريبا قوله ويخوفونك بالذين من دونه الأوثان
سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك بالذين
سلما ويقال م من دونه قوله وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف ورجلا سلما
صالحا سقط وقال غيره لغير أبي ذر فصار كأنه من بقية كلام مجاهد وللنسفي وقال غيره كما قلت على
الصواب ما عند الأكثر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون

هو الرجل الشكس ورجلا سالما لرجل سالم وسلم واحد وهو مثل لمصلح تنبيه قرأ ابن كثير وأبو عمرو
سالما والباقون سلما بفتح أوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة
أو على أنه واقع موقع اسم الفاعل وهو أولى ليوافق الرواية الأخرى وعليه قول أبي عبيدة المذكور
انتهى وأصوب يعني واحد وقوله الشكس بكسر الكاف ويجوز إسكانها هو السيء الخلق وقال من
كسر الكاف فتح أوله ومن سكنها كسره وهي بمعنى قوله اشمأزت نفرت قال أبو عبيدة في قوله
تعالى وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون تقول العرب اشمأز قلبي عن كذا
أي نفر وروى الطبري من طريق السدي قال اشمأزت أي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت قوله
بمفازتهم من الفوز قال أبو عبيدة في قوله تعالى وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم أي بنجاتهم قوله
حافين أطافوا به مطيفين بحفافيه بكسر المهملة وفائين الأولى خفيفة في رواية المستملي بجانبيه
وفي رواية كريمة والأصيلي بحوافيه وللنسفي بحفافيه بجوانبه والصواب رواية الأكثر وهو كلام أبي عبيدة
في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش أطافوا به بحفافيه وفي رواية المستملي بالمعنى
متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق قال أبو عبيدة في قوله
تعالى متشابها قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق السدي في قوله تعالى كتابا
متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقال
مثاني يجوز أن يكون بيانا لقوله متشابها لأن القصص المكرر يكون متشابها والمثاني
جمع مثنى بمعنى مكرر لما أعيد فيه من قصص وغيرها قوله يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الآية فيه حديث ابن عباس أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا
أن ابن جريج أخبرهم قال يعلى إن ما قال يعلى وقال يسقط خطأ وتثبت لفظا ويعلى هو
ابن مسلم كما وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث بعينه بلفظ
أخبرني يعلى بن مسلم وأخرجه أبو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن
يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح أنه وقع عند أبي داود فيه يعلى
بن حكيم ولم أر ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله أعلم ويعلى بن مسلم
بصري الأصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد بن جبير وبرواية ابن جريج عنه وقد روى يعلى
بن حكيم أيضا عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج وليس المراد هنا قوله ولو تخبرنا أن لما عملنا
كفارة في رواية الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس أن السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل
حمزة وأنه لما قال ذلك نزلت إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال هذا شرط شديد نزلت

قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية وروى ابن إسحاق في السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر قال اتعدت أنا وعياش
ابن أبي ربيعة وهشام بن العاص أن نهاجر إلى المدينة فذكر الحديث في فتنتهم ورجوعهم وفتنته
نزلت قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم الآية قال فكتبتها إلى هشام قوله ونزل قل يا
عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم وفي رواية الطبراني فقال الناس يا رسول الله إنا أصبنا ما أصاب
وحشي فقال هي للمسلمين عامة وروى الطبراني في الأوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي بهذه الآية الدنيا وما فيها يا عبادي الذين أسرفوا الآية فقال رجل
ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ومن أشرك ثلاث مرات واستدل بعموم هذه الآية على
غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها سواء تعلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل
السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة وأنها تغفر لمن شاء ولو مات على غير توبة لكن حقوق
الآدميين إذا تاب صاحبها من العود إلى مثل ذلك تنفعه التوبة من العود وأما خصوص
ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه أو محاللة منه نعم في سعة فضل الله ما يمكن أن
يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك ويرشد إليه عموم قوله تعالى إن الله لا
يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله أعلم قوله باب قوله تعالى
وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله وهو ابن مسعود قال جاء حبر بفتح المهملة
وبكسرها أيضا لم أقف على اسمه قوله إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع الحديث يأتي
شرحه في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف الخطابي في تأويل الإصبع وبالغ
حتى جعل ضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا وإنكارا لما قال الحبر ورد ما وقع في الرواية الأخرى فضحك تعجبا
وتصديقا بأنه على قدر ما فهم الراوي قال النووي رحمه الله وظاهر السياق أنه ضحك تصديقا
له بدليل قراءته الآية التي تدل على صدق ما قال الحبر والأولى في هذه الأشياء الكف عن التأويل
مع اعتقاد التنزيه وأن كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل أن
يكون المراد بالإصبع إصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه أصابع الرحمن يدل على
القدرة أو الملك قوله حتى بدت نواجذه أي أنيابه وليس ذلك منافيا للحديث الآخر أن ضحكه
كان تبسما كما سيأتي في تفسير الأحقاف قوله باب قوله والأرض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه لما وقع ذكر الأرض مفردا حسن تأكيده بقوله جميعا إشارة
إلى أن المراد جميع الأراضين ثم ذكر فيه حديث أبي هريرة يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا
الملك أين ملوك الأرض وسيأتي شرحه أيضا مستوفى في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قوله
باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله اختلف

في بعض من استثنى اسم فلا يحتج لشيء من ذلك في ترجمة موسى عليه السلام من احاديث الانبياء **قوله** حدثنا
الحسن كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي بانه
الحسن بن شجاع البلخي الحافظ وهو اصغر من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع
في المصافحة للبرقاني ان البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسين بضم اوله مصغر ونقل عن الحاكم
انه الحسين بن محمد القباني فالله اعلم واسمعيل بن الخليل شيخه من اوساط شيوخ البخاري
وقد نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن واحد عن زكريا بن ابي زائدة وهنا بينهما
ثلاثة انفس **قوله** اخبرنا عبد الرحيم هو ابن سليمان وعامر هو الشعبي **قوله** اي من اول من يرفع
راسه تقدم شرحه مستوفى في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** ام بعد النفخة نقل ابن التين عن
الداودي ان هذه اللفظة وهم واستند الى ان موسى عليه السلام مات مقبورا فيبعث بعد النفخة
فكيف يكون مستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه في هذا بما يغني عن اعادته ولله الحمد **قوله**
ما بين النفختين تقدم في احاديث الانبياء الرد على من زعم انها اربع نفخات وصدر الباب يرد الصواب
قوله اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما لم اقف على اسم السائل **قوله** ابيت بموحدة اي امتنعت
عن القول بتعيين ذلك لانه ليس عندي في ذلك توقيف ولابن مردويه من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش
في هذا الحديث فقال اعييت من الاعياء وهو التعب وكانه اشار الى كثرة من يسأله عن تبيين ذلك فلا
يجيبه وزعم بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من طريق
سعيد بن الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف
عن ابن عباس قال ما بين النفخة والنفخة اربعون سنة ذكره في اواخر سورة ص وكان ابا هريرة لم يسمعها
الا مجملا فلهذا قال لمن عينها له ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال
بين النفختين قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل ايضا ان يكون علم
ذلك لكن سكت ليخبرهم في وقت او اشتغل عن الاعلام حينئذ **قوله** ويبلى كل شيء من الانسان
الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق وفي رواية مسلم ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا الحديث
وافرد هذا القدر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ كل ابن ادم يأكله التراب الا عجب
الذنب منه خلق ومنه يركب ولمسلم من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تأكله الارض
ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب والعجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها
موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوض الباء وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص
وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد الخدري عند ابن ابي الدنيا وابن
ابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر لا

يعلمه الا هو لان من يظهر الوجود من العدم لا يحتاج الى شيء يبني عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة
على احياء كل انسان بجوهره ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلموا انه انما اراد
بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها ولولا ابقاء شيء منها لجوزت الملائكة ان
الاعادة الى امثال الاجساد لا الى نفس الاجساد وقوله في الحديث ويبلى كل شيء من الانسان
يحتمل ان يريد به يفنى اي تعدم اجزاؤه بالكلية ويحتمل ان يراد به يستحيل فتزول صورته المعهودة
فيصير على صفة جسم التراب ثم يعاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه لا يبلى
اي يطول بقاؤه لا انه لا يفنى اصلا والحكمة فيه انه قاعدة بدء الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو
اصلب من الجميع كقاعدة الجدار واذا كان اصلب كان ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف
الظاهر بغير دليل وقال العلماء هذا عام يخص منه الانبياء لان الارض لا تأكل اجسادهم
والحق ابن عبد البر بهم الشهداء والقرطبي المؤذن المحتسب قال عياض فتأويل الخبر وهو ان
كل ابن ادم ما كله التراب اي كل ابن ادم مما يأكله التراب لا ما كل اجسادهم كالانبياء عليهم السلام
قوله الا عجب ذنبه اخذ بظاهره الجمهور فقالوا لا يبلى عجب الذنب ولا يأكله التراب وخالف
المزني فقال الا هنا بمعنى الواو وعجب الذنب ايضا يبلى وقد انفرد بهذا المعنى المزني والاخفش فقالا
ترد الا بمعنى الواو ويرد ما انفرد به المزني التصريح بان الارض لا تأكله ابدا كما ذكرته من رواية همام وقوله
في رواية الاعرج منه خلق يقتضي انه اول شيء يخلق من الادمي ولا يعارضه حديث سلمان ان اول
ما خلق من ابن ادم راسه لانه يجمع بينهما بان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه او المراد بقول
سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده **قوله** **سورة المؤمن** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد حم مجازها مجاز اوائل السور ويقال هو اسم
لقول شريح بن ابي اوفى العبسي يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم ووقع
في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال الى اخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه
حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم وهو يطلق الحي زو بن ربيعة لنا ويل ابها ويل
حم تاويل اوائل السور اي ان الخلاف في الحكم واحد فيها فمثل مثلا في الم يقال مثله في حم وقد اختلف
في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج
الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص فواتح افتتح بها وروى ابن
ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم وغيرها هجاء موضوع
والاسناد الاول اصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال حم اسم من اسماء القرآن وقال ابن التين لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحاء والميم

الثانية منهما ويحتمل ان يكون عيسى فتح لالتقاء الساكنين قلت والذي هنا الذي بنشوء وامتن
قراءة عيسى بن عمر وقال الطبري الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها
حروف هجا لا اسما مسميات وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقسم الله
به وهو من اسما الله تعالى وشريح بن اوفى الذي نسب اليه البيت المذكور وقع في رواية القابسي شريح بن ابي
اوفى وهو خطا ولعله الى عبسه وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن اوفى العبسي فذكر البيت وروى
هذه القصة عمر بن شبة في كتاب الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان على محمد بن طلحة بن عبيد الله
يوم الجمل عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السودا فانما اخرجه بره بابيه فلقيه شريح
ابن اوفى فاهوى له بالرمح فتناول حم فقتله وحكى ايضا عن ابن اسحق ان الشعر المذكور للاشتر النخعي
قال وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر ابو مخنف انه لمدلج بن كعب السعدي ويقال كعب
ابن مدلج وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي قتله عصام بن مقشعر قال المرزباني هو
الثبت وانشد له البيت المذكور واوله واشعث قوام بايات ربه قليل الاذى فيما ترى العين
مسلم ° هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم ° على غير شي غير ان ليس تابعا
عليا ومن لا يتبع الحق يندم ° يذكرني حم البيت ° ويقال ان الشعر لشداد بن معوذ القيسي من
ويقال اسمه حديد بن اسد بن حريم وقيل عبد الله بن معكبر وذكر الحسن بن المظفر النيسابوري في
كتاب مادبة الادبا قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل حم وكان شريح بن اوفى مع علي فلما طعن شريح
محمدا قال حم فانشد شريح الشعر قال وقيل بل قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فهذا معنى
قوله يذكرني حم اي بتلاوته الاية المذكورة لانها من حم ويقال كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكرك حم
اي قوله تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون ذلك دافعا
عن قتله قوله الطول التفضل هو قول ابي عبيدة وزاد يقال للرجل انه لذو طول على قومه
اي تفضل عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ذي الطول اي ذي السعة
والغنى ومن طريق عكرمة قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعم قوله داخرين خاضعين هو
قول ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين
قوله وقال مجاهد الى النجاة الايمان وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وهذا
ليس له دعوة يعني الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان قوله يسجرون توقد بهم النار
وصله الفريابي عن مجاهد بهذا قوله تمرحون تبطرون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ يبطرون
ويأشرون قوله وكان العلاء بن زياد يذكر النار هو بتشديد الكاف قوله فقال رجل لم تقنط
على نفسه قوله لم يكسر اللام للاستفهام تقنط بتشديد النون واراد بذكر هذه الاية الاشارة

الى الاية الاخرى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاهم عن القنوط من
رحمته مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار استدعا منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة الى
التوبة قبل الموت واثر العلاء هذا وصله وهو العلاء بن زياد البصري تابعي زاهد
قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر
حديث عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون
وقد تقدم شرحه في اوائل السيرة النبوية قوله سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا طوعا او كرها اعطيا قالتا
اتينا طائعين اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري في الصحيح ولفظ الطبري
في قوله ائتيا قال اعطيا وفي قوله قالتا اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس اتى هنا بمعنى
اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجي بمعنى الانفعال للوجود بدليل الاية نفسها وبهذا فسره
المفسرون ان معنى جيئا بما خلقت فيكما واظهراه قالتا اجبنا وروى ذلك عن ابن عباس
قال وقد روي عن سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى انهما لما
امرتا باخراج ما فيهما من شمس وقمر ونهر ونبات وغير ذلك واجابتا الى ذلك كان كالاعطا
فعبر بالاعطا عن المجي بما اودعتاه قلت فاذا كان موجها وثبتت به الرواية فاي معنى
لانكاره عن ابن عباس وكانه لما راى عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجي نفى ان يثبت عنه انه فسره
بالمعنى الاخر وهذا عجيب فما المانع ان يكون له في الشي قولان بل اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال الله عز وجل للسموات اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شققي
انهارك واخرجي ثمارك قالتا اتينا طائعين وقال ابن التين لعل ابن عباس قراها اتينا بالمد ففسرها
على ذلك قلت وقد صرح اهل العلم بالقراات انها قراءته وبها قرا صاحباه مجاهد وسعيد
ابن جبير وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في ابن عباس وهم فان كان
هذا منه والا فهي قراة بلغته ووجهه اعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان
قال وقد قرئ ثم سئلوا الفتنة لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في
احدهما جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم الزمخشري
فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير اعطينا من امرنا الطاعة من انفسنا
قالتا اعطينا الطاعة وهو راجح لثبوته عن ترجمان القران ... قوله قالتا
قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات سما والارضين ارضا ثم ذكر ابن الكشا هذا
وهو غفلة منه فانه لم يتقدم قبل ذلك الا لفظ سما مفرد ولفظ ارض مفرد ثم قوله

طاعن عن بالجميع والسطرال لتعدد كل منها دبن بلفظ جميع الذكر من العقلا لكونهم عوملوا معاملة العقلا
في الاخبار عنهم وهو مثل رايتهم لي ساجدين **قوله** وقال المنهال هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس
له في هذا البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في قصة ابرهيم عليه السلام من احاديث الانبيا وهو
صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنساي والعجلي وغيرهما وتركه شعبة لامر لا يوجب
فيه قدحا كما بينته في المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق الحديث
كما سا ذكره **قوله** عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي في روايته وكذا النسفي **قوله** قال رجل
لابن عباس كان هذا الرجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج
وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه ومن جملة ما وقع سواله عنه صريحا ما اخرجه الحاكم
في المستدرك من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاوم اقرءوا
كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص المسؤل عنها في حديث الباب وروى
الطبراني من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر في نفر من رؤس الخوارج مكة
فاذا هم بابن عباس قاعدا قريبا من زمزم والناس قيام حوله فقال له نافع بن الازرق اسالك
عن اشيا من التفسير فساقها في ورقتين واخرج الطبري من هذا الوجه بعض القصة
ولفظه ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله تعالى لا يكتمون الله حديثا وقوله والله
ما كنا مشركين فقال اني احسبك قمت من عند اصحابك فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه
القران فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيمة قال المشركون ان الله تعالى لا يقبل الا من
وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم انهم
وهذه القصة احدى ما روي في حديث الباب فالظاهر ان المبهم فيه هو **قوله** اني اجد في القران
اشيا تختلف علي اي تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا زاد عبد الرزاق في روايته عن
معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال ابن عباس ما هو اشك في القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف
فقال هات ما اختلف عليك من ذلك وفي المتشابهة فقال اسمع الله يقول وحاصل ما
وقع السوال في حديث الباب اربعة مواضع الاول نفي المسايلة يوم القيمة واثباتها الثاني
كتمان المشركين حالهم وافشاوه الثالث خلق الارض والسما ايهما تقدم الرابع الاتيان
بحرف كان الدال على الماضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان
نفي المسايلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا خلق الارض في يومين غير

مدحوة ثم خلق السما فسواها في يومين ثم دحا الارض بعد ذلك وجعل الرواسي وغيرها
في يومين فتلك اربعة ايام للارض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه
الاية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه عبد الرزاق
من طريق ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض يوم الاحد
وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشقق الانهار وقدر في كل ارض قوتها يوم الثلاثا
ويوم الاربعا ثم استوى الى السما وهي دخان وتلا الاية الى قوله في كل سما امرها
قال في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث فهو ضعيف لضعف ابي سعد وهو البقال وعن
الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد لم يزل
كذلك فاما الاول فقد جا فيه تفسير اخر ان نفي المسايلة عند تشاغلهم بالصعق
والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي
اخرجه الطبري ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى
واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة على معنى اخر وهو
طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج الطبري من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود
فقال يوخذ بيد العبد فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات
قال فتود المراة ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون به
ولا يمت برحم واما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه اخر عند الطبري والاية الاخرى
التي ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا ما كنا مشركين فقد ورد ما يويده من حديث
ابي هريرة اخرجه مسلم في حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب امنت بك وبكتابك
وبرسولك ويثني ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من
الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث فاجيب باجوبة
ايضا منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان
من الذين امنوا الاية وقيل هي على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في
الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل
كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى
واما الصفتان فلا يزالان كذلك لا ينقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة
في الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب

يوم القيمة

اى يتوسل به

اسماء

بجوابين احدهما ان التشبيه في الكائنات والصفة لا نهاية لها والاخر ان معنى كان الدوام
فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ
مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في
الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان
كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا **قوله** فلا
يختلف بالجزم للنهي ووقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو في اخره قال فقال
له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القران شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه تنبيه
وقع في السياق والسماء وما بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها
يدل على ان المراد التي فيها ام السماء بناها **قوله** حدثنيه يوسف بن عدي اي ابن زريق التيمي
الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية
القابسي حدثنيه عن يوسف عن الفربري وثبت ذلك عند جمهور الرواة عن الفربري لكن
ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابرهيم البوشنجي ثنا يوسف بن عدي
يوسف بن عدي وساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابي حاتم الازدي سيثني قال شهدت
نسخة من كتاب البخاري في هامشها حدثنيه محمد بن ابرهيم ثنا يوسف بن عدي قال البرقاني
ويحتمل ان يكون هذا من صنيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه محمد بن ابرهيم قال ولم يخرج
البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة حديثا مسندا سواه وفي
معاني البخاري سياق الاسناد عن يوسف المعهود اسناده الى ابن ليس على شرطه وان
صارت صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بهذا الاصطلاح وان ما يورده
بهذه الكيفية ليس على شرط صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها اذا
اخرج عنه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان البخاري سمعه اولا مرسلا
واخره مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت للحديث طريقا اخرى اخرجها
الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو بتمامه فيشبه ان السهم يحتمل ان يكون
مطرفا او زيد بن ابي انيسة او بالعكس **قوله** وقال مجاهد لهم اجر غير ممنون محسوب
سقط هذا من رواية النسفي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى غير ممنون قال غير منقوص وهو
بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد انه يحسب فيحصى فلا ينقص منه شيء **قوله**
اقواتها ارزاقها اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الحسن بلفظه قال وقال قتادة جبالها

ودوابها وانهارها وثمارها ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من
المطر وقال ابو عبيدة اقواتها واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** في كل سماء امرها مما امر به
وصله الفريابي بلفظ مما امر به واراده اي من خلق النيرات والرجوم وغير ذلك **قوله**
نحسات مشائيم وصله الفريابي من طريق مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
نحسات مشؤومات وقال ابو عبيدة الصرصر الشديدة الصوت
ريحا صرصرا باردة نحسات مشؤومات وقال ابو عبيدة الصرصر الشديدة الصوت
العاصفة نحسات ذوات نحوس اي مشائيم **قوله** وقيضنا لهم قرناء تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت كذا في رواية النسفي وطائفة وعند الاصيلي وقيضنا لهم قرناء قرناهم بهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت وهذا وجه الكلام وصوابه وليس تتنزل عليهم تفسيرا
لقيضنا وقد اخرج الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وفي
قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت وكذا اخرجه الطبري مفرقا
في موضعين ومن طريق السدي قال تتنزل عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال تتنزل عليهم الملائكة وذلك في الاخرة **قلت** ويحتمل الجمع بين
التاويلين فان حالة الموت اول احوال الاخرة في حق الميت والحاصل من التاويلين
انه ليس المراد تنزلهم عليهم في حال تصرفهم في الدنيا **قوله** اهتزت بالنبات وربت ارتفعت
من اكمامها حين تطلع كذا لابي ذر والنسفي وفي رواية غيرهما الى قوله ارتفعت وقال غيره من
اكمامها حين تطلع هذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد الى قوله ارتفعت
وزاد قبل ان تنبت **قوله** ليقولن هذا لي اي بعملي انا محقوق بهذا وصله الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا ولكن لفظه بعملي مقدما الميم على اللام وهو الاشبه واللام
في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف وابعد من قال اللام جواب
الشرط والفاء محذوفة منه لان ذلك شاذ مختلف في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون
قوله هذا لي اي لا يزول عني **قوله** وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء سقط وقال غيره
لغير ابي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال في قوله سواء للسائلين نصبها
على المصدر وقال الطبري قرا الجمهور سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر فالنصب
على المصدر او على نعت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى نعت الايام
الاربعة **قوله** فهديناهم دللناهم على الخير والشر كقوله وهديناه النجدين وكقوله وهديناه
السبيل والهدى الذي هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده كذا لابي ذر وللاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهملة قال السهيلي

هو بالصاد اقرب الى التفسير ارشدناه من اسعدناه وبالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد
والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد من هذا المعنى فاذا قلت
اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فانه كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخة
بالصاد التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى والذي عند البخاري انما هو
بالسين كما وقع عند اكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني الزجاج قال في قوله تعالى واما
ثمود فهديناهم بينا لهم طريق الهدى للناس على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله وهديناه النجدين
ثم ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه
السبيل قال الهدى على وجه اخر هو الارشاد ومثله قولك اسعدناه من ذلك
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القرآن قوله يوزعون يكفون
قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اي يدفعون وهو من وزعت واخرج الطبري من
طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال عليهم وزعة ترد اولاهم على اخراهم قوله
من اكمامها قشر الكفرى الكم كذا للاكثر وللنسفي هي الكم وزاد الاصيلي واحدها وهذا
الذي قاله قول الخليل بن احمد وقال ابو عبيدة في قوله من اكمامها اي اوعيتها واحدها
كمة وهو ما كانت فيه وكم وكمة واحد والجمع اكمام واكمة سمى كاف الكم مضمومة ككم
القميص وعليه يدل كلام ابي عبيدة وبه جزم الراغب ووقع في الكشاف بكسر
الكاف ان ثبت هذا في رواية في رواية المستملي وصدر الكلام بضم الكفرى الكاف وفتح
الفاء وضمها ايضا والراء مثقلة مقصور هو وعاء الطلع وقشره الاعلى قاله الاصمعي وعن
قال وهو وعاء كل شيء كافور وقال الخطابي قول الاكثر ان الكفرى الطلع بما فيه وعن الخليل
انه الطلع قوله ولي حميم القريب وعند النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة
وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي حميم الحميم القريب نعم قال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله ولي حميم قال ولي قريب قوله من محيص حاص عنه حاد عنه قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ما لنا من محيص قال حاص عنه اي عدل عنه وحاد وقال في موضع اخر من محيص
اي من معدل قوله مرية ومرية واحد اي بكسر الميم وضمها اي امتراء هو قول ابي عبيدة ايضا
وقراءة الجمهور بالكسر وعن الحسن البصري بالضم قوله وقال مجاهد اعملوا ما شئتم قال
هذا وعيد في رواية الاصيلي هي وعيد وقد وصله عبد بن حميد من طريق سفيان
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق

من وجه اخر عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يامرهم بعمل الكفر وانما هو توعد قوله وقال ابن عباس
ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الى اخره ومن طريق عبد الكريم
الجزري عن مجاهد ادفع بالتي هي احسن السلام قوله باب وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية قال الطبري اختلف في معنى قوله تستترون ثم اخرج
من طريق السدي قال تستخفون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق شعبة عن
قتادة قال ما كنتم تظنون ان يشهد عليكم الى اخره قوله عن ابن مسعود وما كنتم
تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون قوله قال رجلان من قريش
وختن لهما من ثقيف او رجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابي معمر راويه
عن ابن مسعود وهو عبد الله بن سخبرة وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب بن ربيعة
عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يشك واخرج مسلم طريق وهب
هذه ولم يسق لفظها واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وذكر ابن بشكوال في المبهمات من طريق تفسير عبد الغني
ابن سعيد الثقفي احد الضعفاء باسناده عن ابن مسعود قال القرشي الاسود بن عبد يغوث
الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم وراجعت التفسير المذكور فوجدته
قال في تفسير قوله تعالى ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة
احدهما من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخر من قريش وهو الاسود بن عبد يغوث فذكر
الحديث وفي بين هذا اخل هذا ما لا يخفى وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد يا ليل
ابن عمرو بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل بن محمد التيمي
في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب ابنا عمرو فالله اعلم
قوله باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم
من الخاسرين الاشارة في قوله وذلكم لما تقدم من صنيع الاستتار ظنا منهم انه يخفى
عليهم عن الله وهو مبتدا والخبر ارداكم وظنكم بدل من ذلكم ثم ذكر فيه الحديث الذي قبله
من طريق اخرى قوله اجتمع عند البيت اي عند الكعبة قوله كثيرة شحم بطونهم قليلة
فقه قلوبهم كذا للاكثر باضافة بطون لشحم واضافة قلوب لفقه وتنوين كثيرة وقليلة
وفي رواية سعيد بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكر بعض الشراح بلفظ اضافة شحم الى كثيرة
وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم كثيرة الشحم والاخر مثله وهو محتمل وقد اخرجه

ابن مردويه من وجه آخر بلفظ عظمة بطونهم وقلة فقه قلوبهم وفيه اشارة على ان الفطنة قل ان مالكون مع البطنة قال الشافعي رحمه الله ما رأيت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن **قوله** لئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله اي لان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم وهذا يشعر بانه قائل ذلك كان افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية **قوله** وكان سفيان يحدثنا بهذا فيقول حدثنا منصور وابن ابي نجيح او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة هذا كلام الحميدي شيخ البخاري **فيه** وقد اخرجه عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد فذكره مختصرا ولم يذكر مع منصور احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده به **قوله** حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان **قوله** ثنا سفيان هو الثوري **قوله** عن منصور لسفيان فيه اسناد آخر اخرجه مسلم عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه فيه فقيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود واخرجه الترمذي بالوجهين **قوله** **حم عسق**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** يذكر عن ابن عباس عقيما التي لا تلد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح وذكره باللفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع فكانه لم يجزم به لذلك **قوله** روحا من امرنا القرآن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله يذرؤكم يخلقكم **قوله** لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في قوله حجتهم داحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم **قوله** من طرف خفي ذليل وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد هو يلازم هذا **قوله** شرعوا ابتدعوا هو قول ابي عبيدة **قوله** فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله يتحركن اي يضطربن بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون

الريح وبهذا التفسير يندفع اعتراض من زعم ان لا سقطت من قوله يتحركن قال لان تفسير رواكد سواكن وتفسير رواكد بسواكن قول ابي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا امر نسبي **قوله** **باب** قوله تعالى الا المودة في القربى ذكر حديث طاوس ان ابن عباس سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس عجلت ان النبي ... وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير قد جاء عنه من رواية عن ابن عباس مرفوعا فاخرجه الطبراني وابن ابي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والمعنى الا ان تودوني ... ومن وافقه كعلي بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري عنهم حملوا الاية على امر المخاطبين بان يوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس حملها على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقد قيل ان هذه الاية منسوخة بقوله تعالى قل ما اسالكم عليه من اجر ويحتمل ان يكون هذا عاما خص بما دلت عليه احاديث الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبت الى ابن عباس اساله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا ولده فقال الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم على ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان تتقربوا الى الله بطاعته وفي اسناده ضعف وثبت عن الحسن البصري نحوه **قوله** **سورة حم الزخرف**

بسم الله الرحمن الرحيم على امة على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على امة على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله على امة على دين ومن طريق السدي مثله **قوله** وقيله يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب

ابي عمرو بن العلا معطوف على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره هي في موضع الفعل اي ١٠
ويقول وقال غيره هذا التفسير محمول على انه اراد تفسير المعنى والتقدير ونعلم قيله فحذف
العامل لكن لا يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة وقال العز ومن قرا وقيله فنصب
نحو من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك الطبري وقال قرا الجمهور وقيله
بالنصب عطفا على قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يا رب عطفا
وبهذا يندفع اعتراض ابن التين والزامه بل يصح لقراءة وقيله بالافراد قال الطبري وقرا
الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله قال وهما قراءتان صحيحتا
المعنى وسياتي في اخر هذه السورة ان ابن مسعود قرا وقال الرسول يا رب في موضع
وقيله يا رب وقال بعض النحويين المعنى الا من شهد بالحق وقال قيله يا رب ان هؤلاء قوم لا
يؤمنون وفيه ايضا الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة قوله وقال ابن عباس ولولا
ان يكون الناس امة واحدة الى اخره وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة واحدة كفارا
وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة
قال كفارا يميلون الى الدنيا فاكثر اهلها وما فعل فكيف لو فعل قوله مقرنين مطيقين
وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وما كنا له مقرنين لاي الابل والتي العوه
قوله اسفونا اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول اسفونا اغضبونا وعن سماك
ابن الفضل عن وهب بن منبه مثله واورد في قصة له مع عروة بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز
على اليمن قوله يعش يعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في
قوله تعالى ومن يعش بضم الشين اي يظلم عينيه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرا يعش
بفتح الشين اراد يعمى عينيه قال ولا ارى القول الاول الا عن ابي عبيدة والمراد اخرا عن عشوت
اذا مشيت ببصر ضعيف ثم خرج مشي مشية الاعرج قوله وقال مجاهد افنضرب
عنكم الذكر صفحا اي تكذبون بالقران ثم لا تعاقبون عليه وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله ومضى مثل الاولين قال سنتهم وسياتي له تفسير اخر
قريبا قوله مقرنين يعني الابل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير
وهذا تفسير المراد بالضمير في قوله له واما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا
قوله أومن ينشأ في الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى انه تعالى انكر على الكفار الذين زعموا ان الملائكة

بنات

بنات الله وتنفرون منهن حتى بالغتم في ذلك فوأدتموهن فكيف تؤثرون انفسكم باعلا الجزئين
وتدعون له الجزء الادنى مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات انها تنشأ في الحلية والزينة
المفضية الى نقص العقل وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى أومن
ينشأ في الحلية قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال فقل ما تكلمت امرأة تريد ان تتكلم بحجتها
الا تكلمت بالحجة عليها وقرا ينشأ بفتح اوله مخففا الجمهور وحمزة والكسائي وحفص
بضم اوله مثقلا والجحدري مثله مخففا قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان
يقول الله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك والضمير في ما لهم
بذلك من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه من المشيئة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا
وتخرصا وحسبانا والضمير للاوثان ونزلهم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون
من عبادتهم قوله في عقبه ولده وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه
والمراد بالولد الجنس حتى يدخل فيه ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في
ذريته من يوحد الله قوله مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى او جاء
معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين
قوله سلفا قوم فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ... ومثلا وصله الفريابي
من طريق مجاهد قال هم قوم فرعون كفارهم سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله ومثلا
عبرة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله يصدون يضجون وصله الفريابي
والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد عن قتادة في
قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن عاصم اخبرني زر هو ابن حبيش ان
ابن عباس كان يقرؤها يصدون يعني بكسر الصاد يقول يضجون قال عاصم وسمعت ابا عبد الرحمن
السلمي يقرؤها بضم الصاد فبالكسر معناه يضج وبالضم معناه يعرض وقال الكسائي هما
لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج بانه لو كانت كذلك لكانت عنه لا منه واجيب
بان معنى منه اي من اجله فيصح الضم وروى الطبري من طريق ... الى يحيى عن
ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير قراءته يصدون بالضم قوله مبرمون مجمعون وصله
الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد ان كادوا شرا كدناهم مثله قوله اول العابدين
اول المؤمنين وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وقال
عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قوله فانا اول العابدين يقول فانا

اول من عبد الله وحده وكذب بما تقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن
ولد ما كان فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وسيأتي له بعد هذا تفسير آخر قوله وقال غيره انني براء
تعبدون العرب تقول نحن منك البراء والخلاء الاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء يقال فيه براء لانه مصدر الواحد و
ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون قال ابو عبيدة قوله انني براء مما تعبدون العرب
يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والانثى على لفظ واحد واهل نجد يقولون انا بريء وهي بريئة ونحن
براء قوله وقرأ عبد الله انني بريء بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءات باسناده
عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قوله والزخرف الذهب قال عبد
ابن حميد ثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة
عبد الله بن مسعود او يكون لك بيت من زخرف ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله تعالى وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله قوله ملائكة في الارض
يخلفون يخلف بعضهم بعضا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة زاد في آخره مكان ابن آدم
قوله باب ونادوا يا مالك ظاهره انهم بعد ما طال ابلاسهم تكلموا والمبلس الساكت
بعد اليأس من الفرج فكان فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض فرجة لطول العهد او النداء
يقع قبل الابلاس لان الواو لا تستلزم ترتيبا قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله عن صفوان
ابن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية قوله يقرأ على المنبر ونادوا يا مالك
كذا للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ الاعمش ونادوا يا مال بالترخيم وروينت عن علي
وتقوم في بدء الخلق ان قراءة ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف ابن مسعود ونادوا
يا مال يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة ويذكر عن بعض السلف انه لما سمعها قال ما اشغل اهل
النار عن الترخيم واجيب باحتمال انهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم وشدة ما هم فيه قوله
وقال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى
فلما آسفونا اغضبونا فجعلناهم سلفا قال الى النار ومثلا للآخرين قال عظة للآخرين
وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابي عبيدة واستشهد
بقول الكميت ولستم للصعاب مقرنينا قوله والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها هو قول ابي عبيدة
بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب الاباريق التي لا آذان لها قوله وقال قتادة
في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وانه في ام
الكتاب قال في اصل الكتاب وجملته قوله اول العابدين اي ما كان فانا اول الآنفين وهما
لغتان رجل عابد وعبد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يقول لم يكن للرحمن

ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة من كلام العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن ومن
طريق زيد بن اسلم قال هذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر قط اي ما كان ومن طريق السدي
قال يعني لو انه كان للرحمن ولد لكنت اول من عبده بذلك وقال الكاجرحي لكن لا ولد له ورجحه
الطبري وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما في قول ... والفاء بمعنى الواو اي ما كان للرحمن ولد
وانا اول العابدين وقال آخرون معناه ان كان للرحمن في قولكم ولد فانا اول العابدين اي الكافرين
بذلك والجاحدين لما قلتم والعابد من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر
الا ليت قومي ان هجوني هجوتهم واعبد ان اهجو كليبا بدارم اي امتنع واخرج الطبري ايضا عن
يونس بن عبد الاعلى عن ابن وهب عبد معناه استنكف ثم ساق قصة عن عمر في ذلك وقال
ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب قوله وقرأ عبد الله
وقال الرسول يا رب تقدمت الاشارة الى اسناد قراءة عبد الله وهو ابن مسعود وقد اخرج
الطبري من وجهين عن عبادة في قوله وقيله يا رب قال هو الرسول صلى الله عليه وسلم قوله ويقال اول
العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد قال ابن التين كذا ضبطوه ولم ار في اللغة عبد بمعنى جحد
انتهى وقد ذكرها العزيزي تنبيه ضبطت عبد يعبد هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها
في المستقبل قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين والله لو ان هذا القرآن
رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
بلفظه وزاد ولكن الله تعالى عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم ودعاهم اليه قوله
فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة بهذا قوله جزءا عدلا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واما ابو عبيدة
فقال جزءا اي نصيبا وقيل جزءا اي اناثا تقول جزأت المرأة اذا اتت بانثى قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة حم الدخان
سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد رهوا
طريقا يابسا ويقال رهوا ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه بلفظه وزاد
كهيئته يوم ضربه يقول لا تأمره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل آخرهم اخرجه عبد بن حميد من وجه
آخر عن مجاهد في قوله رهوا قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن قتادة لما قطع موسى البحر
التفت ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر رهوا يقول كما هو طريقا
يابسا انهم جند مغرقون واما القول الآخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واترك البحر رهوا
يقول ساكنا يقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة يقال ارهه على
نفسك اي ارفق بها ويقال عيش راه وسقط هذا القول هنا لغير ابي ذر واثباته هو الصواب

الواحد و

قال

فارس عابد

قوله على علم على العالمين على من بين ظهريه هو قول مجاهد أيضا ووصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم
على من هم بين ظهريه أي على أهل عصرهم قوله وزوجناهم بحور عين أنكحناهم حورا عينا يحار فيها
الطرف وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ أنكحناهم الحور العين التي يحار فيها الطرف يبان مخ
سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء
اللون قوله أن ترجمون أن تقتلوني ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله تعالى خذوه
فاعتلوه قال ادفعوه قوله ويقال أن ترجمون القتل سقط ويقال للفريابي فصار كأنه من كلام
مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسم من قاله وأورد من طريق العوفي عن ابن عباس أنه يعني الشتم وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أن ترجمون قال بالحجارة وقال ابن جرير حمل الرجم هنا على جميع واختاره
معانيه قوله رهوا ساكنا كذا للفريابي ذكرهنا وقد تقدم بيانه في أول السورة قوله وقال ابن عباس
كالمهل أسود كمهل الزيت وصله ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن عطية سئل ابن عباس عن المهل
قال ماء غليظ كدردي الزيت وقال الليث المهل ضرب من القطران إلا أنه رقيق يشبه بالزيت
يضرب إلى الصفرة وعن الأصمعي المهل بفتح الميم هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم هو عكر الزيت
وهو كل شيء يتحات عن الجمر من الرماد وحكى صاحب المحكم أنه خبث الجواهر الذهب وغيره قوله
وقال غيره تبع ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه والظل يسمى تبعا لأنه
يتبع الشمس هو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام وهم
ملوك العرب الأعاظم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع رجلا صالحا
قال معمر وأخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد بن جبير يقول إنه كسا البيت ونهى عن سبه
وقال عبد الرزاق أخبرنا بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه وكان على دين إبراهيم وروى
أحمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم وأخرجه الطبراني من
حديث ابن عباس مثله وإسناده أصلح من إسناد سهل وأما ما رواه عبد الرزاق عن معمر
عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة مرفوعا لا أدري تبعا كان لعينا أم لا وأخرجه ابن أبي حاتم
والحاكم والدارقطني وقال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله أنه صلى الله عليه وسلم أعلم
بحاله بعد أن كان لا يعلمها فلذلك نهى عن سبه خشية أن يبادر إلى سبه من يسمع الكلام الأول
قوله باب فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا لأبي ذر
وفي رواية غيره وقال قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن
قتادة به قوله عن الأعمش عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير أبو الضحى كما صرح به في الأبواب
التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا

وقد تقدم أيضا في تفسير الفرقان مختصرا ومن تفسير الروم ومن تفسير ص مطولا وحكى الراوي فيه
من أبي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق الأول حتى أكلوا العظام
زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى أكلوا الميتة وفي التي بعدها حتى أكلوا العظام
والجلود وفي رواية منها حتى أكلوا الجلود والميتة ووقع في أكثر الروايات المسنتة بفتح الميم وبالمهملة ثم
النون وضبطها بعضهم بنون مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم همزة وهو الجلد أول ما يدبغ والأول
أشهر قوله معه قوله يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
بضم الهمزة على البناء للمجهول والآتي المذكور هو أبو سفيان كما صرح به في الرواية الأخرى قوله
فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت إنما قال لمضر لأن غالبهم كانوا بالقرب من مياه
الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان مكة فسرى القحط على من حولهم فحسن أن يطلب
الدعاء لهم ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم فيذكر بجرمهم فقال لمضر ليندرجوا
فيهم وليشير أيضا إلى أن غير المدعو عليهم قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع في الرواية الأخيرة أن قومك
هلكوا ولا منافاة بينهما لأن مضر أيضا قومه وقد تقدم في المناقب أنه صلى الله عليه وسلم كان
من مضر قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر إنك لجريء أي أتأمرني أن أستسقي لمضر
مع ما هم عليه من معصيته والإشراك به ووقع في شرح الكرماني في قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لمضر أي لأبي سفيان فإنه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المستدعي منه الاستسقاء تقول العرب فعلت قريش كذا ويريدون شخصا منهم وكذا يضيفون
الأمر إلى القبيلة والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم انتهى وجعل اللام متعلقة بقال وعرف
وإنما هي متعلقة بالمحذوف كما قررته أولا قوله فلما أصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتانية بعد الهاء
أي التوسعة والراحة قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود
قوله فقال إن من العلم أن تقول لما لا تعلم الله أعلم تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة
الروم من وجه آخر عن الأعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان
يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فأتيت
ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله أعلم
وقد جرى البخاري على عادته في إيثار الخفي على الواضح فإن هذه السورة كانت أولى بإيراد هذا
السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقته يذكر الحديث في موضع
ثم يذكره في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء بذكرها في الموضع الآخر شحذا للأذهان وبعثا
على مزيد الاستحضار وهذا الذي أنكره ابن مسعود قد جاء عن علي فأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم

جمهور

من طريق الحرث عن علي قال آية الدخان لم تمض بعد يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد ثم
اخرج من طريق ابن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لي لم انم البارحة حتى اصبحت قالوا
طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت الدخان قد خرج وهذا اخشى ان يكون تصحيفا وانما هو الدجال
بالجيم الثقيلة واللام ويؤيد كون آية الدخان لم تمض ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه
لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى الطبري
من طريق ربعي عن حذيفة مرفوعا في خروج الآيات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان
فتلا هذه الآية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه
ودبره واسناده ضعيف وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي سعيد نحوه واسناده ضعيف ايضا لكن
تظافر هذه الاحاديث يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبتت طرق حديث حذيفة لاحتمل ان يكون هو
القاص المراد في حديث ابن مسعود **قوله** في الرواية الاخرى حدثنا محمد هو ابن جعفر غندر **قوله** عن سليمن
هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر **قوله** حتى حصت بهلتني اي جردت واذهبت يقال سنة حصاء اي جرداء
لا غيث فيها **قوله** وقال احدهم لكذا الذي وصفني اي احد الرواة ولم يتعدد في سياق السند سوى
موضع واحد فيه اثنان سليمن ومنصور فحق العبارة ان يقول قال احدهما لكن يحمل على تلك اللغة
قوله ويخرج من الارض كهيئة الدخان وقع في التي قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من
الجوع ولا تدافع بينهما لانه يحمل على انه كان مبدؤه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض ولا
معارضة بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الامرين بان يخرج من
الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من عدم الغيث وكانوا يرون بينهم وبين
السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع او الذي كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم ذلك
من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع او لفظ من الجوع صفة للدخان اي يرون مثل الدخان الكائن من
الجوع **قوله سورة حم الجاثية** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره الجاثية حسب
قوله جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبري من طريقه وقال ابو عبيدة
في قوله جاثية قال على الركب ويقال استوفز في قعدته اذا قعد منتصبا قعودا غير مطمئن **قوله**
نستنسخ نكتب كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد تذكر وقد اخرج ابن ابي حاتم معناه عن مجاهد
قوله ننساكم نترككم هو قول ابي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم
ننساكم كما نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم واخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ايضا وهو من اطلاق الملزوم وارادة اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس **قوله** يؤذيني ابن ادم
كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله تعالى في كتابه
وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا الآية قال فيسبون الدهر فقال الله تعالى يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي
معناه يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي والله تعالى منزه عن ان يصل اليه الاذى
وانما هذا من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله **قوله** وانا الدهر
قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التي ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل
هذه الامور عاد سبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الامور
وكانت عادتهم اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر وقال
النووي قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثرين والمحققين ويقال بالنصب على الظرف اي انا باق
ابدا والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث
فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم اذا سببتموه سببتموني
او الدهر هنا بمعنى الداهر فقد حكى الراغب ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر غير الدهر في قوله
يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول
لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعد الدهر من اسماء الله تعالى انتهى وكذا قال محمد
ابن داود محتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها لكان الدهر من اسماء الله
وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب
ضم الراء من اوجه احدها ان المضبوط عند المحدثين بالضم ثانيها لو كان بالنصب يصير التقدير
فانا الدهر اقلبه فلا يكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب الخير والشر فلا يستلزم
ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان
للمخالف ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلب فيرجع للرواية الاخرى وكذا ركة ذكره علة
النهي لا تعين الرفع لانها تعرف من السياق اي لا ذنب له فلا تسبوه **قوله سورة حم الاحقاف**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال بعضهم اثرة واثرة واثارة بقية
من علم قال ابو عبيدة في قوله تعالى او اثارة من علم اي بقية من علم ومن قال اثرة اي بفتحتين
فهو مصدر اثره يأثره ذكره وقال الطبري قرأ الجمهور او اثارة بالالف وعن ابي عبد الرحمن
السلمي او اثرة بمعنى او خاصة من علم اوتيتموه واوثرتم به على غيركم قلت وبهذا فسره الحسن
وقتادة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله او اثرة من علم قال اثرة شيء تستخرجه فتثيره
قال وقال قتادة او خاصة من علم واخرج الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله او اثارة

من علم قال خطا كان يخط العرب في الارض واسناده صحيح **قوله** وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت
باول الرسل وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله
وقال ابو عبيدة مثله قال ويقال ما هذا مني ببدع اي ببديع وللطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال ان الرسل قد كانت قبلي **قوله** تفيضون تقولون كذا لابي ذر وقد تقدم في اول السورة عن
مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **قوله** وقال غيره ارايتم هذه الالف انما هي
توعد ان صح ما تدعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله ارايتم برؤية العين انما هو يعلمون اتعلمون ابلغكم
ان ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا هذا كله سقط لابي ذر قوله **باب** والذي
قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله اساطير الاولين كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى
اخرها واف قراها الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم وقرا ابن كثير وابن عامر وابن
محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفاء بغير تنوين **قوله** عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء وبكسرها
ومعناه القمر تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي **قوله** كان مروان على الحجاز اي
اميرا على المدينة من قبل معاوية واخرج النسائي والاسماعيلي من طريق محمد بن زياد وهو
الجمحي قال كان مروان عاملا على المدينة **قوله** استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي
يبايع له في رواية الاسماعيلي من الطريق المذكورة اراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب
الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله تعالى ارى
امير المؤمنين في يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **قوله**
فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر شيئا قيل قال له عبد الرحمن ما هي الا هرقلية وقد ابى ذلك مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ولم
يعهدوا كذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذي في رواية الاسماعيلي فقال عبد الرحمن
ما هي الا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
سنة هرقل وقيصر ولابن المنذر من هذا الوجه اجئتم بها هرقلية تبايعون لابنائكم ولابي يعلى وابن ابي حاتم
من طريق اسمعيل بن ابي خالد حدثني عبد الله المدني قال كنت في المسجد حين خطب مروان
فقال ان الله تعالى قد ارى امير المؤمنين رايا حسنا في يزيد وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر
وعمر فقال عبد الرحمن هرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في احد من اهل بيته وما جعلها
معاوية الا كرامة لولده **قوله** فقال خذوه فلم يقدروا اي امتنعوا من الدخول خلفه اعظاما
لعائشة وفي رواية ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عائشة رضي الله عنها فجعل
يكلمها وتكلمه ثم انصرف **قوله** فقال مروان ان هذا الذي انزل الله فيه في رواية ابي يعلى

فقال مروان اسكت الست الذي قال الله تعالى فيه فذكر الاية فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين
الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فقالت عائشة في رواية محمد بن زياد فقالت كذب مروان
قوله ما انزل الله فينا شيئا من القران الا ان الله عز وجل انزل عذري يعني الايات التي في سورة
النور في قصة اهل الافك وبراءتها مما رموها به وفي رواية الاسماعيلي فقالت عائشة كذب والله ما
نزلت فيه وفي رواية له والله ما انزلت الا في فلان وفلان الفلاني وفي رواية له ولو شئت ان اسميه
لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق
ميناء انه سمع عائشة تنكر ان تكون الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان
سمت رجلا وقد شغب بعض الرافضة فقال هذا يدل على ان قوله ثاني اثنين ليس هو ابا بكر وليس
كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقول عائشة فينا اي في بني ابي بكر ثم الاستثناء من عموم النفي والا
فالعموم مخصوص والايات التي في عذرها في غاية المدح لها والمراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في
قصة قوله والذي قال لوالديه الى اخره والعجب مما اورد الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح انها نزلت في الكافر
العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين وقد قال الله
تعالى في هذه الاية اولئك الذين حق عليهم القول الى اخر الاية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن واجاب
المهدوي عن ذلك بان الاشارة باولئك للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت القرون
من قبلي فلا يمتنع ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن ابي بكر الصديق وقال ابن جريج
وقال اخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر قلت والقول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم
وحسن اسلامه ومن طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه
وهما ابو بكر وام رومان وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام فكان يرد عليهما
ويكذبهما ويقول فاين فلان واين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات قال فاسلم بعد فحسن
اسلامه فنزلت توبته في هذه الاية ولكل درجات مما عملوا قلت لكن نفي عائشة ان تكون
نزلت في عبد الرحمن والسنة اصح اسنادا واولى بالقبول والله اعلم قوله **باب**
فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية سقط فيها غير ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس عارض السحاب
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض **قوله** حدثنا احمد كذا للجميع وفي رواية ابي ذر حدثنا
احمد بن عيسى **قوله** اخبرنا عمرو هو ابن الحرث وابو النضر هو سالم المدني ونصف هذا الاسناد

الاعلى موسى والادنى محرزون قوله خنزاري منه لهواته بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمة المعلقة في اعلا الحنك
ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور قوله انما كان يتبسم لا ينافي هذا ما جا في الحديث الاخر انه ضحك
حتى بدت نواجذه لان ظهور النواجذ وهي الاسنان التي في مقدم الفم والانياب لا يستلزم ظهور اللهاة
قوله عرف الكراهة في وجهه عبرت عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها ووقع في رواية عطا
عن عايشة في اول هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك
خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به واذا تخيلت
السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله
وتقدم في بدء الخلق من قوله كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وقد تقدمت لهذا الدعا شواهد
من حديث انس وغيره في اواخر الاستسقا قوله عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا
هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك
لما تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاول لكن ظاهر آية الباب تدل على ان الذين عذبوا
بالريح هم الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
الايات وفيها فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم
به ريح فيها عذاب اليم واجاب الكرماني عن الاستشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن
في السياق قرينة تدل على انها عين الاول فان كان هناك قرينة كما في قوله تعالى وهو الذي في
السما اله وفي الارض اله فلا يرد وقال ويحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم اصحاب العارض
وقوم غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا الاخير لكنه محتمل فقد قال الله تعالى في سورة النجم وانه اهلك
عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد اخرج قصة عاد الثانية احمد باسناد حسن
عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت انا والعلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه فقلت ان عادا لما قحطوا بعثوا قيل من عنز الى معاوية بن بكر بمكة يستسقي
لهم فمكث شهرا في ضيافته تغنيه الجرادتان فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت به سحابات
فاختار السودا منها فنودي خذها رمادا لا تبقي من عاد احدا واخرجه الترمذي والنسائي
وابن ماجه بعضه والظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما بنيت بعد ابرهيم عليه السلام
حين اسكن هاجر واسمعيل بواد غير ذي زرع فالذين ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخيرة
ويلزم عليه ان المراد بقوله تعالى اخا عاد نبي آخر غير هود والله اعلم قوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره الذين كفروا حسب قوله اوزارها آثامها
حتى لا يبقى الا مسلم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها

قال

قال حتى لا يكون شرك قال والحكم من كان معاهد سماهم حربا قال ابن التين لم يقل هذا احد غير البخاري
والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام انتهى وما نفاه
قد علمه غيره قال ابن قرقول هذا التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا آثام لها فلعله كما قال الفرا
آثام اهلها ثم حذف وابقى المضاف اليه او كما قال النحاس حتى تضع اهل الآثام فلا يبقى مشرك
انتهى ولفظ الفرا الهاء في اوزارها لاهل الحرب اي آثامهم ويحتمل ان تعود على الحرب والمراد
باوزارها سلاحها انتهى فجعل ما ادعى ابن التين انه المشهور احتمالا قوله عرفها بينها
قال ابو عبيدة في قوله تعالى عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم قوله وقال مجاهد مولى الذين
امنوا وليهم كذا لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ووصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
قوله فاذا عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا
وصله ابن ابي حاتم من طريقه كذلك قوله وقال ابن عباس اضغانهم حسدهم وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى ان لن يخرج الله اضغانهم قال اعمالهم
خبثهم والحسد قوله آسن متغير كذا لغير ابي ذر هنا وسياتي في آخر السورة قوله
باب وتقطعوا ارحامكم قرا الجمهور وتقطعوا بالتشديد ويعقوب بالتخفيف
قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه قوله قامت الرحم يحتمل ان يكون على الحقيقة
والاعراض يجوز ان تتجسد وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على
لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل
واصلها واثم قاطعها قوله فاخذت كذا للاكثر بحذف مفعول اخذت وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن تعالى وفي رواية الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية قال القابسي ابى
ابو زيد المروزي ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال اخذت
بقايمة من قوايم العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم
به على عادة العرب لانه من احق ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه ازرنا فاستعير
ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق الحقو على الازار نفسه
كما في حديث ام عطية فاعطاها حقوه فقال اشعرنها اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو
الذي جرت العادة بالتمسك به عند الالحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح
مع اعتقاد تنزيه الله تعالى من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة
التمثيلية كانه شبه حال الرحم وما هي عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها
بحال مستجير ياخذ بحقو المستجار به ثم اسند على سبيل الاستعارة التخييلية

لعله المضاف

ماهو لازم المشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول
والاخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة اخرى والتثنية فيه للتاكيد لان الاخذ باليدين آكد في الاستجارة من
الاخذ بيد واحدة. قوله فقال مه هو اسم فعل معناه الزجر اي اكفف قال ابن مالك هي هنا ما
الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشايع ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة
لكن قد سمع مثله فذكر ابو ذؤيب الهذلي قال قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله في الاسناد حدثنا سليمان هو ابن بلال
قوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة هذه الاشارة الى المقام اي قيامي هذا قيام العائذ
بك وسيأتي مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في اوائل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية
الطبري هذا مقام عائذ من القطيعة والعائذ المستعيذ هو المعتصم بالشيء المستجير به. قوله
قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم هذا ظاهر ان الاستشهاد موقوف وسيأتي بيان
من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمن بن بلال ومحمد بن جعفر
ابن ابي كثير. قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل الكوفي نزيل المدينة ومعوية هو ابن مزرد المذكور
في الذي قبله وبعده. قوله بهذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق يعقوب عن
حاتم بن اسمعيل بلفظه فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذ بك من القطيعة
ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب قال فذلك لك. قوله ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤوا ان شئتم حاصله ان الذي وقفه سليمن بن بلال على ابي هريرة رفعه حاتم
ابن اسمعيل وكذا وقع في رواية الاسمعيلي المذكورة. قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك
قوله بهذا اي بهذا الاسناد والمتن ووافقهما على رفع هذا الكلام وكذا اخرجه الاسمعيلي
من طريق حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك. تنبيه اختلف في تأويل قوله ان توليتم
فالاكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان اعرضتم
عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر والاول اشهر ويشهد له ما اخرج ... من حديث
عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فهل عسيتم ان توليتم ان
تفسدوا في الارض قال هم هذا الحي من قريش اخذ الله عليهم ان ولوا الناس ان لا يفسدوا
في الارض ولا يقطعوا ارحامهم. قوله آسن متغير وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة واخرج ابن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصري ان عليا كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا مرفوعا طويلا فيه ذكر الجنة قال وانهار من ماء غير آسن
قال صافي لا كدر فيه. قوله سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير

ابي ذر. قوله وقال مجاهد بورا هالكين وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
به وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة يقال بار الطعام اي هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى
يا رسول المليك ان لساني راتق ... اذ انا بور اي هالك. قوله سيماهم في وجوههم السحنة وفي رواية
المستملي والكشميهني والقابسي السجدة والاول اولى فقد وصله ابن ابي حاتم من طريق الحكم عن
مجاهد كذلك والسحنة بكسر السين وسكون الحاء المهملة وقيده ابن السكن والاصيلي
بفتحها قال عياض هو الصواب عند اهل اللغة وهو لين البشرة والنعمة وقيل الهيئة وقيل
الحال انتهى وقال العكبري السحنة بفتح اوله وسكونه ما يتلون الوجه ولرواية المستملي
ومن وافقه توجيه لانه يريد بالسجدة اثرها في الوجه يقال لاثر السجود في الوجه سجدة وسجادة
ووقع في رواية النسفي المسحة. قوله وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن المديني
عن جرير عن منصور ورويناه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم
عن سفيان وزائدة كلاهما عن منصور عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في رواية
زائدة قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من
هو انتن قلبا من فرعون. قوله شطأه فراخه فاستغلظ غلظ سوقه الساق حاملة
الشجرة قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطأه اخرج فراخه فآزره ساواه
صار مثل الام فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجرة واخرج عبد بن
حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطأه قال ما يخرج بجنب الحقلة
فيتم وينمى وبه في قوله على سوقه قال على اصوله. قوله شطأه شطء السنبل تنبت
الحبة عشرا او ثمانيا وسبعا فيقوى بعضه ببعض فذلك قوله فآزره فقواه ولو كانت واحدة
لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه
كما قوى الحبة بما ينبت منها. قوله دائرة السوء كقولك رجل السوء ودائرة السوء العذاب
هو قول ابي عبيدة قال المعنى يدور عليهم. تنبيه قرا الجمهور السوء بفتح السين في الموضعين
وضمها ابو عمرو وابن كثير. قوله تعزروه تنصروه قال عبد الرزاق عن قتادة في قوله وتعزروه
قال لينصروه وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجاء في الشواذ عن ابن عباس تعززوه
بزاءين من العز. ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الحديث الاول قوله عن زيد بن
اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر هذا السياق صورته الارسال لان
اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر بدليل قوله في اثنائه
قال عمر فحركت بعيري الى آخره والى ذلك اشار القابسي وقد جاء من طريق اخرى سمعت

عمر أخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا إلا ابن عثمة وابن غزوان ورواه ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف بقراد وقد أخرجه أحمد عنه واستدرك مغلطاي على البزار ظانا أنه عند ابن غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب وإسحاق الحنيني أيضا فهؤلاء خمسة رووه عن مالك بصريح الاتصال وقد تقدم في المغازي أن الإسماعيلي أيضا أخرجه من طريق ابن عثمة وجاء في رواية من طريق عبد الرحمن بن أبي علقمة عن ابن مسعود أن السفر المذكور هو عمرة الحديبية وقد حصل بيننا وبين نسكنا فيحتمل أن يكون الحديث والكلام به تعدد وسيأتي حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا. قوله فسأله عمر عن شيء فلم يجبه يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد يكون جوابا لبعض السؤال وتكرير عمر السؤال إما لكونه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أجابه بعد ذلك وإنما ترك إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي. قوله ثكلت بكسر الكاف أم عمر وفي رواية الكشميهني ثكلتك أم عمر والثكل فقدان المرأة ولدها دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع منه من الإلحاح ويحتمل أن يكون لم يرد الدعاء على نفسه حقيقة وإنما هي من الألفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها. قوله نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنون ثم زاي بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أشهر أي ألححت عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى المثقل أقللت كلامه إذ سألته ما لا يحب أن يجيب عنه وأبعد من فسر نزرت بأحوجت. قوله فما نشبت بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة أي لم أتعلق بشيء غير ما ذكرت. قوله أن سمعت صارخا يصرخ بي لم أقف على اسمه. قوله لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربي أطلق المفاضلة بين المنزلة التي أعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر وأجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء إلا الدنيا والآخرة فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها إلا الآخرة وأجاب ابن العربي بما حاصله أن أفعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقرا وأحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون أن الدنيا لا شيء مثلها وأنها المقصود فأخبر بأنها عنده خير مما يظنون أن لا شيء أفضل منه. الحديث الثاني سمعت قتادة عن أنس إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية هكذا أورده مختصرا وقد أخرجه في المغازي بأتم من هذا وبينت أن بعض الحديث عن أنس موصول وبعضه عن عكرمة مرسل وسميت ما وقع في الحديبية فتحا لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي. الحديث

الثالث قوله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء وزن محمد. قوله فرجع فيها أي ردد صوته بالقراءة وقد أورده في التوحيد من طريق أخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات. قال القرطبي هو محمول على إشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة وهذا فيه نظر لأن في رواية علي بن الجعد عند الإسماعيلي وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولا أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وسيأتي تحرير هذه المسألة في شرح حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن. الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة. الحديث الخامس حديث عائشة في ذلك. قوله أخبرنا حيوة هو ابن شريح المصري وأبو الأسود هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي يتيم عروة ونصف هذا الإسناد مصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل. قوله فلما كثر لحمه أنكره الداودي وقال المحفوظ فلما بدن أي كبر فكأن الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وتعقبه أيضا ابن الجوزي فقال لم يصفه أحد بالسمن أصلا ولقد مات وما شبع من خبز الشعير في يوم مرتين وأحسب بعض الرواة لما رأى بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وإنما هو بدن تبدينا أي أسن قاله أبو عبيد. قلت وهو خلاف الظاهر وقد أخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا لكن يمكن تأويل ثقل عليه لحمه وإن كان قليلا لدخوله في السن. قوله صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع في رواية هشام ابن عروة عن أبيه قام فقرأ نحوا من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع أخرجاه وقد تقدم في أبواب تقصير الصلاة وأخرجاه من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ فإذا بقي من قراءته نحو من ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة عن عائشة فإذا أراد أن يركع قام فقرأ قدر ما يقرأ إنسان أربعين آية وقد روى مسلم من طريق عبد الله ابن شقيق عن عائشة في صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته الأولى قبل أن يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صفة صلاة الليل وكثير من فوائده أيضا في أواخر أبواب تقصير الصلاة. قوله باب إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا حدثنا عبد الله بن مسلمة أي القعنبي كذا في رواية أبي ذر وأبي علي ابن السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب فتردد فيه أبو مسعود بين أن يكون عبد الله بن رجاء وعبد الله بن صالح كاتب الليث وقال أبو علي الجياني عندي أنه عبد الله

قوله حرام

ابن صالح ورجح هذا المزي وتشدد بان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن
عبد الله بن صالح عن عبد العزيز قلت لكن لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث
الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب بارجح مما وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر
وهما حافظان وقد اخرج البخاري في باب التكبير اذا علا شرفا من كتاب الحج حدثنا قال غيره حدثنا
عبد الله غير منسوب عن عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب وتردد فيه ابو مسعود
بين الرجلين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا عبد الله
ابن يوسف فتعين المصير اليه لانها زيادة من حافظ في الرواية فيقدم على من فسره بالظن
قوله عن هلال بن ابي هلال تقدم القول فيه في اوائل البيوع قوله عن عبد الله بن عمرو بن العاص
يعني ابن العاص وبيان الاختلاف فيه على عطاء بن ابي هلال بيانه في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب
تحديث عبد الله بن عمرو به وانهم سالوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل
انه لموصوف ببعض صفته في القران وللدارمي من طريق ابي صالح ذكوان عن كعب قال في السطر
الاول محمد رسول الله عبدي المختار قوله ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا اي
شاهدا على الامة ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار او شاهدا للرسل قبله بالابلاغ
قوله وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا والاميين هم العرب وقد تقدم شرح
ذلك في البيوع قوله سميتك المتوكل اي على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره
قوله ليس كذا وقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولو جرى على النسق الاول لقال لست
قوله بفظ والغليظ هو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الذي جبل عليه
والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو
مصرح به في نفس الاية ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة اثبتها الفراء وغيره وبالصاد
اشهر وقد تقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع السيئة بالسيئة هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي
احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام قوله ولن يقبضه الله
اي يميته قوله حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك ويثبت التوحيد والملة العوجاء ملة الكفر
قوله فيفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا عميا اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في
رواية القابسي اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير
باسناد صحيح عند الدارمي ليس بوهن ولا كسل ليختن قلوبا غلفا ويفتح اعينا عميا ويسمع

اذانا صما ويقيم السنة العوجاء حتى يقال لا اله الا الله وحده قوله اي جمع القلة في قوله اعين للاشعار
الى ان المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع القلة قد يأتي في موضع جمع الكثرة وبالعكس
لقوله تعالى ثلاثة قروء والاول اولى ويحتمل ان يكون هو نكتة العدول الى جمع القلة او للمؤاخاة
في قوله اذانا قوله باب هو الذي انزل السكينة ذكر فيه حديث البراء في نزول
السكينة وسيأتي تمامه في فضائل القران مع شرحه ان شاء الله تعالى قوله باب
اذ يبايعونك تحت الشجرة ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث جابر كنا يوم الحديبية الفا
واربعمائة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي باسهل قوله حدثنا علي بن عبد الله
هو ابن المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي علي بن سلمة هو اللبقي بفتح اللام والموحدة
بعدها قاف خفيفة وبه جزم الكلاباذي قوله عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بالمعجمتين اي الرمي بالحصى بين اصبعين وسياتي الكلام
عليه في الادب قوله وعن عقبة بن صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني في البول في
المغتسل كذا للاكثر زاد في رواية الاصيلي وكذا لابي ذر عن السرخسي ياخذ منه الوسواس
وهذان الحديثان المرفوع والموقوف الذي عقبه به لا تعلق لهما بتفسير هذه الاية
بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوي فيه ممن شهد الشجرة فهذا القدر هو
المتعلق بالترجمة ومثله ما ذكر بعده عن ثابت بن الضحاك وذكر المتن بطريق التبع له
القصد واما الحديث الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان من عبد الله
ابن مغفل وهذا من صنعه في غاية الدقة وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث
قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن
عقبة بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال نهى او زجر ان يبال في المغتسل
وهذا يدل على ان زيادة ذكر الوسواس التي عند الاصيلي وهم وافقه في هذا الطريق
وهو نعم اخرج اصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن
عن عبد الله بن مغفل رفعه لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه قال
الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبراني اخرجه
من طريق اسمعيل بن مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسمعيل
ضعيف الحديث الثالث قوله عن الحذاء خالد هو قوله عن ابي قلابة عن ثابت بن الضحاك
وكان من اصحاب الشجرة هكذا ذكر القدر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق
المتن وليستفاد من ذلك انه لم يكن على سنن واحد في ايراد الاشياء التبعية بل تارة يقتصر

على موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه فكأنه يقصد التفنن بذلك وقد تقدم الحديث
ثابت المذكور طرق اخرى في غزوة الحديبية الحديث الرابع قوله حدثنا يعلى هو ابن عبيد
الطنافسي قوله حدثنا عبد العزيز بن سياه بمهملة مكسورة ثم تحتانية خفيفة وآخره
هاء منونة تقدم في اواخر الجزية قوله اتيت ابا وائل اسأله لم يذكر المسؤول عنه وقد بينه احمد
في روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين
قتلهم علي يعني الخوارج قال كنا بصفين فقال رجل فذكره قوله فقال كنا بصفين هي مدينة
قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعوية
قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ساق احمد الى اخر الآية هذا الرجل
هو عبد الله بن الكواء ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كاد اهل العراق
يغلبونهم اشار عليهم عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها واراد بذلك
ان يقع التطاول فيستريحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بعسكر علي وغالبهم ممن يتدين قال ما ملهم ما
ذكر فادعن علي الى التحكيم موافقة لهم واثقا بان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا
الحديث عن احمد بن سليمن عن يعلى بن عبيد بالاسناد الذي اخرجه به البخاري فذكر الزيادة
نحو ما اخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استحر القتل باهل الشام
قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن يأبى عليك
فاتي به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك بيننا كتاب
الله فجاءته الخوارج ونحن يومئذ نسميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقام سهل بن حنيف قوله فقال علي نعم
زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اي بالاجابة اذا دعيت الى العمل بكتاب الله لانني واثق
بان الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم اي في هذا الرأي لان
كثيرا منهم انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل واشار
عليهم كبار الصحابة بمطاوعة علي وان لا يخالفوا ما يشير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر لهم سهل
ابن حنيف ما وقع لهم بالحديبية وانهم رأوا يومئذ ان يستمروا على القتال ويخالفوا ما
دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح هو الذي كان شرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسيأتي
الالمام بما يتعلق بهذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وسبق ما يتعلق
بالحديبية مستوفى في كتاب الشروط قوله

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

ظهر

كذا لابي ذر واقتصر غيره على الحجرات حسب والحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم والمراد
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب
ذم الكلام من هذا الوجه تنبيه ضبط ابو الحجاج البياسي تقدموا بفتح التاء والدال
وهي قراءة ابن عباس وهي التي يظهر عليها هذا التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال ذكر لنا ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزل الله قال وقال
الحسن هم اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاعادة قوله امتحن اخلص وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظه وكذا قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب قوله ولا تنابزوا يدعى بالكفر
بعد الاسلام وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا يدعو الرجل بالكفر وهو مسلم قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا
تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق وعن الحسن كان
اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري من طريق عكرمة نحوه
وروى احمد وابو داود من حديث الشعبي حدثني ابو جبيرة بن الضحاك قال فينا نزلت
ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله
لقبان او ثلاثة فكان اذا دعي احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه
فنزلت قوله يلتكم ينقصكم ألتنا نقصنا وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وبه
في قوله وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصناهم الا الابناء تنبيه هذا الثاني
من سورة الطور ذكره هنا استطرادا وانما يثبت للنسفي مع الآية الاخرى على
قراءة ابي عمرو هنا فانه قرأ لا يألتكم بزيادة همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت
قال ابو عبيدة قال رؤبة وليلة ذات ندى سريت ولم يلتني عن سراها
ليت ويقول العرب لاتني حقي ولاتني عن حاجتي اي صرفني واما قوله تعالى وما
ألتناهم فهو من ألت يألت اي نقص قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي كذا للجميع قوله تشعرون تعلمون ومنه الشاعر هو كلام ابي عبيدة
قوله بسرة بن صفوان بفتح الياء الاخيرة والمهملة وجده جميل بن معظم ونافع
ابن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن عمر قوله كاد الخيران ان يهلكا كذا لابي ذر
وفي رواية يهلكا بحذف النون قال ابن التين كذا وقع بغير نون وكانه نصب بتقدير ان

قتاده

طريق

اسهو وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع بن عمر بلفظ ان يهلكا وهو بكسر اللام ونسبها ابن التين لرواية
ابي ذر ثم هذا السياق صورته الارسال لكن ظهر في آخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير وسيأتي
في الباب الذي بعده التصريح بذلك قوله رفعا اصواتهما حين قدم عليه ركب بني تميم في رواية احمد
وفد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان اوقع عيينة بن حصن ببني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر
ذلك ابو الحسن المدائني فاشار احدهما هو عمر بينه ابن جريج في الرواية التي في الباب الذي بعده ووقع عند
الترمذي من رواية مؤمل بن اسمعيل عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان الاقرع بن حابس قدم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله الحديث وهذا
يخالف رواية ابن جريج وروايته اثبت من مؤمل بن اسمعيل والله اعلم قوله بالاقرع
بن حابس اخي بني مجاشع الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقال بكسر
المهملة وتخفيف القاف بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع
ابن حابس في خلافة عثمان قوله واشار الآخر برجل آخر فقال نافع لا احفظ اسمه سيأتي في الباب الذي
بعده من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه القعقاع بن معبد بن زرارة اي ابن عدس بن زيد بن عبد الله
ابن دارم التميمي الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده قلت وله ذكر في غزوة حنين اورده
البغوي في الصحابة باسناد صحيح قوله ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي رواية
احمد انما اردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت الى خلافي بلفظ حرف الجر
وما في هذا الاستفهامية والى بتخفيف اللام والمعنى اي شيء قصدت منتهيا الى مخالفتي وقد وجدت
الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض النسخ لابي ذر عن الكشميهني قوله فارتفعت اصواتهما
في رواية ابن جريج فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله في رواية ابن جريج فنزل في ذلك
فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم في رواية ابن جريج فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي
الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك ابن عطية الصحيح ان سبب نزول هذه الآية
كلام جفاة الاعراب قلت لا يعارض ذلك هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما
في التأمير هو اول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تمسك عمر منها بخفض صوته
وجفاة الاعراب الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يختص بهم قوله ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادى من وراء الحجرات
فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل ونزلت
ولا مانع ان تنزل الآية لاسباب تتقدمها فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطرق ولعل
البخاري استشعر ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا ليبين ما اشرت اليه من

الجمع

الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم اشارة الى قصة جفاة
الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سأبينه قريبا قوله فما كان عمر بعد ذلك يسمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع عند ابن المنذر فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله
عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه قلت وهذا اخرج ابن المنذر من طريق محمد بن عمرو
بن علقمة ان ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه الحاكم موصولا من حديث
ابي هريرة نحوه واخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الآية قال
ابو بكر قلت يا رسول الله آليت الا اكلمك الا كأخي السرار قوله ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر قال مغلطاي
يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة فان ابا مليكة له ذكر في
الصحابة قلت وهذا بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشد الى ان مراده ابو بكر الصديق
وقد وقع في رواية الترمذي وما ذكر ابن الزبير جده ووقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن اسمعيل
عن نافع ابن عمر فقال في آخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر واطلاق الاب على الجد مشهور
وهو مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في المناقب قوله افتقد ثابت بن قيس تقدم شرحه
مستوفى في اواخر علامات النبوة قوله فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ بينه حماد
ابن سلمة في روايته لهذا الحديث عن ثابت عن انس قوله انا اعلم لك علمه اي اعلم لاجلك علما متعلقا
به قوله قال موسى هو ابن انس راوي الحديث عن انس قوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي قبله وروى الطبري
من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي اسحق عن البراء جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر عن
قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية
ومن طريق الحسن نحوه قوله عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة كذا قال حجاج بن محمد وتابعه
هشام بن يوسف واخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج فزاد فيه رجلا فقال
قال اخبرني رجل ان ابن ابي مليكة اخبره فيحتمل ان ابن جريج حدث به عن ابن ابي مليكة بواسطة
ثم لقيه فسمعه منه قوله باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا
في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد اخرج الطبري والبغوي وابن ابي عاصم في كتبهم في الصحابة
من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة قال حدثني الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد اخرج الينا فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
بني تميم في ذكر مطولة باسناد اخرجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة من طريق

فيحمل

ان ثم ان [illegible]

أخرى موصولة قوله سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ق اسم من أسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال جبل محيط
بالأرض وقيل هو القاف من قوله قضي الأمر دلت على بقية الكلمة كما قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت
قاف قوله رجع بعيد رد هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج قال
أنكروا البعث فقالوا من يستطيع أن يرجعنا ويحيينا قوله فروج فتوق واحدها فرج أي
بسكون الراء هو قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق مجاهد قال الفرج الشق قوله
من حبل الوريد وريداه في حلقه والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير أبي ذر وهو قول أبي عبيدة
بلفظه وزاد فأضافه إلى الوريد كما يضاف الحبل إلى العاتق وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد قال من عرق العنق قوله وقال مجاهد ما تنقص الأرض
منهم من عظامهم وصله الفريابي من رواية ابن أبي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي
عن ابن عباس قال ما تأكل الأرض من لحومهم وعظامهم وأشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة يعني الموت تأكلهم الأرض إذا ماتوا ومن طريق جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن أي من أبدانهم
وزعم ابن التين أنه وقع في البخاري بلفظ من أعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم
لأن فعل بفتح الفاء وسكون العين لا يجمع على أفعال إلا نادرا قوله تبصرة بصيرة وصله الفريابي عن
عن مجاهد كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى تبصرة قال نعمة من الله قوله
حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي أيضا عنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو البر والشعير
قوله باسقات الطوال وصله الفريابي أيضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد
قال بسوقها طولها في إقامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها قوله أفعيينا
أفأعيا علينا سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله رقيب عتيد وصله الفريابي رصده
أيضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر
ومن طريق سعيد بن أبي عروبة قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول إلا ما يتكلم به من شيء إلا
كتب عليه وكان عكرمة يقول إنما ذلك في الخير والشر قوله سائق وشهيد سائق يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها
وتقدم نحوه بإسناد موصول عن عثمان قوله وقال قرينه الشيطان الذي قيض له وصله الفريابي
أيضا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فنقبوا في البلاد قال أثروا وقال
أبو عبيدة فنقبوا طافوا وتباعدوا وقال امرؤ القيس وقد نقبت في الآفاق حتى رضيت
من الغنيمة بالإياب قوله أو ألقى السمع لا يحدث نفسه بغيره وصله الفريابي أيضا وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في هذه الآية هو رجل من أهل الكتاب ألقى السمع أي استمع القرآن وهو شهيد

بما في يده من كتاب الله أنه يجد النبي محمدا مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع لتفسيره
قوله حين أنشأكم وأنشأ خلقكم سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقية قوله أفعيينا
وبعد أن يكتب عتيد قوله شهيدا شاهدا بالغيب في رواية النسفي بالقلب وصله الفريابي عن
ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ الأكثر قوله وما مسنا من لغوب من نصب وصله الفريابي كذلك وتقدم في
بدء الخلق أيضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود إن الله خلق الخلق في ستة
أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فأكذبهم الله تعالى فقال تعالى وما مسنا
من لغوب قوله وقال غيره نضيد الكفرى ما دام في أكمامه ومعناه منضود بعضه على
بعض فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد هو قول أبي عبيدة بمعناه قوله وأدبار النجوم
وأدبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان وهو
كما قال وقد وافق عاصما أبو عمرو وابن عامر والكسائي على الفتح هنا وقرأ الباقون بالكسر هنا وقرأ
الجمهور بالفتح في الطور وقرأها بالكسر عاصم على ما نقل المصنف ونقلها غيره في الشواذ فبالفتح
جمع دبر وبالكسر مصدر أدبر يدبر إدبارا ورجح الطبري الفتح فيهما قوله وقال ابن عباس يوم الخروج
يوم يخرجون إلى البعث من القبور وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه
[illegible] في الجبانة [illegible] قوله باب قوله هل من مزيد اختلف النقل عن قول
جهنم هل من مزيد فظاهر أحاديث الباب أن هذا القول منها لطلب المزيد وجاء عن بعض
السلف أنه استفهام إنكار كأنها تقول ما بقي في موضع للزيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن
أبان عن عكرمة في قوله تعالى هل من مزيد أي هل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه وأخرجه
ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف ورجح الطبري أنه لطلب الزيادة على
ما دلت عليه الأحاديث المرفوعة وقال الإسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على أنها قد تزاد
وهي عند نفسها لا موضع فيها للمزيد قوله في حديث أنس يلقى في النار وتقول هل من مزيد في
رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها أخرجه أحمد ومسلم قوله قط قط في
رواية سعيد فيزوي بعضها إلى بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سليمان التيمي عن قتادة
تقول قد قد بالدال بدل الطاء في حديث أبي هريرة فيضع الرب عز وجل عليها قدمه
فتزوى بعضها إلى بعض فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول
قط قط قط فهنالك تمتلئ وتزوى بعضها إلى بعض وفي حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى وجهنم
تسأل المزيد حتى يضع فيها قدمه فتزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وفي حديث
أبي سعيد عند أحمد فيلقى في النار أهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى

ما سواها عن يوصل بعضها ببعض تقدم عليها سوى ... ويقول قط قط قولنا قوله فتقول قط قط اي حسبي وثبت
بهذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث ابي هريرة وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع
ووقع في بعض النسخ عن ابي ذر قطي قطي بالاشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث ابي سعيد
ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى يكفي وقيل قط صوت جهنم والاول هو
الصواب واختلف في المراد بالقدم فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان تمر كما جاءت ولا
يتعرض لتاويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله تعالى وخاض كثير من اهل العلم في تاويل
فقيل المراد اذلال جهنم فانها اذا بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس
المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا تريد اعيانها كقولهم رغم انفه
وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط السابق اي يضع الله تعالى فيها ما قدمه لها من اهل العذاب
قال الاسمعيلي القدم قد يكون اسما لما قدم كما يسمى ما خبط من الورق خبطا فالمعنى ما قدموا
من عمل وقيل المراد بالقدم قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق
اسمه قدم او المراد بالقدم الاخير لان القدم اخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار
اخر اهلها فيها فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد بالقدم تقدم ويكون الضمير للمزيد وقال
ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة وذلك ان يوم
القيمة يلقى في النار من الامم والامكنة التي عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب تعالى
فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال تعالى ان لهم قدم
صدق يريد موضع صدق وزعم ابن الجوزي ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من
بعض الرواة لظنه ان المراد بالقدم الجارحة فرواها بالمعنى فاخطا ثم قال ويحتمل ان يكون
المراد بالرجل ان كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها جماعة واضافهم
اليه اضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بان الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند اهل النقل
وهو مردود لثبوتها في الصحيحين وقد اولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض المخلوقين وقيل
انها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل ان الرجل تستعمل في الزجر كما تقول وضعته تحت رجلي وقيل ان
طلب م الرجل تستعمل في الشي على سبيل الجد كما تقول قام في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفا بن عقيل
تعالى الله عن انه لا يعمل امره في النار حتى يستعين عليها بشي من ذاته او صفاته وهو القائل للنار كوني
بردا وسلاما فمن يامر نارا اججها غيره ان تنقلب عن طبعها وهو الاحراق فتنقلب كيف يحتاج
في نار يؤججها هو الى استعانة انتهى ويفهم جوابه من التفصيل الواقع في ثالث احاديث الباب حيث
قال ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فذكر الحديث قال ولا يظلم الله عز وجل من خلقه احدا

ان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها بمن ينشئهم الله لاجل ملئها واما النار فلا ينشئ لها خلقا لعل
بل يفعل فيها شيئا عبر عنه بما ذكر يقتضي لها ان ينضم بعضها الى بعض فتصير ملأى ولا تحتمل مزيدا وفيه دلالة على
ان الثواب ليس موقوفا على العمل بل ينعم الله بالجنة على من لم يعمل خيرا قط كما في الاطفال قوله في اول الحديث
الثاني حدثنا محمد بن موسى القطان هو الواسطي وابو سفيان الحميري ادركه البخاري بالسن
ولم يلقه قوله حدثنا عوف ... ابو سفيان فيه سند اخر اخرجه مسلم من رواية عبد الله بن
الحارث عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة مطولا قوله رفعه واكثر ما كان
يوقفه ابو سفيان القائل ذلك محمد بن موسى الراوي عنه وقال يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح
بحذف الالف والمعنى انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه عنه ايضا
قوله في الطريق الثالثة اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة وقع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال
واخبرنا ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه مسلم
بالوجهين قوله تحاجت اي تخاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل المتكبر
المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر قوله
ضعفاء الناس وسقطهم بفتحتين اي المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة
الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء رفعاء
الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله تعالى عندهم وخضوعهم له في غاية
التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف والسقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في
قول الجنة الا ضعفاء الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله تعالى
يخلق في الجنة والنار تمييزا يدركان به فيقدران على المراجعة والاحتجاج ويحتمل ان يكون بلسان
الحال قوله يزوى اي يضم بعضها الى بعض وتلتقي على من فيها قوله باب فسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره
وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة وهو الصواب وعند غيرهما وقبل الغروب وهو
الموافق لاية السورة ثم اورد فيه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث وفي اخره ثم قرا وسبح بحمد
ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهذه الاية في طه قال الكرماني المناسب لهذه
السورة وقبل الغروب لا غروبها قلت لا سبيل الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد
الحديث هنا لاتحاد دلالة الايتين وقد اورده ابن المنذر من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد
بلفظ ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسياتي شرح حديث جرير في
التوحيد ان شاء الله تعالى وقد مضى شي منه في اواخر المواقيت قوله عن مجاهد قال قال

ابن عباس امره ان يسبح يعني امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق ابن علية عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة قوله في ادبار الصلوات
كلها يعني قوله وادبار السجود وكذا الموهم ذكر الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس
ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناده ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي تميم الجيشاني قال
قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار السجود هما الركعتان بعد المغرب واخرجه
الطبري من طرق عن علي وعن ابي هريرة وغيرهما مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق كريب
ابن ابرهة انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرا وادبار النجوم وادبار السجود اي بهما
قوله سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
والواو للقسم والفاءات بعدها عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من عطف
الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح قوله قال علي الرياح كذا للاكثر ولابي ذر وقال
علي الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي الطفيل
عن علي واخرجه ابن عيينة في تفسيره اتم من هذا عن ابن ابي حسين سمعت ابا الطفيل
سمعت ابن الكواء يسال علي بن ابي طالب عن الذاريات ذروا قال الرياح وعن الحاملات
وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وصححه
الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وابن الكواء بفتح الكاف وتشديد الواو اسمه عبد الله وهو النفس
مشهور وعن علي واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله ونقل الطبري في تخريج طرقه الى علي
واخرج عبد الرزاق من وجه اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول
سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله فوالله
ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقال ابن الكواء وانا بينه
وبين علي وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه ويلك سل تفقها ولا تسال
تعنتا وفيه سؤاله عن اشياء غير هذا قوله وقال غيره تذروه تفرقه هو قول ابي عبيدة
قال في سورة الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه ذرته واذرته وقال في تفسير الذاريات
الرياح وناس يقولون المذريات ذرت واذرت قوله وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل
وتشرب في مدخل واحد وتخرج من موضعين اي القبل والدبر وهو قول الفراء في قوله تعالى
وفي انفسكم معناه اي في انفسكم ايات ان احدكم ياكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين
ثم عنفهم فقال افلا تبصرون ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي انفسكم قال هما مدخل
من طعامه وما يخرج منه واخرج الطبري من طريق محمد بن المرتفع عن عبد الله بن الزبير

هذه الاية قال يستعمل الغائط والبول قوله قتل الخراصون اي لعن الكذابون في بعض النسخ وقد تقدم
لكتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى قتل الخراصون قال لعن
الكذابون وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى قتل الخراصون قال الكذابون
قوله فراغ فرجع هو قول الفراء زاد والروغ وان جاء لهذا المعنى فانه لا ينطلق حتى يكون صاحبه
لذهابه ومجيئه وقال ابو عبيدة في قوله فراغ اي عدل قوله فصكت جمعت اصابعها فضربت
جبهتها في رواية ابي ذر جمعت يعني اصابعها وهو قول الفراء بلفظه ولسعيد بن منصور من طريق
الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها قال ضربت بيدها على جبهتها وقالت يا ويلتاه وروى
الطبري من طريق السدي قال ضربت وجهها تعجبا ومن طريق الثوري قال وضعت يدها على جبهتها
تعجبا قوله فتولى بركنه بمن معه لانهم قومه هو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه
وقال الفراء ثبت هذا هنا للنسفي وحده قوله والرميم نبات الارض اذا يبس وديس
هو قول الفراء وديس بكسر الدال وسكون التحتانية بعدها مهملة من الدوس وهو وطء الشيء
بالقدم حتى يتفتت ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذكر منه السحق
واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك قوله لموسعون لذو سعة
وكذلك على الموسع قدره يعني في قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره يعني القوي وروى
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج قال وانا لموسعون قال ان نخلق سماء مثلها قوله زوجين
الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فهما الزوجان هو قول الفراء ايضا ولفظه
الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى ذلك اختلاف الوان النبات وطعوم
الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه واخرج
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقوة
والسعادة والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس قوله
ففروا الى الله من الله اليه اي من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو قول الفراء
ايضا قوله الا ليعبدون في رواية ابي ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما
خلقت اهل السعادة من اهل الفريقين الا ليوحدون هو قول الفراء ونصره ابن قتيبة
في مشكل القرآن له وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو حمل على ظاهره
لوقع التنافي بين العلة والمعلول قوله وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض
وترك بعض وليس فيه حجة لاهل القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل التاويلين
الاول محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس

والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد أي خلقتهم معدين لذلك لكن منهم من أطاع ومنهم من عصى
وهو كقولهم الإبل مخلوقة للحرث أي قابلة لذلك لأنه قد يكون فيها ما لا يحرث وقوله وليس فيه حجة لأهل أمامه
القدر بمعتزلة العمل لأن محصل الجواب أن المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه عمل لما
خلق له ومن خذله خالفه والمعتزلة احتجوا بالآية على أن إرادة الله لا تتعلق به والجواب أنه
لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء أن يكون ذلك الشيء مرادا وأن لا يكون غيره مرادا ويحتمل أن يكون
مراده بقوله وليس فيه حجة لأهل القدر لأنهم يحتجون بها على أن أفعال الله لا بد أن تكون معللة
فقال لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبه أو لأنهم احتجوا بها على أن أفعال العباد مخلوقة لهم لإسناد العبادة إليهم فقال الحجة
لهم في ذلك لأن الإسناد من جهة الكسب وفي الآية تأويلات أخرى يطول ذكرها وروى ابن أبي حاتم
من طريق السدي قال خلقتهم للعبادة فمن العبادة ما ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب
الدلو العظيم هو قول الفراء وكذا قال الطبري وزاد ولكن العرب تذهب بها إلى الحظ والنصيب
وقال أبو عبيدة الذنوب النصيب وأصله من الدلو والذنوب والسجل واحد والسجل أقل
ملاء من الدلو قوله وقال مجاهد ذنوبا سبيلا وقع هذا مؤخرا عن الذي بعده لغير أبي ذر
والأول أولى وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله ذنوبا مثل ذنوب
أصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب أصحابهم وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد
في قوله فإن للذين ظلموا ذنوبا قال سبيلا قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهملة وسكون
الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطاء مثله والتفسير عليه شاهد قوله صرة صيحة وصله الفريابي من
طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال أبو عبيدة
في قوله صرة شدة صوت يقال أقبل فلان يصطر أي يصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة أقبلت ترن قوله العقيم التي لا تلد زاد أبو ذر ولا تلقح شيئا أخرج
ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة العقيم التي
لا تنبت وأخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا
تلقح شيئا قوله وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها [illegible] وأخرجه الفريابي
عن الثوري عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان أخرجه الطبري وإسناده
صحيح لأن سماع الثوري من عطاء كان قبل الاختلاط وأخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس
وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن وللطبري من
طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق عمران بن حدير سئل عكرمة عن قوله ذات

الحبك قال ذات الخلق الحسن المرئي إلى النساج إذا نسج الثوب قال ما أحسن ما حبكه قوله
لغير أبي ذر في ضلالتهم يتمادون كذا للأكثر ولأبي ذر في غمرتهم والأول أولى لوقوعه في هذه السورة وأما
الثاني فهو في سورة الحجر لكن تفسيرهم في ضلالتهم يتمادون الخ وكأنه ذكره كذلك هنا للاشتراك في الكلمة
وقد وصله ابن أبي حاتم والطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون
قال في ضلالتهم يتمادون ووقع في رواية النسفي ضلالتهم أو ضلالتهم بالشك والأول تصحيف قوله
وقال غيره تواصوا تواطؤوا سقط هذا لأبي ذر وقد أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة في قوله تعالى
أتواصوا به تواطؤوا عليه وأخذه بعضهم عن بعض وإذا كانت شيمة غالبة على قوم قيل كأنهم
تواصوا به وروى الطبري من طريق قتادة قال هل أوصى الأول الآخر منهم بالتكذيب
قوله وقال مسومة معلمة من السيما هو قول أبي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس في قوله مسومة قال معلمة وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
في قوله مسومة مختومة بلون أبيض وفيه نقطة سوداء وبالعكس قوله قتل
الإنسان لعن سقط هذا لغير أبي ذر وقد تقدم تفسير قتل بلعن في أول السورة
وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج في قوله تعالى قتل الخراصون قال هو مثل التي في
عبس قتل الإنسان تنبيه لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا
ويدخل فيها على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي من طريق أبي إسحاق عن
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أنا الرزاق
ذو القوة المتين قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان قوله

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر واقتصر الباقون على والطور والواو للقسم وما بعدها
عاطفات أو للقسم أيضا قوله وقال قتادة مسطور مكتوب سقط هذا من رواية
أبي ذر وسيأتي في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب خلق أفعال العباد من طريق
سعيد عن قتادة قوله وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية وصله
الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله
والطور قال جبل يقال له الطور وعن معمر سمع عكرمة مثله وقال أبو عبيدة الطور
الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام
وهو بالسريانية طوري بفتح الراء والنسبة إليه طوري وطوراني قوله رق منشور
صحيفة وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله رق قال صحيفة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قوله والطور قال جبل يقال له الطور وجمعه في قوله

وكتاب مسطور في رق منشور قال صحف ورق وقوله منشور قال صحيفة **قوله** والسقف المرفوع
سما سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** المسجور الموقد في رواية الحموي والمستملي الموقد بالرا
والاول هو الصواب وقد وصله ابرهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
وقال الموقد بالدال واخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود اين جهنم
قال البحر قال ما اراه الا صادقا ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن زيد بن اسلم قال البحر
المسجور الموقد واذا البحار سجرت اوقدت ومن طريق شمر بن عطية المسجور التنور المسجور قال وفيه
قول آخر قال ابو عبيدة المسجور المملو واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه
الطبري **قوله** وقال الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وصله الطبري من طريق
سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى واذا البحار سجرت فذكره ومن الحسن ان ذلك
يقع يوم القيمة واما اليوم فالمراد بالمسجور الممتلي ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه
حاله **قوله** وقال مجاهد التناهم نقصنا هم وقد تقدم في الحجرات واخرج عبد الرزاق عن حكم
عن ابن عباس باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم **قوله** وقال غيره تمور تدور
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يوم تمور السماء قال مورها تحركها واخرج الطبري من
طريق ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا قال تدور دورا
قوله احلامهم العقول هو الالباب هو قول ابن زيد بن اسلم ذكره الطبري عنه وقال الفراء الاحلام
في هذا الموضع العقول والالباب وقال ابن عباس البر اللطيف سقط هذا لابي ذر هنا وثبت
لهم في التوحيد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** كسفا قال ابن عباس
كسفا قطعا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولابن ابي حاتم من طريق قتادة مثله
ومن طريق السدي قال عذابا وقال ابو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة **قوله**
المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون حوادث الدهر
وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة
قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من
الشعراء فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر الآية وهذا كله يؤيد قول
الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وبعد قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي
ان المنون جمع منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق **قوله** وقال غيره يتنازعون
يتعاطون هو قول ابي عبيدة وصله ابن المنذر من طريقه وزاد اي يتداولون قال
الشاعر نازعته الراح حتى وقفة السارك **قوله** عن ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي اشتكي اي انها كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج **قوله**
سمعت هو ابن عيينة **قوله** حدثوني عن الزهري اي عن صنيعة الاسمعيلي بما اخرجه من طريق عبد الجبار
ابن العلا وابن ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرح عنه بالسماع وهي ثقات
ثقات وهو اعتراض ساقط فانهما ما اوردا من الحديث الا القدر الذي ذكره الحميدي عن سفيان
انه سمعه من الزهري بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري وانما بلغته
عنه بواسطة **قوله** كاد قلبي يطير قال الخطابي كانه انزعج عند سماع هذه الآية لفهمه معناها
ومعرفته بما تضمنته ففهم الحجة واستدركها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى ام خلقوا من
غير شيء ام هم الخالقون قيل معناه ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا
من غير شيء وهم خلقوا من آدم وآدم خلق من تراب وقيل المعنى اخلقوا من غير شيء اي هل خلقوا باطلا
لا يؤمرون ولا ينهون وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق
واذا انكروا الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا
وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فالام خلقوا السموات
والارض اي ان جاز لهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك
لا يمكنهم فقامت الحجة عليهم ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان وهو الفعل
الذي هو موهبة من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال
الى الاسلام انتهى وليستفاد من قوله فلما بلغ هذه الآية انه استمع من اول السورة وظاهر
السياق انه قرأ الى آخرها وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة **قوله** سورة النجم
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وللباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد
اخرجه ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى
لفظ الواحد وهو بمعنى الجميع قال الشاعر وباتت تعد النجم في مستحيره قال الطبري
هذا القول له وجه لكن ما اعلم احدا من اهل التأويل قاله والمختار قول مجاهد ثم
روي من وجه آخر عن مجاهد ان المراد به القرآن اذا نزل ولابن ابي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن
قوله وقال مجاهد ذو مرة ذو قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة قوة جبريل
وقال ابو عبيدة ذو مرة اي شدة واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن **قوله** قاب قوسين حيث الوتر من القوس سقط
هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله نحو مجاهد
واخرج الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة قاب قوسين تقول

ضيزى عوجى وصله الفريابي [illegible] قاب قوسين او ادنى
[illegible] قال ابو عبيدة [illegible] قاب قوسين [illegible] [illegible]

صرته حقه نعقته قوله واكدى تقطع عطاؤه وصله الفريابي بلفظ انقطع عطاؤه وروى الطبري
من من هذا الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة عن
ابن عباس اعطى قليلا اى اطاع قليلا ثم انقطع واخرج ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس
ايضا انها كانت انزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اعطى قليلا ثم
قطع ذلك وقال ابو عبيدة ماخوذ من الكدية بالضم وهو ان يحفر حتى ييأس من الماء قوله
رب الشعرى وهو مرزم الجوزاء وصله الفريابي بلفظه واخرج الطبري من طريق خصيف
عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي خلف الجوزاء كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون الشعرى وهو الكوكب
الذي يتبع الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون
هذا النجم الذي يقال له الشعرى واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال النجم الذي يتبع
الجوزاء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانواء العبور والشعرى العبور والجوزاء
في نسق واحد وهي نجوم مشهورة قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رؤيت غدوة طالعة
فهو الحر واذا رؤيت عشاء طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها
واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما
ويقال لكوكبها الاخر الشامي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزاء
وكانت العرب تقول ان سهيلا والشعرى كانا زوجين فانحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت اليه المجرة
واقامت الغميصاء فبكت حتى غمصت عينها قال والشعريان الغميصاء والعبور يطلعان
معا وقال ابن التين المرزم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاي نجم يقابل الشعرى
من جهة القبلة لا يفارقها وهو الهنعة قوله الذي وفى وفى ما فرض عليه وصله
الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس قال وفى اى بلغ وروى ابن المنذر
من وجه آخر عن عمرو بن اوس قال كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابرهيم عليه السلام
فقال الله عز وجل وابرهيم الذي وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هذيل بن
شرحبيل نحوه وروى الطبري باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن ابيه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله خليله ابرهيم الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح
وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد
ضعيف عن ابي امامة مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار قوله
قوله ازفت الآزفة اقتربت الساعة سقط هذا لابي ذر هنا ويأتي في الرقاق

وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة دنت القيامة قوله سامدون البرطمة
كذا لهم وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البرطنة بالنون بدل الميم وقال عكرمة يتغنون
بالحميرية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افمن هذا الحديث
تعجبون قال من هذا القرآن وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون
يغنون بالحميرية ورواه الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبي صلى
الله عليه وسلم غضابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية وروى ابن عيينة في
تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله تعالى وانتم سامدون هو الغناء بالحميرية يقولون
اسمد لنا اى غن لنا واخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن وعبد الرزاق من وجهين اخرين
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى وانتم سامدون قال الغناء قال عكرمة وهي
بلغة اهل اليمن اذا اراد اليماني ان يقول تغن قال اسمد لفظ عبد الرزاق واخرجه من
وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولابن
مردويه من طريق محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون
البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن عيينة البرطمة
هكذا ووضع ذقنه في صدره قوله وقال ابرهيم افتمارونه افتجادلونه وصله سعيد بن
منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم النخعي به وجاء عن ابرهيم بهذا الاسناد فيه القراءة
التي بعد هذه قوله ومن قرأ افتمرونه يعني افتجحدونه كذا لهم وفي رواية الحموي افتجحدون
بغير ضمير وقد وصله الطبري ايضا عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم انه
كان يقرأ افتمرونه يقول افتجحدونه وكان ابرهيم يقرؤها هكذا وفسرها وقد صرح بذلك سعيد
ابن منصور في روايته المذكورة عن هشيم قال الطبري وهكذا قرأ ابن مسعود وعامة
اهل الكوفة وقرأها الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اي افتجادلونه قلت
وافقهما من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي كان شريح يقرأ افتمارونه ومسروق يقرأ
افتمرونه وجاء عن الشعبي انه قرأها كذلك لكن بضم التاء قوله ما زاغ البصر بصر محمد
صلى الله عليه وسلم في رواية ابي ذر وقال ما زاغ البصر الخ ولم يعين القائل وهو
قول الفراء في قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم يقلبه يمينا
وشمالا واخرج الطبري من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله ما زاغ البصر قال
راى جبريل عليه السلام في صورة الملك وسياق الرؤية مشهور سيأتي ذكرها
في شرح حديث عائشة في هذه السورة قوله وما طغى وما جاوز ما راى في رواية

الكشميهني وما يدل وما هو بغنيه كلام الفرا ايضا ولفظه وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم
البطين عن ابن عباس في قوله ما زاغ البصر ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما امر به قوله
افتمارونه كذبوا كذا للاكثر وليس هذا في هذه السورة فتمارى انما فيها افتمارونه وقد تقدم ما فيها وفي آخرها تتمارى ولعله
اسقطها بعض النساخ لان اللفظة في السورة التي تلي هذه وهو قوله تعالى فتماروا بالنذر وحكى الكرماني
عن بعض النسخ هنا تمارى تكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى ما تقدم لم يظهر لي بعد ذلك انه احد كلام الفرا
وذلك انه قال في قوله تعالى فباي آلاء ربك تتمارى قال باي نعمة ربك تكذب انها ليست فيه وكذلك قوله
فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر قوله وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عنه قوله وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن
قال اخدم وقال ابو عبيدة اقنى جعل له قنية اي اصول مال وقالوا اقنى ارضى لبشرا العسرا
وتحقيقه انه حصل له قنية من الرضى قوله حدثنا يحيى هو ابن موسى قوله عن عامر هو الشعبي قوله
عن مسروق في رواية ابن مهدي زيادة قصة في سياقه فاخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال لقي
ابن عباس كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبر كعب حتى جاوبته الجبال فقال له ابن عباس انا بنو هاشم
فقال كعب ان الله تعالى قسم رؤيته وكلامه هكذا في سياق الترمذي وعند عبد الرزاق من
هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين فكبر كعب
وقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد فكلمه موسى عليه السلام مرتين وراه محمد مرتين صلى الله عليه وسلم
قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل راى محمد ربه تعالى الحديث ولابن مردويه من طريق
اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني الشعبي
فاتى مسروق عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك قوله
يا امتاه اصله يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء
السكت بعد الالف قوله هل راى ربه قالت لقد قف شعري اي قام من الفزع لما حصل محمد
عندها من هيبة الله تعالى واعتقدته من تعظيمه واستحالة وقوع ذلك قال النضر بن شميل
القفة بفتح القاف وتشديد الفاء كالقشعريرة واصله التقبض والاجتماع لان الجلد ينقبض عند
الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاث
وكان ينبغي لك ان تكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها قوله من حدثك
ان محمدا راى ربه فقد كذب تقدم في بدء الخلق من رواية القاسم بن محمد عن عائشة من زعم ان محمدا عن م
راى ربه فقد اعظم ولمسلم في حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي فقد

اعظم

اعظم على الله الفرية قوله ثم قرات لا تدركه الابصار قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية
بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية وقد خالفها
غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك
في الآية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبعه
فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي
عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة
اخرى فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله
هل رايت ربك تعالى فقال لا انما هو جبريل عليه السلام منهبطا نعم احتجاج عائشة بالآية
خالفها فيه ابن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال راى
محمد ربه قلت اليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد
راى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالآية نفي الاحاطة به عند رؤياه لا نفي اصل رؤياه واستدل
القرطبي في المفهم بان الادراك لا ينافي الرؤية لقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى فلما تراءى الجمعان قال
اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام
البصر فلما كان ظاهره نفي الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة موسى ولولا وجود الاخبار
بثبوت الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الآية جمع محلى بالالف
واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين بالنسبة الى المرئي
انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبتت
الاخبار الصحيحة المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الآخرة واما في الدنيا فقال مالك رحمه الله انما
لم ير سبحانه في الدنيا لانه باق والباقي لا يرى بالفاني فاذا كان في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية راوا
الباقي بالباقي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية الا من حيث القدرة فاذا اقدر
الله من شاء من عباده عليها لم يمتنع قلت ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة
في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة من حديث ابي امامة
ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد امتنعت سمعا
لكن من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم له ان يقول ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه وقد اختلف
السلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه فذهبت عائشة وابن مسعود الى انكارها

واختلف عن ابي ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه عز وجل واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة رضي الله عنها وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت جاءت عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة الحديث واخرج ابن اسحق من طريق عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن عباس هل راى محمد ربه فارسل اليه ان نعم ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى ربه بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عائشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شي مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين وروى ابن خزيمة باسناد قوي عن انس قال راى محمد ربه وعند مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور انى اراه ولاحمد عنه قال رايت نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره بعينه وبهذا يتبين مراد ابي ذر بذكر النور اي ان النور حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسالة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بانه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به الطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال وليست المسالة من العمليات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي وجنح ابن خزيمة في كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات واطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة بعينه ومرة بقلبه وفيما اوردته من ذلك مقنع وممن اثبت الرؤية لنبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام احمد وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب هو دليل ثان استدلت به عائشة على ما ذهبت اليه من نفي الرؤية وتقريره انه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه ما يشاء او يكلمه بواسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم

ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاحوال الثلاثة فيجوز ان التكليم لم يقع حالة الرؤية **قوله** ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرات وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ياتي شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان **قوله** ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرات يا ايها الرسول بلغ الاية ياتي شرحه في كتاب التوحيد **قوله** ولكن راى جبريل عليه السلام في صورته مرتين في رواية الكشميهني ولكنه وهذا جواب عن اصل السؤال الذي سال عنه مسروق كما تقدم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله ولقد راه نزلة اخرى ولمسلم من وجه اخر عن مسروق وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد افق السماء وله في رواية داود بن ابي هند رايته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والارض وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ابصر جبريل ولم يبصر ربه **قوله** باب فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس تقدم هذا التفسير بن شاعن مجاهد وثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وقد تقدم الاسناد على ... والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشي **قلت** وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده انه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج الى التثنية فكان يقال مثلا قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس لان القاب ما بين المقبض الى السية فلكل قوس قابان بالنسبة الى خالفتيه **قوله** او ادنى اي اقرب قال الزجاج خاطب الله العرب بما الفوا والمعنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بالاشيا على ما هي عليه لا تردد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب من القدر المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله فتدلى في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى **قوله** حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد وسليمان هو الشيباني وزر هو ابن حبيش **قوله** عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال حدثنا عبد الله ابن مسعود انه راى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن مسعود انه قال في تفسيرها بين الايتين ما ذكره ثم استانف فقال حدثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبد الله كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني فقال سالت زرا عن قوله فذكره ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان ابن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سالت زر بن حبيش عن قول

الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله باب
فاوحى الى عبده ما اوحى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الاسمعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود
المذكور في الذي قبله قوله ان محمد الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى عبده وقد وقع عند غير ابي ذر ان محمدا
راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله
عليه وسلم هو جبريل كما ذهبت الى ذلك عايشة والتقدير على رايه فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله
لانه يرى ان الذي دنا فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر المفسرين من السلف يدل
على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد ومنهم من قال الى جبريل قوله له ستمائة جناح زاد
عاصم عن زر في هذا الحديث ينتثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت اخرجه النسائي وابن مردويه
ولفظ النسائي ينتثر منها تهاويل الدر والياقوت قوله باب لقد راى من ايات
ربه الكبرى ثبتت هذه الترجمة لابي ذر والاسمعيلي واختلف في الايات المذكورة فقيل المراد بها
جميع ما راه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى وحديث الباب يدل على ان المراد صفة جبريل قوله عن
عبد الله بن مسعود لقد راى في تفسير هذه الاية قوله راى رفرفا اخضر قد سد الافق هذا اي م
ظاهره يغاير التفسير السابق انه راى جبريل ولكن يوضح المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق
عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام
على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فيجمع بين الحديثين بان الموصوف جبريل والصفة التي كان
عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسمعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما
عن الشيباني عن زر عن عبد الله راى جبريل له ستمائة جناح قد سد الافق والمراد ان الذي
سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي
وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود راى جبريل في حلة من رفرف قد ملا ما
بين السما والارض وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف وانه حلة ونحوه قوله تعالى متكئين على رفرف خضر
واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما
فضل من شي فعطف وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطاير بجناحيه اذا بسطهما وقال بعض الشراح
يحتمل ان يكون جبريل بسط جناحيه فصارت كالرفرف كذا قال والرواية التي اوردتها توضح اجنحته
المراد قوله باب افرايتم اللات والعزى ذكر فيه حديثين احدهما ابن عباس
وابو الاشهب المذكور في الاسناد هو جعفر بن حيان وابو الجوزا بالجيم والزاي هو اوس بن عبد الله
والاسناد كله بصريون قوله في قوله اللات والعزى كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط
في قوله لغير ابي ذر وهذا موقوف على ابن عباس قال الاسمعيلي هذا التفسير على قراة من قرا اللات
بالتشديد

بتشديد التا ويلت وليس ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على
القراة بالتخفيف وقد روي التشديد عن قراة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويت عن ابن كثير ايضا
والمشهور عنه التخفيف كالجمهور وما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس ولفظه
فيه زيادة كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد الا سمن فعبدوه واختلف في اسم هذا قال
الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطايف وعليها له غنم فكان يسلو
من رسلها وياخذ من زبيب الطايف والاقط فيجعل منه حيسا ويطعم من يمر به من الناس فلما
مات عبدوه وكان مجاهد يقرا اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس
انه عامر بن الظرب وهو بفتح الظا المشالة وكسر الرا بعدها موحدة وهو العدواني بضم المهملة وسكون
الدال وكان حكيم العرب في زمانه وفيه يقول الشاعر ومنا حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي
وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر ما لفظه هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة
وهو والد خزاعة انتهى وحرف بعض الشراح كلام السهيلي وظن ان ربيعة بن حارثة قول اخر
في اسم اللات وليس كذلك وانما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل والصحيح ان اللات غير عمرو بن لحي
فقد اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت
ولكنه دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها وقد تقدم في مناقب قريش ان عمرو بن لحي هو الذي
حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه صرمة بن غنم
وكانت اللات بالطايف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والاول اصح وقد اخرجه الفاكهي ايضا من طريق
مقسم عن ابن عباس قال هشام بن الكلبي كانت مناة اقدم من اللات فهدمها علي عام
الفتح بمكة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات احدث من مناة فهدمها المغيرة بن شعبة
بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلمت ثقيف وكانت العزى احدث من اللات وكان الذي اتخذها
ظالم بن اسعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح
الحديث الثاني قوله فقال في حلفه اي في يمينه وعند النسائي وابن ماجه وصححه
ابن حبان من حديث سعد بن ابي وقاص ما يشعر ان يكون سبب حديث الباب فاخرجوا من طريق مصعب
ابن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلفت باللات والعزى فقال لي اصحابي بيسما قلت
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين انما
تكون بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد
وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول لا اله الا الله يكفر عنه وترد
قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به اللغو قوله ومن قال لصاحبه تعال

اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي بالمال الذي كان يريد ان يقامر به وقيل بصدقة ما ليكفر عنه القول
الذي جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية
انه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية اذا استقر
في القلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر قلت ولا ادري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث
بصدور القول حيث نطق بقوله تعالى اي من دعاه الى المعصية والقمار حرام بالاتفاق فالدعاء الى فعله حرام
فليس هنا عزم مجرد قوله باب ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر تقدم شرح
مناة في سورة البقرة وقرا ابن كثير وابن محيصن مناءة بالمد والهمز قوله قلت لعائشة فقالت كذا اورده
مختصرا وتقدم في تفسير سورة البقرة بيان ما قال عروة سائلا عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع
قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله واجابه جواب عائشة له وفيه قولها انما كان قوله
من اهل لمناة اي لاجل مناة في رواية غير ابي ذر بمناة بالموحدة بدل اللام اي اهل عندها او اهل باسمها
قوله فالمشلل مناة بالمشلل بفتح المعجمة واللام الثقيلة ثم لام ثانية وهو موضع من قديد من ناحية
البحر وهو الجبل الذي يهبط منه اليها قوله من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة
والمدينة قوله وقال عبد الرحمن بن خالد الى ابن مسافر عن ابن شهاب هو الزهري وصله الذهلي
والطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله نزلت في الانصار كانوا هم وغسان
قبل ان يسلموا يهلون لمناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق
قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد الاوس والخزرج يحجون اليها ويعظمونها اذا
طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات وفرغوا من منى اتوا مناة فاهلوا لها فمن اهل لها لم يطف بين الصفا
والمروة قوله وقال معمر الى آخره وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم
الحديث بطوله من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج قوله صنم بين مكة والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين
مكة والمدينة كما قال قوله نعظم لمناة نحوه تقدم عند الطبري فهل علينا من حرج ان نطوف بها
الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر حديثه عن رجال
من اهل العلم ومنهم ان نزلت في الفريقين كليهما من طاف ومن لم يطف قوله باب فاسجدوا
لله واعبدوا اي في رواية الاصيلي واسجدوا وهو غلط قوله سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد
معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه ابن طهمان عن ايوب في رواية ابرهيم بن طهمان ولم يذكر ابن علية
ابن عباس اما متابعة ابرهيم بن طهمان فوصلها الاسمعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري
عنه بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجد لها الجن والانس وقد تقدم ذكرها في سجود
التلاوة واما حديث ابن علية فالمراد انه حدث به عن ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل

اي ذرهم

وليس ذلك بقادح لاتفاق ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابرهيم بن طهمان قوله
المسلمون والجن والانس انما اعاد الجن والانس مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك
بالانس وسياق كرمانيه من الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين
لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا
في ذلك المجلس من مخالفتهم قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض والثاني
يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه
فان ذلك ظاهر في القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا
العكس قال وما قيل ان ذلك بسبب القاء الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحة له عقلا ولا نقلا
انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف وجه الصواب في هذه المسالة بحمد الله تعالى
قوله عن عبد الله هو ابن مسعود وابو احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري
قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما فرغ من قراءتها وقد قدمت
في تفسير سورة الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك والسبب فيه ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق
في اول هذا الحديث ان اول سورة قراها على الناس النجم قوله الا رجلا في رواية شعبة كفا من
حصى او تراب ... فسجد في سجود القرآن فلم يبق احد من القوم الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من
حصى وهذا ظاهر في تعمد سجودهم لكن روى النسائي باسناد صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرا النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من عنده وابيت ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا
ادع السجود فيها ابدا فيحمل على تعميم ابن مسعود على انه بالنسبة الى من اطلع عليه قوله كفا من تراب
في رواية شعبة كفا من حصى او تراب قوله فسجد عليه في رواية شعبة فرفعه الى وجهه فقال
يكفيني هذا قوله فرايته بعد قتل كافرا في رواية شعبة قال عبد الله بن مسعود فلقد رايته
بعد قتل كافرا قوله وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق اسرائيل على
تسميته زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسمعيلي وهذا هو المعتمد وعند ابن سعد ان
الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن امية قال وقال بعضهم كلاهما
جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بانه الوليد وهو عجيب منه مع وجود التصريح بانه امية
ابن خلف ولم يقتل ببدر كافرا من الذين سموا عنده غيره ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا والتعميم
في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسر الذي في حديث ابن مسعود
الا بامية لما ذكرته والله اعلم قوله سورة اقتربت بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغيره اقتربت الساعة حسب وتسمى ايضا سورة القمر قوله وقال مجاهد مستمر ذاهب

وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت الى قوله انشق القمر الى قوله مستمر قالوا هذا سحر
ذاهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس فذكر الحديث المرفوع وفي اخره فتلا الاية الى قوله سحر
مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب اي سيذهب ويبطل وقيل دائم قوله مزدجر متناه
وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد في قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هذا القران
ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال وحرم فيه الحرام وقوله متناه بصيغة الفاعل اي غاية
في الزجر لا مزيد عليه قوله ازدجر استطير جنونا وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد فيكون من كلامهم
معطوفا على قولهم مجنون وقيل من خبر الله تعالى عن فعلهم انهم زجروه قوله دسر اضلاع السفينة
وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن المنذر وابراهيم الحربي في الغريب من طريق حصين
عن مجاهد عن ابن عباس قال الالواح الواح السفينة والدسر معاريضها التي تشد بها السفينة
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ودسر قال المسامير وبهذا جزم ابو عبيدة وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الالواح معاريض السفينة والدسر دسرت بمسامير قوله
لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله وصله الفريابي بلفظه لمن كان كفر بالله وهو يشعر بانه قراها
كَفر بفتحتين على البناء للفاعل والاشبه توجيه الاول قوله محتضر يحضرون الماء وصله الفريابي
من طريق مجاهد بلفظ يحضرون الماء اذا غابت الناقة قوله وقال ابن جبير مهطعين النسلان
الخبب السراع وصله ابن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله تعالى
مهطعين الى الداع قال هو النسلان وتقدم ضبط النسلان في سورة الصافات وقوله
الخبب بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها اخرى تفسير النسلان والسراع تاكيد له وروى ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى مهطعين قال ناظرين وقال ابو عبيدة المهطع المسرع
قوله وقال غيره فتعاطى فعاطها بيده فعقرها في رواية غير ابي ذر فتعاطاها قال ابن التين لا
اعلم لقوله فعاطها وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانه قال تناولها بيده
قلت ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فتعاطى فعقر تناول فعقر قوله
المحتظر كحظار من الشجر محترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله
ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله تعالى كهشيم المحتظر قال كرماد محترق وروى الطبري من طريق زيد بن اسلم قال كانت العرب
تجعل حظارا على الابل والمواشي من يبيس الشوك فهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى
الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحائط سنه
حظار بكسر المهملة وبفتحها والظاء المشالة خفيفة قوله وازدجر افتعل من زجرت هو قول الفرا

زاد بعده صارت تاء الافتعال دالا قوله كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح واصحابه
هو كلام الفراء بلفظه وزاد اغرقوا لنوح اي لاجل نوح وكفر اي جحد ومحصل الكلام ان الذي وقع
بهم من الغرق كان جزاء لنوح وهو الذي كفر اي جحد وكذب فجوزي بهلاك الهالكين عليهم وقد قرا حميد الاعرج
جزاء لمن كان كفر فاللام على هذا للقوم لا لنوح قوله مستقر عذاب حق هو قول الفراء وعند ابن ابي حاتم
بمعناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة في قوله عذاب مستقر استقر بهم الى نار جهنم وابن
ابي حاتم بمعناه من طريق مجاهد قال وكل امر مستقر قال يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال
مستقر باهله قوله يقال الاشر المرح والتجبر قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيعلمون غدا من
الكذاب الاشر قال الاشر المرح والتجبر وربما كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرا ابو جعفر
بفتح المعجمة وتشديد الراء افعل تفضيل من الشر وفي الشواذ قراءات اخرى والمراد بقوله غدا
يوم القيامة قوله باب وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا سقطت هذه
الترجمة لغير ابي ذر ثم ذكر حديث انشقاق القمر من حديث ابن مسعود ومن حديث انس ومن حديث
ابن عباس انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبكر فيه هو ابن مضر وجعفر هو ابن ربيعة ومن
حديث انس سال اهل مكة ان يريهم اية وقد تقدم شرحه ومن وجه اخر عن انس انشق القمر فرقتين
وتقدم الكلام عليه مستوفى في اوايل السيرة النبوية قوله باب
تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر زاد غير ابي ذر الاية التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة المذكور
فيه قوله وقال قتادة ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوايل هذه
الامة نظرا وكم من سفينة بعدها صارت رمادا قوله عن الاسود في رواية ابي نعيم ما يدل
على سماع ابي اسحق له منه قوله انه كان يقرا فهل من مدكر اي بالدال المهملة وسبب ذكر
ذلك ان بعض السلف قراها بالمعجمة وهو منقول ايضا عن قتادة ثم ذكر المصنف هذا الحديث
خمس تراجم في كل ترجمة اية من هذه السورة ومدار الجميع على ابي اسحق عن الاسود بن يزيد وساق
في الجميع الحديث المذكور لتضمنه لفظ مدكر في الجميع واحد فقد تكرر في هذه السورة قوله فهل من
مدكر بحسب تكرر القصص من اخبار الامم استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا
وقال في الاولى قال مجاهد يسرنا هونا قراءته وقال في الثالثة عن ابي اسحق انه سمع رجلا
سال الاسود فهل من مدكر او مذكر اي معجمة او مهملة فذكر الحديث وفي اخره دالا اي مهملة ولفظ
الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر
اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر اي بالمهملة واثر مجاهد وصله الفريابي وسياتي في التوحيد وقوله
مدكر اصله مذتكر بمثناة بعد الذال المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة ثم اهملت المعجمة

ملقارسها ثم ادعم فقوله في الطريق الرابع حدثنا محمد حدثنا غندر كذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثنى او ابن بشار
او ابن الوليد البسري وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية محمد بن بشار بندار به وقوله في الخامسة حدثنا
يحيى هو ابن موسى قوله باب سيهزم الجمع الآية ذكر فيه حديث ابن عباس في قصة بدر
وقد تقدم بيانه في المغازي وقوله في الخامسة حدثنا يحيى هو ابن موسى قوله محمد بن حوشب هو
محمد بن عبد الله نسب لجده وثبتت كذلك للغرابي ذر وقوله ح وحدثني محمد بن عفان بن مسلم
كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فصار عن البخاري عن عفان
هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن
عكرمة ان عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم
بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الآية فكان ابن عباس
حمل ذلك عن عمر وكان عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد اخرجه مسلم من طريق سماك بن الوليد
عن ابن عباس حدثني عمر ببعضه قوله باب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر يعني من المرارة هو قول الفرا قال في هذه الآية معناه اشد عليهم من عذاب يوم بدر وامر
يعني من المرارة قوله يوسف بن ماهك تقدم ذكره قريبا في سورة الاحقاف قوله اني عند
عايشة قالت لقد نزل على محمد كذا ذكره هنا مختصرا وفيه قصة حذفها وسيأتي مطولا في فضائل
القرآن ان شاء الله تعالى ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله واسحق شيخه
فيه هو ابن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي فوقه هو خالد الحذاء قوله سورة الرحمن سورة الرحمن
كذا لابي ذر والنسفي والاكثر عدد الرحمن آية وقال هو خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ محذوف
الخبر وقيل تمام الآية علم القرآن وهو الخبر قوله وقال مجاهد بحسبان كحسبان الرحى
هذا لابي ذر وحده وقد تقدم في بدء الخلق باسط منه قوله وقال غيره واقيموا الوزن يريد لسان الميزان
سقط وقال غيره لغير ابي ذر وهذا كلام الفرا بلفظه وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي المغيرة
قال رأى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
قال اللسان قوله العصف بقل الزرع اذا قطع منه شيء قبل ان يدرك فذلك هو العصف
والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه والريحان في كلام العرب الرزق هو كلام الفرا ايضا
لكن ملخصا ولفظه العصف فيما ذكروا بقل الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا
قطعوا منه شيئا قبل ان يدرك وكذا في مثله لكن قال والريحان رزقه وهو الحب الى اخره
وزاد في اخره قال ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس قال العصف ورق الحنطة والريحان الرزق الزرع الاخضر اذا قطع رؤوسه فهو

يسمى العصف اذا يبس ولابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقلا
وقال بعضهم العصف يريد الماكول من الحب والريحان النضيج الذي يوكل هو بقية كلام الفرا ملخصا
ولابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف البر والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
الريحان حين يستوي الزرع على سوقه ولم يسنبل قوله وقال بعضهم العصف ورق الحنطة والريحان
الرزق قوله وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك بن مزاحم واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله وقال
ابو مالك العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من طريق ابي خالد
عن ابي مالك بهذا وابو مالك هو الغفاري كوفي تابعي ثقة قال ابو زرعة لا نعرف اسمه وقال
غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون والموحدة
ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم وقوله هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون
الواو بعدها را هو دقاق الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله تعالى كعصف ماكول
قال هو الهبور تنبيه قراءة الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقراءة حمزة والكسائي بالخفض
عطفا على العصف وذكر الفرا ان هذه الآية في مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف بغير الف
بعد الذال قال ولم اسمع احدا قراها واثبت غيره انها قراءة ابن عامر وهو المنقول عن ابن عامر نصب
الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فيحتمل عطفت على الارض على معنى وضعها جعلها فالتقدير
وجعل فيها الحب الى اخره او نصبه بخلق مضمر قال الفرا ونظير ما وقع في هذا الموضع ما وقع
في مصاحف اهل الكوفة والجار ذي القربى والجار الجنب قال ولم نقرأ بها احدا انتهى
وكانه نفى المشهور والا فقد قرئ بها ايضا في الشواذ قوله قال المارج اللهب الاصفر والاخضر
الذي يعلو النار اذا اوقدت وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وسيأتي له تفسير اخر
قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره وصله الفريابي ايضا واخرج ابن
المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ولسعيد بن منصور من طريق ابي ظبيان نحوه كلاهما
عن ابن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب واخرج
عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد قوله رب المشارق والمغارب لها في كل يوم مشرق
ومغرب ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال المشرقين مشرق الفجر ومشرق الشفق
والمغربين مغرب الشمس ومغرب الشفق قوله لا يبغيان لا يختلطان وصله الفريابي من
طريق مجاهد واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد
ما لا يبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا يلتقيان ان اراد ان يلتقيا وحذف

ان سايغ وهو كقوله تعالى ومن اياته يريكم البرق وهذا يقوي قول من قال ان المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر النيل او الفرات مثلا ينصب في الملح فكيف يسوغ ان يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج يرد على هذا فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فان اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما النيل فلا يخرج منه لا هذا ولا هذا واجاب من قال المراد من الاثنين محمد والبحران هنا العذب والملح بان معنى قوله منهما من احدهما كما في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم وحذف المضاف سائغ وقيل بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يتصل الملح بالعذب وهو معلوم عند الغواصين فلما التقيا وصارا كالشي الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل هو المعروف من الناس الموسوم الان وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والعذب يأوي الى المكان ينصب فيه الماء العذب كما تقدم والله اعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشآت وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه لكن قال المنشأة بالافراد والقلع بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها ومنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرأ حمزة وعاصم في رواية لابي بكر عنه بكسرها اي ينشئ السير ونسبة ذلك اليها مجاز قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار وصله الفريابي من طريقه قوله الشواظ لهب من نار تقدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس قوله خاف مقام ربه جنتان يهم بالمعصية فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من طريق منصور عن مجاهد بلفظ اذا هم بمعصية ذكر الله عليه فتركها قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل الى آخره تقدم في اول بدء الخلق وسقط لابي ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانها تعدها فاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الى آخره هو كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض المفسرين ليس الرمان والنخل من الفاكهة قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة وانما ذكرا بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الى آخر الكلام والحاصل انه من عطف الخاص على العام كما في المثالين اللذين ذكرهما واعترض بان قوله هنا فاكهة نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب

بانها سيقت في مقام الامتنان ونعم المراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده قوله ذواتا افنان اغصان وجنى الجنتين دان ما يجتنى قريب سقط هذا لابي ذر هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله وقال الحسن فباي آلاء نعمه وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن قوله وقال قتادة ربكما تكذبان يعني الانس والجن وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قوله وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء عن ابي الدرداء موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار واخر عن عبد الله بن منيب اخرجه الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني قوله وقال ابن عباس برزخ حاجز الانام الخلق نضاختان فياضتان تقدم كله في بدء الخلق قوله ذو الجلال العظمة هو من كلام ابن عباس وسياتي في التوحيد وتخالف وقرأ الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو صفة للوجه وقرأها ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر فقرأها ايضا بالواو وهي في مصحف الشام كذلك قوله وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم على بعض الى آخره سقط قوله مريج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مرج اختلط من رواية غير ابي ذر مرج البحرين اختلط البحران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق قوله سنفرغ لكم سنحاسبكم لا يشغله شيء عن شيء هو كلام ابي عبيدة اخرجه ابن المنذر من طريقه واخرج من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل قوله وهو معروف من كلام العرب يقال لاتفرغن لك وما به من شغل كانه يقول لآخذنك على غرة قوله باب قوله ومن دونهما جنتان سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي وقربهما جنتان اي هما ادنى الى العرش واقرب وزعم انهما افضل من اللتين قبلهما وقال غيره معنى دونهما غيرهما وليس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى ان الاوليين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وقد روى ابن مردويه من طريق حماد عن ابي عمران في هذا الحديث قال جنتان من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابت عن ابي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين قوله العمي بفتح المهملة وتشديد الميم وابو عمران الجوني بفتح الميم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب قوله عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله جنتان من فضة في رواية الحارث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا

الحديث جنات الفردوس اربع ثنتان من ذهب الى آخره قوله وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الى آخره ما بان البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع الحال من القوم فكانه قال كائنين في جنة عدن قوله باب

حور مقصورات في الخيام اى محبوسات ومن ثم سموا البيت الكبير قصرا لانه يحبس من فيه قوله وقال ابن عباس الحور السود الحدق في رواية ابن المنذر من طريق عطا عن ابن عباس الحور سواد الحدق وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بكر بن عبد الله ابن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري قوله ان في الجنة خيمة اى المراد بقوله في الاية في الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله مجوفة اى واسعة الجوف قوله في كل زاوية منها اهل في رواية مسلم اهل للمؤمن قوله ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال الخيمة ميل في ميل والميل ثلث الفرسخ قوله يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من صنيع الراوي اي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الى آخره وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله قوله سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة قوله وقال مجاهد رجت زلزلت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله بست فتت ولتت كما يلت السويق وصله الفريابي من طريق مجاهد نحوه قال وعند ابي عبيدة بست كالسويق المبسوس بالماء وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لتت لتا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا قوله المخضود لا شوك له كذا لابي ذر ولغيره المخضود الموقر حملا ويقال ايضا الى آخره تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق قوله منضود الورد سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا قوله والعرب المحببات الى ازواجهن تقدم في صفة الجنة ايضا وقال ابن عيينة في تفسيره حدثنا ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله عربا اترابا قال هي المحببة الى زوجها قوله ثلة امة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة الثلة الجماعة والثلة البقية وعند ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير قوله يحموم دخان اسود وصله الفريابي ايضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن

ابن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم وهو يفعول من الحمم قوله يصرون يديمون وصله الفريابي ايضا لكن لفظه يدمنون بسكون الدال بعدها ميم ثم نون وعند ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقيمون قوله الهيم الابل الظماء سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في البيوع قوله لمغرمون لملومون وصله ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابي من طريق مجاهد ملقون الشر قوله مدينين محاسبين وصله ابن ابي حاتم من ... سبق تقدم في تفسير الفاتحة قوله روح جنة ورخاء سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله والريحان الرزق تقدم في تفسير الرحمن قريبا قوله وقال تفكهون تعجبون هو قول الفراء قال في قوله تعالى فظلتم تفكهون اى تعجبون مما نزل بكم في زرعكم قال ويقال معنى تندمون قلت وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم واخرجه ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبه المتندم قلت تفكه بوزن تفعل وهو كما تقدم اي القى الاثم فمعنى تفكه القى عنه الفكاهة وهو حال من دخل في الندم والحزن قوله عربا مثقلة واحدها عروب الى قوله الشكلة سقط هنا لابي ذر وتقدم في صفة الجنة قوله وننشئكم فيما لا تعلمون اي في اي خلق نشاء تقدم في بدء الخلق وسقط في الفعلين هنا لابي ذر قوله والكوب الى آخره وكذا قوله مسكوب جار سقط كله لابي ذر هنا وتقدم في صفة الجنة قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة ايضا قوله وقال خافضة لقوم الى النار ورافعة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين واخرجه سعيد بن منصور وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى خافضة رافعة قال اسمعت القريب والبعيد حتى خفضت اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين قوله متقابلين متعين كذا للاكثر بمثناة قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهني متمتعين بميم قبل المثناة من التمتع وكذا في رواية النسفي والاول هو الذي وقع في معاني الفراء ومنه نقل المصنف ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس متكئين قوله ما تمنون من النطف يعني في ارحام النساء تقدم في بدء الخلق قال الفراء قوله افرايتم ما تمنون يعني النطف اذا قذفت في ارحام النساء ءانتم تخلقونه تلك النطف ام نحن الخالقون قوله للمقوين للمسافرين والقي القفر سقط هنا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق ايضا قوله بمواقع النجوم بمحكم القرآن [illegible] الواحد عن فضيل بن عياض عن منصور

عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد الله فلا أقسم بمواقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى بمواقع النجوم قال بمنازل النجوم قال وقال
الكلبي هو القرآن أنزل نجوما انتهى ويؤيده ما أخرج النسائي والحاكم من طريق حصين عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر إلى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك
قوله فلا أقسم بمواقع النجوم **قوله** ويقال بمسقط النجوم إذا سقطن ومواقع وموقع واحد
هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن مفادهما واحد وإن كان أحدهما جمعا والآخر مفردا لكن
المفرد المضاف كالجمع في إفادة التعدد وقرأها بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف وقال أبو عبيدة
مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب **قوله** مدهنون مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون
قال الفراء في قوله تعالى أفبهذا الحديث أنتم مدهنون أي مكذبون وكذلك قوله تعالى ودوا
لو تدهن فيدهنون أي لو تكفر فيكفرون كلا قد سمعته قد أدهن أي كفر وقال أبو عبيدة
مدهنون واحدها مدهن وهو المداهن **قوله** فسلام لك أي مسلم لك أنك من أصحاب
اليمين وألغيت أن وهو معناها كما تقول أنت مصدق مسافر عن قليل إذا كان قد قال
إني مسافر عن قليل هو كلام الفراء بلفظه لكن قال أنت مصدق مسافر بغير واو وهو الوجه
والتقدير أنت مصدق أنك مسافر ويؤيد ما قال الفراء ما أخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس
قال تأتيه الملائكة من قبل الله سلام لك من أصحاب اليمين تخبره أنه من أصحاب اليمين **قوله**
وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال إن رفعت السلام فهو من الدعاء هو كلام
الفراء أيضا بلفظه لكن قال وإن رفعت السلام فهو دعاء **قوله** تورون تستخرجون أوريت
أوقدت سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق **قوله** لغوا باطلا تأثيما
كذبا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى لغوا باطلا وفي قوله
تأثيما قال كذبا **قوله** **باب** وظل ممدود ذكر فيه حديث أبي هريرة إن في الجنة
شجرة وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق **قوله سورة الحديد والمجادلة**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر ولغيره الحديد حسب وهو أولى **قوله** وقال مجاهد
جعلكم مستخلفين فيه معمرين فيه سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد به وقال الفراء مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو رزقه وعطيته **قوله** من الظلمات
إلى النور من الضلالة إلى الهدى سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي أيضا **قوله** فيه بأس
شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه بهذا وجنة
بضم الجيم وتشديد النون أي سترة **قوله** مولاكم أولى بكم قال الفراء في قوله تعالى مأواكم النار هي

مولاكم معناه أولى بكم وكذا قال أبو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو أولى بكم وكذا في كلام أبي عبيدة وتعقب
بأنه يصح على إرادة المكان **قوله** لا تنظرونا انتظرونا قال الفراء قرأها يحيى بن وثاب والأعمش
وحمزة أنظرونا بقطع الألف من أنظرت والباقون على الوصل فمعنى انظرونا انتظرونا ومعنى أنظرونا
بالقطع أخرونا وقد تقول العرب أنظرني بالقطع يقول انتظرني قليلا قال الشاعر
أبا هند فلا تعجل علينا وأنظرنا نخبرك اليقينا **قوله** لئلا يعلم أهل الكتاب ليعلم أهل الكتاب
هو قول أبي عبيدة وقال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام إذا دخل في أوله جحد أو في آخره
جحد كهذه الآية وكقوله ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك انتهى وحكي عن قراءة ابن عباس والجحدري
ليعلم وهو يؤيد كونها زائدة وأما قراءة من قرأ لكيلا فهي مثل لئلا **قوله** يقال الظاهر على
كل شيء علما إلى آخره يأتي في التوحيد فإنه كلام يحيى الفراء **قوله سورة المجادلة**
كذا للإسماعيلي وأبي نعيم وللنسفي المجادلة وسقط لغيرهم **قوله** يحادون يشاقون وصله
الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
تعالى يحادون الله قال يعادون الله ورسوله **قوله** كبتوا أخزوا كذا لأبي ذر وفي رواية
النسفي أحزنوا وكأنه بالمهملة والنون ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما
خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان أخزوا وقال أبو عبيدة كبتوا أهلكوا
قوله استحوذ غلب أي غلب عليهم الشيطان هو قول أبي عبيدة وحكي عن قراءة عمر رضي الله عنه
استحاذ بوزن استقام **تنبيه** لم يذكر في تفسير الحديد حديثا مرفوعا ويدخل فيه
حديث ابن مسعود لم يكن بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلا أربع سنين أخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
عن أبيه عن عمه وكذا سورة المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث التي
ظاهر منها زوجها وقد أخرجه النسائي وأورد البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا
قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر **قوله** الجلاء الإخراج
من أرض إلى أرض هو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم من طريق سعيد عنه وقال أبو عبيدة يقال
يقال الجلاء والإجلاء جلاه أخرجه وأجليته أخرجته والتحقيق أن الجلاء أخص من الإخراج
لأن الجلاء ما كان مع الأهل والمال والإخراج أعم منه **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم
تقدم هذا الحديث مختصرا بإسناده ومتنه في تفسير سورة الأنفال مقتصرا على ما
يتعلق بها وتقدم في المغازي **قوله** سورة التوبة قال التوبة هو استفهام إنكار يدل
على أنها الفاضحة ووقع في رواية الإسماعيلي من وجه آخر عن هشيم سورة التوبة قال بل هي

نعم

وانظرنا

الفاضحة قوله ما زالت تنزل ومنهم ومنهم اى كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في
الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي قوله لم تبق في رواية الكشميهني ان تبقى وهي اوجه لان
الرواية الاولى بعضها استثنى لهم بما ذكر من الايات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسمعيلي انه
لا تبقى قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير قوله باب قوله تعالى
ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية قال ابو عبيدة في قوله ما قطعتم من لينة اى من
نخلة وهي من الالوان ما لم تكن عجوة او برنية لان الواو ذهبت بكسرة اللام وعند الترمذي من حديث
ابن عباس اللينة النخلة وفيه حديث وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة قال اللينة
ما دون العجوة وقال سفيان هي شديدة الصفرة تنشق عن النوى قوله باب
قوله تعالى ما قطعتم من لينة ما افاء الله على رسوله تقدم تفسير الفيء والفرق بينه وبين الغنيمة
في اواخر الجهاد قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله عن الزهري وقع في مسلم في رواية ابن ماهان
عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بغير ذكر الزهري وهو خطأ من الناسخ وثبت لباقي الرواة بذكر الزهري
وقد تقدم الكلام على حديث الباب مبسوطا في فرض الخمس قوله باب وما آتاكم
الرسول فخذوه اى وما امركم به فافعلوه لانه قابله وما نهاكم عنه فانتهوا قوله عن عبد الله هو
ابن مسعود قال لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس قوله فبلغ ذلك امرأة من
بني اسد يقال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد ذكرها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعده
قوله اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه
اى النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى بفتح الهاء والواو ان ضبطت هذا خشية ان يقرأ بضم النون وكسر الهاء
على البناء للمجهول على ان الهاء في انه ضمير الشان لكن السياق يرشد الى ما قررته وفي هذا الجواب
نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي لعن من لم يمتثل لكن يحمل على ان
المراد في الآية وجوب امتثال قول الرسول صلى الله عليه وسلم وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله
فهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون ابن مسعود سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم
كما في بعض طرقه قوله اهلك يفعلونه هي زينب بنت عبد الله الثقفية قوله فلم تر من حاجتها
شيئا اى من الذي ظنت ان زوج ابن مسعود يفعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك حقيقة
ولكن ابن مسعود انكر عليها فازالته فلهذا لما دخلت المرأة لم ترها كانت رأت قبل ذلك
قوله ما جامعتها يحتمل ان يكون المراد بالجماع الوطء او الاجتماع وهو ابلغ ويؤيده قوله
في رواية الكشميهني ما جامعتنا وللاسمعيلي ما جامعتني واستدل بالحديث على

جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف بها لانه لا يطلق ذلك
الا على من يستحقه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه قيد فيه بقوله ليس باهل لي
عندك لانه انما لعنه لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله تعالى بخلاف ذلك فعلى الاول
يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثاني فيكون لعنتي زيادة في شقوته وفيه ان
المعين على المعصية يشارك فاعلها في الاثم قوله باب والذين
تبوؤا الدار من قبلهم اى استوطنوا المدينة وقيل نزلوا فعلى الاول يختص بالانصار
وهو ظاهر قول عمر وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين الذين بقيت ذكرته طرفا من قصة
عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب قوله باب قوله ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغير ابي ذر الفاقة وهو قول مقاتل بن حيان
اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قوله المفلحون الفائزون بالخلود والفلاح البقاء وهو
قول الفراء قال لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير وهو
ايضا بمعنى ادراك الطلب قال لبيد ايضا ولقد افلح من كان عقل اى ادرك
ما طلب قوله حي على الفلاح اى عجل هو تفسير حي اى معنى حي على الفلاح عجل الى
قال ابن التين لم يذكره احد من اهل اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل قلت وهو كما
قال لكن فيه اشعار بطلب الاعجال فالمعنى اقبل مسرعا قوله وقال الحسن
حاجة حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه في الجزء
الثامن من امالي المحاملي نعلو من طريق ابي رجاء عن الحسن في قوله تعالى ولا يجدون في
صدورهم حاجة قال الحسد قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير هو الدورقي قوله
اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ابو هريرة وقع مفسرا في رواية للطبراني وقد
نسبه في المناقب الى المفسر اى البختري الطائي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وابو البختري
لا يوثق به قوله الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله في رواية الكشميهني يضيف
هذا رحمه بالتنوين قوله فقام رجل من الانصار تقدم في شرح هذا الحديث في
مناقب الانصار انه ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي
اخر يكنى ابا طلحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس ولكن اوردت التنبيه
هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في ذيله على تعريف السهيلي
فانهما نقلا عن النحاس والمهدوي ان هذه الآية نزلت في ابي المتوكل وان ابن عسكر حكى
ان الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت حكاها يحيى بن سلام انتهى -

وهو غلط بين فان ابا المتوكل الناجي تابعي مشهور وليس له في القصة ذكر الا انه رواها مرسلة
اخرجها من طريقه اسماعيل القاضي كما تقدم هناك وكذا ابن ابي الدنيا في قرى الضيف وابن المنذر
في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسماعيل بن مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث
ثلاثة ايام لا يجد شيئا يفطر عليه حتى فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث
وقد تبع ابن عساكر جماعة من الشراح ساكتين عن وهمه فلهذا انبهت عليه وتغلط بشئ
ابن الملقن لقول العسكري ان ابو المتوكل الناجي فقال هذا وهم لان ابا المتوكل الناجي
تابعي اجماعا انتهى فكانه جوز ان صحابيا يكنى ابا المتوكل وليس كذلك قوله ونطوي
بطوننا الليلة في حديث انس عند ابن ابي الدنيا فجعلت تتلمظ ويتلمظ هو حتى راى الضيف
انا ناكل قوله ثم غدا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس فصلى مع النبي
قوله لقد عجب الله او ضحك كذا هنا بالشك وذكره مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب
بغير شك وعند ابن ابي الدنيا في حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه
الرضا فكانه قال ان ذلك الصنيع حل من الرضا عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله تعالى يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى
الضحك هنا الرحمة قلت ولم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي وتاويل الضحك
بالرضا اقرب من تاويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال
قلت الرضا من الله يستلزم الرحمة وهو لازمه والله اعلم وقد تقدم سائر شرح هذا الحديث
في مناقب الانصار قوله سورة الممتحنة سقطت البسملة لجميعهم والمشهور
في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها
انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كما سياتي ايضاحه في كتاب النكاح ومن كسر جعلها صفة
للسورة كما قيل لبراءة الفاضحة قوله وقال مجاهد لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم
الى اخره وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في اخره ما
اصابهم مثل هذا ولكن اخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى
عن ابن ابي نجيح كذلك فاتفقوا كلهم على انه موقوف على مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا من طريق ادم بن ابي اياس عن
ورقاء على عدم ذكره وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا
فيفتنونا وهذا اخلافا لتفسير مجاهد ونحوه لما قبله واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في
قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتتنوا يرون انهم انما ظهروا علينا لحقهم وهذا
يشبه تاويل مجاهد قوله قال بعضهم الكوافر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزاة

الكوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه الطبري من طريقه ايضا ولفظه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم بطلاق نسائهم الكوافر بمكة قعدن مع الكفار ولسعيد بن منصور من طريق ابرهيم النخعي قال نزلت في المراة
من المسلمين تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها والكوافر جمع كافرة والعصم
جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي قال الكرخي الكوافر في الاية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له النحاة لا
يرون هذا الا في النساء جمع كافرة قال اليس يقال طائفة كافرة فتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا
مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم قوله باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه قوله تلقون اليهم بالمودة
تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء مطلقا
والتقييد بالصفة او الحال يوهم الجواز عند انتفائه لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم
لها ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون المودة فهي حال لازمة والله اعلم
قوله قال الحسن بن محمد بن علي اي ابن ابي طالب قوله حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين ومن قالها بالمهملة
والجيم فقد صحف وتقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من كتاب الجهاد وفي اوائل غزوة الفتح قوله
لنلقين كذا فيه والوجه حذف الياء وانما اثبتت لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرا من قريش
اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم قوله لست امرا من قريش ولم اكن من انفسهم هذا
تناقض من انفسهم لاسباب الحلف قوله انه قد صدقكم بتخفيف الدال اي قال الصدق قوله
فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه انما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب
فيما اعتذر به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب الى النفاق وظن ان من خالف ما
امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه منافقا
لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متاولا ان لا ضرر فيه وعند الطبري من
طريق الحارث عن علي في هذه القصة فقال اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكث وظاهر اعداءك عليك
قال انه شهد بدرا وما يدريك ارشد العجلة ترك قتله بانه شهد بدرا فكانه قيل وهل يسقط
عنه شهوده هذا الذنب العظيم فاجاب بقوله وما يدريك الى اخره قوله لعل الله اطلع على
اهل بدر هكذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن
ابي شيبة بصيغة الجزم قوله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله
غفرت لكم اغفر لكم على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه وفي مغازي ابن عائذ من
مرسل عروة اعملوا ما شئتم فساغفر لكم والمراد غفران ذنوبهم في الاخرة والا فلو وجب على احدهم
حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي تقديره

اعلموا ما شئتم اي عمل كان لكم فقد غفر قال لانه لو كان للمستقبل كان جوابه فسأغفر ولو كان لكان
اطلاقا في الذنوب ولا يصح ويبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله هل انا
منهم وتعقبه القرطبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الامر للماضي
لا بقرينة ولا بغيرها لانها بمعنى الانشاء والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل ولا يصح ان يكون
بمعنى الماضي ولا يمكن ان يحمل على الايجاب فتعين للاباحة قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب اكرام
وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا ان يغفر لهم ما يستأنف
من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية للشيء وقوعه وقد اظهر الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا على اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر وقوع شيء
من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المثلى ويعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سيرهم
انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم اي ذنوبكم تقع مغفورة لا ان المراد انهم لا يصدر منهم
ذنب وقد شهد مسطح بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكأن الله لكرامتهم
عليه بشرهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انهم مغفور لهم ولو وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض
مباحث هذه المسألة في اواخر الصيام وذكر بقية هذا الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى
قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ونزلت فيه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء سقطت اولياء لغير ابي ذر قوله قال لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو هذا الشك من سفيان
ابن عيينة كما سيأتي واضحه قوله حدثنا علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا القدر قوله
حفظته من عمرو قال ما تركت منه حرفا وما ارى احدا حفظه غيري اشار بهذا الى ان هذه الزيادة
لم يكن سفيان يجزم برفعها وقد ادرجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال في آخر الحديث
قال وفيه نزلت هذه الاية وكذا اخرجه الطبري عن عبيد بن اسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي
عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان وقد بينت بسبب [illegible] ان هذه الزيادة مدرجة ووقع عند الطبري
من طريق اخرى عن علي الجزم بذكر الكتب من آخر رواة الحديث حسين بن ابي [illegible] الكوفي احد التابعين فيه
جزم ابن اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة [illegible] هذه القصة وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة عن
واخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس قال لما اراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يحذرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل
الله فيه القرآن يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية وفي آخر الاسمعيلي في آخر الحديث
ايضا قال عمرو اي ابن دينار وقد رأيت ابن ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله اذا جاءكم المؤمنات

اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات امتحنوا [illegible] بعد الحديبية وان سببها ما وقع من الصلح بين قريش
والمسلمين على ان من جاء من قريش الى المسلمين يردونه الى قريش ثم استثنى الله تعالى من ذلك النساء بشرط
الامتحان قوله حدثنا اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم كذا وقع غير منسوب في رواية ابي ذر وحدثنا يعقوب فاما اسحق فهو ابن منصور
وكلام ابي نعيم يشير بانه ابن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم فهو ابن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله
ابن مسلم قوله قال عروة قالت عائشة هو موصول بالاسناد المذكور وسيأتي الكلام عليه مع شرحه في اواخر
الاحكام ان شاء الله تعالى قوله قد بايعتك كلاما اي تقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة
بمصافحة الرجال عند المبايعة قوله ولا والله ما مست [illegible] الحديث كأن عائشة اشارت بذلك
الى الرد على ما جاء عن ام عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار والطبري وابن مردويه من طريق اسمعيل
ابن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من
داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده حيث قال فيه فقبضت منا امرأة يدها فانه
يشعر بانهن كن يبايعنه بايديهن ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع
المبايعة وان لم تقع مصافحة وعن الثاني بان المراد بقبض اليد التأخر عن القبول
او كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع
النساء اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم النخعي
مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم كذلك وروى النسائي والطبري
من طريق محمد بن المنكدر ان اميمة بنت رقيقة اخبرته انها دخلت في نسوة تبايع
فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النساء ولكن سآخذ عليكن فاخذ
علينا حتى بلغ ولا يعصينك في رواية الطبري ما قولي لمائة امرأة الا كقولي لامرأة واحدة
قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس فتأتي في الكلام
على كتاب الطلاق واما متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام واما متابعة عبد الرحمن
ابن اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي عنه قوله وقال اسحق بن
راشد عن الزهري عن عروة وعمرة يعني عن عائشة جمع بينهما وصله الذهلي في الزهريات عن عتاب
ابن بشير عن اسحق بن راشد به قوله باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك سقط
باب لغير ابي ذر وذكر فيه اربعة احاديث الاول قوله عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية
كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية
اخرجه النسائي فكأن ايوب سمعه منهما جميعا قوله بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا
ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة في رواية مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية

قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة
قوله فقبضت امرأة يدها في رواية عاصم فقلت يا رسول الله إلا آل فلان لم أعرف آل فلان البتة
وفي رواية عاصم إلا آل فلان فإنهم كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم وفي رواية النسائي
فقلت إن امرأة أسعدتني في الجاهلية لم أقف على اسم المرأة ولا تبيين أن أم عطية في رواية عبد الوارث أبهمت
نفسها قوله أسعدتني فلانة فأريد أن أجزيها وللنسائي في رواية أيوب فاذهب فأسعدها ثم أجيئك
فأبايعك والإسعاد قيام المرأة مع الأخرى في المناحة تراسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل إلا في
البكاء والمساعدة عامة في كل شيء ويقال إن أصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد صاحبه عند التعاون
على ذلك قوله فانطلقت ورجعت فبايعها في رواية عاصم فقال إلا آل فلان وفي رواية النسائي قال
اذهبي فأسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على
الترخيص لأم عطية في آل فلان خاصة ولا تحل النياحة لها ولا لغيرها في غير آل فلان كما هو ظاهر الحديث
وللشارع صلى الله عليه وسلم أن يخص من العموم من شاء بما شاء فهذا صواب الحكم في هذا الحديث كذا
قال وفيه نظر إلا إن ادعى أن الذين ساعدتهم لم يكونوا أسلموا وفيه بعد وإلا فليدع مشاركتهم
لها في الخصوصية وسأبين ما يقدح في خصوصية أم عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض
وغيره هذا الحديث وقالوا فيه أقوالا عجيبة ومقصودي التحذير من الاغترار بها فإن بعض المالكية
قال النياحة ليست بحرام وهو شيء مردود وقد أبداه القرطبي احتمالا ورده بالأحاديث
الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع أن يكون النهي ورد أولا
بكراهة التنزيه ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الإذن لمن ذكر وقع في الحالة الأولى لبيان
الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد ولعل القرطبي يعني الآتي وميل إلى هذا أشار النووي
رحمه الله منها دعوى أن ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لمساق حديث أم عطية هذا
ولولا أن أم عطية فهمت التحريم لما استثنت قلت ويؤيده أيضا أن أم عطية صرحت بأنها من العصيان
في المعروف وهذا وصف المحرم ومنها أن قوله إلا آل فلان ليس فيه نص على أنها تساعدهم بالنياحة
فيمكن أن تساعدهم باللقاء والبكاء الذي لا نياحة معه وهذا أشبه بما قبله قلت بل يرد عليه
التصريح بالنياحة كما سأذكره ويرد عليه أيضا أن اللقاء والبكاء المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز
تقرير فلو وقع الاقتصار عليه لم يحتج إلى تأخيرها لمتابعة حتى تفعله ومنها يحتمل أن يكون أعاد
إلا آل فلان على سبيل الإنكار كما قال لمن استأذن عليه فقال له من ها أنا أنا فأعاد
عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه ما يرد على الأول ومنها أن ذلك خاص بأم عطية
قال وهو فاسد فإنها لا تختص بتحليل شيء من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها أيضا

ثبوت

ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه أيضا الخدش في الأجوبة الماضية فقد أخرج ابن مردويه من حديث
ابن عباس قال لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء فبايعهن أن لا يشركن بالله شيئا الآية قالت
خولة بنت حكيم يا رسول الله كان أبي وأخي ماتا في الجاهلية وإن فلانة أسعدتني وقد مات أخوها
الحديث وأخرج الترمذي من طريق شهر بن حوشب عن أم سلمة الأنصارية وهي أسماء بنت يزيد قالت قلت
يا رسول الله إن بني فلان أسعدوني على عمي ولا بد من قضائهن فأبى قالت فراجعته مرارا فأذن لي
ثم لم أنح بعد وأخرج أحمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فأخذ علينا ولا ينحن فقالت عجوز يا نبي الله إن ناسا كانوا أسعدونا
على مصائب أصابتنا وإنهم قد أصابتهم مصيبة فأنا أريد أن أسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت
فانطلقت فكافأتهم ثم إنها أتت فبايعته وظهر من هذا كله أن أقرب الأجوبة أنها كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله أعلم الحديث الثاني قوله حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي جرير
بن حازم قوله سمعت الزبير في رواية الإسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء
بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله في قوله ولا يعصينك في معروف قال إنما هو شرط شرطه
الله عز وجل للنساء أي على النساء وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فإن بايعن
على ذلك أو فإن اشترطن ذلك على أنفسهن فبايعهن واختلف في الشرط فالأكثر على أنه النياحة
كما سبق وقد تقدم من عند مسلم ما يدل لذلك وأخرج الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله
تعالى ولا يعصينك في معروف لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما قتادة فأخرج الطبري عنه
قال أخذ عليهن أن لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف إن لنا أضيافا وإنا
نغيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري في حديث ابن عباس القوم ذكره
إنما أنبئكن بالمعروف الذي لا تعصينني فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تنحن نوح الجاهلية
ومن طريق أسيد بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا
أن لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا ندعو ويلا الحديث
الثالث قوله قال الزهري حدثنا هو من تقديم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي
يريد أن يذكره قوله وقرأ الآية النساء أي آية بيعة النساء وهي يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات
يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وقد تقدمت في كتاب الإيمان بيان وقت هذه المبايعة قوله
أكثر لفظ سفيان قرأ الآية وللكشميهني قرأ من ذكر شيئا قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر زاد
المستملي في الآية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في
آخره وزاد في الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا ثم لم يعدم من حبه وما حنثه

مستوفى في الحديث الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هارون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب أخبرني
ابن جريج قلت نزل البخاري في هذا الإسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فإنه يروي عن ابن جريج بواسطة
رجل واحد كأبي عاصم ومحمد بن عبد الله الأنصاري ومكي بن إبراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب
فإنه يروي عن جمع من أصحابه كأحمد بن صالح وأحمد بن عيسى وغيرهما وكأنه لنكتة تخريج ابن جريج في هذه
الطريق النازلة بالإخبار وقد أخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيد عن أبي عاصم عن
ابن جريج بالعلو وهو من أوله إلى قوله قبل الخطبة وصرح ابن جريج فيه بالخبر فلعله لم يكن يطول عند أبي عاصم
ولا عند من لقيه من أصحاب ابن وهب وقد علاه أبو نعيم درجة في روايته فقال حدثنا علي الحربي حدثنا ابن أبي داود أبو م
حدثنا محمد بن مسلمة حدثنا ابن وهب وقد علقه البخاري في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج
وتقدم شرحه هناك مستوفى قوله **سورة الصف** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير أبي ذر ويقال لها أيضا سورة الحواريين **قوله** وقال مجاهد من أنصاري إلى
الله من يتبعني إلى الله في رواية الكشميهني من تبعني بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ
من يتبعني وقال أبو عبيدة المعنى في أي من أنصاري في الله وأخرج من طريق معمر عن
قتادة أن الحواريين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فسمى العشرة المشهورين
إلا سعد بن زيد وحمزة وجعفر بن أبي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع
هذه السورة مسلسلا في حديث ذكر في أوله سبب نزولها وإسناده صحيح قل أن وقع
في المسلسلات مثله مع مزيد علوه **قوله** وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه إلى بعض
كذا لأبي ذر ولغيره ببعض وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
كأنهم بنيان مرصوص مثبت لا يزول ملصق بعضه ببعض وعلى تفسير ابن عباس هو من التراص
أي التضام مثل تراص الأسنان أو من الملائم الأجزاء المستوي **قوله** وقال غيره بالرصاص
كذا لأبي ذر والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم أبو ذر بأنه يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه
في معاني القرآن ولفظه في قوله كأنهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص حثهم على القتال وأخرج
الطبري الأول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها **قوله** من بعدي اسمه أحمد في رواية أبي ذر باب
تعالى من بعدي اسمه أحمد وذكر فيه حديث جبير بن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل السيرة
النبوية قوله **سورة الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير أبي ذر
وتقدم ضبطها في كتاب الصلاة قوله **باب** وآخرين منهم لما يلحقوا بهم أي لم يلحقوا
بهم ويجوز في آخرين أن يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في يعلمهم وأن يكون مجرورا
عطفا على الأميين **قوله** وقرأ عمر فامضوا إلى ذكر الله ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده

وروى الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال ما سمعت
عمر يقرؤها قط إلا فامضوا ومن طريق مغيرة عن إبراهيم قال قيل لعمر إن أبي بن كعب يقرؤها فاسعوا قال أما
إنه أعلمنا وأقرؤنا للمنسوخ وإنما هي فامضوا وأخرجه سعيد بن منصور فبين الواسطة بين إبراهيم
وعمر وأنه خرشة بن الحر فصح الإسناد وأخرجا أيضا من طريق إبراهيم عن عبد الله بن مسعود أنه كان
يقرؤها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي وأخرجه الطبري ورجاله
ثقات إلا أنه منقطع وللطبراني أيضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود فامضوا قال وهو
كقوله إن سعيكم لشتى وقال أبو عبيدة معنى فاسعوا أجيبوا وليس من العدو **قوله** عن قوله
ثور هو ابن زيد الديلي المدني وأبو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين
منهم لما يلحقوا بهم كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة وإلا فقد نزل منها قبل
إسلام أبي هريرة الأمر بالسعي وقد وقع في رواية الدراوردي فتلا من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند
الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم أقف على اسم السائل **قوله** فلم يراجعه
كذا في النسخ من طريق أبي ذر وفي غيرها فلم يراجعه وهو الصواب أي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم
السائل أي لم يعد عليه جوابه حتى سأل ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا في رواية الدراوردي قال فلم
يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرتين أو ثلاثا وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث
مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر **قوله** وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية
قوله لو كان الإيمان عند الثريا هي نجم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم
قوله لناله رجال أو رجل من هؤلاء الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي أوردها
بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد
أخرجه الإسماعيلي من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال من غير شك وفي الرواية الثانية
من طريق عبد العزيز عن ثور لناله رجال من هؤلاء أيضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي
كما جزم به أبو نعيم والجياني ثم المزي وقد أخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي وجزم الكلاباذي
بأنه ابن أبي حازم والأول أولى فإن الحديث مشهور عن الدراوردي ولم أره في شيء من المسانيد
من حديث ابن أبي حازم والدراوردي وقد أخرج البخاري في المتابعات نحو هذا **قوله** من أبناء
فارس قيل إنهم من ولد هدرام بن أرفخشد بن سام بن نوح وإنه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان
فارسا شجاعا فسموا الفرس للفروسية وقيل في نسبهم أقوال أخرى وقال صاعد في الطبقات
كان أولهم على دين نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك أكثر من ألفي سنة
ثم تمجسوا على يد زرادشت وقد أطنب أبو نعيم في أول تاريخ أصبهان في تخريج طرق هذا الحديث

أعني حيث لو كان الدين عند الثريا ووقع في بعض طرقه عنه عن أبي هريرة أن ذلك كان عند نزول قوله تعالى
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل أن يكون ذلك صدر عند نزول كل من الآيتين وقد أخرج مسلم
الحديث مجردا عن السبب من رواية يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال
من أبناء فارس حتى يتناولوه وأخرجه أبو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من أهل الشام عن أبي هريرة
نحوه وزاد في آخره برقة قلوبهم وأخرجه من وجه آخر عن التيمي عن أبي عثمان عن سلمان الفارسي بالزيادة ومن
طريق أخرى من هذا الوجه يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم
عيانا فإنه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الآثار والاعتناء بها ما لم يشاركهم فيه كثير أحد
من غيرهم قوله باب وإذا رأوا تجارة أو لهوا كذا لأبي ذر ولغيره وإذا رأوا
تجارة حسب قال ابن عطية قال انفضوا إليها ولم يقل إليهما اهتماما بالأهم إذ كانت هي سبب
اللهو من غير عكس كذا قال وفيه نظر لأن العطف بأو لا يثنى معه الضمير لكن يمكنه أن يدعي أن أو
هنا بمعنى الواو وعلى تقرير أو على بابها فخفيه أن يتوجه بجعل التجارة دون ضمير اللهو للعلم به — أن يكون هو
ذكره وقد تقدم بيان اختلاف النقلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة قوله حدثنا حفص
بن عمر هو الحوضي قوله حدثنا حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن قوله عن سالم بن أبي
الجعد وعن أبي سفيان عن جابر يعني كلاهما عن جابر وقد ه والاعتماد على سالم
وأما أبو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وإنما أخرج له مقرونا وقد تقدم له حديث
في مناقب سعد بن معاذ قرنه بأبي صالح أيضا وأخرج له حديثين آخرين في الأشربة مقرونا بأبي صالح
عن جابر وهذا جميع ما له عنده قوله أقبلت عير بكسر المهملة وسكون التحتانية تقدم الكلام
عليها في كتاب الجمعة مع تفسير شرح الحديث ولله الحمد قوله فثار الناس إلا اثني عشر رجلا وقع — هو ام
عند الطبري من طريق قتادة إلا اثني عشر رجلا وامرأة ووقع في الكشاف أن الذين بقوا ثمانية
أنفس وقيل أحد عشر وقيل اثنا عشر وقيل أربعون والقولان الأولان لا أصل لهما
فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء القول في هذا أيضا في كتاب الجمعة قوله

سورة المنافقين

بسم الله الرحمن الرحيم باب قوله إذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله إلى الكاذبون وساق غير أبي ذر إلى قوله الكاذبون قوله عن
أبي إسحاق هو السبيعي ولإسرائيل فيه إسناد آخر أخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن السدي
عن أبي سعد الأزدي حدثنا زيد بن أرقم قوله عن زيد بن أرقم سيأتي بعد باب من
رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق تصريحه بسماعه له من زيد قوله كنت في غزاة زاد بعد
باب من وجه آخر عن إسرائيل مع عمي وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن أرقم

عند النسائي أنها غزوة تبوك ويؤيده قوله في رواية زهير المذكورة في سفر أصاب الناس فيه شدة وأخرج
عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلا لم
يرتحل منه حتى يصلي فيه فلما كانت غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن أبي فذكر القصة والذي عليه
أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا من حديث جابر ما يؤيده وعند
ابن عائذ وأخرجه الحاكم في الإكليل من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أن القول الذي ذكره
زيد صدر من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا قوله فسمعت عبد الله بن أبي هو ابن سلول رأس المنافقين
وقد تقدم خبره في تفسير براءة قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام
عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في
قراءة ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود
قلت فلا يلزم من كون عبد الله بن أبي قالها أن ينزل القرآن بحكاية جميع كلامه قوله ولئن رجعنا
كذا للأكثر وللكشميهني ولو رجعنا والأول أولى وبعد الواو محذوف تقديره وسمعته يقول ووقع
في الباب الذي بعده وقال لئن رجعنا وهو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد
باب وقال أيضا لئن رجعنا وسيأتي في حديث جابر سبب قول عبد الله بن أبي ذلك قوله
فذكرت ذلك لعمي أو لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات الآتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي
من طريق أبي سعد الأزدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه سعد بن عبادة
وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له
صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضا ووقع في مغازي أبي الأسود عن عروة أن
مثل ذلك وقع لأوس بن أرقم فذكره لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم
في الإكليل أن هذه الرواية وهم والصواب زيد بن أرقم وسيأتي من حديث أنس قريبا ما يشهد لذلك قوله
فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم أي ذكره عمي وكذا في الرواية التي بعد هذه ووقع في رواية ابن أبي ليلى عن
زيد فأخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكأنه أطلق الإخبار مجازا وفي مرسل
الحسن عند عبد الرزاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك أخطأ سمعك لعلك شبه عليك فقال هذا
[illegible] ولا على لسانه ثم حضر هو فأخبره قوله فحلفوا بالله ما قالوا في رواية زهير فاجتهد
يمينه والمراد به عبد الله بن أبي ومن معه ووقع في رواية أبي الأسود عن عروة فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فكذبني بالتشديد
في رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على
المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام على حديث أبي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن أبي ليلى عن زيد

وهو الصواب زيد بن سلمه ولم ... الا العصر مسعود

عند النسائي فجعل الناس يقولون اتى زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب قوله فصدقوه وفي الرواية
التي بعدها فصدقهم وتقدم توجيهها قوله فاصابني هم في رواية زهير فوقع في نفسي شدة
وفي رواية سعد الازدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على احد وفي رواية محمد بن كعب رجعت
الى المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته فنمت كئيبا حزينا وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الى اهلي
حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني الناس ان يقولوا كذبت قوله مما اردت الى ان كذبك
بالتشديد قوله ومقتك وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه
ولامني قومي فما انزل الله وفي رواية محمد بن كعب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بالحق وفي رواية زهير
حتى انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبيناهم يسيرون ابصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوحى اليه فنزلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خفقت
برأسي من الهم اذ اتاني فعرك باذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر فسألني ما قال لك فقلت له فقال ابشر ثم لحقني
عمر مثل ذلك فلما اصبحنا قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين قوله اذا جاءك
زاد آدم الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن الاعز منها
الاذل وقد بين ان رواية محمد بن كعب مختصرة حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله الآية لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت الذين يقولون لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل قوله ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
باذن الغلام فقال وفت اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم وسيأتي شرحه بعد ثلاثة ابواب وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذة كبراء القوم
بالهفوات لئلا ينفر اتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول اعذارهم وتصديق ايمانهم
وان كانت القرائن ترشد الى خلاف ذلك لما في ذلك من التأنيس والتأليف وفيه جواز تبليغ
ما لا يجوز للمقول فيه ولا يعد نميمة مذمومة الا ان قصد بذلك الافساد المطلق واما اذا كانت
فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا قوله باب قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة
يجتنون بها قال عبد بن حميد حدثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون انفسهم واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن ابي نجيح
باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله
مستوفى قوله باب قوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا ساق الى قوله لا يفقهون
قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ اربعين سنة قوله فاخبرت

النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عمي كما في الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر حقيقة بعد ان
اخبر عبد الله بن ابي بذلك كما تقدم قوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجم هم اي اتى بالوحي قوله
قال ابن ابي زائدة هو يحيى بن ابي زائدة وطريقه هذه وصلها النسائي وقد بينت ما فيه من فائدة قبل
قوله عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه
شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكأن لعمرو بن دينار فيه شيخين قوله
باب واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الآية كذا لابي ذر
وساق غيره الآية الى يؤفكون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق نحو رواية
اسرائيل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في آخره حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون
ودعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم قوله خشب مسندة قالوا كانوا
رجالا اجمل شيء هذا التفسير لقوله تعجبك اجسامهم وخشب مسندة تمثيل الاجسام لهم
وتم هذا في تفسير الحديث وليس بمدرج فقد اخرجه ابو نعيم من وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ
البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن زهير قوله خشب قرأ الجمهور
خشب بضمتين وابو عمرو والاعمش والكسائي باسكان الشين قوله واذا قيل لهم تعالوا
يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون كذا لابي ذر وساق غيره الآية كلها
في مرسل سعيد بن جبير وجاء عبد الله بن ابي فجعل يعتذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تب
فجعل يلوي رأسه فنزلت قوله حركوا استهزؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف من لويت
اي لووا وهي قراءة نافع وقرأ الباقون بالتثقيل ثم ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه آخر كما
تقدم بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا من اثنائه وساق ابو ذر تمامه الى قوله وصدقهم وقد تعقبه
الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على
عادته في الاشارة الى اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي رأسه فنزلت وكذا اخرج عبد بن حميد من
طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انها نزلت في عبد الله بن ابي قوله
باب سواء عليهم استغفرت لهم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الآية واخرج الطبري
من طريق العوفي عن ابن عباس قال انزلت هذه الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال عمرو ووقع في آخر الباب قال سفيان فحفظته
[illegible] وقد وقع في رواية الحميدي الآية بعد باب حفظناه من عمرو قوله كنا في غزاة
قال سفيان مرة في جيش وسمى ابن اسحق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا في مرسل عروة

ووقع عند الاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر عن سفيان قال يرون ان هذه الغزاة غزاة بني المصطلق
وكذا في مرسل عروة الذي ساذكره قوله فكسع رجل الكسع ياتي تفسيره بعد باب المشهور
فيه انه ضرب الدبر باليد او بالرجل ووقع عند الطبري من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا
من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عند اهل اليمن شديد والرجل المهاجري
هو جهجاه بن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه
والرجل الانصاري هو سنان بن وبرة الجهني حليف الانصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة مرسلا ان الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماهما
ابن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير
وعمرو بن ثابت انهما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاغية التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقتتل رجلان
فاستعلى المهاجري على الانصاري فقال حليف الانصار يا معشر الانصار فتداعوا الى
ان حجزوا بينهم فانكفأ كل منافق الى عبد الله بن ابي فقالوا كنت ترجى وتدفع فصرت لا تضر ولا
تنفع فقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد
قوله يا للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة اي اعينوني وكذا قول الاخر يا للمهاجرين
قوله دعوها فانها منتنة اي دعوة الجاهلية وابعد من قال المراد الكسعة ومنتنة بضم الميم
وسكون النون وكسر المثناة من النتن اي انها كلمة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات
فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اي افعلوها اي الاثرة اي شركناهم فيما نحن فيه فارادوا
الاستبداد به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال القايل سمن كلبك ياكلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا
في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك قوله
فقام عمر فقال دعني اضرب عنقه في مرسل قتادة فقال عمر مر معاذا ان يضرب عنقه وانما
قال ذلك لان معاذا لم يكن من قومه قوله دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه يا رسول الله
اي اتباعه ويجوز في يتحدث الرفع على الاستيناف والكسر على جواب الامر وفي مرسل قتادة
فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال لعمر مر به عباد بن بشر فليقتله فقال
لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله
عن ذلك فاخبره قال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن
ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه

فان كنت

فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته قال فكان بعد ذلك اذا
احدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل
عكرمة عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والدي يوذي الله ورسوله
فذرني حتى اقتله فقال له لا تقتل اباك قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا انه يقوم القصة ويوضح وهم
من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انضافت اليهم مسلمة الفتح في غزوة
تبوك فكانوا حينئذ اكثر من الانصار والله اعلم قوله باب هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا الاية وزاد ابو ذر الاية قوله ينفضوا يتفرقوا سقط هذا لابي ذر
وهو لابي عبيدة في قوله حتى ينفضوا حتى يتفرقوا كذا للاكثر وزاد ابو ذر الاية ووقع في رواية زهير سبب
قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله خرجنا في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا
تنفقوا الاية فالذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سببه الشدة التي اصابتهم وقوله ليخرجن الاعز
منها الاذل بسبب مخاصمة المهاجري للانصاري كما تقدم في حديث جابر قوله الكسع ان يضرب
بيدك على شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميته بسوء كذا لابي ذر عن الكشميهني وحده وحق
هذا ان يذكر قبل الباب او في الباب الذي قبله لان الكسع انما وقع في حديث جابر وقال ابن التين
الكسع ان تضرب بيدك على دبر شيء او برجلك قوله حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي
اويس قوله حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ما له في البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن
عقبة الراوي عنه قوله حزنت على من اصيب بالحرة بكسر الزاي من الحزن زاد الاسمعيلي من
طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة في سنة ثلاث وستين وسببها
ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فامر الانصار عليهم
عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجرون عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل
اليهم يزيد بن معوية مسلم بن عقبة المري في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة
وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من
الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه ومحصل ذلك ان الذي يصير
الى مغفرة الله لا يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم قوله فشك ابن الفضل في ابناء
ابناء الانصار رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
ولابناء ابناء الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من رواية علي
بن زيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه

يوم الحرة فكتب اليه ابشرك ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري
الانصار ولذراري ذراريهم قوله فسال انسا بعض من كان عنده هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل
ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما ترى وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي
فسال انس بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب قال القابسي الصواب
ان المسؤول انس قوله اوفى الله له باذنه اي بسمعه وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها اي اظهر
صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق وقد تقدم في الكلام على حديث جابر ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ باذنه فقال وفى الله باذنك يا غلام كانه جعل اذنه ضامنة بتصديق ما ذكرت انها سمعت فلما نزل القران
بتصديقه صارت كانها وافية بضمانها تكميل وقع في رواية الاسمعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد
ابن فليح عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب
لئن كان هذا صادقا فانا شر من الحمير فقال زيد قد والله صدق ولانت شر من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فجحده القائل فانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله ما قالوا الاية فكان مما انزل الله هذه الاية
تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه لكونه على غير شرطه ولا مانع من نزول
الايتين في القصتين في تصديق قول زيد قوله باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى يعلمون وذكر فيه حديث جابر الماضي وقد
تقدم شرحه قبل بباب ولعله اشار بالترجمة الى ما وقع في اخر الحديث المذكور فان الترمذي لما اخرجه
عن ابن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب جاء في اخره فقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله بن ابي
والله لا تنقلب حتى تقول انك الذليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم العزيز ففعل وهذه الزيادة
اخرجها ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة قوله سورة
التغابن والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر غيره الطلاق بل اقتصروا على التغابن وازدوا
الطلاق ترجمة وهو الاليق لمناسبة ما تقدم قوله وقال علقمة عن عبد الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه
الاية اي يهتدي الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر ابن مسعود وكذا اخرجه الفريابي عن الثوري
وعبد بن حميد عن عمر بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طريق عن الاعمش نعم
اخرجه البرقاني من وجه اخر فقال عن علقمة قال شهدنا عنده يعني عند عبد الله بن عرض
المصاحف فاتى على هذه الاية ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل
فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
المعنى يهد قلبه لليقين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه

وقال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار كذا لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي
وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وغبن بفتح المعجمة والموحدة وللطبري من طريق شعبة عن قتادة
يوم التغابن يوم غبن اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة بايعوا على الاسلام بالجنة فربحوا واهل
النار امتنعوا من الاسلام فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن احدهما الاخر في بيعه ويؤيده ذكر ما
سيأتي في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لا يدخل الجنة احد الا اري مقعده من النار لو اساء
ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة قوله
سورة الطلاق كذا لهم وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد وبال امرها جزاء امرها
كذا لهم وسقط لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه قوله ان ارتبتم اي لم
تعلموا اتحيض ام لا فاللائي قعدن عن المحيض واللائي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر كذا للاكثر
عن مجاهد وحده عقب قول مجاهد في التغابن وقد وصله الفريابي بلفظه من طريق مجاهد ولابن المنذر
من طريق اخرى عن مجاهد هي التي كبرت والتي لم تبلغ قوله انه طلق امراته في رواية الكشميهني انه
طلق امراة له وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى قوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا كذا للجميع قوله واولات واحدها
ذات حمل هو قول ابي عبيدة قوله جاء رجل الى ابن عباس لم اقف على اسمه قوله اخر الاجلين
اي تتربص اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع
قوله قال ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع
عند الاسمعيلي فقال ابن عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين ليلة ايصلح ان تتزوج
قال لا الا اخر الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال الله تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
قال انما ذلك في الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته في ايثار
الاخفى على الاجلى وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق متعددة الى ابي بن كعب انه قال للنبي
صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها
قال هي للمطلقة ثلاثا والمتوفى عنها زوجها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شيء من اسانيده
من مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا ويعضده قصة سبيعة المذكورة قوله فقال
ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة اي وافقه فيما قال قوله فارسل كريبا هذا السياق
ظاهره ان ابا سلمة تلقى ذلك عن كريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود
ذكر في الاطراف في ترجمة ابي سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه نظر لان الذي عندنا من البخاري فارسل ابن عباس
غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند الاسمعيلي فسالها لم يذكر لها اسما قال ابو الفتح وقطنت ودفعت عليه

من جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند الاسمعيلي
من وجه آخر فاخرجه من طريق سليمن بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة
وهما يذكران المراة تنفس بعد وفاة زوجها بليالي فقال ابن عباس عدتها آخر الاجلين فقال ابو سلمة
قد حلت فجعلا يتنازعان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة
يسالها عن ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة قوله فقالت قتل زوج سبيعة كذا هنا وفي
غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور واستغنت ام سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب
بلا او نعم لكنه اقتضى تصويب قول ابي سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب العدد
ان شاء الله تعالى قوله وقال سليمن بن حرب وابو النعمان حدثنا حماد بن زيد سليمن وابو النعمان
وهو محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق واعله
المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن
ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفين عن سليمن بن حرب قوله عن محمد هو
ابن سيرين قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى وكان اصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقرة
من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظم من الانصار قوله
فذكروا فذكر آخر الاجلين اي ذكروا الحامل تضع بعد وفاة زوجها قوله فحدثت بحديث
سبيعة بنت الحرث عن عبد الله بن عتبة اي ابن مسعود وساق الاسمعيلي من وجه آخر عن
حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم قوله فضمز بضاد معجمة وميم
مثقلة وزاي قال ابن التين كذا في اكثر النسخ ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال ضمز الرجل اذا
ضم على شفتيه ونقل ابن عبد الملك انها بالراء المهملة اي انقبض وقال عياض وقع عند الكشميهني عزه
كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر وكذا عند القابسي اسكتني وبقية الكلام تدل عليه قال وفي رواية ابن السكن
فغمض لي اي اشار بتغميض عينيه ان اسكت قلت والذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته
من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله ففطنت له وقوله فاستحيى قال فلعلها فغمز بمعجمة بدل الضاد
او فغمص بصاد مهملة في آخره اي عابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك قوله اني اذا لجريء في
رواية هشام عن ابن سيرين عند سعيد بن منصور اني لحريص على الكذب قوله ان كذبت على عبد الله بن
عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا يشعر بان هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة حي قوله فاستحيى
اي مما وقع منه قوله لكن عمه يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك كذا اطلق عبد الرحمن بن ابي ليلى والمشهور
عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه
قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر في رواية ابن عون مالكا بن عامر او مالك بن عوف بالشك

المحفوظ

المحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقائل هو ابن سيرين كانه استغرب ما
نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر
ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلما قمت لقيت ابا عطية قوله فذهب يحدثني بحديث سبيعة
اي بمثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله هل سمعت اراد استخراج ما عنده في ذلك عن
ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما اخبره به ابن ابي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله عند
بن مسعود فقال اتجعلون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن ايوب فقال ابو عطية
ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال ارايتم لو مضت اربعة اشهر وعشر ولم تضع حملها كانت قد حلت
قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الحديث قوله ولا تجعلون عليها الرخصة في رواية الحرث بن عمير
ولا تجعلون لها وهو اوجه ويحمل الاول على المشاكلة اي من الاجلين دلت عليه آية سورة الطلاق
قوله لنزلت هو تاكيد لقسم محذوف وقد وقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه فوالله لقد نزلت
قوله سورة النساء القصرى بعد الطولى اي سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل
منهما فمن البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن
الطلاق قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومراد ابن مسعود ان كان هناك نسخ فالمتاخر
هو الناسخ والا فالتحقيق ان لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية الطلاق وقد اخرج ابو داود
وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتد آخر الاجلين فقال من شاء لاعنته
ان التي في النساء القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف
من هذا مراده بسورة النساء القصرى وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين
عن الداودي قال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القرآن قصرى ولا صغرى انتهى
وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاة قول
زيد بن ثابت طول الطوليين وانه اراد بذلك سورة الاعراف قوله سورة لم تحرم
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره المتحرم ولم يذكروا البسملة قوله باب لم تحرم
ما احل الله لك الآية سقط باب لغير ابي ذر وساقوا الآية الى رحيم قوله حدثنا هشام هو
الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير قوله عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم وسماه يحيى بن ابي كثير في
رواية معاوية المذكور انه اخبره انه سمع ابن عباس قوله في الحرام يكفر اي اذا قال لامراته انت علي
حرام ولم ينو الطلاق وعليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امراته ليس بشيء وسياتي البحث
في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفاء اي يكفر من وقع منه ذلك وفيه
ووقع في رواية ابن السكن وحده يمين تكفر وهو بفتح الفاء وهذا اوضح في المراد والغرض من حديث المرنم

ابن عباس من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة فإن فيه إشارة إلى سبب السورة وإلى قوله فيها
قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وقد وقع في بعض طرق حديث ابن عباس عن عمر في القصة الآتية في الباب الذي يليه
فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين فهذا يشعر بأن المراد بتحريمه ما حلف عليه كما في حديث عائشة ثاني حديثي الباب
أن ذلك بسبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش فإن في آخره ولن أعود له وقد
حلفت كما سيأتي شرح حديث عائشة مستوفى في كتاب الطلاق إن شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور
بإسناد صحيح إلى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقرب أمته وقال هي علي حرام فنزلت
الكفارة ليمينه وأمر أن لا يحرم ما أحل الله ووقعت هذه القصة أيضا مدرجة عند ابن إسحق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي
في الباب الذي يليه كما سأبينه وأخرج الضياء في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير
ابن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري أحدا أن أم إبراهيم عن عمر
علي حرام قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم وأخرج الطبراني
في عشرة النساء وابن مردويه من طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون
نسائك فذكر نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته
يطأ مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل أن تكون الآية نزلت في
السببين معا وقد روى النسائي من طريق حماد عن ثابت عن أنس هذه القصة مختصرة أن النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فأنزل الله تعالى يا أيها النبي
لم تحرم ما أحل الله لك الآية قوله باب تبتغي مرضاة أزواجك قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم
كذا لهم وسقط لهم بعض الآية الأولى وحذف بقية الثانية وكملها أبو ذر قوله عن يحيى هو ابن
سعيد الأنصاري والإسناد كله مدنيون قوله مكثت سنة أريد أن أسأل عمر بن الخطاب
فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصرا من هذا الوجه ومطولا
من وجه آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه الطريق هنا من الزيادة مراجعة امرأة
عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك مطولا ودخوله على أم سلمة وذكر في آخر الأخرى قصة اعتزاله
صلى الله عليه وسلم لنسائه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسيأتي الكلام على ذلك كله مستوفى في كتاب
النكاح إن شاء الله تعالى وقوله في هذه الطريق لا يغرنك هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو برفع حب على أنه بدل من فاعل أعجب ويجوز النصب على أنه مفعول من
أجله أي من أجل حبه لها وقوله فيه قرظا مصبورا أي مجموعا مثل الصبرة وعند الإسماعيلي
مصبوبا بموحدتين قوله باب وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا

إلى الحبشي كذا لأبي ذر وساق غيره الآية قوله فيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى حديثها
المذكور قبل بباب قوله حدثنا علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد
الأنصاري وذكر طرفا من الحديث الأول من الباب قبله قوله باب إن تتوبا إلى
الله فقد صغت قلوبكما صغوت وأصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا لأبي ذر وهو قول أبي عبيدة
قال في قوله ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة لتميل من صغوت إليه ملت إليه وأصغيت
إليه مثله وقال في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما أي عدلت ومالت قوله وإن تظاهرا فإن
الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عون كذا لهم وفي بعض النسخ تظاهرا
تعاونا وهو تفسير الفراء أيضا قال في قوله وإن تظاهرا عليه تعاونا عليه قوله وقال مجاهد
قوا أنفسكم وأهليكم أوصوا أهليكم بتقوى الله وأدبوهم وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
بلفظ أوصوا أهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن
معصيته وعند سعيد بن منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعي بن حراش عن
علي في قوله قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال علموا أهليكم خيرا ورواته ثقات تنبيه وقع
في جميع النسخ التي وقفت عليها أوصوا بفتح الألف وسكون الواو وبعدها صاد مهملة
من الإيصاء وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ قوا أهليكم أوقفوا أهليكم
قال عياض في هذه الرواية هكذا للقابسي وابن السكن قال وعند الأصيلي أوقفوا أنفسكم وأهليكم
انتهى قال ابن التين قال القابسي صوابه أوفقوا قال ونحو ذلك ذكر النحاس ولا أعرف للألف هنا
وجها للفاء معنى أوفقوا أوجه قال ابن التين ولعل المعنى أوفقوا بتقديم القاف على الفاء أي أوقفوهم
عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الألف لأنه ثلاثي من وقف قال ويحتمل أن يكون
معنى أوفقوا ~~بتقديم القاف~~ يعني بتقديم الفاء وضم القاف لا تعصوا فتعصوا مثل الذنب فيرى في
أهله وتكون أو على هذا للتخيير والمعنى إما أن تأمروا أهليكم بالتقوى أو فاتقوا أنتم فيتقوا
تبعا لكم انتهى وكل هذه التكلفات نشأت عن تحريف الكلمة وإنما هي أوصوا بالصاد والله المستعان
ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن عباس عن عمر أيضا في قصة المتظاهرتين وسيأتي شرحه
قوله باب عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن الآية ذكر
فيه طرفا من حديث أنس عن عمر في موافقاته اقتصر منه على قصة الغيرة وقد تقدم بهذا الإسناد
في أوائل الصلاة ما يتعلق بذكر موافقاته منها في بابها وسيأتي ما يتعلق بالغيرة في كتاب
النكاح إن شاء الله تعالى قوله سورة تبارك الذي بيده الملك سقطت البسملة
للجميع قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد هو قول الفراء قال وهو مثل

تعاهده وتعهده واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة انه كان يقرا من تفوت وقال الفرا هي
قراة ابن مسعود واصحابه والتفوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين
قيل تفاوت ملتبس متبائنا وتفوت فات بعضه بعضا **قوله** تميز تقطع هو قول الفرا قال في قوله
تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تنقطع عليهم غيظا **قوله** مناكبها جوانبها قال ابو عبيدة في قوله تعالى
فامشوا في مناكبها اي جوانبها وكذا قاله الفرا **قوله** تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون
هو قول الفرا قال في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يريد تدعون بالتخفيف وهو مثل
تذكرون وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه لم يقرا بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
الذي كنتم به تدعون اي تدعون به وتكذبون **قوله** غورا غائرا يقال لا تناله الدلا كل شي غرت فيه فهي
مغارة ماء غور وبئر غور ومياه غور بمنزلة الزور وهولا زور وهو لا ضيف ومعناه اضياف وزوار
لانها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومقنع ثبت هذا عند النسائي هنا وكذا رايته في المستخرج
ووقع للباقين في كتاب الادب وهو كلام الفرا في قوله ماؤكم غورا الى قوله مقنع لكن قال بدل تغور ماء
غور وزاد ولا يثنونه ولا يجمعونه والباقي سوا واما اول الكلام فهو ... واخرج
الفاكهي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا في
بير زمزم وبير ميمون بن الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانت ابار مكة تغور سراعا
وتنقص تحزين باحتياجهم كذا للنسائي ذرهنا ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق
وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن سقط هذا الا لابي ذر هنا ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء
الخلق ايضا **قوله** ونفور الكفور وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال كفور وذكر عياض انه وقع عند الاصيلي ونفور تفور كقدر راي
بفتح المثناة تفسير قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وهو اوجه من الاول وقال في موضع اخر
هذا اولى وما عداه تصحيف فان تفسير تفور بالنون بالكفور بعيد قلت استبعده من
من جهة انه معنى فلا يفسر بالاسم لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلج في عتو ونفور
هو الكفور **قوله** **سورة ن والقلم** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة
لغير ابي ذر والمشهور في ن ان حكمها حكم اوائل السور في الحروف المقطعة وبه جزم الفرا وقيل
المراد بها الحوت وجا ذلك في حديث لابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله
القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شي كان الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون
الحوت والقلم القلم **قوله** وقال قتادة حرد جد في انفسهم هو بكسر الجيم والتشديد للدال
الاجتهاد والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاصول بفتح الجيم قال عبد الرزاق عن

معمر عن قتادة كان الجنة لشيخ وكان يمسك قوته سنة ويتصدق بالفضل وكان بنوه ينهونه عن
الصدقة فلما مات ابوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
يقول على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن على فاقة واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح
عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لابيهم جنة فذكر نحوه الى ان قال وغدوا على حرد قادرين
قال على امر مجمع وحكى ابو عبيدة فيه اقوالا اخرى القصد والمنع والغضب والحقد **قوله** وقال
ابن عباس يتخافتون يتساررون والكلام الخفي سقط هذا الا لابي ذر ووصله هنا وسبق للباقين في
كتاب التوحيد **قوله** وقال ابن عباس انا لضالون اضللنا مكان جنتنا وصله ابن ابي حاتم من
طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس في قوله تعالى انا لضالون اضللنا مكان جنتنا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا لضالون اخطانا الطريق ما هذه جنتنا **تنبيه**
زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا بغير الف تقول ضللت الشي اذا
جعلته في مكان ثم لم تدر اين هو واضللت الشي اذا ضيعته انتهى والذي وقع في الرواية
صحيح المعنى اي عملنا عمل من ضيع ويحتمل ان يكون بضم اوله اضللنا **قوله** وقال غيره كالصريم
كالصبح انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال ابو عبيدة فاصبحت كالصريم النهار
انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفرا الصريم الليل المسود **قوله** وهو ايضا
كل رملة انصرمت من معظم الرمل هو قول ابي عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة تنصرم من معظم
الرمل فيقال صريمة وصريم امرك قطعه **قوله** والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول هو
محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق سنان عن قتادة في قوله تعالى فاصبحت كالصريم كانها قد
صرمت والحاصل ان الصريم مقول بالاشتراك على معان ترجع جميعها الى انفصال شي عن شي ويطلق
ايضا على الفعل فيقال صرمه يعني مصروم فتحصل قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني تميم بن عبد الرحمن
انه سمع سعيد بن جبير يقول هي يعني الجنة المذكورة ارض باليمن يقال لها صرفان بينها وبين
صنعا ستة اميال **قوله** تدهن فيدهنون ترخص فيرخصون كذا للنسفي وحده
هنا وسقط للباقين ورايته ايضا في المستخرج لابي نعيم وهو قول ابي عبيدة قال في قوله
تعالى وهو مكظوم من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى مكظوم قال مغموم **قوله** **باب** عتل بعد ذلك زنيم اختلف في
الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره وقيل الاسود
ابن عبد يغوث ذكره سنيد بن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق ذكره السهيلي
عن القتيبي وحكى هذين القولين الطبري فقال يقال هو الاخنس وزعم قوم انه الاسود وليس

ابن عبد يغوث وحكى ... ان المغيرة بن ... كان ... يلعن ... في ... الزاهية ... اكثر ... هو ... كذا للنسفي ... وكلمه ... هنا وسقط للباقين ورايته ... في مستخرج ابي نعيم وهو قول ...

به وابعد من قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه لصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة قوله حدثني
محمود هو ابن غيلان في رواية المستملي محمد وكانه الذهلي قوله حدثنا عبيد الله بن موسى هو من شيوخ
البخاري وربما حدث عنه بواسطة كالذي هنا قوله عن ابي حصين عن مجاهد لاسرائيل فيه طريق
اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسمعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبري من طريق شريك عن ابي اسحق بهذا الاسناد
وقال الذي يعرف بالشر قوله رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة زاد ابو نعيم في مستخرجه
في اخره يعرف بها وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس المذكورة يعرف بالشر كما تعرف
الشاة بزنمتها وللطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف
وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال ابو عبيدة الزنيم المعلق في القوم ليس منهم قال الشاعر
زنيم ليس يعرف من ابوه وقال حسان وانت زنيم نيط في ال هاشم ه ويقال للتيس
زنيم له زنمتان قوله سفيان هو الثوري قوله عن معبد بن خالد هو الجدلي بفتح الجيم والمهملة
وتخفيف اللام كوفي ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد واخر تقدم في كتاب الزكاة
واخر اتى في الطب قوله الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وبفتحها وهو
الضعف وفي رواية الاسمعيلي مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفاء المغلوبون
وله من حديث سراقة المغلوبون ولاحمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لا يؤبه له والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف
المستحقر الخامل في الدنيا قوله عتل بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء
الشديد الخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الفظ الشديد
من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثم وقال
الخطابي العتل الغليظ العنيف وقال الداودي السمين العظيم العنق والبطن وقال
الهروي الجموع المنوع وقيل القصير البطن قلت وجاء فيه حديث عند احمد من طريق
عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم
قال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس
الرحب الجوف قوله جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو واخره معجمة الكثير اللحم المختال في
مشيته حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث
ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنة
الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان

والجعظري بفتح الجيم والظاء المعجمة بينهما عين مهملة واخره راء مكسورة ثم تحتانية ثقيلة قيل هو الفظ
الغليظ وقيل الذي لا يمرض وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله
بن عمرو انه تلا قوله تعالى مناع للخير الى زنيم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر قوله باب يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند
فيه ضعف عن ابي موسى مرفوعا في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند الحاكم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته
التي تنكشف عن الشدة والكرب وذكر غير ذلك من التاويلات كما سيأتي بيانه عند شرح حديث
الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن
ساقه ثم اخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق قال
الاسمعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القران وفي الجملة لا يظن ان الله عز وجل ذو اعضاء وجوارح
لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء قوله باب
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر والحاقة من اسماء يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل
قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسوما متتابعة كذا
للنسفي وحده هنا وهو قول ابي عبيدة واخرج الطبراني ذلك عن ابن عباس موقوفا باسناد
حسن وصححه الحاكم قوله وقال ابن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضى وقال ابو عبيدة
معناه مرضية قال وهو مثل ليل نائم قوله وقال ابن جبير ارجائها ما لم ينشق منها فهم على
حافتيه كقولك على رجا البئر كذا للنسفي وحده هنا وعزاه ابو نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق
قوله واهية وهيها تشققها كذا للنسفي وحده وهو عند ابي نعيم ايضا في بدء الخلق قوله
القاضية الموتة الاولى التي متها لم احي بعدها كذا لابي ذر ولغيره لم احيا بعدها والاول اصح
وهو قول الفراء قال في قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليتها الموتة التي متها لم احي بعدها
قوله من احد عنه حاجزين احد يكون للجميع وللواحد هو قول الفراء وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
من احد عنه حاجزين جمع صفة على صفة الجميع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجميع من الذكر
والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين نياط القلب بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل
الوريد وهذا وصله ابن ابي حاتم والفريابي والاسمعيلي والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من رواية الثوري عن عطاء وسماعه منه قبل
الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب

قوله وقال ابن عباس طغى كثر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغى فوق كل شي خمسة عشر ذراعا قوله ويقال بالطاغية بطغيانهم هو قول
ابي عبيدة وزاد وكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد قال في قوله تعالى فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب
قوله ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية في حق ثمود وهم
قد اهلكوا بالطاغية تعالى بالذنوب ح ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح بالصيحة
ولو كان عادا لكان الفاعل الريح وهي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبيا انها عتت على الخزان واما
الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت واما قوله طغى الما فروى سعيد بن منصور كام
من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الما قال طغى على خزانه فنزل
بغير كيل ولا وزن قوله وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار كذا ثبت للنسفي وحده
عقب قوله القاضية وهو عند ابي نعيم ايضا وهو كلام الفرا قال في قوله ولا طعام الا من غسلين يقال
انه ما يسيل من صديد اهل النار قوله وقال غيره من غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي
فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر كذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء
الخلق اعجاز نخل اصولها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي نعيم وقد تقدم
ايضا في احاديث الانبيا تنبيه لم يذكر في الحاقة حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه
الى عاتقه مسيرة سبعماية عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابرهيم بن طهمان عن
محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح قوله سورة سال سايل سقطت البسملة
للجميع قوله الفصيلة اصغر ابايه القربي اليه ينتهي قول الفرا وقال ابو عبيدة الفصيلة هوم
دون القبيلة ثم الفصيلة فخذه التي تؤويه وقال عبد الرزاق عن معمر بلغني ان فصيلته امه
التي ارضعته واغرب الداودي فحكى ان الفصيلة من اسما النار قوله للشوى الرجلان
واليدان والاطراف وجلدة الراس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى هو كلام
الفرا بلفظه ايضا وقال ابو عبيدة الشوى واحدتها شواة وهي اليدان والرجلان والراس
من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول اقشعرت شواتي فقلت له ما معناه
قال جلدة راسي قال والشوى قوايم الفرس يقال عبل الشوى ولا يراد في هذا الراس لانهم
وصفوا الخيل باسالة الخدين ورقة الوجه قوله عزين والعزون الحلق والجماعات واحدها
عزة اي بالتخفيف كذا لابي ذر وسقط لفظ الحلق لغير ابي ذر والصواب اثباته وهو كلام
الفرا بلفظه والحلق بفتح الحا المهملة على المشهور ويجوز كسرها وقال ابو عبيدة عزين

جماعة عزة مثل ثبة وثبين وهي جماعات في تفرقة على المشهور ويجوز كسرها وقال ابو عبيدة عزين
قوله يوفضون الايفاض الاسراع كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفرا وقد تقدم في الجنايز
قوله وقرا الاعمش وعاصم الى نصب الى شي منصوب يستبقون اليه وقراة زيد بن ثابت الى نصب
وكان النصب الالهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب واحد والنصب مصدر ثبت هذا هنا
للنسفي وذكره ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه في الجنايز وهو قول الفرا بلفظه وزاد في قراة زيد
بن ثابت برفع النون وبعد قوله التي كانت تعبد من احجار قال والنصب والنصب واحد وهو
مصدر والجمع الانصاب انتهى يريد ان الذي بفتحتين واحد والجمع مثل جنب واجناب
قوله سورة نوح عليه السلام سقطت البسملة للجميع قوله اطوارا طورا
كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا اخر قوله يقال عدا طوره اي قدره تقدم في بدء الخلق ايضا
والكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة وكذلك كبار الكبير بالتخفيف
قال ابو عبيدة في قوله تعالى مكرا كبارا قال مجازها كبير والعرب تحول لفظ كبير الى فعال مخففة ثم
يثقلون ليكون اشد مبالغة فالكبار اشد من الكبار وكذلك جمال وجميل لانها اشد مبالغة
قال للرجل الجميل لانه مبالغة قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف
وجمال مخفف قال الفرا في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف والعرب
تقول عجب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من اشباهه
قوله ديارا من دور ولكنه فيعال من الدوران اي اصله ديوار فادغم ولو كان اصله فعالا لكان
دوارا وهذا كلام الفرا بلفظه قوله كما قرا الحي القيام وهي من قمت هو كلام الفرا ايضا وقد
اخرج ابو عبيد في فضايل القران من طريق يحيى بن عبد الله بن حاطب عن ابيه عن عمر انه صلى العشا الا
خرة فاستفتح ال عمران فقرا الله لا اله الا هو الحي القيام واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طرق
عن عمر انه قراها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا قوله وقال غيره ديارا احدا هو قول
ابي عبيدة وزاد تقولون ليس بها ديار واغرب تنبيه لم يتقدم ذكر احد يعطف عليه قوله
وقال غيره فيحتمل ان يكون كان في الاصل منسوبا للقايل فحذف اختصارا من بعض النقلة
قوله تبارا هلاكا هو قول ابي عبيدة ايضا قوله وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضها
بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به قوله وقارا عظمة وصله سعيد
بن منصور وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ومسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في
قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما لكم لا تعرفون لله حق عظمته قوله باب

ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر. قوله أخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني. قوله عن ابن جريج وقال عطاء كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد بينه الفاكهي من
وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الآية قال أوثان كان قوم يعبدونهم وقال كانوا
عطاء قال ابن عباس إلى آخره. قوله عن ابن عباس قيل هذا منقطع لأن عطاء المذكور هو الخراساني
ولم يلق ابن عباس فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج فقال أخبرني عطاء
الخراساني عن ابن عباس وقال أبو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير عن ابن جريج فقال الخراساني
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذه
من ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني قال سألت
يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال ضعيف فقلت إنه يقول أخبرنا قال
لا شيء إنما هو كتاب دفعه إليه انتهى وكان ابن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال
الإسماعيلي أخبرت عن علي بن المديني أنه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه أنه كان يقول عن عطاء
الخراساني عن ابن عباس فطال على الوراق أن يكتب الخراساني في كل حديث فتركه فرواه من روى على
أنه عطاء بن أبي رباح انتهى وأشار بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني ونبه
عليها أبو علي الجياني في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول قال لي
ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال اعفني من هذا قال هشام فكان
بعد إذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال عطاء الخراساني قال هشام فكتبنا ثم مللنا يعني
كتبنا الخراساني قال ابن المديني وإنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عطاء عن
ابن عباس فيظن أنه عطاء بن أبي رباح وقد أخرج الفاكهي الحديث المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل الخراساني وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما
استعظم على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه عند ابن جريج عن
عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث
بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة وإلا فيبعد أن يخفى على
البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني شيخه
وهو الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد
موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان خفي عليه ذلك لاستكثر من إخراجها لأن ظاهرها أنها
على شرطه. قوله صارت الأوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد في رواية عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة كانت آلهة تعبدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد وقال أبو عبيدة زعموا

أنهم كانوا مجوسا وأنها غرقت في الطوفان فلما نضب الماء عنها أخرجها إبليس فبثها في الأرض انتهى
وقوله كانوا مجوسا غلط فإن المجوسية نحلة حدثت بعد ذلك بدهر طويل وإن كان الفرس يدعون
خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف أن يغوث هو ابن شيث بن آدم فيما قيل وكذلك سواع
وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم أحد مثلوا صورته وتمسحوا بها إلى زمن مهلائيل
فعبدوها بتدريج الشيطان لهم وصارت سنة في العرب في الجاهلية ولا أدري من أين سرت
لهم تلك الأسماء أمن قبل الهند فقد قيل كانوا المبدأ في عبادة الأصنام بعد نوح أم الشيطان ألهم
العرب ذلك انتهى وما ذكره مما نقله تلقاه من تفسير بقي بن مخلد فإنه ذكر فيه نحو ذلك على ما
نبه عليه ابن عسكر في ذيله وفيه أن تلك الأسماء وقعت إلى الهند فسموا بها أصنامهم ثم
أدخلها إلى أرض العرب عمرو بن لحي وعن عروة بن الزبير أنهم كانوا أولاد آدم لصلبه وكان ود
أكبرهم وأبرهم وقد أخرج الفاكهي من طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة رئي من الجن
فأتاه فقال أجب أبا ثمامة وادخل بلا ملامة ثم ائت سيف جدة تجد بها أصناما معدة
فأوردها تهامة ولا تهب ثم ادع العرب إلى عبادتها تجب قال فأتى عمرو ساحل جدة فوجد
بها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الأصنام التي عبدت على عهد نوح وإدريس ثم إن الطوفان
طرحها هناك فسفي عليها الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها إلى تهامة وحضر الموسم فدعا إلى
عبادتها فأجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم. قوله أما ود فكانت لكلب بدومة
الجندل قال ابن إسحاق كانت لكلب بن وبرة من قضاعة قلت وبرة هو ابن تغلب بن عمران بن
الحاف ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي العراق
وود بفتح الواو وقرأها نافع بضمها. قوله وأما سواع فكانت لهذيل زاد أبو عبيدة
ابن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن إسحاق كان سواع بمكان لهم يقال له رهاط
بضم الراء وتخفيف الهاء من أرض الحجاز من جهة الساحل. قوله وأما يغوث فكانت لمراد ثم لبني
غطيف في مرسل قتادة فكانت لبني غطيف من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن
مراد وروى الفاكهي من طريق ابن إسحاق قال كانت أنعم من طيء وجرش من مذحج اتخذوا يغوث
بجرش. قوله بالجوف في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني بفتح الجيم وسكون الواو وله عن الكشميهني
بضم الجيم والراء وكذا في مرسل قتادة وللنسفي بالجون بجيم وواو ثم نون زاد غير أبي ذر
عند سبأ. قوله وأما يعوق فكانت لهمدان قال أبو عبيدة لهذا الحي من همدان ولمراد ثم
مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن إسحاق قال كانت خيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرضهم
قوله وأما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير زاد الفاكهي

من طريق ابن اسحق ايضا و بارض حمير قوله ونسرا اسماء قوم صالحين من قوم نوح كذا للاكثر وسقط لفظ
ونسر لغير ابي ذر وهو اولى بعد زعم بعض الشراح وزعم بعض الشراح ان قوله ونسر غلط والصواب
وهي وقد وقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله ونسرا فكانت لذي الكلاع قال وكانت هذه اسماء قوم
صالحين الى اخر القصة قلت بل مرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين كانت مبدا عبادة
قوم نوح لهذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك قوله فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ
العلم كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم اي علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفاكهي
من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبر
الاباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره
ثم مات ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اتخذ هذه اباؤنا الا انها
كانت الهتهم فعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة
ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور
انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الاثار في سبب عبادتها والله اعلم
قوله سورة قل اوحي كذا للاكثر ولغيرهم سورة الجن قوله قال ابن عباس لبدا سورة قل اوحي
اعوانا هو عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده
بضم اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب واللبدة واللبد الشيء
الملبد اي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف والمعنى كادت الجن يكونون عليه
جماعات متراكبة مزدحمين عليه كاللبد واما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل
غرف وغرفة والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وروي عن ابي عمرو ايضا
بضمتين فقيل هي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو بناء مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون
فكانها مخففة من التي قبلها وقرا الجحدري بضم ثم فتح مشددة جمع لابد كسجد وساجد وهذه
القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تزاحموا على النبي صلى الله عليه وسلم لما استمعوا
القران وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
تلبدت الانس والجن وحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي انزل الله عز وجل وهو في اللفظ
واضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى الذي قوله بخسا نقصا سقط هذا للنسفي وحده وتقدم
في بدء الخلق قوله عن ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية قوله انطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا
اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن الطبراني عن معاذ

بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد في اوله ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم
انطلق الى اخره وهكذا اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه البخاري فكان
البخاري حذف هذه اللفظة عمدا لان ابن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا على الجن فكان ذلك
مقدما على نفي ابن عباس وقد اشار الى ذلك مسلم فاخرج عقب حديث ابن عباس هذا
حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرات عليهم القران
ويمكن الجمع بالتعدد كما سياتي قوله في طايفة من اصحابه تقدم في اوائل المبعث في باب ذكر الجن
ان ابن اسحق وابن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الطايف ثم رجع منها ويؤيده قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلاة
المفروضة انما شرعت ليلة الاسراء والاسراء كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فتكون القصة
بعد الاسراء لكنه مشكل من جهة اخرى سياتي بيانها قريبا نعم في قوله في طايفة من اصحابه نظر من
جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وما ذكره ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم لما
خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق في طايفة من اصحابه
فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثناء الطريق فرافقوه
قوله عامدين اي قاصدين قوله الى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف واخره
معجمة بالصرف وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف
للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطايف وهو الى الطايف اقرب وكانوا يقيمون
به جميع شوال يتبايعون ويتفاخرون وتنشد الشعراء ما تجدد لهم وقد كثر ذلك في اشعارهم
كقول حسان سانشر ان حييت لكم كلاما ينشر في المجامع من عكاظ وكان المكان الذي
يجتمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم ياتون مجنة فيقيمون بها
عشرين ليلة من ذي القعدة ثم ياتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به الى وقت الحج فتقدم
في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم
ان السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك قوله وقد حيل بكسر الحاء
المهملة وسكون التحتانية بعدها لام اي حجز ومنع على البناء للمجهول قوله بين الشياطين وبين خبر
السماء وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحيلولة وارسال الشهب
وقع في هذا الزمان المقدم ذكره والذي تضافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية
وهذا مما يؤيد تغاير زمان القصتين وان مجيء الجن لاستماع القران كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم
الى الطايف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله في هذا الخبر انهم راوه يصلي باصحابه صلاة

الفجر فيحتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الاسرا فانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي قطعا
وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلاة ام لا فيصح على هذا قول من قال ان الفرض
اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان
لا لكونها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسرا فتكون قصة الجن متقدمة من اول البعثة وهذا الموضع مما لم ينبه
عليه من وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سالم
من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابي اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت
الجن تصعد الى السما الدنيا يستمعون الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فيها اضعافا فالكلمة تكون
حقا واما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى
بها قبل ذلك واخرجه الطبري ايضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطا بن السايب عن سعيد
ابن جبير مطولا واوله كان للجن مقاعد في السما يستمعون الوحي الحديث فبيناهم كذلك اذ بعث النبي
صلى الله عليه وسلم فدحرت الشياطين من السما ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم
الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا هلك اهل السما
وكان اهل الطايف اول من تفطن لذلك فعمدوا الى اموالهم فسيبوها والى عبيدهم فعتقوها فقال
لهم رجل ويلكم لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط منها شي فاقلعوا
وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من كل ارض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة ها هنا حدث
الحدث فصرف اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القران وعند ابي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي
ان الذي قال لاهل الطايف ما قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا فان
كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الطبري من
طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير
سياقه ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن ربيعة فلعلهما تواردا على ذلك فهذه
الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي
والنووي وغيرهما من حديث الباب موضعا اخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال عياض ظاهر الحديث
ان الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وطلبهم سبب
ذلك ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها في حكمهم حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين
وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا
شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى

انهم عن السمع لمعزولون قال وقد جات اشعار العرب باستغراب رميها وانكاره اذ لم يعهدوه قبل المبعث
وكان ذلك احد دلايل نبوته ويويده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وقال بعضهم لم تزل
الشهب يرمى بها مذ كانت الدنيا واحتجوا بما جا في اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروي عن ابن عباس
والزهري ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال غلظ امرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي اشار اليه
اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن رجال من الانصار قالوا كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية الحديث
واخرج عبد الرزاق عن معمر قال سيل الزهري عن النجوم اكان يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه
اذ جا الاسلام غلظ وشدد وهذا جمع حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا
رمي بها في الجاهلية اي جاهلية المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل المبعث فان المخاطب بذلك
الانصار وكانوا قبل اسلامهم في جاهلية فانهم لم يسلموا الا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال
السهيلي لم يزل القذف بالنجوم قديما وهو موجود في اشعار قدما الجاهلية كاوس بن حجر وبشر
ابن ابي خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بانها لم تكن يرمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين
عن استراق السمع ولكن كانت ترمى تارة ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب
ولعل الاشارة الى ذلك بقوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ونحوه ما روى
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السما تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد فلما بعث
محمد صلى الله عليه وسلم حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكروا ذلك وقال السدي عال   من طريق ه
ان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد
يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر ان
الشهب لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم واما قوله تعالى فمن يستمع الان
يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت ترمى فتصيب تارة ولا تصيب اخرى وبعد
البعثة اصابتهم اصابة مستمرة فوصفوها لذلك بالرصد لان الذي يرصد الشي لا يخطيه فيكون
المتجدد دوام الاصابة لا اصلها واما قول السهيلي لولا ان الشهاب قد يخطي الشيطان لم يتعرض له
مرة اخرى فجوابه انه يجوز ان يقع التعرض مع تحقق الاصابة لرجا اختطاف الكلمة والقايها
قبل اصابة الشهاب ثم لا يبالي المختطف بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم فان قيل اذا
كان الرمي بها غلظ وشدد بسبب نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي صلى
الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الان يرمى بها فالجواب يوخذ من حديث الزهري المتقدم

نعم عند مسلم قال كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنها لا ترمى لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمرا خبر أهل السموات بعضهم بعضا
حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم فيؤخذ من ذلك أن سبب
التغليظ في الحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث التي تلقى بأمره إلى الملائكة فإن الشياطين مع
شدة التغليظ عليهم في ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان بن سلمة لما طلق نساءه إني أحسب أن الشياطين فيما
يسترق من السمع سمعت بأنك تموت فألقت ذلك إليك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره
فهذا ظاهر في أن استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقصدون استماع الشيء
مما يحدث فلا يصلون إليه إلا إن اختطف أحدهم بخفة حركته خطفة فيتبعه الشهاب
فإن أصابه قبل أن يلقيها لأصحابه فاتت وإلا سمعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي
المتقدم ذكره قوله فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث الذي قال لهم ذلك هو إبليس
كما في رواية ابن إسحاق المتقدمة قريبا قوله فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها أي سيروا
فيها كلها ومنه قوله تعالى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله قوله
فانطلق الذين توجهوا قيل كان هؤلاء المذكورين من الجن على دين اليهود ولهذا قالوا أنزل
من بعد موسى وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنهم كانوا
سبعة من أهل نصيبين وعند ابن أبي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال أربعة من نصيبين وثلاثة
من حران وهم حسى ومسى وشاصر وماصر والأرد وإنيان والأحقم ونقل السهيلي في
التعريف أن ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماصر ومنشى وناشى والأحقب قال وذكر
يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة زوبعة قال فإن كانوا سبعة فالأحقب
لقب أحدهم لا اسمه واستدرك عليه ابن عسكر ما تقدم عن مجاهد قال فإذا ضم إليهم
عمرو وزوبعة وسرق وكان الأحقب لقبا كانوا تسعة قلت وهو مطابق لرواية عمرو بن قيس
المذكورة وقد روى ابن مردويه أيضا من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا
اثني عشر ألفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود انظرني حتى آتيك
وخط عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فإن الذين جاءوا أولا كان سبب
مجيئهم ما ذكر في الحديث من إرسال الشهب وسبب مجيء الذين في قصة ابن مسعود أنهم
جاءوا لقصد الإسلام وسماع القرآن والسؤال عن أحكام الدين وقد بينت ذلك في
أول المبعث في الكلام على حديث أبي هريرة وهو من أقوى الأدلة على تعدد القصة فإن أبا هريرة

انما اسلم

إنما أسلم بعد الهجرة والقصة الأولى كانت عقب المبعث ولعل من ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن
وفد بعد لأنه ليس في كل قصة منها إلا أنه كان ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقدم في بدء
الخلق كثير مما يتعلق بأحكام الجن والله المستعان قوله بتهامة بكسر المثناة اسم لكل
ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتق من التهم بفتحتين وهو
شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء إذا تغير قيل لها ذلك لتغير هوائها قوله إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابن إسحاق فانطلقوا فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وهو عامد
كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين وبنصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ومن كان معه أو ذكر كذا هنا وعند بلفظ الجمع يعطيها له وهو أظهر لنا سبب الرواية التي هنا
قوله بنخلة بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف ووقع في رواية مسلم بنخل بلا هاء
والصواب إثباتها قوله يصلي بأصحابه صلاة الفجر لم يختلف على ابن عباس في ذلك ووقع في رواية
عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير أو ابن الزبير كان ذلك بنخلة والنبي صلى
الله عليه وسلم يقرأ في العشاء وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال قال
الزبير فذكره وزاد فقرأ كادوا يكونون عليه لبدا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وهذا منقطع
والأول أصح قوله استمعوا له أي قصدوا لسماع القرآن وأصغوا إليه قوله فهنالك هو
ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل فيه فرجعوا قوله رجعوا إلى قومهم
فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا قال الماوردي ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال
والإيمان يقع بأحد أمرين إما بأن يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول
أو يكون عنده علم من الكتب الأولى فيها دلائل على أنه النبي المبشر به وكلا الأمرين في الجن
محتمل والله أعلم قوله وأنزل الله على نبيه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن زاد الترمذي
قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما
رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده قال فعجبوا من طواعية أصحابه
له قالوا لقومهم ذلك قال وإنما أوحي الله إليه باستماعهم ومثله قوله تعالى وإذ صرفنا
إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا الآية لكن لا يلزم من عدم ذكر
اجتماعه بهم حين استمعوا أن لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث إثبات
وجود الشياطين والجن وأنهما لمسمى واحد وإنما صارا صنفين باعتبار الكفر والإيمان فلا يقال
لمن آمن منهم إنه شيطان وفيه أن الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة ومشروعيتها في السفر
والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وأن الاعتبار بما قضى الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه

[illegible]

من البشر ولو بلغ ما بلغ لأن هؤلاء الذين بادروا إلى الإيمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند
إبليس في أعلا مقامات الشر ما اختارهم للتوجه إلى الجهة التي ظهر له أن الحدث الحادث من
جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضي لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون
وسيأتي مزيد لذلك في كتاب التفسير إن شاء الله قوله تعالى سورة المزمل والمدثر
كذا لأبي ذر واقتصر الباقون على المزمل وهو أولى لأنه أفرد المدثر بعد بالترجمة والمزمل بالتشديد
أصله المتزمل فأدغمت التاء في الزاي وقد جاءت قراءة أبي بن كعب على الأصل قوله وقال مجاهد
وتبتل إليه تبتيلا أخلص وصله الفريابي عنه وقد تقدم في كتاب قيام الليل قوله وقال الحسن
أنكالا قيودا وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن البصري وقال أبو عبيدة الأنكال واحدها
نكل بكسر النون وهو القيد هذا هو المشهور وقيل النكل الغل قوله منفطر به مثقلة به
وصله عبد بن حميد من وجه آخر عن الحسن البصري في قوله تعالى السماء منفطر به قال مثقلة به
يوم القيامة وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريقه بلفظ مثقلة هو قوله ولابن أبي حاتم من طريق أخرى
عن مجاهد منفطر به منفطرة من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل أن يكون الضمير لليوم
القيامة وقال أبو عبيدة أعاد الضمير مذكرا لأن مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منفطر
ويحتمل أن يكون على حذف والتقدير شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل
السائل وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به وأخرجه الحاكم من وجه
آخر عن ابن عباس ولفظه المهيل إذا أخذت منه شيئا تبعك آخره والكثيب الرمل وقال الفراء
الكثيب الرمل والمهيل الذي تحرك أسفله فينهال عليك أعلاه قوله وبيلا شديدا وصله
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال أبو عبيدة مثله تنبيه لم يورد المصنف
في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد أخرج مسلم حديث سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق
منها بقيام الليل وقولها صار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن أن يدخل في قوله تعالى في
آخرها وما تقدموا لأنفسكم حديث ابن مسعود إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر وسيأتي
في الرقاق قوله سورة المدثر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر
قرأ أبي بن كعب بإثبات التاء المفتوحة بغير إدغام كما تقدم في المزمل وقرأ عكرمة فيهما بتخفيف
الزاي والدال اسم فاعل قوله وقال ابن عباس عسير شديد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس به قوله قسورة ركز الناس وأصواتهم وصله سفيان بن عيينة
في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى فرت من قسورة قال هو ركز
الناس قال سفيان يعني حسهم وأصواتهم قوله وكل شديد قسورة زاد النسفي

وقسورة

وقسورة سيأتي القول فيه مستوفى قوله وقال أبو هريرة القسورة الأسد الركز الصوت سقط
قوله الركز الصوت لغير أبي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال كان
أبو هريرة إذا قرأ كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الأسد الأسد وهذا منقطع بين زيد
وأبي هريرة وقد أخرجه من وجه آخر عن زيد بن أسلم عن ابن سيلان عن أبي هريرة وهو متصل
ومن هذا الوجه أخرجه البزار وجاء عن ابن عباس أنه بالحبشية أخرجه ابن جرير من طريق يوسف
ابن مهران عنه قال القسورة بالحبشية الأسد فقال القسورة الرماة والأسد بالحبشية
عنبسة وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس وتفسيره بالرماة أخرجه سعيد بن منصور وابن
أبي حاتم والحاكم من حديث أبي موسى الأشعري موقوفا ولسعيد من طريق أبي حمزة قلت لابن عباس
القسورة الأسد قال ما أعلمه بلغة أحد من العرب هم عصبة الرجال قوله مستنفرة
نافرة مذعورة قال أبو عبيدة في قوله تعالى كأنهم حمر مستنفرة أي مذعورة ومستنفرة
نافرة يريد أنها مفتوحة ومكسورة على القراءتين فقراءة الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم والأعمش
بكسرها قوله حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي أو ابن جعفر قوله عن علي بن المبارك هو الهنائي
بضم الهاء ثم نون خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما سوى عبد الله بن المبارك كزمانه
قوله حدثنا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وغيره هو أبو داود الطيالسي أخرجه
أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي عروبة نا محمد بن بشار نا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا
حدثنا حرب بن شداد به قوله سألت أبا سلمة كذا للأكثر والرواة عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
وقال شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي
من طريق آدم بن أبي إياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه سعد
ابن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ قوله مثل حديث عثمان بن عمر عن علي بن المبارك
لم يخرج البخاري من رواية عثمان التي أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند محمد شيخ البخاري فيه
أخرجه أبو عوانة في كتاب الأوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا علي بن المبارك
وهكذا أخرجه مسدد والحسن بن سفيان جميعا عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر قوله
قوله تعالى وربك فكبر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن شداد أيضا عن يحيى بن
أبي كثير قوله فعلته أنبئت أنه اقرأ باسم ربك في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب قلت إنه
بلغني أن أول ما نزل اقرأ ولم يسم يحيى بن أبي كثير من أنبأه بذلك ولعله عروة بن الزبير كما
لم يسم أبو سلمة من أنبأه بذلك ولعله يريد عائشة فإن الحديث مشهور عن عروة عن عائشة كما
تقدم في بدء الوحي من طريق الزهري عنه مطولا وتقدم هناك أن رواية الزهري عن أبي سلمة عن جابر تدل على أن

المراد بالاولية في قوله اول ما نزل مطلقة اقرا واولية مطلقة ومن قال انها المدثر اراد بقيد الحرج
بالارسال قال الكرماني استخرج جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاده وليس هو من روايته
والصحيح ما وقع في حديث عايشة ويحتمل ان يكون قوله في هذه الرواية فرايت شيا اي جبريل بحرا فقال لي
اقرا فخفت فاتيت خديجة فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر قلت ويحتمل ان يكون الاولية في نزول يا
ايها المدثر باجتهاده وليس هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عايشة ويحتمل ان يكون قول
بعد النبي اي هي اول ما نزل من القران بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشي عن الرعب
واما اقرا فنزلت ابتدا بغير سبب متقدم **قوله** وثيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من
رواية الزهري عن ابي سلمة واورده باسنادين من طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ عقيل في الباب
الذي يليه ووقع في اخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة وكانه اشار بقوله
قبل ان تفرض الصلاة الى ان تطهير الثياب كان مامورا به قبل ان تفرض الصلاة واخرج ابن المنذر
من طريق محمد بن سيرين قال اغسلها بالما وعلى هذا حمله ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم واخرج
من وجه اخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن وجه ثالث
عن ابن عباس قال لا تلبسها على غدر ولا فجرة ومن طريق طاوس قال شمر ومن طريق منصور قال عن
مجاهد مثله قال اصلح عملك واخرجه سعيد بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرج
ابن ابي شيبة من طريق منصور عن ابي رزين واخرج ابن المنذر من طريق الحسن قال خلقك فحسنه
وقال الشافعي قيل في قوله وثيابك فطهر صل في ثياب طاهرة وقيل غير ذلك والاول اشبه انتهى ويويده
ما اخرجه ابن المنذر في سبب نزولها من طريق يزيد بن مرثد قال القي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلا
جزور فنزلت ويجوز ان يكون المراد جميع ذلك **قوله** والرجز فاهجر يقال الرجز والرجس العذاب هو قول
ابي عبيدة وتقدم في بدء الوحي ان الرجز الاوثان وان تفسيره بمعنى اهجر اسباب الرجز اي العذاب وهي
الاوثان وقال الكرماني فسر الرجز بالجمع لانه اسم جنس ومر في تفسيرها في رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان
من قول ابي سلمة ووصله ابن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الرا
وهي قراءة حفص عن عاصم قال ابو عبيدة يعني وروي عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم وبالكسر
العذاب قوله **سورة القيمة** تقدم الكلام على لا اقسم في اخر سورة الحجر وان الجمهور
على انها زائدة والمعنى اقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر لا وابيك ابنة
العامري لا يدعي القوم اني افر قوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لم يختلف السلف ان المخاطب بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم في شان نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى الفخر الرازي ان القفال جوز
انها نزلت في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال

يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك لسانك لتعجل به ان
علينا ان نجمع عملك وان نقرا عليك فاذا قراناه عليك فاتبع قراءته بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا
بيان امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان
كانت الاثار غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه الاية وبين
ما قبلها من احوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شي وهي من جملة دعاويهم
الباطلة انتهى وقد ذكر الائمة لها مناسبات **منها** انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيمة وكان العاجلة
من شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير
مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغا الى الوحي وتفهم
ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه
مضمون على ربه تعالى وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت
الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة
ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شي ومن ثم تحبون العاجلة
وهذه على قراءة تحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتحتانية حملا
على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على
عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا
التي تنشا عنها المحاسبة عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شي جدلا وقال
تعالى في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا
القران الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال ولقد صرفنا
فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم في
تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا
تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدى به قال الفخر الرازي ونحوه
ما لو القى المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب بشي عرض له فقال له الق الي بالك
وتفهم ما اقول لك ثم كمل المسالة فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسالة
بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى
عليه السلام كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل

الاحوال ومنهم من مناسبات اخرى ذكرها الفخر الرازي لا طائل فيها مع انها لا تخلو من تعسف
وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف اتوب سوف اعمل وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله
تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب ووصله الفريابي والحاكم من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال سوف اتوب ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب
ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة **قوله** لا وزر لا حصن وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجا ولابن ابي حاتم لكن قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي
ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجا ولابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي سعد عن ابن مسعود
في قوله تعالى لا وزر قال لا حصن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في ماشيته فتاتيه
الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر اي اقصد الجبل فتحصن به وقال ابو عبيدة الوزر الملجا
قوله سدى هملا ثبت هذا معلقا على ما فيه لغير ابي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله تعالى سدى اي لا ينهى ولا يومر قالوا اسديت حاجتي اذا
اهملتها **قوله** حدثنا موسى بن ابي عائشة وكان ثقة هو مقول ابن عيينة وهو تابعي صغير كوفي من
موالي ال جعدة بن هبيرة يكنى ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن
دينار عن سعيد بن جبير فيما ذكره ابن عيينة من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري
ومنهم من ارسله منهم سعيد بن منصور **قوله** حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه
وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه وفي رواية ابي كريب يعجل يريد حفظه فنزلت
قوله فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى هنا رواية ابي ذر وزاد غيره الاية التي بعدها
وزاد سعيد بن منصور في روايته في اخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله باب ان علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية
اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة اتم من رواية ابن عيينة وقد استغربه الاسماعيلي فقال كذا اخرجه
عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه هو من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك
قال كان يحرك به لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعده من قوله ان علينا جمعه
وقرآنه الى اخره معلق عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسياق الحديث في الذي بعده اتم سياقا قوله
باب فاذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه بيناه فاتبع اعمل به هذا التفسير
رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وسياتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بشيء اخر
قوله اذا نزل عليه جبريل في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج
من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل له عند نزول

الوحي

الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث عائشة وتقدم من حديثها في قصة الافك واخذه ما كان
ياخذه من البرحاء وفي حديثها في بدء الوحي ايضا وهو اشده علي لانه يقتضي الشدة في الحالين المذكورتين
لكن احدهما اشد من الاخرى **قوله** وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة على ذكر
الشفتين وكذلك اسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان
غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في النطق
اقتصر في الاية عليه **قوله** فيشتد عليه ظاهر هذا السياق ان السبب في المبادرة حصول
المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا وبين في رواية اسرائيل
ان ذلك كان خشية ان ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى ان ينفلت
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه ليستذكره فقيل له انا سنحفظه
عليك وللطبري من طريق الشعبي كان اذا نزل عليه عجل يتكلم به من حبه اياه وظاهره انه كان
يتكلم بما يلقى اليه منه اولا فاولا من شدة حبه اياه فامر ان يتانى الى ان ينقضي النزول ولا
بعد في تعدد السبب ووقع في رواية ابي عوانة قال ابن عباس فانا احركهما كما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر ابن عباس
وقيد بالرؤية في خبر سعيد لان ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة لان الظاهر ان
ذلك كان في مبدا المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع ان يخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك بعد فيراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود الطيالسي
في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احرك لك شفتي كما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافادت هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فانا احركهما
ولم يتقدم للشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك من تصرف الرواة **قوله** فانزل الله اي بسبب ذلك
واحتج بهذا من جوز اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم وجوز الفخر الرازي ان يكون اذن له في الاستعجال
الى وقت ورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عائد على القرآن وان لم
يجر له ذكر لكن القرآن يرشد اليه بل دل عليه سياق الاية **قوله** ان علينا جمعه في صدرك كذا
فسره ابن عباس وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسيره بالحفظ ووقع في رواية ابي عوانة جمعه
لك صدرك وفي رواية جرير وهو اوضح واخرج الطبري عن قتادة ان معنى جمعه تاليفه **قوله** وقرآنه زاد
في رواية اسرائيل ان تقرأه اي انت وفي رواية الطبري وتقرأه بعد **قوله** فاذا قرأناه اي قرأه عليك
الملك فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فاستمع هذا تاويل اخر لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية
ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية اسرائيل نحوه ذكره وفي رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان

الاستماع اخص من الانصات لان الاستماع الاصغا والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغا
وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس في تاويل قوله انزلناه وفي قوله فاستمع
قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله فاتبع قرانه اتبع حلاله واجتنب حرامه وهو يوافق ما وقع في حديث
الباب قوله في اخر الحديث فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه والصفي في قوله فاتبع قرانه
لجبريل والتقدير فاذا انتهت قراة جبريل فاقرا انت قوله ثم ان علينا بيانه ان نبينه بلسانك
في رواية اسراييل على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان نقراه وهو بمعنى قوله واستدل به على جواز تاخير
البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور من اهل السنة ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من
التراخي واول من استدل لذلك بهذه الاية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعوه وهذا لا يتم الا على تاويل
البيان بتبيين المعنى والا فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له وظهوره على لسانه فلا قال
الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل يقال بان الكوكب اذا ظهر قال ويويد
ذلك ان المراد جميع القران والمجمل انما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور دون بعض
وقال ابو الحسين البصري يجوز ان يراد البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تاخير البيان
الاجمالي فلا يتم الاستدلال وتعقب باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفصيل وغير ذلك لان
قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع اصنافه من اظهاره وتبيين احكامه وما يتعلق بها
من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي واعيد
بعضه هنا استطرادا قوله سورة هل اتى على الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر قوله يقال معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا وتكون خبرا وهذا
من الخبر كذا للاكثر وفي بعض النسخ وقال معمر وهو صواب لانه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه
وزاد لانك تقول هل وعظتك هل اعطيتك تقرره بانك وعظته واعطيته والجحد ان تقول هل
يقدر احد على مثل هذا والتحرير ان هل للاستفهام لكن تارة تكون للتقرير وتارة تكون للانكار
فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال ابو عبيدة هل اتى معناه قد اتى وليس باستفهام
وقال غيره بل هي للاستفهام التقريري كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من
الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه
ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فتعلمون ان من انشا قادر على ان يعيد ٢١٠
قوله يقول كان شيئا فلم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح هو كلام الفراء
ايضا وحاصله انتفا الموصوف بانتفا صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان المعدوم شي
قوله امشاج الاخلاط ما المراة وما الرجل الدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك

خليط

خليط وممشوج مثل مخلوط هو قول الفراء ايضا في قوله تعالى امشاج نبتليه وهو ما المراة وما
الرجل والدم والعلقة ويقال للشي من هذا اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج
ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة
مشيجة بدم وهو دم الحيض ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن
طريق ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط
الما والدم ثم كان علقة ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج
العروق قوله سلاسلا واغلالا في رواية ابي ذر ويقال سلاسلا واغلالا قوله ولم يجز بعضهم
هو بضم التحتانية وسكون الجيم وكسر الزاي بعدها تحتانية ساكنة علامة للجزم وذكر عياض ان في رواية الاكثر
بالزاي بدل الرا ورجح الرا وهو الاوجه والمراد ان بعض القرا اجرى سلاسلا وبعضهم لم يجرها
اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى والكلام المذكور للفرا قال
في قوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سلاسلا واغلالا كتبت سلاسل بالالف واجراها بعض
القرا لمكان الالف في المصحف وحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جا من القراات
المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف بالالف ومنهم من يقف بغيرها فنافع والكسائي
وابو بكر بن عياش وهشام بن عمار قراوا بالتنوين والباقون بغير تنوين ووقف ابو عمرو بالالف
ووقف حمزة بغير الف وجا مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن ذكوان الوجهان فاما من
نون فعلى لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف حكاها الكسائي والاخفش وغيرهما او على مشاكلة
اغلالا وقد ذكر ابو عبيد انه راها في امام اهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالالف وهذه
حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وما عدا ذلك واضح والله اعلم قوله مستطيرا ممتدا
البلا هو كلام الفراء ايضا وزاد والعرب تقول استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال
وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى ملا السموات والارض ومن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا قوله قمطريرا الشديد يقال يوم قمطرير
ويوم قماطر والعبوس والقمطرير والقماطر والعصيب اشد ما يكون من الايام في البلا هو كلام
ابي عبيدة بتمامه وقال الفرا القمطرير الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة القمطرير تقبيض الوجه قال معمر وقال غيره الشديد قوله وقال الحسن
النضرة في الوجه والسرور في القلب سقط هذا لغير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذكره
في صفة الجنة قوله وقال ابن عباس الارائك السرر ثبت هذا للنسفي والجرجاني وتقدم ايضا في صفة لعله الشرر
الجنة قوله وقال البرا وذللت قطوفها يقطفون كيف شاوا ثبت هذا للنسفي وحده

ايضا وعند وصله سعيد بن منصور عن شريك عن ابي اسحق عن البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال ان اهل الجنة
ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاؤا ولابن ابي حاتم من طريق اسرائيل عن ابي اسحق
عن البراء قال ياكلون وهم جلوس وهم نيام وعلى اي حال شاؤا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد
تدلت ومن طريق قتادة لا يرد ايديهم عنها شوك ولا بعد **قوله** وقال مجاهد سلسبيلا حديد الجرية
ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في صفة الجنة **قوله** وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل شيء شددته
من قتب او غبيط فهو ماسور سقط هذا لابي ذر عن المستملي ومعمر المذكور هو ابو عبيدة معمر بن
المثنى وظن بعضهم انه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه في تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة
اسرهم شدة خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي شديد الخلق وكل شيء الى اخر كلامه واما
عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن راشد عن قتادة في قوله وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه
الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر تنبيه لم يورد في تفسير هل اتى حديثا مرفوعا ويدخل فيه
حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في الصلاة قوله

سورة والمرسلات كذا لابي ذر وللباقين والمرسلات حسب واخرج الحاكم باسناد صحيح عن ابي هريرة
قال والمرسلات عرفا الملائكة ارسلت بالمعروف **قوله** جمالات حبال هو في رواية ابي ذر وقال مجاهد
جمالات حبال ووقع عند النسفي والجرجاني في اول الباب وقال مجاهد كفاتا احياء يكونون
فيها وامواتا يدفنون فيها فراتا عذبا جمالات حبال الجسور وهذا الاخير وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه ووقع عند ابن التين قول مجاهد جمالة جمع جمل جمالات
جالات يريد بكسر الجيم وقيل بعضها اسود واحدها جالة وجالة جمع جمل مثل حجارة وحجر ومن
قرا جمالات ذهب به الى الحبال الغلاظ وقد قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط
هو حبل السفينة وعن ابن التين الجمالات جمع من الحبال قال ابن التين فعلى هذا يقرا في الاصل
بضم الجيم قلت هي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس
ايضا جمالة بالافراد مضموم الاول ايضا وسياتي تفسيرها عن ابن عباس نحو ما قال مجاهد في
اخر السورة واما تفسير كفاتا فتقدم في الجنائز وقوله فراتا عذبا وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة **قوله** وقال مجاهد صلوا لا
يركعون لا يصلون سقط لا يركعون لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح
عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة وقال مجاهد صلوا لا يركعون لا يصلون سقط اركعوا م
لا يركعون لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
واذا قيل لهم اركعوا قال صلوا **قوله** وسئل ابن عباس لا ينطقون والله ربنا ما

كنا

كنا مشركين اليوم نختم على افواههم فقال انه ذو الوان مرة ينطقون ومرة يختم عليهم سقط لفظ على
افواههم لغير ابي ذر وهذا تقدم شيء من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق
علي بن زيد عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس فقالا يا ابن عباس اخبرنا
عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا
ما كنا مشركين وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم طويل وفيه مواقف
ياتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا
ذلك ختم الله على افواههم ويامر جوارحهم فتشهد على اعمالهم بما صنعوا وذكر قوله ولا يكتمون
الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال قلت لعبد الله بن عمرو
ابن العاص ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون فقال ان يوم القيامة له حالات وتارات
في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون ولابن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال انه يوم ذو الوان ذو الوان
قوله حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه اخرج عنه
هنا بواسطة **قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار وقع في رواية حفص بن
غياث كما سياتي بمنى وهذا اصح مما اخرجه الطبراني في الاوسط من طريق ابي وائل عن ابن مسعود
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء **قوله** فخرجت في رواية حفص بن غياث الاتية اذ وثبت
قوله فابتدرناها في رواية الاسود فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها **قوله**
فسبقتنا اي باعتبار ما ال اليه امرها والحاصل انهم ارادوا ان يسبقوها فسبقتهم وقوله
ابتدرناها اي تسابقنا ايهم يدركها اولا فسبقتنا كلنا وهذا هو الوجه والا فالاول احتمال بعيد
قوله عن منصور بهذا وعن اسرائيل عن الاعمش عن ابراهيم يريد ان يحيى بن ادم زاد لاسرائيل فيه
شيخا وهو الاعمش **قوله** تابعه اسود بن عامر عن اسرائيل وصلها الامام احمد عنه
به قال الاسماعيلي وافق اسرائيل على هذا شيبان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم
قوله وقال حفص وابو معاوية وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود يريد ان
الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش علقمة ويقولوا
يقولون الاسود وسياتي في اخر الباب ان جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية
حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وسياتي بعد باب واما رواية ابي معاوية فتقدم
بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء بصري
ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له في البخاري سوى
هذا الموضع المعلق **قوله** وقال يحيى بن حماد اخبرنا ابو عوانة عن مغيرة يعني ابن مقسم عن

عن ابرهيم عن علقمة يريد ان مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابرهيم وانه علقمة ورواية يحيى بن حماد هذه
وصلها الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الفضل بن سهل ثنا يحيى بن حماد به ولفظه كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه والمرسلات الحديث وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ
وقال حماد ثنا ابو عوانة وهو غلط قوله وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه
عن عبد الله يريد ان للحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور ورواية ابن اسحق هذه
وصلها احمد عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود
واخرجها ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات
عرفا ليلة الحية قالوا وما ليلة الحية قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فتغيبت في جحر فقال
دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصحيح ابن اسحق وهو والصواب
محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن الاعمش
عن علقمة بتمامه قوله باب انها ترمي بشرر كالقصر اي قدر القصر قوله كنا نرفع
الخشب بقصر بكسر الموحدة والقاف وفتح الضاد المهملة وتنوين الراء وبالاضافة ايضا قوله
ثلاثة اذرع او اقل هو في الرواية التي بعد هذه او فوق ذلك وهي رواية المستملي وحده قوله فنرفعه
في الشتاء فنسميه القصر قال الخطابي هو القصر من قصور جفاة الاعراب وقال ابن التين رويناه
قوله فنسميه القصر بسكون الصاد وبفتحها وهو على الثاني جمع قصرة اي كاعناق الابل ويؤيده
قراءة ابن عباس كالقصر بفتحتين وقيل هو اصول الشجر وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبة
القصر البيت ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس اي اعناقهم فكان ابن عباس
فسر قراءته بالفتح بما ذكر واخرج ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس
سمعت ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين
وقد اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر قال ليست
كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون قوله باب كانه جمالات صفر ذكر فيه
الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان ثنا سفين وهو الثوري قوله ثلاثة اذرع زاد
المستملي في روايته او فوق ذلك قوله كانه جمالات صفر حبال السفن تجمع اي يضم بعضها
الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال قلت هو من تتمة الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق
عن الثوري باسناده وقال في آخره وسمعت ابن عباس يسأل عن قوله جمالات
صفر فقال حبال السفن يجمع بعضها الى بعض حتى تكون كاوساط الرجال وفي رواية قيس بن جبالة
الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي القلوص التي تكون في الجسور والاول هو المحفوظ قوله

باب كانه جمالات هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه حديث ابن مسعود في الحية
قوله فيه اذ وثب في رواية الكشميهني اذ وثبت بالتذكير ولذا قال اقتلوه قوله قال عمر وهو
ابن حفص شيخ البخاري قوله حفظت من ابي في رواية الكشميهني حفظته قوله في غار بمنى
يريد ان اباه زاد بعد قوله في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وهذه الزيادة
قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية مغيرة عن ابرهيم قوله سورة عم يتساءلون
قرأ الجمهور عم بميم فقط وعن ابن كثير رواية بالهاء وهي هاء السكت اجرى الوصل مجرى الوقف وعن
ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة نادرة ويقال لها ايضا سورة النبا
قوله لا يرجون حسابا لا يخافون كذا في رواية ابي ذر ولغيره وقال مجاهد فذكره وقد وصله
الفريابي من طريق مجاهد كذلك قوله لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا ان ياذن لهم كذا للمستملي
وللباقين لا يملكونه والاول اوجه وسيأتي بيانه في الذي بعده قوله صوابا حقا في الدنيا وعمل به
وقع لغير ابي ذر نسبة هذا الى ابن عباس كالذي بعده وفيه نظر فان الفريابي اخرجه من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى لا يملكون منه خطابا قال كلاما الا من اذن له وقال
صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال ابن عباس ثجاجا منصبا ثبت هذا
للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة الفافا ملتفة ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول
ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس وهاجا مضيئا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس قوله دهاقا ممتلئا كواعب نواهد ثبت هذا للنسفي وحده
وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره غساقا غسقت عينه سقط هذا لابي ذر وقد
تقدم في بدء الخلق وقال ابو عبيدة يقال تغسق عينه اي تسيل ووقع عند النسفي
والجرجاني وقال معمر فذكره ومعمر هذا هو ابو عبيدة بن المثنى المذكور قوله عطاء
حسابا [illegible] كثيرا قوله ويغسق الجرح يسيل كان الغساق والغسيق واحد تقدم
بيان ذلك في بدء الخلق وسقط هنا لغير ابي ذر قوله باب يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا زمرا وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
فتاتون افواجا قال زمرا زمرا ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وتقدم قدم
شرحه في تفسير سورة الزمر وقوله ابيت بفتح الهمزة اي ان اقول ما لم اسمع وبالفتح اي لا
اعرف ذلك فانه غيب قوله سورة والنازعات كذا للجميع قوله زجرة صيحة
ثبت هذا ايضا للنسفي وحده قوله وقال مجاهد ترجف الراجفة هي الزلزلة ثبت
هذا للنسفي وحده قوله وقال مجاهد الاية الكبرى عصاه ويده وصله الفريابي من وقد مر

طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله سمكها بناها بغير عمد ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به قوله الناخرة والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخل قال ابو عبيدة في قوله تعالى عظاما ناخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال وهي قراءتان اجودهما ناخرة ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرؤون نخرة انما هي ناخرة قلت قراها نخرة بغير الف جمهور القراء وبالالف الكوفيون لكن تخلف عن عاصم فيه قوله والناحل والنحل في رواية الكشميهني بالنون والحاء المهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب وهذا الذي ذكره الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل والبخل وقوله سواء اي في اصل المعنى والا ففي ناخرة مبالغة ليست في نخرة قوله وقال بعضهم النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فتنخر قال الفراء فرق بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فتنخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي قال ابو الحسن الاثرم الراوي عن ابي عبيدة سمعت ابن الكلبي يقول نخرة ينخر فيها الريح وناخرة بالية وانشد لرجل من فهم يخاطب فرسه في يوم ذي قار حين تحارب العرب والفرس اقدم محاج انها الاساوره فانما قصرك ترب الساهره ثم تعود بعدها في الحافره من بعد ما كنت عظاما ناخره اي بالية قوله الساهرة وجه الارض كانها سميت بهذا الاسم لان فيها الحيوان نومهم وسهرهم ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه قوله وقال ابن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله في قوله الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول الى امرنا الاول الى الحياة والعرب تقول اتيت فلانا ثم رجعت على حافرتي اي من حيث جئت قال وقال بعضهم الحافرة الارض التي تحفر فيها قبورهم فسماها الحافرة اي المحفورة كماء دافق اي مدفوق قوله الراجفة النفخة الاولى الرادفة النفخة الثانية وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة النفخة الثانية وقال غيره ايان مرساها متى منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها متى مرساها قال ومرساها منتهاها الاخرة ثم ساق حديث سهل بن سعد بعثت والساعة بالرفع والنصب كهاتين وسياتي شرحه في الرقاق قوله قال ابن عباس اغطش اظلم ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله الطامة تطم كل شيء وقع هذا للنسفي مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة هي يوم القيامة تطم كل شيء ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة طمت على كل داهية

بوقته

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله عبس وتولى كلح واعرض اما تفسير عبس فهو لابي عبيدة واما تفسير تولى فهو من حديث عائشة الذي ساذكره بعد ولم يختلف السلف ان فاعل عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان من طريق عبد الرحيم ابن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له اترى بما اقول باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق ابي مالك انه امية بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه اخر عن عائشة كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة فهذا يجمع الاقوال قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة في رواية غير ابي ذر وفاضت مطهرة الى اخره وكذا للنسفي وكان قال فيه ذكره وقال مجاهد فذكر الاثر الاتي ثم قال وقال غيره قوله وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة مثل قوله فالمدبرات امرا قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع التطهير عليها فجعل التطهير لمن حملها ايضا هو قول الفراء ايضا قوله وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما ياكل الانعام وقع في رواية النسفي وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله سفرة الملائكة واحدهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته كالسفير الذي يصلح بين القوم هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر وما ادع السفارة بين قومي وما امشي بغش ان مشيت قوله تصدى تغافل عنه في رواية النسفي وقال غيره الى اخره وسقط منه شيء والذي قال ابو عبيدة فانت له تصدى اي تتعرض تتعرض له تلهى تغافل عنه فالساقط تفسير تصدى ولفظ تلهى وسياتي تفسير تلهى على الصواب وهو نحو ما حكى السامي في التعليق والاصل تتصدى وتتلهى وقد تعقب ابو ذر ما وقع في البخاري فقال انما تغافل عن الاعمى قوله وقال مجاهد لما يقض لا يقضي احد ما امر به وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه قوله وقال ابن عباس ترهقها تغشاها شدة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه

عن ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة قال يصيران غبرة على وجوه الكفار لا على وجوه المومنين وذلك قوله وجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة قوله مسفرة مشرقة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ايضا قوله بايدي سفرة
قال ابن عباس كتبة اسفارا كتبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى بايدي
سفرة قال كتبة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى بايدي سفرة اي كتبة واحدها سافر قوله تلهى تشاغل
تقدم القول فيه قوله تعالى واحد الاسفار سفر سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى مثل
الحمار يحمل اسفارا الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له
قبرا وقبرته دفنته قال الفراء في قوله تعالى ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن هو القابر قوله
عن سعيد بن هشام ابن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وآخر معلق في المناقب
قوله مثل السفرة اي صحفه وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة
قال ابن التين معناه كانه مع السفرة فيما يستحقه من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا
فظاهره انه لا يجانس المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكيف به وقال الخطابي كانه
قال مثله بمعنى التشبيه فيصير كانه قال صفته وهو حافظ له كانه مع السفرة وصفته وهو
عليه شديد ان يستحق اجرين قوله والذي يقرا القران ويتعاهده وهو عليه شديد له اجران
قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي يقرا حافظا او يضاعف له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا
اظهر ولمن رجح الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة قوله

سورة اذا الشمس كورت

سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة التكوير قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة
تقدم في تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله
وقال مجاهد المسجور المملوء تقدم في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها
الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه بلفظ واذا البحار
سجرت اي فتحت وسيرت قوله انكدرت انتثرت قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت يريد
انتثرت وقعت في وجه الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى واذا النجوم
انكدرت قال تناثرت قوله كشطت اي غيرت وقرا عبد الله قشطت مثل الكافور والقافور
والقسط والكست هذا للنسفي وحده وذكر مثله في الطب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى واذا
السماء كشطت يعني نزعت فطويت والقسط والكشط اذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا
في اللغة كما يقال حدث وحدف والاثاثي والاثافي قوله والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس

وفي قوله مثل الحمار يحمل اسفارا ان الكتاب ... ذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى بايدي سفرة قال الكتبة

تستتر كما تكنس الظباء قال الفراء في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهي النجوم الخمسة تخنس في مجراها وترجع
وتكنس تستتر في بيوتها كما تكنس الظباء في المغار وهي الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام
زحل وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود
ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس
بالنهار والكنس تسترهن اذا غبن قال وقال بعضهم الكنس الظباء وروى سعيد بن منصور
باسناد حسن عن علي قال هي الكواكب تكنس بالليل وتخنس بالنهار فلا ترى ومن طريق مغيرة
قال سئل مجاهد عن هذه الاية فقال لا ادري فقال ابراهيم لم لا تدري قال سمعنا انها بقر الوحش
وهولاء يروون عن علي انها النجوم قال انهم يكذبون على علي هذا كما تقولون ان عليا قال لو ان رجلا
وقع من فوق بيت على رجل فمات الاعلى ضمن الاسفل قوله تنفس ارتفع النهار وهو قول الفراء
ايضا قوله والظنين المتهم والضنين يضن به وهو قول ابي عبيدة واسند الفراء عن من
قراها بالظاء المشالة فمعناه بمتهم ومن قراها بالضاد فمعناه ببخيل وروى
الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرؤون بضنين ببخيل ونحن نقرا بظنين
بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل
وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح كان ابن عباس يقراها بضنين قال والظنين والضنين سواء
تقول ما هو بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل قوله وقال عمر النفوس زوجت
يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد
والحاكم وابو نعيم في الحلية وابن مردويه من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة وشريك كلهم
عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير يقول سمعت عمر يقول في قوله تعالى واذا النفوس زوجت
هو الرجل يزوج نظيره من اهل الجنة والرجل يزوج نظيره من اهل النار ثم قرا الذين ظلموا احشروا
وازواجهم وهذا اسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة
والنار والفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن سماك فرفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وتفرد به فلم يذكر عمر جعله من مسند النعمان اخرجه ابن مردويه
واخرجه ايضا من وجه اخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ واخرج الفراء من طريق عكرمة
قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا
بقرينه الذي كان يعينه في النار قوله عسعس ادبر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس بهذا وقال ابو عبيدة قال بعضهم عسعس اقبل ظلامه وقال بعضهم

بل معناه ولى لقوله بعد ذكر والصبح اذا تنفس وروى ابو الحسن الاثرم بسند له عن عمر قال ان شهرنا
قد عسعس اي ادبر وتمسك من فسره باقبل بقوله والصبح اذا تنفس قال الخليل اقسم باقبال الليل
وادباره — لم يورد فيه حديثا وفيها حديث جيد اخرجه احمد والترمذي والطبراني وصححه
الحاكم من حديث ابن عمر رفعه من سره ان ينظر الى يوم القيمة كانه راي عين فليقرا اذا الشمس كورت واذا
السماء انفطرت لفظ احمد قوله سورة اذا السماء انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم
ويقال لها ايضا سورة الانفطار قوله انفطارها انشقاقها ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول
الفراء ايضا قوله ويذكر عن ابن عباس بعثرت يخرج من فيها من الموتى ثبت هذا ايضا للنسفي
وحده وهو قول الفراء ايضا وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بعثرت اي
بحثت قوله وقال غيره انفجرت بعثرت حوضي جعلت اعلاه اسفله ثبت هذا للنسفي ايضا
وحده وتقدم في الجنائز قوله وقال الربيع بن خثيم فجرت فاضت قال عبد بن حميد حدثنا
مومل وابو نعيم قالا حدثنا سفيان هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري
عن الربيع بن خثيم قال عبد الرزاق انا الثوري مثله واتم منه والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف
الجيم وهو اللايق بتفسيره المذكور قوله وقرا الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقراه ايضا
بالتخفيف اهل الحجاز بالتشديد قلت قرا ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي وساير الكوفيين وقرا
ايضا بالتثقيل من عداهم من قراء الامصار واراد معتدل الخلق ومن خفف يعني في اي
صورة شاء اما حسن واما قبيح او طويل او قصير هو قول الفراء بلفظه الى قوله بالتشديد
ثم قال فمن قرا بالتخفيف فهو والله اعلم يصرفك في اي صورة شاء اما حسن الى اخره قال ومن شدد
فانه اراد والله اعلم جعلك معتدلا معدل الخلق قال وهو اجود القراءتين في العربية واحبهما
الي وحاصل القراءتين ان التي بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف من العدل
وهو الصرف الى اي صفة اراد — لم يورد فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث ابن عمر
المنبه عليه في التي قبلها قوله سورة ويل للمطففين بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر واخرج النسائي وابن ماجه باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة
عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى
ويل للمطففين فاحسنوا الكيل بعد ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله
الفريابي وروينا في فوايد الديباجي من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى بل ران
على قلوبهم قال انبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها انتهى والران والرين الغشاوة وهو كالصدا
على الشيء الصقيل وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي من طريق القعقاع بن حكيم

عن ابي صالح

عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطا خطيئة نكتت في قلبه فان هو
نزع واستغفر صقلت فان هو عاد زيد فيها حتى يعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله عز وجل كلا بل ران
على قلوبهم وروينا في المحامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع تنبيه
قول مجاهد بفتح المهملة والموحدة بعدها تحتانية ويجوز تسكين ثانيه قوله ثوب
جوزي هو قول ابي عبيدة وصله الفريابي عن مجاهد ايضا قوله الرحيق الخمر ختامه
مسك طينه التسنيم يعلو شراب اهل الجنة ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق
قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره هو قول ابي عبيدة قوله حدثنا معن هو ابن عيسى
قوله حدثنا مالك هذا الحديث من غرايب حديث مالك وليس هو في الموطا وقد تابع ابن عيسى
عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو الوليد بن مسلم واسحق الفروي وسعيد الزبيري
وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني في الغرايب كلهم عن مالك قوله يوم يقوم الناس لرب
العالمين زاد في رواية ابن وهب يوم القيمة قوله في رشحه بفتحتين اي عرقه لانه يخرج من بدنه
شيا بعد شي كما يترشح الاناء المتحلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق ليلجم
احدهم الى انصاف اذنيه قوله الى انصاف اذنيه هو من اضافة الجمع الى الجمع حقيقة
ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم
تدنى الشمس يوم القيمة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم
في العرق فمنهم من يكون الى كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
قوله سورة اذا السماء انشقت يقال لها ايضا سورة الانشقاق وسورة
الشفق قوله وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها والقت ما فيها اخرجت ما
فيها من الموتى وتخلت عنهم وقع هنا للنسفي وتقدم له في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق
مجاهد عن ابن عباس وصله بذكر عن ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه قوله كتابه بشماله ياخذ كتابه
من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قال في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء
ظهره قال يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه قوله وسق جمع من دابة وصله الفريابي ايضا
من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله واتم منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله تعالى
والليل وما وسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح قوله ظن ان لن يحور ان لا يرجع الينا
وصله الفريابي من طريقه ايضا واصل يحور الحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا
راجعته ويطلق على التردد في الامر قوله وقال ابن عباس يوعون يسرون ثبت هذا
للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزاق اخبرنا

نعيم وهو

عن قراءة يوعون في صدورهم قوله باب فسوف يحاسب حسابا يسيرا
سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر قوله حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ آخر بإسناد
آخر وهو مذكور في هذا الباب وعثمان بن الأسود أي ابن موسى المكي مولى بني جمح ووقع عند القابسي
عثمان الأسود صفة لعثمان وهو خطأ واشتمل ما ساقه المصنف على ثلاثة أسانيد عثمان
عن ابن أبي مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان وخالفهما أبو يونس فأدخل بين ابن أبي مليكة
وعائشة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه من عائشة
أو سمعه أولا من عائشة ثم استثبت القاسم أو في رواية القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك
الدارقطني هذا الحديث لهذا الاختلاف وأجيب بما ذكرناه ونبه الجياني على خبط لأبي زيد المروزي
في هذه الأسانيد قال سقط عنده ابن أبي مليكة من الإسناد الأول ولا بد منه وزيد عنده القاسم
ابن محمد في الإسناد الثاني وليس هو فيه وإنما هو في رواية أبي يونس وقال الإسماعيلي جمع البخاري
بين الأسانيد الثلاثة ومتونها تختلف قلت وسأبين ذلك وأوضحه في كتاب الرقاق مع
بقية الكلام على الحديث وتقدمت بعض مباحثه في أواخر كتاب العلم قوله باب
لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم أي الخطاب له وهو على
قراءة فتح الموحدة وبها قرأ ابن كثير والأعمش والأخوان وقد أخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب
ابن إبراهيم عن هشيم بلفظ أن ابن عباس كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال
وأخرجه أبو عبيد في كتاب القراءات عن هشيم وزاد يعني بفتح الباء قال الطبري قرأها
ابن مسعود وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على أنه خطاب
للأمة ورجحها أبو عبيد لسياق ما قبلها وما بعدها ثم أخرج عن الحسن وعكرمة وسعيد
ابن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق الحسن أيضا وأبي العالية
ومسروق قالوا السماوات وأخرج الطبري أيضا والحاكم من حديث ابن مسعود في قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال السماء وفي لفظ الطبري عن ابن مسعود قال المراد أن السماء تصير مرة كالدهان ومرة
تنشقق وفي لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح الطبري الأول وأصل الطبق الشدة والمراد
بها هنا ما يقع من الشدائد يوم القيامة والطبق ما طابق غيره يقال ما هذا بطبق كذا أي لا
يطابقه ومنه قيل للحال طبق لأنها مطابقة للتي قبلها في الشدة أو هو جمع طبقة وهي المرتبة أي
هي طبقات بعضها أشد من بعض قوله سورة البروج تقدم في أواخر
الرقاق تفسير البروج قوله وقال مجاهد الأخدود شق في الأرض وصله الفريابي بلفظ شق
بنجران كانوا يعذبون الناس فيه وأخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة

أصحاب الأخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فتابعه على دينه
فأراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال إنك لن تقدر على قتلي حتى تقول إذا رميتني بسم الله رب
الغلام ففعل فقال الناس آمنا برب الغلام فخد لهم الملك الأخاديد في السكك وأضرم فيها النيران
ليرجعوا إلى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لأمه اصبري فإنك على الحق وقد رفع القصة بطولها حماد
ابن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب ومن طريقه أخرجه مسلم والنسائي وأحمد
ورفعها معمر عن ثابت ومن طريقه أخرجها الترمذي وعنده في آخره يقول الله تعالى قتل أصحاب
الأخدود إلى العزيز الحميد قوله فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا أحد معاني الفتنة
ومثله يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون قوله وقال ابن عباس الودود الحبيب المجيد الكريم
ثبت هذا للنسفي وحده وسيأتي في التوحيد وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى الغفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد يقول الكريم قوله
سورة الطارق هو النجم وما أتاك ليلا فهو طارق ثم فسره فقال النجم الثاقب
المضيء يقال أثقب نارك للموقد ثبت هذا للنسفي وأبي نعيم وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى
والسماء والطارق الطارق إلى آخره وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء الذي
يتوهج ثبت هذا لأبي نعيم عن الجرجاني ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد بهذا وأخرج
الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب
الثريا قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع تتصدع بالنبات
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع قال يعني ذات السحاب تمطر ثم ترجع
بالمطر وفي قوله والأرض ذات الصدع ذات النبات وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله
ذات الرجع المطر بعد المطر وإسناده صحيح قوله وقال ابن عباس لقول فصل لحق وقع هنا
للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة قوله لما عليها حافظ إلا عليها حافظ وصله ابن أبي حاتم من
طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس بإسناد صحيح لكن أنكره أبو عبيدة وقال لم نسمع لما بمعنى
إلا شاهدا في كلام العرب وقرئت لما بالتخفيف والتشديد وقرأها ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد
وأخرج أبو عبيد عن ابن سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأ به تنبيه لم يورد في الطارق
حديثا مرفوعا وقد وقع في حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفتان يا معاذ
يكفيك أن تقرأ بالسماء والطارق والشمس وضحاها الحديث أخرجه النسائي هكذا وأصله في
الصحيحين قوله سورة سبح اسم ربك الأعلى [illegible]
الأعلى وأخرج سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ

سبح اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة ابي بن كعب قوله وقال مجاهد قدر فهدى قدر للانسان
الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد عن علي بن
ابي طلحة قوله وقال ابن عباس غثاء احوى هشيما متغيرا ثبت ايضا للنسفي وقد وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء اول من قدم المدينة من المهاجرين وقد تقدم ذكره
في اوائل الهجرة ووقع في اخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فصل لا يصلى عليه
من رواية ابي زيد قال الان الصلاة عليه انما شرعت في السنة الخامسة وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزولها في تلك السنة على الصحيح
لكن لا مانع ان يتقدم الاية المذكورة على معظم السورة ثم من اين له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية
من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر ممن دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
فصلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية قوله سورة هل اتاك
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين ويقال لها ايضا سورة الغاشية
واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسماء يوم القيامة قوله وقال
ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
وزاد اليهود وذكره الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان قوله وقال مجاهد
عين انية بلغ اناها وحان شربها حميم ان بلغ اناه وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا
في مواضعه قوله لا يسمع فيها لاغية شتما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة لا يسمع فيها باطلا ولا ماثما وهذا على قراءة الجمهور بفتح تسمع بمثناة
فوقانية وقراها الجحدري سبحانه كذلك واما ابو عمرو وابن كثير فبضم التحتانية وضم نافع
ايضا لكن بفوقانية قوله ويقال الضريع نبت يقال له الشبرق تسميه اهل الحجاز الضريع
اذا يبس وهو سم هو كلام الفراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة بعدها موحدة قال الخليل
ابن احمد هو نبت اخضر منتن الريح يرمى به البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع
الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق سعيد بن جبير
قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع مشتق من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلا بفتح
المهملة وتشديد اللام وهو شوك النخل قوله بمسيطر بمسلط قال ابو عبيدة في قوله تعالى
لست عليهم بمسيطر بمسلط قال لم يجد مثلها لا مبيطر اي بالموحدة، قال لم يجد لها ثالثا كذا
قال وقد وجدت في تفسير المهيمن زيادة عليها قال ابن التين اصله المسيطر والمعنى انه
لا ينبغي ورما هو فيه قال وانما كان ذلك وهو بمكة قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال قوله ويقرا بالصاد

والسين

والسين قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام قوله وقال
ابن عباس ايابهم مرجعهم وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم
عن عطاء الخراساني تنبيه لم يذكر فيها حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رفعه امرت ان
اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي اخره وحسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح قوله
سورة الفجر وقال مجاهد ذات العماد يعني القديمة والعماد اهل عمود لا يقيمون
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة ذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة ارم قبيلة من عاد قال والعماد كانوا اهل عمود اي خيام انتهى وارم هو
ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شدة
ابدانهم وافراط طولهم وقد اخرج ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل يأتي الى الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد
فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة ومن طريق
قتادة قال كنا نحدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطاء الخراساني
قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال الارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن طريق شهر بن حوشب نحوه
وهذا على قراءة شاذة قرئت بعاد ارم بفتحتين والراء الثقيلة على انه فعل ماض وذات بفتح التاء
على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو تركيب قلق والاصح من هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيلة
وهو ارم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن ارم وميزت عاد بالاضافة لارم عن عاد
الاخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان عادا قبيلتان ويؤيده قوله تعالى وانه اهلك عادا
الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفة القبيلة قال لانهم كانوا اهل عمود
اي خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال
قرات كتابا فيه انا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات العماد انا الذي شددت بذراعي بطن
واد واخرج ابن ابي حاتم من طريق وهب عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جدا انه خرج في طلب ابل له
وانه وقع في صحاري عدن وانه وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجائب ما راى فيها وان
معاوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة ومن
بناها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده
عبد الله بن لهيعة قوله سوط عذاب الذي عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ مما
عذبوا به ولابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شيء عذب الله به فهو سوط عذاب وسياتي له تفسير اخر

قوله أكلا لمّا السف وجمّا الكثير وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ السف لف كل شيء ويحبون المال حبا
جمّا قال الكثير وسيأتي بسط الكلام على السف في شرح حديث أم زرع في النكاح قوله وقال مجاهد كل
شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله عز وجل تقدم في بدء الخلق ثم من هذا الوجه وأخرج الترمذي من حديث
عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر
ورجاله ثقات إلا أن فيه راويا مبهما وقد أخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاغتر فصححه
وأخرج النسائي من حديث جابر قال العشر عشر الأضحى والشفع يوم الأضحى والوتر يوم عرفة وللحاكم من حديث
ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر ولسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير أنه كان يقول الشفع قوله
تعالى فمن تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث قرأ الجمهور والوتر بفتح الواو وقرأها الكوفيون سوى
عاصم بكسر الواو واختارها أبو عبيد قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع من
العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وزاد في آخره جرى به الكلام لأن السوط أصل ما كانوا
يعذبون به فجرى لكل عذاب إذ كان عندهم هو الغاية قوله لبالمرصاد إليه المصير هو قول الفراء
أيضا والمرصاد مفعال من رصد وهو مكان الرصد وقرأ ابن عطية ما يقتضيه ظاهر اللفظ يجوز
أن يكون المرصاد بمعنى الفاعل أي الراصد لكن لحقته صيغة المبالغة وتعقب بأنه لو كان كذلك
لم تدخل عليه الباء ومقتضاه الكلام وإن سبح ذلك إذا زادا في الشعر وقرأنا وبلد على ما يليق بجلال الله
واضح فلا حاجة للتكلف وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال مرصاد أعمال بني آدم قوله
تحاضون تحافظون وتحضون تأمرون بإطعامه قال الفراء قرأ الأعمش وعاصم بالألف وبفتحها مفتوحة
أوله ومثله لأهل المدينة لكن بغير ألف وبعضهم يحاضون بضم أوله والكل صواب كأن تحاضون
تحافظون وتحضون تأمرون بإطعامه انتهى وأصل تحاضون تتحاضون فحذفت إحدى التاءين والمعنى
لا يحض بعضكم بعضا وقرأ أبو عمرو بالتحتانية في يكرمون ويحضون وما بعدها وهي قراءة الأعمش
قراءة يحيى بن وثاب والأخوان وأبو جعفر المدني وحدوا كلهم بالمثناة فيها وفي يكرمون فقط ووافقهم
على المثناة فيها ابن كثير ونافع وشيبة لكن بغير ألف في يحضون قوله المطمئنة المصدقة بالثواب
قال الفراء يا أيتها النفس المطمئنة بالإيمان المصدقة بالثواب والبعث وأخرج ابن مردويه من طريق ابن عباس
قال المطمئنة المؤمنة إذا أراد الله قبضها اطمأنت إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي
الله عنها فأمر بقبض روحها وأدخلها الله الجنة وجعلها من عباده الصالحين ووقع في رواية الكشميهني
واطمأن الله إليها ورضي الله عنها وأدخلها الجنة بالتأنيث في المواضع الثلاثة وهو أوجه وللآخر
وهو عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال إن الله تعالى إذا أراد قبض
روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها أمر بقبضها

فأدخلها

فأدخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين أخرجه مفرقا وإسناد الاطمئنان إلى الله تعالى من مجاز
المشاكلة والمراد به لازمه من إيصال الخير ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن
قال المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى قوله وقال مجاهد جابوا نقبوا جيب القميص
قطع له جيب يجوب الفلاة أي يقطعها ثبت هذا لغير أبي ذر وقال أبو عبيدة في قوله تعالى جابوا البلاد
نقبوا يجوب البلاد يدخل فيها ويقطعها وقال الفراء جابوا الصخر خرقوه واتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لمّا لممته أجمع أتيت على آخره سقط هذا لأبي ذر
هو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد حبا جما كثيرا شديدا لم يذكر في الفجر حديثا مرفوعا
ويدخل فيه حديث ابن مسعود رفعه وجيء يومئذ بجهنم قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون
ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها أخرجه مسلم والترمذي

سورة لا أقسم

ويقال لها أيضا سورة البلد واتفقوا على أن المراد بالبلد مكة
شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد وأنت حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الإثم
وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لا يؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك
فيه ما على الناس وقد أخرجه الحاكم من طريق منصور عن مجاهد وزاد فيه عن ابن عباس بلفظ
أحل الله له أن يصنع فيه ما شاء ولابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس يحل لك أن
تقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت الحاضر والمراد الآتي لتحقق وقوعه لأن السورة مكية والفتح
بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد آدم وما ولد وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا وقد أخرجه
الحاكم من طريق مجاهد أيضا وزاد عن ابن عباس قوله في كبد في شدة خلق ثبت هذا
للنسفي وحده وقد أخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ حملته أمه كرها ووضعته
كرها ومعيشته في نكد وهو يكابد ذلك وأخرجه الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء
عن ابن عباس مثله وزاد في ولادته ونبت أسنانه وسرره وختانه ومعيشته قوله
لبدا كثيرا وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشددها أبو جعفر وحده وقد تقدم
تفسيرها في تفسير سورة الجن قوله والنجدين الخير والشر وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل
الخير وسبيل الشر يقول عرفناه وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين
سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة وقال عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما هما النجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير
قوله مسغبة مجاعة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس
الذي هو عنده وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك ومن طريق قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام قوله

متربة الساقط في التراب لا بيت له وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال المطروح
الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقيه من التراب شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينة
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الارض شيء فقال فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم
العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن اقتحامها فقال
فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فلا اقتحم العقبة الى آخره بلفظ
الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور من طريق
مجاهد قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السغبان ـــــ فك رقبة واطعم بالفعل
الماضي فيهما ابن كثير وابو عمرو والكسائي وقرا باقي السبعة فك بضم الكاف والاضافة والطعام
عطفا عليها قوله مؤصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق
وياتي في حديث آخر في تفسير الهمزة ـــــ لم يذكر في تفسير سورة البلد حديثا مرفوعا
ويدخل فيها حديث البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال لئن كنت
اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسالة اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليستا بواحد
قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه
من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان قوله سورة والشمس وضحاها
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال مجاهد ضحاها ضوؤها اذا تلاها
تبعها وطحاها دحاها دساها اغواها ثبت هذا الكلام للنسفي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء
الخلق من قوله الاول دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد اخرج
الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك قوله فالهمها عرفها الشقاء والسعادة
ثبت هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد قوله ولا يخاف عقباها عقبى احد
وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى ولا يخاف عقباها الله تعالى ولا يخاف عقبى احد وهو
مضبوط بفتح الالف والمهملة وفي بعض النسخ بسكون الخاء المعجمة بعدها دال معجمة قال الفراء
قرا اهل البصرة والكوفة بالواو واهل المدينة بالفاء فلا يخاف فالواو صفة العاقر اي عقرها ولم
يخف عاقبة عقرها او المراد لا يخاف الله ان يرجع بعدما اهلكها فالفاعل هذا اجود والضمير في عقباها
للدمدمة او لثمود او للنفس المتقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطغواها
معاصيها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى بفتح الطاء
والطغيان بمعنى ويحتمل في الاصل ان يكون للاستغاثة والتسبب والمعنى كذبت بالعذاب الناشئ

عن طغيانها قوله هشام هو ابن عروة بن الزبير قوله عبد الله بن زمعة اي ابن الاسود بن المطلب
ابن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين وكانت تحته زينب
بنت ام سلمة وقد تقدم في قصة ثمود من احاديث الانبياء انه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وانه
يشتمل على ثلاثة احاديث قوله وذكر الناقة اي ناقة صالح والواو عاطفة على شيء محذوف تقديره
خطب فذكر الناقة وقد ذكر كذا قوله والذي عقر الناقة كذا هو بحذف المفعول وتقدم بلفظ
عقرها اي الناقة قوله اذ انبعث تقدم في احاديث الانبياء بلفظ اذا انتدب يقول ندبته الى
كذا فانتدب له اي امرته فامتثل قوله عزيز اي قليل المثل قوله عارم بمهملتين اي صعب على
من يرومه كثير الشهامة والشر قوله منيع اي قوي ذو منعة اي رهط يمنعونه من الضيم وقد
تقدم في احاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وقد تقدم بيان اسمه وسبب عقر الناقة قوله
مثل ابي زمعة ياتي في الحديث الذي بعده قوله وذكر النساء اي وذكر في خطبته النساء
استطرادا فاستطرد الى ما يقع من ازواجهن قوله يعمد بكسر الميم وسياتي شرحه في كتاب
النكاح قوله ثم وعظهم في ضحكهم في رواية الكشميهني في ضحك بالتنوين قال لم يضحك احدكم
مما يفعل ياتي الكلام عليه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو معوية الى آخره وصله
اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا ابو معوية فذكر الحديث بتمامه وقال في آخره مثل ابي زمعة
عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سواء وقد اخرجه احمد عن ابي معوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن
العوام قوله عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام
ابن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة الاخ فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم به الدمياطي
باسم ابي زمعة هنا وهو المعتمد وقال القرطبي في المفهم يحتمل ان المراد بابي زمعة الصحابي الذي
بايع تحت الشجرة يعني وهو عبيد البلوي قال ووجه تشبيهه به ان كان كذلك انه كان في عزة
ومنعة في قومه كما كان ذلك العاقر قال ويحتمل ان يريد غيره ممن يكنى ابا زمعة من الكفار قلت
وهذا الثاني هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد عبد الله بن زمعة راوي هذا الخبر
لقوله في بعض طرق الخبر عم الزبير بن العوام وليس بين البلوي وبين الزبير نسب وكان الاسود احد
المستهزئين ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا قوله

سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال ابن عباس
وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح
قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله
تعالى اذا تردى اذا مات وفي قوله تعالى نارا تلظى توهج قوله وقرا عبيد بن عمير تتلظى

وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير انه قرا
نارا تتلظى وقال الفراء حدثنا ابن عيينة عن عمرو قال فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعته
يقرا فانذرتكم نارا تتلظى وهذا اسناد صحيح وهي قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد قيل
ان عبيد بن عمير قراها بالادغام في الوصل لا في الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن كثير قوله
باب والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث الاتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمة
لابي ذر والنسفي قوله باب وما خلق الذكر والانثى حدثنا عمر هو ابن حفص بن
غياث ووقع لابي ذر حدثنا عمر بن حفص قوله اصحاب عبد الله ابن مسعود على ابي الدرداء
فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فايكم احفظ فاشاروا الى علقمة
هذا صورته الارسال لان ابراهيم ما حضر القصة وقد وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب
الذي قبله عن ابراهيم عن علقمة فحصل الارسال في هذا الحديث ووقع في رواية الباب عند ابي نعيم
ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه من علقمة وقوله في اخره وهؤلاء يريدونني على ان اقرا وما
خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم ووقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا
الحديث وان هؤلاء يريدونني ان ازول عما اقرانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرا وما خلق
الذكر والانثى والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وابن مردويه وفي هذا بيان واضح ان قراءة ابن
مسعود كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق انه قرا والذي خلق الذكر والانثى كذا في كثير من
كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن البصري واما ابن مسعود
فهذا الاسناد المذكور في الصحيحين عنه من اصح اسانيد يروى بها الاحاديث قوله لقد سمعته
اي ابن مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة والذكر والانثى وفي رواية سفيان فقرات والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقراها كذلك وهؤلاء
اي اهل الشام يريدونني على ان اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم هذا اعم من الرواية التي
قبلها حيث قال وهو ابي يريدون على ثم هذه القراءة لم تنقل الا عمن ذكر هنا ومن عداهم
قرأوا وما خلق الذكر والانثى وعليها استقر الامر مع قوة اسناد ذلك الى ابي الدرداء ومن ذكر معه
ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من
الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراءة بالكوفة ولم يقرا بها احد
منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة عن ابي الدرداء ولم يقرا احد منهم بهذا فهذا مما يقوي ان التلاوة
بها نسخت قوله باب فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار الحديث

ذكر في ترجمة تراجم اخرى لامامين هذه السورة كلها من طريق الاعمش الا الحسنى فمن طريق منصور كلاهما
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسماع الاعمش له من
سعد وسياتي بالحسنى شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله باب
تولى وصدق بالحسنى سقطت هذه التراجم لغير ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها
لغير ابي ذر قوله باب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
ابي ذر قوله وقال مجاهد اذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا قوله
وقال غيره سجى اظلم وسكن قال الفراء في قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى قال الضحى النهار كله والليل
اذا سجى اظلم وركد في طوله تقول بحر ساج وليل ساج اذا سكن وروى الطبري من طريق قتادة
في قوله اذا سجى قال اذا سكن بالخلق قوله عائلا ذو عيال هو قول ابي عبيدة وقال الفراء
معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله عديما والمراد اغناه بالرضا لا بكثرة المال قوله
باب ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ذكر في سبب نزولها
حديث جندب وان ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت في صلاة الليل ان
الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وان من فسرها باصبعه التي دميت لم يصب ووجدت
الان في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سرير النبي
صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطا عنه جبريل لذلك وقصة ابطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت
السرير مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الاية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيح والله اعلم
قوله سمعت جندب بن سفيان هو البجلي قوله فجاءت امراة فقالت يا محمد اني لارجو ان
شيطانك قد تركك هي ام جميل بنت حرب امراة ابي لهب وقد تقدم بيان ذلك في قيام الليل
واخرج الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود بن قيس بلفظ فقالت امراة من اهله
ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى قال المشركون ولا مخالفة لانهم قد يطلقون لفظ
الجمع ويكون القائل او الفاعل واحدا بمعنى ان الباقين راضون بما وقع من ذلك الواحد
قوله قربك بكسر الراء يقال قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما
قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء اي دنا وقد بينت هناك انه وقع في رواية اخرى عند
الحاكم فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولا
ارى ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة لما ترى من جزعه وهذان طريقان
مرسلان ورواتهما ثقات فالذي يظهر ان كلا من ام جميل وخديجة قالت ذلك لكن ام جميل
عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك او صاحبك وقالته ام جميل شماتة وخديجة توجعا قوله

باب قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستملي
وهو تكرار بالنسبة اليه لا بالنسبة للباقين لانهم لم يذكروها في الاولى **قوله** تقرأ بالتشديد والتخفيف
بمعنى واحد ما تركك ربك اما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف عروة وابنه هشام
وابن ابي عبلة وقال ابو عبيدة ما ودعك يعني بالتشديد من التوديع وما ودعك يعني بالتخفيف
من ودعت انتهى ويمكن تخريج كونهما بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الودع لان من ودعك
مفارقا فقد بالغ في تركك **قوله** وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بهذا **قوله** في الرواية الاخيرة قالت امرأة يا رسول الله ما ارى
صاحبك الا ابطأك هذا السياق يصلح ان يكون خطاب خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح
ان يكون خطاب حمالة الحطب لتعبيرها بالشيطان والترك ومخاطبتها بمحمد بخلاف هذه فقالت
صاحبك وقالت ابطأك وقالت يا رسول الله وجوز الكرماني ان يكون هذا من تصرف الرواة
وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطأك اي صيرك بطيئا في القراءة لان بطأه
في الاقراء يستلزم بطأ الآخر في القراءة ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر عن شعبة
الا ابطأ عنك **قوله سورة الم نشرح** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره
الم نشرح حسب **قوله** وقال مجاهد وزرك في الجاهلية وصله الفريابي من طريقه وفي
الجاهلية متعلق بالوزر اي الكائن في الجاهلية وليست متعلقا بوضع **قوله** انقض اتقن
قال عياض كذا في جميع النسخ انقض بنون وقاف وضاد وهو وهم والصواب اثقل بمثلثة
واخرها لام وقال الاصيلي هذا وهم في رواية الفربري ووقع عند ابن السكن اي اثقل بالمثلثة وهو
اصح قال عياض وهذا لا يعرف في كلام العرب وقد وقع عند ابن السكن ويروى اثقل وهو الصواب
قوله ويروى انقض وهو التصويت اصح من انقض كذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال
الفربري سمعت ابا معشر يقول انقض اثقل ووقع في الكتاب خطا قلت ابو معشر هو
حمدويه بن الخطاب بن ابراهيم البخاري كان يستملي على البخاري وشاركه في بعض شيوخه
وكان يضبط واضبط باخرة وقد اخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي انقض ظهرك
قال اثقل وهو الصواب ومنه سمعت نقيض الرحل اي صريره **قوله** مع العسر يسرا قال
ابن عيينة ان مع العسر يسرا الآخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهذا مصير
من ابن عيينة الى اتباع النحاة في قولهم ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولى وموقع
التشبيه انه كما ثبت للمؤمن تعدد الحسنى كذا ثبت لهم تعدد اليسر او انه ذهب الى ان
المراد بالحسنيين الظفر والاجر والثواب فلا بد للمؤمن من احداهما ولن يغلب عسر
يسرين روي هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي ايضا موقوفا اما المرفوع فاخرجه ابن مردويه
من حديث جابر باسناد ضعيف ولفظه اوحي الي ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ولن
يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق من حديث ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم
قال ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه عبد الرزاق والطبري
من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين ان شاء الله واما
الموقوف فاخرجه مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة يقول مهما ينزل
بامرئ من شدة يجعل الله له بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن
عمر وعلي وهو في الموطأ عن عمر لكن من طريق منقطع واخرج عبد بن حميد عن ابن مسعود باسناد
جيد واخرج الفراء باسناد ضعيف عن ابن عباس **قوله** قال مجاهد فانصب في حاجتك
الى ربك وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور عن مجاهد في قوله فاذا فرغت
فانصب في صلاتك والى ربك فارغب قال اجعل نيتك ورغبتك الى ربك واخرج ابن ابي حاتم
من طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه وذكر
عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح الله صدره للاسلام وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج
عن عطاء عن ابن عباس وفي اسناده راو ضعيف **تنبيه** لم يذكر في سورة الم نشرح
حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث اخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد
رفعه اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال اذا
ذكرت ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق
مجاهد قوله وذكر الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسراء وقد مضى الكلام عليه في اوائل السيرة النبوية **قوله باب** وقال مجاهد
هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله والتين والزيتون
قال الفاكهة التي ياكل الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك واخرج الحاكم من
وجه آخر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال التين مسجد نوح عليه السلام الذي
بني على الجودي ومن طريق الربيع بن انس التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون
ومن طريق قتادة الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد اصحاب الكهف

سورة التين

والزيتون مسجد ايلياء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس **قوله** تقويم خلق كذا ثبت
لابي نعيم وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى احسن تقويم قال احسن خلق واخرج
ابن المنذر عن ابن عباس باسناد حسن قال اعدل خلق **قوله** اسفل سافلين الا من امن
كذا ثبت للنسفي وحده وقد تقدم الكلام في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن
عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا قال الا الذين قرأوا القرآن **قوله** تعالى فما يكذبك فما الذي يكذبك بان الناس يدانون
باعمالهم كانه قال من يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني
يدالون بلام بدل النون الاولى والاول هو الصواب كذا هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في اخره
بعد ما تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كانه جعل ما لمن يعقل وهو بعيد وقيل المخاطب
بذلك الانسان المذكور قيل على طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اي ما الذي يجعلك كاذبا
لانك اذا كذبت بالجزاء صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب ايضا واما تعقب ابن التين
قول الفراء جعل ما لمن يعقل وهو بعيد فالجواب انه ليس ببعيد في مثل هذا الامر ومنه
اني نذرت لك ما في بطني محررا **قوله** اخبرني عدي هو ابن ثابت الكوفي **قوله** نقرأ
في العشاء بالتين تقدم شرحه في صفة الصلاة **قوله سورة اقرأ باسم ربك** قال صاحب
الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان اول سورة
نزلت فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اليه اكثر الايمة هو الاول واما الذي نسبه ابن عطية
عن الحسن قال اكتب في المصحف في اول الامام بسم الله الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين
خطا في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني حدثنا قتيبة وقد اخرجه ابن الضريس في فضائل
القرآن حدثنا ابو الربيع الزهراني ثنا حماد بهذا وحماد هو ابن زيد وشيخه بصري ثقة
من طبقة ايوب ومات قبله ولم ار له في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام
اي ام الكتاب وقوله خطا قال الداودي ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب
لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة بين كل سورتين الا براءة وان اراد بالامام ام كل سورة
فيجعل الخط مع البسملة فحسن فكان ينبغي ان يستثني براءة وقال الكرماني معناه اجعل
البسملة في اوله فقط واجعل بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب حمزة من القراء السبعة
قلت المنقول عن حمزة ذلك في القراءة لا في الكتابة قال وكان البخاري اشار الى ان هذه السورة
لما كان اولها مبتدأ بقوله تعالى اقرأ باسم ربك اراد ان لا حجة للبسملة في اول كل سورة بل من
قرأ البسملة في اول القرآن كفاه في امتثال هذا الامر نعم استنبط السهيلي من هذا الامر

ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القرآن فاولى مواضع امتثاله اول
القرآن **قوله** وقال مجاهد ناديه عشيرته وصله الفريابي من طريق مجاهد به وهو تفسير معنى لان المراد اهل
النادي والنادي المجلس المتخذ للتحدث **قوله** الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله **قوله** وقال معمر الرجعى المرجع كذا لابي ذر وسقط لغيره وقال
معمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك
الرجعى قال المرجع والرجوع **قوله** لنسفعا بالناصية لناخذن ولنسفعا انما تلحق بالنون لانها
نون خفيفة انتهى وقد روي عن ابي عمرو بتشديد النون والموجود في رسوم الخط المصحف بالالف
والسفع القبض على الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بسفعة الراس اي سواد ناصيته ومنه
قولهم به سفعة من غضب لما يعلو لون الغضبان من التغير ومنه امرأة سفعاء قوله **باب**
حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان الاسناد
الاول قد ساق البخاري المتن به في اول الكتاب وساق في هذا الباب المتن بالاسناد الثاني وسعيد
ابن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه في الرواية
عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري
باربع سنين ولهم شيخ اخر يقال له ابو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه ابو حاتم
وابن وارة وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي ووهم من زعم انهما واحد وانهم
الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم ابي رزمة غزوان
وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري ومع ذلك ف
لم يحدث عنه الا بواسطة وليس عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه ابو داود بلا واسطة وشيخه
ابو صالح سلمويه اسمه سليمان بن صالح الليثي المروزي يلقب سلمويه وشيخه عبد الله وهو
من طبقة الراوي عنه من حيث الرواية الا انه تقدمت وفاته وكان من اخصاء عبد الله بن المبارك
والمكثرين عنه وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وما له ايضا في البخاري
سوى هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخاري في حديثه
في هذا درجتين وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في اول هذا الكتاب وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه الطريق
وغيرها من الفوائد **قوله** عن عائشة قالت كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرؤيا الصالحة وقد قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان عائشة لم تدرك
هذه القصة فتكون سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا

كان يجوز انها سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تجزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابي
ما يرويه من الامور التي لم يدرك زمانها بخلاف الامور التي يدرك زمانها فانها لا يقال انها مرسلة بل يحمل على
انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها
سميت مرسلة ولو جاز في نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة واما الامور
التي يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس والله اعلم ويدل
انها سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثنا هذا الحديث فجاءه الملك فقال اقرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني فظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرها بذلك فتحمل بقية الحديث عليه **قوله** اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا زاد في رواية عقيل
كما تقدم في بدء الوحي من الوحي اي في اول المبتدات من ايجاد الوحي الرؤيا واما مطلق ما يدل على نبوته فتقدمت
له اشياء مثل تسليم الحجر عليه كما ثبت في صحيح مسلم وعن ذلكرها في الحديث نكرة موصوفة اي اول شي
ووقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ ووقع في مرسل عبد الله بن ابي بكر بن حزم عند الدولابي ما يدل
على ان الذي كان يراه صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة بعد ان جاءه جبريل اقرا باسم ربك
ارايتك الذي كنت احدثك اني رايته في المنام فانه جبريل استعلن **قوله** من الوحي يعني اليه وهو اخبار
عما راه من دلايل النبوة من غير ان يوحى بذلك اليه وهو اول ذلك مطلقا ما سمعه من بحيرا الراهب
وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي موسى ثم ما سمعه عند بنا الكعبة حيث قيل له اشدد عليك
ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن
سمرة **قوله** الصالحة قال ابن المرابط هي التي ليست ضغثا ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها ضرب
مثل مشكل وتعقب الاخير بانه اراد بالمشكل ما لا يوقف على تأويله فمسلم والا فلا **قوله** فلق الصبح باتي
في سورة العلق قريبا **قوله** ثم حبب اليه الخلا هو ظاهر في ان الرؤيا الصادقة كانت قبل ان يحبب اليه
الخلا **قوله** الخلا بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوة وهو المراد هنا **قوله** فكان يلحق بغار حرا
كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهو اوضح وفي رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق
فكان يجاور **قوله** الليالي ذوات العدد في رواية ابن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان **قوله**
قال وهو التعبد هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عايشة لجا فيه قالت وهو يحتمل ان
يكون من كلام عروة او من دونه ولم يات التصريح بصفة تعبده لكن في رواية عبيد بن عمير عند
ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين وجا عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالفكر ويحتمل ان يكون
عايشة اطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس ولاسيما من كان على باطل كما
وقع للخليل عليه السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي **قوله** الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد

سبق في تفسير سورة النور في الكلام على حديث الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او اعم
قوله ثم يرجع الى خديجة فيتزود خص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل اما تفسيرا بعد ابهام واما اشارة
الى اختصاص التزود بكونه من عندها دون غيرها **قوله** فيتزود لمثلها في رواية الكشميهني بمثلها
بالموحدة والضمير لليالي او للخلوة او للعبادة او للمرة اي السابقة ثم يحتمل ان يكون المراد انه يتزود ويخلو
اياما ثم يرجع ويتزود ويخلو اياما الى ان ينقضي الشهر ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال
الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا عندي اظهر ويوخذ منه اعداد الزاد للمختلي
اذا كان بحيث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلايه من البلد مثلا وان ذلك لا يقدح في التوكل وذلك
لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وان كان الوحي في اليقظة قد تراخى
عن ذلك **قوله** وهو في غار حرا جملة في موضع الحال **قوله** فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكانه
اخذه من كلام ورقة المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلايل فجاءه الملك فيه اي في غار
حرا **قوله** اقرا احتمل ان يكون هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه ويحتمل ان يكون
على بابه من الطلب فيستدل به على تكليف ما لا يطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان يكون
ذكر صيغة الامر محذوفة اي قل اقرا وان كان الجواب ما انا بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكان السر
في حذفها لئلا يتوهم ان لفظ قل من القران ويوخذ منه جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب
وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان الفور فهم من القرينة **قوله** ما انا بقارئ تقدم ووقع عند
ابن اسحق في مرسل عبيد بن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب
فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه
فيه اشارة الى الكتاب الذي جاء به جبريل حين قال له اقرا **قوله** فغطني تقدم بيانه في بدء الوحي
ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد غمني وصرح بذلك ابن ابي شيبة
في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي انه روي سابني بمهملة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة
او مثناة وهي جميعها بمعنى الخنق واغرب الداودي فقال معنى فغطني صنع بي شيا الفني الى الارض
كن باخذه الغشية والحكمة في هذا الغط شغله عن الالتفات الى شي اخر او لاظهار الشدة والجد
في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان
بالنسبة الى علم الله حاصلا لكن لعل المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل ليختبر
هل يقول من قبل نفسه شيا فلما لم يات بشي دل على انه لا يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من
قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك
لجسمه علم انه من الله وذكر بعض من لقيناه ان هذا يعد من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من الانبيا

انه جرى له عند ابتدا الوحي مثل ذلك **قوله** فغطني الثالثة يوخذ منه ان من يريد التاكيد في امر وايضاح البيان فيه ان يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير الاقرا الاشارة الى انحصار الايمان الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث اشارة الى حصول التيسير له عقب الثلاث المذكورة في الدنيا والبرزخ والاخرة **قوله** فقال اقرا باسم ربك الى ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو الذي نزل اولا بخلاف بقية السورة فانما نزل بعد ذلك بزمان وقد قدمت في تفسير المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية ان هذه الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في اوله وهذا بخلاف الفن البديعي المسمى عنوان فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن فيؤكده بذكر مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القران انها تنحصر في علوم التوحيد والاحكام والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفي هذا اشارة الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم **قوله** باسم ربك استدل به السهيلي على ان البسملة يومر بقراءتها اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان تكون اية من كل سورة كذا قال وعكسه غيره ما ذكره عياض عن ابي الحسن ابن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على الشافعي في قوله ان البسملة اية من كل سورة قال لان هذه اول سورة انزلت وليس في اولها البسملة فقد تعقب بان فيها الامر بها وان تاخر نزولها ولو صح ما اخرجه الطبري من طريق ابن عباس ان جبريل امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا لكان اولى في الاحتجاج لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امره به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هو مرسل وان كان رجاله ثقات والمحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك **قوله** ترجف بوادره في رواية الكشميهني فؤاده وقد تقدم بيان ذلك في بدء الوحي وترجح عندي بمثناة فوقانية ولعلها في رواية يرجف فؤاده بالتحتانية **قوله** زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لابي ذر هنا مرة واحدة والتزميل التلفيف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفيف ووقع في مرسل عبيد بن عمير انه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم ولا اتاخر وجعلت اصرف وجهي في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك وسياتي في التفسير ان مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي **قوله** فزملوه حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع واما

القاضي

الذي بضم الراء فهو موضع الروع من القلب **قوله** لخديجة اي خديجة مالي لقد خشيت في رواية الكشميهني لقد خشيت **قوله** فاخبرها الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت وقوله واخبرها الخبر جملة معترضة بين القول والمقول **قوله** كلا ابشر هو نفي وابعاد ونحو الوصل واصل البشارة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت ابشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة **قوله** لا يخزيك الله ابدا بمعجمة ومثناة تحتانية ووقع في رواية معمر في التفسير يحزنك بمهملة ونون ثلاثيا ورباعيا قال اهل اللغة اخزيته لغة تميم وحزنته لغة قريش وقد نبه على هذا القسطلاني ومسلم والخزي الوقوع في بلية وشهرة بذلة ووقع عند ابن اسحق عن اسمعيل بن ابي حكيم مرسلا ان خديجة قالت اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في حجري كذلك ثم القت خمارها وتحسرت وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فوالله انه لملك وما هو بشيطان وفي رواية مرسلة عند البيهقي في الدلائل انها ذهبت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو امين الله بينه وبين النبيين ثم ذهبت الى ورقة **قوله** فانطلقت به الى ورقة في مرسل عبيد بن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجيهها او من جهة **قوله** ماذا ترى في رواية ابن منده في الصحابة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن هذا الذي ياتيك قال ياتيني من السما جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه اخضر **قوله** وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله هكذا وقع هنا وفي التعبير وقد تقدم القول فيه في بدء الوحي وقد نبهت عليه هناك لاني نسبت هذه الرواية هناك لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شاء بالعربية وبالعبرانية وقال الداودي كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي **قوله** اسمع من ابن اخيك اي الذي يقول **قوله** انزل على موسى كذا هنا على البنا للمجهول وقد تقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد وهذا اصرح ما جا في اسلام ورقة اخرجه ابن اسحق واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه غير ذلك وعند البزار والحاكم عن عائشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة وتقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر وان ذلك ورد

في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يقف بعض من لقيناه على ذلك فبالغ في الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد
في شعر العبسي بلفظ ناموس عيسى وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى
الله عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة ما نزل عليه من اقرأ ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك انه كلف
بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما هو مواعظ كذا قال وهو متعقب
فان نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجتماع
بورقة كان في اول البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ متعقب ايضا فانه منزل ايضا على الاحكام
الشرعية وان كان معظمها موافقا لما في التوراة لكنه نسخ اشياء بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض
الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل ان
يعود للقصة المذكورة قوله ليتني اكون حيا ذكر حرفا كذا في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ
اذ يخرجك قومك وباقي نهيه في رواية معمر في التعبير بلفظ حين يخرجك وابهم موضع الاخراج والمراد به مكة
وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرجوني منك ما خرجت يخاطب مكة
قوله يوم يخرجك موصول اي وقت الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد قوله قال ابن شهاب
هو موصول بالاسنادين المذكورين في اول الباب وقد افرد البخاري حديث جابر هذا بالسند الاول
من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة المدثر قوله فاخبرني هو عطف على شيء محذوف
قال ابن شهاب فاخبرني عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بما سيأتي قوله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية اشياء
غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل ان يكون سمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حضرها والله اعلم قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو يحدث عن فترة الوحي وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت
بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد في رواية جاورت بحراء شهرا اذ سمعت صوتا
فرفعت بصري يؤخذ منه جواز رفع البصر الى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد
ترجم له المصنف في الادب ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلاة لثبوت النهي عنه كما تقدم
في الصلاة من حديث انس وروى ابن السني باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع
ابصارنا الكوكب اذا انقض ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن شمالي
فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي وفي رواية مسلم بعد
قوله شمالي ثم نوديت فنظرت فلم ار احدا ثم نوديت فرفعت راسي قوله فاذا الملك الذي جاءني بحراء

جالس

جالس على كرسي كذا بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدا فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس
ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا هو جالس على عرش
بين السماء والارض قوله فرعبت منه كذا في رواية ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند
مسلم فجئثت وفي رواية عقيل في بدء الوحي فرعبت وفي روايته في سورة المدثر فجئثت وكذا لمسلم
وزاد فجئثت منه وفي رواية عقيل فيه فرقا وفي رواية معمر فيه فجئثت وهذه اللفظة بضم الجيم وذكر
عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره باسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت اي سقطت
من الفزع قلت ثبتت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة من بدء الخلق ولكنها
بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة
سقطت على وجهي حتى صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي وبعد الجيم مثلثان في رواية عقيل
ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي ارجح من حيث المعنى قال اهل اللغة جئث الرجل
فهو مجئوث اذا فزع وعن الكسائي جئث وجث فهو مجئوث ومجثوث اي مذعور قوله فقلت
زملوني في رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكانه رواها بالمعنى والتزميل
والتدثير يشتركان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في الهيئة ووقع في رواية مسلم فقلت دثروني
دثروني وصبوا علي ماء فيجمع بينهما بانهم امتثلوا واغفل بعض الرواة ذكر الامر بالصب
والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثير طلب حصول السكون لما وقع في الباطن
من الانزعاج او ان العادة ان الرعدة تعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوي معالجتها بالماء
البارد قوله فنزلت يا ايها المدثر يعرف منه اتحاد الحديثين في نزول يا ايها المدثر عقب قوله
دثروني وزملوني لان المراد بزملوني دثروني ولا يؤخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان
نزولها تاخر عن نزول يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول
ما بعث واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران فيقتضي تقدم نزول كثير من القران
قبل ذلك وقد تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اولها الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصلات
تتعلق بالرسالة ففي الاية الاولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظيم قدره
وفي الثانية الامر بالانذار عاما وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام اما حقيقته اي قم من
مضجعك او مجازا اي قم مقام تصميم وفي الثالثة تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة
كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم البحث فيه في الاية الرابعة واما الخامسة
فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول الى العذاب وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدا بهما النزول
فيما اشتملتا عليه من المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز وفي عدة ما نزل من كل منهما ابتداء والله اعلم

قوله قال أبو سلمة وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر وتقدم الكثير من شرح حديث عائشة وجابر في بدء الوحي وبقيت منها فوائد أخرتها إلى كتاب التعبير لما جرت عادة المصنف فيه مطولا بفقد من الفوائد إن شاء الله تعالى قوله ثم تتابع الوحي إلى آخره

قوله باب خلق الإنسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم وهذا في غاية الاختصار ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخاري به هكذا وإنما كان له هذا التصرف وإنما هذا صنيع البخاري وهو دال على أنه كان يجيز الاختصار من الحديث إلى هذه الغاية

قوله باب اقرأ وربك الأكرم حدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري وقال الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة أما رواية معمر فسيأتي بتمامها في أول التعبير وأما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث فأما في بدء الوحي فأورده تاما وأما في الذي قبله فاختصره جدا وساقه قبله تاما لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس وأما التعبير فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر أيضا ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد وإنما في بدء الوحي عن عقيل عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع ولم أذكره عن عبد الله بن يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدء الخلق عنه عن الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل قال قال محمد بن شهاب فذكره بتمامه وقد ذكر المصنف متابعة أبي صالح في بدء الوحي ونبهت هناك من وصلها ولله الحمد

قوله باب الذي علم بالقلم كذا لأبي ذر وسقطت الترجمة لغيره وأورد طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فقال زملوني زملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكر من الحديث في ذكر الله من بدء الخلق حديث جابر مختصرا عليه

قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير أبي ذر باب ومن ناصية إلى آخره قوله عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو بغير خلاف ومن طبقته عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف قوله قال أبو جهل هذا مما أرسله ابن عباس لأنه لم يدرك زمان قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد أخرج ابن مردويه بإسناد ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فأقبل أبو جهل فقال إن لله علي إن رأيت محمدا ساجدا فذكر الحديث قوله لو فعله لأخذته الملائكة ووقع عند البلاذري فنزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وأرجلهم في الأرض وزاد الإسماعيلي في آخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري قال

ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون أهلا ولا مالا وأخرج النسائي من طريق أبي حازم عن أبي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لخطفته الملائكة عضوا عضوا وإنما شدد الأمر في حق أبي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن أبي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة لأنهما وإن اشتركا في مطلق الأذية حالة صلاته لكن زاد أبو جهل بالتهديد وبدعوى أهل طاعته وبإرادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل العقوبة له لو فعل ذلك ولأن عقبة عوقب بدعائه صلى الله عليه وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر

قوله تابعه عمرو بن خالد عن عبيد الله عن عبد الكريم أما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري وهو الحراني ثقة مشهور وأما عبيد الله فهو ابن عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له عن عمرو بن خالد بهذا وأخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لأخذته الملائكة عيانا ولو أن اليهود إلى آخر الزيادة التي ذكرتها من عند الإسماعيلي

قوله سورة إنا أنزلناه في رواية غير أبي ذر سورة القدر قوله يقال المطلع بفتح اللام وبكسرها قرأ الكسائي بالكسر والأول أولى لأن المطلع بالفتح هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الأول انتهى وقرأ بالكسر أيضا الكسائي والأعمش وخلف وقال الجوهري طلعت الشمس مطلعا ومطلعا أي بالوجهين قوله أنزلناه الهاء كناية عن القرآن أي الضمير راجع إلى القرآن ولم يتقدم له ذكر قوله إنا أنزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله تعالى والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون أثبت وآكد هو قول أبي عبيدة ووقع في رواية أبي نعيم في المستخرج سمى الله نفسه بالجمع وهو اسم الجنس كما تقدم بجمعه ويقولون إنه للتعظيم بقوله المعظم عن نفسه انتهى وهذا هو المشهور أن هذا الجمع للتعظيم لم يذكر في سورة القدر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد تقدم في أواخر الصيام

قوله سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر ويقال لها أيضا سورة القيمة وسورة البينة قوله منفكين زائلين هو قول أبي عبيدة قوله قيمة القائمة دين القيمة أضاف الدين إلى المؤنث هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن أبي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين قوله إن الله تعالى أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وكذا في رواية شعبة ومن في رواية همام أن يسمي السورة لم يحله فساده عن أنس فإنه قال في آخر الحديث فذرفت عيناه

انه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما زعم هذه الطرق في الثلاثة التي اخرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن ابي بن كعب بسنده مطولا ولفظه ان الله تعالى امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا **قوله** حدثني احمد بن ابي داود ابو جعفر المنادي كذا وقع عند الفربري عن البخاري ولابي ذر ووقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر المنادي حسب فكان تسميته من قبل الفربري فعلى هذا لم يصب من زعم ان البخاري غيره وكذا من قال انه كان يرى ان محمدا واحمد شيء واحد وقد ذكر الخطيب عن اللالكائي احتمالا اخر واشتبه على البخاري قال وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد فلعله هو قال والمشهور ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبيد الله بن يزيد وابو داود كنية ابيه ولعله ليس لابي جعفر في هذا البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري سنين عاما ولكنه عمر فعاش مائة سنة وسنة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو بن السماك فشارك البخاري في روايته عن ابي المنادي في هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق **قوله** ان اقرئك اي اعلمك بقراءتي عليك كيف تقرأ حتى لا تخالف الروايتان وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة **قوله** فذرفت بفتح الراء وقبلها ذال معجمة اي سالت بالدموع وقد تقدم شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب **قوله** سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخره سقط باب قوله لغير ابي ذر **قوله** اوحى لها اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى بان ربك اوحى لها اي اوحى اليها قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها اوحى اليها ثم ذكر فيه حديث الخيل لثلاثة وفي اخره سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر الحديث ثم ساقه من وجه اخر عن مالك بسنده المذكور مقتصرا على القصة الاخيرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد **قوله** والعاديات والقارعة كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل **قوله** وقال مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابي عن مجاهد بهذا واخرج ابن مردويه عن ابن عباس مثله ويقال انه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة رفعه الكنود الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده **قوله** فاثرن به نقعا رفعن به غبارا هو قول ابي عبيدة والمغيرات الخيل التي اغارت صباحا

اثرن

1 اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دلت على الاثارة وقيل الضمير للعدو الذي دلت عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت القوم بغارة فاثرن به التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعيف وهو مخالف لما رواه ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس قال سالني رجل عن العاديات فقلت قال فذهب الى علي فسأله فاخبره بما قلت فدعاني فقال لي انما العاديات هي الابل وابن عباس ممن عرف المعرفة بهذا الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان علي يقول هي الابل وابن عباس يقول هي الخيل ومن طريق عكرمة عنهما نحوه ولفظه الابل في الحج والخيل في الجهاد وباسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس **قوله** لحب الخير من اجل حب الخير لشديد هو قول ابي عبيدة ايضا فسر اللام بمعنى من اجل اي انه لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير **قوله** حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل ابن ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى حصل اي اخرج **قوله** سورة القارعة كذا لابي ذر والنسفي وذكرها مع التي قبلها **قوله** كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض هو كلام الفراء قال في قوله تعالى كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد الى اخره وقال ابو عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وحمل الفراش على حقيقته اولى والعرب تسمي بالفراش كثيرا كقول جرير ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي فوصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي والاسراع وركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار **قوله** كالعهن وهو الصوف ما اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف وقرأ عبد الله كالصوف سقط هذا لابي ذر وهو بقية كلام الفراء قال وفي قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش **قوله** سورة الهاكم

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ويقال لها سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد ابن ابي هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة وقال ابن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

نقعا

قال فم

لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها قوله

سورة والعصر

العصر اليوم او الليلة قال الشاعر ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما وقال عبد الرزاق عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار قوله وقال يحيى العصر الدهر اقسم به سقط يحيى لابي ذر وهو يحيى بن زياد الفراء قاله الكلام في معاني القرآن قوله وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال الا من آمن هذا هنا للنسفي وحده والمراد في سورة ليس سوى السند الا هكذا اعني مجاهد ان الانسان لفي خسر قال الا من آمن تنبيه لم ار في شيء من هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر في من فاته صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا قوله

سورة ويل لكل همزة

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ويقال لها ايضا سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز وكذا اللمزة الكثير اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس انه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان قوله الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة ابن الكلبي الحطمة قوله

سورة ألم تر

كذا لهم ويقال لها سورة الفيل قوله ألم تر ألم تعلم كذا للفريابي ذر وللمستملي ألم تر قال مجاهد ألم تر ألم تعلم والصواب الاول ثم ليس هو تفسير مجاهد قال الفراء ألم تر المخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى ابابيل قال شتى متتابعة مجتمعة وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل وقال ابن عباس من سجيل هي سنك وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس قال هو سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله ابن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة قوله وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري وكان اول يوم روي فيه الجدري قوله

سورة لايلاف قريش

قيل اللام متعلقة بالقصة التي في السورة التي قبلها ويؤيده انهما في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشيء مقدر اي اعجب لنعمتي على قريش قوله وقال مجاهد لايلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وآمنهم من كل عدوهم في حرمهم وصله الطبري الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف الفهم ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء

والصيف

والصيف في قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدوهم في حرمهم واخرج ابن مردويه من اوله الى قوله والعشي من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس قوله وقال ابن عيينة لايلاف لنعمتي على قريش هو كذا في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله تنبيهان الاول قرأ الجمهور لايلاف بياء ثابتة الا ابن عامر فحذفها واجمعوا على اثباتها في قوله ايلافهم الا في رواية عن ابن عامر فكالاول وفي اخرى عن ابن كثير بحذف الالف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد دخلت الفاء في قوله فليعبدوا لما في السياق من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه للايلاف المذكور الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التي قبلها حديثا مرفوعا فاما سورة الهمزة ففي صحيح ابن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يحسب ان ماله اخلده يعني بفتح السين واما سورة الفيل ففيها من حديث المسور الطويل في صلح الحديبية قوله حبسها حابس الفيل وقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث ابن عباس مرفوعا ان الله حبس عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا قوله

سورة أرأيت

كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء في قراءة ابن مسعود أرأيتك الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن التي باثبات الكاف قد تكون بمعنى اخبرني والتي بحذفها الظاهر انها من رؤية البصر قوله وقال مجاهد يدع يدفع عن حقه يقال هو من دععت يدعون يدفعون قال ابو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون يدفعون يقول دععت في قفاه اي دفعت دفعا آخر يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة قلت وهي قراءة الحسن وابي رجاء ونقل عن علي ايضا واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال يدفعون قوله ساهون لاهون وصله الطبري ايضا من طريق مجاهد في قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس وهي في قراءة عبد الله بن مسعود وجاء ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق وابن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه سأله عن هذه الآية فقال او ليس كلنا يفعل ذلك الساهي هو الذي يصليها لغير وقتها قوله والماعون المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية المتاع اما القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعة والدلو والفأس ولعله اراد ابن مسعود فان الطبري اخرج من طريق سلمة بن كهيل عن ابي العبيدين سأل رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يؤدى حقه قال قلت ان ابن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما اقول لك واخرجه

الحاكم ايضا وزاد في اخره عن ابن مسعود هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود
هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عارية الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود وما اخرجه البزار والطبراني
من حديث ابن مسعود مرفوعا مرى واخرج الطبراني من حديث ام عطية ما الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم
واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الماء وانشد يمج صبيره الماعون صبا
قلت وهذا يمكن تاويله وصبير جبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها
تحتانية ساكنة واخره راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناده اليه باللفظ
المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله تنبيه لم يذكر في تفسير هذه السورة
حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن مسعود المذكور قوله سورة انا اعطيناك الكوثر
هي سورة الكوثر وقد قرا ابن محيصن انا انطيناك بالنون وكذا اقراها طلحة بن مصرف
والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وانيته وعظم قدره وخيره قوله شانئك
عدوك في رواية المستملي يسمى بها النهر وقال ابن عباس وقد وصله ابن مردويه من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس كذلك واختلف الناقلون في تعيين الشاني المذكور فقيل هو العاص
ابن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة بن ابي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول حديث انس وقد تقدم شرحه في اوايل المبعث في قصة الاسراء قوله في اخرها الثاني حديث
عايشة وابو عبيدة راويه عنها هو عبد الله بن مسعود قوله عن عايشة قال سالتها
في رواية النسائي قلت لعايشة قوله عن قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر في رواية النسائي
ما الكوثر قوله هو نهر اعطيه نبيكم زاد النسائي في بطنان الجنة قلت ما بطنان الجنة قالت
قالت وسطها اسمه وبطنان بضم الموحدة وسكون المهملة بعدها نون ووسط بفتح السين
المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد اعدلها قوله شاطياه اي حافتاه قوله در
مجوف اي القبب باللؤلؤ على جوانبه قوله ورواه زكريا وابو الاحوص ومطرف عن ابي اسحق اما زكريا
فهو ابن ابي زايدة وروايته عند علي بن المديني عن يحيى بن زكريا عن ابيه ولعلها قريب من لفظ ابي الاحوص
واما رواية ابي الاحوص وهو سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبة عنه بلفظ الكوثر نهر بفناء الجنة
شاطياه در مجوف فيه من الانية عدد النجوم واما رواية مطرف وهو ابن طريف بالطا المهملة فوصلها
النسائي من طريقه وقد بينت ما فيها من زيادة الحديث الثالث حديث ابن عباس من رواية
ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد
ابن جبير فان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي

اعطاه

اعطاه الله اياه هذا تاويل من سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عايشة وابن عباس وكان الناس الذين
عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان الكوثر هو النهر وقد اخرج الترمذي
من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث
قال انه حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال نزلت
علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر فقلنا
الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه امتي يوم
القيامة الحديث وحاصل ما قاله سعيد ابن جبير ان قول ابن عباس انه الخير الكثير لا يخالف
قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد الخير الكثير ولعل سعيدا اوما الى
ان تاويل ابن عباس اولى لعمومه لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فلا
معدل عنه وقد نقل المفسرون في الكوثر اقوالا اخرى غير هذين تزيد على العشرة منها
قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القران وقيل تفسيره وقيل الاسلام وقيل
انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل كثرة وقيل الايثار وقيل رفعة الذكر وقيل
نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات وقيل اجابة الدعا وقيل الفقه في الدين
وقيل الصلوات الخمس وسياتي مزيد بسط في امر الكوثر وهل الحوض النبوي هو او غيره
في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى قوله سورة قل يا ايها الكافرون وهي سورة
الكافرين ويقال لها ايضا المقشقشة اي المبرية من النفاق قوله لكم دينكم الكفر ولي
دين الاسلام ولم يقل ديني لان الايات بالنون فحذفت اليا كما قال يهدين ويشفين هو كلام
الفرا بلفظه قوله وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى اخره سقط وقال غيره لابي ذر والصواب
اثباته لانه ليس من بقية كلام الفرا بل هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا اعبد ما تعبدون
ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى ان يعبد الهتهم ويعبدون الهه فقال لا اعبد ما
تعبدون في الجاهلية ولا انتم عابدون ما اعبد في الجاهلية والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم
الان اي لا اعبد الان ما تعبدون ولا اجيبكم فيما بقي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون ما
اعبد انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا
فلا تذكرها بسوء فان لم تفعل فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت وفي اسناده ابو خلف
عبد الله بن عيسى وهو ضعيف تنبيه لم يورد في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل
فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا في ركعتي الطواف قل يا ايها الكافرون

وقل هو الله أحد أخرجه مسلم وقد ألزمه الإسماعيلي بذلك حيث قال في تفسير التين والزيتون لما أورد
البخاري حديث البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بالتين في العشاء قال الإسماعيلي ليس لإيراده هذا معنى
وإلا لألزمه أن يورد كل حديث وردت فيه قراءة لسورة مسماة في تفسير تلك السورة قوله
سورة إذا جاء نصر الله هي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر وقد
أخرج النسائي من حديث ابن عباس أنها آخر سورة نزلت من القرآن وأخرج ابن أبي داود في كتاب
المصاحف بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقرؤها إذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر المصنف حديث
عائشة في مواظبته صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وغير ذلك في ركوعه وسجوده
أورده من طريقين وفي الأولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد نزول السورة وفي الثانية بيان أول القرآن
وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن أي يجعل ما أمر به من التسبيح والتحميد
والاستغفار في أشرف الأحوال والأوقات وقد أخرجه ابن مردويه من طريق أخرى عن مسروق عن عائشة
فزاد فيه علامة في أمتي أمرني ربي إذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده وأستغفر الله وأتوب
إليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا قوله
باب قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ذكر فيه حديث ابن عباس أن عمر
سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي شرحه في الباب الذي يليه قوله باب
فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب
هو كلام الفراء في موضعين قوله كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر أي من شهد بدرا من المهاجرين
والأنصار وكان عادة عمر إذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة
وكان ربما اختلى مع أهل القرآن حتى ليس منها إذا كان فيه من يبحث ما فاته من ذلك قوله
فكأن بعضهم وجد أي غضب ولفظ وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والغنى
واللقى سواء كان الذي يلقى ضالة أو مطلوبا ما أو إنسانا أو غير ذلك قوله لم تدخل هذا
معنا ولنا أبناء مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن سعيد بن جبير كان
أناس من المهاجرين وجدوا على عمر في إدنائه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة من طريق
عاصم بن كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمرني أن لا أتكلم حتى يتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا
فأجاب ابن عباس فقال عمر أعجزتم أن تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال إني كنت نهيتك أن لا تتكلم
فتكلم الآن معهم وهذا القائل الذي عبر هنا عنه بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري
أحد العشرة كما وقع مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن أبي بشر بهذا
الإسناد كان عمر يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف إن لنا أبناء مثله وأراد بقوله

مثله

مثله أي في سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا أعرف لعبد الرحمن
ابن عوف ولدا كان في مثل سن ابن عباس فإن أكبر أولاده محمد وبه كان يكنى لكنه مات صغيرا وأدرك
عمر من أولاده إبراهيم بن عبد الرحمن وقيل إنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إن كان كذلك
لم يدرك من الحياة النبوية إلا سنة أو سنتين لأن أباه تزوج أمه بعد فتح مكة فهو أصغر من ابن عباس
بأكثر من عشر سنين فلعله أراد بالمثلية غير السن أو أراد بقوله لنا من كان له ولو في مثل سن
ابن عباس من البدريين إذ ذاك غير المتكلم قوله فقال عمر إنه من حيث علمتم في غزوة الفتح من هذا
الوجه بلفظ إنه ممن علمتم وفي رواية شعبة إنه من حيث تعلم وأشار بذلك إلى قرابته من النبي صلى
الله عليه وسلم أو إلى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال المهاجرون
لعمر ألا تدعو أبناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول إن له لسانا سئولا وقلبا عقولا
وأخرج الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار قال قال
العباس لابنه إن هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا يسمع
منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبتدئه بشيء حتى يسألك عنه قوله فدعاه ذات
يوم فأدخله معهم في رواية الكشميهني فدعاه وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم
قوله فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة وفي غزوة الفتح من رواية المستملي فما أريته بتقديم الهمزة
والمعنى واحد قوله إلا ليريهم زاد في غزوة الفتح مني أي مثل ما رآه هو مني من العلم وفي رواية
ابن سعد فقال أما إني سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله قوله ما تقولون في إذا جاء نصر الله
والفتح في غزوة الفتح حتى ختم السورة قوله إذا نصرنا وفتح علينا في رواية الباب الذي
قبله قالوا فتح المدائن والقصور قوله وسكت بعضهم فلم يقل شيئا في غزوة الفتح وقال
بعضهم لا ندري أو لم يقل بعضهم شيئا قوله فقال لي أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول في رواية ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس ألا تكلم قال أعلمه متى يموت قال إذا جاء قوله
إذا جاء نصر الله والفتح زاد في غزوة الفتح فتح مكة قوله فذاك علامة أجلك في رواية ابن سعد
فهو آيتك في الموت وفي الباب الذي قبله أجل أو مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت
إليه نفسه ووهم عطاء بن السائب فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت إلي نفسي أخرجه ابن مردويه
من طريقه والصواب رواية حبيب بن أبي ثابت الذي في الباب الذي قبله بلفظ نعيت إليه نفسه
وللطبراني من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت علم أنه قد نعيت إليه نفسه ولأبي يعلى
من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في أوسط أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه الواع قوله الا ما تقول في غزوة الفتح الا ما نعلم زاد احمد وسعيد ابن
منصور في روايتهما عن هشيم عن ابي بشر في هذا الحديث في آخره فقال عمر كيف تلوموني على حب
ما ترون ووقع في رواية ابن سعد انه سالهم حينئذ عن ليلة القدر وذكر جواب ابن عباس
واستنباطه وتصويب عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة اخرى في اواخر سورة
البقرة لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شيء الحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتاثير لاجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه
الله التاويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرء عن نفسه بمثل
هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف قدره لينزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة
لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز تاويل القرآن بما يفهم من الاشارات وانما يتمكن من ذلك من
رسخت قدمه في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه او فهما يؤتيه الله عز وجل رجلا في القرآن قوله

سورة تبت يدا ابي لهب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وابو لهب
هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وامه خزاعية وكني ابا لهب اما بابنه لهب واما
لشدة حمرة وجنته وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي ابا لهب لان وجهه
كان يتلهب من حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل اليه امره من انه سيصلى نارا ذات لهب
ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها اشتهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولا
حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يقتض ذلك التعظيم
له او دعت الحاجة اليه قال الواقدي كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب
في ذلك ان ابا طالب لاحى ابا لهب فقعد ابو لهب على صدر ابي طالب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بضبعي
ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلانا عمك فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك قلبي ابدا
وذلك قبل النبوة وقال له اخوته لما مات ابو طالب لو عاضدت ابن اخيك لكنت اولى الناس
بذلك فلقيه فسأله عمن مضى من آبائه فقال انهم كانوا على غير دين فغضب وتمادى على عداوته
ومات ابو لهب بعد وقعة بدر بايام ولم يحضرها بل ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش
مات غما قوله وتب خسر تباب خسران وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب
من وجه آخر عن الاعمش في آخر الحديث قال فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب قال يقول خسرت
وتب اي خسر وما كسب يعني ولده وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب
قال في هلاك تتبيب تدمير قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اي
تدميرا واهلاكا قوله عن ابن عباس لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين

كذا وقع في رواية ابي اسامة عن الاعمش وتقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث
هذا الحديث وفوائده قوله باب قوله وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب
ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فيه يهتف اي يصيح وقوله يا صباحاه اي هجموا عليكم
صباحا قوله باب سيصلى نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور
مختصرا مقتصرا على قوله قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد عرفت
ان عادة المصنف غالبا انه اذا كان للحديث طرق ان لا يجمعها في باب واحد بل يجعل لكل طريق ترجمة
تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسقه في ذلك الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من
ذلك قوله باب وامرأته حمالة الحطب قال ابو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرأ
حمالة الحطب بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقرأها بالنصب ايضا من الكوفيين
عاصم واسم امرأة ابي لهب العوراء وتكنى ام جميل وهي بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان
والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى ويقال ان اسمها اروى والعوراء لقب ويقال
لم تكن عوراء وانما قيل لها ذلك لجمالها واخرج البزار باسناد حسن عن ابن عباس قال لما
نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امرأة ابي لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت
قال انه سيحال بيني وبينها فاقبلت فقالت يا ابا بكر هجانا صاحبك فقال لا ورب هذه البنية
ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به فقالت انك لمصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رأتك قال لا ما
زال ملك يسترني حتى ولت واخرجه الحميدي وابو يعلى وابن ابي حاتم من حديث اسماء بنت
ابي بكر بنحوه وللحاكم من حديث زيد بن ارقم لما نزلت تبت يدا ابي لهب قيل لامرأة ابي لهب
ان محمدا هجاك فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل رأيتني احمل حطبا او رأيت في جيدي
حبلا قوله وقال مجاهد حمالة الحطب قال تمشي بالنميمة وصله الفريابي عنه واخرجه
سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة ابي لهب تنم على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة فكني عن ذلك بحملها
الحطب قوله في جيدها حبل من مسد يقال من ليف المقل وهي السلسلة التي في
النار قلت هما قولان حكاهما الفراء قال في قوله حبل من مسد قال هي السلسلة التي
في النار ويقال المسد ليف المقل واخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في قوله تعالى حبل
من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب
حبال من ضروب قوله **سورة قل هو الله احد** ويقال لها ايضا سورة الاخلاص
وجاء في سبب نزولها من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم

انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبري وفي آخره لم يلد ولم يولد لانه ليس شي يولد الا سيموت ولا شي يموت الا يورث وربنا عز وجل لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبه واخرجه الترمذي من وجه اخر عن ابي العاليه مرسلا وهذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمه والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبري والطبراني في الاوسط **قوله** يقال لا ينون احد اي واحد كذا اخرجه والذي قاله ابو عبيده الله احد لا ينون كفوا احد اي واحد انتهى وهمزه احد بدل من واو لانه من الوحده وهو غير احد المراد به العموم فان همزته اصليه وقال الفرا الذي قرا بغير تنوين يقول النون نون اعراب اذا استقبلتها الالف واللام حذفت وليس ذلك بلازم انتهى وقراها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحق ورويت عن ابي عمرو ايضا وهو كقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه الابيات وقول الاخر ولا ذاكر الله الا قليلا وهذا معنى قول الفرا اذا استقبلتها اي اذا اتت بعدها واغرب الداودي فقال انما حذف التنوين لالتقا الساكنين وهي لغة كذا قال **قوله** حدثنا ابو الزناد لشعيب بن ابي حمزه فيه اسناد اخر اخرجه المصنف من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سوره البقره عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل تقدم في بدء الخلق من روايه سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه يقول الله عز وجل والشك منه **قوله** قال الله عز وجل كذبني ابن ادم سياتي شرحه في الباب الذي بعده ان شا الله تعالى **قوله** باب الله الصمد ثبتت هذه الترجمه لابي ذر **قوله** والعرب تسمي اشرافها الصمد وقال ابو عبيده الصمد السيد الذي يصمد اليه ليس فوقه احد فعل هو فعل بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر الا بكر الناعي بخيري بني اسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد **قوله** وقال ابو وائل الصمد السيد الذي انتهى سودده ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الفريابي من طريق الاعمش عنه وجا ايضا من طريق عاصم عن ابي وائل فوصله ابن ابي حاتم عن ابن مسعود **قوله** حدثنا اسحق بن منصور كذا للجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ حدثنا اسحق بن نصر قلت هي روايه النسفي وهما مشهوران من شيوخ البخاري ممن حدثه عن عبد الرزاق **قوله** كذبني ابن ادم ولم يكن له ذلك في روايه احمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي **قوله** وشتمني ولم يكن له ذلك ثبت هنا في روايه الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط لغيره من الرواه عن الفربري وكذا النسفي والمراد به بعض بني ادم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهريه ومن ادعى ان لله ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى **قوله** فاما تكذيبه اياي ان يقول لن

اعيده كما بدانه كذا لابي ذر بحذف الفا في جواب اما وقد وقع في روايه الاعرج في الباب الذي قبله فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني وفي روايه احمد ان يقول فليعيدنا كما بدانا وهي من شواهد ورود صيغه افعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فاتوا بالتوريه فاتلوها ووقع في روايه الاعرج في الباب قبله وليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون في بدء الخلق وقول من قال انها بمعنى هين وغير ذلك من الاوجه **قوله** وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد في روايه الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد **قوله** ولم يكن لي كفوا احد كذا للاكثر وهو وزان ما قبله ووقع للكشميهني ولم يكن له وهو المتفات وكذا في روايه الاعرج ولم يكن لي بعد قوله لم يلد وهو التفات ايضا ولما كان الرب سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل موجود محدثا انتفت عنه الوالديه ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبه فيتوالدا انتفت عنه الولديه ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه وقد تقدم في تفسير البقره حديث ابن عباس بمعنى حديث ابي هريره هذا لكن قال في اخره فسبحاني ان اتخذ صاحبه او ولدا بدل قوله وانا الاحد الصمد وهو محمول على ان كلا من الصحابيين حفظ في اخره ما لم يحفظ الاخر ويوخذ منه ان من نسب غيره الى ما لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك **قوله** كفوا وكفيا وكفا واحد اي بمعنى واحد وهو قول ابي عبيده والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفا بعدها تحتانيه ثم همزه والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفرا كفوا يثقل ويخفف اي يضم ويسكن قلت وبالضم قرا الجمهور وفتح حفص الواو بغير همز وبالتسكين قرا حمزه وهو في الوصل ويبدلها واوا في الوقف ومراد ابي عبيده انها لغات لا قراات نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي العباسي انه قرا بكسر ثم فتح وقال الفرا مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى الايه انه لم يماثله احد ولم يشاكله او المراد نفي الكفاءه في النكاح نفيا للصاحبه والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافاه عن ذاته تعالى **قوله قل اعوذ برب الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله لغير ابي ذر وتسمى ايضا سوره الفلق **قوله** وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيده **قوله** غاسق الليل اذا وقب الليل اذا دخل **قوله** يقال ابين من فرق وفلق الصبح هو قول الفرا ولفظه قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح **قوله** وقب دخل في كل شي واظلم هو كلام الفرا ايضا وجا في حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمه

الكافه

عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان
هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة قوله عاصم
هو ابن بهدلة القارئ وهو ابن ابي النجود قوله عن عبدة هو ابن ابي لبابة بموحدتين الثانية
خفيفة وضم اوله قوله سالت ابي بن كعب سياتي في تفسير السورة التي بعدها باتم من
هذا السياق وشرحه ثم ان شاء الله تعالى قوله **سورة قل اعوذ برب الناس**
وتسمى سورة الناس قوله وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا نخسه
ذكر الله تعالى ذهب واذا لم يذكر الله عز وجل ثبت على قلبه كذا للاكثر ولغيرهم ويذكر عن
ابن عباس وكانه اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده
حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عمل فذكر الله خنس
واذا غفل وسوس ورويناه في الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه آخر عن ابن عباس وفي
اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه يحط الشيطان فاه على قلب ابن ادم
فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله عز وجل خنس واخرجه سعيد بن منصور من
وجه آخر عن ابن عباس ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل
وذكر الله خنس واذا غفل وسوس وجاثم بجيم ومثلثة وعقل الاولى بمهملة وقاف والثانية
بمعجمة وفاء ولابي يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من
طريق عروة بن رويم قال سأل عيسى عليه السلام ربه عز وجل ان يريه موضع الشيطان من
ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه
عز وجل خنس واذا ترك مناه وحدثه قوله ينظر في قوله خنسه فان الشيطان فان
المعروف في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض كذا لجميع الروايات وهو تصحيف
وتغيير ولعله كان فيه نخسه اي بنون ثم خاء معجمة ثم سين مهملة مفتوحات لما جاء في
حديث يعني الماضي في ترجمة عيسى عليه السلام قال لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه نخس
فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال وادعى فيه التصحيف ثم جرى على ظاهره من
انه نخس والتفريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى الحديث الذي ذكره لم يخص الحديث بابن عباس ولعل
الرواية التي وقعت له باللفظ المذكور وتوجيهه ظاهر ومعنى خنسه قبضه اي يقبض عليه
وهو بمعنى قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن ابن فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه ابن
مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يصرفه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس وقال

الصغاني الاولى نخسه مكان خنسه قال فان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى اخره وازاله
عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه قوله حدثنا عبدة بن ابي لبابة عن زر بن حبيش وحدثنا
عاصم عن زر القائل وحدثنا عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تارة ويفردهما اخرى وقد قدمت
ان في رواية الحميدي التصريح بسماع عبدة وعاصم له من زر قوله سالت ابي بن كعب فقلت
ابا المنذر هي كنية ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل قوله يقول كذا وكذا هكذا وقع
هذا اللفظ مبهما وكان بعض الرواة ابهمه استعظاما له واظن ذلك من سفيان فان
الاسماعيلي اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلاء عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن اولا
ان الذي ابهمه البخاري لانني رايت التصريح به في رواية احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان
اخاك يحكها من المصحف وكذا اخرجه الحميدي عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكانه
كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان من رواية حماد بن
سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر
ابن عياش عن عاصم بلفظ ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن
عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول
انهما ليستا من كتاب الله قال الاعمش وحدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث قتيبة
الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وفي اخره ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ
بهما قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قرأهما في الصلاة قلت هو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر وزاد فيه ابن حبان
من وجه آخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج
احمد من طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقراه المعوذتين
وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح ولسعيد بن منصور من حديث
معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين وقد تأول القاضي
ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن مسعود فقال لم
ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يرى ان لا يكتب في المصحف
شيئا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن في ذلك فهذا
تاويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا وهو تاويل حسن الا ان الرواية الصحيحة الصريحة التي ذكرتها
ترفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله

على المصحف فيمشي التأويل المذكور وقال عياض القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود مع غيره في قرآنيتهما وإنما كان في صفة
من صفاتهما انتهى وغاية ما في هذا أنه أبهم ما بيّنه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها للحديث استبعد
هذا الجمع وأما قول النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئا
منها كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل
المحلى ما نقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات الصحيحة وكذا قال الفخر الرازي في أوائل تفسيره
من إنكار قرآنية الفاتحة الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل والطعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل محتمل والإجماع الذي أراده نقله إن أراد شموله
في كل عصر بكل عصر فهو مخدوش وإن أراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في الكلام على مانعي
الزكاة وإنما قاتلهم أبو بكر على منع الزكاة ولم يقل إنهم كفروا بذلك وإنما لم يكفروا لأن الإجماع لم يكن استقر قال ونحن
الآن نكفر من جحدها قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني أنه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم
حصل الاتفاق بعد ذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا الموضع الفخر الرازي فقال إن
قلنا إن كونهما من القرآن كان متواترا في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما وإن قلنا إنه لم يكن لهم كونهما
متواترا لزم أن بعض القرآن لم يتواتر عند ابن مسعود وأجيب باحتمال أنه كان متواترا في عصر ابن مسعود
لكن لم يتواتر عند ابن مسعود فانحلت العقدة بعون الله تعالى **قوله** سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل فنحن نقول إلخ هو أبي
ابن كعب ووقع عند الطبراني في الأوسط أن ابن مسعود قال مثل ذلك لكن المشهور أنه من قول أبي بن كعب فلعله
انقلب على راويه وليس في جواب أبي تصريح بالمراد إلا أن في الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف الأسانيد
بأخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **خاتمة** اشتمل كتاب التفسير على خمسمائة حديث
وخمسة وأربعين حديثا من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها **الموصول** من ذلك أربعمائة حديث وخمسة
وستون حديثا والبقية معلقة وما في معناه المكرر من ذلك فيه وفيما مضى أربعمائة وثمانية وأربعون حديثا
والخالص منها مائة حديث وحديث وافقه مسلم على تخريج بعضها سوى [illegible] ولم يخرج أكثرها
لكونها ليست ظاهرة في الرفع والكثير منها من تفاسير ابن عباس رضي الله عنهما وهي ستة وستون حديثا حديث
أبي سعيد بن المعلى في الفاتحة وحديث عمر أبي أقرؤنا وحديث ابن عباس كذبني ابن آدم وحديث أبي هريرة
لا تصدقوا أهل الكتاب وحديث البراء لم يبق ممن صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس كان في بني إسرائيل
القصاص وحديثه وعلى الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث البراء لما نزل رمضان لا يقربون
النساء وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وحديث ابن عمر في نساؤكم حرث لكم وحديث
معقل بن يسار في نزول فلا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وحديث

في تفسيره

ابن عباس في تفسيرها وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث ابن عباس عن عمر أيود أحدكم وحديث
ابن عمر في إن تبدوا ما في أنفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله وحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه يعفون عن المشركين الحديث وفي آخر حديث أسامة بن زيد في قصة عبد الله بن أبي وحديث
ابن عباس كان المال للولد وحديثه كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته وحديثه في ولكل
جعلنا موالي وحديثه كنت أنا وأمي من المستضعفين وحديثه في نزول إن الذين توفاهم الملائكة
ظالمي أنفسهم وحديثه في نزول إن كان بكم أذى من مطر وحديث ابن مسعود في يونس بن متى وحديث
حذيفة في النفاق وحديث عائشة في لغو اليمين وحديثها عن أبيها في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول قل
هو القادر وحديث ابن عمر في الأشربة وحديث ابن عباس في نزول لا تسألوا عن أشياء وحديث الحر بن
قيس مع عمر في قوله خذ العفو وحديث ابن الزبير في تفسيرها وحديث ابن عباس في تفسير الصم البكم
وحديثه في تفسير إن يكن منكم عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من أصحاب هذه الآية إلا
ثلاثة وحديث ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وقصة ذكر أبي بكر في الغار وحديثه في تفسير يثنون
صدورهم وحديث ابن عباس في هيت لك وبل عجبت وحديث أبي هريرة في صفة مسترق السمع وحديث
ابن عباس في تفسير عضين وحديث ابن مسعود الكهف ومريم من تلادي وحديث كنا نقول للحي إذا
كثر وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الأخسرين
أعمالا وحديث ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرؤيا وحديث سعد بن أبي وقاص في الأخسرين
ومن الناس من يعبد الله على حرف وحديث عائشة في نزول وليضربن بخمرهن وحديث ابن عباس
في جواب إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي وحديث عائشة في تفسير والذي قال لوالديه أف
لكما وحديث عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل وحديث ابن عباس في تفسير أدبار السجود
وحديثه في تفسير اللات وحديث عائشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث ابن عباس في
تفسير والعصينك في معروف وحديث أنس عن زيد بن أرقم في فضل الأنصار وحديث
ابن عباس في تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الأوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير ترمي
بشرر كالقصر وحديثه في تفسير لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه
وحديثه في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث أبي بن كعب في المعوذتين
وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمسمائة وأربعون أثرا وقد تقدم بعضها في بدء الوحي وخلق الخلق
وغيره وهي قليلة وقد بينت كل واحد منها في موضعه ولله الحمد وبالله التوفيق

كتاب فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر ووقع لغيره فضائل القرآن حسب
قوله باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل كذا لأبي ذر ونزل بلفظ الفعل الماضي

وليبين كيفية نزول الوحي بصفة الجمع وقد تقدم البحث في كيفية نزول الوحي في حديث عائشة ان الحرث بن
هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي في اول الصحيح وكذا اول نزوله في حديثها اول ما بدئ
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة لكن التعبير باول ما نزل اخص من التعبير باول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي لان النزول يقتضي وجود من ينزل به واول ذلك مجي الملك له عيانا
مبلغا عن الله بما شاء من الوحي وايحا الوحي اعم من ان يكون بانزال او بالهام سوا وقع ذلك في النوم
او اليقظة واما انتزاع ذلك من احاديث الباب فسأذكره ان شا الله تعالى عند شرح حديث كل منها
قوله وقال ابن عباس المهيمن الامين القران امين على كل كتاب قبله تقدم بيان هذا الاثر وذكر
من وصله في تفسير سورة المايدة وهذا يتعلق باصل الترجمة وهو فضايل القران وتوجيه كلام ابن عباس
ان القران تضمن تصديق ما انزل قبله لان الاحكام التي فيه اما مقررة لما سبق واما ناسخة وذلك يستدعي
اثبات المنسوخ واما مجددة وكل ذلك دال على تفضيل المجدد ثم ذكر المصنف ستة احاديث
الاول والثاني حديثا ابن عباس وعايشة معا قوله عن شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي كثير
وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن قوله لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة
عشر سنين كذا للكشميهني ولغيره وبالمدينة عشرا بابهام المعدود وهذا ظاهره انه صلى الله عليه وسلم عاش ستين
اذا انضم الى المشهور انه بعث على راس الاربعين لكن يمكن ان يكون الراوي الغى الكسر كما تقدم بيانه في الوفاة
النبوية فان كل من روي عنه انه عاش ثلاثا وستين وما خالف ذلك اما ان يحمل على الغا الكسر في السنين
واما على جبر الكسر في الشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين الجمهور المشهور
بوجه آخر وهو انه بعث على راس الاربعين فكانت مدة وحي المنام ستة اشهر الى ان نزل عليه الملك في شهر
رمضان ثم فتر الوحي ثم تواتر وتتابع فكانت مدة تواتره وتتابعه بمكة عشر سنين من غير فترة
او انه على راس الاربعين قرن به ميكايل او اسرافيل فكان يلقي اليه الكلمة او الشي مدة ثلاث
سنين كما جا من وجه مرسل ثم قرن به جبريل فكان ينزل عليه بالقران مدة عشر سنين بمكة ويوخذ
من هذا الحديث ما يتعلق بالترجمة انه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة ولعله اشار الى ما اخرجه النسائي
وابو عبيد والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا في ليلة القدر
ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة وقرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث الاية وفي رواية
للحاكم والبيهقي في الدلايل فرق في السنين وفي اخرى صحيحة لابن ابي شيبة والحاكم ايضا ووضع في
بيت العزة في السما الدنيا فجعل جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح ووقع في المنهاج
للحليمي ان جبريل كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى السما الدنيا قدر ما ينزل به على
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة الى ليلة القدر التي تليها الى ان انزله كله في عشرين ليلة من عشرين سنة

م

من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا وهذا اورده ابن الانباري من طريق ضعيفة منقطعة ضعيفة وما
تقدم انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا ثم انزل بعد ذلك مفرقا هو الصحيح
المعتمد وحكى الماوردي في تفسير ليلة القدر انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته
على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا ايضا غريب
والمعتمد ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة كذا جزم
به الشعبي فيما اخرجه عنه ابو عبيد وابن ابي شيبة باسناد صحيح وسياتي مزيد لذلك بعد ثلاثة
ابواب وقد تقدم في بدء الوحي ان جبريل بالقران كان في شهر رمضان وهذا وسياتي في هذا
الكتاب ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقران في شهر رمضان وفي ذلك حكمتان
احداهما تعاهده والاخرى تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان ظرفا لانزاله
جملة وتفصيلا وعرضا واحكاما وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت
منه والقران لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان وهذا كله مطابق لقوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران ولقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك
السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى السما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض
اول اقرا باسم ربك ويستفاد من حديث الباب ان القران نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو
كذلك ولكن نزل كثير منه في غير الحرمين حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن
الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة فهو مدني سوا نزل في البلد حال الاقامة
او في غيرها حال السفر وسياتي مزيد لذلك في باب تاليف القران الحديث الثالث قوله
حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قوله انبئت بضم اوله على البنا للمجهول وقد عينه في اخر
الحديث ووقع عند مسلم في اوله زيادة حذفها البخاري عمدا لكونها موقوفة ولعدم تعلقها
بالباب وهي عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكونن ان استطعت اول من يدخل السوق الحديث
موقوف وقد اورده البرقاني في مستخرجه من طريق عاصم عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا قوله
قال وانبئت ان جبريل فاعل قال هو ابو عثمان النهدي قوله فقال لام سلمة من هذا فاعل ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم يستفهم ام سلمة عن الذي كان يحدثه هل فطنت لكونه ملكا او لا قوله او كما قال
يريد ان الراوي شك في اللفظ مع بقا المعنى في ذهنه وهذه كلمة كثر استعمال المحدثين لها في مثل
ذلك قال الداودي هذا السوال انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر سياق الحديث يخالفه كذا قال
ولم يظهر لي ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل للامرين قوله قالت هذا دحية اي ابن خليفة الكلبي

الصحابي المشهور وقد تقدم ذكره في حديث ابي سفيان الطويل في قصة هرقل اول الكتاب وكان موصوفا بالجمال وكان
جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته **قوله** فلما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم ما ماتوا هي الى المسجد
وهذا يدل على انه لم ينكر عليها ما ظنته من انه دحية اكتفاء بما سيقع منه في الخطبة مما يوضح لها المقصود
قوله ما حسبته الا اياه هذا كلام ام سلمة وعند مسلم **قوله** فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته
الا اياه وايم من حروف القسم وفيها لغات تقدم بيانها **قوله** حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم
يخبر جبريل او كما قال في رواية مسلم يخبر خبرنا وهو تصحيف نبه عليه عياض قال النووي وهو الموجود في نسخ
بلادنا قلت ولم ار هذا الحديث من المسانيد الا من هذا الطريق فهو من غرائب الصحيح ولم اقف في شي
من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في دلايل البيهقي
وفي الغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم جبريل وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة
قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة **قوله** قال ابي بفتح الهمزة وكسر الموحدة الخفيفة والقايل
هو معتمر بن سليمان وقوله فقلت لابي عثمان اي النهدي الذي حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذا
قال من اسامة بن زيد فيه الاستفسار عن اسم من ابهم من الرواة ولو كان الذي ابهم ثقة معتمدا
وفايدته احتمال ان لا يكون عند السامع كذلك ففي بيانه رفع لهذا الاحتمال قال عياض وغيره وفي
الحديث ان للملك ان يتصور على صورة الادمي وان له في ذاته صورة لا يستطيع الادمي ان يراه فيها
لضعف القوى البشرية الا من يشا الله ان يقويه على ذلك ولهذا كان غالب ما ياتي به جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم في صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي واحيانا يتمثل لي الملك رجلا ولم ير جبريل على صورته الا مرتين كما
ثبت في الصحيح ومن هنا يتبين وجه دخول حديث اسامة هذا في هذا الباب قالوا وفيه فضيلة لام سلمة
ولدحية وفيه نظر لان اكثر الصحابة راوا جبريل في صورة الرجل لما جا فسال عن الايمان والاسلام والاحسان
ولان اتفاق الشبه لا يستلزم فضيلة معنوية وغايته ان يكون له مزية في حسن الصورة فقط وقد
قال صلى الله عليه وسلم لابن قطن حين قال ايضرني شبهه قال لا الحديث الرابع
قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري كيسان ووقع سمع سعيد المقبري الكثير من ابي هريرة وسمع من ابيه عنه
ووقع الامران في الصحيحين وهذا ما علمت سعيد وتخريجه **قوله** ما من الانبيا نبي الا اعطي
هذا دال على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها بصدقه ولا يضره من
اصر على المعاندة **قوله** من الايات اي المعجزات الخوارق **قوله** ما مثله امن عليه البشر ما موصولة
وقعت مفعولا ثانيا لاعطي ومثله مبتدا وامن خبره والمثل يطلق ويراد به عين الشي وما يساويه
والمعنى ان كل نبي اعطي اية او اكثر من شان من يشاهدها من البشر ان يومن به لاجلها وعليه بمعنى اللام

او الباء

او الباء الموحدة والنكتة في التعبير بها تضمنها معنى الغلبة اي يومن بذلك مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع
دفعه عن نفسه لكن قد يخذل فيعاند كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
وقال الطيبي الراجع الى الموصول ضمير المجرور في عليه وهو حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمراد بالايات
المعجزات وموقع المثل موقعه من قوله فاتوا بسورة من مثله اي على صفته من البيان وعلو الطبقة في البلاغة
قوله امن وقع في رواية حكاها ابن قرقول اومن بضم ثم واو وفي رواية القابسي امن
بغير مد من الامان والاول هو المعروف **قوله** وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي اي
ان معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي انزل علي وهو القران لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس
المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يوت من المعجزات ما اوتي من تقدمه بل المراد انه المعجزة العظمى التي
اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه
وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاء
موسى بالعصا على صورة ما يصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره
وكذلك احيا عيسى الموتى وابرا الابرص والاكمه لكون الاطبا والحكما كانوا في ذلك الزمان في
غاية الظهور فاتاهم من جنس عملهم بما لم تصل قدرتهم اليه ولهذا لما كان العرب
الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقران الذي تحداهم ان
ياتوا بسورة مثله فلم يقدروا على ذلك وقيل المراد ان القران ليس له مثل لا صورة ولا
حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل المراد ان كل نبي اعطي من
المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة او حقيقة والقران لم يوت احد قبله مثله فلهذا
اردفه بقوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا وقيل المراد ان الذي اوتيته لا يتطرق اليه تخييل وانما هو
كلام معجز لا يقدر احد ان ياتي بما يتخيل منه التشبيه به بخلاف غيره فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر
الساحر ان يخيل شبهه فيحتاج من يميز بينهما الى نظر والنظر عرضة للخطا فقد يخطي الناظر فيظن
تساويهما وقيل المعنى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره
بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر انه سيكون يدل على صحة دعواه
وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصا موسى
ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين
الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا
بعد الاول مستمرا قلت ويمكن نظم هذه الاقوال كلها في كلام واحد فان محصلها لا ينافي

بعضه بعضا قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة
القران المستمرة لكثرة فائدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فعم نفعه من
حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتيب الرجوى المذكورة على ذلك وهذه الرجوى قد تحققت
فانه اكثر الانبيا تبعا وسياتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وتعلق هذا الحديث
بالترجمة من جهة ان القرآن انما نزل بالوحي الذي ياتي به الملك لا بالمنام ولا بالالهام الحديث الخامس
قوله ثنا عمرو بن محمد هو الناقد وبذلك جزم به ابو نعيم في المستخرج وكذا اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد
الناقد وغيره عن يعقوب بن ابرهيم ووقع في الاطراف لخلف ثنا عمرو بن علي الفلاس ورايت في نسخة معتمدة
من رواية النسفي عن البخاري ثنا عمرو بن خالد وما اظنه بمحفوظ والاول هو المعتمد فان الثلاثة وان كانوا
معروفين من شيوخ البخاري لكن الناقد اخص من غيره بالرواية عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد ورواية
صالح بن كيسان عن ابن شهاب من رواية الاقران بل صالح بن كيسان اكبر سنا من ابن شهاب واقدم
سماعا وابرهيم بن سعد قد سمع من ابن شهاب كما سياتي التصريح بتحديثه له في الحديث الاتي بعد باب
واحد قوله ان الله تعالى تابع على رسوله قبل وفاته صلى الله عليه وسلم والسر في ذلك ان الوفود
بعد فتح مكة كثروا وكثر سؤالهم عن الاحكام فكثر النزول بسبب ذلك حتى توفاه اكثر ما كان
الوحي اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة قوله ثم توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيه اظهار ما تضمنته الغاية في قوله حتى توفاه الله وهذا
الذي وقع اخيرا على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فتر فترة ثم كثر وفي اثناء النزول
بمكة لم ينزل من السور الطوال الا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المشتملة على غالب الاحكام
الى ان كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر الازمنة نزولا بالسبب المتقدم وبهذا تظهر
مناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه الاشارة الى كيفية النزول الحديث السادس
قوله حدثنا سفيان هو الثوري وقد تقدم شرح الحديث قريبا في سورة والضحى ووجه
ايراده في هذا الباب الاشارة الى ان تاخير النزول احيانا انما كان يقع لحكمة تقتضي ذلك لا لقصد
تركه اصلا فكان نزوله على انحاء شتى تارة يتتابع وتارة يتراخى وفي انزاله مفرقا وجوه من الحكمة منها
تسهيل حفظه لانه لو نزل جملة واحدة على امة امية لا يقرا غالبهم ولا يكتب لشق عليهم حفظه
واشار سبحانه وتعالى الى ذلك بقوله ردا على الكفار وقالوا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك
انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك وبقوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ومنها ما يستلزمه من الشرف له والعناية به لكثرة تردد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربه اليه يعلمه باحكام ما يقع له واجوبة ما يسال عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل

نزول

على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ لو نزل دفعة واحدة لشق بيانه عادة ومنها ان
الله تعالى قدر ان ينسخ من احكامه ما شاء فكان انزاله مفرقا لينفصل الناسخ من المنسوخ اولى
من انزالهما معا وقد ضبط النقلة ترتيب نزول السور كما سياتي في تاليف القران ولم يضبطوا من
ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد تقدم في تفسير اقرا باسم ربك انها اول سورة نزلت ومع ذلك
فنزل من اولها اولا خمس ايات ثم نزل سائرها بعد واوضح من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن الثلاثة
وصححه الحاكم من حديث ابن عباس عن عثمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الايات فيقول
ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا الحديث ذكرهما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله

باب نزول القران بلسان قريش والعرب قرانا عربيا بلسان عربي مبين

في رواية ابي ذر لقوله تعالى قرانا الى اخره واما نزوله بلغة قريش فمذكور في الباب من قول
عثمان رضي الله عنه وقد اخرج ابو داود من طريق كعب الانصاري ان عمر كتب الى ابن مسعود ان
القران نزل بلسان قريش فاقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل واما عطف العرب عليه
فمن عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب واما ما ذكره من الاية فهو حجة لذلك
وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق اخرى عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها
بلسان مضر انتهى ومضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان واليه تنتهي انساب قريش وغيرهم
وقيس وهذيل وغيرهم قال القاضي ابو بكر بن الباقلاني معنى قول عثمان رضي الله عنه نزل القران
بلسان قريش اي معظمه وانه لم تقم دلالة قاطعة على ان جميعه بلسان قريش [illegible]
[illegible] فان ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب ومن زعم
انه اراد مضر دون ربيعة او هما دون اليمن او قريشا دون غيرهم فعليه البيان لان اسم العرب
يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغت هذه الدعوى لساغ للاخر ان يقول بلسان
بني هاشم مثلا لانهم اقرب نسبا الى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش وقال ابو شامة يحتمل
ان يكون قوله نزل بلسان قريش اي ابتداء نزوله ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم كما سياتي تقريره
في باب انزل القران على سبعة احرف انتهى وتكملته ان يقال انه نزل اولا بلسان قريش احد
الاحرف السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة الماذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا كما سياتي
بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد راى ان الحرف الذي نزل القران اولا بلسانه اولى
الاحرف فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولما له من الاولية المذكورة وعليه يحمل
كلام عمر لابن مسعود ايضا قوله واخبرني في رواية ابي ذر فاخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان
هو معطوف على شيء محذوف ياتي بيانه في الباب الذي بعده فاقتصر المصنف من الحديث على

موضع الحاجة منه والضمير للسور وهو قول عثمان فاكتبوه بلسانهم أي قريش قوله أن ينسخوها
في المصاحف كذا للأكثر والضمير للسور أو للآيات أو الصحف التي أحضرت من بيت حفصة وللكشميهني
أن ينسخوا ما في المصاحف أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والأول هو المعتمد لأنه كان
في صحف لا مصاحف قوله وقال مسدد حدثنا يحيى في رواية أبي ذر يحيى بن سعيد وهو
القطان وهذا الحديث وقع لنا موصولا في مسند مسدد من رواية معاذ بن المثنى عنه كما بينته في تغليق
التعليق قوله أن يعلى هو ابن أمية والد صفوان قوله كان يقول ليتني أرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى آخره هذا صورته مرسل لأن صفوان بن يعلى ما حضر القصة وقد أورده في كتاب العمرة من
كتاب الحج بالإسناد الآخر المذكور هنا عن أبي نعيم عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن موصولا
ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج وقد أخرجه أبو نعيم من طريق محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد بنحو
اللفظ الذي ساقه المصنف هنا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد خفي وجه دخوله
في هذا الباب على كثير من الأئمة حتى قال ابن كثير في تفسيره ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه أظهر
وأنسب فلعل ذلك وقع من بعض النساخ وقيل بل أشار المصنف بذلك إلى أن قوله تعالى
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لا يستلزم أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أرسل
بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان جميع العرب لأنه أرسل إليهم كلهم بدليل
أنه خاطب الأعرابي الذي سأله بما يفهمه السائل من العرب قرشيا كان أو غير قرشي والوحي
أعم من أن يكون قرآنا يتلى أو لا يتلى قال ابن بطال مناسبة الحديث للترجمة أن الوحي
كله متلوا كان أو غير متلو إنما نزل بلسان العرب ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم بعث
إلى الناس كافة عربا وعجما وغيرهم لأن اللسان الذي نزل عليه به الوحي عربي وهو يبلغه إلى طوائف
العرب وهم يترجمونه لغير العرب بألسنتهم وكذا قال ابن المنير كان إدخال هذا الحديث في
الباب الذي قبله أليق قوله باب جمع القرآن المراد بالجمع هنا جمع مخصوص وهو جمع
متفرقه في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف واحد مرتب السور وسيأتي بعد ثلاثة أبواب
باب تأليف القرآن والمراد به هناك تأليف الآيات في السورة الواحدة أو ترتيب السور في المصحف
قوله عن عبيد بن السباق بفتح المهملة وتشديد الموحدة مدني يكنى أبا سعيد ذكره
مسلم في الطبقة الأولى من التابعين لكن لم أر له رواية عن أقدم من سهل بن حنيف الذي
مات في خلافة علي وحديثه عند أبي داود وغيره وليس له في البخاري سوى هذا الحديث لكن
كرره في التفسير والأحكام والتوحيد وغيرها مطولا ومختصرا قوله عن زيد بن ثابت
وقصة حذيفة مع عثمان عن أنس بن مالك وقصة فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب

والده

في رواية

في رواية عبيد بن السباق وأغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال عن خارجة بن زيد بن ثابت
وساق القصص الثلاث بطولها معا قصة زيد مع أبي بكر وعمر ثم قصة حذيفة مع عثمان أيضا
فقد زيد بن ثابت الآية من سورة الأحزاب أخرجه الطبري وبين الخطيب في المدرج أن ذلك
وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض قوله أرسل إلي أبو بكر الصديق لم أقف
على اسم الرسول إليه بذلك وروينا في الجزء الأول من فوائد الدير عاقولي حدثنا إبراهيم بن بشار
حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يكن القرآن جمع في شيء قوله مقتل أهل اليمامة أي عقب قتل أهل اليمامة والمراد
بأهل اليمامة هنا من قتل بها من الصحابة في ربوع استشهد محاربة في الوقعة مع مسيلمة
الكذاب وكان من شأنها أن مسيلمة ادعى النبوة وقوي أمره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
بارتداد كثير من العرب فجهز إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة
فحاربوه أشد محاربة إلى أن خذله الله وقتل وقتل في غضون ذلك من الصحابة
جماعة كثيرة قيل سبعمائة وقيل أكثر قوله قد استحر بسين مهملة ساكنة ومثناة
مفتوحة بعدها حاء مهملة مفتوحة ثم راء ثقيلة أي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر
لأن المكروه غالبا يضاف إلى الحر كما أن المحبوب يضاف إلى البرد يقولون أسخن الله عينه وأقر
عينه ووقع لي من تسمية القراء الذين أراد عمر في رواية سفيان بن عيينة قتل سالم
مولى أبي حذيفة ولفظه فلما قتل سالم مولى أبي حذيفة خشي عمر أن يذهب القرآن فجاء إلى أبي بكر
وسيأتي أن سالما أحد من أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنه بالقراء بالمواطن أي في
المواطن أي الأماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار ووقع في رواية شعيب عن الزهري في
المواطن وفي رواية سفيان وأنا أخشى أن لا يلقى المسلمون زحفا آخر إلا استحر القتل بأهل
القرآن قوله فيذهب كثير من القرآن في رواية يعقوب بن إبراهيم بن سعد عن أبيه من
الزيادة إلا أن يجمعوه وفي رواية شعيب قبل أن يقتل الباقون وهذا يدل على أن كثيرا
ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القرآن لكن يمكن أن يكون المراد أن مجموعهم جمعه
لا أن كل فرد جمعه وسيأتي مزيد بيان لذلك في باب من جمع القرآن إن شاء الله تعالى
قوله قلت لعمر هو خطاب أبي بكر لعمر حكاه ثانيا لزيد بن ثابت لما أرسل إليه وهو
كلام من يؤثر الاتباع وينفر من الابتداع قوله لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في رواية
سفيان بن عيينة تصريح زيد بن ثابت بذلك وفي رواية عمارة بن غزية فنفر منها أبو بكر وقال
أفعل ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخطابي وغيره يحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم إنما

الدير عاقولي

لم يجمع القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء لوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الأمة المحمدية زادها الله شرفا فكان ابتداء ذلك على يد أبي بكر الصديق بمشورة عمر ويؤيده ما أخرج ابن أبي داود في المصاحف بإسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله وأما ما أخرجه مسلم من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور وأما ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن لا آخذ ردائي إلا لصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه فإسناده ضعيف لانقطاعه وعلى تقدير أن يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته بين اللوحين وهم من راويه قلت وما تقدم من رواية عبد خير عن علي أصح فهو المعتمد ووقع عند ابن أبي داود أيضا بيان السبب في إشارة عمر بن الخطاب بذلك فأخرج من طريق الحسن أن عمر سأل عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل باليمامة فقال إنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في المصحف وهذا منقطع فإن كان محفوظا حمل على أن المراد بقوله فكان أول من جمعه أي أشار بجمعه فنسب الجمع إليه لذلك قوله قال زيد أي ابن ثابت قال أبو بكر أي قال لي إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي ذكر له أربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون أنشط لما يطلب منه وكونه عاقلا فيكون أوعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة قال ابن بطال عن المهلب هذا يدل على أن العقل أصل الخصال المحمودة لأنه لم يصف زيدا بأكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه كذا قال وفيه نظر وسيأتي مزيد البحث فيه في كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى ووقع في رواية سفيان بن عيينة فقال أبو بكر أما إذ عزمت على هذا فأرسل إلى زيد بن ثابت فادعه فإنه كان شابا حدثا نقفا يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يجمعه معنا قال زيد بن ثابت فأرسلا إلي فأتيتهما فقالا لي إنا نريد أن نجمع القرآن في شيء فاجمعه معنا وفي رواية عمارة بن غزية فقال لي أبو بكر إن هذا دعاني إلى أمر وأنت كاتب الوحي فإن تك معه اتبعتكما وإن توافقني لا أفعل فاقتص قول عمر ونفرت من ذلك فقال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا فقلنا لا شيء والله ما علينا قال ابن بطال إنما نفر أبو بكر أولا ثم زيد بن ثابت ثانيا لأنهما لم يجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فكرها أن يحلا أنفسهما محل من يزيد احتياطه للدين على احتياط الرسول صلى الله عليه وسلم

فلما نبههما عمر على فائدة ذلك وأنه خشية أن يتغير الحال في المستقبل إذا لم يجمع القرآن فيصير إلى حالة الخفاء بعد الشهرة رجعا إليه ودل ذلك على أن فعل الرسول صلى الله عليه وسلم إذا تجرد عن القرائن وكذا تركه لا يدل على وجوب ولا تحريم انتهى وليس في ذلك من الزيادة على احتياط الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو مستمد من القواعد التي مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن الباقلاني كان الذي فعله أبو بكر من ذلك فرض كفاية بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن مع قوله تعالى إن علينا جمعه وقرآنه وقوله إن هذا لفي الصحف الأولى صحف وقوله رسول من الله يتلو صحفا مطهرة قال فكل أمر يرجع لإحصائه وحفظه فهو واجب على الكفاية وكان ذلك من النصيحة لله ورسوله وكتابه وأئمة المسلمين وعامتهم قوله فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به كأنه جمع أولا باعتبار أبي بكر ومن وافقه وأفرد باعتبار أنه الآمر وحده بذلك ووقع في رواية شعيب عن الزهري لو كلفني بالإفراد أيضا وإنما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه من التقصير في إحصاء ما أمر بجمعه لكن الله تعالى يسره له كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قوله فتتبعت القرآن أجمعه أي من الأشياء التي عندي وعند غيري قوله من العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي نبت عليه الخوص هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب والكرانيف وجرائد النخل ووقع في رواية شعيب من الرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع الأديم وفي رواية ابن أبي داود من طريق أبي داود الطيالسي عن إبراهيم بن سعد والصحف قوله واللخاف بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة وآخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة ووقع في رواية أبي داود عن إبراهيم بن سعد واللخف بضمتين وفي آخره قال أبو داود الطيالسي في روايته هي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال الأصمعي فيها عرض ودقة وسيأتي للمصنف في الأحكام عن أبي ثابت أحد مشايخه أنه فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فاء وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي ووقع في رواية شعيب والأكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا فيه وفي رواية عمارة بن غزية وكسر الأكتاف وفي رواية ابن مجمع عن ابن شهاب عند ابن أبي داود والأضلاع وعنده من وجه آخر والأقتاب بقاف ومثناة وآخره موحدة جمع قتب بفتحتين وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وعند ابن أبي الدنيا أيضا من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعسب

وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه فكان يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط وعند ابن أبي داود أيضا من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه التي نزل بها القرآن وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قوله وصدور الرجال أي حيث لا أجد ذلك مكتوبا والواو بمعنى مع أي أكتبه من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدور قوله حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري وقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن إبراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت أخرجه أحمد والترمذي ووقع في رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في تفسير سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري وقد أخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق ابن ... عن ابن شهاب وقول من قال عن إبراهيم بن سعد مع أبي خزيمة أصح وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة التوبة وأن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب فالأول اختلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل مع خزيمة ومن قائل مع أبي خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة أو أبي خزيمة والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة وأبو خزيمة قيل هو ابن أوس بن يزيد بن أصرم مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحارث بن خزيمة وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين كما تقدم صريحا في سورة الأحزاب وأخرج ابن أبي داود من طريق محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فألحقوها في آخرها فهذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون قول زيد بن ثابت وجدتها مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره أي أول ما كتبت ثم جاء الحارث بن خزيمة بعد ذلك أو أن أبا خزيمة هو الحارث بن خزيمة لا ابن أوس وأما قول عمر لو كانت ثلاث آيات فظاهره أنهم كانوا يؤلفون آيات السور باجتهادهم وسائر الأخبار تدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا بتوقيف نعم ترتيب السور بعضها إثر بعض كان يقع بعضه منهم بالاجتهاد كما سيأتي في باب تأليف القرآن قوله لم أجدها مع أحد غيره أي مكتوبة لما تقدم من أنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة ولا يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من لم يتلقاها

من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان زيد يطلب التثبت عمن تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما وجدها زيد عند أبي خزيمة تذكروها كما تذكرها زيد وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا مما يخفى معناه ويوهم أنه كان يكتفي في إثبات الآية بخبر الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الآية زيد بن ثابت وأبو خزيمة وعمر وحكى ابن التين عن الداودي قال لم يتفرد بها أبو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا تثبت برجلين انتهى وكأنه ظن أن قولهم لا يثبت القرآن بخبر الواحد أي الشخص الواحد وليس كما ظن بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواة الخبر عدد الكثرة وفقد شيئا من شروط المتواتر لم يخرج عن كونه خبر واحد والحق أن المراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وقد وقع عند ابن أبي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال إني رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة فقال عثمان وأنا أشهد فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن ومن طريق أبي العالية أنهم لما جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر كان الذي يملي عليهم أبي بن كعب فلما انتهوا من براءة إلى قوله لا يفقهون ظنوا أن هذا آخر ما نزل منها فقال أبي بن كعب أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم آيتين بعدهن لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة قوله فكانت الصحف أي التي جمعها زيد بن ثابت عند أبي بكر حتى توفاه الله في موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يهلك من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف وهذا كله أصح مما وقع في رواية عمارة بن غزية أن زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعسب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده وإنما كان في الأديم والعسب أولا قبل أن يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة قوله ثم عند حفصة بنت عمر أي بعد عمر في خلافة عثمان إلى أن شرع عثمان في كتابة المصاحف وإنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية عمر

ابن د

الصحف فيه

فاستمر ما كان عنده عنده حتى طلبه منها من كان له طلب ذكر قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل وابرهيم هو ابن سعد وهذا الاسناد الى ابن شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده لاشارة الى انهما حديثان لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقا في كتابة القرآن وجمعه وعن ابن شهاب قصة ثالثة كما بينا عن خارجة بن زيد عن ابيه في قصة الآية التي من الاحزاب وقد ذكرها في اخر هذه القصة الثانية هنا وقد اخرج المصنف من طريق شعيب عن ابن شهاب مفرقا فاخرج القصة الاولى في تفسير التوبة واخرج الثانية قبل هذا الباب لكن باختصار واخرجها الطبراني في مسند الشاميين وابن ابي داود في المصاحف والخطيب في المدرج من طريق ابي اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثة في تفسير الاحزاب كما تقدم قال الخطيب روى ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب القصص الثلاث ثم ساقها من طريق ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب سياقا واحدا مفصلا للاسانيد المذكورة قال وروى القصص الثلاث شعيب عن ابن شهاب وروى قصة اخر التوبة مفردا يونس بن يزيد قلت وروايته في عقب هذا مختصرا وقد اخرجها ابن ابي داود من وجه اخر عن يونس مطولة وفاته رواية سفيان بن عيينة لها عن ابن شهاب ايضا وقد بينت ذلك قبل قال وروى قصة اية الاحزاب معمر وهشام بن الغاز ومعاوية بن يحيى ثلاثتهم عن ابن شهاب ثم ساقها عنهم قلت وفاته رواية ابن ابي عتيق عن ابن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد قوله حدثنا ابن شهاب ان انس بن مالك حدثه في رواية يونس عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك قوله ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق في رواية الكشميهني في اهل العراق والمراد ان ارمينية فتحت في خلافة عثمان وكان امير العسكر من اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي وكان عثمان امر اهل الشام واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان امير الشام على ذلك العسكر حبيب بن مسلمة الفهري وكان حذيفة من جملة من غزا معهم وكان هو على اهل المداين وهي من جملة اعمال العراق ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابرهيم بن سعد وكان يغازي اهل الشام في فرج ارمينية واذربيجان مع اهل العراق قال ابن ابي داود الفرج الثغر وفي رواية يعقوب بن ابرهيم ابن سعد عن ابيه عن حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية في غزوهم ذلك الفرج مع من اجتمع من اهل العراق واهل الشام وفي رواية يونس بن يزيد اجتمع لغزو اذربيجان وارمينية اهل الشام واهل العراق وارمينية بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وبكسرها عند غيره وبه جزم ~~اهل الشام واهل العراق~~ الجواليقي وسكون الراء وكسر الميم

بعدها تحتا

بعدها تحتانية ساكنة مفتوحة خفيفة وقد تثقل قاله ياقوت وقال ابن قرقول بالتخفيف لا غير وحكي ضم الهمزة وغلطوا واما المضموم فهي ارمية والنسبة اليها ارموي وهي بلدة اخرى من بلاد اذربيجان واما ارمينية فهي مدينة عظيمة تشتمل على بلاد كثيرة وهي من ناحية الشمال قال ابن السمعاني هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة مائها وشجرها المثل واذربيجان بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وقيل بسكون الذال وفتح الراء وبكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة واخره نون بلد كبير من نواحي جبال العراق وهي الآن تبريز وقصباتها وهي تلي ارمينية من جهة غربيها واتفق غزوهما في سنة واحدة واجتمع في غزوة كل منهما اهل الشام واهل العراق والذي ذكرته الاشهر في ضبطها وقد تمد الهمزة وقد تكسر وقد تحذف وقد تفتح الموحدة وقد يزاد بعدها الف مع مد الاولى حكاه الهجري وانكره الجواليقي ويؤكده انهم نسبوا اليها اذري بالمد مقتصرا على الركن الاول كما قالوا في النسبة الى بعلبك بعلي وكانت هذه القصة سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة او الثانية من خلافة عثمان وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي اسحق عن مصعب بن سعد ابن ابي وقاص قال خطب عثمان فقال يا ايها الناس انما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في القراءة الحديث في جمع القرآن وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر وكان قتل عمر في اواخر الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة الا ثلاثة اشهر فان كان قوله خمس عشرة سنة اي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين وثلاثة اشهر من خلافته لكن وقع في رواية اخرى له منذ ثلاث عشرة سنة فيجمع بينهما بالغاء الكسر في هذه وجبره في الاولى فيكون ذلك بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في اواخر سنة اربع وعشرين او اوائل سنة خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر اهل التاريخ ان ارمينية فتحت فيه وذلك في اول ولاية الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الكوفة من قبل عثمان وغفل بعض من ادركناه فزعم ان ذلك كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا قوله فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة في رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه فيتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرؤن بقراءة ابي بن كعب فيأتون بما لم يسمع اهل العراق واذا اهل العراق يقرؤن بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع اهل الشام فيكفر بعضهم بعضا واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق يزيد بن معاوية النخعي قال اني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود وسمع اخر يقول قراءة

الى موسى الاشعري فتغضب ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال هكذا كان من قبلكم اختلفوا والله لاركبن الى امير المومنين
ومن طريق اخرى عنه ان اثنين اختلفا في اية من سورة البقرة قرا هذا واتموا الحج والعمرة لله وقرا هذا واتموا الحج والعمرة
للبيت فغضب حذيفة واحمرت عيناه ومن طريق ابي الشعثاء قال قال حذيفة يقول اهل الكوفة قراءة ابن مسعود
ويقول اهل البصرة قراءة ابي موسى الاشعري والله لئن قدمت على امير المومنين لامرته ان يجعلها قراءة واحدة
ومن طريق اخرى ان ابن مسعود قال لحذيفة بلغني عنك كذا قال نعم كرهت ان يقال قراءة فلان وقراءة فلان
فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب وهذه القصة لحذيفة يظهر لي انها متقدمة على القصة التي وقعت
في القراءة فكانه لما راى الاختلاف ايضا بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب الى عثمان وصادف
ان عثمان ايضا كان وقع له نحو ذلك فاخرج ابن ابي داود ايضا من طريق ابي قلابة قال لما كان في خلافة
عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون حتى
ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال انتم عندي تختلفون
فمن نأى عني من الامصار اشد اختلافا فكانه والله اعلم لما جاءه حذيفة واعلمه باختلاف اهل
الامصار تحقق عنده ما ظنه من ذلك وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان تمترون في القراءة
تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله ويقول الرجل للاخر والله ما تقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين
قال كان الرجل يقرا حتى يقول لصاحبه كفرت بما تقول فرفع ذلك الى عثمان فتعاظم في نفسه وعند
ابن ابي داود ايضا من رواية بكير بن الاشج ان ناسا بالعراق يسال احدهم عن الاية فاذا قراها قال
الا اني اكفر بهذه ففشا ذلك في الناس فكلم عثمان في ذلك **قوله** فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي
الينا بالصحف ننسخها في المصاحف في رواية يونس بن يزيد فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر
زيدا بجمعها فنسخ منها مصاحف فبعث بها الى الافاق والفرق بين الصحف والمصحف ان الصحف
الاوراق المجردة التي جمع فيها القران في عهد ابي بكر وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة باياتها
على حدة لكن لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا وقد
جاء عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة فاخرج ابن ابي داود من طريق سويد بن غفلة قال قال باسناد صحيح
علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون
في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى
ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت **قوله** فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وعند
ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والانصار فيهم ابي بن كعب
وارسل الى الرقعة التي في بيت عمر قال فحدثني كثير بن افلح وكان ممن يكتب قال فكانوا اذا اختلفوا في الشيء اخروه

قال ابن سيرين اظنه لتكتبنه على العرضة الاخيرة وفي رواية مصعب بن سعد فقال عثمان من اكتب الناس
قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس اعرب وفي رواية افصح قالوا سعيد
ابن العاص قال عثمان فليمل سعيد وليكتب زيد ومن طريق سعيد بن عبد العزيز ان عربية القران
اقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية لانه كان اشبههم لهجة
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه العاص يوم بدر مشركا ومات جده سعيد بن العاص
قبل بدر مشركا قلت وقد ادرك سعيد بن العاص هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين
قاله ابن سعد وعدوه لذلك في الصحابة وحديثه عن عثمان وعائشة في صحيح مسلم واستعمله
عثمان على الكوفة ومعاوية على المدينة وكان من اجواد قريش وحلمائها وكان معاوية يقول لكل
قوم كريم وكريمنا سعيد وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين ووقع في
رواية عمارة بن غزية ابان بن سعيد بن العاص عم ابيه المذكور بدل سعيد قال الخطيب
ووهم عمارة في ذلك لان ابان قتل بالشام في خلافة عمر ولا مدخل له في هذه القصة والذي اقامه
عثمان في ذلك هو سعيد بن العاص ابن اخي ابان المذكور انتهى ووقع من تسمية بقية من كتب
او املى عند ابن ابي داود مفرقا جماعة منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس من روايته
ومن رواية ابي قلابة عنه ومنهم كثير بن افلح كما تقدم ومنهم ابي بن كعب كما ذكرنا ومنهم
انس بن مالك وعبد الله بن عباس ووقع ذلك في رواية ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب
في اصل حديث الباب فهولاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر وقد اخرج ابن ابي داود من طريق
عبد الله بن مغفل وجابر بن سمرة قال قال عمر بن الخطاب لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف
وليس في الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما قرشي او انصاري وكان ابتداء الامر كان لزيد
وسعيد للمعنى المذكور عنهما في رواية مصعب ثم احتاجوا الى من يساعد في الكتابة بحسب
الحاجة الى عدد المصاحف التي ترسل الى الافاق فاضافوا الى زيد من ذكر ثم استظهروا بابي
ابن كعب في الاملاء وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف ويتولاها رجل والله لقد
اسلمت حتى قال ما اخرجه الترمذي في اخر حديث سعيد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن ابراهيم بن
ابن مهدي عنه قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله
ابن مسعود كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابة المصاحف
ويتولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل كافر يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابي داود
من طريق خمير بن مالك بالخاء المعجمة مصغر سمعت ابن مسعود يقول لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان ومن طريق ابي وائل عن ابن مسعود بضعا

وسبعين سورة من طريق زر بن حبيش عنه مثله وزاد وان لزيد بن ثابت ذوابتين والعذر لعثمان في ذلك
انه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يؤخر ما عزم عليه من ذلك الى ان يرسل اليه ويحضر وايضا فان عثمان
انما اراد نسخ الصحف التي كانت جمعت في عهد ابي بكر وان يجعلها مصحفا واحدا وكان الذي نسخ ذلك في عهد ابي بكر
هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب الوحي فكانت له في ذلك اولية ليست لغيره وقد اخرج الترمذي في
آخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال بلغني انه كره ذلك من مقالة عبد الله بن مسعود رجال من افاضل
الصحابة **قوله** وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة يعني سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان سعيدا
اموي وعبد الله اسدي وعبد الرحمن مخزومي وكلها من بطون قريش **قوله** في شيء من القرآن في
رواية شعيب في عربية من عربية القرآن وزاد الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد
في حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت
وقال زيد التابوه فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش وهذه نزل
الزيادة ادرجها ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد بن ثابت قال
الخطيب وانما رواها ابن شهاب مرسلة **قوله** حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف
الى حفصة زاد ابو عبيد وابن ابي داود من طريق شعيب عن ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ابن م
ابن عمر قال كان مروان يرسل الى حفصة يعني حين كان امير المدينة من جهة معاوية يسالها
الصحف التي كتب منها القرآن فتابى ان تعطيه قال سالم فلما توفيت حفصة ورجعنا من
دفنها ارسل مروان بالعزيمة الى عبد الله بن عمر ليرسلن اليه تلك الصحف فارسل بها اليه عبد الله
ابن عمر فامر بها مروان فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان ان يرتاب
ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب ووقع في رواية ابي عبيد فمزقت قال ابو عبيد لم
يسمع ان مروان مزق الصحف الا في هذه الرواية **قلت** قد اخرجه ابن ابي داود من طريق يونس
ابن يزيد عن ابن شهاب نحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة يسالها الصحف فمنعته اياها
قال فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت حفصة فذكره وقال فيه فشققها ووقعت هذه الزيادة
في رواية عمارة بن غزية ايضا باختصار لكن ادرجها ايضا في حديث زيد بن ثابت وقال فيه فغسلها
غسلا وعند ابن ابي داود من رواية مالك عن ابن شهاب عن سالم او خارجة ان ابا بكر لما جمع القرآن
سال زيد بن ثابت النظر في ذلك فذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل عثمان الى حفصة
فطلبها فابت حتى عاهدها ليردنها اليها فنسخ منها ثم ردها فلم تزل عندها حتى ارسل مروان
فاخذها فحرقها ويجمع بانه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق ويحتمل ان يكون
بالخاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها والله اعلم **قوله** وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا

ارسل بها

في رواية شعيب فارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلفوا في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان
الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال ارسل
عثمان اربعة مصاحف وبعث منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه
قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن
والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا واخرج باسناد صحيح الى ابرهيم النخعي قال قال
لي رجل من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصرة اضبط من مصحف اهل الكوفة قلت لم قال لان
عثمان بعث الى الكوفة لما بلغه من اختلافهم بمصحف قبل ان يعرض وبقي مصحفنا ومصحف اهل البصرة
حتى عرضا **قوله** وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق في رواية الاكثر ان يخرق بالخاء
المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواه الاصيلي بالوجهين والمعجمة اثبت وفي رواية الاسمعيلي ان تمحى او تحرق وقد
وقع في رواية شعيب عند ابن ابي داود والطبراني وغيرهما وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي
ارسل به قال فذلك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد بن غفلة عن علي قال لا
تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد
التي كتب ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم
ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم احد وفي رواية ابي قلابة فلما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل
الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم والمحو اعم من ان يكون بالغسل
او التحريق واكثر الروايات صريح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب ما راى من كان
بيده شيء من ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها قال ابن بطال
في هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطئها بالاقدام
وقد اخرج عبد الرزاق من طريق طاوس انه كان يحرق الرسائل التي فيها البسملة اذا اجتمعت وكذا فعل
عروة وكرهه ابرهيم وقال ابن عطية الرواية بالحاء المهملة اصح وهذا الحكم هو الذي وقع في ذلك الوقت
واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجة الى ازالته وقوله وامر بما سواه اي بما سوى المصحف
الذي استكتبه والمصاحف التي نقلت منه وسوى الصحف التي كانت عند حفصة وردها اليها
ولهذا استدرك مروان الامر بعدها واعدمها ايضا خشية ان يقع لاحد منها توهم ان فيها ما يخالف
المصحف الذي استقر عليه الامر كما تقدم واستدل بتحريق عثمان الصحف على القائلين بقدم الحروف والاصوات
لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر المكتوبة في الورق قديمة ولو كانت هي عين كلام الله
لم يستجز الصحابة احراقها والله اعلم **قوله** قال ابن شهاب واخبرني خارجة الى اخره هذه هي القصة الثالثة
وهي موصولة الى ابن شهاب بالاسناد المذكور كما تقدم في سورة الاحزاب وقد تقدمت موصولة مفردة في

الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد آية الاحزاب من الصحف التي
كان نسخها في خلافة ابي بكر حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت ووقع في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن
ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في
خلافة ابي بكر الآيتين من آخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف في خلافة عثمان
وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر
وبين جمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب جملته لانه لم يكن مجموعا
في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات
فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد
مرتبا لسوره كما سيأتي في باب تأليف القرآن واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا
بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى
ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وسيأتي مزيد بيان لذلك بعد باب واحد ان
شاء الله تعالى قوله **باب** كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن كثير ترجم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سوى زيد بن ثابت وهذا عجيب
فكانه لم يقع له على شرطه غير هذا ثم اشار الى انه استوفى بيان ذلك في السيرة النبوية قلت
ولم اقف في شيء من النسخ الا بلفظ كاتب بالافراد وهو مطابق لحديث الباب نعم قد كتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت اما بمكة فلجميع ما نزل بها لان زيد بن
ثابت انما اسلم بعد الهجرة واما بالمدينة فاكثر من كان يكتب زيد ولكثرة تعاطيه ذلك اطلق
عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء بن عازب ثاني حديثي الباب ولهذا قال له ابو بكر انك كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن ثابت ربما غاب فكتب الوحي غيره وقد كتب الوحي له قبل
زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له في الجملة الخلفاء الاربعة
والزبير بن العوام وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي
ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل ابن حسنة وعبد الله
ابن رواحة في آخرين وروى احمد واصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم
من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي
عليه الزمان ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا انزل عليه الشيء يدعو بعض

من يكتب

من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا الحديث ثم ذكر المصنف في الباب حديثين
الاول حديث زيد بن ثابت في قصته مع ابي بكر في جمع القرآن اورد منه طرفا عن موسى منه قول ابي بكر
لزيد انك كنت تكتب الوحي وقد مضى البحث فيه مستوفى في الباب الذي قبله الثاني حديث
البراء وهو ابن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم في تفسير سورة النساء بلفظ ادع لي فلانا
من رواية اسرائيل ايضا وفي رواية غيره ادع لي زيدا وتقدمت القصة هناك من حديث
زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله غير اولي الضرر والذي في التلاوة غير اولي الضرر قبل والمجاهدون في سبيل الله
وتقدم على الصواب من وجه آخر عن اسرائيل قوله **باب** انزل القرآن على سبعة
احرف اي على سبعة اوجه يجوز ان يقرأ بكل وجه منها وليس المراد ان كل كلمة ولا جملة منه
تقرأ على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما انتهى اليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة الى سبعة
فان قيل فانا نجد بعض الكلمات تقرأ على اكثر من سبعة اوجه فالجواب ان غالب ذلك
اما لا يثبت الزيادة واما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كما في المد
والامالة ونحوهما وقيل المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير
ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبعمائة
في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه وذكر القرطبي عن ابن حبان
انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى
خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبع مظانه من صحيحه وسأذكر ما انتهى الي
من اقوال العلماء في ذلك مع بيان المقبول منها والمردود ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب ثم ذكر
المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن عباس **قوله** ثنا سعيد بن عفير بالمهملة
والفاء مصغر وهو سعيد بن كثير بن عفير ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم
قوله ان ابن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة بن
خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه والحديث مشهور عن ابي اخرجه مسلم
وغيره من حديثه كما سأذكره **قوله** اقرأني جبريل على حرف في اول حديث النسائي عن ابي بن
كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى
قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة

آخرهم

انكرتها عليه ثم دخل آخر فقرا قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة فامرهما فقرآ فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما قال فسقط في نفسي ولا إذ كنت في الجاهلية فضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا فقال لي يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف الحديث وعند الطبري في هذا الحديث فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم اخسأ عنه الشيطان وعند الطبري من وجه آخر عن أبي أن ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن قال أبي فقلت ما كلانا محسن ولا مجمل فضرب في صدري الحديث وبين مسلم من وجه آخر عن ابن أبي ليلى عن أبي المكان الذي نزل فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على حرف الحديث وبين الطبري من هذه الطريق أن السورة المذكورة سورة النحل **قوله** فراجعته في رواية مسلم عن أبي فرددت إليه أن هون على أمتي وفي رواية له إن أمتي لا تطيق ذلك ولأبي داود من وجه آخر عن أبي فقال لي الملك الذي معي قل على حرفين حتى بلغت سبعة أحرف وفي رواية للنسائي من طريق أنس عن أبي بن كعب أن جبريل وميكائيل أتياني فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده ونحوه من حديث أبي بكرة **قوله** فلم أزل أستزيده ويزيدني في حديث أبي ثم أتاه الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا وفي رواية أبي داود ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب وللترمذي من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط الحديث وفي حديث أبي بكرة عند أحمد كلها شاف كاف كقولك هلم وتعال ما لم يختم الحديث وهذه الأحاديث تقوي أن المراد بالأحرف اللغات أو القراءات أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات والأحرف جمع حرف مثل فلس وأفلس فعلى الأول يكون المعنى على سبعة أوجه من اللغات لأن أحد معاني الحرف في اللغة الوجه كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من إطلاق الحرف على الكلمة مجازا لكونه بعضها الحديث الثاني **قوله** أن المسور ابن مخرمة أي ابن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس وشعيب وابن أخي الزهري تبعا عن الزهري واقتصر مالك عنه على عروة فلم يذكر المسور في إسناده واقتصر عبد الأعلى عن معمر عن الزهري فيما أخرجه النسائي على المسور بن مخرمة فلم يذكر عبد الرحمن وذكر عبد الرزاق

عن معمر أنهما معا أخرجه الترمذي وأخرجه مسلم من طريقه لكن أحال به على رواية يونس وكذا أخرجه من طريق ابن وهب عن يونس فذكرهما وذكر المصنف في المحاربين عن الليث عن يونس تعليقا **قوله** وعبد الرحمن ابن عبد هو بالتنوين غير مضاف لشيء **قوله** القاري بتشديد الياء التحتانية نسبة إلى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه أثيع بالمثلثة مصغر ابن مليح بالتصغير وآخره مهملة ابن الهون بضم الهاء ابن خزيمة وقيل بل القارة هو الديش بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها معجمة من ذرية أثيع المذكور وليس هو منسوبا إلى القراءة وكانوا قد حالفوا بني زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الإسلام وكان عبد الرحمن من كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه أتي به النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير أخرج ذلك البغوي في معجم الصحابة بإسناد لا بأس به ومات سنة ثمان وثمانين في قول الأكثر وقيل سنة ثمانين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكر في الاسى ص وله عنه حديث آخر عن عمر في الصيام **قوله** سمعت هشام بن حكيم بن حزام أي ابن خويلد الأسدي له ولأبيه صحبة وكان إسلامهما يوم الفتح وكان لهشام فضل ومات قبل أبيه وليس له في البخاري رواية وأخرج له مسلم حديثا واحدا مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على أنه تأخر إلى خلافة عثمان وعلي ووهم من زعم أنه استشهد في خلافة أبي بكر أو عمر **قوله** فكدت أساوره بالسين المهملة أي أواثبه وقال غيره أي آخذ برأسه وهو أشبه **قال** النابغة فبت كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في أنيابها السم ناقع أي واثبتني وفي بانت سعاد إذا يساور قرنا لا يحل له أن يترك القرن إلا وهو مجدول ووقع عند الكشميهني والقابسي في رواية شعيب الآتية بعد أبواب أثاوره بالمثلثة عوض المهملة قال عياض المعروف الأول قلت لكن معناها أيضا صحيح ووقع في رواية مالك أن أعجل عليه **قوله** فتصبرت في رواية مالك ثم أمهلته حتى انصرف أي من الصلاة لقوله في هذه الرواية حتى سلم **قوله** فلببته بفتح اللام وموحدتين الأولى مشددة والثانية ساكنة أي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني وكان عمر شديدا في الأمر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاما خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له أرسله **قوله** كذبت فيه إطلاق ذلك على غلبة الظن أو المراد بقوله كذبت أي أخطأت لأن أهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطأ **قوله** فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها هذا قاله عمر استدلالا على ما ذهب إليه من تخطئة هشام وإنما ساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الإسلام وسابقته بخلاف هشام فإنه كان قريب العهد بالإسلام فخشي عمر من ذلك أن لا يكون أتقن القراءة بخلاف نفسه فإنه كان أتقن ما سمع ~~له ولولا ذكر~~ **قوله** فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لما لببه بردائه صار يجره به فلهذا صار قائدا له ولولا ذلك لكان يسوقه ولهذا قال له النبي صلى الله عليه وسلم

لما وصل اليه ارسله **قوله** ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا
لعمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين وقد وقع عند الطبري من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه
عن جده قال قرا رجل فغير عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الم تقرئني يا رسول الله قال بلى فوقع
في صدري شيء فعرف النبي صلى الله عليه وسلم في وجهي قال فضرب في صدره وقال ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال
يا عمر القرآن كله صواب ما لم يجعل رحمة عذابا او عذابا رحمة ومن طريق ابن عمر سمع رجلا يقرا فذكر نحوه
ولم يذكر فوقع في صدر عمر شيء لكن قال في آخره انزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع لجماعة من الصحابة
نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود في سورة النحل كما تقدم ومنها ما اخرجه احمد
عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو ان رجلا قرا آية من القرآن فقال له عمرو انما هي كذا وكذا فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاي ذلك قرأتم اصبتم فلا
تماروا فيه اسناده حسن ولاحمد ايضا ولابي عبيد والطبري من حديث ابي جهيم الانصاري
ان رجلين اختلفا في آية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث
عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأني
ابن مسعود سورة اقرانيها زيد واقرانيها ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة ايهم آخذ فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي الى جنبه فقال علي ليقرأ كل منكم كما علم فانه حسن جميل ولابن حبان
والحاكم من حديث ابن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم فرحت الى المسجد
فقلت لرجل اقراها فاذا هو يقرا حروفا ما اقراها فقال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا
فاخبرناه فتغير وجهه وقال انما اهلك من كان قبلكم الاختلاف ثم اسر الى علي شيئا فقال علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان يقرا كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل منا
يقرا حروفا لا يقراها صاحبه **قوله** فاقرؤوا ما تيسر منه اي من المنزل ففيه اشارة الى الحكمة
في التعدد المذكور وانه للتيسير على القارئ وهذا يقوي قول من قال المراد بالاحرف تادية
المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك
عمر ومع ذلك فقد اختلفت قراءتهما نبه على ذلك ابن عبد البر ونقل عن اكثر اهل العلم ان
هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيد وآخرون الى ان المراد اختلاف
اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب
بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس
بلغة العجز من هوازن والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف
وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو

ابن العلا

ابن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه آخر
عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف
ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم
وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد
ابن بكر واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي
وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة
فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه
بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل
بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع
من مضر يستوعب سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل
القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤوه
بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف
احد منهم الانتقال من لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب
تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم
وتصويب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا منهم **قلت** وتتمة ذلك ان يقال ان الاباحة
لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعى في ذلك السماع من النبي صلى الله
عليه وسلم ويشير الى ذلك قول كل من عمر وهشام في حديث الباب اقرأني النبي صلى الله
عليه وسلم لكن ثبت عن غير واحد من الصحابة انه كان يقرأ بالمرادف ولو لم يكن مسموعا
له ومن ثم انكر عمر على ابن مسعود قراءته عتى حين اي حتى حين وكتب اليه ان القرآن
لم ينزل بلغة هذيل فاقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل وكان ذلك قبل
ان يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة قال ابن عبد البر بعد ان اخرجه من طريق
ابي داود بسنده يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل الاختيار لا ان الذي
قرأ به ابن مسعود لا يجوز قال واذا ابيحت قراءته على سبعة اوجه انزلت جاز الاختيار
فيما انزل قال ابو شامة ويحتمل ان يكون مراد عمر ثم عثمان بقولهما نزل بلسان
قريش ان ذلك كان اول نزوله ثم ان الله سهله على الناس فجوز لهم ان يقرؤوه
على لغاتهم على ان لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين فاما من

اراد قراءته من غير العرب فالاختيار له ان يقرا بلسان قريش لانه الاولى وعلى هذا يحمل ما كتب به عمر الى
ابن مسعود لان جميع اللغات بالنسبة لغير العرب مستوية في التعبير فاذا لا بد من واحدة فليكن
بلغة النبي صلى الله عليه وسلم واما العربي المجبول على لغته فلو كلف قراءته بلغة قريش لعسر عليه التحول
مع اباحة الله له ان يقراه بلغته ويشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم هون على امتي وقوله
ان امتي لا تطيق ذلك وكانه انتهى عند السبع لعلمه انه لا يحتاج لفظ من الالفاظ الى اكثر من
ذلك العدد غالبا وليس المراد كما تقدم ان كل لفظة منه تقرا على سبعة اوجه قال ابن عبد البر
وهذا مجمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في القران كلمة تقرا على سبعة اوجه ورد عليه ابن الانباري
مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف ويدل على ما قرره انه نزل اولا بلسان قريش ثم سهل على
الامة ان تقراه بغير لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام فقد ثبت ان
ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث ابي بن كعب ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو عند اضاة بني غفار فقال ان الله امرك ان تقرا امتك القران على حرف فقال اسال الله
معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق ذلك الحديث اخرجه مسلم واضاة بني غفار بفتح الهمزة والضاد
المعجمة بغير همز واخره تاء تانيث هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه اضى كعصى وقيل بالمد
والهمز مثل اناء وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الى بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء
لانهم نزلوا عنده وحاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القران على سبعة احرف اي
انزل موسعا على القارئ ان يقراه على سبعة اوجه اي يقرا باي حرف اراد منها على البدل
من صاحبه كانه قال انزل على هذا الشرط او على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته
اذ لو اخذوا بان يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة في اول تفسير
المشكل له كان من تيسير الله ان امر نبيه ان يقرا كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرا عتى حين
يريد حتى حين والاسدي يقرا تعلمون بكسر اوله والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز قال ولو اراد كل فريق
منهم ان يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشئا وكهلا لشق عليه غاية المشقة فيسر ذلك
عليهم بمنه وكرمه ولو كان المراد ان كل كلمة منه تقرا على سبعة اوجه لقال مثلا انزل على سبعة
احرف وانما المراد ان ياتي في الكلمة وجه او وجهان او ثلاثة او اكثر الى سبعة وقال ابن عبد البر
انكر اكثر اهل العلم ان يكون معنى الاحرف اللغات لما تقدم من اختلاف هشام وعمر
ولغتهما واحدة قالوا وانما المعنى سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ المختلفة نحو اقبل
وتعال وهلم ثم ساق الاحاديث الماضية الدالة على ذلك قلت ويمكن الجمع بين القولين
بان يكون المراد بالاحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار ذلك في سبع لغات

لكن

لكن لاختلاف القولين فائدة اخرى وهي ما نبه عليه ابو عمرو الداني ان الاحرف السبعة ليست
متفرقة في القران كلها ولا موجودة فيه في ختمة واحدة فاذا قرئ القران برواية واحدة فانما قرئ ببعض
الاحرف السبعة لا بكلها وهذا انما ياتي على القول بان المراد بالاحرف اللغات واما قول من
يقول بالقول الاخر فيتاتى ذلك في ختمة واحدة بلا ريب بل يمكن على ذلك القول ان تحصل الاوجه السبعة
في بعض القران كما تقدم وقد حمل ابن قتيبة وغيره العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير
في سبعة اشياء الاول ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا
شهيد بنصب الراء ورفعها الثاني ما يتغير بالفعل مثل بعد بين اسفارنا وباعد بين
اسفارنا بصيغة الطلب والفعل الماضي الثالث ما يتغير بابدال حرف قريب من
مخرج الاخر مثل طلح منضود في قراءة علي وطلع منضود الخامس ما يتغير بالتقديم
والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق في قراءة ابي بكر الصديق وطلحة بن مصرف
وزين العابدين وجاءت سكرة الحق بالموت السادس ما يتغير بزيادة او
نقصان كما تقدم في التفسير عن ابن مسعود وابي الدرداء والليل اذا يغشى والنهار
اذا تجلى والذكر والانثى هذا في النقصان واما في الزيادة فكما تقدم في تفسير تبت
يدا ابي لهب في حديث ابن عباس وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين
السابع ما يتغير بابدال كلمة بكلمة ترادفها مثل العهن المنفوش في قراءة ابن مسعود
وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه حسن لكن استبعده قاسم بن ثابت
في الدلائل لكون الرخصة في القراءات انما وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم
وانما كانوا يعرفون الحروف بمخارجها قال واما ما وجد من الحروف المتباينة المخرج المتفقة
الصورة مثل ننشرها وننشزها فان السبب في ذلك تقارب معانيها واتفق تشابه
صورتها في الخط قلت ولا يلزم من ذلك توهين ما ذهب اليه ابن قتيبة لاحتمال ان يكون
الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وفي ذلك من الحكمة
البالغة ما لا يخفى وقال ابو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف
الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع او تذكير وتانيث الثاني اختلاف
تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص
والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف
اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك قلت
وقد اخذ كلام ابن قتيبة ونقحه وذهب قوم الى ان السبعة احرف سبعة اصناف

من الكلام واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر
وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه
وقولوا آمنا به كل من عند ربنا اخرجه ابو عبيد وغيره قال ابن عبد البر هذا حديث
لا يثبت لانه من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد
رده قوم من اهل النظر منهم ابو جعفر احمد بن ابي عمران قلت واطنب الطبري في مقدمة تفسيره
في الرد على من قال به وحاصله انه يستحيل ان يجتمع في الحرف الواحد هذه الاوجه السبعة
وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين ابي سلمة وابن مسعود
وقد اخرجه البيهقي من وجه آخر عن الزهري عن ابي سلمة مرسلا وقال هذا مرسل جيد ثم قال
ان صح فمعنى قوله في هذا الحديث سبعة احرف اي سبعة اوجه كما فسرت في الحديث وليس
المراد الاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث
يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد الكلمة الواحدة تقرأ على وجهين وثلاثة واربعة الى سبعة
تهوينا وتيسيرا والشيء الواحد لا يكون حراما وحلالا في حالة واحدة وقال ابو علي الاهوازي
وابو العلاء الهمداني قوله زاجر وآمر الى آخره استئناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن
ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد
ويؤيده انه جاء في بعض طرقه زاجرا وآمرا الى آخره بالنصب اي نزل على هذه الصفة من
الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف
اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم
يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب قلت ومما يوضح ان قوله زاجر وآمر الى
آخره ليس تفسيرا للاحرف السبعة ما وقع في مسلم من طريق يونس عن ابن شهاب
عقب حديث ابن عباس الاول من حديثي الباب قال ابن شهاب بلغني ان تلك الاحرف السبعة
انما هي في الامر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام قال ابو شامة وقد اختلف السلف
في الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجموعة في المصحف الذي بايدي الناس اليوم
او ليس فيه الا حرف واحد منها مال ابن الباقلاني الى الاول وصرح الطبري وجماعة
بالثاني وهو المعتمد وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابي الطاهر بن السرح قال
سألت ابن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هي الاحرف السبعة التي نزل

بها القرآن قال لا وانما الاحرف السبعة مثل هلم وتعال واقبل اي ذلك قلت اجزاك قال وقال
لي ابن وهب مثله والحق ان الذي جمع في المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع به المكتوب بامر
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الاحرف السبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي
تجري من تحتها الانهار في آخر براءة وفي غيره بحذف من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف
الامصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض وعدة هاءات وعدة لامات
ونحو ذلك وهو محمول على انه نزل بالامرين معا وامر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخصين
او اعلم بذلك شخصا واحدا وامره باثباتهما على الوجهين وما
عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس
وتسهيلا فلما آل الحال الى ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختاروا
الاقتصار على اللفظ المأذون في كتابته وتركوا الباقي قال الطبري وصار ما اتفق
عليه الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خير فيه على خصلة واحدة لان امرهم بالقراءة على
الاوجه المذكورة لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصة قلت ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فاقرءوا ما تيسر منه وقد قرر ذلك الطبري تقريرا
اطنب فيه ووهى من قال بخلافه ووافقه على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن عمار في
شرح الهداية وقال اصح ما عليه الحذاق ان الذي يقرأ الآن بعض الحروف السبعة
المأذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فاما ما خالفه مثل ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ومثل اذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراءات
التي تركت ان صح السند بها ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرآنا ولا سيما والكثير
منها مما يحتمل ان يكون من التأويل الذي قرن الى التنزيل فصار يظن انه منه وقال
البغوي في شرح السنة المصحف الذي استقر عليه الامر هو آخر العرضات على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فامر عثمان بنسخه في المصاحف وجمع الناس عليه واذهب ما سوى
ذلك قطعا لمادة الخلاف فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع
كسائر ما نسخ ورفع فليس لاحد ان يعدو في اللفظ الى ما هو خارج عن الرسم وقال
ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث
وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابن عمار
ايضا لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه

كل من قلّ نظره ان هذه القراآت هي المذكورة في الخبر ولسته إذ اقتصر بعض عن السبعة
او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع
قراءة راوٍ ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم
فخطّا او كفّر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها
كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هولآء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد
منهم مكي بن ابي طالب وابو العلا الهمداني وغيرهم من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس
في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القراآت المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا
اشتهر عنه سبعة عشر راويًا ثم ساق اسمآءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي
واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على
غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ ولا اعرف لهذا
سببًا الا ما قضى من نقص اهل العلم فاقتصر هولآء على السبعة ثم اقتصر من بعدهم من
السبعة على النزر اليسير وقال ابو شامة لم يرد ابن مجاهد ما نسب اليه بل اخطأ من نسب
اليه ذلك وقد بالغ ابو طاهر ابن ابي هاشم صاحبه في الرد على من نسب اليه ان
مراده بالقراآت السبع الاحرف السبعة المذكورة في الحديث قال ابن ابي هاشم ان
السبب في اختلاف القراآت السبع وغيرها ان الجهات التي وجهت اليها المصاحف
كان بها من الصحابة من حمل عنه اهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل
قال فثبت اهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا
ما يخالف الخط امتثالا لامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما راوا في ذلك من الاحتياط
للقرآن فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الامصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من
السبعة وقال مكي بن ابي طالب هذه القراآت التي يقرأ بها الناس اليوم وصحت روايتها
عن الائمة جزء من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ثم ساق نحو ما تقدم قال واما من ظن ان
قراءة هولاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال
ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هولآء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف
ان لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراآت من الائمة المتقدمين
كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل بن اسحق
القاضي قد ذكروا اضعاف هولآء قلت اقتصر ابو عبيد في كتابه على خمسة عشر رجلا
من كل مصر ثلاثة انفس فذكر من مكة ابن كثير وابن محيصن وحميد الاعرج ومن اهل المدينة ابا جعفر
وشيبة ونافعا ومن اهل البصرة ابا عمرو وعيسى بن عمر وعبد الله بن ابي اسحق ومن اهل الكوفة
يحيى بن وثاب وعاصما والاعمش ومن اهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحرث قال وذهب عني اسم
الثالث ولم يذكر من الكوفيين حمزة ولا الكسائي بل قال ان جمهور اهل الكوفة بعد الثلاثة صاروا الى قراءة حمزة ولم
يجتمع عليه جماعتهم قال واما الكسائي فكان يتخير القراآت فاخذ من قراءة الكوفيين بعضا وترك بعضا
وقال بعد ان ساق اسماء من نقلت عنه القراءة من الصحابة والتابعين فهولاء هم الذين يحكى عنهم عظم
القرآن وان كان الغالب عليهم الفقه والحديث قال ثم قام بعدهم بالقرآن قوم ليست لهم اسنانهم ولا
تقدمهم غير انهم تجردوا للقراءة واشتدت عنايتهم بها وطلبهم لها حتى صاروا بذلك ائمة يقتدي الناس
بهم فيها فذكرهم وذكر ابو حاتم زيادة على عشرين رجلا ولم يذكر فيهم ابن عامر ولا حمزة ولا الكسائي
وذكر الطبري في كتابه اثنين وعشرين رجلا قال مكي وكان الناس على راس المائتين بالبصرة
على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة
على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن
مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة
القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت
الهمم اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر
بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هولآء من القراآت ولا القراءة به كقراءة يعقوب وعاصم
الجحدري وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وممن اختار من القراآت كما اختار الكسائي ابو عبيد
وابو حاتم والمفضل وابو جعفر الطبري وغيرهم وذلك واضح في تصانيفهم في ذلك وقد صنف ابن جبير
المكي وكان قبل ابن مجاهد كتابا في القراآت فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما
وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه
وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لم يسمع لهذين المصحفين خبر
واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين قارئين كمل بهما العدد
فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بها وهو ان القرآن انزل على سبعة احرف
فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسألة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد بالقراآت السبع
الاحرف السبعة ولا سيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع القراءة فقالوا قرأ بحرف نافع
بحرف ابن كثير فتأكد الظن بذلك وليس الامر كما ظنه والاصل المعتمد عليه عند الائمة في ذلك

ان الذي يصح سنده في السماع ويستقيم وجهه في العربية ووافق خط المصحف وربما زاد بعضهم الاتفاق عليه
ونعني بالاتفاق كما قال مكي ما اتفق عليه قرا المدينة والكوفة ولا سيما اذا اتفق نافع وعاصم قال وربما اراد
بالاتفاق ما اتفق عليه اهل الحرمين قال واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي
وقال اسمعيل القراءات في الشاني في التمسك بقراءة سبعة من القرا دون غيرهم ليس فيه اثر ولا
سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك وقد صنف غيره
في السبع ايضا فذكر شيا كثيرا من الروايات عنهم غير ما في كتابه فلم يقل احد انه لا يجوز القراة بذلك
لخلو ذلك المصنف منه وقال ابو الفضل الرازي في اللوايح بعد ان ذكر الشبهة التي من اجلها ظن الاغبيا
ان احرف الايمة السبعة هي المشار اليها في الحديث وان الايمة السبعة بعد ان مجاهد جعلوا القراءات ثمانية
او عشرة لاجل ذلك قال واقتفيت اثرهم لاجل ذلك واقول لو اختار امام من ايمة القراء حروفا وجرد
طريقا في القراءة بشرط الاختيار لم يكن ذلك خارجا عن الاحرف السبعة وقال الكواشي كلما صح سنده
واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط المصحف والامام فهو من السبعة المنصوصة فعلى هذا
الاصل بني قبول القراءات عن سبعة كانوا او سبعة الاف ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ
قلت ولما اوسعت القول في هذا لما تجدد في هذه الاعصار المتاخرة من توهم ان القراءات المشهورة
منحصرة في مثل التيسير والشاطبية وقد اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن ذلك كابي شامة
وابي حيان واخر من صرح بذلك السبكي فقال في شرح المنهاج عند الكلام على القراءة بالشاذ صرح كثير
من الفقها بان ما عدا السبعة شاذ توهما منه انحصار المشهور فيها والحق ان الخارج عن
السبعة على قسمين الاول ما يخالف رسم المصحف فلا شك في انه ليس بقران والثاني ما لا يخالف رسم
المصحف وهو على قسمين ايضا الاول ما ورد من طريق غريبة فهذا ملحق بالاول والثاني ما اشتهر
عن ايمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه كقراءة يعقوب وابي جعفر
وغيرهما ثم نقل كلام البغوي وقال هو اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه محدث مفسر ثم قال وهذا
التفصيل وارد في الروايات عن السبعة فان عندهم شيئا كثيرا من الشاذ وهو الذي لم يات الا من
طريق غريبة وان اشتهرت القراءة عن ذلك المنفرد وكذا قال ابو شامة ونحن وان قلنا ان القراءات
الصحيحة اليهم نسبت وعنهم نقلت فلا يلزم ان جميع ما نقل عنهم بهذه الصفة بل فيه الضعيف
لخروجه عن الاركان الثلاثة ولهذا ترى كتب المصنفين مختلفة في ذلك فالاعتماد في غير ذلك على الضابط
المتفق عليه والله اعلم فصل لم اقف في شي من طرق حديث ابن عمر على تعيين الاحرف
التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان وقد تتبع ابو عمر بن عبد البر ما اختلف فيه القراء
من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة فاورد منه ملخصا ورتبت عليه ما ذكره وزيادة

على ذلك قوله تبارك الذي نزل الفرقان قرا ابو الجوزا وابو المتوكل انزل بالف قوله على عبده
قرا عبد الله بن الزبير وعاصم الجحدري على عباده وابو حليمة وابو نهيك على عبيده قوله وقالوا
اساطير الاولين اكتتبها قرا ابو طلحة بن مصرف ورويت عن ابرهيم النخعي بضم المثناة الاولى وكسر الثانية
مبنيا للمفعول واذا ابتدي اضم اوله قوله ملك فيكون قرا عاصم الجحدري وابو المتوكل ويحيى بن يعمر
بضم النون قوله او يكون له جنة ياكل منها قرا الاعمش وابو حصين نكون بالتحتانية قوله
ياكل منها قرا الكوفيون سوى عاصم ناكل بالنون ونقله في الكامل عن القاسم وابن سعدان
وابن مقسم قوله ويجعل لك قرا ابن كثير وابن عامر وابن حميد وتابعهم ابو بكر وشيبان عن عاصم
وكذا محبوب عن ابي عمرو وورش يجعل برفع اللام والباقون بالجزم عطفا على محل جعل وقيل
لادغامها وهذا يجري على طريقة ابي عمرو بن العلا وقرا بنصب اللام عمر بن ذر وابن ابي عبلة وطلحة
ابن سليمان وعبد الله بن موسى وذكرها الفرا جوازا على اضمار ان ولم ينقلها وضعفها ابن جني قوله
مكانا ضيقا قرا ابن كثير والاعمش وعلي بن نصر ومسلم بن محارب بالتخفيف ونقلها عقبة بن يسار
عن ابي عمرو ايضا قوله مقرنين قرا عاصم الجحدري ومحمد بن السميفع مقرنون قوله ثبورا قرا عمرو بن
بفتح المثلثة قوله ويوم يحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وابو جعفر ويعقوب والاعرج والجحدري وكذا
الحسن وقتادة والاعمش على اختلاف عنهم بالتحتانية وقرا الاعرج بكسر الشين قال ابن جني وهي قوية في
القياس متروكة في الاستعمال قوله وما يعبدون من دون الله قرا ابن مسعود وابو نهيك
وعمرو بن ذر وما يعبدون من دوننا قوله فيقول قرا ابن عامر وطلحة بن مصرف وسلام
وابن حسان وطلحة بن سليمان وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتادة على اختلاف عنهما وروي
عن عبد الوارث عن ابي عمرو بالنون ~~ان نتخذ قرا ابو الدرداء~~ قوله ما كان ينبغي قرا ابو عيسى الاسواري
وعاصم الجحدري بضم اوله وفتح الغين قوله ان نتخذ قرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت والباقر
واخوه زيد وجعفر الصادق ونصر بن علقمة ومكحول وشيبة وحفص بن حميد وابو جعفر
القاري وابو حاتم السجستاني وروي عن مجاهد وابي رجا والحسن بضم اوله وفتح الخاء على
البنا للمفعول وانكرها ابو عبيد وزعم الفرا ان ~~ابن مسعود ومجاهد~~ ان ابا جعفر تفرد بها قوله
فقد كذبوكم حكى القرطبي انها قرئت بالتحقيق قوله بما تقولون قرا ابن مسعود ومجاهد
وسعيد بن جبير والاعمش وحميد بن قيس وابن جريج وعمرو بن ذر وابو حيوة وروي عن
قنبل بالتحتانية قوله فما تستطيعون قرا حفص في الاكثر عنه عن عاصم بالفوقانية قوله
الا انهم قرئ انهم بفتح الهمزة والاصل الا انهم فحذفت اللام نقل هذا الذي قبله من اعراب السمين قوله
ويمشون في الاسواق قرا علي وابن مسعود واسمه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن

السلمي بفتح الميم وتشديد ه مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا قوله حجرا محجورا قرا الحسن والضحاك
وقتاده وابو رجا والاعمش حجرا بضم اوله وهي لغة وحكى ابو البقا الفتح عن بعض العرب ولم
ارمن نقلها قراه قوله ويوم تشقق السما قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن في المشهور عنهما وعمرو
ابن ميمون ونعيم بن ميسرة بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد ووافقهم عبد الوارث ومعاذ
عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا الجحدري عن ابن مسعود تشقق قوله ونزل الملائكة قرا الاكثر
بضم النون والتشديد للزاي وفتح اللام الملائكة بالرفع وقرا خارجه بن مصعب عن ابي عمرو ورويت
عن معاذ ابي حليمه بتخفيف الزاي وضم اللام والاصل نزل محذوفت مخففا وقرا ابو رجا ويحيى
بن يعمر وعمر بن ذر ورويناها عن ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المكي واختارها الهذلي بفتح النون
والتشديد للزاي وفتح اللام على البنا للفاعل ورويت عن الخفاف على البنا للمفعول ايضا
وقرا ابن كثير في المشهور عنه وشعيب عن ابي عمرو وسهل بنون الثانية خفيفه الملائكة بالنصب
وكذا بالتشديد عن ابن كثير ايضا وقرا هرون عن ابي عمرو بمثناه اوله وفتح النون وكسر الزاي مثقله
الملائكة بالرفع اي تنزل ما امرت به وروي عن ابي بن كعب مثله لكن بفتح الزاي وقرا ابو السمال
وابو الاشهب كالمشهور عن ابن كثير لكن بالف اوله وعن ابي بن كعب نزلت بفتح وتخفيف وزياده
مثناه في اخره وعنه مثله لكن بضم اوله مشددا وعنه تنزلت بمثناه في اوله وفي اخره
بوزن تفعلت قوله يا ليتني اتخذت قرا ابو عمرو بفتح اليا الاخيره من ليتني قوله يا ويلتي
قرا الحسن بكسر المثناه يعني بالاضافه ومنهم من امال قوله ان قومي اتخذوا قرا ابو عمرو وروح
واهل مكه الا رواية ابن مجاهد عن قنبل بفتح اليا من قومي قوله لنثبت قرا ابن مسعود بالياء
بدل النون وكذا روي عن حميد بن قيس وابي حصين وابي عمران الجوني قوله فدمرناهم
قرا علي ومسلمة بن محارب فدمرانهم بكسر الميم وفتح الرا وبعدها الف تثنيه وعن علي بحذف
نون والخطاب لموسى وهرون قوله وعادا وثمودا قرا حمزه ويعقوب وحفص وثمود بغير
صرف قوله امطرت قرا معاذ ابو حليمه وزيد بن علي وابو نهيك مطرت بضم اوله وكسر الطا
مبنيا للمفعول وقرا ابن مسعود امطروا وعنه امطرناهم قوله مطر السوء ابو السمال وابو
العاليه وعاصم الجحدري بضم السين وتشديد الواو بلا همز وكذا قرا الضحاك لكن بالجمع
قوله هزوا قرا حمزه واسمعيل بن جعفر والمفضل باسكان الزاي وحفص بالواو
بغير همز قوله اهذا الذي بعث الله قرا ابن مسعود وابي بن كعب اختاره من بينا
قوله عن عباده الهتنا قرا ابن مسعود وابي بن كعب عن عبادة الهتنا قوله ارايت
من اتخذ الهه قرا ابن مسعود بمد الهمزه وكسر اللام والتنوين بصيغة الجمع وقرا الاعرج بكسر اوله

بكسر اوله وفتح اللام بعدها وبعدها تا تانيث وهو اسم الشمس وعنه بضم اوله ايضا قوله وهو
ارسل قرا ابن مسعود وجعل قوله الرياح قرا ابن كثير وابن محيصن والحسن الريح قوله نشرا
قرا ابن عامر وقتاده وابو رجا وعمرو بن ميمون بسكون الشين وتابعهم هرون والاعور
وخارجه بن مصعب كلاهما عن ابي عمرو وقرا الكوفيون سوى عاصم وطايفه بفتح اوله ثم السكون
وكذا قرا الحسن وجعفر بن محمد والعلا بن سيابه وقرا عاصم بموحده بدل النون وتابعه عيسى الهمداني
وابان بن تغلب وقرا ابو عبد الرحمن السلمي في روايه وابن السميفع بضم الموحده مقصور بوزن
حبلى قوله لنحيي به قرا ابن مسعود لننشر به قوله ميتا قرا ابو جعفر بالتشديد قوله
ونسقيه قرا عمر وابو حيوه وابن ابي عبله بفتح النون وهي روايه عن ابي عمرو وعاصم والاعمش
قوله واناسي قرا يحيى بن الحرث بتخفيف اخره وهي روايه عن الكسائي وعن ابي بكر بن عياش
وعن قتيبه الميال وذكرها الفرا وجوز الانفلات قوله ولقد صرفناه قرا عكرمه بتخفيف
الرا قوله ليذكروا قرا الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخفف قوله وهذا ملح
اجاج قرا ابو حصين وابو الجوزا وابو المتوكل وابو حيوه وعمر بن ذر ونقلها الهذلي عن طلحه بن مصرف
ورويت عن الكسائي وعن قتيبه الميال بفتح الميم وكسر اللام مع ان مالح لغيه قبيحه قوله
وحجرا محجورا قوله الرحمن فاسال به قرا زيد بن علي بحذف النون بعد اللام قوله فسال به قرا
المكيون والكسائي وخلف وابان بن زيد واسمعيل بن جعفر ورويت عن ابي عمرو وعن
نافع فسل بغير همز قوله لما تامرنا قرا الكوفيون بالتحتانيه لكن اختلف عن حفص وقرا
ابن مسعود لما تامرنا به قوله سراجا قرا الكوفيون سوى عاصم سرجا بضمتين لكن سكن
الرا الاعمش ويحيى بن وثاب وابان بن تغلب والسراج ذكي قوله وقمرا قرا الاعمش وابو حصين
والحسن ورويت عن عاصم بضم القاف وسكون الميم وعن الاعمش ايضا فتح اوله قوله ان يذكر
قرا حمزه بالتخفيف وابي بن كعب يتذكر وورويت عن علي وابن مسعود وقراها ايضا ابرهيم
النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحه بن مصرف وعيسى الهمداني والباقر وابو وعبد الله
ابن ادريس ونعيم بن ميسره قوله وعباد الرحمن قرا ابي بن كعب بضم العين وتشديد
الموحده والحسن بضمتين بغير الف وابو المتوكل وابو نهيك وابو الجوزا بفتح ثم كسر ثم تحتانيه
ساكنه قوله يمشون قرا علي ومعاذ القاري وابو عبد الرحمن السلمي وابو المتوكل وابو
نهيك وابن السميفع بالتشديد مبنيا للفاعل وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر مبنيا
للمفعول قوله سجدا قرا ابرهيم النخعي سجودا قوله ومقاما قرا ابو زيد بفتح الميم قوله
ولم يقتروا قرا ابن عامر والمدنيون وهي روايه ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بضم التحتانيه وقرا ابو رجا وعن

ونعيم بن ميسرة والمفضل والازرق والجعفي وهي رواية عن ابي بكر بضم اوله من الرباعي وانكرها ابو حاتم
وقرا الكوفيون الا من تقدم منهم وابو عمرو في رواية بفتح اوله وضم الثا وقرا عاصم الجحدري وابو حيوة
وعيسى بن عمر وهي رواية عن ابي عمرو ايضا بضم اوله وفتح القاف وتشديد التاء والباقون بفتح اوله
وكسر التاء قوله هوا ما قرا احسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة بكسر القاف وابو حيوة وعيسى
ابن عمر بتشديد الواو مع فتح القاف قوله يلق اثاما قرا ابن مسعود وابو رجا يلقى باشباع القاف
وقرا عمر بن ذر بضم اوله وفتح اللام وتشديد القاف بغير اشباع قوله يضاعف قرا ابو بكر عن عاصم برفع
الفا، وقرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وشيبة ويعقوب يضعف بالتشديد وقرا طلحة بن سليمان
بالنون العذاب بالنصب قوله ويخلد قرا ابن عامر والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا ابو حيوة
بضم اوله وفتح الخا وتشديد اللام ورويت عن الجعفي ورويت عن ابي عمرو لكن بتخفيف اللام وقرا
طلحة بن مصرف ومعاذ القاري وابو المتوكل وابو نهيك وعاصم الجحدري بضم اوله بالمثناة مع الجزم
على الخطاب قوله فيه مهانا قرا ابن كثير باشباع الها في فيه حيث جا وتابعه حفص عن عاصم هنا
فقط قوله وذرياتنا قرا ابو عمرو والكوفيون سوى رواية عاصم بالافراد والباقون بالجمع قوله
قرة اعين قرا ابو الدردا وابن مسعود وابو هريرة وابو المتوكل وابو نهيك وحميد بن قيس وعمر بن
ذر قرات بصيغة الجمع قوله يجزون الغرفة قرا ابن مسعود يجزون الجنة قوله
ويلقون فيها قرا الكوفيون سوى حفص وابن معدان بفتح اوله وسكون اللام وكذا
قرا اليزيدي عن المفضل قوله فقد كذبتم قرا ابن مسعود وابن عباس وابن الزبير فقد
كذب الكافرون قوله فسوف يكون لزاما قرا ابو السمال وابو المتوكل وعيسى
ابن عمر وابان بن تغلب بالمثناة الفوقانية قوله لزاما قرا ابو السمال بفتح اللام
اسنده ابو حاتم السجستاني عن ابي زيد عنه ونقلها الهذلي عن ابان بن تغلب قال
ابو عمر بن عبد البر بعد ان اورد بعض ما اوردته هذا ما في سورة الفرقان من الحروف
التي بايدي اهل العلم بالقران والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما قرا به عمر فقد يمكن ان
يكون هناك حروف اخرى لم تصل الي وليس كل من قرا بشي نقل ذلك عنه ولكن ان فات
من ذلك شي فهو النزر اليسير كذا قال والزائد ذكرناه على نحو ما ذكره مثله او اكثر ولكنا لا
نتقلد عهدة ذلك ومع ذلك فيعود يحتمل ان يكون بعض اشيا لم يطلع عليها على اني
تركت اشيا مما يتعلق بصيغة الادا من الهمز والمد والروم والاشمام ونحو ذلك واستدل
بقوله صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه على جواز القراءة بكل ما ثبت من القران بالشروط
المتقدمة وهي شروط لا بد من اعتبارها فمتى اختل شرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة، وقد

وقد قرر ذلك ابو شامة في الوجيز تقريرا بليغا وقال لا يقطع على القراءة بانها منزلة من عند الله
الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام بامامة المصر بالقراءة واجمع اهل عصره ومن
بعدهم عليها اما ما تشبه في ذلك قال اما اذا اختلفت الطرق عنه فلا فلو اشتملت الاية الواحدة
على قراءات مختلفة مع وجود الشرط المذكور جازت القراءة بها بشرطان لا يختل المعنى
ولا يتغير الاعراب وذكر ابو شامة في الوجيز ان فتوى وردت من العجم لدمشق
سالوا عن قارئ يقرا عشرا من القران فيخلط القراءات فاجاب ابن الحاجب
وابن الصلاح وغير واحد من ائمة ذلك العصر بالجواز بالشروط التي ذكرناها كمن يقرا مثلا
فتلقى ادم من ربه كلمات فلا يقرا لابن كثير بنصب ادم ولابي عمرو بنصب كلمات وكمن
يقرا نغفر لكم بالنون خطاياتكم بالرفع قال ابو شامة لا شك في منع مثل هذا وما
عداه فجائز والله اعلم وقد شاع في زماننا من طائفة من القراء انكار ذلك حتى صرح بعضهم
بتحريمه فظن كثير من الفقهاء ان لهم في ذلك معتمدا فتابعوهم وقالوا اهل كل فن ادرى
بفنهم وهذا ذهول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء والذي منع
ذلك من القراء انما هو محمول على ما اذا قرا برواية خاصة فانه متى خلطها كان كاذبا
على ذلك القارئ الخاص الذي شرع في اقرا روايته فمن اقرا برواية لم يحسن ان ينتقل
عنها الى رواية اخرى كما قاله الشيخ محب الدين الطبري وذلك من الاولوية لا على الحتم
اما المنع على الاطلاق فلا والله اعلم قوله باب تاليف القران اي جمع
ايات السورة الواحدة او جمع السور مرتبة في المصحف قوله ان ابن جريج اخبرهم
قال واخبرني يوسف كذا عندهم وما عرفت ما ذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة
في رواية النسفي وكذا ما وقفت عليه من طرق هذا الحديث قوله اذ جاءها عراقي اي
رجل من اهل العراق ولم اقف على اسمه قوله اي الكفن خير قالت ويحك وما يضرك
لعل هذا العراقي كان سمع حديث سمرة المرفوع البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها
موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذي مصححا واخرجه ايضا من حديث ابن عباس
فلعل العراقي سمعه فاراد ان يستثبت عائشة في ذلك وكان اهل العراق اشتهروا
بالتعنت في السؤال فلهذا قالت له عائشة وما يضرك تعني اي كفن كفنت فيه اجزا وقول
ابن عمر الذي سال عن دم البعوض مشهور حيث قال انظروا الى اهل العراق يسالون
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لعلي اؤلف
القران فانه يقرا غير مؤلف قال ابن كثير لعل قصة هذا العراقي كانت قبل ان يرسل عثمان

كان

المصحف إلى الآفاق كذا قال وفيه نظر فإن يوسف بن ماهك لم يدرك زمان أرسل عثمان المصاحف
إلى الآفاق فقد ذكر المزي أن روايته عن أبي بن كعب مرسلة وأبي عاش بعد إرسال المصاحف على
الصحيح وقد صرح يوسف في هذا الحديث أنه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والذي
يظهر لي أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف
عثمان إلى الكوفة لم يوافق على الرجوع عن قراءته ولا على إعدام مصحفه كما سيأتي بيانه بعد
الباب الذي يلي هذا فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان ولا شك
أن تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا
كله على أن السؤال إنما وقع عن ترتيب السور ويدل على ذلك قولها له وما يضرك أيه
قرأت قبل ويحتمل أن يكون أراد تفصيل آيات كل سورة لقوله في آخر الحديث فأملت
عليه آي السور أي آيات كل سورة كأن تقول له سورة كذا مثلا كذا كذا آية الأولى كذا
الثانية كذا إلى آخره وهذا يرجع إلى اختلاف عدد الآيات وفيه اختلاف بين المدني والشامي
والبصري وقد اعتنى أئمة القراء بجمع ذلك وبيان الخلاف فيه والأول أظهر ويحتمل أن يكون
السؤال وقع عن الأمرين والله أعلم قال ابن بطال لا نعلم أحدا قال بوجوب ترتيب السور
في القراءة لا داخل الصلاة ولا خارجها بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة والحج قبل
الكهف مثلا وأما ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به أن يقرأ
من آخر السورة إلى أولها وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة
في حفظها وتذليلا للسانه في سردها فمنع السلف من ذلك في القرآن فهو حرام فيه
قوله إنما نزل أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار لعل من مقدرة
أي من أول ما نزل والمراد سورة المدثر فإنها أول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة
والنار فلعل آخرها نزل قبل نزول بقية سورة اقرأ فإن الذي نزل أولا من اقرأ كما
تقدم خمس آيات فقط قوله حتى إذا ثاب بالمثلثة ثم الموحدة أي رجع قوله نزل الحلال
والحرام أشارت إلى الحكمة الإلهية في ترتيب التنزيل وأن أول ما نزل من القرآن الدعاء إلى التوحيد
والتبشير للمؤمن والمطيع بالجنة وللكافر والعاصي بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك
أنزلت الأحكام ولهذا قالت ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت
عليه النفوس من النفرة عن ترك المألوف قوله لقد نزل بمكة إلى آخره أشارت بذلك
إلى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وقد تقدم نزول سورة القمر وليس فيها شيء من الأحكام على
نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملت عليه من الأحكام وأشارت بقولها

وانا عنده

وأنا عنده أي بالمدينة لأن دخولها عليه إنما كان بعد الهجرة اتفاقا وقد تقدم ذلك في مناقبها
وفي الحديث رد على النحاس في زعمه أن سورة النساء مكية مستندا إلى أن قوله تعالى إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت بمكة اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة لكنها حجة واهية
فلا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة طويلة بمكة إذا نزل معظمها بالمدينة أن تكون مكية
بل الأرجح أن جميع ما نزل بعد الهجرة معدود من المدني وقد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما
نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية وقد أخرج ابن الضريس في فضائل القرآن من
طريق عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس أن الذي نزل بالمدينة البقرة ثم آل عمران
ثم الأنفال ثم الأحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم
الرعد ثم الرحمن ثم الإنسان ثم الطلاق ثم إذا جاء نصر الله والفتح ثم النور ثم المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم براءة وقد
ثبت في صحيح مسلم من حديث أنس أن سورة الكوثر مدنية فهو المعتمد واختلف في الفاتحة
والرحمن والمطففين وإذا زلزلت والعاديات والقدر وأرأيت والإخلاص والمعوذتين
وكذا اختلف مما تقدم في الصف والجمعة والتغابن وهذا بيان ما نزل بعد الهجرة من
الآيات مما في المكي فمن ذلك الأعراف نزل بالمدينة منها واسألهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر إلى وإذ أخذ يونس نزل منها بالمدينة فإن كنت في شك آيتان
وقيل ومنهم من يؤمن به آية وقيل من رأس أربعين إلى آخرها مدني هود ثلاث
آيات فلعلك تارك أفمن كان على بينة من ربه وأقم الصلاة طرفي النهار النحل
ثم إن ربك للذين هاجروا الآية وإن عاقبتم إلى آخر السورة الإسراء وإن كادوا
ليستفزونك وقل رب أدخلني وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس ويسألونك
عن الروح قل آمنوا به أو لا تؤمنوا الكهف مكية إلا أولها إلى جرزا وآخرها
من إن الذين آمنوا مريم آية السجدة الحج من أولها إلى شديد ومن
كان يظن ومن إن الذين كفروا ويصدون وأذن للذين يقاتلون ولولا دفع الله وليعلم
الذين أوتوا العلم والذين هاجروا وما بعدها وموضع السجدتين وهذان خصمان
الفرقان والذين لا يدعون مع الله إلها آخر إلى رحيما الشعراء آخرها
والشعراء يتبعهم القصص الذين آتيناهم الكتاب إلى الجاهلين وإن الذي
فرض عليك القرآن العنكبوت من أولها إلى وليعلمن المنافقين لقمان
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الم تنزيل أفمن كان مؤمنا وتتجافى

سبأ ويرى الذين اوتوا العلم ، الزمر قل يا عبادي الذين لا تشعرون ، المؤمن
ان الذين يجادلون في ايات الله والتي تليها ، الشورى ام يقولون افترى ، وهو الذي يقبل
التوبة الى شديد ، الجاثية قل للذين امنوا يغفروا ، الاحقاف
قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم به وقوله فاصبر ، ق ولقد خلقنا السموات
الى لغوب ، النجم الذين يجتنبون الى اتقى ، الرحمن يسأله من في السموات
والارض ، الواقعة وتجعلون رزقكم ، ن من انا بلوناهم الى يعلمون
ومن فاصبر لحكم ربك الى الصالحين ، المرسلات واذا قيل لهم اركعوا ، فهذا ما
نزل بالمدينة من ايات من سور نزلت بمكة وتعيين ذلك حديث ابن عباس عن
عثمان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ينزل عليه الايات فيقول ضعوها
في السورة التي يذكر فيها كذا واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر
نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا فقد اتفقوا على ان الانفال مدنية لكن
قيل ان قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية نزلت بمكة ثم نزلت سورة الانفال
بالمدينة وهذا غريب جدا نعم نزل من السور المدنية التي تقدم ذكرها بمكة بعد الهجرة
في العمرة والفتح والحج ومواضع متعددة في الغزوات كتبوك وغيرها اشياء كثيرة كلها
تسمى المدني اصطلاحا والله اعلم الحديث الثاني حديث ابن مسعود تقدم شرحه في
تفسير سبحان وفي الانبياء والغرض منه هنا ان هذه السور نزلت بمكة وانها مرتبة
في مصحف ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان ومع تقدمهن في النزول فهن مؤخرات في
ترتيب المصاحف والمراد بالعتاق وهو بكسر المهملة انهن من قديم ما نزل الحديث الثالث
حديث البراء تعلمت سورة سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
هو طرف من حديث تقدم شرحه في احاديث الهجرة والغرض منه ان هذه السورة متقدمة
النزول وهي في اواخر المصحف مع ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود قوله
عن شقيق هو ابن سلمة وهو ابو وائل مشهور بكنيته اكثر من اسمه وفي رواية ابي داود
الطيالسي عن شعبة عن الاعمش سمعت ابا وائل اخرجه الترمذي قوله قال عبد الله
سيأتي في باب الترتيل بلفظ غدونا على عبد الله وهو ابن مسعود قوله بعد علقمة النظائر
تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع بين السورتين في الصلاة من ابواب صفة الصلاة وفيه
اسماء السور المذكورة وان فيه دلالة على ان تأليف مصحف ابن مسعود على غير تأليف
العثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال

ان مصحف

ان مصحف علي كان على ترتيب النزول اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير
ثم سبح وهكذا الى اخر المكي ثم المدني والله اعلم واما ترتيب المصحف على ما هو الان فقال
القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبه هكذا ويحتمل
ان يكون من اجتهاد الصحابة ثم رجح الاول بما سيأتي في رابع احاديث الباب ان الذي بعد هذا انه كان
صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل في كل سنة فالذي يظهر انه عارضه به هكذا على
هذا الترتيب وبهذا جزم ابن الانباري وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان يعارضه به على
ترتيب النزول نعم ترتيب بعض السور على بعض او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا
وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس قال
قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم
بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الاول
فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل عليه السورة ذات العدد فاذا
نزل عليه الشيء يعني منها دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الايات في السورة
التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من اول ما نزل بالمدينة وبراءة من اخر القران وكانت
قصتها شبيهة بها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
انها منها انتهى فهذا يدل على ان ترتيب الايات في كل سورة كان توقيفيا ولما لم
يفصح النبي صلى الله عليه وسلم بامر براءة اضافها عثمان الى الانفال اجتهادا منه رضي
الله عنه ونقل صاحب الاقناع ان البسملة لبراءة ثابتة في مصحف ابن مسعود قال
ولا يؤخذ بهذا وكان من علامة ابتداء السورة نزول بسم الله الرحمن الرحيم اول ما ينزل
شيء منها كما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم
وفي رواية فاذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا ان السورة قد انقضت ومما يدل
على ان ترتيب المصحف كان توقيفيا ما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن اوس بن
ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف فذكر الحديث وفيه
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ علي حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى
اقضيه قال فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران
قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث
عشرة وحزب المفصل من ق حتى يختم قلت فهذا يدل على ان ترتيب السور على

لعله الذي

ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ
حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل ان يكون كان فيه تقديم وتاخير كما ثبت من حديث
حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قرا النسا بعد البقرة قبل ال عمران والله اعلم **باب**
كان جبريل يعرض القران على النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء من العرض
وهو بفتح العين وسكون الراء اي يقرا والمراد يستعرضه ما اقراه اياه **قوله** وقال مسروق
عن عائشة عن فاطمة قالت اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقران
هذا طرف من حديث وصله المصنف في علامات النبوة وتقدم شرحه في باب الوفاة النبوية
من اخر المغازي وياتي بيان فائدة المعارضة في الباب الذي بعده والمعارضة مفاعلة
من المجانسة كان كلا منهما كان يقرا والاخر يستمع **قوله** وانه عارضني في رواية
الكشميهني عارضني **قوله** ابرهيم بن سعد عن الزهري تقدم في الصيام من وجه
اخر عن ابرهيم بن سعد قال اخبرنا الزهري وابرهيم بن سعد سمع من الزهري وسمع من صالح
ابن كيسان عن الزهري وروايته على الصيغتين تكررت في هذا الباب كثيرا وقد تقدمت
فوائد حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي ونذكر هنا نكتا مما لم يتقدم **قوله** كان
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس قدم هذا احتراسا مليحا لئلا يتخيل من قوله واجود ما يكون
في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فيه فاثبت له الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها
زيادة ذلك في رمضان **قوله** واجود ما يكون في رمضان تقدم في بدء الوحي من وجه
اخر عن الزهري بلفظ وكان اجود ما يكون في رمضان وتقدم ان المشهور في ضبط
اجود انه بالرفع وان النصب موجه وهذه الرواية مما يؤيد الرفع **قوله** لان جبريل
كان يلقاه فيه بيان سبب الاجودية المذكورة وهي ابين من الرواية التي في بدء الوحي بلفظ
وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل **قوله** في كل ليلة من شهر رمضان
حتى ينسلخ اي رمضان وهذا ظاهر في انه يلقاه كذلك في كل رمضان منذ انزل عليه
القران ولا يختص ذلك برمضانات الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة
لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه **قوله** يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم
القران هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان
يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران فيحمل على ان كلا منهما كان يعرض
على الاخر ويؤيده ما وقع في حديث ابي هريرة اخر احاديث الباب كما سأوضحه وفي الحديث

اطلاق القران على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد البعثة لم يكن نزل من
القران الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعده الى رمضان الاخير فكان قد نزل كله الا ما
تاخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر الى ان مات صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول سنة احدى عشرة ومما نزل في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق وقد تقدم في هذا الكتاب وكان الذي
نزل في تلك الايام لما كان قليلا بالنسبة لما تقدم اغتفر امر معارضته فيستفاد من
ذلك ان القران يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا يحنث من حلف ليقرا ان القران
فقرا بعضه الا ان قصد الجميع واختلف في العرضة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف
الماذون في قراءتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان
الناس يوافق العرضة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي
صلى الله عليه وسلم بالقران الحديث نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره فيرون ان قراءتنا
احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده
حسن وقد صححه هو ولفظه عرض القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون
ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس قال اي القراءتين
ترون كان اخر القراءة قالوا قراءة زيد اي ابن ثابت فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعرض القران كل سنة على جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه عليه مرتين
وكانت قراءة ابن مسعود اخرهما وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه وعند
مسدد في مسنده من طريق ابرهيم النخعي ان ابن عباس سمع رجلا يقول الحرف الاول
فقال ما الحرف الاول فقال ابن عباس انه لاخر حرف عرض به النبي صلى الله عليه وسلم
على جبريل واخرج النسائي من طريق ابي ظبيان قال قال لي ابن عباس اي القراءتين
تقرا قلت القراءة الاولى قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود قال بل هي
الاخيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الحديث وفي اخره فحضر ذلك
ابن مسعود فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح ويمكن الجمع بين القولين
بان يكون تلك العرضتان الاخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح اطلاق الاخيرة
على كل منهما **قوله** اجود بالخير من الريح المرسلة فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز
تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك انه اثبت له اولا وصف الاجودية
ثم اراد ان يصفه بازيد من ذلك فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله ابلغ في ذلك منها

لان الريح قد تسكن وفيه الاحتراس لان الريح فيها العقيم الضار ومنها المبشرة بالخير
فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية واشار الى قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
الله الذي يرسل الرياح ونحو ذلك فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله
صلى الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد
الحقيقي والمجازي لان الجود من الله حقيقة ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جودا
باعتبار مجيئها بالخير فانزلها منزلة من جاد وفي تقديم معمول اجود على المفضل عليه نكتة
لطيفة وهي انه لو اخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وان كان لا يتغير به المعنى المراد من
الوصف بالاجودية الا انه تفوت فيه المبالغة لان المراد وصفه بزيادة الاجودية على
الريح المرسلة مطلقا وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم تعظيم شهر رمضان سبق
لاختصاصه بابتداء نزول القران فيه ثم معارضته ما نزل منه فيه ويلزم من ذلك كثرة
نزول جبريل فيه وكثرة نزوله من توارد الخيرات والبركات ما لا يخفى ويستفاد منه ان فضل
الزمان انما يحصل بزيادة العبادة فيه وان مداومة التلاوة توجب زيادة الخير وفيه
استحباب تكثير العبادة في اخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم وان كان هو لا يخفى
عليه ذلك لزيادة التذكرة والاتعاظ وفيه ان ليل رمضان افضل من نهاره وان
المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل
والعوارض الدنيوية والدينية ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران
في كل سنة على ليالي رمضان اجزاء فيقرا كل ليلة جزءا في جزء من الليل والسبب في ذلك
ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من تهجد بالصلاة ومن راحة بدن ومن تعاهد
اهل ولعله كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف المأذون في قراءتها ولتستوعب
بركة القران جميع الشهر ولولا التصريح بانه كان يعرضه مرة واحدة وفي السنة الاخيرة
عرضه مرتين لجاز انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم يعيده في بقية الليالي وقد
اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران اما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض
مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما انزل الله تعالى فيحكم الله ما يشاء ويثبت ما
يشاء ففي هذا اشارة الى الحكمة في التقسيط الذي اشرت اليه لتفصيل ما
ما ذكره من المحكم والمنسوخ ويؤيده ايضا الرواية الماضية في بدء الخلق زمانا
زايدا على ما لو قرا الواحد ولا تعارض ذلك قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اذا قلنا

ان لا ناسخ فيه كما هو المشهور وقول الاكثر لان المعنى انه اذا اقراه لا ينسى ما اقراه ومن جملة الاقراء مدارسة
جبريل او المراد ان المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في
الحال حتى لو قدر انه نسي شيئا فانه يذكره اياه في الحال وسياتي مزيد بيان لذلك في باب نسيان القران
ان شاء الله تعالى وقد تقدمت بقية فوايد حديث ابن عباس في بدء الوحي قوله حدثنا خالد
ابن يزيد هو الكاهلي وابو بكر هو ابن عياش بالتحتانية والمعجمة وابو حصين بفتح اوله عثمان بن عاصم
وذكوان هو ابو صالح السمان قوله كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم كذا للجميع بضم اوله على البناء
للمجهول وفي بعضها بفتح اوله بحذف الفاعل والمحذوف هو جبريل صرح به اسرائيل في روايته عن
ابي حصين اخرجه الاسماعيلي ولفظه كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القران في كل
رمضان والى هذه الرواية اشار المصنف في الترجمة قوله القران كل عام مرة سقط لفظ
القران لغير الكشميهني زاد اسرائيل عند الاسماعيلي فيصبح وهو اجود بالخير من الريح المرسلة
وهذه الزيادة غريبة في حديث ابي هريرة وانما هي محفوظة من حديث ابن عباس قوله
فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه في رواية اسرائيل عرضتين وقد تقدم ذكر الحكمة
وقع في تكرار العرضة في السنة الاخيرة ويحتمل ايضا ان يكون السر في ذلك ان رمضان من
السنة الاولى لم يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي ثم تتابع فوقعت
المدارسة في السنة الاخيرة مرتين ليستوي عدد السنين والعرض قوله وكان يعتكف
في كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه ظاهره انه اعتكف عشرين يوما
من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حيث ضاعف عرض القران في تلك السنة ويحتمل
ان يكون السبب ما تقدم في الاعتكاف انه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرا فسافر عاما
وقعه فلم يعتكف فاعتكف من قابل عشرين يوما وهذا انما يتاتى في شهر رمضان وكان رمضان
من سنة تسع دخل وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا بخلاف القصة المتقدمة
في كتاب الصيام انه شرع في الاعتكاف في اول العشر الاخير فلما راى ما صنع ازواجه من
ضرب الاخبية تركه ثم اعتكف عشرا في شوال ويحتمل اتحاد القصة ويحتمل ايضا ان يكون
القصة التي في حديث الباب هي التي اوردها مسلم واصلها عند البخاري من حديث
ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور العشر التي في وسط الشهر فاذا
استقبل احدى وعشرين رجع فاقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها
ثم قال اني كنت اجاور هذه العشر الوسطى ثم بدا لي ان اجاور العشر الاواخر فجاور
العشر الاخير الحديث فيكون المراد بالعشرين العشر الاوسط والعشر الاخير قوله

باب القراء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذين اشتهروا بحفظ القرآن
والتصدي لتعليمه وهذا اللفظ كان في عرف السلف أيضا لمن تفقه في القرآن وذكر فيه ستة أحاديث
الأول قوله عن عمرو هو ابن مرة وقد نسبه المصنف في المناقب من هذا الوجه وذهل
الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله أبو إسحق السبيعي وليس كما قال قوله عن مسروق جاء
عن إبراهيم وهو النخعي فيه شيخ آخر أخرجه الحاكم من طريق أبي سعيد المؤدب عن الأعمش عن أبي وائل
عن مسروق كما تقدم في المناقب ويحتمل أن يكون حمله عن شيخين وللأعمش حمله عن شيخين
قوله خذوا القرآن من أربعة أي تعلموه منهم والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما
المبدأ بهما واثنان من الأنصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم هذا
الحديث في مناقب سالم مولى أبي حذيفة من هذا الوجه وفي أوله ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله
ابن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة
فبدأ به فذكر حديث الباب ويستفاد منه محبة من يكون ماهرا في القرآن وأن البداءة بالرجل
في الذكر على غيره في أمر اشترك فيه مع غيره يدل على تقدمه فيه وقد تقدم بقية شرحه هناك وقال الكرماني
يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده أي أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك
وتعقب بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين
وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة
عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت إليه الرياسة
في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون
مثل الذين حفظوه وأزيد منه جماعة من الصحابة وقد تقدم في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من
الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا الحديث الثاني قوله حدثنا عمر
ابن حفص حدثنا أبي كذا للأكثر وحكى الجياني أنه وقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني حدثنا حفص بن
عمر حدثنا أبي وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمر أب يروي عنه في الصحيح وإنما هو عمر بن حفص
ابن غياث بالغين المعجمة والمثلثة وكان أبوه قاضي الكوفة وقد أخرج أبو نعيم الحديث
المذكور في المستخرج من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث ونسبه ثم قال أخرجه
البخاري عن عمر بن حفص قوله حدثنا شقيق بن سلمة في رواية مسلم والنسائي جميعا عن
إسحق عن عبدة عن الأعمش عن أبي وائل وهو شقيق المذكور وجاء عن الأعمش فيه
شيخ آخر أخرجه النسائي عن الحسن بن إسمعيل عن عبدة بن سليمان عنه

فيه ما أخرجه أحمد وابن أبي داود من طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما عن أبي إسحق عن خمير
بالمعجمة مصغر عن ابن مسعود فحصل التشديد في رواية الحسن بن إسمعيل في موضعين
قوله خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا وسبعين سورة زاد إسحق بن راهويه في روايته المذكورة في أوله ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمرونني أن أقرأ وقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث وفي رواية النسائي وأبي عوانة وابن أبي داود من طريق ابن شهاب عن الأعمش
عن أبي وائل قال خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيامة غلوا مصاحفكم وكيف تأمرونني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وفي رواية خمير بن مالك المذكورة لما أمر بالمصاحف أن تغير ساء ذلك عبد الله بن مسعود فقال من
استطاع وقال في آخره أفأترك ما أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية له فقال
إني غال مصحفي فمن استطاع أن يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق أبي ميسرة قال رحت
فإذا أنا بالأشعري وحذيفة وابن مسعود فقال ابن مسعود والله لا أدفعه يعني مصحفه
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله والله لقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أني من أعلمهم بكتاب الله وقع في رواية عبدة وأبي شهاب جميعا عن الأعمش أني أعلمهم
بكتاب الله زاد ولو أعلم أن أحدا أعلم مني لرحلت إليه وهذا لا ينفي إثبات
مثله فإنه نفى الأعلمية المطلقة بل يحتمل أن يكون غيره أعلم منه بعلوم أخرى فلهذا قال
وما أنا بخيرهم وسيأتي في هذا بحث في باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه إن شاء الله تعالى
قوله قال شقيق أي بالإسناد المذكور فجلست في الحلق بفتح المهملة واللام فما سمعت
رادا يقول غير ذلك يعني لم أسمع من يخالف ابن مسعود ويقول غير ذلك أو المراد من يرد قوله
ذلك ووقع في رواية مسلم قال شقيق فجلست في حلق أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فما سمعت
أحدا يرد ذلك ولا يعيبه وفي رواية أبي شهاب فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما
قال هذا يخصص عموم قوله أصحاب محمد بمن كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن
أبي داود من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن
مسعود وذكر نحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني أن ذلك كرهه من قول ابن مسعود
رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين
شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذي نفى شقيق أن أحدا رده أو عابه

ووصف ابن مسعود بانه اعلمهم بالقران والذي انكره الزهري ما يتعلق بامر نقل المصاحف وكان مراد ابن مسعود بغل المصاحف كتمها واخفاءها لئلا تخرج فتعدم وكان ابن مسعود راى خلاف ما راى عثمان ومن وافقه في الاقتصار على قراءة بحرف واحد والغاء ما عدا ذلك او كان لا ينكر الاقتصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد ان تكون قراءته هي التي يعول عليها دون غيرها لما له من المزية في ذلك مما ليس لغيره كما يؤخذ ذلك من ظاهر كلامه فلما فاته ذلك وراى ان الاقتصار على قراءة زيد ترجيح بغير مرجح عنده اختار استمرار القراءة على ما كانت عليه على ان ابن ابي داود ترجم باب رضا ابن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان لكن لم يورد ما يصرح بمطابقة ما ترجم به. الحديث الثالث قوله كنا بحمص فقرا ابن مسعود سورة يوسف هذا ظاهره ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم من طريق يوسف القاضي عن محمد بن كثير فقال فيه عن علقمة قال كان عبد الله بحمص واخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن علقمة عن عبد الله قال كنت بحمص فقرات فذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة من طرق عن الاعمش ولفظه كنت جالسا بحمص وعند احمد عن ابي معاوية عن الاعمش قال عبد الله قرات سورة يوسف ورواية ابي معاوية عند مسلم لكن احال بها. قوله فقال رجل من القوم ما هكذا انزلت فان كان السائل هو القائل والا ففيه مبهم آخر. قوله فقال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فقلت ويحك والله لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله ووجد منه ريح الخمر هي جملة حالية ووقع في رواية مسلم فبينما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح الخمر. قوله فضربه الحد في رواية مسلم فقلت لا تبرح حتى اجلدك فجلده الحد. قال النووي هذا محمول على ان ابن مسعود كانت له ولاية اقامة الحدود لكونه نائبا عن الامام اما عموما واما خصوصا وعلى ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو كذب به حقيقة لكفر فقد اجمعوا على ان من جحد منه حرفا مجمعا عليه من القران كفر انتهى والاحتمال الاول جيد ويحتمل ايضا ان يكون قوله فضربه الحد اي رفعه الى الامير فضربه فاسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال القرطبي انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية او لانه راى انه قام عن الامام بواجب او لانه كان ذلك في زمان ولايته بالكوفة فانه وليها في زمن عمر وصدرا من خلافة عثمان وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر انتهى الجواب الثاني عن المحكي والاحتمال الثاني موجه وفي الاخير غفلة عما في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود رضي

[illegible]

الرائحة فيرده النقل عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب الحد بمجرد وجود الرائحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عقبة ووقع عند الاسمعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرائحة وحدها اذا لم يقر ولم يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت والمسالة خلافية شهيرة وللمانع ان يقول اذا احتمل ان يكون اقر سقط الاستدلال بذلك وسكوته لنا عوده الى هذه المسالة في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما الجواب عن الثالث فجيد ايضا لكن يحتمل ان يكون ابن مسعود كان يرى مؤاخذة السكران بما يصدر منه من الكلام في حال سكره وقال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب بالقران وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه اثبت انزالها ونفى الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جهلا منه او قلة حفظ او عدم تثبت بعثه عليه السكر وسياتي مزيد بحث في ذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى. الحديث الرابع قوله حدثنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي وقع كذلك في رواية ابي حمزة عن الاعمش عند الاسمعيلي وفي طبقة مسلم هذا رجلان من اهل الكوفة يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له الاعور والآخر يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني هو مسلم بن عمران ولم ار لواحد منهما رواية عن مسروق فاذا اطلق مسلم عن مسروق عرف انه ابو الضحى ولو اشتركوا في ان الاعمش روى عن الثلاثة. قوله قال عبد الله في رواية قطبة عن الاعمش عند مسلم عن عبد الله بن مسعود. قوله والله في رواية جرير عن الاعمش عند ابن ابي داود قال عبد الله لما صنع بالمصاحف ما صنع والله الذي لا اله غيره. قوله فيمن انزلت في رواية الكشميهني فيما انزلت ومثله في رواية قطبة وجرير. قوله ولو اعلم احدا تبلغه الابل في رواية الكشميهني تبلغنيه وفي رواية جرير. قوله لركبت اليه تقدم في الحديث الثاني بلفظ لرحلت اليه ولابي عبيدة من طريق ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو اعلم احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضة الاخيرة مني لاتيته او قال لتكلفت ان آتيه وكانه احترز بقوله تبلغنيه الابل عمن لا يصل اليه على الرواحل اما لكونه كان لا يركب البحر فقيده بالبر او لانه كان جازما بانه لا احد يفوقه في ذلك من البشر فاحترز عن سكان السماء. وفي الحديث جواز ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا او اعجابا. الحديث الخامس

حديث انس ذكره من وجهين **قوله** سألت انس بن مالك من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ~~من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم~~ قال اربعة كلهم من الانصار في رواية الطبري من رواية طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم **قوله** وابو زيد تقدم في مناقب زيد بن ثابت من طريق سعيد عن قتادة قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم بيان الاختلاف في اسم ابي زيد هناك وجوزت هناك ان لا يكون لقول انس اربعة مفهوم لكن رواية سعيد التي ذكرتها الآن من عند الطبري صريحة في الحصر وسعيد ثبت في قتادة ويحتمل مع ذلك ان مراد انس لم يجمعه غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين ثم في رواية سعيد ان ذلك من قول الخزرج ولم يفصح باسم قائل ذلك لكن لما اورده انس ولم يتعقبه كان كانه قائل به ولا سيما وهو من الخزرج وقد اجاب القاضي ابو بكر الباقلاني وغيره عن حديث انس هذا باجوبة احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه ثانيها المراد انه لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك ثالثها لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك وهو قريب من الثاني رابعها ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة خامسها انهم تصدوا لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك او يكون السبب في خفائهم انهم خافوا غائلة الرياء والعجب وامن ذلك من اظهره سادسها المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب سابعها المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر آية منه فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير ثامنها ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير وقد اومات قبل هذا الى احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط

ولا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين ومن جاء بعدهم والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم في المبعث انه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عائشة كما تقدم في الهجرة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث مسلم يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وتقدمت الاشارة اليه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم في مكانه لما مرض فيدل على انه كان اقراهم وتقدم عن علي انه جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي باسناد صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به كل ليلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واصله في الصحيح وتقدم في الحديث الذي مضى ذكر ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وكل هؤلاء من المهاجرين وقد ذكر ابو عبيد القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة ومن النساء عائشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هؤلاء انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح ان بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني **قوله** تابعه الفضل بن موسى عن حسين بن واقد عن ثمامة عن انس هذا التعليق وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن الفضل بن موسى به ثم اخرجه المصنف من طريق عبد الله بن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامة عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة فذكر الحديث فخالف رواية قتادة من وجهين احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة ثانيهما ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فاما الاول فقد تقدم الجواب عنه من عدة اوجه وقد استنكره جماعة من الائمة قال المازري لا يلزم من قول لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان المقدر انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل جميع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله على

ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع فى نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله الا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى واستدل القرطبي على ذلك ببعض ما تقدم من انه قتل يوم اليمامه سبعون من القرا وقتل فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونه مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعه بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا فى ذهنه دون غيرهم واما الوجه الثانى من المخالفه فقال الاسماعيلي هذان الحديثان مختلفان ولا يجوزان فى الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم البيهقي بان ذكر ابى الدردا وهم والصواب ابى بن كعب وقال الداودي لا ارى ذكر ابى الدردا محفوظا قلت وقد اشار البخاري الى عدم الترجيح باستوا الطريقين فطريق قتاده على شرطه وقد وافقه عليها ثمامه فى احدى الروايتين عنه وطريق ثابت ايضا على شرطه وقد وافقه عليها ايضا ثمامه فى الروايه الاخرى لان مخرج الروايه عن ثمامه وثابت بموافقته عن عبد الله بن المثنى وفيه مقال وان كان عند البخاري مقبولا لكن لا تعادل روايته رواية قتاده ويرجح حديث عمر فى ذكر ابى بن كعب وهو خاتمة احاديث الباب ولعل البخاري اشار باخراجه الى ذلك لتصريح عمر بترجيحه فى القراه على غيره ويحتمل ان يكون انس حدث بهذا الحديث فى وقتين فذكره مرة ابى بن كعب وذكره مرة بدله ابا الدردا وقد روى ابن ابى داود من طريق محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسه من الانصار معاذ بن جبل وعباده بن الصامت وابى بن كعب وابو الدردا وابو ايوب الانصاري واسناده حسن مع ارساله وهو شاهد جيد لحديث عبد الله بن المثنى فى ذكر ابى الدردا وان خالفه فى العدد والمعدود ومن طريق الشعبي قال جمع القران فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سته منهم ابو الدردا ومعاذ وابو زيد وزيد ابن ثابت وهولا هم الاربعه الذين ذكروا فى رواية عبد الله بن المثنى واسناده صحيح مع ارساله فلله در البخاري ما اكثر اطلاعه وقد تبين بهذه الروايه المرسله قوة رواية عبد الله بن المثنى وان لروايته اصلا والله اعلم قال الكرماني لعل انسا كان يعتقد ان هولا الاربعه لم يجمعوا وكان ابو الدردا ممن جمع فقال انس ذلك ردا عليه والى تصحيح الحصر ادعاء ومبالغه ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق الحقيقه والله اعلم قوله وابو زيد قال ونحن ورثناه القايل ذلك هو انس وقد تقدم فى مناقب زيد بن ثابت قال قتاده قلت ومن ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم فى غزوة بدر من وجه اخر عن قتاده عن انس قال مات ابو زيد وكان بدريا ولم يترك عقبا وقول انس ونحن ورثناه وقوله احد عمومتي يرد قول من سمى ابا زيد المذكور

سعد

سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي واذا كان كذلك احتمل ان يكون سعد بن عبيد ممن جمع القران ولم يطلع على ذلك انس وقد قال ابو احمد العسكري لم يجمعه من الاوس غيره وقال محمد بن حبيب فى المحبر سعد بن عبيد ولسنه كان احد من جمع القران فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع فى رواية الشعبي التى اشرت اليها التمييز بين سعد بن عبيد وبين ابى زيد فانه ذكرهما جميعا فدل على انه غير المراد فى حديث انس وقد ذكر ابن ابى داود فيمن جمع القران قيس بن ابى صعصعه وهو خزرجي يكنى ابا زيد ثم وجدت عند ابن ابى داود ما يرفع الاشكال من اصله فانه روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامه عن انس ان ابا زيد الذى جمع القران اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابى داود انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من بني عدي بن النجار قال ابن ابى داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان بدريا الحديث الثالث قوله يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري قوله عن حبيب بن ابى ثابت عند الاسماعيلي حدثني حبيب قوله ابي اقرانا كذا للاكثر وبه جزم المزي فى الاطراف فقال العيني فى رواية صدقه ذكر علي قلت وقد ثبت ذكره فى رواية النسفي عن البخاري فاول الحديث عنده علي اقضانا وابي اقرانا وقد الحق الدمياطي فى نسخته فى حديث الباب ذكر علي والعيني تجيد لانه ساقط من رواية الفربري التى عليها مدار روايته وقد تقدم فى تفسير البقرة عن عمرو بن علي عن يحيى القطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند الجميع قوله من لحن ابي اى من قراءته ولحن القول فحواه ومعناه والمراد به هنا القول وكان ابي بن كعب لا يرجع عما حفظه من القران الذى تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخبره غيره ان تلاوته نسخت لانه اذا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل عنده القطع به فلا يزول عنه باخبار غيره وقد استدل عليه عمر بالاية الداله على النسخ وهو من اوضح الاستدلال فى ذلك وقد تقدم بقية شرحه فى التفسير قوله

باب فضل فاتحة الكتاب

ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابى سعيد ابن المعلى فى انها اعظم سورة فى القران والمراد بالعظم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها وان كان غيرها اطول منها وذلك لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا فى اول التفسير ثانيهما حديث ابى سعيد الخدري فى الرقيه بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا مستوفى فى كتاب الاجاره وهو ظاهر الدلاله على فضل الفاتحه

قال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثنا على الله والاقرار بعبادته والاخلاص له وسوال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها كلها موضع الرقية **قوله** وقال ابو معمر حدثنا عبد الوارث الى اخره اراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة في الموضعين وقد وصله الاسمعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك **قوله باب**

فضل سورة البقرة اورد فيه حديثين الاول **قوله** عن سليمن هو الاعمش ولشعبة فيه شيخين اخر وهو منصور اخرجه ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبة عنه واخرجه النساي من طريق يزيد بن زريع عن شعبة كذلك وجمع غندر عن شعبة فاخرجه مسلم عن ابي موسى وبندار واخرجه النساي عن بشر بن خالد ثلاثتهم عن غندر اما الاولان فقالا عنه عن شعبة عن منصور واما بشر فقال عنه عن شعبة عن الاعمش جمع بينهم وكذا اخرجه احمد عن غندر **قوله** عن عبد الرحمن هو ابن يزيد النخعي **قوله** عن ابي مسعود وقال في اخره قال عبد الرحمن فلقيت ابا مسعود فحدثني به وسياتي نحوه للمصنف من وجه اخر في باب كم يقرا القران واخرجه في باب من لم ير باسا ان يقول سورة كذا من وجه اخر عن الاعمش عن ابرهيم عن عبد الرحمن وعلقمة جميعا عن ابي مسعود فكان ابرهيم حمله عن علقمة ايضا بعد ان حدثه به علقمة وابو مسعود هذا هو عقبة بن عمرو الانصاري البدري الذي تقدم بيان حاله في غزوة بدر من المغازي ووقع في رواية عبدوس بدله ابن مسعود وكذا عند الاصيلي عن ابي زيد المروزي وصوبه الاصيلي فاخطا في ذلك بل هو تصحيف وقد اخرجه احمد من وجه اخر عن الاعمش فقال فيه عن عقبة ابن عمرو **قوله** من قرا بالايتين كذا اقتصر البخاري من المتن على هذا القدر ثم حول السند الى طريق منصور عن ابرهيم بالسند المذكور واكمل المتن فقال من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقد اخرجه احمد عن حجاج بن محمد عن شعبة فقال فيه من سورة البقرة ولم يقل اخر فلعل هذا هو السر في تحويل السند ليسوقه على لفظ منصور على انه وقع في رواية غندر عند احمد بلفظ من قرا الايتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور وليس بينه وبين لفظ الاعمش الذي حوله عنه مغايرة في المعنى والله اعلم **قوله** من اخر سورة البقرة يعني من قوله تعالى امن الرسول الى اخر السورة فاخر الاية الاولى المصير ومن ثم الى اخر السورة اية واحدة واما ما اكتسبت فليست راس اية باتفاق العادين وقد اخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القران حديث الباب من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن علقمة

بن قيس عن عقبة بن عمرو بلفظ من قراهما بعد العشا الاخرة اجزاتا امن الرسول الى اخر السورة ومن حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا انزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة وقال في اخره امن الرسول واصله عند الترمذي والنساي وصححه ابن حبان والحاكم ولابي عبيد في فضايل القران من مرسل جبير بن نفير نحوه وزاد فاقراوهما وعلموهما ابناكم ونساكم فانهما قران وصلاة ودعا **قوله** كفتاه اي اجزاتا عنه من قيام الليل بالقران وقيل اجزاتا عنه عن قراءة القران مطلقا سوا كان داخل الصلاة ام خارجها وقيل معناه اجزاتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه وقتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه شر الانس والجن وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شي اخر وكانهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثنا على الصحابة بجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابة الى مطلوبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال كفتاه عن قراءة سورة الكهف واية الكرسي كذا نقل عنه جازما به ولم يقل ذلك النووي وانما ذكر ما نصه قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الافات ويحتمل من الجميع هذا اخر كلامه وكان سبب الوهم ان عند النووي عقب هذا باب فضل سورة الكهف واية الكرسي فلعل النسخة التي وقعت للكرماني سقط منها لفظ باب وصحفت فضل فصار وقيل والوجه الاول وورد صريحا من طريق عاصم عن علقمة عن ابي مسعود رفعه من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة ويويد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا تقران في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال اخرجه الحاكم وصححه وفي حديث معقل بن يسار الامر ذلك انه لا يقرا احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بعينه تلك الليلة اخرجه الحاكم ايضا **الحديث** الثاني حديث ابي هريرة تقدم شرحه في الوكالة وقوله في اخره صدقك وهو كذوب وفوقه التتميم البليغ لانه لما اوهم مدحه بوصفه الصدق في قوله صدقك استدرك نفي الصدق عنه بصيغة مبالغة والمعنى صدقك في هذا القول وقوله ذاك شيطان وكذا للاكثر وتقدم في الوكالة انه وقع هنا ذاك الشيطان واللام فيه للجنس او للعهد الذهني من الوارد ان لكل ادمي شيطانا وكل به او اللام بدل من الضمير فانه قال ذاك شيطانكم او المراد الشيطان المذكور في الحديث

قيام

الا خرجت قال في الحديث ولا يقربك شيطان وشرحه الطيبي على هذا فقال هو ابلغ قوله ولا
يقربك شيطان مطلق شايع في جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس وقد استشكل
الجمع بين هذه القصة وبين حديث ابي هريرة ايضا الماضي في الصلاة وفي التفسير وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت علي البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة اخي
سليمان لاصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع من
امساكه من اجل دعوة سليمان عليه السلام حيث قال رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
قال الله تعالى فسخرنا له الريح تجري بامره ثم قال والشياطين وفي حديث الباب ان ابا هريرة امسك
الشيطان الذي راه واراد حمله الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه يحتمل ان يكون
المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوثقه هو راس الشياطين الذي يلزم
من التمكن منه التمكن منهم فيضاهي حينئذ ما حصل لسليمان عليه السلام من تسخير
الشياطين فيما يريد والتوثق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب اما شيطانه
بخصوصه او اخر في الجملة لانه يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في ذلك التمكن
او الشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه تبدا له في صفته التي خلق عليها وكذلك
كانوا في خدمة سليمان عليه السلام على هيئتهم واما الذي تبدا لابي هريرة في حديث
الباب فكان على هيئة الادميين فلم يكن في امساكه مضاهاة لملك سليمان والعلم عند الله تعالى

قوله **باب فضل الكهف** في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف
وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثة بعده لغير ابي ذر قوله حدثنا زهير هو
ابن معاوية قوله عن البراء في رواية الترمذي من طريق شعبة عن ابي اسحق سمعت البراء
قوله كان رجل قيل هو اسيد بن حضير كما سياتي من حديثه نفسه بعد ثلاثة ابواب
لكن فيه انه كان يقرا سورة البقرة وفي هذا انه كان يقرا سورة الكهف وهذا ظاهره التعدد وقد وقع
قريب من القصة التي لاسيد لثابت بن قيس لم يزل داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله
قرا سورة البقرة فسئل فقال قرات سورة البقرة ويحتمل ان يكون اسيد قرا سورة
البقرة وسورة الكهف جميعا او من كل منهما قوله شطنين تثنية شطن بفتح المعجمة وهو
الحبل وقيل بشرط طوله وكانه كان شديد الصعوبة وجعلت فرسه تنفر بنون
وفاء ومهملة ووقع في رواية لمسلم بقاف وزاي وخطاه عياض فان كان من حيث
الرواية فذاك والا فمعناه هنا واضح قوله تلك السكينة تكرر لفظ السكينة في القران
والحديث فروى الطبري وغيره عن علي قال هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل

قدم

هاراسان

لها راسان وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لعينها شعاع وعن السدي السكينة
طست من ذهب من الجنة يغسل فيها قلوب الانبياء وعن ابي مالك قال هي التي القى فيها
موسى الالواح والتوراة والعصي وعن وهب بن منبه هي روح من الله وعن الضحاك قال هي الرحمة
وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار الطبري والذي يظهر انها مقولة بالاشتراك على هذه
المعاني فيحمل كل موضع وردت فيه على ما يليق به والذي يليق بحديث الباب هو الاول وليس
قول وهب ببعيد واما قوله فانزل الله سكينته عليه وقوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين فيحتمل الاول ويحتمل قول وهب والضحاك وقد اخرج المصنف حديث
الباب في تفسير سورة الفتح لذلك واما التي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم فيحتمل قول
السدي وابي مالك وقال النووي انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه
الملائكة قوله تنزلت في رواية الكشميهني بضم اللام بعدها ميم والاصل تتنزل وفي رواية
الترمذي نزلت مع القران او على القران قوله **باب سورة الفتح**
في رواية غير ابي ذر فضل سورة الفتح بغير باب قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره يعني في غزوة الفتح وفي السير ان هذا السياق
صورته الارسال وان الاسماعيلي والبزار اخرجاه من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك بصريح
الاتصال ولفظه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
عن عمر ثم وجدته في التفسير من جامع الترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر
ثم قال الحديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله فاشار الى الطريق التي
اخرجها البخاري وما وافقها وقد بينت في المقدمة ان في اثناء السياق ما يدل على
انه من رواية اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى اخره وعرفت بقية شرحه
في تفسير سورة الفتح قوله **باب فضل قل هو الله احد** فيه عمرة عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا
على سرية فكان يقرا لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي اخره اخبروه
ان الله يحبه وسياتي موصولا في اول كتاب التوحيد بتمامه وتقدم في صفة الصلاة
من وجه اخر عن انس وبينت هناك الاختلاف في تسميته وذكرت فيه بعض فوائده
واحلت ببقية شرحه على كتاب التوحيد وذهل الكرماني فقال قوله فيه عمرة
اي روت عن عائشة حديثا في فضل سورة الاخلاص ولما لم يكن على شرطه لم
يذكره بنصه واكتفى بالاشارة اليه اجمالا كذا قال وغفل عما في كتاب التوحيد والله اعلم

تفسيره

تنزلهم

قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هذا هو المحفوظ وكذا هو
في الموطا ورواه ابو صفوان الاموي عن مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه
اخرجه الدارقطني وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابن ابي عمر عن ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان
ثلاثتهم عن مالك وقال بعده ان الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال
الدارقطني واخرجه النسائي ايضا من وجه آخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك كذلك وقال بعده
الصواب عبد الرحمن بن عبد الله وقد تقدم مثل هذا الاختلاف في حديث آخر عن مالك في كتاب
الايمان قوله ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها القارئ هو قتادة بن
النعمان اخرجه احمد من طريق ابن الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتادة بن النعمان يقرا
من الليل كله قل هو الله احد لا يزيد عليها الحديث ~~نفسه واخاه~~ والذي سمعه لعله
ابو سعيد راوي الحديث لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وبذلك جزم ابن عبد البر وكانه ابهم
نفسه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث بلفظ ان لي
جارا يقوم بالليل فما يقرا الا بقل هو الله احد قوله يقرا قل هو الله احد وفي رواية محمد بن
جهضم يقرا قل هو الله احد كلها يرددها قوله وكان الرجل يتقالها قوله يتقالها بتشديد
اللام واصله يتقاللها اي يعتقد انها قليلة وفي رواية ابن الطباع المذكورة كانه يقللها وفي
رواية يحيى القطان عن مالك فكانه استقلها والمراد استقلال العمل لا التنقيص قوله
زاد ابو معمر قال الدمياطي هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقري وخالفه المزي تبعا
لابن عساكر فجزم بانه اسمعيل بن ابرهيم الهذلي وهو الصواب وان كان كلا من المنقري والهذلي
يكنى ابا معمر وكلاهما من شيوخ البخاري لكن هذا الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري
عن اسمعيل بن جعفر شيا وقد وصله النسائي والاسمعيلي من طرق عن ابي معمر اسمعيل
ابن ابرهيم الهذلي به قوله حدثنا اسمعيل بن جعفر عن مالك هو من رواية الاكابر عن الاصاغر قوله
اخبرني اخي قتادة بن النعمان هو اخوه لامه امهما انيسة بنت عمرو بن قيس بن مالك من
بني النجار قوله فلما اصبحنا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه يعني نحو الحديث الذي قبله ولفظه
عند الاسمعيلي فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرا من السحر قل هو الله احد يساق
السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث
القرآن قوله ابرهيم هو النخعي والضحاك المشرقي بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة
الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان قاله العسكري وقال من فتح الميم
فقد صحف كانه نسبه الى قول انه مشرق موضع وقد ضبطه بفتح الميم وكسر الرا الدارقطني وابن ماكولا

وتبعهما ابن السمعاني في موضع ثم غفل فذكره بكسر الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فا وتعقبه
ابن الاثير فاصاب والضحاك المذكور هو ابن شراحيل ويقال ابن شرحبيل وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر ياتي في كتاب الادب قرنه فيه بابي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي سعيد الخدري
وحكى البزار ان بعضهم زعم انه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله ايعجز احدكم بكسر الجيم قوله
ان يقرا ثلث القرآن في ليلة لعل هذه قصة اخرى غير قصة قتادة بن النعمان وقد اخرج احمد
والنسائي من حديث ابي مسعود الانصاري مثل حديث ابي سعيد هذا قوله فقال
الله الواحد الصمد ثلث القرآن عند الاسمعيلي من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرا
قل هو الله احد فهي ثلث القرآن فكان رواية الباب بالمعنى وقد وقع في حديث ابي مسعود
المذكور نظير ذلك ويحتمل ان يكون سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين
او يكون بعض رواته كان يقرؤها كذلك فقد جاء عن عمر انه كان يقرا قل هو الله احد الله الصمد
بغير قل في اولها قوله قال الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول
قال ابو عبد الله عن ابرهيم مرسل وعن الضحاك مسند سقط هذا عند ابي ذر عن شيوخه
والمراد ان رواية ابرهيم النخعي عن ابي سعيد منقطعة ورواية الضحاك عنه متصلة وابو عبد الله
المذكور هو البخاري المصنف وكان الفربري ما سمع هذا الكلام منه فحمله عن ابي جعفر عنه وابو جعفر
كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان من الملازمين له والعارفين به المكثرين عنه وقد ذكر
الفربري عنه في الحج والمظالم والاعتصام وغيرها فوائد عن البخاري ويتوضح من هذا الكلام
ان البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في
الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يشترطوا ان يكون ظاهر الاسناد
الى الاتصال وهذا الثاني لا ينافي ما اطلقه المصنف قوله ثلث القرآن حمله بعض العلماء
على ظاهره فقال هي ثلث باعتبار معاني القرآن لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت
هي على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار ويستانس لهذا بما اخرجه ابو عبيد من حديث
ابي الدرداء قال جزا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزا فجعل قل هو الله احد جزا من اجزا القرآن وقال
القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من اسماء الله تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال
لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد والصمد لانهما يدلان على احدية الذات المقدسة
الموصوفة بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه
غيره والصمد يشعر بجميع اوصاف الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة
على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل

ثلثا ومنهم من حمل المثل على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل
للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل ويؤيد الاطلاق
ما اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء فذكر نحو حديث ابي سعيد الاخير وفيه قل هو الله احد تعدل ثلث
القرآن ولمسلم ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ
عليكم ثلث القرآن فخرج فقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن ولابي عبيد من حديث
ابي بن كعب من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن
معين او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل
المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم ان قوله
تعدل ثلث القرآن يختص بصاحب الواقعة لانه لما رددها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن
بغير ترديد قال القابسي ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل
عمله فقال له الشارع صلى الله عليه وسلم ذلك ترغيبا له في عمل الخير وان قل وقال ابن عبد البر
لم يتاول هذا الحديث اخلص ممن اجاب فيه بالراي وفي الحديث اخلص ممن تجاب
اثبات تفضيل قل هو الله احد وقد قال بعض العلماء انها تضمنت كلمة التوحيد لما اشتملت
عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه الخالق الرازق المعبود
لانه ليس فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه في ذلك كالكفو ولا من يعينه على ذلك
كالولد وفيه القاء العالم المسائل على اصحابه واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لان المتبادر
من اطلاق ثلث القرآن ان المراد ثلث حجمه المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد قوله

باب فضل المعوذات اي الاخلاص والفلق والناس وقد كتب حديث في باب
الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع فيه بناء على ان اقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث الباب
انه على الظاهر وان المراد بانه كان يقرأ بالمعوذات اي السور الثلاث وذكر سورة الاخلاص معها تغليبا
لما اشتملت عليه من صفة الرب تبارك وتعالى وان لم يصرح فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج اصحاب
السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذ بهن فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي لفظ
اقرأ المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن قوله كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات تقدم في
الوفاة النبوية من طريق يونس عن ابن شهاب واحلت بشرحه على كتاب الطب ورواية عقيل عن
ابن شهاب في هذا الباب وان اتحد سندها بالذي قبله لكن فيها انه كان يقرأ المعوذات عند النوم
فهي مغايرة لحديث مالك المذكور فالذي يترجح انهما حديثان عند ابن شهاب بسند واحد وقد

جعلها ابو مسعود حديثا واحدا وتعقبه ابو العباس الطرقي وفرق بينهما خلف وتبعه
المزي والله اعلم وسياتي شرحه في كتاب الطب ان شاء الله تعالى قوله **باب
نزول السكينة** والملائكة عند قراءة القرآن كذا جمع بين السكينة والملائكة
ولم يقع في حديث الباب ذكر السكينة ولا في حديث البراء الماضي في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة
فلعل المصنف كان يرى انهما قصة واحدة ولعله اشار الى ان المراد بالظلة في حديث الباب السكينة
لكن ابن بطال جزم بان الظلة السحابة وان الملائكة كانت فيها ومعها السكينة قال ابن بطال قضية
الترجمة ان السكينة تنزل ابدا مع الملائكة وقد تقدم بيان الاختلاف في السكينة ما هي وما قال النووي
في ذلك قوله وقال الليث الى اخره وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث
بالاسنادين جميعا قوله حدثني يزيد بن الهاد هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد
قوله عن محمد بن ابرهيم هو التيمي وهو من صغار التابعين ولم يدرك اسيد بن حضير عن اسيد
فروايته منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني قال الاسمعيلي محمد
ابن ابرهيم عن اسيد بن حضير مرسل وعبد الله بن خباب عن ابي سعيد متصل
ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن الهاد بالاسنادين جميعا
قال وهذه الطريق على شرط البخاري قلت وجاء عن الليث فيه اسناد ثالث اخرجه
النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد
عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني فقط وقد اخرجه مسلم والنسائي
ايضا من طريق ابرهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني فقط لكن وقع في روايته عن
ابي سعيد عن اسيد بن حضير وفي لفظ عن ابي سعيد بن اسيد بن حضير لكن في سياقه
ما يدل على ان ابا سعيد انما حمله عن اسيد فانه قال في اثنائه قال اسيد فخشيت
ان تطأ يحيى فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث من مسند اسيد بن حضير
وليحيى بن بكير فيه عن الليث اسناد اخر اخرجه ابو عبيد ويستفاد منه اسم السورة التي قرأها
فيها ووقع في رواية ابرهيم بن سعد المذكور بينما هو يقرأ في مربده اي المكان الذي فيه التمر وفي
رواية ابي بن كعب المذكورة انه كان يقرأ على ظهر بيته وهذا مغاير للقصة التي فيها انه كان
في مربده وفي حديث الباب ان ابنه كان الى جانبه وفرسه مربوطة فخشي ان تطأه
وهذا كله مخالف لكونه كان حينئذ على ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه
فتتحد القصتان قوله اذ جالت الفرس فسكت فسكنت في رواية ابرهيم بن سعد ان
ذلك تكرر ثلاث مرار وهو يقرأ وفي رواية ابن ابي ليلى سمعت رجة خلفي حتى ظننت ان فرسي

تنطلق قوله فلما اجتره بجيم ومثناة وراء ثقيلة والضمير لولده اي جره من المكان الذي هو فيه
لئلا يطأه الفرس ووقع في رواية القابسي اخره بمعجمة ثقيلة وراء خفيفة اي عن الموضع الذي كان به خشية
عليه قوله اقرأ يا ابن حضير اي كان ينبغي ان تستمر على قراءتك ولتبق امرك بالقراءة في حالة التحدث
او كانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر عنده لما رأى ما رأى فكانه يقول استمر على قراءتك لتستمر لك
البركة بنزول الملائكة واستماعها لقراءتك وفهم اسيد ذلك فاجاب بعذره في قطع القراءة وهو
قوله خفت ان تطأ يحيى اي خشيت ان استمريت على القراءة ان تطأ الفرس ولدي ودل سياق
الحديث على محافظة اسيد على خشوعه في صلاته لانه كان يمكنه اول ما جالت الفرس ان يرفع
راسه وكانه كان بلغه حديث النهي عن رفع المصلي راسه الى السماء فلم يرفعه حتى اشتد به
الخطب ويحتمل ان يكون رفع راسه بعد انقضاء صلاته فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرات ووقع
في رواية ابن ابي ليلى المذكورة اقرأ ابا عتيك وهي كنية اسيد قوله رفع راسه الى السماء حتى
ما يراها كذا فيه باختصار وقد اورده ابو عبيد كاملا ولفظه رفع راسه الى السماء فاذا هو
مثل الظلة فيها امثال المصابيح عرجت الى السماء فاذا هو بمثل الظلة حتى ما يراها وفي رواية
ابرهيم بن سعد فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق راسي فيها امثال السرج فعرجت في الجو حتى
ما اراها قوله دنت لصوتك في رواية ابرهيم بن سعد تستمع لك وفي رواية ابي بن كعب المذكورة
وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرا
اقرا اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود وفي هذه الزيادة اشارة الى الباعث
على استماع الملائكة لقراءته قوله ولو قرأت في رواية ابن ابي ليلى اما انك لو مضيت قوله ما
تتوارى منهم في رواية ابرهيم بن سعد ما تستتر منهم وفي رواية ابن ابي ليلى لرأيت الاعاجيب قال
النووي في هذا الحديث جواز رؤية احاد الامة للملائكة كذا اطلق وهو صحيح لكن الذي يظهر التقييد
بالصالح مثلا والحسن الصوت قال وفيه فضيلة القراءة وانها سبب نزول الرحمة وحضور
الملائكة قلت الحكم المذكور اعم من الدليل فالذي في الرواية انما نشأ عن قراءة خاصة من سورة
خاصة بصفة خاصة ويحتمل من الخصوصية ما لم يذكر والا لو كان على الاطلاق لحصل ذلك لكل
قارئ وقد اشار في آخر الحديث بقوله ما تتوارى منهم الى ان الملائكة لاستغراقهم في الاستماع
كانوا يستمرون على عدم الاختفاء الذي هو من شأنهم وفيه منقبة لاسيد بن حضير
وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل وفضل الخشوع في الصلاة وان التشاغل
بشيء من امور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح
قوله باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين

مما في المصحف وليس المراد انه ترك القرآن مجموعا بين الدفتين لان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابي بكر
ثم عثمان وهذه الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حملته وهو شيء
اختلقته الروافض لتصحيح دعواهم ان التنصيص على امامة علي واستحقاقه الخلافة
عند موت النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهي دعوى
باطلة لانهم لم يكتموا مثل انت عندي بمنزلة هرون من موسى وغيرها من الظواهر التي يتمسك
بها من يدعي امامته كما لم يكتموا ما يعارض ذلك او يخصص عمومه او يقيد مطلقه وقد
تلطف المصنف في الاستدلال على الرافضة بما اخرجه عن احد ائمتهم الذين يدعون امامته
وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب فلو كان هناك شيء يتعلق بابيه لكان هو احق بالاطلاع
عليه وكذلك ابن عباس فانه ابن عم علي بن ابي طالب واشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله
عن عبد العزيز بن رفيع في رواية علي بن المديني عن سفيان حدثنا عبد العزيز اخرجه ابو نعيم
في المستخرج قوله دخلت انا وشداد بن معقل هو الاسدي الكوفي تابعي كبير من اصحاب
ابن مسعود ولم يقع له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع وابوه بالمهملة والقاف وقد اخرج البخاري
في خلق افعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود
حديثا غير هذا قوله اترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء في رواية الاسماعيلي شيئا سوى القرآن
قوله الا ما بين الدفتين بالفاء والمثناة تثنية دفة بفتح اوله وهو اللوح ووقع في رواية الاسماعيلي
بين اللوحين قوله ودخلنا القائل هو عبد العزيز ووقع عند الاسماعيلي لم يدع الا ما في
هذا المصحف اي لم يدع من القرآن ما يتلى الا ما هو داخل المصحف الموجود ولا يرد على هذا
ما تقدم في كتاب العلم عن علي انه قال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لان عليا
اراد الاحكام التي كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينف ان عنده اشياء اخر من الاحكام لم
يكن كتبها واما جواب ابن عباس وابن الحنفية فانما ارادا من القرآن الذي يتلى او
ارادا مما يتعلق بالامامة اي لم يترك شيئا يتعلق باحكام الامامة الا ما هو بايدي الناس
ويؤيد ذلك ما ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر اشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها
وبقي حكمها او لم يبق مثل حديث عمر الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وحديث انس
في قصة القراء الذين قتلوا ببئر معونة قال فانزل الله فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا
ربنا وحديث ابي بن كعب كانت الاحزاب قدر البقرة وحديث حذيفة ما تقرؤون
ربعها يعني براءة وكلها احاديث صحيحة وقد اخرج ابن الضريس من حديث ابن عمر انه كان
يكره ان يقول الرجل قرأت القرآن كله ويقول ان منه قرآنا قد رفع وليس في شيء من ذلك ما

يعارض حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله باب**
فضل القرآن على سائر الكلام هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه الترمذي معناه من حديث ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري وعن
مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه ورجاله ثقات الا عطية العوفي ففيه ضعف واخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب
عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد
الاشج وهو ضعيف واخرجه ابن الضريس من وجه آخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس
بهم واخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفي اسناده
صفوان بن ابي الصهباء مختلف فيه واخرجه ابن الضريس ايضا من طريق الجراح بن الضحاك
عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال
وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذلك انه منه وحديث عثمان في هذا
سيأتي بعد ابواب بدون هذه الزيادة وقد بين العسكري انها من قول ابي عبد الرحمن السلمي وقال
المصنف في خلق افعال العباد وقال ابو عبد الرحمن السلمي فذكره واشار في خلق افعال العباد
الى انه لا يصح مرفوعا واخرجه العسكري ايضا عن طاوس والحسن من قولهما ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى **قوله** مثل الذي يقرأ القرآن كالاترجة الاترج
بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة
ويقال بحذف الالف مع الوجهين فتلك اربع لغات وتبلغ مع التخفيف الى ثمانية **قوله**
طعمها طيب وريحها طيب قيل خص صفة الايمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لان الايمان الزم
للمؤمن من القرآن اذ يمكن حصول الايمان بدون القراءة وكذلك الطعم الزم للجوهر من الريح
فقد يذهب ريح الجوهر ويبقى طعمه ثم قيل الحكمة في تخصيص الاترجة بالتمثيل دون غيرها من
الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لانه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج
من حبها دهن له منافع وقيل ان الجن لا تقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل
به القرآن الذي لا تقربه الشياطين وغلاف حبه ابيض فيناسب قلب المؤمن وفيها ايضا من
المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها وفي اكلها مع الالتذاذ طيب نكهة ودباغ
معدة وجودة هضم ولها منافع اخرى مذكورة في المفردات ووقع في رواية شعبة عن قتادة
كما سيأتي بعد ابواب المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد وان التمثيل
وقع بالذي يقرأ القرآن ولا يخالف ما اشتمل عليه من امر ونهي لا مطلق التلاوة فان قيل لو كان كذلك

لكثر التقسيم كان يقال الذي يقرأ القرآن ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرأ وعكسه والاقسام
الاربعة ممكنة في غير المنافق واما المنافق فليس له الا قسمان فقط لانه لا اعتبار بعمله اذا كان
اذا كان نفاقه نفاق كفر وكان الجواب عن ذلك ان الذي حذف من التمثيل قسمان الذي يقرأ
ولا يعمل والذي يعمل ولا يقرأ وهما يشبهان حال المنافق فيمكن تشبيه الاول بالريحانة والثاني
بالحنظلة فاكتفي بذكر المنافق والقسمان الآخران قد ذكرا **قوله** ولا ريح فيها في رواية شعبة لها
والفاجر الذي يقرأ في رواية شعبة ومثل المنافق في موضعين **قوله** ولا ريح لها في رواية
شعبة وريحها مر واستشكلت هذه الرواية من جهة ان المرارة من اوصاف الطعوم فكيف
يوصف بها الريح واجيب بان ريحها لما كان كريها استعير له وصف المرارة وفي الحديث
فضيلة حامل القرآن وضرب المثل للتقريب للفهم وان المقصود من تلاوة القرآن العمل
بما دل عليه الحديث الثاني حديث ابن عمر انما اجلكم في اجل من قبلكم الحديث وقد تقدم
شرحه مستوفى في المواقيت من كتاب الصلاة ومطابقة الحديث الاول للترجمة من
جهة ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام
كما فضل الاترج على سائر الفواكه ومناسبة الحديث الثاني من جهة ثبوت فضل هذه
الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي امرت بالعمل
به **قوله باب** الوصاة بكتاب الله في رواية الكشميهني الوصية وقد
تقدم بيان ذلك في كتاب الوصايا وتقدم فيه حديث الباب مشروحا وقوله فيه اوصى بكتاب
الله بعد قوله لا حين قال له هل اوصى بشيء ظاهرهما التخالف وليس كذلك لان المنفي ما يتعلق بالامارة
ونحو ذلك لا مطلق الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا
يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويجتنب نواهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه
ونحو ذلك **قوله باب** من لم يتغن بالقرآن هذه الترجمة لفظ حديث اورده
المصنف في الاحكام من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم
يتغن بالقرآن فليس منا وهو في السنن من حديث سعد بن ابي وقاص وغيره **قوله**
وقول الله تعالى أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اشار بهذه الاية الى ترجيح
تفسير ابن عيينة يتغنى يستغني كما سيأتي في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن ابن
عيينة ووكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن ابن عيينة انه استغناء خاص وكذا
قال احمد عن وكيع يستغني به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمرو
ابن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما

سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم
الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقد خفي
وجه مناسبة تلاوة هذه الاية هنا على كثير من الناس كابن كثير فنفى ان يكون
لذكرها هنا وجه على ان ابن بطال مع تقدمه قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل
التاويل في هذه الاية فذكر اثر يحيى بن جعدة مختصرا قال فالمراد بهذه الاية الاستغنا
عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغنا الذي هو ضد الفقر قال واتباع البخاري
الترجمة بالاية يدل على انه يذهب الى ذلك قوله عن ابي هريرة في رواية شعيب عن ابن شهاب
حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي قوله لم ياذن الله لشي كذا لهم بنون ومهملة
وعند الاسماعيلي لشي بسين معجمة وكذا عند مسلم في جميع طرقه ووقع في رواية سفيان التي
هذه في هذه في الاصل كالجمهور وفي رواية المستملي كرواية عقيل قوله ما اذن
لنبي كذا للاكثر وعند ابي ذر للنبي بزيادة لام فان كانت محفوظة فهي للجنس ووهم من
ظنها للعهد وتوهم ان المراد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم
وشرحه على ذلك قوله ان يتغنى كذا لهم واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن يحيى بن بكير
شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان وان اثباتها وهم من
بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطا لان
الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق
وليس ذلك مرادا هنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اي استمع
والحاصل ان لفظ اذن بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق
والاستماع تقول اذنت اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وان اردت
الاستماع فالمصدر بفتحتين قال عدي بن زيد ايها القلب تعلل بددن ان همي في سماع واذن
اي في سماع واستماع وقال القرطبي اصل الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه الى جهة
من يسمعه وهذا المعنى في حق الله تعالى لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع
على ما جرى به عرف المخاطب والمراد به في حق الله تعالى اكرام القارئ واجزال ثوابه
لان ذلك ثمرة الاصغا ووقع في مسلم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث
ما اذن لشي كاذنه بفتحتين ومثله عند ابن ابي داود من طريق محمد بن ابي حفصة عن
عمرو بن دينار عن ابي سلمة وعند احمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد الله
اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقران من صاحب القينة الى قينته قلت ومع

ذلك

ذلك كله فليس ما ادعاه ابن الجوزي بمنكر بل هو متجه وقد وقع عند مسلم في رواية اخرى
كذلك ووجهها عياض بان المراد الحث على ذلك والامر به قوله وقال صاحب له يجهر به الضمير
في له لابي سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بينه
الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد ابن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب بينه الزبيدي عن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ ما
اذن الله لشي ما اذن لنبي يتغنى بالقران قال ابن شهاب واخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن
عن ابي سلمة يتغنى بالقران يجهر به فكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من ابي سلمة وسمعه
من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقد ادرجه عبد الرزاق عن معمر عنه
قال الذهلي وهو غير محفوظ في حديث معمر وقد رواه عبد الاعلى عن معمر بدون هذه
الزيادة قلت وهي ثابتة عن ابي سلمة قوله عن سفيان هو ابن عيينة قوله عن
الزهري هو ابن شهاب المذكور في الطريق الاولى ونقل ابن ابي داود عن علي بن المديني
شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان قط في هذا الحديث حدثنا ابن شهاب قلت
قد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال سمعت الزهري ومن طريقه اخرجه
ابو نعيم في المستخرج والحميدي من اعرف الناس بحديث سفيان واكثرهم تثبتا
عنه للسماع من شيوخهم قوله قال سفيان تفسيره يستغني به كذا فسره سفيان
ويمكن ان يستانس له بما اخرجه ابو داود وابن الضريس وصححه ابو عوانة عن ابن ابي
مليكة عن عبد الله بن ابي نهيك قال لقيني سعد بن ابي وقاص وانا في السوق فقال تجار
كسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقران وقد ارتضى
ابو عبيد تفسير يتغنى بيستغني وقال انه جائز في كلام العرب وانشد للاعشى وكنت
امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغن اي كثير الاستغنا وقال المغيرة بن حبنا
كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا قال فعلى هذا يكون المعنى
من لم يستغن بالقران عن الاكثار من الدنيا فليس منا اي على طريقتنا واحتج ابو عبيد
ايضا بقول ابن مسعود من قرا سورة ال عمران فهو غني ونحو ذلك وقال ابن الجوزي
اختلفوا في معنى قوله يتغنى على اربعة اقوال احدها تحسين الصوت والثاني الاستغنا
والثالث التحزن قاله الشافعي والرابع التشاغل به تقول العرب تغنى بالمكان اقام
به قلت وفيه قول اخر حكاه ابن الانباري في الزاهر قال المراد به التلذذ والاستحلا
كما يستلذ اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده ما يفعل عند

الغنا وهو كقول النابغة بكت حمامة يدعو هذيلا مفجعة على فنن تغنى اطلق على صوتها غنا
لانها تطرب كما يطرب الغنا وان لم يكن غنا حقيقة وهو كقولهم العمايم تيجان العرب لكونها تقوم
مقام التيجان وفيه قول آخر حسن وهو ان يجعله هجيراه كهجير الغنا قال ابن الاعرابي كانت العرب اذا
ركبت الابل تتغنى واذا جلست في افنيتها وفي اكثر احوالها فلما نزل القران احب النبي صلى الله عليه وسلم
ان يكون هجيراهم القراءة مكان التغني ويويد القول الرابع بيت الاعشى المتقدم كانه اراد بقوله
طويل التغني طول الاقامة لا الاستغنا لانه اليق بوصف الطول من الاستغنا يعني انه كان
ملازما لوطنه بين اهله وكانوا يتمدحون بذلك كما قال حسان اولاد جفنة حول
قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل اراد انهم لا يحتاجون الى الانتجاع ولا يبرحون من
اوطانهم فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القران وان لا يتعدى الى غيره وهو يؤول
من حيث المعنى الى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغنا وانه يستغنى به عن غيره من
الكتب وقيل المراد من لم يغنه القران وينفعه في ايمانه ويصدق بما فيه من وعد ووعيد
وقيل معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه وليس المراد ما اختاره ابو عبيد انه يحصل
به الغنى دون الفقر لكن الذي اختاره ابو عبيد غير مدفوع اذا اريد به الغنى المعنوي
وهو غنى النفس وهو القناعة لا الغنى المحسوس الذي هو ضد الفقر لان ذلك لا
يحصل بمجرد ملازمة القران الا ان كان ذلك بالخاصية وسياق الحديث يابى الحمل على ذلك فان
فيه اشارة الى الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه تكلف كانه قال ليس منا من لم يتطلب
الغنى بملازمة تلاوته واما الذي نقله عن الشافعي فلم اره صريحا عنه في تفسير الخبر وانما
قال في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى قال اهل اللغة حدرت القراءة
ادرجتها ولم امططها وقرا فلان تحزينا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى
ابن ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة انه قرا سورة فحزنها شبه الرثا وذكر الطبري
عن الشافعي انه سئل عن تاويل ابن عيينة التغني بالاستغنا فلم يرتضه وقال لو اراد الاستغنا
لقال لم يستغن وانما اراد تحسين الصوت قال ابن بطال وبذلك فسره ابن ابي مليكة وعبد الله بن
المبارك والنضر بن شميل ويؤيده رواية عبد الاعلى عن معمر عن ابن شهاب في حديث الباب بلفظ
ما اذن لنبي في الترنم بالقران اخرجه الطبري وعنده في رواية عبد الرزاق عن معمر ما اذن الله
لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة وعند ابن
ابي داود والطحاوي من رواية عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران قال
الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه القارئ وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا لما كان لذكر

الصوت ولا لذكر الجهر معنى واخرج ابن ماجه والكجي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث
فضالة بن عبيد مرفوعا الله اشد اذنا اي استماعا للرجل الحسن الصوت بالقران
من صاحب القينة الى قينته وروى ابن ابي شيبة من حديث عقبة بن عامر
رفعه تعلموا القران وغنوا به واقتنوه كذا وقع عنده والمشهور عند غيره في الحديث
وتغنوا به والمعروف في كلام العرب ان التغني الترجيع بالصوت كما قال حسان تغن بالشعر
اما انت قائله ان الغناء لهذا الشعر مضمار قال ولا نعلم في كلام العرب تغنى بمعنى استغنى
ولا في اشعارهم وبيت الاعشى لا حجة فيه لانه اراد طول الاقامة ومنه قوله تعالى كان
لم يغنوا فيها قال وبيت المغيرة ايضا لا حجة فيه لان التغاني تفاعل من نفسين وليس هو
بمعنى تغنى قال وانما ياتي تغنى من الغنى الذي هو ضد الفقر بمعنى تفعل اي يظهر خلاف
ما عنده وهذا فاسد المعنى قلت ويمكن ان يكون بمعنى تكلفه اي تطلبه وحمل
نفسه عليه ولو شق عليه كما تقدم قريبا ويؤيده حديث فان لم تبكوا فتباكوا واما
انكار ان يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام العرب فمردود ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
وقد تقدم في الجهاد في حديث الخيل ورجل ربطها تغنيا وتعففا وهذا من الاستغنا
بلا ريب والمراد به يطلب الغنى بها عن الناس بقرينة قوله تعففا وممن انكر تفسير تغنى
بيستغني ايضا الاسماعيلي فقال الاستغنا به لا يحتاج الى استماع لان الاستماع امر خاص
زائد على الاكتفاء به وايضا فالاكتفاء به عن غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن
الطاعة ثم ساق من وجه آخر عن ابن عيينة قال تقولون اذا رفع صوته فقد تغنى
قلت الذي نقل عنه انه بمعنى يستغني اتقن لحديثه وقد نقل ابو داود عنه مثله ويمكن الجمع
بينهما بان تفسير يستغني من جهته ويرفع عن غيره وقال عمر بن شبة ذكرت لابي عاصم النبيل
تفسير ابن عيينة فقال لم يصنع شيئا حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان داود
عليه السلام يتغنى يعني حين يقرا ويبكي ويبكي وعن ابن عباس ان داود عليه السلام كان يقرا
الزبور بسبعين لحنا ويقرا قراءة يطرب منها المحموم وكان اذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة
في بر ولا بحر الا انصتت له واستمعت وبكت وسياتي حديث ان ابا موسى اعطي مزمارا من مزامير
آل داود في باب حسن الصوت بالقراءة وفي الجملة ما فسر به ابن عيينة ليس بمدفوع وان كانت
ظواهر الاخبار ترجح ان المراد تحسين الصوت ويؤيده قوله يجهر به فانها ان كانت مرفوعة
قامت الحجة وان كانت موقوفة فالراوي اعرف بمعنى الخبر من غيره ولا سيما اذا كان فقيها وقد جزم
الحليمي بانها من قول ابي هريرة والعرب تقول سمعت فلانا يتغنى بكذا اي يجهر به وقال

ابو عاصم اخبرني ابن جريج فاد فقف على اسعد فقال عن ابن اخي ما بلغ من طعمك فذكر قصة فقوله
غنى اي اخبرني حجر امرحا ومنه قول ذي الرمة احب المكان القفر من اجل انني به اتغنى باسمها
غير محجم اي اجهر ولا اكني والحاصل انه يمكن الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو انه يحسن
به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره من الاخبار طالبا به غنى
النفس راجيا به غنى اليد وقد نظمت ذلك في بيتين تغن بالقران حسن به الصوت
حزينا جاهرا رنم واستغن عن كتب الاولى طالبا غنى يد والنفس ثم الزم وسيأتي
ما يتعلق بتحسين الصوت بالقران في ترجمة مفردة. ولا شك ان النفوس تميل الى سماع
القراءة بالترنم اكثر من ميلها لمن لم يترنم لان للتطريب تاثيرا في رقة القلب واجراء الدمع
وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالالحان اما تحسين الصوت وتقديم حسن
الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القراءة بالالحان
وحكاه ابو الطيب الطبري والماوردي وابن حمدان الحنبلي عن جماعة من اهل العلم
وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي من المالكية والماوردي والبندنيجي والغزالي من الشافعية
وصاحب الذخيرة من الحنفية الكراهة واختاره ابو يعلى وابن عقيل من الحنابلة وحكى
ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية
وقال الفوراني من الشافعية في الابانة يجوز بل يستحب ومحل هذا الاختلاف اذا لم يختل شيء
من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظه اجمع العلماء
على استحباب تحسين الصوت بالقران ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى
زاد حرفا او اخفاه حرم قال واما القراءة بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهته
وقال في موضع اخر لا باس به فقال اصحابه ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان
لم يخرج بالالحان عن المنهج القويم جاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي ان القراءة
بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي
في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية ان لم يفرط في التمطيط
الذي يشوش النظم استحب والا فلا واغرب الرافعي فحكى عن امالي السرخسي انه لا يضر التمطيط
مطلقا وحكاه ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي يتحصل
من الادلة ان حسن الصوت بالقران مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع
كما قال ابن ابي مليكة احد رواة الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد صحيح
ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت يزداد حسنا

بذلك وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج
عن شرط الاداء المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بقبح الاداء ولعل
هذا مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام ان لا يراعي الاداء فان
وجد من يراعيهما معا فلا شك في انه ارجح من غيره لانه ياتي بالمطلوب من تحسين الصوت
ويجتنب الممنوع من حرمة الاداء والله اعلم قوله باب اغتباط صاحب
القران تقدم في اوايل كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة وذكرت هناك تفسير الغبطة
والفرق بينها وبين الحسد وان الحسد في الحديث اطلق عليها مجازا وذكرت هناك تفسير
الغبطة كثيرا من مباحث المتن هناك وقال الاسمعيلي هنا ترجم الباب اغتباط صاحب
القران وهذا فعل صاحب القران فهو الذي يغبط واذا كان يغتبط بفعل نفسه كان
معناه انه يسر ويرتاح بعمل نفسه وهذا ليس مطابقا قلت ويمكن الجواب بان مراد
البخاري بان الحديث لما كان دالا على ان غير صاحب القران يغبط صاحب القران بما اعطيه
من العمل بالقران فاغتباط صاحب القران بعمل نفسه اولى اذا سمع هذه البشارة الواردة
في حديث الصادق المصدوق قوله لا حسد اي لا رخصة في الحسد الا في خصلتين او لا حسن او اطلق
الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين كانه قيل لو لم تحصلا الا بالطريق المذموم
لكان ما فيهما من الفضل حاملا على الاقدام على تحصيلهما فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلهما
به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة السبق ان يتقدم على غيره في
المطلوب قوله الا في اثنين في حديث ابن مسعود الماضي وكذا في حديث ابي هريرة المذكور تلو
هذا الا في اثنين يقول احسدته على كذا اي على وجود ذلك له واما حسده بمعنا
حسدته في شان كذا وكانها سببية قوله وقام به اناء الليل كذا في النسخ التي
وقفت عليها من البخاري وفي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان
شيخ البخاري فيه اناء الليل واناء النهار وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق اسحق بن يسار
عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه اخر عن الزهري وقد تقدم في العلم ان المراد بالقيام
العمل به تلاوة وطاعة حدثنا علي بن ابرهيم هو الواسطي في قول الاكثر واسم جده عبد
المجيد اليشكري وهو ثقة متقن عاش بعد البخاري نحو عشرين سنة وقيل ابن اشكاب
وهو علي بن الحسين بن ابرهيم بن اشكاب نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدي وقيل
علي بن عبد الله بن ابرهيم نسب الى جده وهو قول الدارقطني وابي عبد الله بن منده وسياتي
النكاح رواية البخاري عن علي بن عبد الله بن ابرهيم عن حجاج بن محمد وقال الحاكم هو علي بن

عبد الله المروزي وهو محمول وقيل الواسطي قوله روح هو ابن عبادة وقد تابعه بشر
ابن منصور وابن ابي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة قال الاسمعيلي رفعه هولاء
ووقفه غندر عن شعبة عن سليمن هو الاعمش قال سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان
قلت ولشعبة عن الاعمش فيه شيخ اخر اخرجه احمد عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري قلت وقد اشرت الى متنها في كتاب
في كتاب العلم وسياقه اتم من سياق ابي هريرة واخرجه ابو عوانة في صحيحه ايضا من طريق ابي ذر
الهروي عن شعبة واخرجه ايضا من طريق جرير عن الاعمش بالاسنادين معا وهو ظاهر في
انهما حديثان متغايران سندا ومتنا احتمعا لشعبة وجرير معا عن الاعمش واشار ابو عوانة
الى ان مسلما لم يخرج حديث ابي هريرة لهذه العلة ولتس ذلك بواضح لانها ليست علة تقدح
قادحة قوله فهو يهلكه في الحق فيه احتراس بليغ كانه لما اوهم الانفاق في التبذير من جهة
عموم الاهلاك عقبه بالحق والله اعلم قوله باب خيركم من تعلم
القران وعلمه كذا ترجم بلفظ المتن وكانه اشار الى ترجيح الرواية بالواو قوله عن سعد
ابن عبيدة كذا يقول شعبة يدخل بين علقمة بن مرثد وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة وخالفه
سفيان الثوري فقال عن علقمة عن ابي عبد الرحمن لم يذكر سعد بن عبيدة وقد اطنب
الحافظ ابو العلا العطار في كتابه الهادي في القراآت في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ومن
تابع سفيان جمعا كثيرا واخرجه ابو بكر بن ابي داود في اول الشريعة له والتزم تخريج طرقه
ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من المزيد في متصل الاسانيد وقال الترمذي
كان رواية سفيان اصح من رواية شعبة واما البخاري فاخرج الطريقين فكانه ترجح عنده انهما
محفوظان فيحمل على ان علقمة سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه
مع سعد من ابي عبد الرحمن فثبته فيه شعبة ويويد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة
الموقوفة وهي قول ابي عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني هذا المقعد كما سياتي البحث فيه وقد ثبتت
رواية عن الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه قال الترمذي حدثنا محمد بن بشار ثنا يحيى القطان
ثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة به وقال النسائي اخبرنا عبيد الله بن سعيد
ثنا يحيى عن شعبة وسفيان ان علقمة حدثهما عن سعد قال الترمذي قال محمد بن بشار اصحاب
سفيان لا يذكرون فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح انتهى وهكذا حكم علي بن المديني على يحيى
القطان فيه بالوهم وقال ابن عدي جمع يحيى القطان على الثوري وقال في موضع اخر حمل يحيى
القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى

فساقه على لفظ شعبة والى ذلك اشار الدارقطني وتعقب بانه فصل بين لفظيهما في رواية النسائي
فقال قال شعبة خيركم وقال سفيان افضلكم قلت وهو تعقب واه اذ لا يلزم من تفصيله
للفظيهما في المتن ان يكون فصل لفظيهما في الاسناد فقال ابن عدي يقال ان يحيى القطان لم
يخطئ قط الا في هذا الحديث وذكر الدارقطني ان خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري
على زيادة سعد بن عبيدة قال وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن الثوري ومحمد
ابن ابان كلاهما عن علقمة بزيادة سعد وزاد في اسناده رجلا اخر كما سابينه وكل هذه
الروايات وهم والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن شعبة باثباته قوله
عن عثمان في رواية شريك عن عاصم بن بهدلة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود
اخرجه ابو داود بلفظ خيركم من قرأ القران واقراه وذكره الدارقطني وقال الصحيح عن ابي عبد الرحمن
عن عثمان وفي رواية خلاد بن يحيى عن الثوري بسنده ما يعين ان ابا عبد الرحمن عن ابان وابان
اختلف في شاهد من اسنده اشدهما اختلف في سماع عبد الرحمن من عثمان فبعض هذا الاحتمال
وجاء من وجه اخر كذلك اخرجه ابن ابي داود من طريق سعيد بن سلام عن محمد بن ابان
قلت وسعيد ضعيف وقد قال احمد حدثنا حجاج بن محمد عن شعبة قال لم يسمع ابو عبد الرحمن
السلمي من عثمان وقد نقله ابو عوانة في صحيحه عن شعبة ثم قال اختلف اهل التمييز في سماع
عبد الرحمن من عثمان ونقل ابن ابي داود عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة وذكر الحافظ
ابو العلاء ان مسلما سكت عن اخراج هذا الحديث في صحيحه لذلك قلت فقد وقع في بعض
الطرق التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن وذلك فيما اخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن ابي مريم
من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان وفي اسناده مقال لكن ظهر
لي ان البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقاء ابي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية شعبة
عن سعد بن عبيدة من الزيادة وهي ان ابا عبد الرحمن اقرأ من زمن عثمان الى زمن الحجاج وان
الذي حمله على ذلك هو الحديث المذكور فدل على انه سمعه في ذلك الزمان واذا سمعه في ذلك الزمان
ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما
اشتهر بين القراء انه قرأ القران على عثمان رضي الله عنه واسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن ابي
النجود وغيره فكان هذا اولى من قول من قال انه لم يسمع منه قوله خيركم من تعلم القران
وعلمه كذا للاكثر وللسرخسي او علمه وهي للتنويع لا للشك وكذا لاحمد عن غندر عن شعبة
وزاد في اوله ان وأكثر الرواة عن شعبة يقولونه بالواو وكذا وقع عند احمد عن بهز وعند
ابي داود عن حفص بن عمر كلاهما عن شعبة وهكذا اخرجه الترمذي من حديث علي وهو اظهر من حيث

المعنى لان التي بالوصف اثبات الخيرية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القرآن
ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال يلزم على رواية الواو
ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير ان يتعلمه ولم يعلمه غيره لانا
نقول يحتمل ان يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي يعلم غيره يحصل
له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من اشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره يستلزم ان يكون
تعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعدي ولا يقال لو كان المعنى حصول التعليم بعد العلم
والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي لاشترك كل من علم غيره علما ما في ذلك
لانا نقول القرآن اشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره اشرف ممن تعلم غير القرآن وان
علمه فيثبت المدعى ولا شك ان الجامع بين تعلم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين
النفع القاصر والنفع المتعدي بخلاف من يعمل ولهذا كان افضل وهو من جملة من عنى سبحانه
وتعالى بقوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين والدعاء الى الله
يقع بامور شتى من جملتها تعليم القرآن وهو اشرف الجميع وعكسه الكافر المانع لغيره من الاسلام كما
قال تعالى فمن اظلم ممن كذب بايات الله وصدف عنها فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقرئ
افضل من الفقيه قلنا لا لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لانهم كانوا اهل اللسان
فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة اكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب فكان الفقه
لهم سجية فمن كان في مثل شأنهم شاركهم في ذلك لا من كان قارئا او مقرئا محضا لا يفهم شيئا
من معاني ما يقرؤه او يقرئه فان قيل فيلزم ان يكون المقرئ افضل ممن هو اعظم
غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا قلنا حرف المسالة
يدور على النفع المتعدي فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الخبر ولا
بد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان تكون الخيرية وان اطلقت
لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق بحالهم ذلك او المراد خير المتعلمين
من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه او المراد مراعاة الحيثية لان القرآن خير الكلام فمتعلمه خير
من متعلم غيره بالنسبة الى خيرية القرآن قوله قال واقرأ ابو عبد الرحمن في امرة عثمان حتى كان
الحجاج اي امرة عثمان حتى كان الحجاج اي حتى ولي الحجاج على العراق قلت بين اول خلافة
عثمان واخر ولاية الحجاج العراق ثمانيا وثلاثون سنة ولم اقف على تعيين ابتداء اقراء ابي عبد الرحمن
وآخره فالله اعلم بمقدار ذلك ويعرف من الذي ذكرته اقصى المدة وادناها والقائل واقرأ الى اخره
هو سعد بن عبيدة فاني لم ار هذه الزيادة الا من رواية شعبة عن علقمة وقائل قال وذلك

الذي اقعدني مقعدي هذا ابو عبد الرحمن وحكى الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري
قال سعد بن عبيدة واقرأني ابو عبد الرحمن قال وهي انسب لقوله وذلك الذي اقعدني
مقعدي هذا ابو عبد الرحمن الى الحجاج اي ان اقراءه اياه هو الذي حملني على ان قعدت هذا
المقعد الجليل انتهى والذي في معظم النسخ واقرأ بحذف المفعول وهو الصواب وكان الكرماني
ظن ان قائله وذاك الذي اقعدني هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل قائله ابو عبد الرحمن
ولو كان كما ظن للزم ان يكون المدة الطويلة سيقت لبيان طول مدة اقراء الناس القرآن
وايضا فكان يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قرأ على عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد
لم يدرك زمان عثمان فان اكبر شيخ له المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمسة عشر سنة
وكان يلزم ايضا ان يكون الاشارة بقوله وذلك الى صنيع ابي عبد الرحمن وليس كذلك
بل الاشارة بقوله وذلك الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدث به عثمان في افضلية
من تعلم القرآن وعلمه حمل ابا عبد الرحمن ان قعد يعلم الناس القرآن ليحصل تلك الفضيلة
وقد وقع الذي حملنا كلامه عليه صريحا في رواية احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد
جميعا عن شعبة عن علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك
الذي اقعدني هذا المقعد وكذا اخرجه الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة
وقال فيه مقعدي هذا قال وعلم ابو عبد الرحمن القرآن في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج
وعند ابي عوانة من طريق بشر بن عمر وابي عتاب وابي الوليد ثلاثتهم عن شعبة بلفظ قال
ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن والاشارة بذاك الى
الحديث كما قررته واسناده اليه اسناد مجازي ويحتمل ان تكون الاشارة به الى عثمان وقد
وقع في رواية ابي عوانة ايضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ قال ابو عبد الرحمن
وهو الذي اجلسني هذا المجلس وهو محتمل ايضا قوله حدثنا سفيان هو الثوري
وعلقمة بن مرثد بوزن جعفر ومنهم من ضبطه بكسر المثلثة وهو من ثقات اهل
الكوفة من طبقة الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الجنائز من روايته
عن سعد بن عبيدة ايضا وثالث في مناقب الصحابة وقد تقدم ما عند سفيان خيركم
او افضلكم من تعلم القرآن وعلمه واختلف في رواية سفيان ايضا في ان الرواية بالواو
وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعلم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد
واقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود واخرج عن ابي
عبد الرحمن السلمي انه كان يقرئ القرآن خمس ايات خمس ايات واسند من وجه اخر عن ابي العالية

مثل ذلك وذكر ان جبريل عليه السلام كان يراجعه كذلك وهو مرسل جيد وشاهده ما قدمته
في تفسير المدثر وفي تفسير سورة اقرا ثم ذكر المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد في قصة
التي وهبت نفسها قال ابن بطال وجه ادخاله في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم زوج المراة
لحرمة القران وتعقبه ابن التين بان السياق يدل على انه زوجها على ان يعلمها وسياتي
البحث فيه مع استيفاء شرحه في كتاب النكاح وقال غيره وجه دخوله ان فضل القران ظهر
على صاحبه في العاجل بان قام له مقام المال الذي يتوصل به الى بلوغ الغرض واما نفعه في
الاجل فظاهر لا خفاء به قوله وهبت نفسها لله ولرسوله في رواية الحموي وللرسول
قوله ما معك من القران قال كذا وكذا ووقع في الباب الذي يلي هذا سورة كذا وسورة كذا
وسياتي بيان ذلك عند شرحه ان شا الله تعالى قوله باب القراءة
عن ظهر قلب ذكر فيه حديث سهل في الواهبة مطولا وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله فيه اتقراهن
عن ظهر قلبك قال نعم فدل على فضل القراءة عن ظهر القلب لانها امكن في التوسل الى التعليم
وقال ابن كثير كان البخاري اراد بهذا الحديث الدلالة على ان تلاوة القران عن ظهر قلب افضل
من تلاوته نظرا من المصحف وفيه نظر لانها قضية عين فيحتمل ان يكون الرجل كان لا يحسن
الكتابة وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على ان التلاوة عن ظهر قلب افضل في حق من
يحسن ايضا فان سياق هذا الحديث انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن
من تعليمه لزوجته وليس المراد ان هذا افضل من التلاوة نظرا ولا عدمه قلت ولا يرد على البخاري
شي مما ذكر لان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب مشروعيتها او استحبابها والحديث مطابق
لما ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة نظرا وقد صرح كثير من العلما بان القراءة من المصحف
نظرا افضل من القراءة عن ظهر قلب واخرج ابو عبيد في فضايل القران من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن
عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القران نظرا على من يقراه ظاهرا كفضل
الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا اديموا النظر في المصحف واسناده
صحيح ومن حيث المعنى ان القراءة من المصحف اسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب ابعد من الريا
وامكن للخشوع والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص واخرج ابن ابي داود
باسناد صحيح عن ابي امامة اقروا القران ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا
وعى القران وزعم ابن بطال ان في قوله اتقراهن عن ظهر قلبك رد لما تاوله الشافعي في انكاح الرجل على
ان يعلمها اجرا تعليمها كذا قال ولا دلالة فيه لما ذكر بل ظاهر سياقه انه استثبته كما تقدم
والله اعلم قوله باب استذكار القران اي طلب ذكره بضم الذال

وتعاهده اي تجديد العهد بملازمة تلاوته وذكر في الباب ثلاثة احاديث الاول قوله انما مثل صاحب
القران اي مع القران والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المؤالفة المصاحبة وهو كقوله
اصحاب الجنة وقوله الفه اي الف تلاوته وهو اعم من ان يالفها نظرا من المصحف او عن ظهر قلب
فان الذي يداوم على ذلك يذل له لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وشقت
عليه وقوله انما يقتضي الحصر على الراجح لكنه حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان
بالتلاوة والترك قوله كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين
المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير
شبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام التعاهد
موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل
بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة قوله
ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها وفي رواية ايوب عن نافع عند مسلم فان عقلها
حفظها قوله وان اطلقها ذهبت وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع اذا قام صاحب
القران فقراه بالليل والنهار ذكره واذا لم يقم به نسيه الحديث الثاني قوله
حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مهملتين مفتوحتين وراءين ساكنة مكررتين ومنصور هو ابن المعتمر وابو
وائل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي في الرواية المعلقة التصريح المعلقة
بسماع شقيق له من ابن مسعود قوله بئس ما لاحدكم ان يقول قال القرطبي بئس هي اخت
نعم فالاولى للذم والاخرى للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه
اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف واللام للجنس او مضافا الى ما هما فيه حتى يشتمل
على الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تعيينا كقولك نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان ذكره
كان الفاعل مضمرا فلا بد من اسم نكرة ينتصب على التفسير للضمير كقولك نعم رجلا زيد وقد
يكون هذا التفسير ما على ما نص عليه سيبويه كما في هذا الحديث وكما في قوله تعالى فنعما هي
وما نكرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيئا كائنا للرجل قوله قوله
نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا قوله اية كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت
يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال
وذيت للاسما وحكى ابن التين عن الداودي قوله بل هو نسي بضم النون وتشديد المهملة المكسورة قال
القرطبي رواه بعض رواة مسلم مخففا قلت وكذا هو في مسند ابي يعلى وكذا اخرجه ابن
ابي داود في كتاب الشريعة من طرق متعددة مضبوطة بخط من يوثق به على كل سين علامة يوثق

المخفف وقال عياض كان الكناني يعني أبا الوليد الوقشي لا يجيز في هذا غير التخفيف قلت والتثقيل
هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري وكذا في أكثر الروايات في غيره ويؤيده ما وقع في رواية
أبي عبيد في الغريب بعد قوله كيت وكيت ليس هو نسي ولكنه نُسّي الأول بفتح النون وتخفيف
السين والثاني بضم النون وثقل السين قال القرطبي التثقيل معناه أنه عوقب بوقوع النسيان
عليه لتفريطه في معاهدته واستذكاره قال ومعنى التخفيف أن الرجل ترك غير ملتفت إليه وهو
كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركهم في العذاب من الرحمة واختلف في متعلق الذم من قوله
بئس على أوجه الأول قيل هو على نسبة الإنسان إلى نفسه النسيان وهو لا صنع له فيه فإذا
نسبه إلى نفسه أوهم أنه انفرد بفعله فكان ينبغي أن يقول أُنسيت أو نُسّيت بالتثقيل
على البناء للمجهول فيهما أي أن الله هو الذي أنساني كما قال وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى
وقال أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون وبهذا الوجه جزم ابن بطال فقال أراد أن يجري على
ألسن العباد نسبة الأفعال إلى خالقها لما في ذلك من الإقرار له بالعبودية والاستسلام لعزته
وذلك أولى من نسبة الأفعال إلى مكتسبها مع أن نسبتها إلى مكتسبها جائز بدليل الكتاب
والسنة ثم ذكر الحديث الآتي في باب نسيان القرآن قال وقد أضاف موسى عليه السلام النسيان
مرة إلى نفسه ومرة إلى الشيطان ولكل إضافة منها معنى صحيح فالإضافة إلى الله بمعنى أنه
خالق الأفعال كلها وإلى النفس لأن الإنسان هو المكتسب لها وإلى الشيطان بمعنى
الوسوسة انتهى ووقع له ذهول فيما نسبه لموسى وإنما هو كلام فتاه وقال القرطبي ثبت
أن النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان إلى نفسه يعني كما سيأتي في باب نسيان القرآن
وكذا نسبه يوشع إلى نفسه حيث قال نسيت الحوت وموسى حيث قال لا تؤاخذني بما
نسيت وقد سيق قول الصحابة ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا مساق المدح وقال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله فالذي يظهر أن ذلك ليس بمتعلق
الذم وجنح إلى اختيار الوجه الثاني وهو كالأول لكن سبب الذم ما فيه من الإشعار بعدم
الاعتناء بالقرآن إذ لا يقع النسيان إلا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام
به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فإذا قال الإنسان نسيت الآية الفلانية فكأنه شهد على نفسه
بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لأنه الذي يورث النسيان
الوجه الثالث قال الإسماعيلي يحتمل أن يكون كره له أن يقول نسيت بمعنى تركت لا
بمعنى السهو العارض كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم وهذا اختيار أبي عبيد وطائفة
الوجه الرابع قال الإسماعيلي أيضا يحتمل أن يكون فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال

لا يقل أحدكم عني إني نسيت آية كذا فإن الله هو الذي نسّاني ذلك لحكمة رفع تلاوته وليس لي في ذلك
صنع بل الله هو الذي ينسيني لما ينسخ تلاوته وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله فإن
المراد بالمنسي ما ينسخ تلاوته فينسي الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ما يريد نسخ تلاوته الوجه
الخامس قال الخطابي يحتمل أن يكون ذلك خاصا بزمان النبي صلى الله عليه وسلم وكان من
ضروب النسخ نسيان الشيء الذي ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشيء فيذهب رسمه وترفع
تلاوته ويسقط حفظه عن حملته فيقول القائل نسيت آية كذا فنهوا عن ذلك لئلا يتوهم
على محكم القرآن الضياع وأشار لهم إلى أن الذي يقع من ذلك إنما هو بإذن الله تعالى لما
رآه من الحكمة والمصلحة الوجه السادس قال الإسماعيلي وفيه وجه آخر وهو أن النسيان
الذي هو خلاف الذكر إضافته إلى صاحبه مجاز لأنه عارض له لا عن قصد منه لأنه لو قصد
نسيان الشيء لكان ذاكرا له في حال قصده فهو كما قال ما مات فلان ولكن أميت قلت
وهو قريب من الوجه الأول وأرجح الأوجه الوجه الثاني ويؤيده عطف الأمر باستذكار القرآن
عليه وقال عياض أولى ما يتأول عليه ذم الحال لا ذم القول أي بئس الحال حال من حفظه
ثم غفل عنه حتى نسيه وقال النووي الكراهة فيه للتنزيه قوله واستذكروا القرآن أي
واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به قال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى
على قوله بئس ما لأحدكم أي لا تقصروا في معاهدته واستذكروه وزاد ابن أبي داود من
طريق عاصم عن أبي وائل في هذا الموضع فإن هذا القرآن وحشي كذا أخرجها من طريق المسيب بن رافع
عن ابن مسعود قوله فلهو أشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها
تحتانية خفيفة أي تفلتا وتخلصا تقول تفصيت كذا أي أحطت بتفاصيله والاسم الفصة ووقع
في حديث عقبة بن عامر بلفظ تفلتا وكذا وقعت عند مسلم في حديث أبي موسى ثالث
أحاديث الباب ونصب على التمييز وفي هذا الحديث زيادة على حديث ابن عمر لأن في حديث ابن عمر
تشبيه أحد الأمرين بالآخر وفي هذا أن هذا أبلغ في النفور من الإبل وكذا أفصح به في الحديث
الثالث حيث قال لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها لأن من شأن الإبل تطلب التفلت
ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن إن لم يتعاهده تفلت بل
هو أشد في ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث يوافق الآيتين قوله تعالى سنلقي عليك قولا
ثقيلا وقوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ومن
أعرض عنه تفلت منه قوله حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد
ومنصور هو المذكور في الإسناد الذي قبله وهذه الطريق ثبتت عند الكشميهني وحده

ويستأنس لرواية النسفي بقوله مثله عقب الحديث الذي قبله وهو يشعر بأن سياق
جرير مساو لسياق شعبة وقد أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة مقرونا بإسحق بن راهويه
وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة المذكور إلا أنه قال استذكروا القرآن
بغير واو وقال فلهو أشد تفصيا بدل قوله فإنه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها وقد أخرجه
الإسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن عثمان بن أبي شيبة بإثبات الواو وقال في آخره من
عقله وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة أيضا من رواية غندر عنه بلفظ بئسما
لأحدكم أو لأحدهم أن يقول إني نسيت آية كيت وكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي
ويقول استذكروا القرآن الحديث وكذا ثبت عنده في رواية الأعمش عن شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود قوله تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة يريد أن عبد الله بن المبارك
تابع محمد بن عرعرة في رواية هذا الحديث عن شعبة وبشر هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري قد
أخرج عنه في بدء الوحي وغيره وأسند المتابعة إليه مجازا وقد يوهم أنه تفرد بذلك عن ابن المبارك
وليس كذلك لما ذكرته من رواية غندر وقد أخرجها أحمد أيضا عنه وأخرجه عن حجاج بن محمد وأبي
داود الطيالسي كلاهما عن شعبة وكذا أخرجه الترمذي من رواية الطيالسي قوله وتابعه
ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله أما عبدة فهو بسكون الموحدة وهو
ابن أبي لبابة بضم اللام وموحدتين مخففا وشقيق هو أبو وائل وعبد الله هو ابن مسعود
وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن لبابة عن شقيق أبي
ابن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث إلى قوله بل هو نسي ولم يذكر ما بعده
وكذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وكذا أخرجه أبو عوانة من طريق محمد بن حماد عن عبدة
وكأن البخاري أراد بإيراد هذه المتابعة دفع تعليل من أعل الخبر برواية حماد بن زيد
وأبي الأحوص له عن منصور موقوفا على ابن مسعود قال الإسمعيلي روى حماد بن زيد عن
منصور ووقف الثاني وعاصم الحديثين معا موقوفين وكذا رواهما أبو الأحوص عن منصور
وأما ابن عيينة فأسند الأول ووقف الثاني قال ورفعهما جميعا إبرهيم بن طهمان
وعبيدة بن حميد عن منصور وهو لفظ سياق سفيان الثوري قلت ورواية
عبيدة أخرجها ابن أبي داود ورواية سفيان ثابتة عند المصنف قريبا مرفوعا
لكن اقتصر على الحديث الأول وأخرج ابن أبي داود من طريق أبي بكر بن عياش عن
عاصم عن أبي وائل عن عبد الله مرفوعا الحديثين معا وفي رواية عبدة بن أبي لبابة
تصريح ابن مسعود بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يقوي رواية من رفعه

عن منصور

عن منصور والله أعلم الحديث الثالث قوله عن بريد بالموحدة هو ابن عبد الله
ابن أبي بردة وشيخه أبو بردة هو جده المذكور وأبو موسى هو الأشعري قوله في عقلها بضمتين
ويجوز إسكان القاف جمع عقال بكسر أوله وهو الحبل ووقع في رواية الكشميهني من
عقلها وذكر الكرماني أنه وقع في بعض النسخ من عللها بلامين ولم أقف على هذه
الرواية بل هي تصحيف ووقع في رواية الإسمعيلي بعقلها قال القرطبي من رواه من عقلها
فهو على الأصل الذي يقتضيه التعدي من لفظ التفلت وأما من رواه بالباء أو بالفاء
فيحتمل أن يكون بمعنى من أو للمصاحبة أو الظرفية والحاصل تشبيه من يتفلت
منه القرآن بالناقة التي تفلتت من عقالها وبقيت متعلقة به كذا قال والتحرير
أن التشبيه وقع بين ثلاثة بثلاثة فحامل القرآن شبه بصاحب الناقة والقرآن
بالناقة والحفظ بالربط قال الطيبي ليس بين القرآن والناقة مناسبة لأنه قديم
وهي حادثة لكن وقع التشبيه في المعنى وفي هذه الأحاديث الحض على محافظة القرآن
بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب الأمثال لإيضاح المقاصد وفي الأخير القسم
عند الخبر المقطوع بصدقه مبالغة في تثبيته في صدور سامعيه وحكى ابن التين عن
الداودي أن في حديث ابن مسعود حجة لمن قال فيمن ادعى عليه بمال فأنكر وحلف
ثم قامت البينة عليه فقال كنت نسيت أو ادعى بينة أو أبرأ اليمين عن المدعي أن
ذلك يكون له وبعده يخفى كذا قال قوله باب القراءة على
الدابة أي لراكبها وكأنه أشار إلى الرد على من كره ذلك وقد نقله ابن أبي داود عن بعض
السلف وتقدم البحث في كتاب الطهارة في قراءة القرآن في الحمام وغيره وقال ابن بطال
إنما أراد بهذه الترجمة أن القراءة على الدابة سنة موجودة وأصل هذه السنة قوله
تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه الآية ثم ذكر المصنف حديث
عبد الله بن مغفل مختصرا وقد تقدم بتمامه في تفسير سورة الفتح ويأتي بعد أبواب
قوله باب تعليم الصبيان القرآن كأنه أشار إلى الرد على من
كره ذلك وقد جاءت كراهة ذلك عن سعيد بن جبير وإبرهيم النخعي وأسنده ابن أبي داود
عنهما ولفظ إبرهيم كانوا يكرهون أن يعلموا الغلام القرآن حتى يعقل وكلام سعيد
ابن جبير يدل على أن كراهة ذلك من جهة حصول الملال له ولفظه عند ابن أبي داود
أيضا كانوا يحبون أن يكون يقرأ الصبي بعد حين وأخرج بإسناد صحيح عن الأشعث بن
قيس أنه قدم غلاما صغيرا فعابوا عليه فقال ما قدمته ولكن قدمه القرآن وحنس

اجاز ذلك انه ادعى الى ثبوته ورسوخه عنده كما يقال التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وكلام سعيد بن جبير يدل على انه يستحب ان يترك الصبي اولا مرفها ثم يؤخذ بالجد على التدريج والحق ان ذلك يختلف بالاشخاص والله اعلم قوله عن سعيد بن جبير ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات المحكم كذا فيه تفسير المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى جعلت له وما المحكم لسعيد بن جبير وفاعل قلت هو ابو بشر بخلاف ما يتبادر ان الضمير لابن عباس وفاعل قلت سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون كل منهما سال شيخه عن ذلك والمراد بالمحكم الذي ليس فيه منسوخ ويطلق المحكم على ضد المتشابه وهو اصطلاح اهل الاصول والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها وهي من الحجرات الى اخر القران على الصحيح ولعل المصنف اشار في الترجمة الى قول ابن عباس سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير اخرجه ابن سعد وغيره باسناد صحيح عنه وقد استشكل عياض قول ابن عباس توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين بما تقدم في الصلاة من وجه اخر عن ابن عباس انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وسياتي في الاستئذان من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وانا ختين وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك وعنه انه كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة وسبق الى استشكال ذلك الاسماعيلي فقال حديث الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس يعني الذي مضى في الصلاة يخالف هذا وبالغ الداودي فقال حديث ابي بشر يعني هذا الذي في هذا الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر سنين فيه تقديم وتاخير وقد قال عمرو بن علي الفلاس الصحيح عندنا ان ابن عباس كان له عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة وقد استكملها قلت والاصل فيه قول الزبير بن بكار وغيره من اهل النسب ان ولادة ابن عباس كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وبنو هاشم في الشعب وذلك قبل وفاة ابي طالب ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بان يكون ناهز الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة سنة ثم بلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها واطلاق خمس عشرة سنة بالنظر الى جبر الكسر واطلاق العشر بالنظر الى الغاء الكسر قوله باب نسيان القران وهل يقول نسيت اية كذا وكذا كانه يريد ان النهي عن قول نسيت اية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل للزجر عن تعاطي اسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ ويحتمل ان ينزل المنع والاباحة على حالتين فمن نشا نسيانه عن اشتغاله بامر ديني كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك لان النسيان لم ينشا عن اهمال ديني وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبة النسيان الى نفسه ومن نشا نسيانه عن اشتغاله بامر دنيوي

ولا سيما ان كان محظورا امتنع عليه لتعاطيه اسباب النسيان قوله وقول الله عز وجل سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هو مصير منه الى اختيار ما عليه الاكثر ان لا في قوله تعالى فلا تنسى نافية وان الله تعالى اخبره انه لا ينسى ما اقراه اياه وقد قيل انها ناهية وانما وقع الاشباع في السين لتناسب رؤس الاي والاول اكثر واختلف في الاستثناء فقال الفراء هو للتبرك وليس هناك شيء استثني وعن الحسن الا ما شاء الله اي قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس الا ما شاء الله ان ينسيكه لتسن وقيل لما جبلت عليه من الطباع البشرية لكن سنتذكره بعد وقيل المعنى فلا تنسى اي لا تترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فيترك العمل به قوله سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اي صوت رجل وقد تقدم بيان اسمه في كتاب الشهادات قوله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا لم اقف على تعيين الايات المذكورة واغرب من زعم ان المراد بذلك احدى وعشرون اية لان ابن عبد الحكم قال فيمن اقر ان عليه كذا وكذا درهما انه يلزمه احد وعشرون درهما قال الداودي يكون مقرا بدرهمين لانه اقل ما يقع عليه ذلك قال فان قال له علي كذا درهما كان مقرا بدرهم واحد قوله في الطريق الثانية حدثنا عيسى هو ابن يونس بن ابي اسحق قوله عن هشام وقال اسقطتهن يعني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وزاد فيه هذه اللفظة وهي اسقطتهن وقد تقدم في الشهادات من هذا الوجه بلفظ فقال رحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا قوله تابعه علي بن مسهر وعبدة عن هشام كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبدة وهو غلط فان عبدة رفيق ابن مسهر لا شيخه وقد اخرج المصنف طريق علي بن مسهر في اخر الباب الذي يلي هذا بلفظ اسقطتها وقد اخرج طريق عبدة وهو ابن سليمان في الدعوات ولفظه مثل لفظ الذي علي بن مسهر سواء قوله في الرواية الثالثة كنت انسيتها هو مفسر لقوله اسقطتها فكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر عن هشام عند الاسماعيلي كنت نسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة قال الاسماعيلي النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القران يكون على قسمين احدهما نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون والثاني ان يرفعه الله عن قلبه على ارادة نسخ تلاوته وهو المشار اليه بالاستثناء في قوله الا ما شاء الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله قال فاما القسم الاول فعارض سريع الزوال لظاهر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما الثاني فداخل في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها على قراءة من قرا بضم اوله بغير همز وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قرا بها في تفسير البقرة وفي الحديث

قلت م

حجة لمن أجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا وكذا فيما طريقه البلاغ لكن
بشرطين أحدهما أنه بعد ما يقع منه تبليغه والآخر أنه لا يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره إما بنفسه
وإما بغيره وهل يشترط في هذا الفور قولان فأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه
النسيان أصلا وزعم بعض الأصوليين وبعض الصوفية أنه لا يقع منه نسيان أصلا وإنما يقع منه
صورته ليسن قال عياض لم يقل به من الأصوليين أحد إلا أبا المظفر الإسفرايني وهو قول ضعيف وفي
الحديث أيضا جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعاء لمن حصل من جهته
خير وإن لم يقصد المحصول منه ذلك واختلف السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل
ذلك من الكبائر وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال ما من أحد تعلم القرآن
ثم نسيه إلا بذنب أحدثه لأن الله تعالى يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ونسيان
القرآن من أعظم المصائب واحتجوا أيضا بما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أنس مرفوعا
عرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها في إسناده
ضعف وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه أعظم من حامل القرآن وتاركه
ومن طريق أبي العالية موقوفا كنا نعد من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه
حتى ينساه وإسناده جيد ومن طريق ابن سيرين نحوه بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن
كانوا يكرهونه ويقولون فيه قولا شديدا ولأبي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا من قرأ
القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم وفي إسناده أيضا مقال وقد قال به من الشافعية أبو المكارم
الروياني واحتج بأن الإعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على
عدم الاعتناء به والتهاون بأمره وقال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه فقد علت رتبته
بالنسبة إلى من لم يحفظه فإذا أخل بهذه الرتبة الدينية حتى تزحزح عنها ناسب أن يعاقب
على ذلك فإن ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع إلى الجهل والرجوع إلى الجهل بعد العلم
شديد وقال إسحاق بن راهويه يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن واختلف
في معنى أجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل منقطع السبب من الخير
وقيل خالي اليد من الخير وهي متقاربة وفيه جواز قول المرء أسقطت آية كذا من سورة كذا
إذا وقع ذلك منه وقد أخرج ابن أبي داود من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال لا تقل أسقطت
كذا بل قل أغفلت وهو أدب حسن وليس واجبا قوله باب من لم ير بأسا أن
يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا أشار بذلك إلى الرد على من كره ذلك وقال لا يقال إلا السورة
التي يذكر فيها كذا وقد تقدم في الحج من طريق الأعمش أنه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول السورة التي يذكر

فيها

فيها كذا فأنكر عليه حديث ابن مسعود ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث تشهد لما
ترجم له أحدها حديث أبي مسعود في الآيتين من آخر سورة البقرة وقد تقدم شرحه قريبا الثاني
حديث عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم شرحه في باب أنزل القرآن على سبعة
أحرف الثالث حديث عائشة المذكور في الباب قبله وقد تقدم التنبيه عليه قوله باب
الترتيل في القراءة أي تبيين حروفها والتأني في أدائها ليكون أدعى إلى فهم معانيها قوله
وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا كأنه يشير إلى ما ورد عن السلف في تفسيرها فعند الطبري
بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال بعضه إثر بعض على تؤدة
وعن قتادة قال بينه بيانا والأمر بذلك إن لم يكن واجبا فيكون مستحبا وقوله
تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث سيأتي توجيهه قوله وما يكره أن يهذ
كهذ الشعر كأنه يشير إلى أن استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الإسراع وإنما الذي يكره
الهذ وهو الإسراع بحيث يخفى كثير من الحروف أو لا تخرج من مخارجها وقد ذكر في الباب إنكار ابن مسعود
على من يهذ القرآن هذ الشعر ودليل جواز الإسراع ما تقدم في أحاديث الأنبياء من حديث
أبي هريرة رفعه خفف على داود القرآن فكان يأمر بدوابه فتسرج فيفرغ من القرآن قبل أن تسرج
قوله وقوله تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم يفصل هو تفسير أبي عبيدة قوله وقال ابن عباس
فرقناه فصلناه وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة وعند أبي عبيد من طريق مجاهد أن
رجلا سأله عن رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة فقط قيامهما واحد وركوعهما
واحد وسجودهما واحد فقال الذي قرأ البقرة فقط أفضل ثم تلا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس
على مكث ومن طريق أبي حمزة قلت لابن عباس إني سريع القراءة وإني لأقرأ القرآن في ثلاث
فقال لأن أقرأ البقرة أرتلها وأتدبرها خير من أن أقرأ كما تقول وعند ابن أبي داود من طريق
أخرى عن أبي حمزة قلت لابن عباس إني رجل سريع القراءة إني لأقرأ القرآن في ليلة فقال ابن عباس
لأن أقرأ سورة أحب إلي إن كنت لا بد فاعلا فاقرأه قراءة تسمعها أذنيك ويعيها قلبك ثم ذكر
المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث ابن مسعود قوله حدثنا واصل
هو ابن حيان بمهملة وتحتانية ثقيلة الأحدب الكوفي ووقع صريحا عند الإسماعيلي وزعم خلف
في الأطراف أنه واصل مولى أبي عيينة بن المهلب وغلطوه في ذلك فإن مولى أبي عيينة بصري وروايته
عن البصريين وليست له رواية عن الكوفيين وأبو وائل شيخ واصل هنا كوفي قوله عن أبي وائل
قال غدونا على عبد الله أي ابن مسعود فقال رجل قرأت المفصل كذا أورده مختصرا وقد أخرجه مسلم
من الوجه الذي أخرجه منه البخاري فزاد في أوله غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة

فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا
فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت
نائم قال ظننتم بآل ابن ام عبد غفلة فقال رجل من القوم قرات المفصل البارحة كله فقال عبد الله
هذا كهذ الشعر ولاحمد من طريق الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اتاه فقال
قرات المفصل في ركعة فقال بل هذذت كهذ الشعر او كنثر الدقل وهذا الرجل هو نهيك
ابن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وائل هذا الحديث وقوله هذا بفتح
الهاء وبالذال المعجمة المنونة قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تامل كما ينشد الشعر واصل
الهذ سرعة الدفع وعند سعيد بن منصور من طريق سيار عن ابي وائل عن عبد الله انه قال
في هذه القصة انما فصل لتفصلوه قوله ثماني عشرة لعله في باب تاليف القرآن من طريق
الاعمش عن شقيق فقال عشرين سورة من اول المفصل والجمع بينهما ان الثمان عشرة غير
الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل
لكن يحتمل ان يكون تاليف ابن مسعود على خلاف تاليف غيره فان في اخر رواية الاعمش على
تاليف ابن مسعود اخرهن حم الدخان وعم فعلى هذا لا تغليب قوله من آل حم اي السورة
التي اولها حم وقيل يريد حم نفسها كما في حديث ابي موسى انه اوتي مزمارا من مزامير آل داود
يعني داود نفسه قال الخطابي قوله آل داود يريد داود نفسه وهو كقوله ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وتعقبه ابن التين بان دليله يخالف تاويله قال وانما يتم مراده لو كان
الذي يدخل اشد العذاب فرعون وحده وقال الكرماني لولا ان هذا الحرف ورد في الكتاب مفصلا
يعني آل حم وحدها وحم وحدها لجاز ان يكون الالف واللام التي لتعريف الجنس والتقدير وسورتين
من الحواميم وهو يؤيد الاحتمال المذكور والله اعلم واغرب الداودي فقال قوله من آل حم
من كلام ابي وائل والا فان اول المفصل عند ابن مسعود من اول الجاثية انتهى وانما يرد لو كان
ترتيب مصحف ابن مسعود كترتيب المصحف العثماني فلعل هذا منها ويكون اول المفصل عنده
اول الجاثية والدخان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية لا مانع من ذلك وقد اجاب النووي على
طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين الحديث الثاني حديث
ابن عباس في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير القيامة
وجرير المذكور في اسناده هو ابن عبد الحميد بخلاف الذي في الباب بعده وقوله فيه
وكان مما يحرك به شفتيه كذا للاكثر وقد تقدم توجيهه في بدء الوحي ووقع عند المستملي هنا
وكان ممن يحرك ويتعين ان تكون من بمعنى للتبعيض ومن موصولة والله اعلم وسبق هذا الحكم

(٢) الترجيع ... من الحواس ه
... الرواية ... وزاد في رواية الاعمش

منه النهي عن العجلة بالتلاوة فانه يعطي استحباب التأني فيه وهو المناسب للترسل وفي الباب
حديث حفصة ام المؤمنين اخرجه مسلم اوله حديث وفيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل
السورة حتى يكون اطول من اطول منها وقد تقدم في اواخر المغازي حديث علقمة انه قرا على ابن مسعود
فقال رتل فداك ابي وامي فانه زين القرآن فان هذه الزيادة وقعت عند ابي نعيم في المستخرج
واخرجها ابو داود ايضا قوله باب مد القراءة المد عند القراء على ضربين
اصلي وهو اشباع الحرف الذي بعده الف او واو او يا وغير اصلي وهو ما اذا اعقب الحرف
الذي هذه صفته همز وهو متصل ومنفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة اخرى فالاول
يؤتى فيه بالالف والواو والياء ممكنات من غير زيادة والثاني يزاد في تمكين الالف والواو والياء زيادة على المد
الذي لا يمكن النطق بها الا به من غير اسراف والمذهب الاعدل ان يمد كل حرف منها ضعفي ما كان
يمده اولا وقد يزاد على ذلك قليلا وما افرط فهو غير محمود والمراد من الترجمة الضرب الاول قوله
في الرواية الثانية سئل انس ظاهر من الرواية الاولى ان قتادة الراوي هو السائل وقوله في الرواية
الاولى كان يمد مدا وفي الرواية الثانية المراد بقوله يمد بسم الله الى اخره يمد اللام التي قبل الهاء من
الجلالة والميم التي قبل النون من الرحمن والحاء من الرحيم وقوله في الرواية الاولى كانت مدا
اي كانت ذات مد ووقع عند ابي نعيم من طريق ابي النعمان عن جرير بن حازم في هذه الرواية كان
يمد صوته مدا وكذا اخرجه الاسماعيلي من ثلاثة طرق اخرى عن جرير بن حازم وكذا اخرجه ابن ابي داود من
وجه اخر عن جرير وفي رواية له كان يمد قراءته وافاد انه لم يرو هذا الحديث عن قتادة الا جرير بن حازم
وهمام بن يحيى وقوله في الثانية يمد ببسم الله كذا وقع بموحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كانه حكى لفظ
بسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن او جعله كالكلمة الواحدة علما لذلك ووقع عند ابي نعيم
من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير
موحدة في الثلاثة واخرجه ابن ابي داود عن يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير جميعا
عن قتادة بلفظ يمد بسم الله الرحمن الرحيم باثبات الموحدة في اوله ايضا وزاد في الاسناد جريرا
مع همام في رواية عمرو بن عاصم واخرج ابن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قرا في الفجر في ق فمر بهذه الاية لها طلع نضيد يمد نضيد وهو شاهد جيد لحديث انس واصله عند مسلم
والترمذي والنسائي من حديث قطبة تنبيه استدل بعضهم بهذا الحديث على ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث انس ايضا
المخرج في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرؤها في الصلاة وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب
نظر وقد اوضحته فيما كتبته من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح قوله باب

الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق
وقد فسره كما سياتي في حديث عبد الله بن مغفل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد بقوله
بقول ااا بهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى وقالوا يحتمل امرين احدهما ان ذلك حدث
من هز الناقة والثاني انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني اشبه بالسياق
فان في بعض طرقه لولا ان يجتمع الناس لقرات لكم بذلك اللحن اي النغم وقد ثبت الترجيع في غير
هذا الموضع فاخرج الترمذي في الشمايل والنسائي وابن ماجه وابن ابي داود واللفظ له
من حديث ام هاني كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نايمة على فراشي يرجع
القران والذي يظهر ان في الترجيع قدرا زايدا على الترتيل فعند ابن ابي داود من طريق ابي
اسحق عن علقمة قال بت مع عبد الله بن مسعود في داره فنام ثم قام فكان يقرا قراءة الرجل
في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة معنى
الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغنا لان القراءة بترجيع الغنا تنافي الخشوع الذي هو مقصود
التلاوة قال وفي الحديث ملازمته صلى الله عليه وسلم العبادة لان حالة ركوبه الناقة وهو يسير
لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهره بذلك ارشاد الى ان الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع
افضل من الاسرار وهو عند التعليم وايقاظ الغافل ونحو ذلك قوله باب حسن الصوت
بالقراءة للقران كذا لابي ذر وسقط قوله القران لغيره وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقران
نقل الاجماع على استحباب سماع القران من ذي الصوت الحسن واخرج ابن ابي داود من طريق
ابي مسجعة قال كان عمر يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي القوم
حدثنا محمد بن خلف ابو بكر هو الحدادي بالمهملات وفتح اوله وهو بغدادي مقري من صغار
شيوخ البخاري وعاش بعد البخاري خمس سنين وابو يحيى الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه
عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي وهو والد يحيى بن عبد الحميد الكوفي صاحب المسند وليس
لمحمد بن خلف ولا للشيخ ابي يحيى في البخاري الا هذا الموضع وقد ادرك البخاري ابا يحيى بالسن لكن
لم يلقه قوله حدثني بريد في رواية الكشميهني سمعت بريد بن عبد الله قوله يا ابا موسى لقد
اوتيت مزمارا من مزامير ال داود كذا وقع عنده مختصرا من طريق بريد واخرجه ابو يعلى
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة مرا بابي موسى
وهو يقرا في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته لك تحبيرا ولابن
سعد من حديث انس باسناد على شرط مسلم ان ابا موسى قام ليلة يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن فلما اصبح قيل له فقال لو علمت لحبرته لهن تحبيرا وللروياني من
طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه نحو سياق سعيد بن ابي بردة وقال فيه
لو علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا واصلها عند احمد وعند الدارمي
من طريق الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لابي موسى
وكان حسن الصوت بالقران لقد اوتي هذا من مزامير ال داود فكان المصنف اشار
الى هذه الطريق في الترجمة واصل هذا الحديث عند النسائي من طريق عمرو بن الحرث عن
الزهري موصولا بذكر ابي هريرة فيه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة ابي موسى فقال
لقد اوتي من مزامير ال داود وقد اختلف فيه على الزهري عن عبد الله بن كعب مرسلا
ومن طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط
ولا ناي احسن من صوته ولابي يعلى من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البرا سمع النبي صلى الله عليه وسلم
صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا من مزامير ال داود قال الخطابي قوله ال داود
يريد داود نفسه لانه لم ينقل ان احدا من اولاد داود ولا من اقاربه كان اعطي من حسن
الصوت ما اعطي قلت ويويده ما اورده من الطريق الاخرى وقد تقدم في باب من لم
يتغن بالقران ما نقل عن السلف في صفة صوت داود والمراد بالمزمار الصوت الحسن
واصله الالة اطلق اسمها على الصوت للمشابهة وفي الحديث دلالة بينة على ان القراءة
غير المقروء وسياتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله باب
من احب ان يسمع القران من غيره في رواية الكشميهني القراءة ذكر فيه حديث ابن مسعود قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران اورده مختصرا ثم اورده مطولا في الباب الذي بعده باب
قول المقري للقاري حسبك والمراد بالقران بعض القران والذي في معظم الروايات اقرا علي ليس
فيه لفظ القران بل اطلق فيصدق بالبعض قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه
من غيره ليكون عرض القران سنة ويحتمل ان يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى
على التدبر ونفسه اخلى وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها
وهذا بخلاف قراءته هو صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كما تقدم في المناقب وغيرها فانه اراد
ان يعلمه كيفية ادا القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك وما في شرح الحديث بعد ابواب في باب البكا
عند قراءة القران قوله باب في كم يقرا القران وقول الله تعالى فاقرؤا
ما تيسر منه [illegible] كانه اشار الى الرد على من قال اقل ما يجزي
من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعة عشر جزءا من القران وهو منقول عن اسحق بن راهويه والحنابلة

[illegible] الزهري [illegible]

لان عموم قوله فاقرؤوا ما تيسر منه يشمل اقل من ذلك فمن ادعى التحديد فعليه البيان وقد اخرج ابو داود
من وجه آخر عن عبد الله بن عمرو في كم تقرا القرآن قال في اربعين يوما ثم قال في شهر الحديث ولا دلالة فيه على
المدعى قوله حدثنا علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة هو عبد الله قاضي
الكوفة ولم يخرج له البخاري الا في موضع واحد ثاني في الادب شاهدا واخرج من كلامه غير ذلك
قوله كم يكفي الرجل من القرآن اي في الصلاة قوله قال علي هو ابن المديني وهو موصول من بقية
الخبر المذكور ومنصور هو ابن المعتمر وابرهيم هو النخعي وقد تقدم نقل الاختلاف في رجال هذا الحديث
عن عبد الرحمن بن يزيد وعن علقمة في باب فضل سورة البقرة وتقدم بيان المراد بقوله كفتاه وما
استدل به ابن عيينة انما يحمل على احد ما قيل في تاويل كفتاه اي في القيام في الصلاة بالليل
وقد خفيت مناسبة حديث ابي مسعود بالترجمة على ابن كثير والذي يظهر انها من جهة
ان الآية المترجم بها تناسب ما استدل به ابن عيينة من حديث ابي مسعود والجامع
بينهما ان كلا من الآية والحديث يدل على الاكتفاء بخلاف ما قال ابن شبرمة قوله حدثنا موسى
هو ابن اسمعيل التبوذكي ومغيرة هو ابن مقسم قوله انكحني ابي اي زوجني وهو محمول على
انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمرو حينئذ كان رجلا كاملا ويحتمل ان يكون
قام عنه بالصداق ونحو ذلك قوله امراة ذات حسب في رواية احمد عن هشيم عن مغيرة
وحصين عن مجاهد في هذا الحديث امراة من قريش واخرجه النسائي من هذا الوجه
وهي ام محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية مفتوحة خفيفة
ابن جزء الزبيدي حليف قريش ذكرها الزبير وغيره قوله كنته بفتح الكاف وتشديد
النون هي زوج الولد قوله نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا قال ابن مالك يستفاد منه
وقوع التمييز بعد فاعل نعم الظاهر وقد منعه سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل
ان يكون التقدير نعم الرجل من الرجال قال وقد يفيد النكرة في الاثبات التعميم كما في قوله تعالى
علمت نفس ما احضرت قال ويحتمل ان يكون من التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا وكذا
رجلا فقال نعم الرجل المجرد من كذا صفته كذا قوله لم يطا لنا فراشا اي لم يضاجعنا حتى يطا
فراشا قوله ولم يفتش لنا كنفا كذا للاكثر بفاء ومثناة ثقيلة وشين معجمة وفي رواية
احمد والنسائي وللكشميهني ولم يغش بغين معجمة ساكنة بعدها شين معجمة والكنف بفتح الكاف
والنون بعدها فاء هو الستر والجانب وارادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لان عادة
الرجل ان يدخل يده مع زوجته في دواخل امرها وقال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالكنف
الكنيف وارادت انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال والاول

اولى

اولى وزاد في رواية هشيم فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة من قريش ذات حسب فعضلتها
وفعلت ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني قوله فلما طال ذلك عليه اي على عمرو ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم وكانه تانى في شكواه رجاء ان يتدارك فلما تمادى على حاله خشي ان يلحقه اثم بتضييع
حق الزوجة فشكاه قوله فقال القني فلقيته قال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم فارسل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فجمع بينهما بانه ارسل اليه اولا ثم لقيه اتفاقا فقال له اجتمع بي
قوله فقال كيف تصوم قلت كل يوم تقدم ما يتعلق بالصوم في كتاب الصوم مشروحا
وقوله في هذه الرواية صم ثلاثة ايام من الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم يوما وافطر يومين
وافطر يومين قلت اطيق اكثر من ذلك قال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة ايام من الجمعة
اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يدرج من الصيام القليل الى الصيام الكثير قلت
وهو اعتراض متجه فلعله وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك
فان لفظه صم من كل شهر ثلاثة ايام قلت اني اقوى من ذلك فلم يزل يرفعني حتى قال صم يوما
وافطر يوما قوله واقرا في كل سبع ليال مرة اي اختم في كل سبع فليتني قبلت كذا وقع
في هذه الرواية اختصار وفي غيرها مراجعات كثيرة في ذلك كما سابينه قوله فكان
يقرا هو كلام مجاهد يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية هشيم
على بعض اهله اي على من تيسر منهم وانما كان يصنع ذلك بالنهار ليستذكر ما يقرا به في
قيام الليل خشية ان يكون خفي عليه شيء بالنسيان قوله واذا اراد ان يتقوى افطر اياما
الى آخره يؤخذ منه ان الافضل لمن اراد ان يصوم صوم داود ان يصوم يوما ويفطر يوما
دائما ويؤخذ من صنيع عبد الله بن عمرو ان من افطر اكثر من ذلك صام قدر ما افطر انه يجزئ عنه
صيام يوم وافطار يوم قوله وقال بعضهم في ثلاث او في خمس او سبع كذا لابي ذر وللاكثر
في ثلاث وفي خمس وسقط ذلك للنسفي وكان المصنف اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة
بهذا الاسناد فقال اقرا القرآن في كل شهر قال اني اطيق اكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث
فان الخمس يؤخذ منه بطريق التضمن وقد تقدم للمصنف في كتاب الصيام ثم وجدت في مسند
الدارمي من طريق ابي فروة هذا قال اختمه في عشر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس قلت
اني اطيق قال لا وابو فروة هذا هو الجهني واسمه عروة بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم
المذكورة قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت
اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث وعند ابي داود
والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا

القرآن في أقل من ثلاث وشاهده عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح من وجه آخر عن ابن مسعود
اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سلمان عن عمرة عن عائشة
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحق
ابن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن في دون ذلك قال النووي والاختيار
أن ذلك يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا
يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات
الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن
كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرؤه هذرمة والله أعلم قوله
والكثر هم أي أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو قوله على سبع كأنه يشير إلى رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب هذا فإن في آخره ولا تزد على ذلك أي لا تغير الحال المذكورة
إلى حالة أخرى فأطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلي أي لا تقرأه في أقل
من سبع ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين
ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم ينزل عن سبع وهذا إن كان محفوظا احتمل
في الجمع بينه وبين رواية أبي فروة تعدد القصة فلا مانع أن يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله
ابن عمرو ذلك تأكيدا ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم
كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق وهو النظر إلى عجزه
عن سوى ذلك في الحال أو في المآل وأغرب بعض الظاهرية فقال يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث
وقال النووي أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف
باختلاف الأحوال والأشخاص والله أعلم قوله عن يحيى هو ابن أبي كثير ومحمد بن عبد الرحمن
وقع في الإسناد الثاني أنه مولى زهرة وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد ذكر ابن حبان في الثقات
أنه مولى الأخنس بن شريق الثقفي وكان الأخنس يعد زهريا لأنه كان من حلفائهم وجزم جماعة
بأن ثوبان عامري فلعله كان يعد عامريا بالأصالة وزهريا بالحلف أو نحو ذلك والله أعلم تنبيه
هذا التعليق وهو قوله وقال بعضهم إلى آخره ذهلت عن تخريجه في تعليق التعليق وقد يسر الله
تعالى بتخريجه هنا وله الحمد قوله في كم يقرأ القرآن كذا اختصر البخاري في الإسناد العالي على
بعض المتن ثم حوله إلى الإسناد الآخر وإسحق شيخه هو ابن منصور وعبيد الله هو ابن موسى
وهو من شيوخ البخاري إلا أنه ربما حدث عنه بواسطة كما هنا قوله عن أبي سلمة قال وأحسبني

أنا قد سمعت من أبي سلمة قائل ذلك هو يحيى بن أبي كثير قال الإسماعيلي خالف أبان بن يزيد العطار شيبان
ابن عبد الرحمن في هذا الإسناد عن يحيى بن أبي كثير ثم ساقه من وجهين عن أبان عن يحيى عن محمد بن إبراهيم
التيمي عن أبي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقرأه في شهر قال إني أجد قوة قال في عشر قال إني أجد
قوة قال في سبع ولا تزد على ذلك قال الإسماعيلي ورواه عكرمة بن عمار عن يحيى قال حدثنا أبو سلمة
بغير واسطة وساقه من طريقه قلت كان يحيى بن أبي كثير توقف في تحديث أبي سلمة له لما ذكر أنه حدثه به
أو بالعكس كان يصرح بتحديث شيخه تارة ويحقق أنه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يقدح
في ذلك مخالفة أبان لأن شيبان أحفظ من أبان أو كان عند يحيى عنهما ويؤيد ذلك اختلاف
سياقهما وتقدم في الصيام من طريق الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة مصرحا بالسماع بغير توقف
لكن لبعض الحديث في قصة الصيام حسب قال الإسماعيلي وقصة الصيام لم يختلف على يحيى
في روايته إياها عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو بغير واسطة تنبيه المراد بالقرآن في حديث
الباب جميعه ولا يرد على هذا أن القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل
أن نزل بعض القرآن الذي تأخر نزوله لأنا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الإطلاق
وهو الذي فهمه الصحابي فكان يقول ليتني قبلت الرخصة ولا شك أنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
كان قد أضاف الذي نزل آخرا إلى ما نزل أولا فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل إذ ذاك وهو معظمه
ووقعت الإشارة إلى أن ما نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله أعلم قوله باب
البكاء عند قراءة القرآن قال النووي البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعار الصالحين
قال الله تعالى ويخرون للأذقان يبكون ويخرون سجدا وبكيا والأحاديث فيه كثيرة قال الغزالي
يستحب البكاء مع القراءة وعندها وطريق تحصيله أن يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه
من التهديد والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم ينظر تقصيره في ذلك فإن لم يحضره حزن
فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود
المذكور في تفسير سورة النساء وساق المتن هناك على لفظ صدقة بن الفضل المروزي
وساقه هنا على لفظ مسدد كلاهما عن يحيى القطان وعرف من هذا المراد بقوله بعض الحديث
عن عمرو بن مرة وحاصله أن الأعمش سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي وسمع بعضه من عمرو بن مرة
عن إبراهيم وقد أوضحت ذلك في سورة النساء أيضا ويظهر لي أن القدر الذي عند الأعمش عن عمرو بن
مرة من هذا الحديث من قوله فقرأت النساء إلى آخر الحديث وأما قبله إلى قوله أن أسمعه من
غيري فهو عند الأعمش عن إبراهيم كما هو في الطريق الثانية في هذا الباب وكذا أخرجه المصنف من
وجه آخر عن الأعمش قبل بابين وتقدم قبل بباب وأخرجه محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان

الثوري مقتصرا على طريق الاعمش عن ابرهيم من غير تفصيل الذي في رواية يحيى القطان عن
الثوري وهو يقتضي ان في رواية الفريابي ادراجا وقوله في هذه الرواية وعن ابيه هو معطوف على
قوله عن سليمن وهو الاعمش وحاصله ان سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الاعمش وروا
البعض عن ابيه وهو سعيد بن مسروق عن ابي الضحى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود
فذكره وهذا اشد انقطاعا اخرجه سعيد بن منصور وقوله اقرا علي وقع في رواية علي بن مسهر
عن الاعمش بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرا علي ووقع في رواية محمد بن فضالة
الظفري ان ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر ومعه ابن مسعود وناس من اصحابه فامر قاريا
فقرا فاتى على هذه الاية فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد فبكى حتى ضرب لحياه ووجنتاه
فقال يا رب هذا على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم ار واخرج ابن المبارك في الزهد من طريق سعيد
ابن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية فيعرفهم
بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي تضمنه حديث ابن
فضالة والله اعلم قال ابن بطال انما بكى صلى الله عليه وسلم عند تلاوته هذه الاية لانه مثل
لنفسه اهوال يوم القيمة وشدة الحال الداعية له الى شهادته لامته بالتصديق وسواله الشفاعة
لاهل الموقف وهو امر يحق له طول البكا انتهى والذي يظهر انه بكى رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان
يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي الى تعذيبهم والله اعلم قوله باب
اثم من رايا بقراة القران او تاكل به كذا للاكثر وفي رواية مرايا بتحتانية بدل الهمزة وتاكل
اي طلب الاكل وقوله او فجر به للاكثر بالجيم وحكى ابن التين ان في رواية بالخا المعجمة ثم ذكر
في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي في ذكر الخوارج وقد تقدم في علامات النبوة
واغرب الداودي فزعم انه وقع هنا عن سويد بن غفلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
قال واختلف في صحبة سويد والصحيح ما هنا انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال معتمدا
على الغلط الذي نشا له عن السقط والذي في جميع نسخ صحيح البخاري عن سويد بن غفلة
عن علي رضي الله عنه قال سمعت وكذا في جميع المسانيد وهو حديث مشهور لسويد بن غفلة
عن علي ولم يسمع سويد من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يصح والذي يصح انه قدم المدينة حين نفضوا الايدي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصح سماعه من الخلفا الراشدين وكبار الصحابة وصح انه ادى زكاة ماله في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وقال عمرو
ابن علي سنة اثنتين وبلغ مائة وثلاثين سنة وهو جعفي يكنى ابا امية نزل الكوفة ومات بها

وسياتي البحث في قتال الخوارج في كتاب المحاربين وقوله الاحلام اي العقول وقوله
يقولون من خير قول البرية هو من المقلوب والمراد من قول خير البرية اي من قول
الله تعالى وهو المناسب للترجمة وقوله لا يجاوز حناجرهم قال الداودي يريد انهم لم يتعلقوا
بشي منه قلت ان كان مراده بالتعلق الحفظ فقط دون العمل فوله وجه وان كان مراده
والاولى الذي يفهم من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند
الحلقوم فلم يتجاوزه لا يصل الى القلب وقد وقع في حديث حذيفة نحو حديث ابي سعيد من
الزيادة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم الحديث الثاني حديث ابي سلمة عن ابي سعيد في
ذكر الخوارج ايضا وسياتي شرحه ايضا في استتابة المرتدين وتقدم من وجه اخر في
علامات النبوة ومناسبة هذين الحديثين للترجمة ان القراة اذا كانت لغير الله تعالى
فهي للريا او للتاكل به ونحو ذلك فالاحاديث الثلاثة دالة لاركان الترجمة لان منهم من رايا
به واليه الاشارة في حديث ابي موسى ومنهم من ياكل به وهو مخرج من حديثه ايضا ومنهم من
فجر به وهو مخرج من حديث علي وابي سعيد وقد اخرج ابو عبيد في فضايل القران من وجه اخر
عن ابي سعيد رفعه تعلموا القران واسالوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسالون به الدنيا فان
القران يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقرؤه لله تعالى وعند ابن ابي شيبة
من حديث ابن عباس موقوفا لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يوقع الشك في قلوبكم
الحديث الثالث حديث ابي موسى الذي تقدم شرحه في باب فضل القران على ساير الكلام
وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع هنا عند الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بسنده قال
شعبة وحدثني شبيل يعني ابن عزرة انه سمع انس بن مالك بهذا قلت وهو حديث اخر
اخرجه ابو داود في مثل الجليس الصالح والجليس السوء قوله باب اقرؤوا
القران ما ائتلفت عليه قلوبكم اي اجتمعت قوله فاذا اختلفتم اي في فهم معانيه فقوموا
عنه اي تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف الى الشر قال عياض يحتمل ان يكون النهي خاصا
بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوؤهم كما في قوله تعالى لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسؤكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرؤوا والزموا الايتلاف على ما دل عليه وقاد
اليه فاذا وقع الاختلاف او عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق فاتركوا
القراة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة وهو كقوله صلى
الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه نهى عن القراة اذا
وقع الاختلاف في كيفية الادا ومثله ما تقدم عن ابن مسعود مما وقع بينه وبين الصحابيين

الاخرى في الاداء فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلاكما محسن وبهذه النكتة يظهر الحكمة في ذكر حديث
ابن مسعود عقب حديث جندب قوله تابعه الحرث بن عبيد وسعيد بن زيد عن ابي عمران اي
في رفع الحديث فاما متابعة الحرث وهو ابو قدامة الايادي فوصلها الدارمي عن ابي غسان
مالك بن اسمعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد واما متابعة سعيد بن زيد
وهو اخو حماد بن زيد فوصلها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق ابي هشام
المخزومي عنه قال سمعت ابا عمران قال حدثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وقال فاذا اختلفتم
فيه فقوموا قوله ولم يرفعه حماد بن سلمة وابان يعني ابن يزيد العطار اما رواية حماد بن سلمة
فلم تقع لي موصولة واما رواية ابان فوقعت في صحيح مسلم من طريق حبان بن هلال
عنه ولفظه قال لنا جندب ونحن غلمان فذكره لكن مرفوعا ايضا فلعله وقع للمصنف من وجه
آخر عنه موقوفا قوله وقال غندر عن شعبة عن ابي عمران سمعت جندبا قوله وصله الاسمعيلي
من طريق بندار عن غندر قوله وقال ابن عون عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله
ابن عون هو عبد الله البصري الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران وروايته هذه وصلها ابو عبيد
عن معاذ بن معاذ عنه واخرجها النسائي من وجه اخر عنه قوله وجندب اصح واكثر
اي اصح اسنادا واكثر طرقا وهو كما قال فان الجم الغفير رووه عن ابي عمران عن جندب الا انهم
اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون
فشاذة لم يتابع عليها قال ابو بكر بن ابي داود لم يخطئ ابن عون قط الا في هذا والصواب عن
جندب انتهى ويحتمل ان يكون ابن عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما تواردوا
الرواة على طريق جندب لعلوها والتصريح برفعها وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن ابي عمران
الجوني عن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو قال هجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلين اختلفا
في آية فخرج يعرف الغضب في وجهه فقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب وهذا
مما يقوي ان يكون لطريق ابن عون اصل والله اعلم قوله النزال بفتح النون وتشديد الزاي
وآخره لام ابن سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي تابعي كبير وقد قيل ان له صحبة وذهل
المزي فجزم في الاطراف بان له صحبة وجزم في التهذيب بان روايته عن ابي بكر الصديق مرسلة قوله
انه سمع رجلا يقرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ خلافها وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما
محسن الحديث وقد تقدم في باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدة الفاظ هذا الحديث
قوله فاقرآ بصيغة الامر للاثنين قوله اكبر علمي هذا الشك من شعبة وقد اخرجه
ابو عبيد عن حجاج بن محمد عن شعبة قال اكبر علمي اني سمعته وحدثني عنه مسعر فذكره ه

قوله فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم في رواية المستملي فاهلكوا بضم اوله وعند ابن حبان والحاكم
من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود في هذه القصة فانما اهلك من كان قبلكم الاختلاف وقد
تقدم القول في معنى الاختلاف في حديث جندب الذي قبله وفي رواية زر المذكورة من الفائدة
ان السورة التي اختلف فيها ابي وابن مسعود كانت من آل حم ووقع عند عبد الله بن احمد
في زيادات المسند في هذا الحديث ان اختلافهم كان في عددها هل هي خمس وثلاثون آية
او ست وثلاثون الحديث وفي هذا الحديث والذي قبله الحض على الجماعة
والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ومن شر ذلك ان تظهر
دلالة الآية على شيء يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وتدقيقه الى تأويلها وحملها على ذلك الرأي
ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه خاتمة اشتمل فضائل القرآن من الاحاديث
المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا المعلق منها وما التحق به من المتابعات تسعة عشر
حديثا والباقي موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وسبعون حديثا والباقي خالص
وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث انس في جمع القرآن وحديث قتادة بن
النعمان في فضل قل هو الله احد وحديث ابي سعيد في ذلك وحديثه ايضا ايعجز احدكم
ان يقرأ ثلث القرآن وحديث عائشة في قراءة المعوذات عند النوم وحديث ابن عباس في قراءة المفصل
وحديثه لم يترك الا ما بين الدفتين وحديث ابي هريرة لا حسد الا في اثنتين وحديث عثمان ان خيركم
من تعلم القرآن وحديث انس كانت قراءته مدا وحديث عبد الله بن مسعود انه سمع رجلا يقرأ آية
وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة آثار والله اعلم ه آخر الجزء

والحمد لله على كل حال ده فرغ منه كاتبه الفقير رحمة ربه وعزيز نعمته
وعتيق مولاه ابرهيم بن ابرهيم بن محمد بن احمد السجري
الشهير بابن الازرق نزيل مسجد المشرفة
في ثالث عشر ذي الحجة الحرام من سنة اثنين وسبعين
وثمانمائة والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وسلم
تسليما كثيرا